لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارس مفصّلة

٢

دار المعارف

obeikandl.com

لَأْرْياً أَيْ لَطْخاً مِنْ حِقْد ، وَقَدْ أَرى عَلَيَّ صَدْرُه .

قالَ ابْنُ بُرِّيّ(١) : وَرَوَى السِّيرافِيُّ لَمْ يُؤْرَ مِنْ أُوارِ الشَّمْسِ ، وَأَصْلُهُ لَمْ يُوأَرْ ، وَمَعْناهُ لَمْ يُدْعَرْ أَيْ لَمْ يُصِبْهُ حَرُّ الذُّعْر . وَقالُوا : أُرِيَ الصَّدْرُ أَرْياً ، وَهُوَ ما يَثْبُتُ فِي الصَّدْرِ مِنَ الضِّغْن . وَأَرِيَ صَدْرُه ، بِالْكَسْر ، أَيْ وَغِر . قالَ ابْنُ سِيدَه : أَرى صَدْرُهُ عَلَيَّ أَرْياً وَأَرِيَ اغْتاظ ؛ وَقَوْلُ الرَّاعِي :

لَهَا بَدَنٌ عــاسٍ وَنارٌ كَرِيمَةٌ
بِمُعْتَلَــجِ الآرِيِّ بَيْنَ الصَّرائِمِ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِه : الآرِيُّ مــا كانَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْحَزْن ، وَقِيلَ : مُعْتَلَجُ الآرِيِّ اسْمُ أَرْض . وَتَأَرَّى : تَحَزَّنَ(٢) . وَأَرَّى الشَّيْءَ : أَثْبَتَهُ وَمَكَّنَه . وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ أَرِّ ما بَيْنَهُمْ أَيْ ثَبِّتِ الْوُدَّ وَمَكِّنْه ، يَدْعُو لِلرَّجُل وَامْرَأَتِه . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَة : أَنَّ رَجُلًا شَكا إِلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، امْرَأَتَهُ فَقالَ : اللَّهُمَّ أَرِّ بَيْنَهُما ؛ قالَ أَبُو عُبَيْد : يَعْنِي أَثْبِتْ بَيْنَهُما ؛ وَأَنْشَدَ لِأَعْشَى باهِلَة :

لا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُه
الْبَيْت . يَقُولُ : لا يَتَلَبَّثُ وَلا يَتَحَبَّس . وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذا الْحَدِيث : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، دَعا بِهٰذا الدُّعاءِ لِعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ ، عَلَيْهِما السَّلام ، وَرَوَى ابْنُ الْأَثِير أَنَّهُ دَعا لِامْرَأَةٍ كانَتْ تَفْرُكُ زَوْجَها فَقالَ : اللَّهُمَّ أَرِّ بَيْنَهُما ، أَيْ أَلِّفْ وَأَثْبِتِ الْوُدَّ بَيْنَهُما ، مِنْ قَوْلِهِم : الدَّابَّةُ تَأْرِي لِلدَّابَّةِ إِذا انْضَمَّتْ إِلَيْها وَأَلِفَتْ مَعَها مَعْلَفاً واحِداً ، وَآرِيُّها أَنا ، وَرَواهُ ابْنُ الْأَنْبارِيّ : اللَّهُمَّ أَرِّكْ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ أَيِ احْبِسْ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما عَلَى صاحِبِهِ حَتَّى لا يَنْصَرِفَ قَلْبُهُ إِلَى غَيْرِه ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَأَرَّيْتُ بِالْمَكانِ إِذا احْتَبَسْتَ فِيه ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْآخِيَّةُ آرِيًّا لِأَنَّها تَمْنَعُ الدَّوابَّ عَنْ الانْفِلات ، وَسُمِّيَ الْمَعْلَفُ آرِيًّا مَجازاً ، قالَ : وَالصَّوابُ فِي هٰذِهِ الرِّوايَةِ أَنْ يُقالَ اللَّهُمَّ أَرِّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما عَلَى صاحِبِه ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ بِحَذْفٍ عَلَى فَيَكُونُ كَقَوْلِهِمْ تَعَلَّقْتُ بِفُلانٍ وَتَعَلَّقْتُ فُلاناً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفاً لِيَقْتُلَ بِهِ رَجُلًا فَاسْتَثْبَتَه فَقالَ : أَرِّ أَيْ مَكِّن وَثَبِّتْ يَدِي مِنَ السَّيْف ، وَرُوِي : أَرِ ، مُخَفَّفَة ، مِنَ الرُّؤْيَةِ كَأَنَّهُ يَقُولُ أَرِنِي بِمَعْنَى أَعْطِنِي .

الْجَوْهَرِيّ : تَأَرَّيْتُ بِالْمَكانِ أَقَمْتُ بِه ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَعْشَى باهِلَةَ أَيْضاً :

لا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُه

وَقالَ فِي تَفْسِيرِه : أَيْ لا يَتَحَبَّسُ عَلَى إِدْراكِ الْقِدْرِ لِيَأْكُلَ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : يَتَأَرَّى يَتَحَرَّى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْحُطَيْئَة :

وَلا تَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ
وَلا يَقُومُ بِأَعْلَى الْفَجْرِ يَنْتَطِقُ

قالَ : وَأَرَّيْتُ أَيْضاً وَإِلَى مَتَى أَنْتَ مُؤَرٍّ بِهِ . وَأَرَّيْتُه : اسْتَرْشَدَنِي فَغَشَشْتُه . وَأَرَّى النَّارَ : عَظَّمَها وَرَفَعَها . وَقالَ أَبُو حَنِيفَة : أَرَّاها جَعَلَ لَها إِرَةً ، قالَ : وَهٰذا لا يَصِحُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً مِنْ وَأَرْتُ ، إِمَّا مُسْتَعْمَلَة ، وَإِمَّا مُتَوَهَّمَة . أَبُو زَيْدٍ : أَرَّيْتُ النَّارَ تَأْرِيَةً وَنَمَّيْتُها تَنْمِيَةً وَذَكَّيْتُها تَذْكِيَةً إِذا رَفَعْتَها . يُقالُ : أَرِّ نارَكِ . وَالْإِرَةُ : مَوْضِعُ النَّار ، وَأَصْلُهُ إِرْيٌ ، وَالْهاءُ عِوَضٌ مِنَ الْياء ، وَالْجَمْعُ إِرُونَ مِثْلُ عِزُون ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ لِكَعْب أَوْ لِزُهَيْر :

يُبْرِنَ التُّرابَ عَلَى وَجْهِــهِ
كَلَوْنِ الدَّواجِنِ فَوْقَ الْإِرِينا

قالَ : وَقَدْ تُجْمَعُ الْإِرَةُ إِرات ، قالَ : وَالْإِرَةُ عِنْدَ الْجَوْهَرِيِّ مَحْذُوفَةُ اللَّامِ بِدَلِيلِ جَمْعِها عَلَى إِرِين وَكَوْنِ الْفِعْلِ مَحْذُوفَ اللَّام . يُقالُ : أَرِّ لِنارِكَ أَيْ اجْعَلْ لَها إِرَةً ، قالَ : وَقَدْ تَأْتِي الْإِرَةُ مِثْلَ عِدَةٍ مَحْذُوفَةَ الْواو ، تَقُولُ : وَأَرْتُ إِرَةً . وَآذانِي أَرِيُ الْقِدْرِ زَالنَّارِ أَيْ حَرُّهُما ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

إِذا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أَرِيَ الْمِتَرِ

أَيْ حَرَّ الْعَداوَة . وَالْإِرَةُ أَيْضاً : شَحْمُ السَّنامِ ؛ قالَ الرَّاجِز :

وَعْدٌ كَشَحْمِ الْإِرَةِ الْمُسَرْهَدِ

الْجَوْهَرِيّ : أَرَّيْتُ النَّارَ تَأْرِيَةً أَيْ ذَكَّيْتُها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هُوَ تَصْحِيفٌ ، وَإِنَّما هُوَ أَرَّثْتُها ، وَاسْمُ ما تُلْقِيهِ عَلَيْها الْأُرْثَة . وَأَرِّ نارَكَ وَأَرِّ لِنارِكَ أَيْ اجْعَلْ لَها إِرَةً ، وَهِيَ حُفْرَةٌ تَكُونُ فِي وَسَطِ النَّارِ يَكُونُ فِيها مُعْظَمُ الْجَمْر . وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قالَ : أَرِّ نارَكَ افْتَحْ وَسَطَها لِيَتَّسِعَ الْمَوْضِعُ لِلْجَمْر ، وَاسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي تُلْقِيهِ عَلَيْها مِنْ بَعَرٍ أَوْ حَطَبِ الذُّكَيَّة .

قالَ أَبُو مَنْصُور : أَحْسِبُ أَبا زَيْدٍ جَعَلَ أَرَّيْتَ النَّارَ مِنْ وَرَّيْتُها ، فَقَلَبَ الْواوَ هَمْزَة ، كَما قالُوا أَكَّدْتُ الْيَمِينَ وَوَكَّدْتُها وَأَرَّثْتُ النَّارَ وَوَرَّثْتُها . وَقالُوا مِنَ الْإِرَةِ وَهِيَ الْحُفْرَةُ الَّتِي تُوقَدُ فِيها النَّار : إِرَةٌ بَيِّنَةُ الْإِرْوَة ، وَقَدْ أَرَوْتُها آرُوها ، وَمِنْ آرِيِّ الدَّابَّةِ أَرَّيْتُ تَأْرِيَةً . قالَ : وَالْآرِيُّ ما حُفِرَ لَهُ وَأُدْخِلَ فِي الْأَرْض ، وَهِيَ الْآرِيَّةُ وَالرَّكاسَة . وَفِي حَدِيثِ بِلال : قالَ لَنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَمَعَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْإِرَةِ أَيِ الْقَدِيد ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُغْلَى اللَّحْمُ بِالْخَلِّ وَيُحْمَلَ فِي الْأَسْفار . وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ : أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، إِرَةً أَيْ لَحْماً مَطْبُوخاً فِي كِرْش . وَفِي الْحَدِيثِ : ذُبِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، شاةٌ ثُمَّ صُنِعَتْ فِي الْإِرَةِ ؛ الْإِرَةُ : حُفْرَةٌ تُوقَدُ فِيها النَّار ، وَقِيلَ : هِيَ الْحُفْرَةُ الَّتِي حَوْلَها الْأَثافِيُّ . يُقالُ : وَأَرْتُ إِرَةً ، وَقِيلَ : الْإِرَةُ النَّارُ نَفْسُها ، وَأَصْلُ الْإِرَةِ إِرْيٌ ، بِوَزْنِ عِلْم ، وَالْهاءُ عِوَضٌ مِنَ الْياء . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ : ذَبَحْنا شاةً وَصَنَعْناها فِي الْإِرَةِ حَتَّى إِذا نَضِجَتْ جَعَلْناها فِي سُفْرَتِنا .

وَأَرَّيْتُ عَنِ الشَّيْءِ : مِثْلُ وَرَّيْتُ عَنْه .

وَبِئْرٌ ذِي أَرْوانَ : اسْمُ بِئْر ، بِفَتْحِ الْهَمْزَة . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ النَّخَعِيّ : لَوْ كانَ رَأْيُ النَّاسِ مِثْلَ رَأْيِكَ ما أَدَّى الْأَرْيانُ . قالَ ابْنُ الْأَثِير : هُوَ الْخَراجُ وَالْإِتاوَة ، وَهُوَ اسْمٌ واحِدٌ كَالشَّيْطان . قالَ الْخَطَّابِيّ : الْأَشْبَهُ بِكَلامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْباءِ الْمُعْجَمَةِ بِواحِدَة ، وَهُوَ الزِّيادَةُ عَنِ الْحَقّ ، يُقالُ فِيهِ أُرْبانٌ وَعُرْبان ، قالَ : فَإِنْ كانَتِ الْياءُ مُعْجَمَةً بِاثْنَتَيْنِ فَهُوَ مِنَ التَّأْرِيَةِ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قُرِّرَ عَلَى النَّاسِ وَأُلْزِمُوه .

* أزب * أَزِبَتِ الْإِبِلُ تَأْزَبُ أَزَباً : لَمْ تَجْتَرَّ .

وَالْإِزْبُ : اللَّئِيمُ . وَالْإِزْبُ : الدَّقِيقُ الْمَفاصِلِ ، الضَّاوِيُّ يَكُونُ ضَئِيلًا ، فَلا تَكُونُ زِيادَتُهُ فِي الْوَجْهِ وَعِظامِهِ ، وَلٰكِنْ تَكُونُ زِيادَتُهُ فِي بَطْنِهِ وَسَفِلَتِه ، كَأَنَّهُ ضاوٍي مُحْتَلٌّ . وَالْإِزْبُ مِنَ الرِّجالِ : الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ . قالَ :

وَأُبْغِضُ مِنْ قُرَيْشٍ كُلَّ إِزْبٍ
قَصِيرِ الشَّخْصِ تَحْسَبُه وَلِيدا

(١) قوله : « قال ابن برّي . . . إلخ » هكذا فى الأصل هنا . وذكر البيت فى « أور » بلفظ : « لم يُورَ بها » ، وقال هناك : « ورُوِيَ لم يُوأْرِ بها ، ومن رواه كذلك . فهو من أوار الشمس ، وهو شدّة حرّها ، فقلبه » .

(٢) قوله : « وتأرّى تحزّن » هكذا فى الأصل ، ولم نجده فى كتب اللغة التى بأيدينا .

كَأَنَّهُمُ كُلَى بَقَرِ الْأَضَاحِي
إِذَا قَامُوا حَسِبْتَهُمُ قُعُودَا

الْإِزَبُّ : الْقَصِيرُ الدَّمِيمُ . وَرَجُلٌ أَزِبٌّ وَآزِبٌّ : طَوِيلٌ ، التَّهْذِيب . وَقَوْلُ الْأَعْشَى :

وَلَبُونِ مِعْزَابٍ أَصَبْتَ فَأَصْبَحَتْ
غَرْثَى وَآزِبَةٍ قَضَبْتَ عِقَالَهَا

قَالَ : هٰكَذَا رَوَاهُ الْإِيَادِيُّ بِالْبَاءِ . قَالَ : وَهِيَ الَّتِي تَعَافُ الْمَاءَ وَتَرْفَعُ رَأْسَهَا . وَقَالَ الْمُفَضَّلُ : إِبِلٌ آزِبَةٌ أَيْ ضَامِزَةٌ (١) بِجِرَّتِهَا ، لَا تَجْتَرُّ . وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَآزِيَةٍ بِالْيَاءِ . قَالَ : وَهِيَ الْعُيُوفُ الْقَذُورِ ، كَأَنَّهَا تَشْرَبُ مِنَ الْإِزَاءِ ، وَهُوَ مَصَبُّ الدَّلْوِ.

وَالْأَزْبَةُ : لُغَةٌ فِي الْأَزْمَةِ ، وَهِيَ الشِّدَّةُ . وَأَصَابَتْنَا أَزْبَةٌ وَآزِبَةٌ أَيْ شِدَّةٌ .

وَإِزَابٌ : مَاءٌ لِبَنِي الْعَنْبَرِ . قَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ :

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طَائِعاً
حَتَّى تَحَكَّمَ فِيهِ أَهْلُ إِزَابِ

وَيُقَالُ لِلسَّنَةِ الشَّدِيدَةِ : أَزْبَةٌ وَأَزْمَةٌ وَلَزْبَةٌ ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ . وَيُرْوَى إِرَاب .

وَأَزَبَ الْمَاءُ : جَرَى .

وَالْمِئْزَابُ : الْمِرْزَابُ ، وَهُوَ الْمِثْعَبُ الَّذِي يَسِيلُ الْمَاءُ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، وَقِيلَ : بَلْ هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ مَعْنَاهُ بِالْفَارِسِيَّةِ بُلُ الْمَاءِ ، وَرُبَّمَا لَمْ يُهْمَزْ ، وَالْجَمْعُ الْمَآزِيبُ ، وَمِنْهُ مِئْزَابُ الْكَعْبَةِ ، وَهُوَ مَصَبُّ مَاءِ الْمَطَرِ .

وَرَجُلٌ إِزَبٌّ حِزَبٌّ أَيْ دَاهِيَةٌ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ خَرَجَ فَبَاتَ فِي الْقَفْرِ ، فَلَمَّا قَامَ لِيَرْتَحِلَ وَجَدَ رَجُلًا طُوَالَهُ شِبْرَانِ عَظِيمَ اللِّحْيَةِ عَلَى الْوَلِيَّةِ ، يَعْنِي الْبَرْذَعَةَ ، فَنَفَضَهَا فَوَقَعَ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى الرَّاحِلَةِ وَجَاءَ وَهُوَ عَلَى الْقَطْعِ ، يَعْنِي الطُّنْفِسَةَ . فَنَفَضَهُ فَوَقَعَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، فَجَاءَ وَهُوَ بَيْنَ الشَّرْخَيْنِ أَيْ جَانِبَيِ الرَّحْلِ ، فَنَفَضَهُ ثُمَّ شَدَّهُ وَأَخَذَ السَّوْطَ ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَزَبُّ . قَالَ : وَمَا أَزَبُّ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ . قَالَ : افْتَحْ فَاكَ أَنْظُرْ ! فَفَتَحَ فَاهُ ، فَقَالَ : أَهٰكَذَا حُلُوقُكُمْ ؟ ثُمَّ قَلَبَ السَّوْطَ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِ أَزَبَّ ، حَتَّى بَاصَ ، أَيْ فَاتَهُ وَاسْتَتَرَ .

(١) قوله : « ضامزة » بالزاى لا بالراء المهملة كما فى التكملة وغيرها . راجع مادة ضمز .

الْأَزَبُّ فِي اللُّغَةِ : الْكَثِيرُ الشَّعَرِ . وَفِي حَدِيثِ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ : هُوَ شَيْطَانٌ اسْمُهُ أَزَبُّ الْعَقَبَةِ ، وَهُوَ الْحَيَّةُ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ : لَتَسْبِيحَةٌ فِي طَلَبِ حَاجَةٍ خَيْرٌ مِنْ لُقُوحٍ صَفِيٍّ فِي عَامِ أَزْبَةٍ أَوْ لَزْبَةٍ . يُقَالُ : أَصَابَتْهُمْ أَزْبَةٌ وَلَزْبَةٌ أَيْ جَدْبٌ وَمَحْلٌ .

* أزج * الْأَزَجُ : بَيْتٌ يُبْنَى طُولاً ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ أوستان .

وَالتَّأْزِيجُ : الْفِعْلُ ، وَالْجَمْعُ آزُجٌ وَآزَاجٌ ؛ قَالَ الْأَعْشَى :

بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِقْبَةً
لَهُ أَزَجٌ صَمٌّ وَطِيءٌ مُوَثَّقُ

وَالْأُزُوجُ : سُرْعَةُ الشَّدِّ . وَفَرَسٌ أَزُوجٌ . وَأَزَجَ فِي مِشْيَتِهِ يَأْزِجُ أُزُوجاً (٢) : أَسْرَعَ ؛ قَالَ :

فَزَجَّ رَبْدَاءَ جَوَّاداً تَأْزِجُ
فَسَقَطَتْ مِنْ خَلْفِهِنَّ تَنْشِجُ

وَأَزِجَ وَآزَجَ الْعُشْبُ : طَالَ .

* أزح * أَزَحَ يَأْزِحُ أُزُوحاً وَتَأَزَّحَ : تَبَاطَأَ وَتَخَلَّفَ وَتَقَبَّضَ وَدَنَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ :

جَرَى ابْنُ لَيْلَى جِرْيَةَ السُّبُوحِ
جِرْيَةَ لَا كَابٍ وَلَا أَزُوحِ

وَيُرْوَى : أَنُوحِ . وَرَجُلٌ أَزُوحٌ : مُتَقَبِّضٌ دَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَالْأَزُوحُ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِي يَسْتَأْخِرُ عَنِ الْمَكَارِمِ ، وَالْأَنُوحُ مِثْلُهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَزُوحٌ أَنُوحٌ لَا يَهُشُّ إِلَى النَّدَى
قَرَى مَا قَرَى لِلضِّرْسِ بَيْنَ اللَّهَازِمِ

الْجَوْهَرِيُّ : الْأَزُوحُ الْمُتَخَلِّفُ . التَّهْذِيبُ : الْأَزُوحُ الثَّقِيلُ الَّذِي يَزْحَرُ عِنْدَ الْحَمْلِ ، وَقَالَ شَمِرٌ : الْأَزُوحُ كَالْمُتَقَاعِسِ عَنِ الْأَمْرِ ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ :

وَلَمْ أَكُ عِنْدَ مَحْمِلِهَا أَزُوحاً
كَمَا يَتَقَاعَسُ الْفَرَسُ الْحَزَوَّرُ

يَصِفُ جِمَالَةً احْتَمَلَهَا . الْأَصْمَعِيُّ : أَزَحَ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ يَأْزِحُ أُزُوحاً وَأَرَزَ يَأْرِزُ أُرُوزاً إِذَا تَقَبَّضَ

(٢) قوله : « وأزج يأزج » كذا بضبط الأصل من باب ضرب . وفى القاموس : وأزجه تأزيجاً بناه وطوّله ، وكنصر وفرح .

وَدَنَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَأَزِحَتْ قَدَمُهُ إِذَا زَلَّتْ ، وَكَذٰلِكَ أَزِحَتْ نَعْلُهُ ؛ قَالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ ثَوْراً وَحْشِيًّا :

تَزِلُّ عَنِ الْأَرْضِ أَزْلَامُهُ
كَمَا زَلَّتِ الْقَدَمُ الْآزِحَه

* أزخ * الْأَزْخُ : الْفَتِيُّ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ كَالْأَرْخِ ، رَوَاهُمَا جَمِيعاً أَبُو حَنِيفَةَ ، وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ فَإِنَّمَا رِوَايَتُهُ الْأَرْخُ بِالرَّاءِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

* أزد * الْأَزْدُ : لُغَةٌ فِي الْأُسْدِ تَجْمَعُ قَبَائِلَ وَعَمَائِرَ كَثِيرَةً فِي الْيَمَنِ . وَأَزْدٌ : أَبُو حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ أَزْدُ بْنُ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَإٍ ، وَهُوَ أَسْدٌ ، بِالسِّينِ ، أَفْصَحُ . يُقَالُ : أَزْدُ شَنُوءَةَ وَأَزْدُ عُمَانَ وَأَزْدُ السَّرَاةِ ، قَالَ النَّجَاشِيُّ وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو ، وَكَانَ عَاهَدَ أَزْدَ شَنُوءَةَ وَأَزْدَ عُمَانَ أَلَّا يَحُولُوا عَلَيْهِ فَثَبَتَتْ أَزْدُ شَنُوءَةَ عَلَى عَهْدِهِ دُونَ أَزْدِ عُمَانَ ؛ فَقَالَ :

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ : رِجْلٍ صَحِيحَةٍ
وَرِجْلٍ بِهَا رَيْبٌ مِنَ الْحَدَثَانِ
فَأَمَّا الَّتِي صَحَّتْ فَأَزْدُ شَنُوءَةٍ
وَأَمَّا الَّتِي شُلَّتْ فَأَزْدُ عُمَانِ

* أزر * أَزَرَ بِهِ الشَّيْءُ : أَحَاطَ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) . وَالْإِزَارُ : مَعْرُوفٌ . وَالْإِزَارُ : الْمِلْحَفَةُ ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ (عَنِ اللِّحْيَانِيِّ) ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَزِّهِ
وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا

يَقُولُ : تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَتَتَحَرَّجُ وَدَمُ الْقَتِيلِ فِي ثَوْبِهَا . وَكَانُوا إِذَا قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلاً قِيلَ : دَمُ فُلَانٍ فِي ثَوْبِ فُلَانٍ أَيْ هُوَ قَتَلَه ، وَالْجَمْعُ آزِرَةٌ مِثْلُ حِمَارٍ وَأَحْمِرَةٍ ، وَأُزُرٌ مِثْلُ حِمَارٍ وَحُمُرٍ ، حِجَازِيَّةٌ ؛ وَأُزُرٌ : تَمِيمِيَّةٌ عَلَى مَا يُقَارِبُ الِاطِّرَادَ فِي هٰذَا النَّحْوِ . وَالْإِزَارَةُ : الْإِزَارُ ، كَمَا قَالُوا لِلْوِسَادِ وِسَادَةٌ ؛ قَالَ الْأَعْشَى :

كَتَمَايُلِ النَّشْوَانِ يَرْ
فُلُ فِي الْبَقِيرَةِ وَالْإِزَارَه(٣)

(٣) ذُكِرَ هذا البيتُ فى الصِّحاح بنصٍّ آخرهو : =

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزارُها

يَجُوز أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةِ مَنْ أَنَّثَ الإِزار ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ إِزارَتَها فَحَذَفَ الهاء كَما قالُوا لَيْتَ شِعْرِي ، أَرادُوا لَيْتَ شِعْرَتِي ، وَهُوَ أَبو عُذْرِها وَإِنَّما الْمَقُولُ ذَهَبَ بِعُذْرَتِها .

وَالإِزْرُ وَالمِئْزَرُ وَالمِئْزَرَةُ : الإِزارُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِي). وَفِي حَدِيثِ الِاعْتِكافِ : كانَ إِذا دَخَلَ الْعَشْرُ الأَواخِرُ أَيْقَظَ أَهْلَهُ وَشَدَّ المِئْزَرَ ؛ المِئْزَرُ : الإِزار ، وَكَنَى بِشَدِّهِ عَنِ اعْتِزالِ النِّساء ، وَقِيلَ : أَرادَ تَشْمِيرَهُ لِلْعِبادَة . يُقالُ : شَدَدْتُ لِهذا الأَمْرِ مِئْزَرِي أَيْ تَشَمَّرْتُ لَه ؛ وَقَدِ ائْتَزَرَ بِهِ وَتَأَزَّرَ . وَائْتَزَرَ فُلانٌ إِزْرَةً حَسَنَةً وَتَأَزَّرَ : لَبِسَ المِئْزَرَ ، وَهُوَ مِثْلُ الْجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : ائْتَزَرَ بِالمِئْزَرِ أَيْضاً فِيمَنْ يُدْغِمُ الهَمْزَةَ فِي التَّاء ، كَما تَقُولُ : اتَّمَنْتُهُ ، وَالأَصْلُ ائْتَمَنْتُهُ . وَيُقالُ : أَزَّرْتُهُ تَأْزِيراً فَتَأَزَّرَ .

وَفِي حَدِيثِ الْمَبْعَث : قالَ لَهُ وَرَقَةُ إِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً أَيْ بالِغاً شَدِيداً يُقالُ : أَزَرَهُ وَآزَرَهُ أَعانَهُ وَأَسْعَدَه ، مِنَ الأَزْرِ : الْقُوَّةِ وَالشِّدَّة ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قال لِلْأَنْصارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ : لَقَدْ نَصَرْتُمْ وَآزَرْتُمْ وَآسَيْتُمْ . الْفَرَّاء : أَزَرْتُ فُلاناً آزُرُهُ أَزْراً قَوَّيْتُه ، وَآزَرْتُهُ عاوَنْتُه ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ : وازَرْتُه . وَقَرَأَ ابْنُ عامِرٍ : « فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ » ، عَلَى فَعَلَه ، وَقَرَأَ سائِرُ القُرَّاءِ : فَآزَرَهُ .

وَقالَ الزَّجَّاجُ : آزَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى فُلانٍ إِذا أَعَنْتَهُ عَلَيْهِ وَقَوَّيْتَه قالَ : وَقَوْلُهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ ؛ أَيْ فَآزَرَ الصِّغارُ الْكِبارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهُ مَعَ بَعْض .

وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الإِزْرَةِ : مِنَ الإِزارِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِل :

مِثْلَ السِّنانِ نَكِيراً عِنْدَ خِلَّتِهِ
لِكُلِّ إِزْرَةِ هٰذا الدَّهْرِ ذا إِزَرِ

وَجَمْعُ الإِزارِ أُزُرٌ . وَأَزَرْتُ فُلاناً إِذا أَلْبَسْتَهُ إِزاراً فَتَأَزَّرَ تَأَزُّراً . وَفِي الحَدِيثِ : قالَ اللهُ تَعالَى : الْعَظَمَةُ إِزارِي وَالْكِبْرِياءُ رِدائِي ، ضَرَبَ بِهِما مَثَلاً فِي انْفِرادِهِ بِصِفَةِ الْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِياء أَيْ لَيْسا كَسائِرِ الصِّفاتِ الَّتِي قَدْ يَتَّصِفُ بِها الْخَلْقُ مَجازاً كَالرَّحْمَةِ وَالْكَرَمِ وَغَيْرِهِما ، وَشَبَّهَهُما بِالإِزارِ وَالرِّداء لِأَنَّ الْمُتَّصِفَ بِهِما يَشْتَمِلانِهِ كَما يَشْتَمِلُ الرِّداءُ الإِنْسانَ ، وَأَنَّهُ لا يُشارِكُهُ فِي إِزارِهِ وَرِدائِهِ أَحَدٌ ، فَكَذٰلِكَ لا يَنْبَغِي أَنْ يُشارِكَ اللهَ تَعالَى فِي هٰذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ أَحَدٌ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : تَأَزَّرَ بِالْعَظَمَةِ وَتَرَدَّى بِالْكِبْرِياءِ وَتَسَرْبَلَ بِالْعِزِّ ؛ وَفِيهِ : ما أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزارِ فَفِي النَّارِ أَيْ ما دُونَهُ مِنْ قَدَمِ صاحِبِهِ فِي النَّارِ عُقُوبَةً لَه ، أَوْ عَلَى أَنَّ هٰذا الْفِعْلَ مَعْدُودٌ فِي أَفْعالِ أَهْلِ النَّار ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَلا جُناحَ عَلَيْهِ فِيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ؛ الإِزْرَةُ ، بِالْكَسْرِ : الْحالَةُ وَهَيْئَةُ الائْتِزار ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمان : قالَ لَهُ أَبانُ بْنُ سَعِيد : ما لِي أَراكَ مُتَحَشِّفاً ؟ أَسْبِلْ ، فَقالَ : هٰكَذا كانَ إِزْرَةُ صاحِبِنا . وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ يُباشِرُ بَعْضَ نِسائِهِ وَهِيَ مُؤْتَزِرَةٌ فِي حالَةِ الْحَيْض ؛ أَيْ مَشْدُودَةُ الإِزار. قالَ ابْنُ الأَثِير : وَقَدْ جاءَ فِي بَعْضِ الرِّواياتِ وَهِيَ مُتَّزِرَةٌ ، قالَ : وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لا تُدْغَمُ فِي التَّاء . وَالأُزُرُ : مَعْقِدُ الإِزارِ ، وَقِيلَ : الإِزارُ كُلُّ ما واراكَ وَسَتَرَكَ (عَنْ ثَعْلَب) . وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : رَأَيْتُ السَّرَوِيَّ(١) يَمْشِي فِي دارِهِ عُرْياناً ، فَقُلْتُ لَهُ : عُرْياناً ؟ فَقالَ : دارِي إِزارِي .

وَالإِزارُ : الْعَفافُ ، عَلَى الْمِثْل ؛ قالَ عِدِيُّ ابْنُ زَيْد :

أَجْلِ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ
فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْباً بِإِزارِ

أَبو عُبَيْد : فُلانٌ عَفِيفُ المِئْزَرِ وَعَفِيفُ الإِزارِ إِذا وُصِفَ بِالْعِفَّةِ عَمَّا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنَ النِّساء ، وَيُكْنَى بِالإِزارِ عَنِ النَّفْسِ وَعَنِ الْمَرْأَة ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ بُقَيْلَةَ الأَكْبَرِ الأَشْجَعِيِّ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْمِنْهال ، وَكانَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبْياتاً مِنَ الشِّعْرِ يُشِيرُ فِيها إِلَى رَجُلٍ كانَ والِياً عَلَى مَدِينَتِهِم ، يُخْرِجُ الْجَوارِيَ إِلَى سَلْعٍ عِنْدَ خُرُوجِ أَزْواجِهِنَّ إِلَى الْغَزْوِ ، فَيَعْقِلُهُنَّ وَيَقُولُ لا يَمْشِي فِي الْعِقالِ إِلَّا الْحِصانُ ، فَرُبَّما وَقَعَتْ فَتَكَشَّفَتْ ، وَكانَ اسْمُ هٰذا الرَّجُلِ جَعْدَةَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيَّ ؛ فَقالَ :

أَلا أَبْلِغْ أَبا حَفْصٍ رَسُولاً
فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزارِي
فَلا يَضْنَا هَداكَ اللهُ إِنَّا
شُغِلْنا عَنْكُمُ زَمَنَ الْحِصارِ
فَما قُلُصٌ وُجِدْنَ مُعَقَّلاتٍ
فَما سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ النِّجارِ
فَلائِصُ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو
وَأَسْلَمَ أَوْ جُهَيْنَةَ أَوْ غِفارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةُ مِنْ سُلَيْمٍ
غَوِيٌّ يَبْتَغِي سَقَطَ الْعَذارِي
يُعَقِّلُهُنَّ أَبْيَضُ شَيْظَمِيٌّ
وَبِئْسَ مُعَقِّلُ الذَّوْدِ الْخِيارِ !

وَكَنَى بِالْقَلائِصِ عَنِ النِّساء ، وَنَصَبَها عَلَى الإِغْراء ، فَلَمَّا وَقَفَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَلَى الأَبْياتِ عَزَلَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ الأَمْرِ فَاعْتَرَف ، فَجَلَدَهُ مِائَةً مَعْقُولاً وَأَطْرَدَهُ إِلَى الشَّام ، ثُمَّ سُئِلَ فِيهِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الشَّامِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي دُخُولِ الْمَدِينَة ، ثُمَّ سُئِلَ فِيهِ أَنْ يَدْخُلَ لِيُجَمِّعَ ، فَكانَ إِذا رَآهُ عُمَرُ نَوْعَدَه ، فَقالَ :

أَكُلَّ الدَّهْرِ جَعْدَةُ مُسْتَحِقٌّ
أَبا حَفْصٍ لِشَتْمٍ أَوْ وَعِيدِ ؟
فَما أَنَا بِالْبَرِيءِ بَراهُ عُذْرٌ
وَلا بِالْخالِعِ الرَّسَنِ الشَّرُودِ

وَقَوْلُ جَعْدَةَ(٢) بْنِ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيِّ :

فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزارِي

أَيْ أَهْلِي وَنَفْسِي ؛ وَقالَ أَبو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ : يُرِيدُ بِالإِزارِ هٰهُنا الْمَرْأَة . وَفِي حَدِيثِ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ : لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزُرَنا أَيْ نِساءَنا وَأَهْلَنا ، كَنَى عَنْهُنَّ بِالأُزُر ، وَقِيلَ : أَرادَ أَنْفُسَنا . ابْنُ سِيدَه : وَالإِزارُ الْمَرْأَةُ ، عَلَى التَّشْبِيه ؛ أَنْشَدَ الْفارِسِيُّ :

كانَ مِنْها بِحَيْثُ تُعْكَى الإِزارُ

وَفَرَسٌ آزَرُ : أَبْيَضُ الْعَجُز ، وَهُوَ مَوْضِعُ الإِزارِ مِنَ الإِنْسان . أَبو عُبَيْدَة : فَرَسٌ آزَرُ ، وَهُوَ الأَبْيَضُ الْفَخِذَيْنِ وَلَوْنُ مَقادِيمِهِ أَسْوَدُ أَوْ أَيُّ لَوْنٍ كانَ .

=كَمُقْبِلِ النُّشْوانِ بَسْـ
ـفُلُ فِي الْبَقِيرِ وَفِي الإِزارِه

[عبد الله]

---

(١) قوله : « السروى » هكذا بضبط الأصل .

(٢) قوله : « وقولُ جعدة إلخ » هكذا فى الأصل المعتمد عليه ، ولعلّ الأولى أن يقولَ : وقولُ نفيلة الأكبر الأشجعيّ إلخ لأنه هوالذى يقتضيه سياق الحكاية .

وَالأَزْرُ : الظَّهْرُ وَالقُوَّة ؛ وَقالَ البَعِيثُ :

شَدَدْتُ لَهُ أَزْرِي بِمِرَّةِ حازِمٍ
عَلَى مَوْقِعٍ مِنْ أَمْرِهِ ما يُعاجِلُهْ

ابْنُ الأَعْرابِي فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي » ، قالَ : الأَزْرُ القُوَّة ، وَالأَزْرُ الظَّهْرُ ، وَالأَزْرُ الضَّعْف . وَالإِزْرُ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ : الأَصْلُ . قالَ : فَمَنْ جَعَلَ الأَزْرَ القُوَّةَ قالَ فِي قَوْلِهِ : « اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي » أَي اشْدُدْ بِهِ قُوَّتِي ، وَمَنْ جَعَلَهُ الظَّهْرَ قالَ شُدَّ بِهِ ظَهْرِي ، وَمَنْ جَعَلَهُ الضَّعْفَ قالَ شُدَّ بِهِ ضَعْفِي وَقَوِّ بِهِ ضَعْفِي .

الجَوْهَرِيّ : أُشْدُدْ بِهِ أَزْرِي أَيْ ظَهْرِي وَمَوْضِعَ الإِزارِ مِنَ الحَقْوَيْنِ . وَآزَرَهُ . ووازَرَهُ : أَعانَهُ عَلَى الأَمْرِ ، الأَخِيرَةُ عَلَى البَدَلِ ، وَهُوَ شاذٌّ ، وَالأَوَّلُ أَفْصَح .

وَأَزَرَ الزَّرْعُ وَتَأَزَّرَ : قَوِيَ بَعْضُهُ بَعْضاً فَالْتَفَّ وَتَلاحَقَ وَاشْتَدَّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَأَزَّرَ فِيهِ النَّبْتُ حَتَّى تَخايَلَتْ
رُباهُ وَحَتَّى ما تُرَى الشَّاءُ نُوَّما

وَآزَرَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ : ساواهُ وَحاذاه ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْس :

بِمَحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَ نَبْتُها
مَضَمَّ جُيُوشٍ غانِمِينَ وَخَيَّبِ (١)

أَيْ ساوَى نَبْتُها الضَّالَ ، وَهُوَ السِّدْرُ البَرِّيّ ، أَرادَ : فَآزَرَهُ اللهُ تَعالَى فَساوَى الفِراخُ الطِّوالُ فَاسْتَوَى طُولُها .

وَأَزَّرَ النَّبْتُ الأَرْضَ : غَطَّاها ؛ قالَ الأَعْشَى

يُصاحِكُ الشَّمْسَ مِنْها كَوْكَبٌ شَرِقٌ
مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

وَآزَرُ : اسْمٌ أَعْجَمِيّ ، وَهُوَ اسْمُ أَبِي إِبْراهِيم ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ » ؛ قالَ أَبُو إِسْحاقَ : يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ آزَرَ ، فَمَنْ نَصَبَ فَمَوْضِعُ آزَرَ خَفْضٌ بَدَلٌ مِنْ أَبِيه ، وَمَنْ قَرَأَ آزَرُ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ عَلَى النِّداء ؛ قالَ : وَلَيْسَ بَيْنَ النَّسَّابِينَ اخْتِلافٌ أَنَّ اسْمَ أَبِيهِ كانَ تارَخَ ، وَالَّذِي فِي القُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اسْمَهُ آزَر ، وَقِيلَ : آزَرُ عِنْدَهُمْ ذَمٌّ فِي لُغَتِهِمْ كَأَنَّهُ قالَ : وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لأَبِيهِ الخاطِئ ، وَرُوِيَ عَنْ مُجاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : « آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْناماً » ، قالَ : لَمْ يَكُنْ بِأَبِيهِ وَلَكِنَّ آزَرَ اسْمُ صَنَمٍ ، وَإِذا كانَ اسْمَ صَنَمٍ فَمَوْضِعُهُ نَصْبٌ كَأَنَّهُ قالَ : وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لأَبِيهِ أَتَتَّخِذُ آزَرَ إِلهاً ، أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً ؟

* أزز * أَزَّتِ القِدْرُ تَؤُزُّ وَتَئِزُّ أَزّاً وَأَزِيزاً وَأَزازاً وَاتَّزَّتِ ائْتِزازاً إِذا اشْتَدَّ غَلَيانُها ، وَقِيلَ : هُوَ غَلَيانٌ لَيْسَ بِالشَّدِيد . وَفِي الحَدِيثِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكاء ، يَعْنِي يَبْكِي ، أَيْ أَنَّ جَوْفَهُ يَجِيشُ وَيَغْلِي بِالبُكاء ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ : خَنِينٌ ، بِالحاءِ المُعْجَمَة ، فِي الجَوْفِ إِذا سَمِعَهُ ، كَأَنَّهُ يَبْكِي . وَأَزَّ بِها أَزّاً : أَوْقَدَ النَّارَ تَحْتَها لِتَغْلِيَ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الأَزِيزُ الالْتِهابُ وَالحَرَكَةُ كَالْتِهابِ النَّارِ فِي الحَطَب . يُقالُ : أُزَّ قِدْرَكَ أَيْ أَلْهِبِ النَّارَ تَحْتَها . وَالأَزَّةُ : الصَّوْتُ . وَالأَزِيزُ : النَّشِيشُ . وَالأَزِيزُ : صَوْتُ غَلَيانِ القِدْر . وَالأَزِيزُ : صَوْتُ الرَّعْدِ مِنْ بَعِيد ، أَزَّتِ السَّحابَةُ تَئِزُّ أَزّاً وَأَزِيزاً .

وَأَمَّا حَدِيثُ سَمُرَة : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى المَسْجِدِ فَإِذا هُوَ يَأْزُزُ ، فَإِنَّ أَبا إِسْحاقَ الحَرْبِيَّ قالَ فِي تَفْسِيرِه : الأَزَزُ الامْتِلاءُ مِنَ النَّاسِ يُرِيدُ امْتِلاءَ المَجْلِس ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُراهُ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الصَّوْتِ لأَنَّ المَجْلِسَ إِذا امْتَلأَ كَثُرَتْ فِيهِ الأَصْواتُ وَارْتَفَعَت . وَقَوْلُهُ يَأْزُزُ ، بِإِظْهارِ التَّضْعِيفِ ، هُوَ مِنْ بابِ لَحِحَتْ عَيْنُهُ وَأَلِلَ السِّقاءُ وَمَشِشْتَ الدَّابَّةُ ، وَقَدْ يُوصَفُ بِالمَصْدَرِ مِنْهُ فَيُقالُ : بَيْتٌ أَزٌّ ، وَالأَزَزُ الجَمْعُ الكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ . وَقَوْلُهُ : المَسْجِدُ يَأْزُزُ أَيْ مُنْغَصٌّ بِالنَّاس . وَيُقالُ : البَيْتُ مِنْهُمْ يَأْزِزُ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَّسَعٌ ، وَلا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْل ؛ يُقالُ : أَتَيْتُ الوالِيَ وَالمَجْلِسُ أَزِزٌ ، أَيْ كَثِيرُ الزِّحامِ لَيْسَ فِيهِ مُتَّسَع ، وَالنَّاسُ أَزِزٌ إِذا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض . وَقَدْ جاءَ حَدِيثُ سَمُرَةَ فِي سُنَنِ أَبِي داوُدَ فَقالَ : وَهُوَ بارِزٌ مِنَ البُرُوزِ وَالظُّهُور ، قالَ : وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ الرَّاوِي ؛ قالَهُ الخَطَّابِي فِي المَعالِمِ ، وَكَذا قالَهُ الأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيب . وَفِي الحَدِيثِ : فَإِذا المَجْلِسُ يَتَأَزَّزُ أَيْ تَمُوجُ فِيهِ النَّاس ، مَأْخُوذٌ مِنْ أَزِيزِ المِرْجَل ، وَهُوَ الغَلَيان . وَبَيْتٌ أَزِزٌ : مُمْتَلِئٌ بِالنَّاس ، وَلَيْسَ لَهُ جَمْعٌ وَلا فِعْلٌ . وَالأَزَزُ : الضِّيق . أَبُو الجَرْلِ الأَعْرابِيّ : أَتَيْتُ السُّوقَ فَرَأَيْتُ النِّساءَ أَزَزاً ، قِيلَ : ما الأَزَزُ ؟ قالَ : كَأَزَزِ الرُّمَّانَةِ المُحْتَشِيَة . وَقالَ الأَسَدِيُّ فِي كَلامِهِ : أَتَيْتُ الوالِيَ وَالمَجْلِسُ أَزِزٌ أَيْ ضَيِّقٌ كَثِيرُ الزِّحام ؛ قالَ أَبُو النَّجْم :

أَنا أَبُو النَّجْمِ إِذا شُدَّ الحُجَزْ
وَاجْتَمَعَ الأَقْدامُ فِي ضَيْقٍ أَزِزْ

وَالأَزُّ : ضَرَبانُ عِرْقٍ يَأْتِرُّ أَوْ وَجَعٌ فِي خُراج . وَأَزَّ العُرُوقِ : ضَرَبانُها . وَالعَرَبُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي قَبْلَ حَشْكِ النَّفْسِ وَأَزِّ العُرُوق ؛ الحَشْكُ : اجْتِهادُها فِي النَّزْعِ ، وَالأَزُّ : الاخْتِلاطُ . وَالأَزُّ : التَّهْيِيجُ وَالإِغْراء . وَأَزَّهُ يَؤُزُّهُ أَزّاً : أَغْراهُ وَهَيَّجَه . وَأَزَّهُ : حَثَّه . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيز : « إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً » ، قالَ الفَرَّاءُ أَيْ تُزْعِجُهُمْ إِلَى المَعاصِي وَتُغْرِيهِمْ بِها ، وَقالَ مُجاهِدٌ : تُشْلِيهِمْ إِشْلاءً ، وَقالَ الضَّحَّاكُ : تُغْرِيهِمْ إِغْراء . ابْنُ الأَعْرابِيّ : الأَزَّازُ الشَّياطِينُ الَّذِينَ يَؤُزُّونَ الكُفَّارَ . وَأَزَّهُ أَزّاً وَأَزِيزاً مِثْلُ هَزَّه . وَأَزَّ يَؤُزُّ أَزّاً ، وَهُوَ الحَرَكَةُ الشَّدِيدَة ، قالَ ابْنُ سِيدَه : هَكَذا حَكاهُ ابْنُ دُرَيْد ؛ وَقَوْلُ رُؤْبَةَ :

لا يَأْخُذُ التَّأْفِيكُ وَالتَّحَزِّي
فِينا وَلا قَوْلُ العِدَى ذُو الأَزِّ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّحْرِيكِ وَمِنَ التَّهْيِيج . وَفِي حَدِيثِ الأَشْتَر : كانَ الَّذِي أَزَّ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَلَى الخُرُوجِ ابنَ الزُّبَيْر ، أَيْ هُوَ الَّذِي حَرَّكَها وَأَزْعَجَها وَحَمَلَها عَلَى الخُرُوج . وَقالَ الحَرْبِيُّ : الأَزُّ أَنْ تَحْمِلَ إِنْساناً عَلَى أَمْرٍ بِحِيلَةٍ وَرِفْقٍ حَتَّى يَفْعَلَه . وَفِي رِوايَةٍ : أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْر ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَزَّا عائِشَةَ حَتَّى خَرَجَت .

وَغَداةٌ ذاتُ أَزِيزٍ أَيْ بَرْدٍ ، وَعَمَّ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِهِ البَرْدَ فَقالَ : الأَزِيزُ البَرْدُ وَلَمْ يَخُصَّ بَرْدَ غَداةٍ وَلا غَيْرِها فَقالَ : وَقِيلَ لأَعْرابِيٍّ وَلَبِسَ جَوْرَبَيْن : لِمَ تَلْبَسُهُما ؟ فَقالَ : إِذا وَجَدْتُ أَزِيزاً لَبِسْتُهُما . وَيَوْمٌ أَزِيزٌ : بارِدٌ ، وَحَكاهُ ثَعْلَبٌ أَرِيزٌ .

وَأَزَّ الشَّيْءَ يَؤُزُّه إِذا ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْض . أَبُو عَمْرٍو : أَزَّ الكَتائِبَ إِذا أَضافَ بَعْضَها إِلَى

---

(١) قوله : « مَضَمَّ » فى نسخة مجرّكذا بهامش الأصل . وفى الديوان بِمَحْنِيَةٍ ، بتخفيف الياء . وآزَرَ الضالُ بنَبْتِها . ومَجَرَّ بالنصب

بَعْض ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

وَنَقْضُ الْعُهُـــودِ بِأَثْرِ الْعُهُودْ
يُؤَزُّ الْكَتائِبَ حَتَّى حَمِينـــا

الأَصْمَعِيّ : أَزَزْتُ الشَّيءَ أَؤُزُّهُ أَزًّا إِذا ضَمَمْتَ بَعْضَهُ إِلى بَعْض .

وَأَزَّ الْمَرْأَةَ أَزًّا إِذا نَكَحَها ، وَالرَّاءُ أَعْلَى ، وَالزَّاىُ صَحِيحَةٌ فِي الاشْتِقاقِ لأَنَّ الأَزَّ شِدَّةُ الْحَرَكَة . وَفِي حَدِيثِ جَمَلِ جابِر ، رَضِيَ اللهُ عَنْه : فَنَخَسَهُ رَسُولُ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، بِقَضِيبٍ فَإِذا تَحْتِي لَهُ أَزِيزٌ أَيْ حَرَكَةٌ وَاهْتِياجُ وَحِدَّةٌ . وَأَزَّ النَّاقَةَ أَزًّا : حَلَبَها حَلْباً شَدِيداً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنْ لَمْ يُبَرِّكْ بِالْقَنِيِّ نِيبُهـــا
وَلَمْ يَرْتَكِبْ مِنْهـا الزِّمـكَّاءَ حافِلُ
شَدِيدَةُ أَزِّ الآخِـرَيْنِ كَأَنَّهـا

إِذا ابْتَدَّها الْعِلْجانِ زَجْلَةُ قافِلِ

قـالَ : الآخِرَيْنِ وَلَمْ يَقُلِ الْقادِمَيْنِ لأَنَّ بَعْضَ الْحَيَوانِ يَخْتارُ آخِرَيْ أُمِّهِ عَلَى قادِمَيْها ، وَذلِكَ إِذا كانَ ضَعِيفاً يَحْنُو عَلَيْهِ القادِمانِ لِجِسْمِهِما ، وَالآخِرانِ أَدَقُّ . وَالزَّجْلَةُ : صَوْتُ النَّاس . شَبَّهَ حَفِيفَ شَخْبِها بِحَفِيفِ الزَّجْلَةِ .

وَأَزَّ الْماءَ يَؤُزُّهُ أَزًّا : صَبَّهُ . وَفِي كَلامِ بَعْضِ الأَوائِلِ : أُزَّ ماءً ثُمَّ غَلِّه ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذِهِ رِوايَةُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَزَعَمَ أَنَّ أُزَّ خَطَأٌ . وَرَوَى الْمُفَضَّلُ أَنَّ لُقْمانَ قالَ لِلُقَيْمٍ : اذْهَبْ فَعُشَّ الإِبِلَ حَتَّى تَرَى النَّجْمَ قِمَّ رَأْسٍ ، وَحَتَّى تَرَى الشِّعْرَى كَأَنَّها نارٌ ، وَإِلَّا تَكُنْ عَشَّيْتَ فَقَدْ آنَيْتَ ؛ وَقالَ لَهُ لُقَيْمٌ : وَاطْبُخْ أَنْتَ جَزُورَكَ فَأُزَّ ماءً وَغَلِّهِ حَتَّى تَرَى الْكَرادِيسَ كَأَنَّها رُءُوسُ شُيوخٍ صُلْعٍ ، وَحَتَّى تَرَى اللَّحْمَ يَدْعُو غُطَيْفاً وَغَطَفان ، وَإِلَّا تَكُنْ أَنْضَجْتَ فَقَدْ آنَيْتَ ؛ قالَ : يَقُولُ إِنْ لَمْ تُنْضِجْ فَقَدْ آنَيْتَ وَأَبْطَأْتَ إِذا بَلَغْتَ بِها هٰذا وَإِنْ لَمْ تُنْضِجِ . وَأَزَزْتُ الْقِدْرَ أَؤُزُّها أَزًّا إِذا جَمَعْتَ تَحْتَها الْحَطَبَ حَتَّى تَلْتَهِبَ النَّار ؛ قالَ ابْنُ الطَّرِيَّةِ يَصِفُ الْبَرْق :

كَأَنَّ حَيِّيَّةً غَيْرَى مُلاحِيَـــةً
باتَتْ تَـــؤُزُّ بِهِ مِنْ تَحْتِهِ الْقُضُبا

اللَّيْثُ : الأَزَزُ حِسابٌ مِنْ مَجارِي الْقَمَر ، وَهُوَ فُصُولُ ما يَدْخُلُ بَيْنَ الشُّهُورِ وَالسِّنِين . أَبُو زَيْد : ائْتَرَّ الرَّجُلُ ائْتِراراً إِذا اسْتَعْجَلَ ، قالَ أَبُو مَنْصُور : لا أَدْرِي أَبِالزَّاى هُوَ أَمْ بِالرَّاء .

* أزف * أَزِفَ يَأْزَفُ أَزَفاً وَأُزُوفاً : اقْتَرَبَ . وَكُلُّ شَيءٍ اقْتَرَبَ فَقَدْ أَزِفَ أَزَفاً ، أَيْ دَنا وَأَفِدَ . وَالآزِفَةُ الْقِيامَةُ لِقُرْبِها وَإِنِ اسْتَبْعَدَ النَّاسُ مَداها ، قالَ اللهُ تَعالَى : « أَزِفَتِ الآزِفَة » ، يَعْنِي الْقِيامَة ، أَيْ دَنَتِ الْقِيامَةُ . وَأَزِفَ الرَّجُلُ أَيْ عَجِلَ ، فَهُوَ آزِفٌ عَلَى فاعِلٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : قَدْ أَزِفَ الْوَقْتُ وَحانَ الأَجَلُ أَيْ دَنا وَقَرُبَ . وَالآزِفُ : الْمُسْتَعْجِلُ . وَالْمُتَآزِفُ مِنَ الرِّجالِ : الْقَصِيرُ ، وَهُوَ الْمُتَداني ، وَقِيلَ : هُوَ الضَّعِيفُ الْجَبانُ ؛ قالَ الْعُجَيْرُ :

فَتًى قَـدَّ قَـدَّ السَّيْفِ لا مُتَـآزِفٌ
وَلا رَهِـلٌ لَبَّـاتُهُ وَبَآدِلُهْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قُلْتُ لأَعْرابِيٍّ ما الْمُجَنْطِئُ ؟ قالَ : الْمُتَكَأْكِئُ ، قُلْتُ : ما الْمُتَكَأْكِئُ ؟ قالَ : الْمُتَآزِفُ ، قُلْتُ : ما الْمُتَآزِفُ ؟ قالَ : أَنْتَ أَحْمَقُ ! وَتَرَكَنِي وَمَرَّ . وَالتَّآزُفُ : الْخَطْوُ الْمُتَقارِبُ . وَمَكانٌ مُتَآزِفٌ : ضَيِّقٌ . ابْنُ بَـرِّي (١) الْمَأْزِقَةُ الْعَذِرَةُ ، وَجَمْعُها مآزِفُ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِلْهَيْثَمِ ابْنِ حَسَّانَ التَّغْلِبِيّ :

كَأَنَّ رِداءَيْهِ إِذا مـا ارْتَداهُمـــا
عَلَى جُعَلٍ يَغْشَى الْمآزِفَ بِالنُّخَرْ

النُّخَرُ : جَمْعُ نُخْرَةِ الأَنْفِ .

* أزق * الأَزْقُ : الأَزَلُ وَهُوَ الضِّيقُ فِي الْحَرْب ، أَزِقَ يَأْزَقُ أَزَقًا . وَالْمَأْزِق : الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ الَّذِي يَقْتَتِلُونَ فِيهِ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَكَذلِكَ مَأْزِقُ الْعَيْشِ . وَمِنْهُ سُمِّيَ مَوْضِعُ الْحَرْبِ مَأْزِقاً ، وَالْجَمْعُ الْمَآزِقُ ، مَفْعِلٌ مِنَ الأَزْق . الْفَرَّاء : تَأَزَّقَ صَدْرِي وَتَأَزَّلَ أَيْ ضاقَ .

* أزل * الأَزْلُ : الضِّيقُ وَالشِّدَّة . وَالأَزْلُ : الْحَبْسُ . وَأَزَلَهُ يَأْزِلُهُ أَزْلاً : حَبَسَه . وَالأَزْلُ : شِدَّةُ الزَّمانِ . يُقالُ : هُمْ فِي أَزْلٍ مِنَ الْعَيْشِ وَأَزْلٍ مِنَ السَّنَة . وَآزَلَتِ السَّنَةُ : اشْتَدَّتْ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ قَوْلُ طَهْفَةَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَصابَتْنا سَنَةٌ حَمْراءُ مُؤْزِلَةٌ ، أَيْ آتِيَـةٌ بِالأَزْل ، وَيُرْوَى مُؤَزِّلَة ، بِالتَّشْدِيدِ عَلَى التَّكْثِير . وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ آزِلِينَ أَيْ فِي شِدَّة ؛ وَقالَ الْكُمَيْت :

رَأَيْتُ الْـكِرامَ بِـــهِ وِاثِقِيـ
ـنَ أَلَّا يُعِيمُوا وَلا يُؤْزِلُوا

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْد :

وَلَيَأْزِلَنَّ وَتَبْكُـــوَنَّ لِقاحُـــهُ
وَيُعَلَّلَـــنَّ صَبِيَّـــهُ بِسَمارِ

أَيْ لَيُصِيبَنَّهُ الأَزْلُ وَهُوَ الشِّدَّة .

وَأَزَلَ الْفَرَسَ : قَصَّرَ حَبْلَهُ وَهُوَ مِنَ الْحَبْس . وَأَزَلَ الرَّجُلُ يَأْزِلُ أَزْلاً أَيْ صارَ فِي ضِيقٍ وَجَدْب . وَأَزَلْتُ الرَّجُلَ أَزْلاً : ضَيَّقْتُ عَلَيْه . وَفِي الْحَدِيثِ : عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْلِكُمْ وَقُنُوطِكُم ؛ قالَ ابْنُ الأَثِير : هٰكَذا رُوِيَ فِي بَعْضِ الطُّرُق ، قالَ : وَالْمَعْرُوفُ مِنْ إِلْكُم . وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِه ؛ الأَزْلُ : الشِّدَّةُ وَالضِّيقُ كَأَنَّهُ أَرادَ مِنْ شِدَّةِ يَأْسِكُمْ وَقُنُوطِكُم . وَفِي حَدِيثِ الدَّجَّال : أَنَّهُ يَحْصُرُ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيُؤْزَلُونَ أَزْلاً ، أَيْ يُقْحَطُونَ وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِم . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَبَلاء .

وَأَزَلْتُ الْفَرَسَ إِذا قَصَّرْتَ حَبْلَهُ ثُمَّ سَيَّبْتَهُ وَتَرَكْتَهُ فِي الرِّعْيِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْم :

لَمْ يَرْعَ مَأْزُولاً وَلَمَّا يُعْقَلِ

وَأَزَلُوا مالَهُمْ يَأْزِلُونَهُ أَزْلاً : حَبَسُوهُ عَنِ الْمَرْعَى مِنْ ضِيقٍ وَشِدَّة وَخَوْف ؛ وَقَوْلُ الأَعْشَى :

وَلَبُونِ مِعْزَابٍ حَوَيْتُ فَأَصْبَحَتْ
نُهْبَى وَآزِلَةٍ قَضَبْتُ عِقالَها

الآزِلَةُ : الْمَحْبُوسَةُ الَّتِي لا تَسْرَحُ وَهِيَ مَعْقُولَةٌ لِخَوْفِ صاحِبِها عَلَيْها مِنَ الْغارَة ، أَخَذْتُها فَقَضَبْتُ عِقالَها . وَآزَلُوا : حَبَسُوا أَمْوالَهُمْ عَنْ تَضْيِيقٍ وَشِدَّة (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيّ) . وَالْمَأْزِلُ : الْمَضِيقُ مِثْلُ الْمَأْزِق ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

إِذا دَنَتْ مِنْ عَضُدٍ لَمْ تَرْحَلِ
عَنْهُ وَإِنْ كانَ بِضَنْكٍ مَأْزِلِ

قالَ الْفَرَّاء : يُقالُ تَأَزَّلَ صَدْرِي وَتَأَزَّقَ أَي ضاقَ . وَالأَزْلُ : ضِيقُ الْعَيْش ؛ قالَ :

وَإِنْ أَفْسَدَ الْمالَ الْمَجاعاتُ وَالأَزْلُ

وَأَزْلٌ آزِلٌ : شَدِيدٌ ؛ قالَ :

ابْنَا نِزارٍ فَرَّجا الزَّلازِلا
عَنِ الْمُصَلِّينَ وَأَزْلاً آزِلا

(١) قوله : « ابن برّى » كذا بالأصل ، وبهامشه صوابُه : أبو زيد .

وَالْمَأْزِلُ : مَوْضِعُ الْقِتَالِ إِذا ضاقَ ، وَكَذٰلِكَ مَأْزِلُ الْعَيْشِ (كِلاهُما عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَالإِزْلُ : الدَّاهِيَةُ . وَالإِزْلُ : الْكَذِبُ ، بِالْكَسْرِ ، قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ دارَةَ :

يَقُولُونَ : إِزْلٌ حُبُّ لَيْلَى وَوُدُّها
وَقَدْ كَذَبُوا ما فِي مَوَدَّتِها إِزْلُ

وَالأَزَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْقِدَمُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هٰذا شَيْءٌ أَزَلِيٌّ أَيْ قَدِيمٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَصْلَ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُمْ لِلْقَدِيمِ لَمْ يَزَلْ ، ثُمَّ نُسِبَ إِلَى هٰذا فَلَمْ يَسْتَقِمْ إِلَّا بِالاخْتِصارِ فَقالُوا يَزَلِيٌّ ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْياءُ أَلِفاً لأَنَّها أَخَفُّ فَقالُوا أَزَلِيٌّ ، كَما قالُوا فِي الرُّمْحِ الْمَنْسُوبِ إِلَى ذِي يَزَنَ : أَزَنِيٌّ ، وَنَصْلٌ أَثْرِيٌّ

* أزم * الأَزْمُ : شِدَّةُ الْعَضِّ بِالْفَمِ كُلِّه ، وَقِيلَ بِالأَنْيابِ ، والأَنْيابُ هِيَ الأَوازِمُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَعَضَّهُ ثُمَّ يُكَرِّرَ عَلَيْهِ وَلا يُرْسِلَه ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ بِفِيهِ . أَزَمَهُ ، وَأَزَمَ عَلَيْهِ يَأْزِمُ أَزْماً وَأُزُوماً ، فَهُوَ آزِمٌ وَأَزُومٌ ، وَأَزَمْتُ يَدَ الرَّجُلِ آزِمُها أَزْماً ، وَهِيَ أَشَدُّ الْعَضِّ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : قالَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ كانَتْ لَنا بَطَّةٌ تَأْزِمُ أَيْ تَعَضُّ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّنَةِ أَزْمَةٌ وَأَزُومٌ وَأَزامٌ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ . وَأَزَمَ الْفَرَسُ عَلَى فَأْسِ اللِّجامِ : قَبَضَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الصِّدِّيقِ : نَظَرْتُ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَى حَلْقَةِ دِرْعٍ قَدْ نَشِبَتْ فِي جَبِينِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَانْكَبَبْتُ لأَنْزِعَها ، فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَزَمَ بِها بِثَنِيَّتِهِ فَجَذَبَها جَذْباً رَفِيقاً ، أَيْ عَضَّها وَأَمْسَكَها بَيْنَ ثَنِيَّتَيْهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْكَنْزِ والشُّجاعِ الأَقْرَعِ : فَإِذا أَخَذَهُ أَزَمَ فِي يَدِهِ ، أَيْ عَضَّها . والأَزْمُ . الْقَطْعُ بِالنَّابِ وَالسِّكِّينِ وَغَيْرِهِما . وَالأَوازِمُ وَالأَزْمُ وَالأُزُمُ : الأَنْيابُ ، فَواحِدَةُ الأَوازِمِ آزِمَةٌ ، وَواحِدَةُ الأَزْمِ آزِمٌ ، وَواحِدَةُ الأُزُمِ أَزُومٌ . وَالأَزْمُ : الْجَدْبُ وَالْمَحْلُ . ابْنُ سِيدَه : الأَزْمَةُ الشِّدَّةُ وَالْقَحْطُ ، وَجَمْعُها إِزَمٌ كَبَدْرَةٍ وَبِدَرٍ ، وَأَزْمٌ كَتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

جَزَى اللهُ خَيْراً خالِداً مِنْ مُكافِئٍ
عَلَى كُلِّ حالٍ مِنْ رَخاءٍ وَمِنْ أَزْمِ

وَقَدْ يَكُونُ مَصْدَراً لِأَزَمَ إِذا عَضَّ ، وَهِيَ الْوَزْمَةُ أَيْضاً .

وَفِي الْحَدِيثِ : اشْتَدِّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجِي ، قالَ : الأَزْمَةُ السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ . يُقالُ : إِنَّ الشِّدَّةَ إِذا تَتابَعَتِ انْفَرَجَتْ وَإِذا تَوالَتْ تَوَلَّتْ . وَفِي حَدِيثِ مُجاهِدٍ : أَنَّ قُرَيْشاً أَصابَتْهُمْ أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَكانَ أَبُو طالِبٍ ذا عِيالٍ .

وَالأَوازِمُ : السِّنُونَ الشَّدائِدُ كَالْبَوازِمِ . وَأَزَمَ عَلَيْهِمُ الْعامُ وَالدَّهْرُ يَأْزِمُ أَزْماً وَأُزُوماً : اشْتَدَّ قَحْطُه ، وَقِيلَ : اشْتَدَّ وَقَلَّ خَيْرُه ؛ وَسَنَةٌ أَزْمَةٌ وَأَزِمَةٌ وَأَزُومٌ وَآزِمَةٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

إِذا أَزَمَتْ بِهِمْ سَنَةٌ أَزُومُ

وَيُقالُ : قَدْ أَزَمَتْ أَزامِ ؛ قالَ :

أَهانَ لَها الطَّعامَ فَلَمْ تُضِعْهُ
غَداةَ الرَّوْعِ إِذْ أَزَمَتْ أَزامِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ هٰذا الْبَيْتَ :

أَهانَ لَها الطَّعامَ فَأَنْفَذَتْهُ
غَداةَ الرَّوْعِ إِذْ أَزَمَتْ أَزُومُ

وَيُقالُ : نَزَلَتْ بِهِمْ أَزامِ وَأَزُومٌ أَيْ شِدَّة .

وَالْمُتَأَزِّمُ : الْمُتَأَلِّمُ لِأَزْمَةِ الزَّمانِ ؛ أَنْشَدَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَمِّهِ الأَصْمَعِيِّ فِي رَجُلٍ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ فَرَدَّ الْخاطِبَ :

قالُوا : تَعَزَّ فَلَسْتَ نائِلَها
حَتَّى تَمَرَّ حَلاوَةُ التَّمْرِ
لَسْنا مِنَ الْمُتَأَزِّمِينَ إِذا
فَرِحَ اللَّمُوسُ بِثائِبِ الْفَقْرِ

أَيْ لَسْنا نُزَوِّجُكَ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ حَتَّى تَعُودَ حَلاوَةُ التَّمْرِ مَرارَةً ، وَذٰلِكَ ما لا يَكُونُ . وَالْمُتَأَزِّمُ : الْمُتَأَلِّمُ لِأَزْمَةِ الزَّمانِ وَشِدَّتِه ، وَاللَّمُوسُ : الَّذِي فِي نَسَبِهِ ضَعَةٌ ، أَيْ أَنَّ الضَّعِيفَ النَّسَبِ يَفْرَحُ بِالسَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ لِيُرْغَبَ إِلَيْهِ فِي مالِهِ فَيَنْكِحَ أَشْرافَ نِسائِهِمْ لِحاجَتِهِمْ إِلَى مالِهِ .

وَأَزَمَتْهُمُ السَّنَةُ أَزْماً : اسْتَأْصَلَتْهُمْ ، وَقالَ شَمِرٌ : إِنَّما هُوَ أَرَمَتْهُمْ ، بِالرَّاءِ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ . وَيُقالُ : أَصابَتْنا أَزْمَةٌ وَآزِمَةٌ أَيْ شِدَّة (عَنْ يَعْقُوبَ) . . وَأَزَمَ عَلَى الشَّيْءِ يَأْزِمُ أُزُوماً : واظَبَ عَلَيْهِ وَلَزِمَه . وَأَزَمَ بِضَيْعَتِهِ وَعَلَيْها : حافَظَ . أَبُو زَيْد : الأُزُومُ الْمُحافَظَةُ عَلَى الضَّيْعَةِ . وَتَأَزَّمَ الْقَوْمُ إِذا أَطالُوا الإِقامَةَ بِدارِهِمْ . وَأَزَمَ بِصاحِبِهِ يَأْزِمُ أَزْماً : لَزِقَ . وَفِي الصِّحاحِ : أَزَمَ الرَّجُلُ بِصاحِبِهِ إِذا لَزِمَه . وَأَزَمَهُ أَيْضاً أَيْ عَضَّه . وَأَزَمَ عَنِ الشَّيْءِ : أَمْسَكَ عَنْه . وَأَزَمَ بِالْمَكانِ أَزْماً : لَزِمَه . وَأَزَمْتُ الْحَبْلَ وَالْعِنانَ والْخَيْطَ وَغَيْرَهُ آزِمُهُ أَزْماً : أَحْكَمْتُ فَتْلَهُ وَضَفْرَه ، بِالرَّاءِ وَالزَّايِ جَمِيعاً ، وَالرَّاءُ أَعْرَف ، وَهُوَ مَأْزُومٌ . وَالأَزْمُ : ضَرْبٌ مِنَ الضَّفْرِ وَهُوَ الْفَتْلُ . وَأَزَمَ أَزْماً وَأَزِمَ أَزَماً ، كِلاهُما : تَقَبَّضَ .

وَالْمَأْزِمُ : الْمَضِيقُ مِثْلُ الْمَأْزِلِ ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي مَهْدِيَّةَ :

هٰذا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَآزِما
وَعِضَواتٌ تَمْشُقُ اللَّهازِما

وَيُرْوَى عَضَوات ، وَهِيَ جَمْعُ عَضاً . وَتَمْشُقُ : تَضْرِب . وَالْمَأْزِمُ : كُلُّ طَرِيقٍ ضَيِّقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَمَوْضِعُ الْحَرْبِ أَيْضاً مَأْزِمٌ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي بَيْنَ الْمَشْعَرِ وَعَرَفَةَ مَأْزِمَيْنِ . الأَصْمَعِيُّ : الْمَأْزِمُ فِي سَنَدٍ مَضِيقٌ بَيْنَ جَمْعٍ وَعَرَفَة . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : إِذا كُنْتَ بَيْنَ الْمَأْزِمَيْنِ دُونَ مِنًى فَإِنَّ هُنالِكَ سَرْحَةً سُرَّ تَحْتَها سَبْعُونَ نَبِيًّا . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ حَراماً ما بَيْنَ مَأْزِمَيْها ؛ الْمَأْزِمُ : الْمَضِيقُ فِي الْجِبالِ حَتَّى يَلْتَقِيَ بَعْضُها بِبَعْضٍ وَيَتَّسِعَ ما وَراءَه ، وَالْمِيمُ زائِدَة ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الأَزْمِ الْقُوَّةِ وَالشِّدَّة ؛ وَأَنْشَدَ لِساعِدَةَ ابْنِ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيِّ :

وَمُقامُهُنَّ إِذا حُبِسْنَ بِمَأْزِمٍ
ضَيْقٍ أَلَفَّ وَصَدَّهُنَّ الأَخْشَبُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ وَمُقامِهِنَّ ، بِالْخَفْضِ عَلَى الْقَسَمِ لأَنَّهُ أَقْسَمَ بِالْبُدْنِ الَّتِي حُبِسْنَ بِمَأْزِمٍ أَيْ بِمَضِيقٍ ، وَأَلَفَّ : مُلْتَفّ ، وَالأَخْشَبُ : جَبَلٌ ، وَالْمَأْزِمُ : مَضِيقُ الْوادِي فِي حُزُونَةٍ . وَمَآزِمُ الأَرْضِ : مَضايِقُها تَلْتَقِي وَيَتَّسِعُ ما وَراءَها وَما قُدَّامَها . وَمَآزِمُ الْفَرْجِ : مَضايِقُه ، واحِدُها مَأْزِم . وَمَأْزِمُ الْقِتالِ : مَوْضِعُهُ إِذا ضاقَ ، وَكَذٰلِكَ مَأْزِمُ الْعَيْشِ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَكُلُّ مَضِيقٍ مَأْزِمٌ .

وَالأَزْمُ : إِغْلاقُ الْبابِ . وَأَزَمَ الْبابَ أَزْماً : أَغْلَقَه . وَالأَزْمُ : الإِمْساكُ . أَبُو زَيْدٍ : الآزِمُ الَّذِي ضَمَّ شَفَتَيْه . وَالأَزْمُ : الصَّمْتُ . وَالأَزْمُ : تَرْكُ الأَكْلِ وَأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِك ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ قالَ لِلْحارِثِ بْنِ كَلَدَةَ وَكانَ طَبِيبَ الْعَرَبِ : ما الطِّبُّ ؟ فَقالَ : هُوَ الأَزْمُ ، وَهُوَ أَلَّا تُدْخِلَ طَعاماً عَلَى طَعامٍ ، وَفَسَّرَهُ

النَّاسُ أَنَّهُ الْحِمْيَةُ وَالْإِمْسَاكُ عَنْ الِاسْتِكْثَارِ ، وَفِي النِّهَايَةِ : إِمْسَاكُ الْأَسْنَانِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ . وَالْأَزْمَةُ : الْأَكْلَةُ الْوَاحِدَةُ فِي الْيَوْمِ ، مَرَّةً كَالْوَجْبَةِ . وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ أَنَّهُ قَالَ : أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ ؟ فَأَزَمَ الْقَوْمُ ، أَيْ أَمْسَكُوا عَنِ الْكَلَامِ كَمَا يُمْسِكُ الصَّائِمُ عَنِ الطَّعَامِ ؛ قَالَ : وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْحِمْيَةُ أَزْماً ، قَالَ : وَالرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ : فَأَرَمَّ الْقَوْمُ ، بِالرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ السِّوَاكِ : يَسْتَعْمِلُهُ عِنْدَ تَغَيُّرِ الْفَمِ مِنَ الْأَزْمِ .

وَأَزِيمٌ : جَبَلٌ بِالْبَادِيَةِ .

* أزن * الْأَزَنِيَّةُ : لُغَةٌ فِي الْيَزَنِيَّةِ يَعْنِي الرِّمَاحَ ، وَالْيَاءُ أَصْلٌ . يُقَالُ : رُمْحٌ أَزَنِيٌّ وَيَزَنِيٌّ ، مَنْسُوبٌ إِلَى ذِي يَزَنَ أَحَدِ مُلُوكِ الْأَذْوَاءِ مِنَ الْيَمَنِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَزَانِيٌّ وَأَزَانِيٌّ .

* ازا * الْأَزْوُ : الضِّيقُ (عَنْ كُرَاعٍ) . وَأَزَيْتُ إِلَيْهِ أَزْياً وَأُزِيّاً : انْضَمَمْتُ ، وَآزَانِي هُوَ : ضَمَّنِي ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

تَغْرِفُ مِنْ ذِي غَيْثٍ وَتُوزِي

وَأَزَى يَأْزِي أَزْياً وَأُزِيّاً : انْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ . وَرَجُلٌ مُتَآزِي الْخَلْقِ وَمُتَآزِفُ الْخَلْقِ إِذَا تَدَانَى بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَأَزَى الظِّلُّ أُزِيّاً : قَلَصَ وَتَقَبَّضَ وَدَنَا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، فَهُوَ آزٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رِبْعِيٍّ الْأَسَدِيِّ :

وَغَلَّسَتْ وَالظِّلُّ آزٍ مَا زَحَلْ

وَحَاضِرُ الْمَاءِ هَجُودٌ وَمُصَلّ

وَأَنْشَدَ لِكَثِيِّرٍ الْمُحَارِبِيِّ :

وَبَائِحَةٍ كَلَّفْتُهَا الْعِيسَ بَعْدَمَا

أَزَى الظِّلُّ وَالْحِرْبَاءُ مُوفٍ عَلَى جِذْلِ (١)

ابْنُ بُزُرْجَ : أَزَى الظِّلُّ يَأْزُو وَيَأْزِي وَيَأْزَى (٢) ؛ وَأَنْشَدَ : الظِّلُّ آزٍ وَالسُّقَاةُ تَنْتَحِي

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ :

إِذَا زَاءَ مَحْلُوقاً (٣) أَكَبَّ بِرَأْسِهِ

وَأَبْصَرْتُهُ يَأْزِي إِلَيَّ وَيَزْحَلُ

أَيْ يَنْقَبِضُ لَكَ وَيَنْضَمُّ . اللَّيْثُ : أَزَى الشَّيْءُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ يَأْزِي ، نَحْوُ اكْتِنَازِ اللَّحْمِ وَمَا انْضَمَّ مِنْ نَحْوِهِ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

عَضَّ السِّفَارَ فَهْوَ آزٍ زِيمُهُ

وَهُوَ يَوْمٌ أَزٌ إِذَا كَانَ يَغُمُّ الْأَنْفَاسَ وَيُضَيِّقُهَا لِشِدَّةِ الْحَرِّ ؛ قَالَ الْبَاهِلِيُّ :

ظَلَّ لَهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّعْرَى أَزِي

نَعُوذُ مِنْـهُ بِزَرَانِيقِ الرَّكِي

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يُقَالُ يَوْمٌ آزٌ وَأَزٌ مِثْلُ آسِنٍ وَأَسِنٍ أَيْ ضَيِّقٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ ؛ قَالَ عُمَارَةُ :

هٰذَا الزَّمَانُ مُوَلٍّ خَيْرُهُ آزِي

وَأَزَى مَالُهُ : نَقَصَ (٤) . وَأَزَى لَهُ أَزْياً : أَتَاهُ لِيَخْتِلَهُ . اللَّيْثُ : أَزَيْتُ لِفُلَانٍ آزِي لَهُ أَزْياً إِذَا أَتَيْتَهُ مِنْ وَجْهٍ مَأْمَنِهِ لِتَخْتِلَهُ .

وَيُقَالُ : هُوَ بِإِزَاءِ فُلَانٍ أَيْ بِحِذَائِهِ ، مَمْدُودَانِ . وَقَدْ آزَيْتُهُ إِذَا حَاذَيْتَهُ ، وَلَا تَقُلْ وَازَيْتُهُ . وَقَعَدَ إِزَاءَهُ أَيْ قُبَالَتَهُ . وَآزَاهُ : قَابَلَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : اخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً نَجَا مِنْهَا ثَلَاثٌ وَهَلَكَ سَائِرُهَا . وَفِرْقَةٌ آزَتِ الْمُلُوكَ فَقَاتَلَتْهُمْ عَلَى دِينِ اللهِ ، أَيْ قَاوَمَتْهُمْ ، مِنْ آزَيْتُه إِذَا حَاذَيْتَه . يُقَالُ : فُلَانٌ إِزَاءُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ مُقَاوِماً لَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى آزَتَا شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ أَيْ حَاذَتَا . وَالْإِزَاءُ : الْمُحَاذَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ ؛ قَالَ : وَيُقَالُ فِيهِ وَازَتَا . وَفِي حَدِيثِ صَلَاةِ الْخَوْفِ : فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ ، أَيْ قَابَلْنَاهُمْ . وَأَنْكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَنْ يُقَالَ وَازَيْنَا . وَتَآزَى الْقَوْمُ : دَنَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؛ قَالَ اللِّحْيَانِيُّ : هُوَ فِي الْجُلُوسِ خَاصَّةً ؛ وَأَنْشَدَ :

لَمَّا تَآزَيْنَا إِلَى دِفْءِ الْكُنُفْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِشَاعِرٍ :

وَإِنْ أَزَى مَالُهُ لَمْ يَأْزِ نَائِلُهُ

وَإِنْ أَصَابَ غِنًى لَمْ يُلْفَ غَضْبَانا (٥)

وَالثَّوْبُ يَأْزِي (٦) إِذَا غُسِلَ ، وَالشَّمْسُ أُزِيًّا : دَنَتْ لِلْمَغِيبِ . وَالْإِزَاءُ : سَبَبُ الْعَيْشِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا سُبِّبَ مِنْ رَغَدِهِ وَفَضْلِهِ . وَإِنَّهُ لَإِزَاءُ مَالٍ إِذَا كَانَ يُحْسِنُ رِعْيَتَهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلٰكِنِّي جُعِلْتُ إِزَاءَ مَالٍ

فَأَمْنَعُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَوْ أُنِيلُ

قَالَ ابْنُ جِنِّي : هُوَ فِعَالٌ مِنْ أَزَى الشَّيْءُ يَأْزِي إِذَا تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ ، فَكَذٰلِكَ هٰذَا الرَّاعِي يَشِحُّ عَلَيْهَا وَيَمْنَعُ مِنْ تَسَرُّبِهَا ، وَكَذٰلِكَ الْأُنْثَى بِغَيْرِ هَاءٍ ؛ قَالَ حُمَيْدٌ يَصِفُ امْرَأَةً تَقُومُ بِمَعَاشِهَا :

إِزَاءُ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا

شَدِيداً وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهْيَ قَاعِدُ

وَهٰذَا الْبَيْتُ فِي الْمُحْكَمِ :

إِزَاءُ مَعَاشٍ مَا تَحُلُّ إِزَارَهَـا

مِنَ الْكَيْسِ فِيهَا سَوْرَةٌ وَهْيَ قَاعِدُ

وَفُلَانٌ إِزَاءُ فُلَانٍ إِذَا كَانَ قِرْناً لَهُ يُقَاوِمُهُ . وَإِزَاءُ الْحَرْبِ : مُقِيمُهَا ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ قَوْماً :

نَجِدْهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ هُمْ إِزَاؤُهَا

وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزَلُ (٧)

أَيْ نَجِدْهُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِهَا . وَكُلُّ مَنْ جُعِلَ قَيِّماً بِأَمْرٍ فَهُوَ إِزَاؤُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْخَطِيمِ :

ثَأَرْتُ عَدِيّاً وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ

وَصِيَّةَ أَقْوَامٍ جُعِلْتُ إِزَاءَهَا

أَيْ جُعِلْتُ الْقَيِّمَ بِهَا . وَإِنَّهُ لَإِزَاءُ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَيْ صَاحِبُهُ . وَهُمْ إِزَاءٌ لِقَوْمِهِمْ أَيْ يُصْلِحُونَ أَمْرَهُمْ ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ :

لَقَدْ عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَّا لَهُمْ

إِزَاءٌ وَأَنَّا لَهُمْ مَعْقِلُ

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْبَيْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمٍ .

---

(١) قوله : «وبائحة» هكذا فى الأصل من غير نقط ، وفى شرح القاموس : نائحة ، بالنون والحمز والمهملة ، ولعلها نابحة بالنون والباء والمعجمة وهى الأرض البعيدة .

(٢) قوله : «ويأزى» أى بفتح العين ، كما فى القاموس ، وماضيه أَزِىَ كرَضِيَ .

(٣) قوله : «إذا زاء محلوقاً إلى قوله الليث» هو كذلك فى الأصل وشرح القاموس .

(٤) قوله : «وأزى ماله نقص» كذا فى الأصل . وفى القاموس «وأزى مالَه نَقَصَه» ، فلعلّ الفعل يتعدّى ويلزم .

(٥) قوله : «وإن أزى ماله إلخ» كذا وقع هذا البيت هنا فى الأصل ، ومحله كما صنع شارح القاموس بعد قوله فيما تقدم : وأزى ماله نَقَص ، فلعلّه هنا مؤخر من تقديم .

(٦) قوله : «والثوب يأزى . . إلخ كذا فى الأصل ، والذى فى شرح القاموس : وأزى الثوب يأزى . .

(٧) قوله : «الجماعات» كذا فى الأصل وشرح القاموس . ولعلها المجاعات .

وبَنُو فُلانٍ إِزاءَ بَنِي فُلانٍ أَيْ أَقْرانُهم . وآزَى عَلَى صَنِيعِهِ إِيزاءً : أَفْضَلَ وأَضْعَفَ عَلَيْهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

تَعْرِفُ مِنْ ذِي غَيْثٍ وتَوْزِي

قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰكذا رُوِي وتُوزِي ، بالتَّخْفِيفِ ، عَلَى أَنَّ هٰذا الشِّعْرَ كُلَّهُ غَيْرُ مُرْدَفٍ ، أَيْ تُفْضِلُ عَلَيْه . والإِزاءُ : مَصَبُّ الماءِ فِي الحَوْض ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

ما بَيْنَ صُنْبُورٍ إِلَى إِزاءِ

وَقِيلَ : هُوَ جَمْعُ ما بَيْنَ الحَوْضِ إِلَى مَهْوَى الرَّكِيَّةِ مِنَ الطَّيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ حَجَرٌ أَوْ جُلَّةٌ أَوْ جِلْدٌ يُوضَعُ عَلَيْه . وآزَيْتُهُ تَأْزِياً (١) وتَأْزِيَةً ، الأَخِيرَةُ نادِرَة ، وآزَيْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ إِزاءً . قالَ أَبُو زَيْدٍ : آزَيْتُ الحَوْضَ إِيزاءً عَلَى أَفْعَلْتُ ، وأَزَّيْتُ الحَوْضَ تَأْزِيَةً وتَوْزِيئاً : جَعَلْتُ لَهُ إِزاءً ، وَهُوَ أَنْ يُوضَعَ عَلَى فَمِهِ حَجَرٌ أَوْ جُلَّةٌ أَوْ نَحْوُ ذٰلِك . قالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ صَخْرَةٌ أَوْ ما جَعَلْتَ وِقايَةً عَلَى مَصَبِّ الماءِ حِينَ يُفَرَّغُ الماء ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْس :

فَرَماهـــا فِي مَرابِضِهـــا
بِإِزاءِ الحَوْضِ أَوْ عُقُرِه(٢)

وآزاهُ : صَبَّ الماءَ مِنْ إِزائِهِ . وآزَى فِيهِ : صَبَّ عَلَى إِزائِه . وآزاهُ أَيْضاً : أَصْلَحَ إِزاءَه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

يُعْجِزُ عَنْ إِيزائِهِ ومَدْرِه

مَدْرُه : إِصْلاحُهُ بِالمَدَر . وناقَةٌ آزِيَةٌ وأَزِيَةٌ ، عَلَى فَعِلَة ، كِلاهُما عَلَى النَّسَب : تَشْرَبُ مِنَ الإِزاءِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي لا تَرِدُ النَّضِيحَ حَتَّى يَحْلُوَ لَها : الأَزِيَةُ ، والآزِيَةُ عَلَى فاعِلَة ، والأَزْيَةُ عَلَى فَعْلَة (٣) ، والقَدُور . ويُقالُ لِلنَّاقَةِ إِذا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ الإِزاءِ : أَزِيَة ، وإِذا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ العُقْرِ : عَقِرَة . ويُقالُ لِلْقَيِّمِ بِالأَمْرِ : هُوَ إِزاؤُهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

يا جَفْنَةً كَإِزاءِ الحَوْضِ قَدْ كَفَئُوا
ومَنْطِقاً مِثْلَ وَشْيِ اليَمْنَةِ الحِبَرَه

وَقالَ خُفافُ بْنُ نُدْبَةَ :

كَأَنَّ مَحافِيَنَ السِّباعِ حفاضه
لِتَعْرِيسِها جَنْبَ الإِزاءِ المُمَزَّقِ(٤)
مُعَرَّسُ رَكْبٍ قافِلِينَ بِصَرَّةٍ
صِرادٍ إِذا ما نارُهُمْ لَمْ تُخَرَّقِ

وَفِي قِصَّةِ مُوسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : أَنَّهُ وَقَفَ بِإِزاءِ الحَوْض ، وَهُوَ مَصَبُّ الدَّلْوِ ؛ وعُقْرُهُ مُؤَخَّرُه ؛ وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ الحَوْض :

إِزاؤُهُ كَالظِّرِبانِ المُوفِي

فَإِنَّما عَنَى بِهِ القَيِّم ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : حَدَّثَنِي أَبُو العَمَيْثَلِ الأَعْرابِيُّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الأَصْمَعِيُّ قالَ : سَأَلَنِي الأَصْمَعِيُّ عَنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ فِي وَصْفِ ماءٍ :

إِزاؤُهُ كَالظِّرِبانِ المُوفِي

فَقالَ : كَيْفَ يُشَبِّهُ مَصَبَّ الماءِ بِالظِّرِبان ؟ فَقُلْتُ لَهُ : ما عِنْدَكَ فِيهِ ؟ فَقالَ لِي : إِنَّما أَرادَ المُسْتَقِيَ ، مِنْ قَوْلِكَ فُلانٌ إِزاءُ مالٍ إِذا قامَ بِهِ ووَلِيَه ، وَشَبَّهَهُ بِالظِّرِبانِ لِدَفْرِ رائِحَتِهِ وعَرَقِه ؛ وَبِالظِّرِبانِ يُضْرَبُ المَثَلُ فِي النَّتْن .

وأَزَوْتُ الرَّجُلَ وآزَيْتُهُ فَهُوَ مَأْزُوٌّ ومُوْزًى أَيْ جَهَدْتُهُ فَهُوَ مَجْهُود ؛ قالَ الطِّرِمَّاح :

وَقَدْ باتَ يَأْزُوهُ نَدًى وَصَقِيعُ

أَيْ يَجْهَدُهُ وَيُشْتِرُه . أَبُو عَمْرٍو : تَأَزَّى القِدْحُ إِذا أَصابَ الرَّمِيَّةَ فَاهْتَزَّ فِيها . وتَأَزَّى فُلانٌ عَنْ فُلانٍ إِذا هابَهُ . وَرَوَى ابْنُ السِّكِّيتِ قالَ : قالَ أَبُو حازِمٍ العُكْلِيّ جاءَ رَجُلٌ إِلَى حَلْقَةِ يُونُسَ فَأَنْشَدَنا هٰذِهِ القَصِيدَةَ فَاسْتَحْسَنَها أَصْحابُهُ ، وَهِيَ :

أُزِيَ مُسْتَهِيٌّ فِي البَدِيءِ
فَيَرْمَأُ فِيـــهِ وَلا يَبْدُوه
وَعِنْـــدِي زُؤازِيَةٌ وَأْبَـــةٌ
تُزَأْزِئُ بِالدَّاتِ ما تَهْجُوه(٥)

قالَ : أُزِيَ جُعِلَ فِي مَكانٍ صَلْح . وَالمُسْتَهِيُّ : المُسْتَعْطِي ؛ أَرادَ أَنَّ الَّذِي جاءَ يَطْلُبُ خَيْرِي أَجْعَلُهُ فِي البَدِيءِ أَيْ فِي أَوَّلِ مَنْ يَجِيءُ ، فَيَرْمَأُ : يُقِيمُ فِيهِ ، وَلا يَبْذُوه أَيْ لا يَكْرَهُه ، وزُؤازِيَةٌ : قِدْرٌ ضَخْمَةٌ ، وَكَذٰلِكَ الوَأْبَةُ ، تُزَأْزِئُ أَيْ تَضُمُّ ، وَالدَّاتُ : اللَّحْمُ وَالوَدَك ، ما تَهْجُوه أَيْ ما تَأْكُلُه .

* أَسب * الإِسْبُ ، بِالكَسْرِ : شَعْرُ الرَّكَب . وَقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ شَعْرُ الفَرْجِ ، وَجَمْعُهُ أُسُوبٌ . وَقِيلَ : هُوَ شَعْرُ الاسْتِ ، وَحَكَى ابْنُ جِنِّي آسابٌ فِي جَمْعِه . وَقِيلَ : أَصْلُهُ مِنَ الوِسْبِ لِأَنَّ الوِسْبَ كَثْرَةُ العُشْبِ وَالنَّباتِ ، فَقُلِبَتْ واوُ الوِسْبِ ، وَهُوَ النَّباتُ ، هَمْزَةً ، كَما قالُوا إِرْثٌ وَوِرْثٌ . وَقَدْ أَوْسَبَتِ الأَرْضُ إِذا أَعْشَبَتْ ، فَهِيَ مُوسِبَةٌ . وَقالَ أَبُو الهَيْثَم : العانَةُ مَنْبِتُ الشَّعَرِ مِنْ قُبُلِ المَرْأَةِ وَالرَّجُل ، وَالشَّعَرُ النَّابِتُ عَلَيْها يُقالُ لَهُ الشَّعْرَةُ وَالإِسْبُ وَأَنْشَد :

لَعَمْرُ الَّتِي جاءَتْ بِكُمْ مِنْ شَفَلَّحٍ
لَدَى نَسَيْها ساقِطَ الإِسْبِ أَهْلَبا

وَكَبْشٌ مُؤَسَّبٌ : كَثِيرُ الصُّوف .

* أسبذ * النِّهايَةُ لِابْنِ الأَثِير : فِي الحَدِيثِ أَنَّهُ كَتَبَ لِعِبادِ اللهِ الأَسْبَذِين ؛ قالَ : هُمْ مُلُوكُ عُمانَ بِالبَحْرَيْنِ ؛ قالَ : الكَلِمَةُ فارِسِيَّةٌ مَعْناها عَبَدَةُ الفَرَسِ ، لِأَنَّهُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ فَرَساً فِيما قِيل ، وَاسْمُ الفَرَسِ بِالفارِسِيَّةِ أَسب .

* إسبرج * فِي الحَدِيثِ : مَنْ لَعِبَ بِالإِسْبِرَنْجِ وَالنَّرْدِ فَقَدْ غَمَسَ يَدَه فِي دَمِ خِنْزِير ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهايَةِ : هُوَ اسْمُ الفَرَسِ الَّتِي فِي الشِّطْرَنْج ، وَاللُّغَةُ فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَة .

* أست * تَرْجَمَها الجَوْهَرِيُّ : قالَ أَبُو زَيْدٍ : ما زالَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ مَجْنُوناً ، أَيْ لَمْ يَزَل يُعْرَفُ بِالجُنُون ، مِثْلُ أُسِّ وأُسِّ الدَّهْرِ ، وَهُوَ القِدَمُ ، فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى السِّينَيْنِ تاء ، كَما قالُوا لِلطَّسِّ طَسْتٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي نُخَيْلَةَ :

ما زالَ مُذْ كانَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ

---

(١) قوله : « وأزيته تأزياً إلخ » هكذا فى الأصل . وعبارة القاموس وشرحه : تأزّى الحوض جعل له إزاءً كأزاه تأزية ، عن الجوهرى ، وهو نادر .

(٢) قوله « مرابضها » كذا فى الأصل ، والذى فى ديوان امرئ القيس وذكر فى ترجمة عقر : فرائصها ، بالفاء والصاد المهملة .

(٣) قوله : « والأزية على فَعْلة » كذا فى الأصل مضبوطاً ، والذى نقله صاحب التكملة عن ابن الأعرابى آزِيَة وأَزِيَة بالمدّ والقَصْر فقط .

(٤) قوله : « كأنّ محافين السّباع حفاضه » كذا فى الأصل محافين بالنون ، وفى شرح القاموس : محافير بالراء ، ولفظ حفاضه غير مضبوط فى الأصل ، وهكذا هو فى شرح القاموس ولعله حفافه أو نحو ذلك .

(٥) قوله : « بالدات » كذا بالأصل بالتاء المثناة بدون همز ، ولعلها بالدأث بالمثلثة مهموزاً .

ذا حُمُقٍ يَنْمِي وَعَقْلٍ يَحْسِرِي

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : مَعْنَى يَحْرِي يَنْقُصُ . وَقَوْلُهُ : عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ ، يُرِيدُ ما قَدُمَ مِنَ الدَّهْرِ ؛ قالَ : وَقَدْ وَهِمَ الْجَوْهَرِيّ فِي هٰذا الْفَصْلِ ، بِأَنْ جَعَلَ اسْتاً فِي فَصْلِ أَسَتَ ، وَإِنَّما حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَهُ فِي فَصْلِ سَتَهَ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَيْضاً هُناكَ . قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، لأَنَّ هَمْزَةَ اسْتٍ مَوْصُولَةٌ ، بِإِجْماعٍ ، وَإِذا كانَتْ مَوْصُولَةً فَهِيَ زائِدَةٌ ؛ قالَ : وَقَوْلُهُ إِنَّهُمْ أَبْدَلُوا مِنَ السِّينِ فِي أُسٍّ التَّاءَ ، كَما أَبْدَلُوا مِنَ السِّينِ تاءً فِي قَوْلِهِمْ طَسْ ، فَقالُوا طَسْتٌ ، غَلَطٌ لأَنَّهُ كانَ يَجِبُ أَنْ يُقالَ فِيهِ إِسْت ، بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ ؛ قالَ : وَنَسَبَ هٰذا الْقَوْلَ إِلَى أَبِي زَيْدٍ وَلَمْ يَقُلْه ، وَإِنَّما ذَكَرَ اسْتَ الدَّهْرِ مَعَ أُسِّ الدَّهْرِ ، لِاتِّفاقِهِما فِي الْمَعْنَى لا غَيْر ، وَاللهُ أَعْلَم

• **استبرق** • قالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ » قالَ : هُوَ الدِّيباجُ الصَّفِيقُ الْغَلِيظُ الْحَسَن ، قالَ : وَهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ أَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ اسْتَقْره ، وَنُقِلَ مِنَ الْعَجَمِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ كَما سُمِّيَ الدِّيباجُ وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنَ الْفارِسِيَّة ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ ما غَلُظَ مِنَ الْحَرِيرِ وَالإِبْرِيسَم ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ ذَكَرَها الْجَوْهَرِيّ فِي الْباءِ مِنَ الْقافِ فِي بَرَقَ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالتَّاءَ وَالسِّينَ مِنَ الزَّوائِد ، وَذَكَرَها أَيْضاً فِي السِّينِ وَالرَّاءِ ، وَذَكَرَها الأَزْهَرِيُّ فِي خُماسِيِّ الْقافِ عَلَى أَنَّ هَمْزَتَها وَحْدَها زائِدَةٌ ، وَقالَ : إِنَّها وَأَمْثالَها مِنَ الأَلْفاظِ حُرُوفٌ غَرِيبَةٌ وَقَعَ فِيها وِفاقٌ بَيْنَ الْعَجَمِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّة ، وَقالَ : هٰذا عِنْدِي هُوَ الصَّوابُ .

• **أسد** • الأَسَدُ : مِنَ السِّباعِ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ آسادٌ وَآسُدٌ ، مِثْلُ أَجْبالٍ وَأَجْبُلٍ ، وَأُسُودٌ وَأُسُدٌ ، مَقْصُورٌ مُثَقَّل ، وَأُسْدٌ مُخَفَّف ، وَأُسْدانٌ ، وَالأُنْثَى أَسَدَة ؛ وَأَسَدٌ آسِدٌ عَلَى الْمُبالَغَة ، كَما قالُوا عَرادٌ عَرِدٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيّ) . وَأَسَدٌ بَيِّنُ الأَسَدِ نادِرٌ كَقَوْلِهِمْ حِقَّةٌ بَيِّنُ الْحِقَّة .

وَأَرْضٌ مَأْسَدَةٌ : كَثِيرَةُ الأُسُود ؛ وَالْمَأْسَدَةُ لَهُ مَوْضِعان : يُقالُ لِمَوْضِعِ الأَسَدِ مَأْسَدَة ، وَيُقالُ لِجَمْعِ الأَسَدِ مَأْسَدَةٌ أَيْضاً ، كَما يُقالُ مَشْيَخَةٌ لِجَمْعِ الشَّيْخِ وَمَسْيَفَةٌ لِلسُّيُوفِ وَمَجَنَّةٌ لِلْجِنِّ وَمَضَبَّةٌ لِلضِّباب .

وَاسْتَأْسَدَ الأَسَدُ : دَعاهُ ؛ قالَ مُهَلْهِلٌ :

إِنِّي وَجَدْتُ زُهَيْراً فِي مَآثِرِهِمْ
شِبْهَ اللُّيُوثِ إِذا اسْتَأْسَدْتَهُمْ أَسِدُوا

وَأَسِدَ الرَّجُلُ : اسْتَأْسَدَ صارَ كَالأَسَدِ فِي جَراءَتِهِ وَأَخْلاقِهِ . وَقِيلَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ : أَيُّ الرِّجالِ زَوْجُكِ ؟ قالَتْ : الَّذِي إِنْ خَرَجَ أَسِدَ ، وَإِنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وَلا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ ؛ وَفِي حَدِيثٍ أُمِّ زَرْعٍ كَذٰلِكَ ، أَيْ صارَ كَالأَسَدِ فِي الشَّجاعَة . يُقالُ : أَسِدَ وَاسْتَأْسَدَ إِذا اجْتَرَأَ . وَأَسِدَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْسَدُ أَسَداً إِذا تَحَيَّرَ ، وَرَأَى الأَسَدَ فَدَهِشَ مِنَ الْخَوْف . وَاسْتَأْسَدَ عَلَيْهِ : اجْتَرَأَ .

وَفِي حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ : خُذْ مِنِّي أَخِي ذا الأَسَدِ ، الأَسَدُ مَصْدَرُ أَسِدَ يَأْسَدُ أَيْ ذَا الْقُوَّةِ الأَسَدِيَّة . وَأَسِدَ عَلَيْهِ : غَضِبَ ، وَقِيلَ : أَسِدَ عَلَيْهِ سَفِهَ .

وَاسْتَأْسَدَ النَّبْتُ : طالَ وَعَظُمَ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَنْتَهِيَ فِي الطُّولِ وَيَبْلُغَ غايَتَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ إِذا بَلَغَ وَالْتَفَّ وَقَوِيَ ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لأَبِي النَّجْم :

مُسْتَأْسِدٌ أَذْنابُهُ فِي عَيْطَلِ
يَقُولُ لِلزَّائِدِ : أَعْشَبْتَ انْزِلِ

وَقالَ أَبُو خِراشٍ الْهُذَلِيّ :

يُفَجِّنَ بِالأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ
لَهُ عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلُ

قَوْلُهُ : يُفَجِّنَ أَيْ يُفَرِّجْنَ بِأَيْدِيهِنَّ لِيَنالَ الْماءَ أَعْناقُهُنَّ لِقِصَرِها ، يَعْنِي حُمُراً وَرَدَتِ الْماءَ . وَالْعَرْمَضُ : الطُّحْلُبُ ، وَجَعَلَهُ مُسْتَأْسِداً كَما يَسْتَأْسِدُ النَّبْتُ . وَالنَّجِيلُ : النَّزُّ وَالطِّين .

وَآسَدَ بَيْنَ الْقَوْمِ(١) : أَفْسَدَ . وَآسَدَ الْكَلْبَ بِالصَّيْدِ إِيساداً : هَيَّجَهُ وَأَغْراهُ ، وَأَشْلاهُ دَعاهُ . وَآسَدْتُ بَيْنَ الْكِلابِ إِذا هارَشْتَ بَيْنَها ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ :

تَرْمِي بِنا خِنْدِفُ يَوْمَ الإِيساد

وَالْمُؤْسِدُ : الْكَلَّابُ الَّذِي يُشْلِي كَلْبَهُ لِلصَّيْدِ يَدْعُوهُ وَيُغْرِيهِ . وَآسَدْتُ الْكَلْبَ وَأَوْسَدْتُه : أَغْرَيْتُهُ بِالصَّيْد ، وَالْواوُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الأَلِف . وَآسَدَ السَّيْرَ كَأَسَّأَدَهُ ، عَنِ ابْنِ جِنِّي) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً عَنْ أَسَّأَدَ .

وَيُقالُ لِلْوِسادَةِ : الإِسادَةُ كَما قالُوا لِلْوِشاحِ إِشاح .

وَأُسَيْدٌ وَأَسِيدٌ : اسْمان . وَالأَسَدُ : قَبِيلَةٌ ؛ التَّهْذِيبُ : وَأَسَدٌ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ مُضَر ، وَهُوَ أَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْياسَ بْنِ مُضَر . وَأَسَدٌ أَيْضاً : قَبِيلَةٌ مِنْ رَبِيعَة ، وَهُوَ أَسَدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ نِزار .

وَالأُسْدُ : لُغَةٌ فِي الأُزْدِ ؛ يُقالُ : هُمُ الأُسْدُ أُسْدُ شَنُوءَة . وَالأُسْدِيّ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ ، وَهُوَ فِي شِعْرِ الْحُطَيْئَةِ يَصِفُ قَفْراً :

مُسْتَهْلِكُ الْوِرْدِ كَالأُسْدِيِّ قَدْ جَعَلَتْ
أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهِ عادِيَّةً رُغُبا

مُسْتَهْلِكُ الْوِرْدِ أَيْ يُهْلِكُ وارِدَهُ لِطُولِهِ فَشَبَّهَهُ بِالثَّوْبِ الْمُسَدَّى فِي اسْتِوائِه ، وَالْعادِيَّةُ : الآبارُ . وَالرُّغُبُ : الْواسِعَة ، الْواحِدُ رَغِيبٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ الأُسْدِيُّ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ . قالَ : وَوَهِمَ مَنْ جَعَلَهُ فِي فَصْلِ أَسِدَ ، وَصَوابُهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ سَدِيَ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : يُقالُ أُسْدِيٌّ وَأُسْيِيٌّ ، وَهُوَ جَمْعُ سَدًى وَسَيًّى لِلثَّوْبِ الْمُسَدَّى كَأَمْعُوزٍ جَمْعُ مَعَزٍ . قالَ : وَلَيْسَ بِجَمْعِ تَكْسِيرٍ ، وَإِنَّما هُوَ اسْمٌ واحِدٌ يُرادُ بِهِ الْجَمْع ، وَالأَصْلُ فِيهِ أُسْدُوِيٌّ فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً لاجْتِماعِهِما وَسُكُونِ الأَوَّلِ مِنْهُما عَلَى حَدِّ مَرْمِيّ وَمَخْشِيّ .

• **أسر** • الأُسْرَةُ : الدِّرْعُ الْحَصِينَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَالأُسْرَةُ الْحَصْداءُ وَالْ
بَيْضُ الْمُكَلَّلُ وَالرِّماحُ

وَأَسَرَ قَتَبَهُ : شَدَّهُ . ابْنُ سِيدَه : أَسَرَهُ يَأْسِرُهُ أَسْراً وَإِسارَةً شَدَّهُ بِالإِسارِ . وَالإِسارُ : ما شُدَّ بِهِ . وَالْجَمْعُ أُسُرٌ . الأَصْمَعِيُّ : ما أَحْسَنَ ما أَسَرَ قَتَبَهُ ! أَيْ ما أَحْسَنَ ما شَدَّهُ بِالْقِدِّ ؛ وَالْقِدُّ

---

(١) قوله : « وآسَدَ بينَ القَوْم » كذا بالأصل ، وفى القاموس مع الشرح وأسَدَ كضَرَب أفْسَدَ بينَ القَوْم .

الَّذِي يُؤْسَرُ بِهِ الْقَتَبُ يُسَمَّى الْإِسَارَ ، وَجَمْعُهُ أُسُرٌ ؛ وَقَتَبٌ مَأْسُورٌ وَأَقْتَابٌ مَآسِير .

وَالْإِسَارُ : الْقَيْدُ وَيَكُونُ حَبْلَ الْكِتَافِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْأَسِيرُ ، وَكَانُوا يَشُدُّونَهُ بِالْقِدِّ ، فَسُمِّيَ كُلُّ أَخِيذٍ أَسِيراً وَإِنْ لَمْ يُشَدَّ بِهِ . يُقَالُ : أَسَرْتُ الرَّجُلَ أَسْراً وإِسَاراً ، فَهُوَ أَسِيرٌ وَمَأْسُورٌ ، وَالْجَمْعُ أَسْرَى وَأُسَارَى . وَتَقُولُ : اسْتَأْسِرْ أَيْ كُنْ أَسِيراً لِي . وَالْأَسِيرُ : الْأَخِيذُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِك . وَكُلُّ مَحْبُوسٍ فِي قِدٍّ أَوْ سِجْنٍ : أَسِيرٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً » ، قَالَ مُجَاهِدٌ : الْأَسِيرُ الْمَسْجُونُ ، وَالْجَمْعُ أُسَراء وَأُسَارَى وَأَسارى وَأَسْرَى . قَالَ ثَعْلَبٌ : لَيْسَ الْأَسْرُ بِعاهَةٍ فَيُجْعَلَ أَسْرَى مِنْ بابِ جَرْحَى فِي الْمَعْنَى ، وَلٰكِنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ بِالْأَسْرِ صارَ كَالْجَرِيحِ وَالْمَرِيضِ ، فَكُسِّرَ عَلَى فَعْلَى ، كَما كُسِّرَ الْجَرِيحُ وَنَحْوُه ؛ هٰذا مَعْنَى قَوْلِه . وَيُقَالُ لِلْأَسِيرِ مِنَ الْعَدُوِّ : أَسِيرٌ لِأَنَّ آخِذَهُ يَسْتَوْثِقُ مِنْهُ بِالْإِسَارِ ، وَهُوَ الْقِدُّ لِئَلَّا يُفْلِتَ . قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : يُجْمَعُ الْأَسِيرُ أَسْرَى ، قَالَ : وَفَعْلَى جَمْعٌ لِكُلِّ ما أُصِيبُوا بِهِ فِي أَبْدانِهِمْ أَوْ عُقُولِهِمْ مِثْلُ مَرِيضٍ وَمَرْضَى وَأَحْمَقَ وَحَمْقَى وَسَكْرانَ وَسَكْرَى ؛ قَالَ : وَمَنْ قَرَأَ أَسارَى وَأُسارَى فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ . يُقَالُ : أَسِيرٌ وَأَسْرَى ثُمَّ أَسارَى جَمْعُ الْجَمْعِ . اللَّيْثُ : يُقَالُ أُسِرَ فُلانٌ إِساراً وَأُسِرَ بِالْإِسارِ ، وَالْإِسارُ الرِّباطُ ، وَالْإِسارُ الْمَصْدَرُ كَالْأَسْر .

وَجاءَ الْقَوْمُ بِأَسْرِهِمْ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ جاءُوا بِجَمِيعِهِمْ وَخَلْقِهِمْ . وَالْأَسْرُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ : الْخَلْقُ . قَالَ الْفَرَّاءُ : أُسِرَ فُلانٌ أَحْسَنَ الْأَسْرِ أَيْ أَحْسَنَ الْخَلْقِ ، وَأَسَرَهُ اللهُ أَيْ خَلَقَهُ . وَهٰذا الشَّيْءُ لَكَ بِأَسْرِهِ أَيْ بِقِدِّهِ يَعْنِي جَمِيعَهُ كَما يُقَالُ بِرُمَّتِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : نَجْفُو الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِها ؛ أَيْ جَمِيعِها . وَالْأَسْر : شِدَّةُ الْخَلْقِ . وَرَجُلٌ مَأْسُورٌ وَمَأْطُورٌ : شَدِيدُ عَقْدِ الْمَفاصِلِ وَالْأَوْصالِ ، وَكَذٰلِكَ الدَّابَّة . وَفِي التَّنْزِيلِ : « نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ » ، أَيْ شَدَدْنا خَلْقَهُم ، وَقِيلَ : أَسْرُهُمْ مَفاصِلُهُم ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : مَصَرَّةُ الْبَوْلِ وَالْغائِطِ إِذا خَرَجَ الْأَذَى تَقَبَّضَتا ، أَوْ مَعْناهُ أَنَّهُما لا تَسْتَرْخِيانِ قَبْلَ الْإِرادَة . قَالَ الْفَرَّاءُ : أَسَرَهُ اللهُ أَحْسَنَ الْأَسْرِ وَأَطَرَهُ أَحْسَنَ الْأَطْرِ ، وَيُقَالُ : فُلانٌ شَدِيدُ أَسْرِ الْخَلْقِ إِذا كانَ مَعْصُوبَ الْخَلْقِ غَيْرَ مُسْتَرْخٍ ؛ وَقَالَ الْعَجَّاجُ يَذْكُرُ رَجُلَيْنِ كانا مَأْسُورَيْنِ فَأُطْلِقا :

فَأَصْبَحا بِنَجْوَةٍ بَعْدَ ضَرَرْ
مُسَلَّمَيْنِ مِنْ إِسارٍ وَأَسَرْ

يَعْنِي شُرِّفا بَعْدَ ضِيقٍ كانا فِيهِ . وَقَوْلُهُ : مِنْ إِسارٍ وَأَسَرٍ ، أَرادَ : وَأَسَرٍ ، فَحَرَّكَ لِاحْتِياجِهِ إِلَيْه ، وَهُوَ مَصْدَر . وَفِي حَدِيثِ ثابِتٍ الْبُنانِيِّ : كانَ داوُدُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، إِذا ذَكَرَ عِقابَ اللهِ تَخَلَّعَتْ أَوْصالُهُ لا يَشُدُّها إِلَّا الْأَسْرُ ، أَيِ الشَّدُّ وَالْعَصْبُ .

وَالْأَسْرُ : الْقُوَّةُ وَالْحَبْس ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الدُّعاء : فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسارِ غَضَبِك ؛ الْإِسارُ ، بِالْكَسْرِ : مَصْدَرُ أَسَرْتُهُ أَسْراً وَإِساراً ، وَهُوَ أَيْضاً الْحَبْلُ وَالْقِدُّ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْأَسِير .

وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ : عَشِيرَتُهُ وَرَهْطُهُ الْأَدْنَوْنَ لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : زَنَى رَجُلٌ فِي أُسْرَةٍ مِنَ النَّاس ؛ الْأُسْرَةُ : عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وَأَهْلُ بَيْتِه .

وَأُسِرَ بَوْلُهُ أَسْراً : احْتَبَسَ ، وَالِاسْمُ الْأَسْرُ وَالْأُسْرُ ، بِالضَّمِّ ، وَعُودُ أُسْرٍ ، مِنْه .

الْأَحْمَرُ : إِذا احْتَبَسَ الرَّجُلُ بَوْلُهُ قِيلَ : أَخَذَهُ الْأُسْرُ ، وَإِذا احْتَبَسَ الْغائِطُ فَهُوَ الْحُصْرُ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : هٰذا عُودُ يُسْرٍ وَأُسْرٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُعالَجُ بِهِ الْإِنْسانُ إِذا احْتَبَسَ بَوْلُهُ . قَالَ : وَالْأُسْرُ تَقْطِيرُ الْبَوْلِ وَحَزٌّ فِي الْمَثانَةِ وَإِضاضٌ مِثْلُ إِضاضِ الْمَاخِضِ . يُقَالُ : أَنالَهُ اللهُ أُسْراً . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : قِيلَ عُودُ الْأُسْرِ هُوَ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى بَطْنِ الْمَأْسُورِ الَّذِي احْتَبَسَ بَوْلُهُ ، وَلا تَقُلْ عُودُ الْيُسْر ، تَقُولُ مِنْهُ أُسِرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْسُورٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداء : أَنَّ رَجلاً قالَ لَهُ : إِنَّ أَبِي أَخَذَهُ الْأُسْرُ ، يَعْنِي احْتِباسَ الْبَوْل .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : لا يُؤْسَرُ فِي الْإِسْلامِ أَحَدٌ بِشَهادَةِ الزُّور ، إِنَّا لا نَقْبَلُ إِلَّا الْعُدُول ، أَيْ لا يُحْبَس ؛ وَأَصْلُه مِنَ الْآسِرَةِ الْقِدِّ ، وَهِيَ قَدْرُ ما يُشَدُّ بِهِ الْأَسِير .

وَتَأْسِيرُ السَّرْجِ : السُّيُورُ الَّتِي يُؤْسَرُ بِها .

أَبُو زَيْدٍ : تَأَسَّرَ فُلانٌ عَلَيَّ تَأَسُّراً إِذا اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰكَذا رَواهُ ابْنُ هانِئٍ عَنْهُ ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَإِنَّهُ رَواهُ عَنْهُ بِالنُّونِ : تَأَسَّنَ ، وَهُوَ وَهْمٌ ، وَالصَّوابُ بِالرَّاء .

* أسس * الْأُسُّ وَالْأَسُسُ وَالْأَسَاسُ : كُلُّ مُبْتَدَإِ شَيْءٍ . وَالْأُسُّ وَالْأَسَاسُ : أَصْلُ الْبِناء ، وَالْأَسَسُ مَقْصُورٌ مِنْهُ ، وَجَمْعُ الْأُسِّ إِساسٌ مِثْلُ عُسٍّ وَعِساسٍ ، وَجَمْعُ الْأَساسِ أُسُسٌ مِثْلُ قَذالٍ وَقُذُلٍ ، وَجَمْعُ الْأَسَسِ آساسٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبابٍ . وَالْأَسِيسُ : أَصْلُ كُلِّ شَيْء . وَأُسُّ الْإِنْسانِ : قَلْبُهُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مُتَكَوِّنٍ فِي الرَّحِمِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْماءِ الْمُشْتَرَكَة . وَأُسُّ الْبِناءِ : مُبْتَدَؤُه ؛ أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُ لِكَذَّابِ بَنِي الْحِرْماز :

وَأُسُّ مَجْدٍ ثابِتٌ وَطِيـــدُ
نالَ السَّماءَ فَـرْعُه مَدِيدُ

وَقَدْ أَسَّ الْبِناءَ يُؤَسُّهُ أَسًّا وَأَسَّسَهُ تَأْسِيساً ؛ اللَّيْثُ : أَسَّسْتُ داراً إِذا بَنَيْتَ حُدُودَها وَرَفَعْتَ مِنْ قَواعِدِها ، وَهٰذا تَأْسِيسٌ حَسَنٌ . وَأُسُّ الْإِنْسانِ وَأَسُّهُ أَصْلُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَصْلُ كُلِّ شَيْء . وَفِي الْمَثَلِ : أَلْصِقُوا الْحَسَّ بِالْأَسِّ ؛ الْحَسُّ فِي هٰذا الْمَوْضِعِ : الشَّرّ ، وَالْأَسُّ : الْأَصْل ؛ يَقُولُ : أَلْصِقُوا الشَّرَّ بِأُصُولِ مَنْ عادَيْتُمْ أَوْ عاداكُمْ .

وَكانَ ذٰلِكَ عَلَى أُسِّ الدَّهْرِ وَأَسِّ الدَّهْرِ وَإِسِّ الدَّهْرِ ، ثَلاثُ لُغاتٍ ، أَيْ عَلَى قِدَمِ الدَّهْرِ وَوَجْهِه ، وَيُقَالُ : عَلَى اسْتِ الدَّهْر . وَالْأَسِيسُ : الْعِوَضُ .

التَّهْذِيبُ : وَالتَّأْسِيسُ فِي الشِّعْرِ أَلِفٌ تَلْزَمُ الْقافِيَةَ وَبَيْنَها وَبَيْنَ حَرْفِ الرَّوِيِّ حَرْفٌ يَجُوزُ كَسْرُهُ وَرَفْعُهُ وَنَصْبُهُ نَحْوُ مَفاعِلُنْ ، وَيَجُوزُ إِبْدالُ هٰذا الْحَرْفِ بِغَيْرِهِ ، وَأَمَّا مِثْلُ مُحَمَّدٍ لَوْ جاءَ فِي قافِيَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حَرْفُ تَأْسِيسٍ حَتَّى يَكُونَ نَحْوَ مُجاهِدٍ فَالْأَلِفُ تَأْسِيسٌ ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الرَّوِيُّ حَرْفُ الْقافِيَةِ نَفْسِها ، وَمِنْها التَّأْسِيس ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلا طالَ هٰذا اللَّيْلُ وَاخْضَلَّ جانِبُه

فَالْقافِيَةُ هِيَ الْباءُ وَالْأَلِفُ قَبْلَها هِيَ التَّأْسِيسُ وَالْهاءُ هِيَ الصِّلَة ؛ وَيُرْوَى : وَاخْضَرَّ جانِبُه ؛ قَالَ اللَّيْثُ : وَإِنْ جاءَ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَأْسِيسٍ فَهُوَ

المُؤَسَّسُ ، وَهُوَ عَيْبٌ فِي الشِّعْرِ غَيْرَ أَنَّهُ رُبَّما اضطُرَّ إِلَيْهِ بَعْضُهُم ، قالَ : وَأَحْسَنُ ما يَكُونُ ذٰلِكَ إِذا كانَ الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَهُ مَفْتُوحاً لِأَنَّ فَتْحَهُ يَغْلِبُ عَلَى فَتْحَةِ الأَلِفِ كأَنَّها تُزالُ مِنَ الوَهْمِ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

مُبارَكٌ لِلْأَنْبِياءِ خاتَمُ
مُعَلِّمٌ آيَ الْهُدَى مُعَلَّمُ

وَلَوْ قالَ خاتِم ، بِكَسْرِ التَّاءِ ، لَمْ يَحْسُن ، وَقِيلَ : إِنَّ لُغَةَ الْعَجَّاجِ خاتَمُ ، بِالْهَمْزَةِ ، وَلِذٰلِكَ أَجازَهُ ، وَهُوَ مِثْلُ السَّأْسَمِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ جاءَ فِي قَصِيدَةٍ الْمِيسَمُ وَالسَّأْسَمُ ؛ وَفِي الْمُحْكَمِ : التَّأْسِيسُ فِي الْقافِيَةِ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الدَّخِيلِ ، وَهُوَ أَوَّلُ جُزْءٍ فِي الْقافِيَةِ كأَلِفِ ناصِبٍ ؛ وَقِيلَ : التَّأْسِيسُ فِي الْقافِيَةِ هُوَ الأَلِفُ الَّتِي لَيْسَ بَيْنَها وَبَيْنَ حَرْفِ الرَّوِيِّ إِلَّا حَرْفٌ واحِدٌ ، كَقَوْلِهِ :

كَلِيبِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ

فَلا بُدَّ مِنْ هٰذِهِ الأَلِفِ إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰكَذا سَمَّاهُ الْخَلِيلُ تَاسِيساً ، جَعَلَ الْمَصْدَرَ اسْماً لَهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَلِفُ التَّأْسِيسِ ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ احْتَمَلَ أَنْ يُرِيدَ الِاسْمَ وَالْمَصْدَرَ . وَقالُوا فِي الْجَمْعِ : تَأْسِيسات ، فَهٰذا يُؤْذِنُ بِأَنَّ التَّأْسِيسَ عِنْدَهُمْ قَدْ أَجْرَوْهُ مُجْرَى الأَسْماءِ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ فِي الْمَصادِرِ لَيْسَ بِكَثِيرٍ وَلا أَصْلٍ فَيَكُونَ هٰذا مَحْمُولاً عَلَيْهِ . قالَ : وَأَرَى أَهْلَ الْعُرُوضِ إِنَّما تَسَمَّحُوا بِجَمْعِهِ ، وَإِلَّا فَإِنَّ الأَصْلَ إِنَّما هُوَ الْمَصْدَرُ ، وَالْمَصْدَرُ قَلَّما يُجْمَعُ إِلَّا ما قَدْ حَدَّ النَّحْوِيُّونَ مِنَ الْمَحْفُوظِ كالأَمْراضِ وَالأَشْغالِ وَالْعُقُولِ .

وَأَسَّسَ بِالْحَرْفِ : جَعَلَهُ تَأْسِيساً ، وَإِنَّما سُمِّيَ تَأْسِيساً لِأَنَّهُ اشْتُقَّ مِنْ أُسِّ الشَّيْءِ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : أَلِفُ التَّأْسِيسِ كأَنَّها أَلِفُ الْقافِيَةِ وَأَصْلُها أُخِذَ مِنْ أُسِّ الْحائِطِ وَأَساسِه ، وَذٰلِكَ أَنَّ أَلِفَ التَّأْسِيسِ لِتَقَدُّمِها وَالْعِنايَةِ بِها وَالْمُحافَظَةِ عَلَيْها كأَنَّها أُسُّ الْقافِيَةِ اشْتُقَّ(١) مِنْ أَلِفِ التَّأْسِيسِ ، فَأَمَّا الْفَتْحَةُ قَبْلَها فَجُزْءٌ مِنْها .

وَالأُسُّ وَالإِسُّ وَالأَسُّ : الإِفْسادُ بَيْنَ النَّاسِ ، أَسَّ بَيْنَهُمْ يَؤُسُّ أَسّاً . وَرَجُلٌ أَسَّاسٌ : نَمَّامٌ مُفْسِد .

الأَمَوِيُّ ؛ إِذا كانَتِ الْبَقِيَّةُ مِنْ لَحْمٍ قِيلَ أَسَيْتُ لَهُ مِنَ اللَّحْمِ أَسْياً أَيْ أَبْقَيْتُ لَهُ ، وَهٰذا فِي اللَّحْمِ خاصَّة . وَالأُسُّ : بَقِيَّةُ الرَّمادِ بَيْنَ الأَثافِيِّ . وَالأُسُّ : الْمُزَيِّنُ لِلْكَذِب .

وَإِسْ إِسْ : مِنْ زَجْرِ الشَّاةِ ، أَسَّها يَؤُسُّها أَسّاً ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : نَسّاً . وَأَسَّ بِها : زَجَرَها وَقالَ : إِسْ إِسْ ، وَإِسْ إِسْ : زَجْرٌ لِلْغَنَمِ كَإِسَّ إِسَّ . وَأُسْ أُسْ : مِنْ رُقَى الْحَيَّاتِ . قالَ اللَّيْثُ : الرَّاقُونَ إِذا رَقَوُا الْحَيَّةَ لِيَأْخُذُوها فَفَرَغَ أَحَدُهُمْ مِنْ رُقْيَتِهِ قالَ لَها : أُسْ ، فَإِنَّها تَخْضَعُ لَهُ وَتَلِين . وَفِي الْحَدِيثِ : كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى : أَسِّسْ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ أَيْ سَوِّ بَيْنَهُم . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهُوَ مِنْ ساسَ النَّاسَ يَسُوسُهُم ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ زائِدَة ، وَيُرْوَى : آسِ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمُواساةِ .

* أسف * الأَسَفُ : الْمُبالَغَةُ فِي الْحُزْنِ وَالْغَضَبِ . وَأَسِفَ أَسَفاً ، فَهُوَ أَسِفٌ وَأَسْفانُ وَآسِفٌ وَأَسُوفٌ وَأَسِيفٌ ، وَالْجَمْعُ أُسَفاء . وَقَدْ أَسِفَ عَلَى ما فاتَهُ وَتَأَسَّفَ أَيْ تَلَهَّفَ ، وَأَسِفَ عَلَيْهِ أَسَفاً أَيْ غَضِبَ ، وَآسَفَهُ : أَغْضَبَه . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ » ، مَعْنَى آسَفُونا أَغْضَبُونا ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً » وَالأَسِيفُ وَالآسِفُ : الْغَضْبانُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَرَى رَجُلاً مِنْهُمْ أَسِيفاً كَأَنَّما
يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيْهِ كَفّاً مُخَضَّبا

يَقُولُ : كَأَنَّ يَدَهُ قُطِعَتْ فَاخْتَضَبَتْ بِدَمِها . وَيُقالُ لِمَوْتِ الْفَجْأَةِ : أَخْذَةُ أَسَف . وَقالَ الْمُبَرِّدُ فِي قَوْلِ الأَعْشَى : أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفاً : هُوَ مِنَ التَّأَسُّفِ لِقَطْعِ يَدِه ، وَقِيلَ : هُوَ أَسِيرٌ قَدْ غُلَّتْ يَدُهُ فَجَرَحَ الْغُلُّ يَدَه ، قالَ : وَالْقَوْلُ الأَوَّلُ هُوَ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْه

ابْنُ الأَنْبارِيِّ : أَسِفَ فُلانٌ عَلَى كَذا وَكَذا وَتَأَسَّفَ وَهُوَ مُتَأَسِّفٌ عَلَى ما فاتَهُ ، فِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى حَزِنَ عَلَى ما فاتَهُ لِأَنَّ الأَسَفَ عِنْدَ الْعَرَبِ الْحُزْنُ ، وَقِيلَ أَشَدُّ الْحُزْنِ ، وَقالَ الضَّحَّاكُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً » ، مَعْناهُ حُزْناً ، وَالْقَوْلُ الآخَرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى أَسِفَ عَلَى كَذا وَكَذا أَيْ جَزِعَ عَلَى ما فاتَه ، وَقالَ مُجاهِدٌ : أَسَفاً أَيْ جَزَعًا ، وَقالَ قَتادَةُ : أَسَفاً غَضَباً . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ » ، أَيْ يا جَزَعاه . وَالأَسِيفُ وَالأَسُوفُ : السَّرِيعُ الْحُزْنِ الرَّقِيقُ ، قالَ : وَقَدْ يَكُونُ الأَسِيفُ الْغَضْبانَ مَعَ الْحُزْنِ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها قالَتْ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ أَمَرَ أَبا بَكْرٍ بِالصَّلاةِ فِي مَرَضِه : إِنَّ أَبا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، فَمَتَى ما يَقُمْ مَقامَكَ يَغْلِبْهُ الْبُكاءُ ، أَيْ سَرِيعُ الْبُكاءِ وَالْحُزْن ، وَقِيلَ : هُوَ الرَّقِيقُ . قالَ أَبُو عُبَيْد : الأَسِيفُ السَّرِيعُ الْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ فِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، قالَ : وَهُوَ الأَسُوفُ وَالأَسِيفُ ، قالَ : وَأَمَّا الأَسِفُ ، فَهُوَ الْغَضْبانُ الْمُتَلَهِّفُ عَلَى الشَّيْء ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « غَضْبانَ أَسِفاً » . اللَّيْثُ : الأَسَفُ فِي حالِ الْحُزْنِ وَفِي حالِ الْغَضَبِ إِذا جاءَكَ أَمْرٌ مِمَّنْ هُوَ دُونَكَ فَأَنْتَ أَسِفٌ أَيْ غَضْبانُ ، وَقَدْ آسَفَكَ إِذا جاءَكَ أَمْرٌ فَحَزِنْتَ لَهُ وَلَمْ تُطِقْهُ فَأَنْتَ أَسِفٌ أَيْ حَزِينٌ وَمُتَأَسِّفٌ أَيْضاً . وَفِي حَدِيثٍ : مَوْتُ الْفَجْأَةِ راحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَةُ أَسَفٍ(٢) لِلْكافِرِ ، أَيْ أَخْذَةُ غَضَبٍ أَوْ غَضْبانَ . يُقالُ : أَسِفَ يَأْسَفُ أَسَفاً ، فَهُوَ أَسِفٌ إِذا غَضِبَ . وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : إِنْ كانُوا لَيَكْرَهُونَ أَخْذَةَ كأَخْذَةِ الأَسَفِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : آسَفُ كَما يَأْسَفُونَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعاوِيَةَ بنِ الْحَكَمِ : فَأَسِفْتُ عَلَيْها ؛ وَقَدْ آسَفَهُ وَتَأَسَّفَ عَلَيْه .

وَالأَسِيفُ : الْعَبْدُ وَالأَجِيرُ وَنَحْوُ ذٰلِكَ لِذُلِّهِمْ وَبُعْدِهِم ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ، وَالأُنْثَى أَسِيفَةٌ ، وَقِيلَ : الْعَسِيفُ الأَجِيرُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لا تَقْتُلُوا عَسِيفاً وَلا أَسِيفاً ؛ الأَسِيفُ : الشَّيْخُ الفانِي ، وَقِيلَ الْعَبْدُ ، وَقِيلَ الأَسِيرُ ، وَالْجَمْعُ الأُسَفاءُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

تَرَى صُواهُ قُيَّماً وَجُلَّسا
كَما رَأَيْتَ الأُسَفاءَ البُؤَّسا

(١) قوله : « كأنها أس القافية اشتق إلخ » هكذا فى الأصل .

(٢) قوله : « وأخذة أسف » فى القاموس : ويُرْوَى أسِف ، ككَتِف .

قالَ أَبو عَمْرٍو : الأُسَفاءُ الأُجَراء ، وَالأَسِيفُ : المُتَلَهِّفُ عَلَى ما فاتَ ، وَالاسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ الأَسافَةُ . يُقالُ : إِنَّهُ لَأَسِيفٌ بَيِّنُ الأَسافَةِ .

وَالأَسِيفُ وَالأَسِيفَةُ وَالأُسافَةُ وَالأَسافَةُ ، كُلُّه : البَلَدُ الَّذِي لا يُنْبِتُ شَيْئاً . وَالأُسافَةُ : الأَرْضُ الرَّقِيقَةُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَالأَسافَةُ : رِقَّةُ الأَرْضِ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

تَحُفُّها إِسافَةٌ وَجَمْعَرُ

وَقِيلَ : أَرْضٌ أَسِيفَةٌ رَقِيقَةٌ لا تَكادُ تُنْبِتُ شَيْئاً .

وَتَأَسَّفَتْ يَدُهُ : تَشَعَّثَتْ .

وَأَسافٌ وَإِسافٌ : اسْمُ صَنَمٍ لِقُرَيْشٍ . الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ : إِسافٌ وَنائِلَةُ صَنَمَانِ كانا لِقُرَيْشٍ وَضَعَهُما عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ عَلَى الصَّفا وَالْمَرْوَةِ ، وَكانَ يُذْبَحُ عَلَيْهِما تُجاهَ الْكَعْبَةِ ؛ وزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُما كانا مِنْ جُرْهُمٍ : إِسافُ ابْنُ عَمْرٍو وَنائِلَةُ بِنْتُ سَهْلٍ ، فَفَجَرا فِي الْكَعْبَةِ فَمُسِخا حَجَرَيْنِ عَبَدَتْهُما قُرَيْش ، وَقِيلَ : كانا رَجُلًا وَامْرَأَةً دَخَلا الْبَيْتَ فَوَجَدا خَلْوَةً فَوَثَبَ إِسافٌ عَلَى نائِلَةَ ، وَقِيلَ : فَأَحْدَثا فَمَسَخَهُما اللهُ حَجَرَيْنِ ، وَقَدْ وَرَدا فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَإِسافٌ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَقَدْ تُفْتَح . وَإِسافٌ : اسْمُ الْيَمِّ الَّذِي غَرِقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُه (عَنِ الزَّجَّاجِ) ، قالَ : وَهُوَ بِناحِيَةِ مِصْرَ . الْفَرَّاءُ : يُوسُفُ وَيُوسَفُ وَيُوسِفُ ثَلاثُ لُغاتٍ ، وَحُكِيَ فِيها الْهَمْزُ أَيْضاً .

* **أسفط** * الإِسْفِنْطُ وَالإِسْفَنْطُ : الْمُطَيَّبُ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أَسْماءِ الْخَمْرِ ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الإِسْفِنْطُ أَعْلَى الْخَمْرِ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ اسْمٌ رُومِيٌّ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الإِسْـ
ـفِنْطِ مَمْزُوجَـةٌ بِماءِ زُلالِ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ أَبُو حِزامٍ الْعُكْلِيُّ فَهُوَ مِمَّا يُمْدَحُ بِهِ وَيُعاب . قالَ سِيبَوَيْهِ : الإِسْفِنْطُ وَالإِسْطَبْلُ خُماسِيَّانِ ، جَعَلَ الأَلِفَ فِيهِما أَصْلِيَّةً كَما [جَعَلَ] يَسْتَعُور خُماسِيًّا ، جُعِلَتِ الْياءُ أَصْلِيَّةً .

* **أسق** * الْمِسْاقُ : الطَّائِرُ الَّذِي يُصَفِّقُ بِجَناحَيْهِ إِذا طارَ .

* **أسك** * الإِسْكَتانِ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ : جانِبَا الْفَرْجِ ، وَهُما قُذَّتاهُ ، وَطَرَفاهُ الشُّفْرانِ ؛ وَقالَ شَمِرٌ : الإِسْكُ جانِبُ الاسْتِ . ابْنُ سِيدَه : الإِسْكَتانِ وَالأَسْكَتانِ شُفْرَا الرَّحِمِ ، وَقِيلَ : جانِباهُ مِمَّا يَلِي شُفْرَيْهِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

تَرَى بَرَصاً يَلُوحُ بِإِسْكَتَيْها
كَعَنْفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شابا

وَالْجَمْعُ إِسَكٌ وَأَسْكٌ وَإِسْكٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

قَبَحَ الإِلٰهُ وَلا أُقَبِّحُ غَيْرَهُمْ
إِسْكَ الإِماءِ بَنِي الأَسَكِّ مُكَدَّمِ !

قالَ ابْنُ سِيدَه : كَذا رَواهُ إِسْك ، بِالإِسْكانِ ، وَقِيلَ : الإِسْكُ جانِبُ الاسْتِ هُنا ، شَبَّهَهُمْ بِجَوانِبِ الْحَياءِ فِي تَنْتِهِمْ . وَيُقالُ لِلإِنْسانِ إِذا وُصِفَ بِالنَّتْنِ : إِنَّما هُوَ إِسْكُ أَمَةٍ ، وَإِنَّما هُوَ عَطِينَة ؛ وَقالَ مُزَرِّد :

إِذا شَفَتاهُ ذاقَتا حَرَّ طَعْمِهِ
تَرَمَّزَتا لِلحَرِّ كَالإِسَكِ الشُّعْرِ

وَامْرَأَةٌ مَأْسُوكَةٌ : أَخْطَأَتْ خافِضَتُها فَأَصابَتْ غَيْرَ مَوْضِعِ الْخَفْضِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : فَأَصابَتْ شَيْئاً مِنْ إِسْكَتَيْها .

وَآسَكُ : مَوْضِعٌ .

* **أسل** * الأَسَلُ : نَباتٌ لَهُ أَغْصانٌ كَثِيرَةٌ دِقاقٌ بِلا وَرَقٍ ، وَقالَ أَبُو زِياد : الأَسَلُ مِنَ الأَغْلاثِ ، وَهُوَ يَخْرُجُ قُضْباناً دِقاقاً لَيْسَ لَها وَرَقٌ وَلا شَوْكٌ إِلَّا أَنَّ أَطْرافَها مُحَدَّدَة ، وَلَيْسَ لَها شُعَبٌ وَلا خَشَب ، وَمَنْبِتُهُ الْماءُ الرَّاكِدُ وَلا يَكادُ يَنْبُتُ إِلَّا فِي مَوْضِعِ ماءٍ أَوْ قَرِيبٍ مِنْ ماء ، واحِدَتُهُ أَسَلَة ، تُتَّخَذُ مِنْهُ الْغَرابِيلُ بِالْعِراقِ ، وَإِنَّما سُمِّيَ الْقَنا أَسَلًا تَشْبِيهاً بِطُولِهِ وَاسْتِوائِهِ ؛ قالَ الشَّاعِر :

تَعْدُو الْمَنايا عَلَى أُسامَةَ فِي الْـ
ـخِيسِ عَلَيْهِ الطِّرْفاءُ وَالأَسَلُ

وَالأَسَلُ : الرِّماحُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِهِ فِي اعْتِدالِهِ وَطُولِهِ وَاسْتِوائِهِ وَدِقَّةِ أَطْرافِه ، وَالْواحِدُ كَالْواحِدِ . وَالأَسَلُ : النَّبْل . وَالأَسَلَةُ : شَوْكَةُ النَّخْلِ ، وَجَمْعُها أَسَل . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَسَلُ عِيدانٌ تَنْبُتُ طِوالاً دِقاقاً مُسْتَوِيَةً لا وَرَقَ لَها يُعْمَلُ مِنْها الْحُصُر . وَالأَسَلُ : شَجَر ، وَيُقالُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ طَوِيلٌ فَهُوَ أَسَل ، وَتُسَمَّى الرِّماحُ أَسَلًا .

وَأَسَلَةُ اللِّسانِ : طَرَفُ شَباتِهِ إِلى مُسْتَدَقِّه ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّادِ وَالزَّايِ وَالسِّينِ أَسَلِيَّة ، لِأَنَّ مَبْدَأَها مِنْ أَسَلَةِ اللِّسانِ ، وَهُوَ مُسْتَدَقُّ طَرَفِهِ ، وَالأَسَلَةُ : مُسْتَدَقُّ اللِّسانِ وَالذِّراع . وَفِي كَلامِ عَلِيٍّ : لَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُناجاةِ أَسَلاتُ أَلْسِنَتِهِم ، هِيَ جَمْعُ أَسَلَةٍ وَهِيَ طَرَفُ اللِّسان . وَفِي حَدِيثِ مُجاهِد : إِنْ قُطِعَتِ الأَسَلَةُ فَبَيِّنٌ بَعْضَ الْحُرُوفِ وَلَمْ يُبَيِّنْ بَعْضاً يُحْسَبُ بِالْحُرُوفِ ، أَيْ تُقْسَمُ دِيَةُ اللِّسانِ عَلَى قَدْرِ ما بَقِيَ مِنْ حُرُوفِ كَلامِهِ الَّتِي يَنْطِقُ بِها فِي لُغَتِه ، فَما نَطَقَ بِهِ فَلا يَسْتَحِقُّ دِيَتَه ، وَما لَمْ يَنْطِقْ بِهِ اسْتَحَقَّ دِيَتَه . وَأَسَلَةُ الْبَعِيرِ : طَرَفُ قَضِيبِه . وَأَسَلَةُ الذِّراعِ : مُسْتَدَقُّ السَّاعِدِ مِمَّا يَلِي الْكَفَّ . وَكَفٌّ أَسِيلَةُ الأَصابِعِ : وَهِيَ اللَّطِيفَةُ السَّبْطَةُ الأَصابِع . وَأَسَّلَ الثَّرَى : بَلَغَ الأَسَلَة . وَأَسَلَةُ النَّصْلِ : مُسْتَدَقُّه . وَالْمُؤَسَّلُ : الْمُحَدَّدُ مِنْ كُلِّ شَيْء . وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قالَ : لا قَوَدَ إِلَّا بِالأَسَل ، فَالأَسَلُ عِنْدَ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : كُلُّ ما أُرِقَّ مِنَ الْحَدِيدِ وَحُدِّدَ مِنْ سَيْفٍ أَوْ سِكِّينٍ أَوْ سِنان ، وَأَصْلُ الأَسَلِ نَباتٌ لَهُ أَغْصانٌ دِقاقٌ كَثِيرَةٌ لا وَرَقَ لَها . وَأَسَّلْتُ الْحَدِيدَ إِذا رَقَّقْتَه ؛ وَقالَ مُزاحِمٌ الْعُقَيْلِيّ :

تَبارَى سَدِيساها إِذا ما تَلَمَّجَتْ
شَباً مِثْلَ إِبْزِيمِ السِّلاحِ الْمُؤَسَّلِ

وَقالَ عُمَرُ : وَإِيَّاكُمْ وَحَذْفَ الأَرْنَبِ(١) بِالْعَصا ، وَلْيَكُنْ لَكُمُ الأَسَلُ الرِّماحُ وَالنَّبْل ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَمْ يُرِدْ بِالأَسَلِ الرِّماحَ دُونَ غَيْرِها مِنْ سائِرِ السِّلاحِ الَّذِي حُدِّدَ وَرُقِّق ، وَقَوْلُهُ الرِّماحُ وَالنَّبْلُ يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قالَ الأَسَلُ الرِّماحُ خاصَّةً لِأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ النَّبْلَ مَعَ الرِّماحِ أَسَلًا ، وَالأَصْلُ فِي الأَسَلِ الرِّماحُ الطِّوالُ وَحْدَها ، وَقَدْ جَعَلَها فِي هٰذا الْحَدِيثِ كِنايَةً عَنِ الرِّماحِ

(١) قوله : «وإياكم وحذف الأرنب» عبارة الأشموني في شرح الألفية : وشذ التحذير بغير ضمير المخاطب نحو إياي في قول عمر ، رضي الله عنه : لتذكُ لكم الأسل والرماح والسهام وإياي وأن يحذف أحدُكم الأرنب .

وَالنَّبْلِ مَعاً ، قالَ : وَقِيلَ النَّبْلُ مَعْطُوفٌ عَلَى الأَسَلِ لا عَلَى الرِّماحِ ، وَالرِّماحُ بَيانٌ لِلأَسَلِ وَبَدَلٌ ؛ وَجَمَعَ الفَرَزْدَقُ الأَسَلَ الرِّماحَ أَسَلاتٍ فَقالَ :

قَدْ ماتَ فِي أَسَلاتِنا أَوْ عَضَّهُ
عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ المُلُوكُ تُقَتَّلُ

أَيْ فِي رِماحِنا . وَالأَسَلَةُ : طَرَفُ السِّنانِ ، وَقِيلَ لِلْقَنا أَسَلٌ لِما رُكِّبَ فِيها مِنْ أَطْرافِ الأَسِنَّةِ .

وَأُذُنٌ مُؤَسَّلَةٌ : دَقِيقَةٌ مُحَدَّدَةٌ مُنْتَصِبَةٌ . وَكُلُّ شَيءٍ لا عِوَجَ فِيهِ أَسَلَةٌ . وَأَسَلَةُ النَّعْلِ : رَأْسُها المُسْتَدِقُّ . وَالأَسِيلُ : الأَمْلَسُ المُسْتَوِي ، وَقَدْ أَسُلَ أَسالَةً . وَأَسُلَ خَدُّهُ أَسالَةً : امَّلَسَ وَطالَ . وَخَدٌّ أَسِيلٌ : وَهُوَ السَّهْلُ اللَّيِّنُ ، وَقَدْ أَسُلَ أَسالَةً . أَبُو زَيْدٍ : مِنَ الخُدُودِ الأَسِيلُ وَهُوَ السَّهْلُ اللَّيِّنُ الدَّقِيقُ المُسْتَوِي ، وَالمَسْنُونُ اللَّطِيفُ الدَّقِيقُ الأَنْفِ . وَرَجُلٌ أَسِيلُ الخَدِّ إِذا كانَ لَيِّنَ الخَدِّ طَوِيلَهُ . وَكُلُّ مُسْتَرْسِلٍ أَسِيلٌ ، وَقَدْ أَسُلَ ، بِالضَّمِّ ، أَسالَةً . وَفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كانَ أَسِيلَ الخَدِّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأَسالَةُ فِي الخَدِّ الِاسْتِطالَةُ وَأَلَّا يَكُونَ مُرْتَفِعَ الوَجْنَةِ . وَيُقالُ فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : بَسْلاً وَأَسْلاً كَقَوْلِهِمْ تَعْساً وَنَكْساً .

وَتَأَسَّلَ أَباهُ : نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَهِ كَتَأَسَّنَه . وَقَوْلُهُمْ : هُوَ عَلَى آسالٍ مِنْ أَبِيهِ مِثْلُ آسانٍ ، أَيْ عَلَى شَبَهٍ مِنْ أَبِيهِ وَعَلاماتٍ وَأَخْلاقٍ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِواحِدِ الآسالِ .

وَمَأْسَلٌ ، بِالفَتْحِ : اسْمُ رَمْلَةٍ . وَمَأْسَلٌ : اسْمُ جَبَلٍ . وَدارَةُ مَأْسَلَ : مَوْضِعٌ (عَنْ كُراعٍ) . وَقِيلَ : مَأْسَلٌ اسْمُ جَبَلٍ فِي بِلادِ العَرَبِ مَعْرُوفٍ .

* أسم * أُسامَةُ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ ، لا يَنْصَرِفُ . وَأُسامَةُ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ ذٰلِكَ ؛ فَأَمَّا قَوْلُه :

وَكَأَنَّنِي فِي فَحْمَةِ ابْنِ جَمِيرِ
فِي نِقابِ الأُسامَةِ السِّرْداحِ

فَإِنَّهُ زادَ اللّامَ كَقَوْلِهِ :

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

عَيْنُ بَكِّي لِسامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ
عَلِقَتْ ساقَ سامَةَ العَلّاقَهْ (١)

فَإِنَّهُ أَرادَ بِقَوْلِهِ لِسامَةَ لِأُسامَةَ ، فَحَذَفَ الهَمْزَ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ هٰذا أُسامَةُ ، وَهُوَ الأَسَدُ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ هَرِمَ بْنَ سِنانٍ :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسامَةَ إِذْ
دُعِيَتْ نَزالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ

وَأَمَّا الِاسْمُ فَنَذْكُرُهُ فِي المُعْتَلِّ لِأَنَّ الأَلِفَ زائِدَةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّي : وَأَمَّا أَسْماءُ اسْمِ امْرَأَةٍ فَمُخْتَلَفٌ فِيها ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها فَعْلاءَ وَالهَمْزَةُ فِيها أَصْلٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها بَدَلاً مِنْ واوٍ وَأَصْلُها عِنْدَهُمْ وَسْماءُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ هَمْزَتَها قَطْعاً وَيَجْعَلُها جَمْعَ اسْمٍ سُمِّيَتْ بِهِ المَرْأَةُ ، قالَ : وَيُقَوِّي هٰذا الوَجْهَ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِها سُمَيَّةُ ، وَلَوْ كانَتِ الهَمْزَةُ فِيها أَصْلاً لَمْ تُحْذَفْ .

* اسمعل * إِسْمٰعِيلُ وَإِسْمٰعِينُ : اسْمانِ .

* أسن * الآسِنُ مِنَ الماءِ : مِثْلُ الآجِنِ . أَسَنَ الماءُ يَأْسِنُ وَيَأْسُنُ أَسْناً وَأُسُوناً وَأَسِنَ ، بِالكَسْرِ ، يَأْسَنُ أَسَناً : تَغَيَّرَ غَيْرَ أَنَّهُ شَرُوبٌ ، وَفِي نُسْخَةٍ : تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَمِياهٌ آسانٌ ؛ قالَ عَوْفُ بْنُ الخَرِعِ :

وَتَشْرَبُ آسانَ الحِياضِ تَسُوفُها
وَلَوْ وَرَدَتْ ماءَ المُرَيْرَةِ آجِما

أَرادَ آجِناً ، فَقَلَبَ وَأَبْدَلَ . التَّهْذِيبُ : أَسَنَ الماءُ يَأْسِنُ أَسْناً وَأُسُوناً ، وَهُوَ الَّذِي لا يَشْرَبُهُ أَحَدٌ مِنْ نَتْنِهِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ » ، قالَ الفَرّاءُ : غَيْرِ مُتَغَيِّرٍ وَآجِنٍ ؛ وَرَوَى الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ قالَ : قالَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ نَهِيكُ بْنُ سِنانٍ : يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَياءً تَجِدُ هٰذِهِ الآيَةَ أَمْ أَلِفاً : مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ ؟ قالَ عَبْدُ اللهِ : وَقَدْ عَلِمْتُ القُرْآنَ كُلَّهُ غَيْرَ هٰذِهِ ، قالَ : إِنِّي أَقْرَأُ المُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ واحِدَةٍ ، فَقالَ عَبْدُ اللهِ : كَهَذِّ الشِّعْرِ ، قالَ الشَّيْخُ : أَرادَ غَيْرَ آسِنٍ أَمْ ياسِنٍ ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّ قَبِيصَةَ بْنَ جابِرٍ أَتاهُ فَقالَ : إِنِّي دَمَّيْتُ ظَبْياً وَأَنا مُحْرِمٌ فَأَصَبْتُ خُشْشاءَهُ فَأَسِنَ فَماتَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ فَأَسِنَ فَماتَ يَعْنِي دِيرَ بِهِ فَأَخَذَهُ دُوارٌ ، وَهُوَ الغَشْيُ ، وَلِهٰذا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذا دَخَلَ بِئْراً فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ رِيحُها حَتَّى يُصِيبَهُ دُوارٌ فَيَسْقُطَ : قَدْ أَسِنَ ؛ وَقالَ زُهَيْرٌ :

يُغادِرُ القَرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُهُ
يَمِيدُ فِي الرُّمْحِ مَيْدَ المائِحِ الأَسِنِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ اليَسِنُ وَالأَسِنُ ؛ قالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِ واحِدٍ مِنَ العَرَبِ مِثْلَ اليَزَنِيِّ وَالأَزَنِيِّ ، وَاليَلَنْدَدِ وَالأَلَنْدَدِ ، وَيُرْوَى الوَسِن . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَسِنَ الرَّجُلُ مِنْ رِيحِ البِئْرِ ، بِالكَسْرِ ، لا غَيْرُ . قالَ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ يَمِيلُ فِي الرُّمْحِ مِثْلَ المائِحِ ، وَأَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ : قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ ، وَصَوابُهُ يُغادِرُ القِرْنَ ، وَكَذا فِي شِعْرِهِ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ المَمْدُوحِ ؛ وَقَبْلَهُ :

أَلَمْ تَرَ ابْنَ سِنانٍ كَيْفَ فَضَّلَهُ
ما يُشْتَرَى فِيهِ حَمْدُ النّاسِ بِالثَّمَنِ ؟

قالَ : وَإِنَّما غَلَّطَ الجَوْهَرِيَّ قَوْلُ الآخَرِ :

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُهُ
كَأَنَّ أَثْوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصادِ

وَأَسِنَ الرَّجُلُ أَسَناً ، فَهُوَ أَسِنٌ ، وَأَسِنَ يَأْسَنُ وَوَسِنَ : غُشِيَ عَلَيْهِ مِنْ خُبْثِ رِيحِ البِئْرِ . وَأَسِنَ لا غَيْرُ : اسْتَدارَ رَأْسُهُ مِنْ رِيحٍ تُصِيبُه . أَبُو زَيْدٍ : رَكِيَّةٌ مُوسِنَةٌ يُوسَنُ فِيها الإِنْسانُ وَسَناً ، وَهُوَ غَشْيٌ يَأْخُذُه ، وَبَعْضُهُمْ يَهْمِزُ فَيَقُولُ أَسِنَ . الجَوْهَرِيُّ : أَسِنَ الرَّجُلُ إِذا دَخَلَ البِئْرَ فَأَصابَتْهُ رِيحُ مُنْتِنَةٍ مِنْ رِيحِ البِئْرِ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ فَغُشِيَ عَلَيْهِ أَوْ دارَ رَأْسُه ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ أَيْضاً .

وَتَأَسَّنَ الماءُ : تَغَيَّرَ . وَتَأَسَّنَ عَلَيَّ فُلانٌ تَأَسُّناً : اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ ، وَيُرْوَى تَأَسَّرَ ، بِالرّاءِ . وَتَأَسَّنَ عَهْدُ فُلانٍ وُرُودُهُ إِذا تَغَيَّرَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

راجَعْتُهُ عَهْداً عَنِ التَّأَسُّنِ

التَّهْذِيبُ : وَالأَسِينَةُ سَيْرٌ واحِدٌ مِنْ سُيُورٍ

---

(١) قوله : « وأمّا قوله : عَيْنُ بَكِّي . . إلخ » هذا البيت من قصيدة لأعرابيّة ترثي بها أسامة ، ولها حكاية ذكرت في مادة « فوق » فانظرها .

تُضْفَرُ جَمِيعُها فَتُجْعَلُ نِسْعاً أَوْ عِناناً ، وَكُلُّ قُوَّةٍ مِنْ قُوَى الْوَتَرِ أَسِينَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَسائِنُ . وَالأَسُونُ وهِيَ الآسان (١) أَيْضاً . الْجَوْهَرِيّ : الأُسُنُ جَمْعُ الآسانِ ، وَهِيَ طاقاتُ النِّسْعِ وَالْحَبْلِ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ لِسَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ :

لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى النَّاقِمِيَّةَ حِقْبَةً
وَقَدْ جَعَلَتْ آسانُ وَصْلٍ تَقَطَّعُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : جَعَلَ قُوَى الْوَصْلِ بِمَنْزِلَةِ قُوَى الْحَبْلِ ، وَصَوابُ قَوْلِ الْجَوْهَرِيّ أَنْ يَقُولَ : وَالآسانُ جَمْعُ الأُسُنِ ، وَالأُسُنُ جَمْعُ أَسِينَةٍ ، وَتُجْمَعُ أَسِينَةٌ أَيْضاً عَلَى أَسائِنَ فَتَصِيرُ مِثْلَ سَفِينَةٍ وَسُفُنٍ وَسَفائِنَ ، وَقِيلَ : الْواحِدُ إِسْنٌ ، وَالْجَمْعُ أُسُونٌ وَآسانٌ ؛ قالَ : وَكَذا فَسَّرَ بَيْتَ الطِّرِمَّاحِ :

كَحُلْقُومِ الْقَطاةِ أَمَرَّ شَزْراً
كَإِمْرارِ الْمُحَدْرَجِ ذِي الأُسُونِ

وَيُقالُ : أَعْطِنِي إِسْناً مِنْ عَقَبٍ . وَالإِسْنُ : الْعَقَبَةُ ، وَالْجَمْعُ أُسُونٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُه :

وَلا أَخا طَرِيدةٍ وإِسْنِ

وَأَسَنَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ يَأْسِنُهُ وَيَأْسُنُهُ إِذا كَسَعَهُ بِرِجْلِهِ . أَبُو عَمْرٍو : الأَسْنُ لُعْبَةٌ لَهُمْ يُسَمُّونَها الضَّبْطَةَ وَالْمَسَّةَ . وَآسانُ الرَّجُلِ : مَذاهِبُهُ وَأَخْلاقُه ؛ قالَ ضابِئٌ الْبُرْجُمِيُّ فِي الآسانِ الأَخْلاقِ :

وَقائِلَةٍ لا يُبْعِدُ اللهُ ضابِئاً
وَلا تَبْعَدَنْ آسانُهُ وَشَمائِلُه

وَالآسانُ وَالإِسانُ : الآثارُ الْقَدِيمَةُ . وَالأُسُنُ : بَقِيَّةُ الشَّحْمِ الْقَدِيمِ . وَسَمِنَتْ عَلَى أُسُنٍ أَيْ عَلَى أَثارَةِ شَحْمٍ قَدِيمٍ كانَ قَبْلَ ذٰلِك . وَقالَ يَعْقُوبُ : الأُسُنُ الشَّحْمُ الْقَدِيمُ ، وَالْجَمْعُ آسانٌ . الْفَرَّاءُ : إِذا أَبْقَيْتَ مِنْ شَحْمِ النَّاقَةِ وَلَحْمِها بَقِيَّةً فَاسْمُها الأُسُنُ وَالْعُسُنُ ، وَجَمْعُها آسانٌ وَأَعْسانٌ . يُقالُ : سَمِنَتْ ناقَتُهُ عَنْ أُسُنٍ ، أَيْ عَنْ شَحْمٍ قَدِيمٍ . وَآسانُ الثِّيابِ : ما تَقَطَّعَ مِنْها وَبَلِيَ . يُقالُ : ما بَقِيَ مِنَ الثَّوْبِ إِلَّا آسانٌ أَيْ بَقايا ، وَالْواحِدُ أُسُنٌ ؛ قالَ الشَّاعِر :

يا أَخَوَيْنا مِنْ تَمِيمٍ عَرِّجا
نَسْتَخْبِرِ الرَّبْعَ كَآسانِ الْخَلَقْ

وَهُوَ عَلَى آسانٍ مِنْ أَبِيهِ أَيْ مَشابِهَ ، واحِدُها أُسُنٌ كَعُسُنٍ . وَقَدْ تَأَسَّنَ أَباهُ إِذا تَقَيَّلَهُ . أَبُو عَمْرٍو : تَأَسَّنَ الرَّجُلُ أَباهُ إِذا أَخَذَ أَخْلاقَه ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : إِذا نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَه . يُقالُ : هُوَ عَلَى آسانٍ مِنْ أَبِيهِ أَيْ عَلَى شَمائِلَ مِنْ أَبِيهِ وَأَخْلاقٍ مِنْ أَبِيه ، وَاحِدُها أُسُنٌ مِثْلُ خُلُقٍ وَأَخْلاق ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ أَباهُ قَوْلُ بَشِيرٍ الْفَرِيرِيّ :

تَأَسَّنَ زَيْدٌ فِعْلَ عَمْرٍو وَخالِدٍ
أُبُوَّةَ صِدْقٍ مِنْ فَرِيرٍ وَبُحْتُرِ

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيّ : الأُسُنُ الشَّبَهُ ، وَجَمْعُهُ آسانٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَعْرِفُ فِي أَوْجُهِها الْبَشائِرِ
آسانَ كُلِّ آفِقٍ مُشاجِرِ

وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ فِي مَوْتِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : قالَ لِعُمَرَ خَلِّ بَيْنَنا وَبَيْنَ صاحِبِنا فَإِنَّهُ يَأْسِنُ كَما يَأْسِنُ النَّاسُ ، أَيْ يَتَغَيَّر ، وَذٰلِكَ أَنَّ عُمَرَ كانَ قَدْ قالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، لَمْ يَمُتْ وَلٰكِنَّهُ صَعِقَ كَما صَعِقَ مُوسَى ، وَمَنَعَهُمْ عَنْ دَفْنِه .

وَما أَسَنَ لِذٰلِكَ يَأْسُنُ أَسْناً أَيْ ما فَطَنَ . وَالتَّأَسُّنُ : التَّوَهُّمُ وَالنِّسْيانُ . وَأَسَنَ الشَّيْءَ : أَثْبَتَهُ . وَالْمَآسِنُ : مَنابِتُ الْعَرْفَجِ .

وَأُسُنٌ : ماءٌ لِبَنِي تَمِيمٍ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِل :

قالَتْ سُلَيْمَى بِبَطْنِ الْقاعِ مِنْ أُسُنٍ :
لا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ !

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ فِي بَيْتِهِ الْمَيْسُوسَنُ ، فَقالَ : أَخْرِجُوهُ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ؛ قالَ شَمِرٌ : قالَ الْبَكْراوِيّ : الْمَيْسُوسَنُ شَيْءٌ تَجْعَلُهُ النِّساءُ فِي الْغِسْلَةِ لِرُءُوسِهِنّ .

(١) قوله : «والأسون وهى الآسان أيضاً» هذه الجملة ليست من عبارة التهذيب ، وهما جمعان لإسْن كحِمْل لا لأسينة .

* أسا * الأَسا ، مَقْصُورٌ مَفْتُوحٌ : الْمُداواةُ وَالْعِلاجُ ، وَهُوَ الْحُزْنُ أَيْضاً . وَأَسا الْجُرْحَ أَسْواً وَأَسّاً : داواهُ . وَالأَسُوُ وَالإِساءُ ، جَمِيعاً : الدَّواءُ ، وَالْجَمْعُ آسِيَةٌ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ فِي الإِساءِ بِمَعْنَى الدَّواءِ :

هُمُ الآسُونَ أُمَّ الرَّأْسِ لَمَّا
تَواكَلَها الأَطِبَّةُ وَالإِساءُ

وَالإِساءُ ، مَمْدُودٌ مَكْسُورٌ : الدَّواءُ بِعَيْنِه ، وَإِنْ شِئْتَ كانَ جَمْعاً لِلْآسِي ، وَهُوَ الْمُعالِجُ كَما تَقُولُ راعٍ وَرِعاءٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ عَلِيُّ ابْنُ حَمْزَةَ : الإِساءُ فِي بَيْتِ الْحُطَيْئَةِ لا يَكُونُ إِلَّا الدَّواءَ لا غَيْر . ابْنُ السِّكِّيتِ : جاءَ فُلانٌ يَلْتَمِسُ لِجِراحِهِ أَسْوًا ، يَعْنِي دَواءً يَأْسُو بِهِ جُرْحَه . وَالأَسْوُ : الْمَصْدَرُ . وَالأَسُوُّ ، عَلَى فَعُول : دَواءٌ تَأْسُو بِهِ الْجُرْح . وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ آسُوهُ أَسْواً أَيْ داوَيْتُه ، فَهُوَ مَأْسُوٌّ وَأَسِيٌّ أَيْضاً ، عَلَى فَعِيل . وَيُقالُ : هٰذا الأَمْرُ لا يُؤْسَى كَلْمُه . وَأَهْلُ الْبادِيَةِ يُسَمُّونَ الْخاتِنَةَ آسِيَةً كِنايَةً . وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ : اسْتَرْجَعَ وَقالَ رَبِّ أُسْنِي لِما أَمْضَيْتَ وَأَعِنِّي عَلَى ما أَبْقَيْتَ ؛ أُسْنِي ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْعَيْن ، أَيْ عَوِّضْنِي . وَالأَوْسُ ، وَيُرْوَى : آسِنِي ؛ فَمَعْناهُ عَزِّنِي وَصَبِّرْنِي ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الأَعْشَى .

عِنْدَه الْبِرُّ وَالتُّقَى وَأَسا الثَّلْـ
ـمِ وَحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأَثْقالِ

أَرادَ : وَعِنْدَهُ أَسْوُ الشَّقِّ ، فَجَعَلَ الْواوَ أَلِفاً مَقْصُورَةً ، قالَ : وَمِثْلُ الأَسْوِ وَالأَسا اللَّغْوُ وَاللَّغا ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْخَسِيسُ .

وَالآسِي : الطَّبِيب ، وَالْجَمْعُ أُساةٌ وَإِساء . قالَ كُراعٌ : لَيْسَ فِي الْكَلامِ ما يَعْتَقِبُ عَلَيْهِ فُعْلَةٌ وفِعالٌ إِلَّا هٰذا ، وَقَوْلُهُمْ رُعاةٌ وَرِعاءٌ فِي جَمْعِ راعٍ .

وَالأَسِيُّ : الْمَأْسُوُّ : قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَصَبَبْتُ عَلَيْها الطِّبَّ حَتَّى كأَنَّها
أَسِيٌّ عَلَى أُمِّ الدِّماغِ حَجِيجُ

وَحَجِيجٌ : مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَّهُ الطَّبِيبُ فَهُوَ مَحْجُوجٌ وَحَجِيجٌ ، إِذا سَبَرَ شَجَّتَه ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَر (٢) :

وَقائِلَةٍ : أَسِيتَ ! فَقُلْتُ : جَيْرِ
أَسِيٌّ إِنَّنِي مِنْ ذاكَ إِنِّي

(٢) قوله : «ومثله قول الآخر إلخ» أورد فى المغنى هذا البيت بلفظ

أسىً إنّنى من ذاك إنّهْ

وقال الدسوقى : أسيت حزنت ، وأسىً حزين ، وإنّه بمَعْنَى نَعَم ، والهاءُ للسَّكْت أو إن الناسخة والخبر محذوف .

وَأَسَا بَيْنَهُمْ أَسْواً : أَصْلَحَ . وَيُقالُ : أَسَوْتُ الْجُرْحَ فَأَنا آسُوهُ أَسْواً إِذا داوَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَه . وَقالَ الْمُؤَرِّجُ : كانَ جَزْءُ بْنُ الْحارِثِ مِنْ حُكَماءِ الْعَرَبِ ، وَكانَ يُقالُ لَهُ الْمُؤَسِّي ، لِأَنَّهُ كانَ يُؤَسِّي بَيْنَ النَّاسِ ، أَيْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ وَيَعْدِل .

وَأَسِيتُ عَلَيْهِ آسَى : حَزِنْتُ . وَأَسِيَ عَلَى مُصِيبَتِهِ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْسَى أَسًى ، مَقْصُورٌ ، إِذا حَزِنَ . وَرَجُلٌ آسٍ وَأَسْيانُ : حَزِين . وَرَجُلٌ أَسْوانُ : حَزِين ، وَأَتْبَعُوهُ فَقالُوا : أَسْوانُ أَتْوان ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِرَجُلٍ مِنَ الْهُذَلِيِّين :

ماذا هُنالِكَ مِنْ أَسْوانَ مُكْتَئِبٍ
وَساهِفٍ ثَمِلٍ فِي صَعْدَةٍ حِطَمِ

وَقالَ آخَر :

أَسْوانُ أَنْتَ لِأَنَّ الحَيَّ مَوْعِدُهُمْ
أُسْوانُ كُلُّ عَذابٍ دُونَ عَيْذاب

وَفِي حَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : وَاللهِ ما عَلَيْهِمْ آسَى وَلٰكِنْ آسَى عَلَى مَنْ أَضَلُّوا ؛ الأَسَى ، مَفْتُوحاً مَقْصُوراً : الْحُزْن ، وَهُوَ آسٍ ، وَامْرَأَةٌ آسِيَةٌ وَأَسْيا ، وَالْجَمْعُ أَسْيانُون وَأَسْيانات(١) وَأَسْيِيات وَأَسايا . وَأَسِيتُ لِفُلانٍ أَيْ حَزِنْتُ لَهُ . وَسَآنِي الشَّيْءُ : حَزَنَنِي ؛ حَكاهُ يَعْقُوبُ فِي الْمَقْلُوبِ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْحارِثِ بْنِ خالِدٍ الْمَخْزُومِيِّ :

مَرَّ الحُمُولُ فَما سَأَوْنَكَ نَقْرَةً
وَلَقَدْ أَراكَ تُساءُ بِالأَظْعانِ

وَالأُسْوَةُ وَالإِسْوَةُ : الْقُدْوَة . وَيُقال : ائْتَسِ بِهِ أَيِ اقْتَدِ بِهِ وَكُنْ مِثْلَه . اللَّيْثُ : فُلانٌ يَأْتَسِي بِفُلانٍ أَيْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ ما رَضِيَهُ وَيَقْتَدِي بِهِ وَكانَ فِي مِثْلِ حالِه . وَالْقَوْمُ أُسْوَةٌ فِي هٰذا الأَمْرِ أَيْ حالُهُمْ فِيهِ واحِدَة . وَالتَّأَسِّي فِي الأُمُورِ : الأُسْوَة ، وَكَذٰلِكَ الْمُؤاساة . وَالتَّأْسِيَةُ : التَّعْزِيَة . أَسَّيْتُهُ تَأْسِيَةً أَيْ عَزَّيْتُه . وَأَسَاهُ فَتَأَسَّى : عَزَّاهُ فَتَعَزَّى . وَتَأَسَّى بِهِ أَيْ تَعَزَّى بِه . وَقالَ الْهَرَوِيُّ : تَأَسَّى بِهِ اتَّبَعَ فِعْلَهُ وَاقْتَدَى بِه .

وَيُقالُ : أَسَوْتُ فُلاناً بِفُلانٍ إِذا جَعَلْتَهُ أُسْوَتَه ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَر ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، لِأَبِي مُوسَى : آسِ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَعَدْلِكَ ، أَيْ سَوِّ بَيْنَهُمْ وَاجْعَلْ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ إِسْوَةَ خَصْمِه . وَتَآسَوْا أَيْ آسَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً ؛ قالَ الشَّاعِر :

وَإِنَّ الأُلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ
تَآسَوْا فَسَنُّوا لِلْكِرامِ التَّآسِيا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَهٰذا الْبَيْتُ تَمَثَّلَ بِهِ مُصْعَبٌ يَوْمَ قُتِلَ . وَتَآسَوْا فِيهِ مِنَ الْمُؤاساةِ كَما ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ ، لا مِنَ التَّأَسِّي كَما ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ ، فَقالَ : تَآسَوْا بِمَعْنَى تَأَسَّوْا ، وَتَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَعَزَّوْا . وَلِي فِي فُلانٍ أُسْوَةٌ وَإِسْوَةٌ أَيْ قُدْوَة . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الأُسْوَةِ وَالإِسْوَةِ وَالْمُواساةِ فِي الْحَدِيث ، وَهُوَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّها الْقُدْوَة .

وَالْمُواساةُ : الْمُشارَكَةُ وَالْمُساهَمَةُ فِي الْمَعاشِ وَالرِّزْق ؛ وَأَصْلُها الْهَمْزَةُ فَقُلِبَتْ واواً تَخْفِيفاً . وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَة : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَاسَوْنا لِلصُّلْح ؛ جاءَ عَلَى التَّخْفِيف ، وَعَلَى الأَصْلِ جاءَ الْحَدِيثُ الآخَر : ما أَحَدٌ عِنْدِي أَعْظَمُ يَداً مِنْ أَبِي بَكْرٍ آساني بِنَفْسِهِ وَمالِه . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَة . وَآسَيْتُ فُلاناً بِمُصِيبَتِهِ إِذا عَزَّيْتَه ، وَذٰلِكَ إِذا ضَرَبْتَ لَهُ الأَسَى ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ لَهُ ما لَكَ تَحْزَن . وَفُلانٌ إِسْوَتُكَ ، أَيْ أَصابَهُ ما أَصابَكَ فَصَبَرَ فَتَأَسَّ بِه ، وَواحِدُ الأَسَى وَالإِسَى أُسْوَةٌ وَإِسْوَة . وَهُوَ إِسْوَتُكَ أَيْ أَنْتَ مِثْلُهُ وَهُوَ مِثْلُك .

وَأَتَسَى بِه : جَعَلَهُ أُسْوَة . وَفِي الْمَثَلِ : لا تَأْتَسِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأُسْوَة . وَأَسْوَيْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ أُسْوَة (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، فَإِنْ كانَ أَسْوَيْتُ مِنَ الأُسْوَةِ كَما زَعَمَ فَوَزْنُهُ فَعَلْتُ كَدَرْبَيْتُ وَجَعْبَيْتُ . وَآساهُ بِمالِه : أَنالَهُ مِنْهُ وَجَعَلَهُ فِيهِ أُسْوة ، وَقِيلَ : لا يَكُونُ ذٰلِكَ مِنْهُ إِلَّا مِنْ كَفافٍ ، فَإِنْ كانَ مِنْ فَضْلَةٍ فَلَيْس بِمُؤاساة .

قالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي قَوْلِهِمْ ما يُؤاسِي فُلانٌ فُلاناً فِيهِ ثَلاثَةُ أَقْوال ؛ قالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعْناهُ ما يُشارِكُ فُلانٌ فُلاناً ، وَالْمُؤاساةُ الْمُشارَكَة ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ آسَى ابْنَ أُمِّه
وَآبَ بِأَسْلابِ الْكَمِيِّ الْمُغاوِر

وَقالَ الْمُؤَرِّجُ : ما يُؤاسِيهِ ما يُصِيبُهُ بِخَيْرٍ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ آسِ فُلاناً بِخَيْرٍ أَيْ أَصِبْه ، وَقِيلَ : ما يُؤاسِيهِ مِنْ مَوَدَّتِهِ وَلا قَرابَتِهِ شَيْئاً مَأْخُوذٌ مِنَ الأَوْسِ وَهُوَ الْعَوَض ، قالَ : وَكانَ فِي الأَصْلِ ما يُؤاسِيه ، فَقَدَّمُوا السِّينَ وَهِيَ لامُ الْفِعْل ، وَأَخَّرُوا الْواوَ وَهِيَ عَيْنُ الْفِعْل ، فَصارَ يُؤاسِيه ، فَصارَتِ الْواوُ ياءً لِتَحَرُّكِها وَانْكِسارِ ما قَبْلَها ، وَهٰذا مِنَ الْمَقْلُوب ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَقْلُوبٍ فَيَكُونَ يُفاعِل مِنْ أَسَوْتُ الْجُرْح .

وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي طالِبٍ أَنَّهُ قالَ فِي الْمُؤاساةِ وَاشْتِقاقِها إِنَّ فِيها قَوْلَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّها مِنْ آسَى يُؤاسِي مِنَ الأُسْوَةِ وَهِيَ الْقُدْوَة ، وَقِيلَ إِنَّها مِنْ أَساهُ يَأْسُوهُ إِذا عالَجَهُ وَداواه ، وَقِيلَ إِنَّها مِنْ آسَ يُؤُوس إِذا عاضَ ، فَأَخَّرَ الْهَمْزَةَ وَلَيَّنَها وَلِكُلٍّ مَقالٌ . وَيُقالُ : هُوَ يُؤاسِي فِي مالِهِ أَيْ يُساوِي . وَيُقالُ : رَحِمَ اللهُ رَجُلًا أَعْطَى مِنْ فَضْلٍ وَآسَى مِنْ كَفافٍ ، مِنْ هٰذا . الْجَوْهَرِيُّ : آسَيْتُهُ بِمالِي مُؤاساةً أَيْ جَعَلْتُهُ أُسْوَتِي فِيهِ ، وَواسَيْتُه لُغَةٌ ضَعِيفَة . وَالأُسْوَةُ وَالإِسْوَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : لُغَتانِ ، وَهُوَ ما يَأْتَسِي بِهِ الْحَزِينُ أَيْ يَتَعَزَّى بِهِ ، وَجَمْعُها أُسًى وَإِسًى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِحُرَيْثِ بْنِ زَيْدٍ الْخَيْل :

وَلَوْلا الأَسِي ما عِشْتُ فِي النَّاسِ ساعَةً
وَلٰكِنْ إِذا ما شِئْتُ جاوَبَنِي مِثْلِي

ثُمَّ سُمِّيَ الصَّبْرُ أَسًى . وَأُتَسِي بِهِ أَيِ اقْتَدَى بِهِ . وَيُقالُ : لا تَأْتَسِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأُسْوَةٍ أَيْ لا تَقْتَدِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِقُدْوَة .

وَالآسِيَةُ : الْبِناءُ الْمُحْكَم . وَالآسِيَةُ : الدِّعامَةُ وَالسَّارِيَة ، وَالْجَمْعُ الأَواسِي ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ
أَواسِيَ مُلْكٍ أَثْبَتَتْها الأَوائِلُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَقَدْ تُشَدَّدُ أَواسِيُّ لِلْأَساطِينِ فَيَكُونُ جَمْعاً لِآسِيٍّ ، وَوَزْنُه فاعُولٌ مِثْلُ آرِيٍّ وَأَوارِيّ ؛ قالَ الشَّاعِر :

فَشَيَّدَ آسِيًّا فَيا حُسْنَ ما عَمَر

قالَ : وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آسِيٌّ فاعِيلاً لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ غَيْرُ آمِين . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : يُوشِكُ أَنْ تَرْمِيَ الأَرْضُ بِأَفْلاذِ كَبِدِها أَمْثالَ الأَواسِي ، هِيَ السَّوارِي وَالأَساطِينُ ، وَقِيلَ : هِيَ الأَصْل ، واحِدَتُها آسِيَةٌ لِأَنَّها

(١) قوله : «وأسيانات» كذا فى الأصل ، وهو جَمْع أسيانة ولم يذكره ، وقد ذكره فى القاموس .

تُصْلِحُ السَّقْفَ وَتُقِيمُه ، مِنْ أَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذا أَصْلَحْتَ . وَفِي حَدِيثِ عابِدِ بَنِي إِسْرائِيلَ : أَنَّهُ أَوْثَقَ نَفْسَهُ إِلَى آسِيَةٍ مِنْ أَواسِي الْمَسْجِد .

وَأَسَيْتُ لَهُ مِنَ اللَّحْمِ خاصَّةً أَسْياً : أَبْقَيْتُ لَه

وَالْآسِيَةُ ، بِوَزْنِ فاعِلَة : ما أُسِّسَ مِنْ بُنْيانٍ فَأُحْكِمَ أَصْلُهُ مِنْ ساريَةٍ وَغَيْرِها . وَالْآسِيَةُ : بَقِيَّةُ الدَّارِ وَخُرْثِيُّ الْمَتاع . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : الْآسِيُّ خُرْثِيُّ الدَّارِ وَآثارُها مِنْ نَحْوِ قِطْعَةِ الْقَصْعَةِ وَالرَّمادِ وَالْبَعَر ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

هَلْ تَعْرِفُ الْأَطْلالَ بِالْحَوِيِّ (١)
لَمْ يَبْقَ مِنْ آسِيِّها الْعامِيِّ
غَيْرُ رَمادِ الدَّارِ وَالْأُثْفِيِّ

وَقالُوا : كُلُوا فَلَمْ نُؤْسِ لَكُمْ ، مُشَدَّدٌ ، أَيْ لَمْ نَتَعَمَّدْكُمْ بِهٰذا الطَّعام . وَحَكَى بَعْضُهُم : فَلَمْ يُؤْسِ أَيْ لَمْ تُتَعَمَّدُوا بِه .

وَآسِيَةُ : امْرَأَةُ بِرْعَوْنَ . وَالْآسِي : ماءٌ بِعَيْنِه ؛ قالَ الرَّاعِي :

أَلَمْ يُتْرِكْ نِساءُ بَنِي زُهَيْرٍ
عَلَى الْآسِي يُحَلِّقْنَ الْقُرونا ؟

* **أَشْأ** * الْأَشاءُ : صِغارُ النَّخْلِ ، واحِدَتُها أَشاءَةٌ .

* **أَشب** * أَشَبَ الشَّيءَ يَأْشِبُهُ أَشْباً : خَلَطَه .

وَالْأُشابَةُ مِنَ النَّاسِ : الْأَخْلاطُ ، وَالْجَمْعُ الْأَشائِبُ . قالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيانِيّ :

وَثِقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ
قَبائِلُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشائِبِ

يَقُولُ : وَثِقْتُ لِلْمُمَدُّوحِ بِالنَّصْرِ ، لِأَنَّ كَتائِبَهُ وَجُنُودَهُ مِنْ غَسَّانَ ، وَهُمْ قَوْمُهُ وَبَنُو عَمِّه . وَقَدْ فَسَّرَ الْقَبائِلَ فِي بَيْتٍ بَعْدَهُ ، وَهُوَ :

بَنُو عَمِّهِ دُنْيا وَعَمْرُو بْنُ عامِرٍ
أُولٰئِكَ قَوْمٌ بَأْسُهُمْ غَيْرُ كاذِبِ

وَيُقالُ : بِها أَوْباشٌ مِنَ النَّاسِ وَأَوْشابٌ مِنَ النَّاس ، وَهُمُ الضُّرُوبُ الْمُتَفَرِّقُون .

وَتَأَشَّبَ الْقَوْمُ : اخْتَلَطُوا ، وَتَشَبُّوا أَيْضاً . يُقالُ : جاءَ فُلانٌ فِيمَنْ تَأَشَّبَ لَيْهِ أَيِ انْضَمَّ إِلَيْهِ وَالْتَفَّ عَلَيْه .

وَالْأُشابَةُ فِي الْكَسْبِ : ما خالَطَهُ الْحَرامُ الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ ، وَالسُّحْتُ .

وَرَجُلٌ مَأْشُوبُ الْحَسَبِ : غَيْرُ مَحْضٍ ، وَهُوَ مُؤْتَشِبٌ أَيْ مَخْلُوطٌ غَيْرُ صَرِيحٍ فِي نَسَبِه .

وَالتَّأَشُّبُ : التَّجَمُّعُ مِنْ هُنا وَهُنا . يُقالُ : هٰؤُلاءِ أَشابَةٌ لَيْسُوا مِنْ مَكانٍ واحِدٍ ، وَالْجَمْعُ الْأَشائِبُ .

وَأَشِبَ الشَّجَرُ أَشَباً ، فَهُوَ أَشِبٌ ، وَتَأَشَّبَ : الْتَفَّ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَشَبُ شِدَّةُ الْتِفافِ الشَّجَرِ وَكَثْرَتُهُ حَتَّى لا مَجازَ فِيهِ . يُقالُ : فِيهِ مَوْضِعٌ أَشِبٌ أَيْ كَثِيرُ الشَّجَر ، وَغَيْضَةٌ أَشِبَةٌ ، وَغَيْضٌ أَشِبٌ أَيْ مُلْتَفٌّ . وَأَشِبَتِ الْغَيْضَةُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيِ الْتَفَّتْ . وَعَدَدٌ أَشِبٌ . وَقَوْلُهُمْ : عِيصُكَ مِنْكَ ، وَإِنْ كانَ أَشِباً ، أَيْ وَإِنْ كانَ ذا شَوْكٍ مُشْتَبِكٍ غَيْرِ سَهْلٍ وَقَوْلُهُمْ : ضَرَبَتْ فِيهِ فُلانَةُ بِعِرْقٍ ذِي أَشَبٍ ، أَيْ ذِي الْتِباسٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ بَيِّي وَبَيْنَكَ أَشَبٌ فَرَخِّصْ لِي فِي كَذا . الْأَشَبُ : كَثْرَةُ الشَّجَر ، يُقالُ بَلْدَةٌ أَشِبَةٌ إِذا كانَتْ ذاتَ شَجَر ، وَأَرادَ هٰهُنا النَّخِيل . وَفِي حَدِيثِ الْأَعْشَى الْحِرْمازِيِّ يُخاطِبُ سَيِّدَنا رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فِي شَأْنِ امْرَأَتِه :

وَقَذَفَتْنِي بَيْنَ عِيصٍ مُؤْتَشِبْ
وَهُنَّ شَرٌّ غالِبٌ لِمَنْ غَلَبْ

الْمُؤْتَشِبُ : الْمُلْتَفُّ . وَالْعِيصُ : أَصْلُ الشَّجَر .

اللَّيْثُ : أَشَّبْتُ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ تَأْشِيباً ، وَأَشِبَ الْكَلامُ بَيْنَهُمْ أَشَباً : الْتَفَّ ، كَما تَقَدَّمَ فِي الشَّجَر ، وَأَشَبَهُ هُوَ ؛ وَالتَّأْشِيبُ : التَّحْرِيشُ بَيْنَ الْقَوْم .

وَأَشَبَهُ يَأْشِبُهُ وَيَأْشُبُهُ أَشْباً : لامَهُ وَعابَه وَقِيلَ : قَذَفَهُ وَخَلَطَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ . وَأَشَبْتُهُ آشِبُهُ : لُمْتُهُ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَيَأْشِبُنِي فِيها الَّذِينَ يَلُونَها
وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطائِلِ

وَهٰذا الْبَيْتُ فِي الصِّحاحِ : لَمْ يَأْشِبُونِي بِباطِلٍ ، وَالصَّحِيحُ لَمْ يَأْشِبُونِي بِطائِلٍ . يَقُولُ : لَوْ عَلِمَ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يَلُونَ أَمْرَ هٰذِهِ الْمَرْأَةِ أَنَّها لا تُوَلِّينِي إِلَّا شَيْئاً يَسِيراً ، وَهُوَ النَّظْرَةُ وَالْكَلِمَة ، لَمْ يَأْشِبُونِي بِطائِلٍ : أَيْ لَمْ يَلُومُونِي ؛ وَالطَّائِلُ : الْفَضْلُ . وَقِيلَ : أَشَبْتُهُ : عِبْتُهُ وَوَقَعْتُ فِيهِ . وَأَشَبْتُ الْقَوْمَ إِذا خَلَطْتَ بَعْضَهُمْ بِبَعْض .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَرَأَ : « يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ » . فَتَأَشَّبَ أَصْحابُهُ إِلَيْهِ أَيِ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَأَطافُوا بِه .

وَالْأُشابَةُ : أَخْلاطُ النَّاسِ تَجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَبَّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ : حَتَّى تَأَشَّبُوا حَوْلَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَيُرْوَى تَناشَبُوا أَيْ تَدانَوْا وَتَضامُّوا .

وَأَشْبَهُ بِشَرٍّ إِذا رَماهُ بِعَلامَةٍ مِنَ الشَّرِّ يُعْرَفُ بِها (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَقِيلَ : رَماهُ بِهِ وَخَلَطَه . وَقَوْلُهُمْ بِالْفارِسِيَّةِ : رُورُ وأُشُوبْ ، تَرْجَمَهُ سِيبَوَيْهِ فَقالَ : زُورٌ وَأُشُوبٌ .

وَأُشْبَةُ : مِنْ أَسْماءِ الذِّئاب .

* **أَشج** * الْأُشَّجُ : دَواءٌ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمالاً مِنَ الْأُشَّقِ .

* **أشح** * التَّهْذِيبُ : أَبُو عَدْنانَ : أَشِحَ الرَّجُلُ يَأْشَحُ ، وَهُوَ رَجُلٌ أَشْحانُ أَيْ غَضْبانُ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيّ : هٰذا حَرْفٌ غَرِيبٌ وَأَظُنُّ قَوْلَ الطِّرِمَّاحِ مِنْهُ :

عَلَى نُشْحَةٍ مِنْ ذائِدٍ غَيْرِ واهِنِ

أَرادَ عَلَى أُشْحَةٍ ، فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ تاءً ، كَما قِيلَ : تُراثٌ وَوُراث ، وَتُكْلانٌ وَأُكْلان ؛ وَأَصْلُهُ أُراثٌ أَيْ عَلَى غَضَبٍ ، مِنْ أَشِحَ يَأْشَحُ .

* **أشر** * الْأَشَرُ : الْمَرَحُ . وَالْأَشَرُ : الْبَطَرُ .

أَشِرَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْشَرُ أَشَراً ، فَهُوَ أَشِرٌ وَأَشُرٌ وَأَشْرانُ : مَرِحَ . وَفِي حَدِيثِ الزَّكاةِ وَذِكْرِ الْخَيْلِ : وَرَجُلٌ اتَّخَذَها أَشَراً وَمَرَحاً ؛ الْأَشَرُ : الْبَطَرُ . وَقِيلَ : أَشَدُّ الْبَطَر . وَفِي حَدِيثِ الزَّكاةِ أَيْضاً : كَأَغَذِّ ما كانَتْ وَأَسْمَنِهِ وَآشَرِهِ أَيْ أَبْطَرِهِ وَأَنْشَطِه ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِير : هٰكَذا رَواهُ بَعْضُهُمْ ، وَالرِّوايَةُ : وَأَبْشَرِه . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : اجْتَمَعَ جَوارٍ فَأَرِنَّ وَأَشِرْنَ . وَيُتْبَعُ أَشِرَ فَيُقالُ : أَشِرَ أَفِرَ وَأَشْرانُ أَفْرانُ ، وَجَمْعُ الْأَشِرِ وَالْأَشُرِ : أَشِرُونَ وَأَشُرُون ، وَلا يُكَسَّرانِ لِأَنَّ التَّكْسِيرَ فِي هٰذَيْنِ

(١) قوله : « بالحوىّ » في الأصل من غير ضبط ولا نقط لما قبل الواو ، وفي معجم ياقوت مواضع بالمعجمة والمهملة والجيم .

الْبِناءَيْنِ قَلِيلٍ ، وَجَمْعُ أَشْرانَ أَشارَى وَأَشارَى كَسَكْرانَ وسُكارَى ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ لِمَيَّةَ بِنْتِ ضِرارِ الضَّبِّيَّةِ تَرْثِي أَخاها :

لِتَجْرِ الْحَوادِثُ بَعْدَ امْرِئٍ
بِوادِي أَشائِنَ إِذْلالَها
كَرِيمٍ نَساهُ وَآلاؤُهُ
وَكافِي الْعَشِيرَةِ ما غالَها
تَراهُ عَلَى الْخَيْلِ ذا قُدْمَةٍ
إِذا سَرْبَلَ الدَّمُ أَكْفالَها
وَخَلَّتْ وُعُولاً أُشارَى بِها
وَقَدْ أَزْهَقَ الطَّعْنُ أَبْطالَها

أَزْهَقَ الطَّعْنُ أَبْطالَها أَيْ صَرَعَها ، وَهُوَ بِالزَّاي ، وَغَلِطَ بَعْضُهُمْ فَرَواهُ بِالرَّاء . وَإِذْلالَها : مَصْدَرُ مُقَدَّرٍ كَأَنَّهُ قالَ تُذِلُّ إِذْلالَها .

وَرَجُلٌ مِئْشِيرٌ وَكَذلِكَ امْرَأَةٌ مِئْشِيرٌ . بِغَيْرِ هاء . وَناقَةٌ مِئْشِيرٌ وَجَوادٌ مِئْشِيرٌ : يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وَقَوْلُ الْحارِثِ بْنِ حِلِّزَةَ :

إِذْ تُمَنُّوهُمُ غُرُوراً فَساقَتْ
هُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْراءُ

هِيَ فَعْلاءُ مِنَ الْأَشَرِ وَلا فِعْلَ لَها . وَأَشِرَ النَّخْلُ أَشَراً : كَثُرَ شُرْبُهُ لِلْماءِ فَكَثُرَتْ فِراخُهُ .

وَأَشَرَ الْخَشَبَةَ بِالْمِئْشارِ ، مَهْمُوزٌ : نَشَرَها ، وَالْمِئْشارُ : مَا أُشِرَ بِهِ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ لِلْمِئْشارِ الَّذِي يُقْطَعُ بِهِ الْخَشَبُ مِيشارٌ ، وَجَمْعُهُ مَواشِيرُ مِنْ وَشَرْتُ أَشِرُ ، وَمِئْشارٌ جَمْعُهُ مَآشِيرُ مِنْ أَشَرْتُ آشِرُ . وَفِي حَدِيثِ صاحِبِ الْأُخْدُودِ : فَوَضَعَ الْمِئْشارَ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ ؛ الْمِئْشارُ ، بِالْهَمْزِ : هُوَ الْمِنْشارُ ، بِالنُّونِ ، قالَ : وَقَدْ يُتْرَكُ الْهَمْزُ . يُقالُ : أَشَرْتُ الْخَشَبَةَ أَشْراً ، وَوَشَرْتُها وَشْراً إِذا شَقَقْتَها مِثْلُ نَشَرْتُها نَشْراً ، وَيُجْمَعُ عَلَى مَآشِيرَ ومواشِيرَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَقَطَّعُوهُمْ بِالْمَآشِيرِ أَيْ بِالْمَناشِيرِ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَقَدْ عَيَّلَ الْأَيْتامَ طَعْنَةُ ناشِرِهْ
أَناشِرَ ! لا زالَتْ يَمِينُكَ آشِرَهْ

أَرادَ : لا زالَتْ يَمِينُكَ مَأْشُورَةً أَوْ ذاتَ أَشْرٍ كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ » ، أَيْ مَدْفُوقٍ . وَمِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « عِيشَةٍ راضِيَةٍ » ، أَيْ مَرْضِيَّةٍ ؛ وَذلِكَ أَنَّ الشَّاعِرَ إِنَّما دَعا عَلَى ناشِرَةَ لا لَهُ ، بِذلِكَ أَتَى الْخَبَرُ ، وَإِيَّاهُ حَكَتِ الرُّواةُ ، وَذُو الشَّيْءِ قَدْ يَكُونُ مَفْعُولاً كَما يَكُونُ فاعِلاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : هٰذا الْبَيْتُ لِنائِحَةِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانَ ، وَكانَ قَتَلَهُ ناشِرَةُ ، وَهُوَ الَّذِي رَبَّاه ، قَتَلَهُ غَدْراً ؛ وَكانَ هَمَّامٌ قَدْ أَبْلَى فِي بَنِي تَغْلِبَ فِي حَرْبِ الْبَسُوسِ وَقاتَلَ قِتالاً شَدِيداً ثُمَّ إِنَّهُ عَطِشَ فَجاءَ إِلَى رَحْلِهِ يَسْتَسْقِي ، وَناشِرَةُ عِنْدَ رَحْلِهِ ، فَلَمَّا رَأَى غَفْلَتَهُ طَعَنَهُ بِحَرْبَةٍ فَقَتَلَهُ وَهَرَبَ إِلَى بَنِي تَغْلِبَ .

وَأُشُرُ الْأَسْنانِ وَأُشُرُها : التَّحْزِيزُ الَّذِي فِيها يَكُونُ خِلْقَةً وَمُسْتَعْمَلاً ، وَالْجَمْعُ أُشُورٌ ؛ قالَ :

لَها بَشَرٌ صافٍ وَوَجْهٌ مُقَسَّمٌ
وَغُرُّ ثَنايا لَمْ تُفَلَّلْ أُشُورُها

وَأُشُرُ الْمِنْجَلِ : أَسْنانُه ، وَاسْتَعْمَلَهُ ثَعْلَبٌ فِي وَصْفِ الْمِعْضادِ فَقالَ : الْمِعْضادُ مِثْلُ الْمِنْجَلِ لَيْسَتْ لَهُ أُشُر ، وَهُما عَلَى التَّشْبِيهِ .

وَتَأْشِيرُ الْأَسْنانِ : تَحْزِيزُها وَتَحْدِيدُ أَطْرافِها . وَيُقالُ : بِأَسْنانِهِ أُشُرٌ وَأُشُرٌ ، مِثالُ شُطُبٍ السَّيْفِ وَشُطَبِه ، وَأُشُورٌ أَيْضاً ؛ قالَ جَمِيلٌ :

سَبَتْكَ بِمَصْقُولٍ تَرِفٍّ أُشُورُهُ

وَقَدْ أَشَرَتِ الْمَرْأَةُ أَسْنانَها تَأْشِرُها أَشْراً وَأَشَّرَتْها : حَزَّزَتْها . وَالْمُؤْتَشِرَةُ وَالْمُسْتَأْشِرَةُ كِلْتاهُما : الَّتِي تَدْعُو إِلَى أُشْرِ أَسْنانِها . وَفِي الْحَدِيثِ : لَعَنَ الْمَأْشُورَةَ وَالْمُسْتَأْشِرَةَ . قالَ أَبُو عُبَيْد : الْواشِرَةُ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَشِرُ أَسْنانَها ، وَذلِكَ أَنَّها تُفَلِّجُها وَتُحَدِّدُها حَتَّى يَكُونَ لَها أُشُر ، وَالْأُشُر : حِدَّةٌ وَرِقَّةٌ فِي أَطْرافِ الْأَسْنانِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : ثَغْرٌ مُؤَشَّر ، وَإِنَّما يَكُونُ ذٰلِكَ فِي أَسْنانِ الْأَحْداثِ ، تَفْعَلُهُ الْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ تَتَشَبَّهُ بِأُولٰئِك ؛ وَمِنْهُ الْمَثَلُ السَّائِرُ : أَعْيَيْتِنِي بِأُشُر فَكَيْفَ أَرْجُوكِ(١) بِدُرْدُر ؟ وَذٰلِكَ أَنَّ رَجُلاً كانَ لَهُ ابْنٌ مِنِ امْرَأَةٍ كَبِرَتْ فَأَخَذَ ابْنَهُ يَوْماً يُرَقِّصُهُ وَيَقُولُ : يا حَبَّذا دَرادِرُك ! فَعَمَدَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى حَجَرٍ فَهَتَمَتْ أَسْنانَها ، ثُمَّ تَعَرَّضَتْ لِزَوْجِها فَقالَ لَها : أَعْيَيْتِنِي بِأُشُرٍ فَكَيْفَ بِدُرْدُر .

وَالْجُعَل : مُؤَشَّرُ الْعَضُدَيْنِ . وَكُلُّ مُرَقَّقٍ : مُؤَشَّرٌ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ يَصِفُ جُعَلاً :

كَأَنَّ مُؤَشَّرَ الْعَضُدَيْنِ جَحْلاً
هَدُوجاً بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلاحِ

وَالتَّأْشِيرَةُ : ما تَعَضُّ بِهِ الْجَرادَةُ . وَالتَّأْشِيرُ : شَوْكُ ساقَيْها . وَالتَّأْشِيرُ وَالْمِئْشار : عُقْدَةٌ فِي رَأْسِ ذَنَبِها كَالْمِخْلَبَيْنِ وَهُما الْأُشْرَتانِ .

(١) قوله : « أرجوك » كذا بالأصل المعوّل عليه . والذي في الصحاح والقاموس والميداني سقوطها وهو الصواب ، ويشهد له سقوطها في آخر العبارة .

* **أشش** * الْأَشُّ وَالْأَشاشُ وَالْهَشاشُ : النَّشاطُ وَالِارْتِياحُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْإِقْبالُ عَلَى الشَّيْءِ بِنَشاطٍ ؛ أَشَّهُ يَؤُشُّهُ أَشًّا ؛ وَأَنْشَدَ :

كَيْفَ يُؤاتِيهِ وَلا يَؤُشُّهُ

وَالْأَشَّاشُ : الْهَشَّاشُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ قَيْسٍ كانَ إِذا رَأَى مِنْ أَصْحابِهِ بَعْضَ الْأَشاشِ وَعَظَهُم ، أَيْ إِقْبالاً بِنَشاطٍ . وَالْأَشاشُ وَالْهَشاشُ : الطَّلاقَةُ وَالْبَشاشَة . وَأَشَّ الْقَوْمُ يَؤُشُّون أَشًّا : قامَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَتَحَرَّكُوا ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْد : وَأَحْسَبُهُمْ قالُوا أَشَّ عَلَى غَنَمِهِ يَؤُشُّ أَشًّا مِثْل هَشَّ هَشًّا ، قالَ : وَلا أَقِفُ عَلَى حَقِيقَتِه . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْأَشُّ الْخُبْزُ الْيابِسُ الْهَشّ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

رُبَّ فَتاةٍ مِنْ بَنِي الْعَنّازِ
حَيَّاكَةٍ ذاتِ هَنٍ كَنّازِ
ذِي عَضُدَيْنِ مُكْلَئِزٍّ نازِي
تَأُشُّ لِلْقُبْلَةِ وَالْمِجّازِ

شَمِرٌ عَنْ بَعْضِ الْكِلابِيِّين : أَشَّتِ الشَّحْمَةُ وَنَشَّتْ ، قالَ : أَشَّتْ إِذا أَخَذَتْ تَحَلَّبُ ، وَنَشَّتْ إِذا قَطَرَتْ .

* **أشف** * الْجَوْهَرِيُّ : الْإِشْفَى لِلْإِسْكافِ ، وَهُوَ فِعْلَى ، وَالْجَمْعُ الْأَشافِي . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ وَهُوَ فِعْلَى ، قالَ : صَوابُهُ إِفْعَلٌ ، وَالْهَمْزَةُ زائِدَةٌ ، وَهُوَ مُنَوَّنٌ غَيْرُ مَصْرُوف .

* **أشق** * الْأُشَّقُ : دَواءٌ كَالصَّمْغِ وَهُوَ الْأُشَّجُ ، دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّة .

* **أشل** * اللَّيْثُ : الْأَشْلُ مِنَ الذَّرْعِ بِلُغَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، يَقُولُونَ كَذا وَكَذا حَبْلاً ، وَكَذا وَكَذا أَشْلاً ، لِمِقْدارٍ مَعْلُومٍ عِنْدَهُمْ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَما أَراهُ عَرَبِيًّا . قالَ أَبُو سَعِيدٍ :

الأُشُولُ هِيَ الْحِبالُ ، وَهِيَ لُغَةٌ مِنْ لُغاتِ النَّبَط قالَ : وَلَوْلا أَنِّي نَبطِيٌّ ما عَرَفْتُه . .

• **أشن** • الأُشْنَةُ : شَيْءٌ مِنَ الطِّيبِ أَبْيَضُ كَأَنَّهُ مَقْشُورٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الأُشْنُ شَيْءٌ مِنَ الْعِطْرِ أَبْيَضُ دَقِيقٌ كَأَنَّهُ مَقْشُورٌ مِنْ عِرْقٍ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ما أَراهُ عَرَبِيًّا . وَالأُشْنانُ وَالإِشْنانُ مِنَ الْحَمْضِ : مَعْرُوفٌ الَّذِي يُغْسَلُ بِهِ الأَيْدِي ، وَالضَّمُّ أَعْلَى . وَالأَوْشَنُ : الَّذِي يُزَيِّنُ الرَّجُلَ وَيَقْعُدُ مَعَهُ عَلَى مائِدَتِهِ يَأْكُلُ طَعامَه ، وَاللهُ أَعْلَم .

• **أشى** • أَشَى الْكَلامَ أَشْياً : اخْتَلَقَه . وَأَشِيَ إِلَيْهِ أَشْياً : اضْطُرَّ . وَالأَشاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ؛ صِغارُ النَّخْلِ ، وَقِيلَ : النَّخْلُ عامَّةً ، واحِدَتُهُ أَشاءَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ مِنَ الْياءِ لِأَنَّ تَصْغِيرَها أُشَيٌّ ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ مِنْ بابِ أَجَأٍ ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى الْبَرازِ فَقالَ لِرَجُلٍ كانَ مَعَهُ ائْتِ هاتَيْنِ الأَشاءَتَيْنِ فَقُلْ لَهُما حَتَّى تَجْتَمِعا ، فَاجْتَمَعَتا فَقَضَى حاجَتَه ، هُوَ مِنْ ذٰلِك . وَوادِي الأَشاءَيْنِ(١) : مَوْضِعٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لِتَجْرِ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ امْرِئٍ
بِوادِي أَشاءَيْنِ أَذْلالَها

وَوادِي أُشَيٍّ وَأَشِيٍّ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ زِيادُ ابْنُ حَمْد ، وَيُقالُ زِيادُ بْنُ مُنْقِذٍ :

يا حَبَّذا حِينَ تُمْسِي الرِّيحُ بارِدَةً
وادِي أُشَيٍّ وَفِتْيانٌ بِهِ هُضُمُ

وَيُقالُ لَها أَيْضاً : الأَشاءَةُ ؛ قالَ أَيْضاً فِيها :

يا لَيْتَ شِعْرِيَ عَنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ
وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْحِنَّاءَةِ الأُطُمُ
عَنِ الأَشاءَةِ هَلْ زالَتْ مَخارِمُها ؟
وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرامِها إِرَمُ ؟
وَجَنَّةٍ ما يَذُمُّ الدَّهْرَ حاضِرُها
جَبَّارُها بِالنَّدَى وَالْحَمْلِ مُحْتَزِمُ

(١) قوله : « ووادى الأشاءين » هكذا ضُبط فى الأصل بلفظ التثنية ، وتقدَّم فى ترجمة أشر أشائن ، وهو الذى فى القاموس فى ترجمة أشا ، والذى سيأتى فى ترجمة زهف أشائين بزنة الجمع .

وَأَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذِهِ الأَبْياتَ مُسْتَشْهِداً بِها عَلَى أَنَّ تَصْغِيرَ أَشاء أُشَيٌّ ، ثُمَّ قالَ : وَلَوْ كانَتِ الْهَمْزَةُ أَصْلِيَّةً لَقالَ أُشَيْءٌ ، وَهُوَ وادٍ بِالْيَمامَةِ فِيهِ نَخِيلٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لامُ أَشاءة عِنْدَ سِيبَوَيْهِ هَمْزَةٌ ، قالَ : أَمَّا أُشَيٌّ فِي هٰذا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَصْغِيرُ أَشاء لِأَنَّهُ اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَقَدِ انْتَشَى الْعَظْمُ إِذا بَرَأَ مِنَ كَسْرٍ كانَ بِهِ ، هٰكَذا أَقْرَأَهُ أَبُو سَعِيدٍ فِي الْمُصَنَّف ، وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هٰذا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ ، وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَالْفَرَّاءُ : انْتَشَى الْعَظْمُ ، بِالنُّونِ .

وَإِشاء : جَبَل ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَساقَ النِّعاجَ الْخُنْسَ بَيْنَ وَبَيْنَها
بِرَعْنِ إِشاءٍ كُلُّ ذِي جُدَدٍ قَهْد

• **اصبهبذ** • الأَزْهَرِيُّ فِي الْخُماسِيِّ : إِصْبَهْبَذ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ .

• **أصد** • الأُصْدَةُ ، بِالضَّمِّ : قَمِيصٌ صَغِيرٌ يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْب ؛ قالَ الشَّاعِر :

وَمُرْهَقٍ سالَ إِمْتاعاً بِأُصْدَتِهِ
لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوامِي الْمَوْتِ تَغْشاهُ

ثَعْلَب : الأُصْدَةُ الصُّدْرَةُ ؛ قالَ الشَّاعِر :

مِثْلَ الْبِرامِ غَدا فِي أُصْدَةٍ خَلَقٍ
لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوامِي الْمَوْتِ تَغْشاهُ

وَيُقالُ : أَصَّدْتُهُ تَأْصِيداً . ابْنُ سِيدَه : الأُصْدَةُ وَالأَصِيدَةُ وَالْمُوَصَّدُ صِدارٌ تَلْبَسُهُ الْجارِيَةُ فَإِذا أَدْرَكَتْ دُرِّعَت ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِكُثَيِّر :

وَقَدْ دَرَّعُوها وَهْيَ ذاتُ مُؤَصَّدٍ
مُجُوبٍ وَلَمَّا تَلْبَسِ الدِّرْعَ رِيدُها

وَقِيلَ : الأُصْدَةُ ثَوْبٌ لا كُمَّيْ لَهُ(٢) تَلْبَسُهُ الْعَرُوسُ وَالْجارِيَةُ الصَّغِيرَة . وَالأَصِيدَةُ كَالْحَظِيرَةِ يُعْمَل (٣) : لُغَةٌ فِي الْوَصِيدَة .

وَأَصَدَ الْبابَ : أَطْبَقَهُ كَأَوْصَدَهُ إِذا أَغْلَقَه ؛ وَمِنْهُ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : « إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ » ، بِالْهَمْزِ ، أَيْ مُطْبَقَة . وَأَصَدَ الْقِدْرَ : أَطْبَقَها وَالاسْمُ مِنْها الإِصادُ وَالأَصادُ ، وَجَمْعُهُ أُصُد . أَبُو عُبَيْدَةَ : آصَدْتُ وَأَوْصَدْتُ إِذا أَطْبَقْتَ ؛ اللَّيْثُ : الإِصادُ وَالإِصْدُ هُما بِمَنْزِلَةِ الْمُطْبَق ؛ يُقالُ : أَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الإِصادَ وَالْوِصادَ وَالإِصْدَةَ ؛ وَقالَ أَبُو مالِكٍ : أَصَدْتُنا مُذُ الْيَوْمِ إِصادَةً .

وَالأَصِيدُ : الْفِناء ، وَالْوَصِيدُ أَكْثَر . وَذاتُ الإِصادِ : مَوْضِع ؛ قالَ :

لَطَمْنَ عَلَى ذاتِ الإِصادِ وَجَمْعُكُم
يَرَوْنَ الأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوانِ

وَكانَ مَجْرَى داحِسٍ وَالْغَبْراءِ مِنْ ذاتِ الإِصاد ، وَهُوَ مَوْضِع ؛ وَكانَتِ الْغايَةُ مِائَةَ غَلْوَةٍ . وَالإِصادُ : هِيَ رَدْهَةٌ بَيْنَ أَجْبُلٍ .

• **أصر** • أَصَرَ الشَّيْءَ يَأْصِرُهُ أَصْراً : كَسَرَهُ وَعَطَفَه . . وَالأَصْرُ وَالإِصْرُ : ما عَطَفَكَ عَلَى شَيْء . . وَالآصِرَةُ : ما عَطَفَكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ رَحِمٍ أَوْ قَرابَةٍ أَوْ صِهْرٍ أَوْ مَعْرُوف ، وَالْجَمْعُ الأَواصِرُ . وَالآصِرَةُ : الرَّحِمُ لِأَنَّها تَعْطِفُك . وَيُقالُ : ما تَأْصِرُنِي عَلَى فُلانٍ آصِرَةٌ أَيْ ما يَعْطِفُنِي عَلَيْهِ مِنَّةٌ وَلا قَرابَة ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

عَطَفُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ آ صِرَةٍ فَقَدْ عَظُمَ الأَواصِرْ

أَيْ عَطَفُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ عَهْدٍ أَوْ قَرابَةٍ . وَالْمَآصِرُ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ آصِرَةِ الْعَهْدِ إِنَّما هُوَ عَقْدٌ لِيُحْبَسَ بِهِ ؛ وَيُقالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي تُعْقَدُ بِهِ الأَشْياءُ : الإِصارُ ، مِنْ هٰذا . وَالإِصْرُ : الْعَهْدُ الثَّقِيل . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذٰلِكُمْ إِصْرِي » ، وَفِيهِ : « وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ » ؛ وَجَمْعُهُ آصارٌ لا يُجاوَزُ بِهِ أَدْنَى الْعَدَد . أَبُو زَيْد : أَخَذْتُ عَلَيْهِ إِصْراً وَأَخَذْتُ مِنْهُ إِصْراً أَيْ مَوْثِقاً

(٢) قوله : « لا كُمَّيْ له » هكذا فى الطبعات والمراجع كلها ، بحذف نون « كُمَّيْن » . وفى حذف نونى المثنى والجمع فى غير حال الإضافة أقوال للنُّحاة كثيرة ، وتخريجات جمّة . والأفضل ألاّ نحاكى مثل هذا الأسلوب اليوم ؛ لأنه يُبعِد اللغة عن الإبانة والوضوح ، ويوقع فى اللبس .

[عبد الله]

(٣) قوله : « كالحَظِيرَةِ يُعْمَل » شرَحه فى « وَصَد » ، فقال : « والوَصِيدةُ بيتٌ يُتَّخَذ من الحجارة للمال فى الجبال . . . والأَصِيدةُ والوَصِيدةُ كالحَظِيرَةِ تُتَّخَذُ للمال إلاَّ أنَّها من الحجارة ، والحظيرة من الخَصَنَة » . والخَصَنَة جمع غُصْن .

[عبد الله]

مِنَ اللهِ تعالَى . قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ « رَبَّنا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا » ؛ الفَرَّاء : الإِصْرُ العَهْد ، وكَذلِكَ قالَ فِي قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ : « وأَخَذْتُمْ عَلَى ذٰلِكُمْ إِصْرِي » ، قالَ : الإِصْرُ هٰهُنا إِثْمُ العَقْدِ والعَهْدِ إِذا ضَيَّعُوهُ كما شَدَّدَ عَلَى بَنِي إِسْرائِيل . وقالَ الزَّجَّاجُ [فِي قوله تعالى] : « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً » ، أَيْ أَمْراً يَثْقُلُ عَلَيْنا « كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا » نَحْو ما أُمِرَ بِهِ بَنُو إِسْرائِيل مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ ، أَيْ لا تَمْتَحِنَّا بِما يَثْقُلُ عَلَيْنا أَيْضاً . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاس : « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً » ، قالَ : عَهْداً لا نَفِي بِهِ وَتُعَذِّبُنا بِتَرْكِهِ وَنَقْضِه . وَقَوْلُه : « وأَخَذْتُمْ عَلَى ذٰلِكُمْ إِصْرِي » ، قالَ : مِيثاقِي وَعَهْدِي . قالَ أَبُو إِسْحٰق : كُلُّ عَقْدٍ مِنْ قَرابَةٍ أَوْ عَهْدٍ فَهُوَ إِصْر . قالَ أَبُو مَنْصُور : « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً » ، أَيْ عُقُوبَةَ ذَنْبٍ تَشُقُّ عَلَيْنا . وَقَوْلُه : « وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ » ، أَيْ ما عُقِدَ مِنْ عَقْدٍ ثَقِيلٍ عَلَيْهِمْ مِثْل قَتْلِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنْ قَرْضِ الجِلْد إِذا أَصابَتْهُ النَّجاسَة . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَر : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فِيها إِصْرٌ فَلا كَفّارَةَ لَها ، يُقالُ : إِنَّ الإِصْرَ أَنْ يَحْلِفَ بِطَلاقٍ أَوْ عَتاقٍ أَوْ نَذْر .

وَأَصْلُ الإِصْرِ : الثِّقْلُ وَالشَّدُّ لِأَنَّها أَثْقَلُ الأَيْمانِ وَأَضْيَقُها مَخْرَجاً ، يَعْنِي أَنَّهُ يَجِبُ الوَفاءُ بِها وَلا يُتَعَوَّضُ عَنْها بِالكَفّارَة . وَالعَهْدُ يُقالُ لَهُ : إِصْر . وَفِي الحَدِيثِ عَنْ أَسْلَمَ ابْنِ أَبِي أُمامَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ وَغَدا وابْتَكَرَ وَدَنا فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ كانَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الأَجْر ، وَمَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ وَغَدا وَابْتَكَرَ وَدَنا وَلَغا كانَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الإِصْر ؛ قالَ شَمِرٌ : فِي الإِصْرِ إِثْمُ العَقْدِ إِذا ضَيَّعَه . وَقالَ ابْنُ شُمَيْل : الإِصْرُ العَهْدُ الثَّقِيلُ ، وما كانَ عَنْ يَمِينٍ وَعَهْد ، فَهُوَ إِصْر ؛ وَقِيلَ : الإِصْرُ الإِثْمُ وَالعُقُوبَةُ لِلَغْوِهِ وَتَضْيِيعِهِ عَمَلَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضِّيقِ وَالحَبْس . يُقالُ : أَصَرَهُ يَأْصِرُهُ إِذا حَبَسَه وَضَيَّقَ عَلَيْه . وَالكِفْلُ : النَّصِيب ؛ وَمِنْهُ الحَدِيث : مَنْ كَسَبَ مالاً مِنْ حَرامٍ فَأَعْتَقَ مِنْهُ كانَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ إِصْراً ؛

وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَر : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السُّلْطانِ قالَ : هُوَ ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ ، فَإِذا أَحْسَنَ فَلَهُ الأَجْرُ وَعَلَيْكُمُ الشُّكْر ، وَإِذا أَساءَ فَعَلَيْهِ الإِصْر وَعَلَيْكُمُ الصَّبْر . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَر : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فِيها إِصْرٌ ؛ وَالإِصْرُ : الذَّنْبُ والثِّقْل ، وَجَمْعُهُ آصارٌ .

وَالإِصارُ : الطُّنُبُ ، وَجَمْعُهُ أُصُر ، عَلَى فُعُل . وَالإِصارُ : وَتِدٌ قَصِيرُ الأَطْنابِ ، وَالجَمْعُ أُصُرٌ وَآصِرَةٌ ، وَكَذٰلِكَ الإِصارَةُ وَالآصِرَةُ .

وَالأَيْصَر : حُبَيْلٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلُ الخِباءِ إِلَى وَتِدٍ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أَصارٌ ، وَجَمْعُ الأَيْصَرِ أَياصِرُ . وَالآصِرَةُ وَالإِصارُ : القِدُّ يَضُمُّ عَضُدَيِ الرَّجُل ، وَالسِّينُ فِيهِ لُغَة ، وَقَوْلُه أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيّ :

لَعَمْرُكَ لا أَدْنُو لِوَصْلٍ دَنِيَّةٍ
وَلا أَتَصَبَّى آصِراتِ خَلِيلِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : لا أَرْضَى مِنَ الوُدِّ بِالضَّعِيف ، وَلَمْ يُفَسِّرِ الآصِرَةَ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّما عَنَى بِالآصِرَةِ الحَبْلَ الصَّغِيرَ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلُ الخِباء ، فَيَقُولُ : لا أَتَعَرَّضُ لِتِلْكَ المَواضِعِ أَبْتَغِي زَوْجَةَ خَلِيلِي وَنَحْوَ ذٰلِك ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعَرِّضَ بِهِ ، لا أَتَعَرَّضُ لِمَنْ كانَ مِنْ قَرابَةِ خَلِيلِي كَعَمَّتِهِ وَخالَتِهِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِك . الأَحْمَرُ : هُوَ جارِي مُكاسِرِي وَمُؤَاصِرِي أَيْ كِسْرُ بَيْتِهِ إِلَى جَنْبِ كِسْرِ بَيْتِي ، وَإِصارُ بَيْتِي إِلَى جَنْبِ إِصارِ بَيْتِهِ ، وَهُوَ الطُّنُب . وَحَيٌّ مُتَآصِرُونَ أَيْ مُتَجاوِرُون . ابْنُ الأَعْرابِيّ : الإِصْران ثَقْبا الأُذُنَيْن ؛ وَأَنْشَد :

إِنَّ الأُحَيْمِرَ حِينَ أُرْجُو رِفْدَهُ
غَمْراً لَأَقْطَعُ سَيِّئُ الإِصْرانِ

جَمْعٌ عَلَى فِعْلان . قالَ : الأَقْطَعُ الأَصَمُّ ، وَالإِصْرانُ جَمْعُ إِصْر .

وَالإِصارُ : ما حَواهُ المِحَشُّ مِنَ الحَشِيش ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَهٰذا يُعِدُّ لَهُنَّ الخَلا
وَيَجْمَعُ ذا بَيْنَهُنَّ الإِصارا

وَالأَيْصَرُ : كَالإِصار ؛ قالَ :

تَذَكَّرَتِ الخَيْلُ الشَّعِيرَ فَأَجْفَلَتْ
وَكُنَّا أُناساً يَعْلِفُونَ الأَياصِرا

وَرَواهُ بَعْضُهُم : الشَّعِيرَ عَشِيَّةً . وَالإِصارُ : كِساءٌ يُحَشُّ فِيه .

وَأَصَرَ الشَّيْءَ يَأْصِرُهُ أَصْراً : حَبَسَه ؛ قالَ ابْنُ الرِّقاعِ :

عَيْرانَةٌ ما تَشْتَكِي الأَصْرَ وَالعَمَلا

وَكَلأٌ آصِرٌ : حابِسٌ لِمَنْ فِيهِ أَوْ يُنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَتِه . الكِسائِيّ : أَصَرَنِي الشَّيْءُ يَأْصِرُنِي أَيْ حَبَسَنِي . وَأَصَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى ذٰلِكَ الأَمْرِ ، أَيْ حَبَسْتُه . ابْنُ الأَعْرابِيّ : أَصَرْتُه عَنْ حاجَتِهِ وَعَمَّا أَرَدْتُهُ أَيْ حَبَسْتُه . وَالمَوْضِعُ مَأْصِرٌ وَمَأْصَر ، وَالجَمْعُ مَآصِر . وَالعامَّةُ تَقُولُ مَعاصِر .

وَشَعَرٌ أَصِيرٌ : مُلْتَفٌّ مُجْتَمِعٌ كَثِيرُ الأَصْل ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَلَأَتْرُكَنَّ بِحاجِبَيْكَ عَلامَةً
نَبَتَتْ عَلَى شَعَرٍ أَلَفَّ أَصِيرِ

وَكَذٰلِكَ الهُدْبُ ، وَقِيلَ : هُوَ الطَّوِيلُ الكَثِيف ؛ قالَ :

لِكُلِّ مَنامَةٍ هُدْبٌ أَصِيرُ

المَنامَةُ هُنا : القَطِيفَةُ يُنامُ فِيها .

وَالإِصارُ وَالأَيْصَرُ : الحَشِيشُ المُجْتَمِعُ ، وَجَمْعُهُ أَياصِر . وَالأَصِيرُ : المُتَقارِب . وَأَصَرَ النَّبْتُ ائْتِصاراً إِذا الْتَفَّ . وَإِنَّهُمْ لَمُؤْتَصِرُو العَدَدِ أَيْ عَدَدُهُمْ كَثِير ؛ قالَ سَلَمَةُ بْنُ الخُرْشُبِ يَصِفُ الخَيْلَ :

يَسُدُّونَ أَبْوابَ القِبابِ بِضُمَّرٍ
إِلَى عُنُنٍ مُسْتَوْثِقاتِ الأَواصِرِ

يُرِيدُ : خَيْلًا رُبِطَتْ بِأَفْنِيَتِهِمْ . وَالعُنُنُ : كُنُفٌ سُتِرَتْ بِها الخَيْلُ مِنَ الرِّيحِ وَالبَرْد . وَالأَواصِرُ : الأَواخِي وَالأَوارِي ، واحِدَتُها آصِرَة ؛ وَقالَ آخَر :

لَها بِالصَّيْفِ آصِرَةٌ وَجُلٌّ
وَسِتٌّ مِنْ كَرائِمِها غِرارُ

وَفِي كِتابِ أَبِي زَيْدٍ : الأَياصِرُ الأَكْسِيَةُ الَّتِي مَلَئُوها مِنَ الكَلَإِ وَشَدُّوها ، واحِدُها أَيْصَر . وَقالَ : مَحَشٌّ لا يُجَزُّ أَيْصَرُهُ أَيْ مِنْ كَثْرَتِه . قالَ الأَصْمَعِيّ : الأَيْصَرُ كِساءٌ فِيهِ حَشِيشٌ يُقالُ لَهُ الأَيْصَر ، وَلا يُسَمَّى الكِساءُ أَيْصَراً حِينَ لا يَكُونُ فِيهِ الحَشِيش ، وَلا يُسَمَّى ذٰلِكَ الحَشِيشُ أَيْصَراً حَتَّى يَكُونَ فِي ذٰلِكَ الكِساء . وَيُقالُ : لِفُلانٍ مَحَشٌّ لا يُجَزُّ أَيْصَرُهُ أَيْ لا يُقْطَع .

وَالْمَأْصِرُ (١) : يُمَدُّ عَلَى طَرِيقٍ أَوْ نَهْرٍ يُوْصَرُ بِهِ السُّفُنُ وَالسَّابِلَةُ ، أَىْ يُحْبَسُ لِتُؤْخَذَ مِنْهُمُ الْعُشُور .

* **أصص** * الأَصُّ وَالإِصُّ وَالأُصُّ : الأَصْلُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِلْقُلاخ :

وَمِثْلُ سَوَّارٍ رَدَدْنَاهُ إِلَى
إِدْرَوْنِهِ وَلُؤْمِ أَصِّهِ عَلَى
الرَّغْمِ مَوْطُوءِ الْحَصَى مُذَلَّلا

وَقِيلَ : الأَصُّ الأَصْلُ الْكَرِيمُ ، قَالَ : وَالْجَمْعُ آصاصٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

قِلالُ مَجْدٍ فَرَعَتْ آصاصا
وَعِزَّةً قَعْساءَ لَنْ تُنَاصا

وَكَذَلِكَ الْعَصُّ ، وَسَيَأْتِى ذِكْرُه . وَبِناءٌ أَصِيصٌ : مُحْكَمٌ كَرَصِيص . وَنَاقَةٌ أَصُوصٌ : شَدِيدَةٌ مُوَثَّقَةٌ ، وَقِيلَ كَرِيمَة . تَقُولُ الْعَرَبُ فِى الْمَثَل : نَاقَةٌ أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ ، أَىْ كَرِيمَةٌ عَلَيْهَا بَخِيل ، وَقِيلَ : هِىَ الْحَائِلُ الَّتِى قَدْ حُمِلَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَلْقَحْ ، وَجَمْعُهَا أُصُصٌ ، وَقَدْ أَصَّتْ تَئِصُّ ؛ وَقِيلَ : الأَصُوصُ النَّاقَةُ الْحَائِلُ السَّمِينَةُ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَهَلْ تُسْلِيَنَّ الْهَمَّ عَنْكَ شِمِلَّةٌ
مُدَاخَلَةُ صَمِّ الْعِظَامِ أَصُوصُ ؟

أَرَادَ صَمٌّ عِظَامُها . وَقَدْ أَصَّتْ تَؤُصُّ أَصِيصاً إِذَا اشْتَدَّ لَحْمُهَا وَتَلاحَكَتْ أَلْواحُها . وَيُقَالُ : جِئْ بِهِ مِنْ إِصِّكَ أَىْ مِنْ حَيْثُ كَانَ . وَإِنَّهُ لَأَصِيصٌ كَصِيصٌ أَىْ مُنْقَبِض . وَلَهُ أَصِيصٌ أَىْ تَحَرُّكٌ وَالْتِواءٌ مِنَ الْجَهْد . وَالأَصِيصُ : الرِّعْدَةُ . وَأَفْلَتَ وَلَهُ أَصِيصٌ أَىْ رِعْدَة ، وَيُقَالُ : دُعْرٌ وَانْقِباضٌ . وَالأَصِيصُ : الدَّنُّ الْمَقْطُوعُ الرَّأْسِ ؛ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيب :

لَنا أَصِيصٌ كَجِذْمِ (٢) الْحَوْضِ هَدَّمَهُ
وَطْءُ الْغَزالِ لَدَيْهِ الزِّقُّ مَغْسُولُ

وَقَالَ خالِدُ بْنُ يَزِيدَ : الأَصِيصُ أَسْفَلُ الدَّنِّ كَانَ يُوضَعُ لِيُبالَ فِيهِ ؛ وَقَالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

يا لَيْتَ شِعْرِى وَأَنا ذُو غِنًى
مَتَى أَرَى شَرْباً حَوالَىْ أَصِيصْ ؟

يَعْنِى بِهِ أَصْلَ الدَّنِّ ، وَقِيلَ : أَرادَ بِالأَصِيصِ الْباطِيَةَ تَشْبِيهاً بِأَصْلِ الدَّنِّ ، وَيُقَالُ : هُوَ كَهَيْئَةِ الجرِّ لَهُ عُرْوَتانِ يُحْمَلُ فِيهِ الطِّينُ . وَفِى الصِّحاح : الأَصِيصُ ما تَكَسَّرَ مِنَ الآنِيَةِ وَهُوَ نِصْفُ الْجَرِّ أَوِ الْخابِيَةِ تُزْرَعُ فِيهِ الرَّياحِينُ .

* **اصطب** * النِّهَايَةُ لابْنِ الأَثِيرِ : فِى الْحَدِيثِ : رَأَيْتُ أَبا هُرَيْرَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، وَعَلَيْهِ إِزارٌ فِيهِ عَلَقٌ ، وَقَدْ خَيَّطَهُ بِالأُصْطُبَّة : هِىَ مُشاقَةُ الْكَتَّانِ . وَالْعَلَقُ : الْخِرَقُ .

* **اصطبل** * الرُّباعِىّ : الإِصْطَبْلُ مَوْقِفُ الدَّابَّة ، وَفِى التَّهْذِيبِ : مَوْقِفُ الْفَرَس ، شامِيَّة ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ : الإِسْفِنْطُ وَالإِصْطَبْلُ خُماسِيَّان ، جَعَلَ الأَلِفَ فِيهِما أَصْلِيَّةً كَمَا جَعَلَ يَسْتَعُور خُماسِيًّا ، جُعِلَتِ الْباءُ أَصْلِيَّة . الْجَوْهَرِىّ : الإِصْطَبْلُ لِلدَّوابِّ وَأَلِفُهُ أَصْلِيَّةٌ لأَنَّ الزِّيادَةَ لا تَلْحَقُ بَناتِ الأَرْبَعَةِ مِنْ أَوائِلِها إِلَّا الأَسْماءَ الْجارِيَةَ عَلَى أَفْعالِها وَهِىَ مِنَ الْخَمْسَةِ أَبْعَد ؛ قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الإِصْطَبْلُ لَيْسَ مِنْ كَلامِ الْعَرَب .

* **اصطفل** * التَّهْذِيبُ : الإِصْطَفْلِينُ : الْجَزَرُ الَّذِى يُؤْكَلُ ، لُغَةٌ شامِيَّة ، الْواحِدَةُ إِصْطَفْلِينَة ، قَالَ : وَهِىَ الْمَشَا أَيْضاً ، مَقْصُور ، وَقِيلَ : الإِصْطَفْلِينَةُ كَالْجَزَرَة . وَفِى حَدِيثِ الْقاسِمِ ابْنِ مُخَيْمَرَةَ : إِنَّ الْوالِىَ لَيَنْحِتُ أَقارِبُهُ أَمانَتَهُ كَما تَنْحِتُ الْقَدُومُ الإِصْطَفْلِينَةَ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى قَلْبِها . وَفِى كِتابِ مُعاوِيَةَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ : وَلَأَنْزِعَنَّكَ مِنَ الْمُلْكِ نَزْعَ الإِصْطَفْلِينَة ، أَىِ الْجَزَرَة ، لُغَةٌ شامِيَّة ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَأَوْرَدَها بَعْضُهُمْ فِى حَرْفِ الْهَمْزَةِ عَلَى أَنَّها أَصْلِيَّة ، وَبَعْضُهُمْ فِى الصَّادِ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ زائِدَة ؛ قَالَ شَمِر : الإِصْطَفْلِينَةُ كَالْجَزَرَةِ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ لأَنَّ الصَّادَ وَالطَّاءَ لا يَكادانِ[٣] يَجْتَمِعانِ فِى مَحْضِ كَلامِهِم ، قَالَ : وَإِنَّما جاءَ فِى الصِّراطِ وَالإِصْطَبْلِ وَالأُصْطُمَّةِ أَنَّ أَصْلَها كُلَّها السِّين .

* **أصف** * الأَصَفُ : لُغَةٌ فِى اللَّصَفِ . قَالَ ابْنُ سِيدَه : وَلا أَعْرِفُ فِى هٰذا الْبابِ غَيْرَهُ فِى كَلامِ الْعَرَب . الْفَرَّاءُ : هُوَ اللَّصَفُ وَهُوَ شَىْءٌ يَنْبُتُ فِى أَصْلِ الْكَبَرِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ الأَصَفَ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الأَصَفُ الْكَبَر ، وَأَمَّا الَّذِى يَنْبُتُ فِى أَصْلِهِ مِثْلَ الْخِيارِ فَهُوَ اللَّصَفُ .

وَآصَفُ : كاتِبُ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَهُوَ الَّذِى دَعا اللهَ بِالاسْمِ الأَعْظَمِ فَرَأَى سُلَيْمانُ الْعَرْشَ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ .

* **أصفط** * الأَصْمَعِىُّ : الإِصْفِنْطُ الْخَمْرُ بِالرُّومِيَّة ، وَهِىَ الإِسْفِنْطُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِىَ خَمْرٌ فِيها أَفاوِيهُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة : هِىَ أَعْلَى الْخَمْرِ وَصَفْوَتُها ، وَقِيلَ : هِىَ خُمُورٌ مَخْلُوطَة ، قَالَ شَمِرٌ : سَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرابِىِّ عَنْها فَقَالَ : الإِسْفِنْطُ اسْمٌ مِنْ أَسْمائِها لا أَدْرِى ما هُوَ ؛ وَقَدْ ذَكَرَها الأَعْشَى فَقَالَ :

أَوِ اسْفِنْطَ عانَةَ بَعْدَ الرُّقا
دِ شَكَّ الرِّصافُ إِلَيْها غَدِيرا

* **أصفعد** * الإِصْفَعْدُ : مِنْ أَسْماءِ الْخَمْرِ ، قَالَ أَبُو الْمَنِيعِ التَّغْلَبِىّ :

لَها مَبْسَمٌ شَخْتٌ كَأَنَّ رُضابَهُ
بُعَيْدَ كَراها إِصْفَعِدٌّ مُعَتَّقُ

قَالَ الْمُفَسِّرُ : أَنْشَدَنِى الْبَيْتَ أَبُو الْمُبارَكِ الأَعْرابِىُّ الْقَحْذَمِىُّ عَنْ أَبِى الْمَنِيعِ لِنَفْسِه ، قَالَ : وَما سَمِعْتُ بِهٰذا الْحَرْفِ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ ، قَالَ : وَرَأَيْتُهُ فِى شِعْرِهِ بِخَطِّ ابْنِ قُطْرُب ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَه : وَإِنَّما أَثْبَتُّهُ فِى الْخُماسِىِّ وَلَمْ

(١) هكذا فى الأصل . والسياق يقتضى الإيضاح بذكر كلمة حاجز أو محبس ، فيقال : والمأصر حاجز يُمَدّ ... [عبد الله]

(٢) قوله : « كجذم » جاء فى الأصل الذى نعتمد عليه بالذال ، وهو الصواب . وجاء فى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب « كجزم » بالزاى . [عبد الله]

(٣) قوله : « لا يكادان يجتمعان » هكذا فى الأصل الذى نعتمد عليه ، وهو الصواب ، وجاء فى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب : « لا يكاد يجتمعان » وهو خطأ لا وجه لتخريجه . [عبد الله]

أَحْكُمْ بِزِيادَةِ النُّونِ لِأَنَّهُ نادِرٌ لا مادَّةَ لَهُ وَلا نَظِيرَ فِي الأَبْنِيَةِ المَعْرُوفَةِ ، وَأَخِرْ بِهِ أَنْ يَكُونَ فِي الخُماسِيِّ كَإِنْقَحْلٍ فِي الثُّلاثِيِّ .

* **أصل** * الأَصْلُ : أَسْفَلُ كُلِّ شَيءٍ وَجَمْعُهُ أُصُولٌ لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِك ، وَهُوَ القِياسُ . يُقالُ : أَصْلٌ مُؤَصَّلٌ ، وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ جِنِّي الأَصْلِيَةَ مَوْضِعَ التَّأَصُّلِ فَقالَ : الأَلِفُ وَإِنْ (١) كانَتْ فِي أَكْثَرِ أَحْوالِها بَدَلاً أَوْ زائِدَةً فَإِنَّها إِذا كانَتْ بَدَلاً مِنْ أَصْلٍ جَرَتْ فِي الأَصْلِيَةِ مَجْراه ، وَهٰذا لَمْ تَنْطِقْ بِهِ العَرَبُ إِنَّما هُوَ شَيءٌ اسْتَعْمَلَتْهُ الأَوائِلُ فِي بَعْضِ كَلامِها . وَأَصَّلَ الشَّيءُ : صارَ ذا أَصْلٍ ، قالَ أُمَيَّةُ الهُذَلِيّ :

وَما الشُّغْلُ إِلَّا أَنَّنِي مُنْهَبٌ

لِعِرْضِكَ ما لَمْ تَجْعَلِ الشَّيءَ يَأْصُلُ

وَكَذٰلِكَ تَأَصَّلَ .

وَيُقالُ : اسْتَأْصَلَتْ هٰذِهِ الشَّجَرَةُ أَيْ ثَبَتَ أَصْلُها . وَاسْتَأْصَلَ اللهُ بَنِي فُلانٍ إِذا لَمْ يَدَعْ لَهُمْ أَصْلاً . وَاسْتَأْصَلَهُ أَيْ قَلَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ الأُضْحِيَّةِ : أَنَّهُ نَهى عَنِ المُسْتَأْصَلَةِ ؛ هِيَ الَّتِي أُخِذَ قَرْنُها مِنْ أَصْلِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الأَصِيلَةِ بِمَعْنَى الهَلاكِ . وَاسْتَأْصَلَ القَوْمَ : قَطَعَ أَصْلَهُم . وَاسْتَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَه : وَهِيَ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ بِالقَدَمِ فَتُكْوَى فَتَذْهَب ، فَدَعا اللهَ أَنْ يُذْهِبَ ذٰلِكَ عَنْه (٢) .

وَقَطْعٌ أَصِيلٌ : مُسْتَأْصِل . وَأَصَلَ الشَّيءَ : قَتَلَهُ عِلْماً فَعَرَفَ أَصْلَه . وَيُقالُ : إِنَّ النَّخْلَ بِأَرْضِنا لَأَصِيلٌ أَيْ هُوَ بِهِ لا يَزالُ وَلا يَفْنى . وَرَجُلٌ أَصِيلٌ : لَهُ أَصْلٌ ؛ وَرَأْيٌ أَصِيلٌ : لَهُ أَصْل ؛ وَرَجُلٌ أَصِيلٌ : ثابِتُ الرَّأْيِ عاقِل . وَقَدْ أَصُلَ أَصالَةً مِثْلُ ضَخُمَ ضَخامَةً ، وَفُلانٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ وَقَدْ أَصُلَ رَأْيُهُ أَصالَةً ، وَإِنَّهُ لَأَصِيلُ الرَّأْيِ وَالعَقْل . وَمَجْدٌ أَصِيلٌ أَيْ ذو أَصالَة .

ابْنُ السِّكِّيتِ : جاءُوا بِأَصِيلَتِهِمْ أَيْ بِأَجْمَعِهِم .

وَالأَصِيلُ : العَشِيُّ ، وَالجَمْعُ أُصُلٌ وَأُصْلانٌ مِثْلُ بَعِيرٍ وَبُعْرانٍ ، وَآصالٌ وَأَصائِلُ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَصِيلَة ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيّ :

لَعَمْرِي ! لَأَنْتَ البَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ

وَأَقْعُدُ فِي أَفْيائِهِ بِالأَصائِلِ

وَقالَ الزَّجَّاجُ : آصالٌ جَمْعُ أُصُل ، فَهُوَ عَلَى هٰذا جَمْعُ الجَمْع ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُصُلٌ واحِداً كَطُنُب ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَب :

فَتَمَدَّرَتْ نَفْسِي لِذاكَ وَلَمْ أَزَلْ

بَدِلاً نَهارِي كُلَّهُ حَتَّى الأُصُلْ

فَقَوْلُهُ بَدِلاً نَهارِي كُلَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الأُصُلَ هٰهُنا واحِد ، وَتَصْغِيرُهُ أُصَيْلانٌ وَأُصَيْلالٌ عَلَى البَدَلِ أَبْدَلُوا مِنَ النُّونِ لاماً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

وَقَفْتُ فِيها أُصَيْلالاً أُسائِلُها

عَيَّتْ جَواباً وَما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

قالَ السِّيرافِيُّ : إِنْ كانَ أُصَيْلانٌ تَصْغِيرَ أُصْلان وَأُصْلانٌ جَمْعُ أَصِيلٍ فَتَصْغِيرُهُ نادِرٌ ، لِأَنَّهُ إِنَّما يُصَغَّرُ مِنَ الجَمْعِ ما كانَ عَلَى بِناءِ أَدْنَى العَدَد ، وَأَبْنِيَةُ أَدْنَى العَدَدِ أَرْبَعَةٌ : أَفْعالٌ وَأَفْعُلٌ وَأَفْعِلَةٌ وَفِعْلَة ، وَلَيْسَتْ أُصْلانٌ واحِدَةً مِنْها فَوَجَبَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ بِالشُّذُوذِ ، وَإِنْ كانَ أُصْلانٌ واحِداً كَرُمَّانٍ وَقُرْبانٍ فَتَصْغِيرُهُ عَلَى بابِه ؛ وَأَمَّا قَوْلُ دَهْبَل :

إِنِّي الَّذِي أَعْمَلُ أَخْفافَ المَطِي

حَتَّى أَناخَ عِنْدَ بابِ الحِمْيَرِي

فَأَعْطِيَ الحِلْقَ أُصَيْلالَ العَشِي

قالَ ابْنُ سِيدَه : عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ إِضافَةِ الشَّيءِ إِلَى نَفْسِه ، إِذِ الأَصِيلُ وَالعَشِيُّ سَواءٌ لا فائِدَةَ فِي أَحَدِهِما إِلَّا ما فِي الآخَر .

وَآصَلْنا : دَخَلْنا فِي الأَصِيل . وَلَقِيتُهُ أُصَيْلالاً وَأُصَيْلاناً إِذا لَقِيتَهُ بِالعَشِيِّ ، وَلَقِيتُهُ مُؤْصِلاً .

وَالأَصِيلُ : الهَلاكُ ؛ قالَ أَوْس :

خافُوا الأَصِيلَ وَقَدْ أُعِيَتْ مُلُوكُهُمُ

وَحُمِّلُوا مِنْ أَذَى غُرْمٍ بِأَثْقالِ

وَأَتَيْنا مُؤْصِلِين (٣) .

وَقَوْلُهُمْ لا أَصْلَ لَهُ وَلا فَصْل ؛ الأَصْلُ : الحَسَب ، وَالفَصْلُ اللِّسان .

وَالأَصِيلُ : الوَقْتُ بَعْدَ العَصْرِ إِلَى المَغْرِب .

وَالأَصَلَةُ ؛ حَيَّةٌ قَصِيرَةٌ كَالرِّئَةِ حَمْراءُ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ الحُمْرَةِ لَها رِجْلٌ واحِدَةٌ تَقُومُ عَلَيْها وَتُساوِرُ الإِنْسانَ وَتَنْفُخُ فَلا تُصِيبُ شَيْئاً بِنَفْخَتِها إِلَّا أَهْلَكَتْه ؛ وَقِيل : هِيَ مِثْلُ الرَّحَى مُسْتَدِيرَةٌ حَمْراءُ لا تَمَسُّ شَجَرَةً وَلا عُوداً إِلَّا سَمَّتْه ، لَيْسَتْ بِالشَّدِيدَةِ الحُمْرَةِ لَها قائِمَةٌ تَخُطُّ بِها فِي الأَرْضِ وَتَطْحَنُ طَحْنَ الرَّحَى ؛ وَقِيلَ : الأَصَلَةُ حَيَّةٌ صَغِيرَةٌ تَكُونُ فِي الرِّمالِ لَوْنُها كَلَوْنِ الرِّئَةِ وَلَها رِجْلٌ واحِدَةٌ تَقِفُ عَلَيْها تَثِبُ إِلَى الإِنْسانِ وَلا تُصِيبُ شَيْئاً إِلَّا هَلَك ؛ وَقِيلَ : الأَصَلَةُ الحَيَّةُ العَظِيمَة ، وَجَمْعُها أَصَل ؛ وَفِي الصِّحاحِ : الأَصَلَة ، بِالتَّحْرِيك ، جِنْسٌ مِنَ الحَيَّاتِ وَهُوَ أَخْبَثُها . وَفِي الحَدِيثِ فِي ذِكْرِ الدَّجَّال : أَعْوَرُ جَعْدٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصَلَة ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالصَّاد ؛ قالَ ابْنُ الأَنْبارِيّ : الأَصَلَةُ الأَفْعَى ، وَقِيلَ : حَيَّةٌ ضَخْمَةٌ عَظِيمَةٌ قَصِيرَةُ الجِسْمِ تَثِبُ عَلَى الفارِسِ فَتَقْتُلُه ، فَشَبَّهَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، رَأْسَ الدَّجّالِ بِها لِعِظَمِهِ وَاسْتِدارَتِه ؛ وَفِي الأَصَلَةِ مَعَ عِظَمِها اسْتِدارَة ؛ وَأَنْشَد :

يا رَبِّ إِنْ كانَ يَزِيدُ قَدْ أَكَلْ

لَحْمَ الصَّدِيقِ عَلَلاً بَعْدَ نَهَلْ

وَدَبَّ بِالشَّرِّ دَبِيباً وَنَشَلْ (٤)

فَاقْدُرْ لَهُ أَصَلَةً مِنَ الأَصَلْ

كَبْساءَ كَالقُرْصَةِ أَوْ خُفِّ الجَمَلْ

لَها سَحِيفٌ وَفَحِيحٌ وَزَجَلْ

السَّحِيفُ : صَوْتُ جِلْدِها ، وَالفَحِيحُ مِنْ فَمِها ، وَالكَبْساءُ : العَظِيمَةُ الرَّأْس ؛ رَجُلٌ أَكْبَسُ وَكَبْساء ، وَالعَرَبُ تُشَبِّهُ الرَّأْسَ الصَّغِيرَ الكَثِيرَ الحَرَكَةِ بِرَأْسِ الحَيَّة ؛ قالَ طَرَفَةُ :

---

(١) قوله : « الألِفُ وإن كانت » هكذا فى الأصل وفى سائر الطبعات . ولعلّ الصواب حذف « الواو » التى بعد لفظ الألِفْ » . وقد تكرر هذا كثيراً .
[عبد الله]

(٢) قوله : « أن يُذْهِبَ ذلك عنه » كذا بالأصل ، وعبارته فى شرأف : فيقال فى الدعاء : أذهَبَ اللهُ كما أذْهَبَ ذٰلك الداء بالكَيّ .

(٣) قوله : « وأتينا مؤصلين » كذا بالأصل ، ولعلّ هذه الجملة مؤخرة من تقديم .

(٤) قوله : « ونشل » كذا بالأصل بالشين المعجمة ، ولعله بالمهملة من النسلان المناسب للدبيب .

خَشَاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ (١)

وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِأَصْلَتِهِ وَأَصِيلَتِهِ أَيْ بِجَمِيعِهِ لَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً ؛ الْأَوَّلُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

وَأَصِلَ الْمَاءُ يَأْصَل أَصَلا كَآسِن إِذا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَرِيحُهُ مِنْ حَمْأَةٍ فِيهِ . وَيُقَالُ : إِنِّي لَأَجِدُ مِنْ ماءِ حُبِّكُمْ طَعْمَ أَصَلٍ .

وَأَصِيلَةُ الرَّجُلِ : جَمِيعُ مالِه . وَيُقَالُ : أَصِلَ فُلانٌ يَفْعَلُ كَذا وَكَذا كَقَوْلِكَ طَفِقَ وَعَلِقَ .

* **أصا** * الْأَصاةُ : الرَّزانَةُ كَالْحَصاةِ . وَقالُوا : ما لَهُ حَصاةٌ وَلا أَصاةٌ أَيْ رَأْيٌ يَرْجِعُ إِلَيْه. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَصَى الرَّجُلُ إِذا عَقَلَ بَعْدَ رُعُونَة . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَذُو حَصاةٍ وَأَصاةٍ أَيْ ذُو عَقْلٍ وَرَأْيٍ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وَإِنَّ لِسانَ الْمَرْءِ ما لَمْ تَكُنْ لَهُ
أَصاةٌ عَلَى عَوْراتِهِ لَدَلِيلُ

وَالْآصِيَةُ : طَعامٌ مِثْلُ الْحَسا يُصْنَعُ بِالتَّمْرِ ؛ قالَ :

يا رَبَّنا لا تُبْقِيَنَّ عاصِيَهْ
فِي كُلِّ يَوْمٍ هِيَ لِي مُناصِيَهْ
تُسامِرُ اللَّيْلَ وَتُضْحِي شاصِيَهْ
مِثْلَ الْهَجِينِ الْأَحْمَرِ الْجُراصِيَهْ
وَالْإِثْرَ وَالضَّرْبَ مَعاً كَالْآصِيَهْ

عاصِيَةُ : اسْمُ امْرَأَتِه ، وَمُناصِيَةٌ أَيْ تَجُرُّ ناصِيَتِي عِنْدَ الْقِتالِ . وَالشَّاصِيَةُ : الَّتِي تَرْفَعُ رِجْلَيْها ، وَالْجُراصِيَةُ : الْعَظِيمُ مِنَ الرِّجالِ ، شَبَّهَها بِالْجُراصِيَةِ لِعِظَمِ خَلْقِها ؛ وَقَوْلُهُ : وَالْإِثْرَ وَالضَّرْب ، الْإِثْرُ : خُلاصَةُ السَّمْنِ ، وَالضَّرْبُ : اللَّبَنُ الْحامِضُ ، يُرِيدُ أَنَّهُما مَوْجُودانِ عِنْدَها كَالْآصِيَةِ الَّتِي لا تَخْلُو مِنْها ، وَأَرادَ أَنَّها مُنَعَّمَة .

التَّهْذِيبُ : ابْنُ آصَى طائِرٌ شِبْهُ الْباشَقِ إِلَّا أَنَّهُ أَطْوَلُ جَناحاً وَهُوَ الْحِدَأُ ، وَيُسَمِّيهِ أَهْلُ الْعِراقِ ابْنَ آصَى ؛ وَقَضَى ابْنُ سِيدَه لِهٰذِهِ التَّرْجَمَةِ أَنَّها مِنْ مُعْتَلِّ الْياء ، قالَ : لِأَنَّ اللَّامَ ياءٌ أَكْثَرُ مِنْها واواً .

* **أضخ** * أُضاخُ ، بِالضَّمِّ : جَبَلٌ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّث ، وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِالْبادِيَةِ يُصْرَفُ وَلا يُصْرَف ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ سَحاباً :

فَلَمَّا أَنْ دَنا لِقَفا أُضاخٍ
وَهَتْ أَعْجازُ رَيِّقِهِ فَحارا
وَكَذٰلِكَ أُضايخ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :
صَوادِراً عَنْ شُوكَ أَوْ أُضايخا

* **أضض** * الْأَضُّ : الْمَشَقَّة ، أَضَّهُ الْأَمْرُ يَؤُضُّهُ أَضًّا : أَحْزَنَهُ وَجَهَدَه . وَأَضَّتْنِي إِلَيْكَ الْحاجَةُ تَؤُضُّنِي أَضًّا : أَجْهَدَتْنِي ، وَتَئِضُّنِي أَضًّا وَإِضاضاً : أَلْجَأَتْنِي وَاضْطَرَّتْنِي . وَالْإِضاضُ ، بِالْكَسْرِ : الْمَلْجَأُ ؛ قالَ :

لَأَنْعَتَنْ نَعامَةً مِيفاضا
خَرْجاءَ تَغْدُو تَطْلُبُ الْإِضاضا

أَيْ تَطْلُبُ مَلْجَأً تَلْجَأُ إِلَيْه . وَقَدِ ائْتَضَّ فُلانٌ إِذا بَلَغَ مِنْهُ الْمَشَقَّة ، وَائْتَضَّ إِلَيْهِ ائْتِضاضاً أَيِ اضْطُرَّ إِلَيْه ؛ قالَ رُؤْبَة .

دايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَى
فَمَطَلَتْ بَعْضاً وَأَدَّتْ بَعْضا
وَهْيَ تَرَى ذا حاجَةٍ مُؤْتَضّا

أَيْ مُضْطَرًّا مُلْجَأً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذا تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْد ، قالَ : وَأَحْسَنُ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ تَقُولَ أَيْ لاجِئاً مُحْتاجاً ، فَافْهَم .

وَناقَةٌ مُؤْتَضَّةٌ إِذا أَخَذَها كَالْحُرْقَةِ عِنْدَ نِتاجِها فَتَصَلَّقَتْ ظَهْراً لِبَطْنٍ وَوَجَدَتْ إِضاضاً أَيْ حُرْقَةً .

وَالْأَضُّ : الْكَسْرُ كَالْعَضِّ ، وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْجَمْهَرَةِ كَالْهَضِّ .

* **أضم** * الْأَضْمُ : الْحِقْدُ وَالْحَسَدُ وَالْغَضَبُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَضَماتٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَباكَرَ (٢) الصَّيْدَ بِحَدٍّ وَأَضَمْ
لَنْ يَرْجِعا أَوْ يَخْضِبا صَيْداً بِدَمْ

وَأَضِمَ عَلَيْهِ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْضَمُ أَضَماً : غَضِبَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

فُرُحٌ بِالْخَيْرِ إِنْ جاءَهُمُ
وَإِذا ما سُئِلُوهُ أَضِمُوا

قالَ الْعَجَّاجُ :

وَرَأْسِ أَعْداءٍ شَدِيدٍ أَضَمُهْ

وَفِي حَدِيثِ نَجْرانَ(٣) : وَأَضِمَ عَلَيْهِ أَخُوهُ كُرْزُ بْنُ عَلْقَمَةَ حَتَّى أَسْلَمَ . يُقالُ : أَضِمَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْضَمُ أَضَماً إِذا أَضْمَرَ حِقْداً لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْضِيَه ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : فَأَضِمُوا عَلَيْه . وَأَضِمَ بِهِ أَضَماً ، فَهُوَ أَضِمٌ : عَلِقَ بِه . وَأَضِمَ الْفَحْلُ بِالشُّوَّل : عَلِقَ بِها يَطْرُدُها وَيَعَضُّها ، وَأَضِمَ الرَّجُلُ بِأَهْلِهِ كَذٰلِكَ .

وَإِضَمٌ : مَوْضِعٌ قالَ النَّابِغَةُ . :

وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْراعَ مِنْ إِضَما

وَإِضَمٌ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ : اسْمُ جَبَلٍ ، قالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ ناراً :

نَظَرْتُ وَالْعَيْنُ مُبِينَةُ التَّهَمْ
إِلَى سَنا نارٍ وَقُودُها الرَّتَمْ
شُبَّتْ بِأَعْلَى عانِدَيْنِ مِنْ إِضَمْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَدْ جاءَ غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَة . وَفِي بَعْضِ الْأَحادِيثِ ذِكْرُ إِضَمٍ ، وَهُوَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الضَّاد ، اسْمُ جَبَل ، وَقِيلَ : مَوْضِع .

* **أضن** * إِضانٌ : اسْمُ مَوْضِع ؛ قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِل :

تَأَمَّلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ
تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْياء فَوْقَ إِضانِ ؟

وَيُرْوَى بِالطَّاءِ وَالظَّاء .

* **أضا** * الْأَضاةُ : الْغَدِيرُ . ابْنُ سِيدَه : الْأَضاةُ الْماءُ الْمُسْتَنْقِعُ مِنْ سَيْلٍ أَوْ غَيْرِه ، وَالْجَمْعُ أَضَواتٌ ، وَأَضاً ، مَقْصُور ، مِثْلُ قَناةٍ وَقَناً ، وَإِضاءٌ ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ ، وَإِضُونَ كَما يُقالُ سَنَةٌ وَسِنُونَ ؛ فَأَضاةٌ وَأَضاً كَحَصاةٍ وَحَصًى ، وَأَضاةٌ وَإِضاءٌ كَرَحَبَةٍ وَرِحابٍ وَرَقَبَةٍ وَرِقابٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ فِي جَمْعِهِ عَلَى إِضِينَ لِلطِّرِمَّاحِ :

---

(١) قوله : « خشاش إلخ » هو عَجُزُ بيتٍ صَدْرُه كما فى الصِّحاح :

أنا الرَّجلُ الضَّرْبُ الذى تَعْرِفونَه

والخَشَاشُ : هو الماضى من الرجال .

(٢) قوله : « وباكرا الصيد » – ورد فى بعض الطبعات : « باكرتا الصيد » .

(٣) قوله : « وفى حديث نَجْران إلخ » عبارة النهاية : وفى حديث وَفْدِ نجران : وأضِمَ عليها منه أخوه إلخ .

مَحافِرُها كَأَسْرِيَةِ الْإِضِينَا

وَزَعَمَ أَبُو عُبَيدٍ أَنَّ أَضاً جَمْعُ أَضاةٍ ، وَإِضاءٌ جَمْعُ أَضاً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهٰذا غَيْرُ قَوِيٍّ لِأَنَّهُ إِنَّما يُقْضَى عَلَى الشَّيءِ أَنَّهُ جَمْعُ جَمْعٍ إِذا لَمْ يُوجَدْ مِنْ ذٰلِكَ بُدٌّ ، فَأَمَّا إِذا وَجَدْنا مِنْهُ بُدًّا فَلا ، وَنَحْنُ نَجِدُ الآنَ مَنْدُوحَةً مِنْ جَمْعِ الْجَمْعِ ، فَإِنَّ نَظِيرَ أَضاةٍ وَإِضاءٍ ما قَدَّمْناهُ مِنْ رَقَبَةٍ وَرِقابٍ وَرَحَبَةٍ وَرِحابٍ فَلا ضَرُورَةَ بِنا إِلَى جَمْعِ الْجَمْعِ ، وَهٰذا غَيْرُ مَصْنُوعٍ فِيهِ لِأَبِي عُبَيْد ، إِنَّما ذٰلِكَ لِسِيبَوَيْهِ وَالْأَخْفَش ؛ وَقَوْلُ النَّابِغَةِ فِي صِفَةِ الدُّرُوعِ :

عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وَأُبْطِنَّ كُرَّةً

فَهُنَّ إِضاءٌ صافِياتُ الْغَلائِلِ

أَرادَ : مِثْلَ إِضاءٍ كَما قالَ تَعالَى : « وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ » ، أَرادَ مِثْلَ أُمَّهاتِهِم ؛ قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ فَهُنَّ وِضاءٌ أَيْ حِسانٌ نِقاءٌ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْواوِ كَما قالُوا : إِسادٌ فِي وِسادٍ وَإِشاحٌ فِي وِشاحٍ وَإِعاءٌ فِي وِعاء . قالَ أَبُو الْحَسَنِ : هٰذا الَّذِي حَكَيْتُهُ مِنْ حَمْلِ أَضاةٍ عَلَى الْواوِ بِدَلِيلِ أَضْواتٍ حِكايَةُ جَمِيعِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَدْ حَمَلَهُ سِيبَوَيْهِ عَلَى الْياء ، قالَ : وَلا وَجْهَ لَهُ عِنْدِي الْبَتَّةَ لِقَوْلِهِمْ أَضْواتٍ وَعَدَمِ ما يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الياء ، قالَ : وَالَّذِي أُوجِّهُ كَلامَهُ عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ أَضاةٌ فَلْعَةً مِنْ قَوْلِهِمْ آضَ يَئِيضُ ، عَلَى الْقَلْبِ ، لِأَنَّ بَعْضَ الْغَدِيرِ يَرْجِعُ إِلَى بَعْضٍ وَلا سِيَّما إِذا صَفَقَتْهُ الرِّيح ، وَهٰذا كَما سُمِّيَ رَجْعاً لِتَراجِعِهِ عِنْدَ اصْطِفاقِ الرِّياحِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

وَرَدْتُهُ بِبازِلٍ نَهَّاضِ

وِرْدَ الْقَطا مَطائِطَ الْإِياضِ

إِنَّما قَلَبَ أَضاةً قَبْلَ الْجَمْعِ ، ثُمَّ جَمَعَهُ عَلَى فِعالٍ ، وَقالُوا : أَرادَ الْإِضاءَ وَهُوَ الْغُدْرانُ فَقَلَبَ . التَّهْذِيبُ : الْأَضاةُ غَدِيرٌ صَغِيرٌ ، وَهُوَ مَسِيلُ الْماءِ (١) إِلَى الْغَدِيرِ الْمُتَّصِلُ بِالْغَدِير ، وَثَلاثُ أَضَواتٍ . وَيُقالُ : أَضِياتٌ مِثْلُ حَصِيات . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : لامُ أَضاةٍ واوٌ ، وَحَكَى ابْنُ جِنِّي فِي جَمْعِها أَضْوات ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عِنْدَ أَضاةِ بَنِي غِفارٍ ؛ الْأَضاةُ ، بِوَزْنِ الْحَصاةِ : الْغَدِير ، وَجَمْعُها أَضاً وَإِضاءٌ كَأَكَمٍ وَإِكامٍ .

* أطد * الْأَطَدُ : الْعَوْسَجُ (عَنْ كُراعٍ) .

* أطر * الْأَطْرُ : عَطْفُ الشَّيءِ تَقْبِضُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ فَتُعَوِّجُه ؛ أَطَرَهُ يَأْطِرُهُ وَيَأْطُرُهُ أَطْراً فَانْأَطَرَ انْئِطاراً وَأَطَرَهُ فَتَأَطَّرَ : عَطَفَهُ فَانْعَطَفَ كَالْعُودِ تَراهُ مُسْتَدِيراً إِذا جَمَعْتَ بَيْنَ طَرَفَيْه ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ فَرَساً :

كَبْداءُ قَعْساءُ عَلَى تَأْطِيرِها

وَقالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْناءَ التَّمِيمِيّ :

وَأَنْتُمْ أُناسٌ تَقْمُصُونَ مِنَ الْقَنا

إِذا ما رَقَى أَكْتافَكُمْ وَتَأَطَّرا

أَيْ إِذا انْثَنَى ؛ وَقالَ :

تَأَطَّرْنَ بِالْمِيناءِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ

وَقَدْ لَحَّ مِنْ أَحْمالِهِنَّ شُجُونُ

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَظالِمَ الَّتِي وَقَعَتْ فِيها بَنُو إِسْرائِيلَ وَالْمَعاصِيَ فَقالَ : لا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ وَتَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْراً ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُه : قَوْلُهُ تَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ يَقُولُ تَعْطِفُوهُ عَلَيْه ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : مِنْ غَرِيبِ ما يُحْكَى فِي هٰذا الْحَدِيثِ عَنْ نِفْطَوَيْهِ أَنَّهُ قالَ : بِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ بابِ ظَأَرَ ، وَمِنْهُ الظِّئْرُ وَهِيَ الْمُرْضِعَة ، وَجَعَلَ الْكَلِمَةَ مَقْلُوبَةً فَقَدَّمَ الْهَمْزَةَ عَلَى الظَّاء . وَكُلُّ شَيءٍ عَطَفْتَهُ عَلَى شَيءٍ فَقَدْ أَطَرْتَهُ تَأْطِرُهُ أَطْراً ، قالَ طَرَفَةُ يَذْكُرُ ناقَةً وَضُلُوعَها :

كَأَنَّ كِناسَيْ ضالَةٍ يَكْنُفانِها

وَأَطَرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَبَّدِ

شَبَّهَ انْحِناءَ الْأَضْلاعِ بِما حُنِيَ مِنْ طَرَفَيِ الْقَوْس ؛ وَقالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ الْإِبِلَ :

وَباكَرَتْ ذا جُمَّةٍ نَمِيرا

لا آجِنَ الْماءِ وَلا مَأْطُورا

وَعايَنَتْ أَعْيُنُها تامُورا

يُطِيرُ عَنْ أَكْتافِها الْقَتِيرا

قالَ : الْمَأْطُورُ الْبِئْرُ الَّتِي قَدْ ضَغَطَتْها بِئْرٌ إِلَى جَنْبِها . قالَ : تامُورٌ جُبَيْلٌ صَغِير . وَالْقَتِيرُ : ما تَطايَرَ مِنْ أَوْبارِها ، يَطِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْمُزاحَمَة . وَإِذا كانَ حالُ الْبِئْرِ سَهْلاً طُوِيَ بِالشَّجَرِ لِئَلَّا يَنْهَدِم ، فَهُوَ مَأْطُور . وَتَأَطَّرَ الرُّمْحُ : تَثَنَّى ؛ وَمِنْهُ فِي صِفَةِ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ كانَ طُوالاً فَأَطَرَ اللهُ مِنْهُ أَيْ ثَناهُ وَقَصَّرَهُ وَنَقَصَ مِنْ طُولِه . يُقالُ أَطَرْتُ الشَّيءَ فَانْأَطَرَ وَتَأَطَّرَ أَيِ انْثَنَى . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَتاهُ زِيادُ ابْنُ عَدِيٍّ فَأَطَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ أَيْ عَطَفَه ؛ وَيُرْوَى : وَطَدَه ، وَقَدْ تَقَدَّم . وَأَطْرُ الْقَوْسِ وَالسَّحاب : مُنْحَناهُما ، سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ ؛ قالَ :

وَهاتِفَةٍ لِأَطْرَيْها حَفِيفُ

وَزُرْقٌ فِي مُرَكَّبَةٍ دِقاقُ

ثَناهُ وَإِنْ كانَ مَصْدَراً لِأَنَّهُ جَعَلَهُ كَالِاسْم . أَبُو زَيْدٍ : أَطَرْتُ الْقَوسَ آطِرُها أَطْراً إِذا حَنَيْتَها . وَالْأَطْرُ : كَالِاعْوِجاجِ تَراهُ فِي السَّحاب ؛ وَقالَ الْهُذَلِيّ :

أَطْرُ السَّحابِ بِها بَياضُ الْمِجْدَل

قالَ : وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي مَعْنَى مَفْعُول . وَتَأَطَّرَ بِالْمَكانِ : تَحَبَّسَ . وَتَأَطَّرَتِ الْمَرْأَةُ تَأَطُّراً : لَزِمَتْ بَيْتَها وَأَقامَتْ فِيهِ ؛ قالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

تَأَطَّرْنَ حَتَّى قُلْنَ : لَسْنَ بَوارِحاً

وَذُبْنَ كَما ذابَ السَّدِيفُ الْمُسَرْهَدُ

وَالْمَأْطُورَةُ : الْعُلْبَةُ يُؤْطَرُ لِرَأْسِها عُودٌ وَيُدارُ ثُمَّ يُلْبَسُ شَفَتَها ، وَرُبَّما ثُنِيَ عَلَى الْعُودِ الْمَأْطُورِ أَطْرافُ جِلْدِ الْعُلْبَةِ فَتَجِفُّ عَلَيْه ؛ قالَ الشَّاعِر :

وَأَوْرَكَ الرَّاعِي عُبَيْدٌ هِراوَةً

وَمَأْطُورَةً فَوْقَ السَّوِيَّةِ مِنْ جِلْدِ

قالَ : وَالسَّوِيَّةُ مَرْكَبٌ مِنْ مَراكِبِ النِّساء . وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : التَّأْطِيرُ أَنْ تَبْقَى الْجارِيَةُ زَماناً فِي بَيْتِ أَبَوَيْها لا تَتَزَوَّج .

وَالْأُطْرَةُ : ما أَحاطَ بِالظُّفُرِ مِنَ اللَّحْم ، وَالْجَمْعُ أُطَرٌ وَإِطارٌ ؛ وَكُلُّ ما أَحاطَ بِشَيءٍ ، فَهُوَ لَهُ أُطْرَةٌ وَإِطارٌ . وَإِطارُ الشَّفَةِ : ما يَفْصِلُ بَيْنَها وَبَيْنَ شَعَراتِ الشَّارِب ، وَهُما إِطاران . وَسُئِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ السُّنَّةِ فِي قَصِّ الشَّارِب ، فَقالَ : نَقُصُّهُ حَتَّى يَبْدُوَ الْإِطارُ . قالَ أَبُو عُبَيْد : الْإِطارُ الْحَيْدُ الشَّاخِصُ ما بَيْنَ مَقَصِّ الشَّارِبِ وَالشَّفَةِ الْمُخْتَلِطُ بِالْفَم ؛ قالَ

(١) قوله : « وَهُوَ مَسِيلُ الماء إلخ » عبارة التهذيب : وهو مسيل الماء المتصل بالغدير .

ابْنُ الأَثِير : يَعْنِي حَرْفَ الشَّفَةِ الأَعْلَى الَّذِي يَحُولُ بَيْنَ مَنابِتِ الشَّعَرِ والشَّفَة . وَإِطارُ الذَّكَرِ وأُطْرَتُهُ : حَرْفُ حُوقِه . وَإِطارُ السَّهْمِ وأُطْرَتُهُ : عَقَبَةٌ تُلْوَى عَلَيْه ، وَقِيلَ : هِيَ العَقَبَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الفُوقَ . وأَطَرَهُ يأْطِرُهُ أَطْراً : عَمِلَ لَهُ إِطاراً وَلَفَّ عَلَى مَجْمَعِ الفُوقِ عَقَبَةً . والأُطْرَةُ ، بالضَّمِّ : العَقَبَةُ الَّتِي تُلَفُّ عَلَى مَجْمَعِ الفُوقِ . وَإِطارُ البَيْتِ : كالمِنْطَقَةِ حَوْلَه . والإِطارُ : قُضْبانُ الكَرْمِ تُلْوَى لِلتَّعْرِيش . والإِطارُ : الحَلْقَةُ مِنَ النَّاسِ لإِحاطَتِهِمْ بِما حَلَّقُوا بِهِ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

وَحَلَّ الحَيُّ حَيُّ بَنِي سُبَيْعٍ
قُراضِبَةً وَنَحْنُ لَهُمْ إِطارُ

أَيْ وَنَحْنُ مُحْدِقُونَ بِهِم . والأُطْرَةُ : طَرَفُ الأَبْهَرِ فِي رَأْسِ الحَجَبَةِ إِلَى مُنْتَهَى الخاصِرَة ، وَقِيلَ : هِيَ مِنَ الفَرَسِ طَرَفُ الأَبْهَر . أَبُو عُبَيْدَةَ : الأُطْرَةُ طِفْطَفَةٌ غَلِيظَةٌ كأَنَّها عَصَبَةٌ مُرَكَّبَةٌ فِي رَأْسِ الحَجَبَةِ وَضِلَعِ الخَلْفِ ، وَعِنْدَ ضِلَعِ الخَلْفِ تَبِينُ الأُطْرَةُ ، وَيُسْتَحَبُّ لِلْفَرَسِ تَشَنُّجُ أُطْرَتِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

كأَنَّ عَراقِيبَ القَطا أُطُرٌ لَها
حَدِيثٌ نَواحِيها بِوَقْعٍ وَصُلَّبِ

يَصِفُ النِّصالَ . والأُطُرُ عَلَى الفُوقِ مِثْلُ الرِّصافِ عَلَى الأَرْعاظِ . اللَّيْثُ : والإِطارُ إِطارُ الدُّفِّ . وَإِطارُ المُنْخُلِ : خَشَبُهُ . وَإِطارُ الحافِرِ : ما أَحاطَ بِالأَشْعَرِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَحاطَ بِشَيْءٍ فَهُوَ إِطارٌ لَهُ ؛ وَمِنْهُ صِفَةُ شَعَرِ عَلِيٍّ : إِنَّما كانَ لَهُ إِطارٌ أَيْ شَعَرٌ مُحِيطٌ بِرَأْسِهِ وَوَسَطُهُ أَصْلَعُ . وأُطْرَةُ الرَّمْلِ : كُثَّتُه .

والأَطِيرُ : الذِّئْبُ ، وَقِيلَ : هُوَ الكَلامُ والشَّرُّ يَجِيءُ مِنْ بَعِيد ، وَقِيلَ : إِنَّما سُمِّيَ بِذَلِكَ لإِحاطَتِهِ بالعُنُق . وَيُقالُ فِي المَثَلِ : أَخَذَنِي بِأَطِيرِ غَيْرِي ؛ وَقالَ مِسْكِينٌ الدَّارِمِيّ :

أَبَصَّرْتَنِي بِأَطِيرِ الرِّجالْ
وَكَلَّفْتَنِي ما يَقُولُ البَشَرْ ؟

وَقالَ الأَصْمَعِيّ : إِنَّ بَيْنَهُمْ لأَواصِرَ رَحِمٍ وَأَواطِرَ رَحِمٍ وَعَواطِفَ رَحِمٍ بِمَعْنًى واحِدٍ ، الوَاحِدَةَ آصِرَةٌ وَآطِرَةٌ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : فَأَطَرْتُها بَيْنَ نِسائِي ، أَيْ شَقَقْتُها وَقَسَّمْتُها بَيْنَهُنَّ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ طارَلَهُ فِي القِسْمَةِ كَذا أَيْ وَقَعَ فِي حِصَّتِه ، فَيَكُونُ مِنْ فَصْلِ الطَّاءِ لا الهَمْزَة .

وَالأُطُرَةُ : أَنْ يُؤْخَذَ رَمادٌ وَدَمٌ يُلْطَخُ بِهِ كَسْرُ القِدْرِ وَيُصْلَح ؛ قالَ :

قَدْ أَصْلَحَتْ قِدْراً لَها بِأُطُرَهْ
وَأَطْعَمَتْ كِرْدِيدَةً وَفِـدَرَهْ

* أطربن * لأَطْرُبُونُ مِنَ الرُّومِ : الرَّئِيسُ مِنْهُمْ ، وَقِيلَ : المُقَدَّمُ فِي الحَرْب ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَبْرَةَ الحَرَشِيّ :

فَإِنْ يَكُنْ أَطْرُبُونُ الرُّومِ قَطَّعَها
فَإِنَّ فِيها بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَفَعا

قالَ ابْنُ جِنِّي : هِيَ خُماسِيَّةٌ كَعَضْرَفُوط .

* أطط * ابْنُ الأَعْرابِيّ : الأَطَطُ الطَّوِيلُ والأُنْثَى طَطَّاء . وَالأَطُّ وَالأَطِيطُ : نَقِيضُ صَوْتِ المَحامِلِ والرِّحالِ إِذا ثَقُلَ عَلَيْها الرُّكْبان ، وَأَطَّ الرَّحْلُ وَالنِّسْعُ يَئِطُّ أَطًّا وَأَطِيطاً : صَوَّتَ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَشْبَهَ صَوْتَ الرَّحْلِ الجَدِيد . وَأَطِيطُ الإِبِلِ : صَوْتُها . وَأَطَّتِ الإِبِلُ تَئِطُّ أَطِيطاً : أَنَّتْ تَعَباً أَوْ حَنِيناً أَوْ رَزَمَةً ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الحَقْلِ وَمِنَ الأَبديات (١) .

الجَوْهَرِيّ : الأَطِيطُ صَوْتُ الرَّحْلِ وَالإِبِلِ مِنْ ثِقَلِ أَحْمالِها . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ عَلِيُّ ابْنُ حَمْزَةَ : صَوْتُ الإِبِلِ هُوَ الرُّغاء ، وَإِنَّما الأَطِيطُ صَوْتُ أَجْوافِها مِنَ الكِظَّةِ إِذا شَرِبَت . وَالأَطِيطُ أَيْضاً : صَوْتُ النِّسْعِ الجَدِيدِ وَصَوْتُ الرَّحْلِ وَصَوْتُ الباب . وَلا أَفْعَلُ ذَلِكَ ما أَطَّتِ الإِبِلُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَلَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنا ؟
وَلَسْتَ ضائِرَها ما أَطَّتِ الإِبِلُ

وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ : فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، أَيْ فِي أَهْلِ خَيْلٍ وَإِبِل . قالَ : وَقَدْ يَكُونُ الأَطِيطُ فِي غَيْرِ الإِبِلِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، حِينَ ذَكَرَ بابَ الجَنَّةِ قالَ : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى بابِ الجَنَّةِ زَمانٌ يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَطِيطٌ ، أَيْ صَوْتٌ بِالزِّحامِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ أَطِيطٌ ، يَعْنِي بابَ الجَنَّة ، قالَ الزَّجَّاجِيّ . الأَطِيطُ صَوْتُ تَمَدُّدِ النِّسْعِ وَأَشْباهِهِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَطَّتِ السَّماء ، الأَطِيطُ : صَوْتُ الأَقْتاب ؛ وَأَطِيطُ الإِبِلِ : أَصْواتُها وَحَنِينُها ، أَيْ أَنَّ كَثْرَةَ ما فِيها مِنَ المَلائِكَةِ قَدْ أَثْقَلَها حَتَّى أَطَّت ، وَهَذا مَثَلٌ وَإِيذانٌ بِكَثْرَةِ المَلائِكَة ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ أَطِيطٌ وَإِنَّما هُوَ كَلامُ تَقْرِيبٍ أُرِيدَ بِهِ تَقْرِيرُ عَظَمَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَفِي الحَدِيثِ : العَرْشُ عَلَى مَنْكِبِ إِسْرافِيلَ وَإِنَّهُ لَيَئِطُّ أَطِيطَ الرَّحْلِ الجَدِيد ، يَعْنِي كُورَ النَّاقَةِ ، أَيْ أَنَّهُ لَيَعْجِزُ عَنْ حَمْلِهِ وَعَظَمَتِه ، إِذْ كانَ مَعْلُوماً أَنَّ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ إِنَّما يَكُونُ لِقُوَّةِ ما فَوْقَهُ وَعَجْزِهِ عَنِ احْتِمالِه . وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاء : لَقَدْ أَتَيْناكَ وَما لَنا بَعِيرٌ يَئِطُّ ، أَيْ يَحِنّ وَيَصِيح ، يُرِيدُ ما لَنا بَعِيرٌ أَصْلاً لأَنَّ البَعِيرَ لا بُدَّ أَنْ يَئِطَّ . وَفِي المَثَلِ : لا آتِيكَ ما أَطَّتِ الإِبِلُ . وَالأَطَّاطُ : الصَّيَّاحُ ؛ قالَ :

يَطْحَرْنَ ساعاتٍ إِنا الغُبُوقِ
مِنْ كِظَّةِ الأَطَّاطَةِ السَّبُوقِ (٢)

وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَقُلُصٍ مُقْـوَرَّةِ الأَلْياطِ
باتَتْ عَلَى مُلْحَبٍّ أَطَّاطِ

يَعْنِي الطَّرِيقَ . وَالأَطِيطُ : صَوْتُ الظَّهْرِ مِنْ شِدَّةِ الجُوع . وَأَطِيطُ البَطْنِ : صَوْتٌ يُسْمَعُ عِنْدَ الجُوع ؛ قالَ :

هَلْ فِي دَجُوبِ الحُرَّةِ المَخِيطِ
وَذِيلَـةٌ تَشْفِي مِـنَ الأَطِيطِ ؟

الدَّجُوبُ : الغِرارَةُ ، وَالوَذِيلَةُ ؛ قِطْعَةٌ مِنَ السَّنام ، وَالأَطِيطُ : صَوْتُ الأَمْعاءِ مِنَ الجُوع . وأَطَّتِ الإِبِلُ : مَدَّتْ أَصْواتَها ، وَيُقالُ : أَطِيطُها حَنِينُها ، وَقِيلَ : الأَطِيطُ الجُوعُ نَفْسُه ؛ عَنِ الزَّجَّاجِيّ . وَأَطَّتِ القَناةُ أَطِيطاً : صَوَّتَتْ عِنْدَ التَّقْوِيم ؛ قالَ :

أَزُومٌ يَئِطُّ الأَيْرُ فِيهِ إِذا انْتَحَى
أَطِيطَ قُفِيِّ الهِنْدِ حِينَ تُقَوَّمُ

(١) قوله : « ومن الأبديات » كذا بالأصل وشرح القاموس .

(٢) قوله : « السبوق » كذا فى الأصل بالموحدة بعد المهملة ، وفى هامشه صوابه السنوق ، وكذا هو فى شرح القاموس بالنون .

فَاسْتَعارَه . وَأَطَّتِ الْقَوْسُ تَئِطُّ أَطِيطاً : صَوَّتَتْ ؛ قالَ أَبو الْهَيْثَمِ الْهُذَلِيّ :

شُدَّتْ بِكُلِّ صُهابِيٍّ تَئِطُّ بِهِ

كَما تَئِطُّ إِذا ما رُدَّتِ الْفِيَقُ

وَالْأَطِيطُ : صَوْتُ الْجَوْفِ مِنَ الْخَوا ، وَحَنِينُ الْجِذْعِ ؛ قالَ الْأَغْلَبُ :

قَدْ عَرَفَتْنِي سِدْرَتِي وَأَطَّتِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هُوَ لِلرَّاهِبِ وَاسْمُهُ زُهْرَةُ ابْنُ سِرْحانَ ، وَسُمِّيَ الرَّاهِبَ لِأَنَّهُ كانَ يَأْتِي عُكاظَ فَيَقُومُ إِلَى سَرْحَةٍ فَيَرْجُزُ عِنْدَها بَنِي سُلَيْمٍ قائِماً ، فَلا يَزالُ ذلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى يَصْدُرَ النَّاسُ عَنْ عُكاظ ؛ وَكانَ يَقُولُ :

قَدْ عَرَفَتْنِي سَرْحَتِي فَأَطَّتِ

وَقَدْ وَنَيْتُ بَعْدَها فَاشْمَطَّتِ

وَأُطَيْطٌ : اسْمُ شاعِرٍ ، قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيّ : هُوَ أُطَيْطُ بْنُ الْمُغَلِّسِ ؛ وَقالَ مَرَّةً : هُوَ أُطَيْطُ بْنُ لَقِيطِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ نَضْلَةَ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْد : وَأَحْسَبُ اشْتِقاقَهُ مِنَ الْأَطِيطِ الَّذِي هُوَ الصَّرِيرُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ حَتَّى إِذا كُنَّا بِأَطِيطٍ (١) وَالْأَرْضُ فَضْفاضٌ ؛ أَطِيطٌ : هُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ ، وَاللهُ أَعْلَم .

* **أطل** * الْإِطِلُّ وَالْإِطْلُ مِثْلُ إِبِلٍ وَإِبْل ، وَالْأَبْطَل : مُنْقَطَعُ الْأَضْلاعِ مِنَ الْحَنَكَة : وَقِيلَ الْقُرْبُ ، وَقِيلَ الْخاصِرَةُ كُلُّها ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي فِي الْإِطِلِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَمْ تُوزَ خَيْلُهُمُ بِالثَّغْرِ راصِدَةً

تُجَلْ الْخَواصِرِ لَمْ يَلْحَقْ لَها إِطِلُ

وَجَمْعُ الْإِطِلِ آطالٌ ، وَجَمْعُ الْأَبْطَلِ أَباطِل ، وَأَبْطَلٌ فَيْعَلٌ وَالْأَلِفُ أَصْلِيَّةٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُ الْأَبْطَلِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْس :

لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وَساقا نَعامَةٍ

* **أطم** * الْأُطُمُ : حِصْنٌ مَبْنِيٌّ بِحِجارَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ بَيْتٍ مُرَبَّعٍ مُسَطَّح ؛ وَقِيلَ : الْأُطُمُ مِثْلُ الْأُجُمِ ، يُخَفَّفُ وَيُثَقَّل ، وَالْجَمْعُ

(١) قوله : «كنا بأطيط» كذا بالأصل ، وبهامشه : ضوابه بأَطَط محرَّكة ، وهو كذلك فى القاموس وشرحه ومعجم ياقوت .

الْقَلِيلُ آطامٌ وَآجامٌ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

فَإِمَّا أَتَتْ آطامَ جَوٍّ وَأَهْلَه

أُبِيحَتْ فَأَلْقَتْ رَحْلَها بِفِنائِكا

وَالْكَثِيرُ أُطُومٌ ، وَهِيَ حُصُونٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَة ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ مَغْراءَ السَّعْدِيّ :

بَثَّ الْجُنُودَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ يَقْتُلُهُمْ

ما بَيْنَ بُصْرَى إِلَى آطامِ نَجْرانا

وَالْواحِدَةُ أَطَمَةٌ مِثْلُ أَكَمَة ؛ وَبِالْيَمَنِ حِصْنٌ يُعْرَفُ بِأُطُمِ الْأَضْبَطِ ، وَهُوَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناة ، كانَ أَغارَ عَلَى أَهْلِ صَنْعاءَ وَبَنَى بِها أُطُماً وقالَ :

وَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْ ذَوِي يَمَنٍ

بِالطَّعْنِ فِي اللَّبَّاتِ وَالضَّرْبِ

فَتَلَمْتُهُمْ وَأَبَحْتُ بَلْدَتَهُمْ

وَأَقَمْتُ حَوْلاً كامِلاً أَسْبِي

وَبَنَيْتُ أُطُماً فِي بِلادِهِمُ

لِأُثَبِّتَ التَّفْهِيرَ بِالْغَصَبِ

ابْنُ سِيدَه وَغَيْرُهُ : الْأُطُمُ حِصْنٌ مَبْنِيٌّ ابْنُ الْأَعْرابِيّ : الْأُطُومُ الْقُصُور . وَفِي حَدِيثِ بِلالٍ : أَنَّهُ كانَ يُؤَذِّنُ عَلَى أُطُمٍ ؛ الْأُطُمُ ، بِالضَّمِّ : بِناءٌ مُرْتَفِع ، وَجَمْعُهُ آطام . وَفِي الْحَدِيث : حَتَّى تَوارَتْ بِآطامِ الْمَدِينَةِ يَعْنِي بِأَبْنِيَتِها الْمُرْتَفِعَةِ كَالْحُصُون . ابْنُ بُرْزُجَ : أَطَمْتُ عَلَى الْبَيْتِ أُطْماً أَيْ أَرْخَيْتَ سُتُورَه . وَالتَّأْطِيمُ فِي الْهَوْدَجِ : أَنْ يُسْتَرَ بِثِياب ؛ يُقالُ : أَطَمْتُهُ تَأْطِيماً ؛ وَأَنْشَدَ :

تَدْخُلُ جَوْزَ الْهَوْدَجِ الْمُؤَطَّمِ

وَأَزَمَ بِيَدِهِ وَأَطَمَ إِذا عَضَّ عَلَيْها . وَأَطَمْتُ أُطُوماً إِذا سَكَتّ . أَبو عَمْرٍو . التَّأَطُّمُ سُكُوتُ الرَّجُلِ عَلَى ما فِي نَفْسِه . وَأَطَمْتُ الْبِئْرَ أُطْماً : ضَيَّقْتُ فاها . وَتَأَطُّمُ اللَّيْلِ : ظُلْمَتُه . وَأَطِمَ أَطَماً : غَضِبَ . وَتَأَطَّمَ فُلانٌ تَأَطُّماً إِذا غَضِبَ . وَفُلانٌ يَتَأَطَّمُ عَلَى فُلانٍ : مِثْلُ يَتَأَجَّمُ . وَأَطِمَ أَطَماً : انْضَمَّ .

وَالْأُطامُ وَالْإِطامُ : حَصْرُ الْبَعِيرِ وَالرَّجُل ، وَهُوَ أَلَّا يَبُولَ وَلا يَبْعَرَ مِنْ داءٍ ؛ وَقَدْ أَطِمَ أَطَماً وَأَطِمَ أَطَماً وَأُطِمَ عَلَيْه . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا عَسُرَ عَلَيْهِ بُرُوزُ غائِطِهِ : قَدْ أُطِمَ أَطْماً ، وَأُتْطِمَ اتْطِاماً . وَيُقالُ : أَصابَهُ أُطامٌ وَإِطامٌ إِذا احْتَبَسَ بَطْنُه وَبَعِيرٌ مَأْطُومٌ وَقَدْ أُطِمَ إِذا لَمْ يَبُلْ مِنْ داءٍ يَكُونُ بِه . الْجَوْهَرِيّ : الْأُطامُ ، بِالضَّمِّ . احْتِباسُ الْبَوْل ، تَقُولُ مِنْهُ : أُوْتُطِمَ (٢) عَلَى الرَّجُل ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

تَمْشِي مِنَ التَّحْفِيلِ مَشْيَ الْمُؤْتَطِمْ

قالَ : وَقالَ عَبْدُ الْواحِدِ التَّأَطُّمُ امْتِناعُ النَّجْوِ ، قالَ : وَقالَ أَبو عَمْرٍو الْمُؤَطَّمُ الْمُكَسَّرُ بِالتُّراب ؛ وَأَنْشَدَ لِعِياضِ بْنِ دُرَّة :

إِذا سَمِعَتْ أَصْواتَ لُؤْمٍ مِنَ الْمَلا

بَكَتْ جَزَعاً مِنْ تَحْتِ قَيْرٍ مُؤَطَّمِ

وَالْأَطِيمَةُ : مَوْقِدُ النَّار ، وَجَمْعُها أَطائِم ؛ قالَ الْأَقْيَهُ الْأَوْدِيّ :

فِي مَوْطِنٍ ذَرِبِ الشَّبا فَكَأَنَّما

فِيهِ الرِّجالُ عَلَى الْأَطائِمِ وَاللَّظَى

شَمِرٌ (٣) : الْأَطِيمَةُ توثق الحَمَّام بِالْفارِسِيَّة ابْنُ شُمَيْل : الْأُتُونُ وَالْأَطِيمَةُ الدَّاسْتورن (٤) . وَالْأُطُومُ : سَمَكَةٌ فِي الْبَحْرِ يُقالُ لَها الْمَلَصَةُ وَالزَّالِخَة . وَالْأُطُومُ : السُّلَحْفاةُ الْبَحْرِيَّة ، وَفِي الْمُحْكَمِ : سُلَحْفاةٌ بَحْرِيَّةٌ غَلِيظَةُ الْجِلْدِ فِي الْبَحْرِ يُشَبَّهُ بِها جِلْدُ الْبَعِيرِ الْأَمْلَس ، وَتُتَّخَذُ مِنْها الْخِفافُ لِلْجَمَّالِينَ وَتُخْصَفُ بِها النِّعال ؛ قالَ الشَّمَّاخُ (٥) :

وَجِلْدُها مِنْ أُطُومٍ ما يُؤَيِّسُهُ

طِلْحٌ بِضاحِيَةِ الْبَيْداءِ مَهْزُولُ

(٢) قوله : «أُوْتطم» هكذا فى جميع الطبعات بإثبات الهمزة الثانية . ويقول النُّحاةُ إنه إذا اجتمعت همزتان فى كلمة ، وكانت الأولى متحرِّكة والثانية ساكنة ، وَجَبَ قَلْبُ الثانية حرفَ علَّةٍ مجانساً حركة ما قبلها ، أى تقلب ألفاً بعد الفتحة (آمَنَ مِنْ أَأْمَن) ، وواواً بعد الضمة (أُومن من أُؤْمِن) ، وياء بعد الكسرة (إيمان من إئمان) ؛ وعلى هذا كان الواجب أن يقول : «أُوتُطِم على الرجل» بدلا من أُؤْتطم . [عبد الله]

(٣) فى «تاج العروس» : «وقال شَمِر : الأَطِيمَةُ إتونُ الحَمَّام» .

[عبد الله]

(٤) قوله : «شمر : الأطيمة إلى قوله الداستورن» مثله فى التهذيب إلا أن لفظ توثق الحمام منقوط فى التهذيب هكذا وفى الأصل من غير نقط ، وقوله الداستورن هو فى الأصل هكذا وفى التهذيب الداشوزن .

(٥) هذا البيت لكعب بن زهير لا للشماخ ، وفى القصيدة : بضاحية المتنين بدل بضاحية البيداء .

وَقِيلَ : الأَطُومُ الْقُنْفُذُ وَالأَطُومُ : الْبَقَرَةُ ، قِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيتْ بِذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالسَّمَكَةِ لِغِلَظِ جِلْدِهَا ؛ وَأَنْشَدَ الْفَارِسِيّ :

كَأَطُومٍ فَقَدَتْ بُرْغُزَهَا
أَعْقَبَتْهَا الْعُبْسُ مِنْهَا نَدَمَا
غَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ
فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمَا

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ

قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأَطُومُ الزَّرَافَةُ يَصِفُ جِلْدَهَا بِالْقُوَّةِ وَالْمَلاسَةِ ، لا يُؤَيِّسه : لا يُؤَثِّرُ فِيهِ .

وَالأَطِيمُ : شَحْمٌ وَلَحْمٌ يُطْبَخُ فِي قِدْرٍ سُدَّ فَمُهَا .

الْفَرَّاءُ : السِّنَّوْرُ يَتَأَطَّمُ وَيَتَحَدَّمُ لِلصَّوْتِ الَّذِي فِي صَدْرِهِ .

وَتَأَطَّمَ السَّيْلُ إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي وَجْهِهِ طَحْمَاتٌ كَالأَمْوَاجِ ثُمَّ يُكَسِّرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

إِذَا ارْتَمَى فِي وَأْدِهِ تَأَطُّمُهُ

وَأْدُهُ : صَوْتُه .

* **أطن** * إِطَانٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ مُقْبِلٍ :

تَأَمَّلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ
تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْياءِ فَوْقَ إِطانِ ؟

وَيُرْوَى إِظان بِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ .

* **أظظ** * قَالَ ابْنُ بَرِّيّ : يُقَالُ امْتَلأَ الإِنَاءُ حَتَّى ما يَجِدُ مِظَظًا (١) أَيْ ما يَجِدُ مَزِيداً .

تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

* **أظن** * إِظانٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قَالَ

(١) قوله : « مِظَظًا » كذا ضُبط فى الأصل . وقال فى شرح القاموس : هكذا ذكره صاحب اللسان هنا . قلت : الصواب فيه مِطَطًا بالطاء المهملة .
وقال المَجْدُ فى « مأط » : امتلأ فما يجد مِتَطًا .
وقال فى مادة « ميط » : وما عنده مَيْط [بالفتح] أى شىء ، وما رجع من متاعه بمَيْط ، وأمر ذو مَيْط : شديد ؛ وامتلأ حتى ما يجد مَيْطاً أى مزيداً .

تَأَمَّلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ
تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْياءِ فَوْقَ إِظانِ ؟

وَيُرْوَى بِالضَّادِ وَبِالطَّاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* **أغى** * جاء مِنْهُ أَغْىٌ فِي قَوْلِ حَيَّانَ بْنِ جُلْبَةَ الْمُحارِبِيّ :

فَسارُوا بِغَيْثٍ فِيهِ أَغْىٌ فَغَرَّبُ
فَذُو بَقَرٍ فَشَابَةُ فَالذَّرائِحُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذْكِرَةِ : أَغْىٌ ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَجَمْعُهُ أَغْياء ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَذَلِكَ غَلَطٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبَ الْفاءِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ .

* **أفت** * أَفَتَهُ عَنْ كَذا كَأَفَكَهُ أَيْ صَرَفَه .

وَالإِفْتُ : الْكَرِيمُ مِنَ الإِبِلِ ، وَكَذَلِكَ الأُنْثَى . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الإِفْتُ الْكَرِيمُ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الأَفْتُ ، بِالْفَتْحِ ، النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَغْلِبُ الإِبِلَ عَلَى السَّيْرِ ؛ وَأَنْشَدَ لابْنِ أَحْمَرَ :

كَأَنِّي لَمْ أَقُلْ : عاجٍ لِأَفْتٍ
تُراوِحُ بَعْدَ هِزَّتِهـا الرَّسِيما

وَفِي نُسْخَةٍ : الإِفْتُ ، بِالْكَسْرِ . التَّهْذِيبُ ، وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

إِذا بَناتُ الأَرْحَبِيِّ الأَفْتِ (٢)

قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيّ : الأَفْتُ يَعْنِي النَّاقَةَ الَّتِي عِنْدَهَا مِنَ الصَّبْرِ وَالْبَقاءِ ما لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِهَا ، كَما قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الإِفْتُ الْكَرِيم ؛ قَالَ : كَذا فِي نُسْخَةٍ قُرِئَتْ عَلَى شَمِر :

إِذا بَناتُ الأَرْحَبِيِّ الإِفْتِ

قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : فَلا أَدْرِي ، أَهِيَ لُغَةٌ أَوْ خَطَأٌ .

* **أفح** * أَفِيحٌ : مَوْضِعٌ (٣) قَرِيبٌ مِنْ بِلادِ مَذْحِجٍ ؛ قَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

وَقَدْ جَعَلْنَ أَفِيحاً عَنْ شَمائِلِها
بانَتْ مَناكِبُهُ عَنْهـا وَلَمْ تَبِنِ

* **أفخ** * الْيَأْفُوخُ : حَيْثُ الْتَقَى عَظْمُ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ وَعَظْمُ مُؤَخَّرِه ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ رَأْسِ الطِّفْلِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ حَيْثُ يَكُونُ لَيِّناً مِنَ الصَّبِيِّ ، قَبْلَ أَنْ يَتَلاقَى الْعَظْمانِ السَّمَّاعَةُ وَالرَّمَّاعَةُ وَالنَّمْغَة ؛ وَقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ الْهامَةِ وَالْجَبْهَةِ .

قَالَ اللَّيْثُ : مَنْ هَمَزَ الْيَأْفُوخَ فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ يَفْعُول . وَرَجُلٌ مَأْفُوخٌ إِذا شُجَّ فِي يَأْفُوخِه ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ فاعُولٍ مِنَ الْيَفْخِ ، وَالْهَمْزُ أَصْوَبُ وَأَحْسَن ، وَجَمْعُ الْيَأْفُوخِ يَآفِيخُ .

وَفِي حَدِيثِ الْعَقِيقَةِ : وَيُوضَعُ عَلَى يافُوخِ الصَّبِيِّ ، هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ رَأْسِ الطِّفْلِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى يَآفِيخ ، وَالْياءُ زائِدَةٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَأَنْتُمْ هَامِيمُ الْعَرَبِ وَيَآفِيخُ الشَّرَف ؛ اسْتِعارٌ لِلشَّرَفِ رُءُوساً وَجَعَلَهُمْ وَسَطَها وَأَعْلاها .

وَأَفَخَهُ يَأْفِخُه (٤) أَفْخاً : ضَرَبَ يَأْفُوخَه . أَبُو عُبَيْد : أَفَخْتُهُ وَأَذَنْتُهُ أَصَبْتُ يَأْفُوخَهُ وَأُذُنَه . وَيَأْفُوخُ اللَّيْلِ : مُعْظَمُه .

* **أفد** * أَفِدَ الشَّيْءُ يَأْفَدُ أَفَداً ، فَهُوَ أَفِدٌ : دَنا وَحَضَرَ وَأَسْرَع . وَالأَفِدُ : الْمُسْتَعْجِلُ . وَأَفِدَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْفَدُ أَفَداً أَيْ عَجِلَ فَهُوَ أَفِدٌ عَلَى فَعِلٍ أَيْ مُسْتَعْجِلٍ . وَالأَفَدُ : الْعَجَلَة . وَقَدْ أَفِدَ تَرَحُّلُنا وَاسْتَأْفَدَ أَيْ دَنا وَعَجِلَ وَأَزِفَ ؛ وَفِي حَدِيثِ الأَحْنَفِ : قَدْ أَفِدَ الْحَجُّ ، أَيْ دَنا وَقْتُهُ وَقَرُب . وَقَالَ النَّضْرُ : أَسْرِعُوا فَقَدْ أَفِدْتُمْ ، أَيْ أَبْطَأْتُم . قَالَ : وَالأَفْدَةُ التَّأْخِير . الأَصْمَعِيُّ : امْرَأَةٌ أَفِدَةٌ أَيْ عَجِلَة .

* **أفر** * الأَفْرُ : الْعَدْو .

أَفَرَ يَأْفِرُ أَفْراً وَأُفُوراً : عَدَا وَوَثَبَ ؛ وَأَفَرَ

(٢) قوله : « إذا بنات إلخ » عجزه كما فى التكملة
قَارَبْنَ أَقصى غُولِهِ بالمتِّ
والغُولُ البُعد ، بالضمّ فيهما ، والمتّ المدّ فى السير .
(٣) قوله : « أفيحٌ مَوْضِع » ضَبَطَه المجدُ بوَزْن أمير وزُبَيْر .
(٤) قوله : « وأَفَخَهُ يأْفِخُه » كذا بضبط الأصل من باب ضرب ، ومقتضى إطلاق القاموس أنه من باب كتب .

أَفْراً ، وَأَفِرَ أَفَراً : نَشِطَ . وَرَجُلٌ أَفَّارٌ وَمِئْفَرٌ إِذا كانَ وَثَّاباً جَيِّدَ الْعَدْوِ . وَأَفَرَ الظَّبْيُ وَغَيْرُهُ ، بِالْفَتْحِ ، يَأْفِرُ أُفُوراً أَيْ شَدَّ الإِحْضارَ . وَأَفَرَ الرَّجُلُ أَيْضاً أَيْ خَفَّ فِي الْخِدْمَةِ . وَأَفِرَتِ الإِبِلُ أَفَراً وَاسْتَأْفَرَتْ اسْتِئْفاراً إِذا نَشِطَتْ وَسَمِنَتْ . وَأَفِرَ الْبَعِيرُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْفَرُ أَفَراً أَيْ سَمِنَ بَعْدَ الْجَهْدِ . وَأَفَرَتِ الْقِدْرُ تَأْفِرُ أَفْراً : اشْتَدَّ غَلَيانُها حَتَّى كَأَنَّها تَنِزُّ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

بَاخُوا وَقِدْرُ الْحَرْبِ تَغْلِي أَفْرَا

وَالْمِئْفَرُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ وَيَخْدِمُهُ ، وَإِنَّهُ لَيَأْفِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَدِ اتَّخَذَهُ مِئْفَراً . وَالْمِئْفَرُ : الْخادِمُ .

وَرَجُلٌ أَشِرٌ أَفِرٌ وَأَشْرانُ أَفْرانُ أَيْ بَطِرٌ ، وَهُوَ إِتْباعٌ .

وَأُفْرَةُ الشَّرِّ(١) وَالْحَرِّ وَالشِّتاءِ ، وَأَفْرَتُهُ : شِدَّتُهُ . وَقالَ الْفَرَّاءُ : أُفْرَةُ الصَّيْفِ أَوَّلُهُ . وَوَقَعَ فِي أُفْرَةٍ أَيْ بَلِيَّةٍ وَشِدَّةٍ . وَالأُفْرَةُ الْجَماعَةُ ذاتُ الْجَلَبَةِ ، وَالنَّاسُ فِي أُفْرَةٍ ، يَعْنِي الاخْتِلاطَ . وَأَفَّارٌ : اسْمٌ .

* أفز * أَبُو عَمْرٍو : الأَفْزُ ، بِالزَّايِ ، الْوَثْبَةُ بِالْعَجَلَةِ ، وَالأَفْرُ ، بِالرَّاءِ : الْعَدْوُ .

* أفف * الأُفُّ : الْوَسَخُ الَّذِي حَوْلَ الظُّفُرِ ، وَالتُّفُّ الَّذِي فِيهِ ، وَقِيلَ : الأُفُّ وَسَخُ الأُذُنِ ، وَالتُّفُّ وَسَخُ الأَظْفارِ . يُقالُ ذٰلِكَ عِنْدَ اسْتِقْذارِ الشَّيْءِ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ ذٰلِكَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ يُضْجَرُ مِنْهُ وَيُتَأَذَّى بِهِ . وَالأَفَفُ : الضَّجَرُ . وَقِيلَ : الأُفُّ وَالأَفَفُ الْقِلَّةُ ، وَالتُّفُّ مَنْسُوقٌ عَلَى أُفٍّ ، وَمَعْناهُ كَمَعْناهُ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي فَصْلِ التَّاءِ .

وَأُفٍّ : كَلِمَةُ تَضَجُّرٍ ، وَفِيها عَشَرَةُ أَوْجُهٍ : أُفَّ لَهُ وَأُفٍّ وَأُفَّا وَأُفٌّ وَأُفٍّ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلَا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُما » ، وَأُفِّي مُمالٌ وَأُفَّى وَأُفَّةٌ وَأُفْ خَفِيفَةً مِنْ أُفٍّ الْمُشَدَّدَةِ ؛ وَقَدْ جَمَعَ جَمالُ الدِّينِ بْنُ مالِكٍ هٰذِهِ الْعَشْرَ لُغاتٍ فِي بَيْتٍ واحِدٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَأُفَّ ثَلِّثْ وَنَوِّنْ إِنْ أَرَدْتَ وَقُلْ :

أُفًى وَأُفٍّ وَأُفْ وَأُفَّةٌ تُصِبِ

ابْنُ جِنِّي : أَمَّا أُفَّ وَنَحْوُهُ مِنْ أَسْماءِ الْفِعْلِ كَهَيْهاتَ فِي الْجَرِّ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَفْعالِ الأَمْرِ ، وَكانَ الْمَوْضِعُ فِي ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ لِصَهْ وَمَهْ وَرُوَيْدَ وَنَحْوِ ذٰلِكَ ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ بابُ أُفَّ وَنَحْوِها مِنْ حَيْثُ كانَ اسْماً سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ ، وَكانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ لَفْظِ الأَمْرِ وَالْخَبَرِ قَدْ يَقَعُ مَوْقِعَ صاحِبِهِ صارَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما هُوَ صاحِبَهُ ، فَكَأَنْ لا خِلافَ هُنالِكَ فِي لَفْظٍ وَلا مَعْنًى .

وَأَفَّفَهُ وَأَفَّفَ بِهِ : قالَ لَهُ أُفٍّ . وَتَأَفَّفَ الرَّجُلُ : قالَ أُفَّةً ، وَلَيْسَ بِفِعْلٍ مَوْضُوعٍ عَلَى أَفَّ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وَلٰكِنَّهُ مِنْ بابِ سَبَّحَ وَهَلَّلَ إِذا قالَ سُبْحانَ اللهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ(٢) . . . إِذا مَثَّلَ نَصْبَ أُفَّةً وَتُفَّةً لَمْ يُمَثِّلْهُ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ كَما يَفْعَلُ ذٰلِكَ بِسَقْياً وَرَعْياً وَنَحْوِهِما ، وَلٰكِنَّهُ مَثَّلَهُ بِقَوْلِهِ(٢) . . . إِذْ لَمْ نَجِدْ لَهُ فِعْلاً مِنْ لَفْظِهِ .

الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ أُفًّا لَهُ وَأُفَّةً لَهُ أَيْ قَذَراً لَهُ ، وَالتَّنْوِينُ لِلتَّنْكِيرِ ، وَأُفَّةً وَتُفَّةً ، وَقَدْ أَفَّفَ تَأْفِيفاً إِذا قالَ أُفٍّ . وَيُقالُ : أُفًّا وَتُفًّا وَهُوَ إِتْباعٌ لَهُ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنِ ابْنِ الْقَطَّاعِ زِيادَةَ عَلَى ذٰلِكَ : أُفَّةً وَإِفَّةً . التَّهْذِيبُ : قالَ الْفَرَّاءُ : وَلا تَقُلْ فِي أُفَّةٍ إِلَّا الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ ، وَقالَ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَلَا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ » : قُرِئَ أُفٍّ ، بِالْكَسْرِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَأُفٌّ بِالتَّنْوِينِ ، فَمَنْ خَفَضَ وَنَوَّنَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّها صَوْتٌ لا يُعْرَفُ مَعْناهُ إِلَّا بِالنُّطْقِ بِهِ فَخَفَضُوهُ كَما تُخْفَضُ الأَصْواتُ وَنَوَّنُوهُ كَما قالَتِ الْعَرَبُ سَمِعت طاقِ طاقٍ لِصَوْتِ الضَّرْبِ ، وَيَقُولُونَ سَمِعْتُ تِغٍ تِغٍ لِصَوْتِ الضَّحِكِ ، وَالَّذِينَ لَمْ يُنَوِّنُوا وَخَفَضُوا قالُوا أُفِّ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ، وَأَكْثَرُ الأَصْواتِ عَلَى حَرْفَيْنِ مِثْلُ صَهْ وَتِغْ وَمَهْ ، فَذٰلِكَ الَّذِي يُخْفَضُ وَيُنَوَّنُ لِأَنَّهُ مُتَحَرِّكُ الأَوَّلِ ، قالَ : وَلَسْنا مُضْطَرِّينَ إِلَى حَرَكَةِ الثَّانِي مِنَ الأَدَواتِ وَأَشْباهِها فَنَخْفِضَ بِالنُّونِ ، وَشُبِّهَتْ أُفَّ بِقَوْلِهِمْ مُدَّ وَرُدَّ إِذا كانَتْ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ، قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ جَعَلَ فُلانٌ يَتَأَفَّفُ مِنْ رِيحٍ وَجَدَها ، مَعْناهُ يَقُولُ أُفٍّ أُفٍّ . وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ : لا تَقُولَنَّ لَهُ أُفًّا وَلا تُفًّا .

وَقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : مَنْ قالَ أُفًّا لَكَ نَصَبَهُ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعاءِ كَما يُقالُ وَيْلًا لِلْكافِرِينَ ، وَمَنْ قالَ أُفٌّ لَكَ رَفَعَهُ بِاللَّامِ كَما يُقالُ وَيْلٌ لِلْكافِرِينَ ، وَمَنْ قالَ أُفٍّ لَكَ خَفَضَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالأَصْواتِ كَما يُقالُ صَهٍ وَمَهٍ . وَمَنْ قالَ أُفًّى لَكَ أَضافَهُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ قالَ أُفٌّ لَكَ شَبَّهَهُ بِالأَدَواتِ بِمَنْ وَكَمْ وَبَلْ وَهَلْ . وَقالَ أَبُو طالِبٍ : أُفٌّ لَكَ وَتُفٌّ وَأُفَّةٌ وَتُفَّةٌ ، وَقِيلَ أُفٌّ مَعْناهُ قِلَّةٌ ، وَتُفٌّ إِتْباعٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الأَفَفِ وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ . وَقالَ الْقُتَيْبِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ » أَيْ لا تَسْتَثْقِلْ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِما وَتَضِقْ صَدْراً بِهِ وَلا تُغْلِظْ لَهُما ، قالَ : وَالنَّاسُ يَقُولُونَ لِما يَكْرَهُونَ وَيَسْتَثْقِلُونَ : أُفٍّ لَه ، وَأَصْلُ هٰذا نَفْخُكَ لِلشَّيْءِ يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْ تُرابٍ أَوْ رَمادٍ وَلِلْمَكانِ تُرِيدُ إِماطَةَ أَذًى عَنْه ، فَقِيلَتْ لِكُلِّ مُسْتَثْقَلٍ .

وَقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى أُفٍّ النَّتْنُ ، وَمَعْنَى الآيَةِ لا تَقُلْ لَهُما ما فِيهِ أَدْنَى تَبَرُّمٍ إِذا كَبِرا أَوْ أَسَنَّا ، بَلْ تَوَلَّ خِدْمَتَهُما . وَفِي الْحَدِيثِ : فَأَلْقَى طَرَفَ ثَوْبِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَقالَ أُفٍّ أُفٍّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : مَعْناهُ الاسْتِقْذارُ لِما شَمَّ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ الاحْتِقارُ وَالاسْتِقْلالُ ، وَهُوَ صَوْتٌ إِذا صَوَّتَ بِهِ الإِنْسانُ عُلِمَ أَنَّهُ مُتَضَجِّرٌ مُتَكَرِّهٌ ، وَقِيلَ : أَصْلُ الأَفَفِ مِنْ وَسَخِ الأُذُنِ وَالإِصْبَعِ إِذا فُتِلَ . وَأَفَّفْتُ بِفُلانٍ تَأْفِيفاً إِذا قُلْتَ لَهُ أُفٍّ لَكَ ، وَتَأَفَّفَ بِهِ كَأَفَّفَهُ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّها لَمَّا قُتِلَ أَخُوها مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ، أَرْسَلَتْ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَخاها فَجاءَ بِابْنَيِ الْقاسِمِ وَبِنْتِهِ مِنْ مِصْرَ ، فَلَمَّا جاءَ بِهِما أَخَذَتْهُما عائِشَةُ فَرَبَّتْهُما إِلَى أَنِ اسْتَقَلَّا ، ثُمَّ دَعَتْ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ فَقالَتْ : يا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ لا تَجِدْ فِي نَفْسِكَ مِنْ أَخْذِ بَنِي أَخِيكَ دُونَكَ لِأَنَّهُمْ كانُوا صِبْياناً فَخَشِيتُ أَنْ تَتَأَفَّفَ بِهِمْ نِساؤُكَ ، فَكُنْتُ أَلْطَفَ بِهِمْ وَأَصْبَرَ عَلَيْهِم ،

(١) قوله : « وأُفْرَة الشر إلخ » بضم أوله وثانيه وفتح ثالثه مشدداً ، وبفتح الأول وضم الثانى وفتح الثالث مشدداً أيضاً ، وزاد فى القاموس أفرة بفتحات مشدد الثالث على وزن شَرَبَّة وجربّة مشدد الباء فيهما .

(٢) هنا بياض بالأصل .

فَخُذْهُمْ إِلَيْكَ وَكُنْ لَهُمْ كَما قالَ حُجَيَّةُ بْنُ الْمُضَرِّبِ لِبَنِي أَخِيهِ سَعْدانَ ؛ وَأَنْشَدَتْهُ الأَبْياتَ الَّتِي أَوَّلُها :

لَجَجْنا وَلَجَّتْ هٰذِهِ فِي التَّغَضُّبِ

وَرَجُلٌ أَفَّافٌ : كَثِيرُ التَّأَفُّفِ ، وَقَدْ أَفَّ يَئِفُّ وَيَؤُفُّ أَفًّا . قالَ ابْنُ دُرَيْد : هُوَ أَنْ يَقُولَ أُفّ مِنْ كَرْبٍ أَوْ ضَجَر . وَيُقالُ : كانَ فُلانٌ أُفُوقَةً ، وَهُوَ الَّذِي لا يَزالُ يَقُولُ لِبَعْضِ أَمْرِهِ أُفّ لَك ، فَذٰلِكَ الأُفُوقَةُ .

وَقَوْلُهُمْ : كانَ ذٰلِكَ عَلَى إِفٍّ ذٰلِكَ وَإِفّانِه ، بِكَسْرِهِما ، أَيْ حِينِهِ وَأَوانِه . وَجاءَ عَلَى تَفِقَّةِ ذٰلِكَ ، مِثْلُ تَعِفَّةِ ذٰلِك ، وَهُوَ تَفْعِلَةٌ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ قالَ : فِي أَبْنِيَةِ الْكِتابِ تَيْفَةٌ فَعِلَّةٌ ، قالَ : وَالظَّاهِرُ مَعَ الْجَوْهَرِيِّ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ عَلَى إِفِّ ذٰلِكَ وَإِفّانِه ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّها تَفْعِلَةٌ ، وَالصَّحِيحُ فِيهِ عَنْ سِيبَوَيْهِ ، ذٰلِكَ عَلَى ما حَكاهُ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْكِتابِ فِي بابِ زِيادَةِ التَّاءِ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَالدَّلِيلُ عَلَى زِيادَتِها ما رَوَيْناهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : يُقالُ أَتانِي فِي إِفّانِ ذٰلِكَ وَأُفّانِ ذٰلِكَ وَأُفُفِ ذٰلِكَ وَتَيْفَةِ ذٰلِك ، وَأَتانا عَلَى إِفِّ ذٰلِكَ وَإِفَّتِهِ وَأُفُفِهِ وَإِفّانِهِ وَتَيْفَتِهِ وَعِدّانِهِ أَيْ عَلَى إِبّانِهِ وَوَقْتِه ، يَجْعَلُ تَيْفَةً فَعِلَّةً ، وَالْفارِسِيُّ يَرُدُّ ذٰلِكَ عَلَيْهِ بِالاشْتِقاقِ وَيَحْتَجُّ بِما تَقَدَّم . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ : نِعْمَ الْفارِسُ عُوَيْمِرٌ غَيْرَ أُفَّةٍ ؛ جاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ غَيْرَ جَبانٍ أَوْ غَيْرَ ثَقِيلٍ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ الْخَطَّابِيُّ أَرَى الأَصْلَ فِيهِ الأَفَفُ وَهُوَ الضَّجَرُ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ مَعْنَى الأُفَّةِ الْمُعْدِمُ الْمُقِلُّ مِنَ الأَفَفِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيل .

وَاليَأْفُوفُ : الْخَفِيفُ السَّرِيعُ ؛ وقال :

هُوجاً يَآفِيفَ صِغاراً زُعْرا

وَاليَأْفُوفُ : الأَحْمَقُ الْخَفِيفُ الرَّأْي . وَاليَأْفُوفُ : الرَّاعِي صِفَةً كَاليَحْضُورِ وَاليَحْمُومِ كَأَنَّهُ مُتَهَيِّئٌ لِرِعايَتِهِ عارِفٌ بِأَوْقاتِها مِنْ قَوْلِهِمْ : جاءَ عَلَى إِفَّانِ ذٰلِكَ وَتَيْفَتِه . وَاليَأْفُوفُ : الْخَفِيفُ السَّرِيعُ ، وَقِيلَ : الضَّعِيفُ الأَحْمَقُ . وَاليَأْفُوفَةُ : الْفَراشَةُ ، وَرَأَيْتُ حاشِيَةً بِخَطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ قالَ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ أَنَّهُ قالَ فِي بَعْضِ كَلامِهِ : فُلانٌ أَخَفُّ مِنْ يَأْفُوفَةٍ ، قالَ : الْيَأْفُوفَةُ الْفَراشَةُ ؛ وَقالَ الشَّاعِر :

أَرَى كُلَّ يَأْفُوفٍ وَكُلَّ حَزَنْبَلٍ
وَشِهْدارَةٍ تِرْعابَةٍ قَدْ تَضَلَّعا

وَالتِّرْعابَةُ : الْفَرُوقَةُ . وَاليَأْفُوفُ : الْعَيِيُّ الْحَوَّار ؛ قالَ الرَّاعِي :

مُعَمَّرٌ الْعَيْشِ يَأْفُوفٌ شَمائِلُهُ
تَأْبَى الْمَوَدَّةَ لا يُعْطِي وَلا يَسَلُ

قَوْلُهُ مُعَمَّرُ الْعَيْشِ أَيْ لا يَكادُ يُصِيبُ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا قَلِيلًا ، أُخِذَ مِنَ الْغَمَر ، وَقِيلَ : هُوَ الْمُغَفَّلُ عَنْ كُلِّ عَيْش .

* أفق * الأُفْقُ وَالأُفُقُ مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسُرٍ : ما ظَهَرَ مِنْ نَواحِي الْفَلَكِ وَأَطْرافِ الأَرْض ، وَكَذٰلِكَ آفاقُ السَّماءِ نَواحِيها ، وَكَذٰلِكَ أُفُقُ الْبَيْتِ مِنْ بُيُوتِ الأَعْرابِ نَواحِيهِ ما دُونَ سَمْكِهِ ، وَجَمْعُهُ آفاق ، وَقِيلَ : مَهابُّ الرِّياحِ الأَرْبَعَةِ : الْجَنُوبِ وَالشَّمالِ وَالدَّبُورِ وَالصَّبا . وَقَوْلُهُ تَعالَى . « سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ » ، قالَ ثَعْلَب : مَعْناهُ نُرِي أَهْلَ مَكَّةَ كَيْفَ يُفْتَحُ عَلَى أَهْلِ الآفاقِ وَمَنْ قَرُبَ مِنْهُمْ أَيْضاً . وَرَجُلٌ أُفُقِيٌّ وَأَفَقِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الآفاقِ أَوْ إِلَى الأُفُقِ . الأَخِيرَةُ مِنْ شاذِّ النَّسَب . وَفِي التَّهْذِيبِ : رَجُلٌ أَفَقِيٌّ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْفاءِ ، إِذا كانَ مِنْ آفاقِ الأَرْضِ أَيْ نَواحِيها ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أُفُقِيٌّ ، بِضَمِّهِما ، وَهُوَ الْقِياسُ ؛ قالَ الْكُمَيْت :

الْفاتِقُونَ الرَّاتِقُونَ الْآفِقُونَ عَلَى الْمَعاشِرْ

وَيُقالُ : تَأَفَّقَ بِنا إِذا جاءَنا مِنْ أُفُق ، وَقالَ أَبُو وَجْزَة :

أَلَا طَرَقَتْ سُعْدَى فَكَيْفَ تَأَفَّقَتْ
بِنا وَهْيَ مِيسانُ اللَّيالِي كَسُولُها ؟

قالُوا : تَأَفَّقَتْ بِنا أَلَمَّتْ بِنا وَأَتَتْنا . وَفِي حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ حِينَ وَصَفَ أَخاهُ فَقالَ : صَفَّاقٌ أَفّاق ، قَوْلُهُ أَفّاقٌ أَيْ يَضْرِبُ فِي آفاقِ الأَرْضِ ، أَيْ نَواحِيها مُكْتَسِباً ؛ وَمِنْهُ شِعْرُ الْعَبّاسِ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم :

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْـ
أَرْضُ وَضاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ

وَأَنَّثَ الأُفُقَ ذَهاباً إِلَى النَّاحِيَةِ كَما أَنَّثَ جَرِيرٌ السُّورَ فِي قَوْلِه :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَضَعْضَعَتْ
سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبالُ الْخُشَّعُ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأُفُقُ واحِداً وَجَمْعاً كَالْفُلْك ، وَضاءَتْ : لُغَةٌ فِي أَضاءَتْ .

وَقَعَدَتْ عَلَى أَفَقِ الطَّرِيقِ أَيْ عَلَى وَجْهِه ، وَالْجَمْعُ آفاق .

وَأَفَقَ يَأْفِقُ : رَكِبَ رَأْسَهُ فِي الآفاق . وَالأُفُقُ : ما بَيْنَ الزِّرَّيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ فِي رُواقِ الْبَيْت .

وَالآفِقُ ، عَلَى فاعِلٍ : الَّذِي قَدْ بَلَغَ الْغايَةَ فِي الْعِلْمِ وَالْكَرَمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْخَيْر ، تَقُولُ مِنْهُ : أَفِق ، بِالْكَسْر ، يَأْفَقُ أَفَقاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : ذَكَرَ الْقَزّازُ أَنَّ الآفِقَ فِعْلُهُ أَفَقَ يَأْفِق ، وَكَذا حُكِيَ عَنْ كُراع ، وَاسْتَدَلَّ الْقَزّازُ عَلَى أَنَّهُ آفِقٌ عَلَى زِنَةِ فاعِلٍ بِكَوْنِ فِعْلِهِ عَلَى فَعَلَ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زِيادٍ شاهِداً عَلَى آفِقٍ بِالْمَدِّ لِسِراجِ بْنِ قُرَّةَ الْكِلابِيِّ :

وَهْيَ تَصْدَى لِرِقَلٍّ آفِقٍ
ضَخْمِ الْحُدُولِ بائِنِ الْمَرافِقِ

وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ لِأَبِي النَّجْمِ :

بَيْنَ أَبٍ ضَخْمٍ وَخالٍ آفِقِ
بَيْنَ الْمُصَلِّي وَالْجَوادِ السَّابِقِ

وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

تَعْرِفُ فِي أَوْجُهِها الْبَشائِرِ
آسانَ كُلِّ آفِقٍ مُشاجِرِ

وَقالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : أَفِقٍ مُشاجِرٍ بِالْقَصْر ، لا غَيْر ؛ قالَ : وَالأَبْياتُ الْمُتَقَدِّمَةُ تَشْهَدُ بِفَسادِ قَوْلِه .

وَأَفَقَ يَأْفِقُ أَفْقاً : غَلَبَ يَغْلِب . وَأَفَقَ عَلَى أَصْحابِهِ يَأْفِقُ أَفْقاً : أَفْضَلَ عَلَيْهِم (عَنْ كُراع) وَقَوْلُ الأَعْشَى :

وَلا الْمَلِكُ النُّعْمانُ يَوْمَ لَقِيتُهُ
بِغِبْطَتِهِ يُعْطِي الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ

أَرادَ بِالْقُطُوطِ كُتُبَ الْجَوائِزِ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ يُفْضِل ، وَقِيلَ : يَأْخُذُ مِنَ الآفاق . وَيُقالُ : أَفَقَهُ يَأْفِقُهُ إِذا سَبَقَهُ فِي الْفَضْل . وَيُقالُ : أَفَقَ فُلانٌ إِذا ذَهَبَ فِي الأَرْض ، وَأَفَقَ فِي الْعَطاءِ أَيْ فَضَّلَ وَأَعْطَى بَعْضاً أَكْثَرَ مِنْ بَعْض .

الأَصْمَعِيُّ : بَعِيرٌ آفِقٌ وَفَرَسٌ آفِقٌ

إذا كانَ رائِعاً كَرِيماً وَالْبَعِيرُ عَتِيقاً كَرِيماً .
وَفَرَسٌ آفِقٌ قُوبِلَ مِنْ آفِقٍ وَآفِقَةٍ إِذا كانَ كَرِيمَ الطَّرَفَيْنِ . وَفَرَسٌ أُفُقٌ ، بِالضَّمِّ : رائِعٌ ، وَكَذٰلِكَ الأُنْثَى ؛ وَأَنْشَدَ لِعَمْرِو ابْنِ قِنْعاس :

وَكُنْتُ إِذا أَرَى زِفًّا مَرِيضاً
يُناحُ عَلَى جَنازَتِهِ بَكَيْتُ (١)
أُرَجِّلُ جُمَّتِي وَأَجُرُّ ثَوْبِي
وَتَحْمِلُ بِزَّتِي أُفُقٌ كُمَيْتُ

وَالأَفِيقُ : الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يُدْبَغ (عَنْ ثَعْلَب) ، وَقِيل : هُوَ الَّذِي لَمْ تَتِمَّ دِباغَتُه . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعِنْدَهُ أَفِيق ؛ قالَ : هُوَ الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ دِباغُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما دُبِغَ بِغَيْرِ الْقَرَظِ مِنْ أَدْبِغَةِ أَهْلِ نَجْدٍ مِثْلِ الأَرْطَى وَالْحَلَبِ وَالْقَرَنْوَةِ وَالْعِرْنَةِ وَأَشْياءَ غَيْرِها ، فَالَّتِي تُدْبَغُ بِهٰذِهِ الأَدْبِغَةِ فَهِيَ أَفَقٌ حَتَّى تُقَدَّ فَيُتَّخَذَ مِنْها ما يُتَّخَذ .

وَفِي حَدِيثِ غَزْوانَ : فَانْطَلَقْتُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ أَفِيقَةً ، أَيْ سِقاءً مِنْ أَدَم ، وَأَنَّثَهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقِرْبَةِ وَالشَّنَّة ، وَقِيلَ : الأَفِيقُ الأَدِيمُ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ الدِّباغِ مَفْرُوغاً مِنْهُ وَفِيهِ رائِحَتُه . وَقِيلَ : أَوَّلُ ما يَكُونُ مِنَ الْجِلْدِ فِي الدِّباغِ فَهُوَ مَنِيئَةٌ ثُمَّ أَفِيقٌ ثُمَّ يَكُونُ أَدِيماً ، وَالْمَنِيئَةُ : الْجِلْدُ أَوَّلَ ما يُدْبَغُ ثُمَّ هُوَ أَفِيقٌ ، وَقَدْ مَنَأْتُهُ وَأَفَقْتُه ، وَالْجَمْعُ أَفَقٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَأَدَم . وَالأَفَقُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ لِأَنَّ فَعِيلًا لا يُكَسَّرُ عَلَى فَعَل .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأَرَى ثَعْلَباً قَدْ حَكَى فِي الأَفِيقِ الأَفِقَ عَلَى مِثالِ النَّبِقِ وَفَسَّرَهُ بِالْجِلْدِ الَّذِي لَمْ يُدْبَغ ، قالَ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَة ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : لا يُقالُ فِي جَمْعِهِ أُفُقٌ أَلْبَتَّةَ وَإِنَّما هُوَ الأَفَقُ ، بِالْفَتْحِ ، فَأَفِيقٌ عَلَى هٰذا لَهُ اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَ لَهُ جَمْع ؛ وَأَفَقَ الأَدِيمَ يَأْفِقُهُ أَفْقاً : دَبَغَهُ إِلَى أَنْ صارَ أَفِيقاً . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ لِلأَدِيمِ إِذا دُبِغَ قَبْلَ أَنْ يُحْرَزَ أَفِيقٌ ، وَالْجَمْعُ آفِقَةٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَآدِمَةٍ

(١) قوله : « زِفًّا » كذا فى الأصل مضبوطاً بزاى مكسورة وفاء ، ومثله فى شرح القاموس .

وَرَغِيفٍ وَأَرْغِفَة ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالأَفِيقُ مِنَ الإِنْسانِ وَمِنْ كُلِّ بَهِيمةٍ جِلْدُه ؛ قالَ رُؤْبَة :

يَشُقُّ بِهِ صَفْحُ الْفَرِيصِ وَالأَفَقْ

وَأَفَقُ الطَّرِيقِ : سَنَنه . وَالأَفَقَةُ : الْمَرَقَةُ مِنْ مَرْقِ الإِهابِ . وَالأَفَقَةُ : الْخاصِرَةُ ، وَجَمْعُها أَفَق ، قالَ ثَعْلَبُ : هِيَ الآفِقَةُ مِثْلُ فاعِلَة .

وَأُفاقَةُ : مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ لَبِيدٌ فَقالَ :

وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الأُفاقَةِ عالِياً
كَعْبِي وَأَرْدافُ الْمُلُوكِ شُهُودُ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْجَعْدِيِّ :

وَنَحْنُ رَهَنَّا بِالأُفاقَةِ عامِراً
بِما كانَ فِي الدَّرداءِ رَهْناً فَأَبْسِلا

وَقالَ الْعَوَّامُ بْنُ شَوْذَب (٢) :

قَبَحَ الإِلٰهُ عِصابةً مِنْ وائِلٍ !
يَوْمَ الأُفاقَةِ أَسْلَمُوا بِسْطاما

* **أفك** * الإِفْكُ : الْكَذِب . وَالأَفِيكَةُ : كَالإِفْك ، أَفَكَ يَأْفِكُ وَأَفِكَ إِفْكاً وَأُفُوكاً وَأَفْكاً وَأَفَكاً وَأَفَكَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

لا يَأْخُذُ التَّأْفِيكُ وَالتَّحَزِّي
فِينا وَلا قَوْلُ الْعِدَى ذُو الأَزِّ

التَّهْذِيبُ : أَفَكَ يَأْفِكُ وَأَفِكَ يَأْفَكُ إِذا كَذَب . وَيُقالُ : أَفَكَ كَذَب . وَأَفَكَ النَّاسَ : كَذَبَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ بِالْباطِلِ ، قالَ : فَيَكُونُ أَفَكَ وَأَفَكْتُه مِثْلَ كَذَبَ وَكَذَبْتُه . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها : حِينَ قالَ فِيها أَهْلُ الإِفْك ما قالُوا ؛ الإِفْكُ فِي الأَصْلِ الْكَذِبُ وَأَرادَ بِهِ هٰهُنا ما كُذِبَ عَلَيْها مِمَّا رُمِيَتْ بِه . وَالإِفْك : الإِثْم . وَالإِفْكُ : الْكَذِب ، وَالْجَمْعُ الأَفائِك . وَرَجُلٌ أَفَّاكٌ وَأَفِيكٌ وَأَفُوك : كَذَّاب . وَآفَكَهُ (٣) : جَعَلَهُ يَأْفِكُ ، وَقُرِئَ : « وَذٰلِكَ إِفْكُهُمْ » (٤) وَأَفَكُهُمْ وَآفَكُهُمْ . وتقول العرب : يا لَلْأَفِيكَةِ وَيا لِلْأَفِيكَة ، بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِها ، فَمَنْ فَتَحَ اللَّامَ فَهِيَ لامُ اسْتِغاثَة ، وَمَنْ كَسَرَها فَهُوَ تَعَجُّبٌ كَأَنَّهُ قالَ : يا أَيُّها الرَّجُلُ اعْجَبْ لِهٰذِهِ الأَفِيكَةِ وَهِيَ الْكَذْبَةُ الْعَظِيمَة . وَالأُفْكُ ، بِالْفَتْحِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَفَكَهُ عَنِ الشَّيْءِ يَأْفِكُهُ أَفْكاً صَرَفَهُ عَنْهُ وَقَلَبَه ، وَقِيلَ : صَرَفَهُ بِالإِفْكِ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ أُذَيْنَة (٥) :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الْمُروءَة مَأْ
فُوكاً فَفِي آخَرِينَ قَدْ أُفِكُوا (٦)

يَقُولُ : إِنْ لَمْ تُوَفَّقْ لِلإِحْسانِ فَأَنْتَ فِي قَوْمٍ قَدْ صُرِفُوا عَنْ ذٰلِكَ أَيْضاً . وَفِي حَدِيثِ عَرْضِ نَفْسِهِ عَلَى قَبائِلِ الْعَرَبِ : لَقَدْ أُفِكَ قَوْمٌ كَذَّبُوكَ ظاهَرُوا عَلَيْكَ ، أَيْ صُرِفوا عَنِ الْحَقِّ وَمُنِعُوا مِنْه . وَفِي التَّنْزِيلِ : « يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : يُرِيدُ يُصْرَفُ عَنِ الإِيمانِ مَنْ صُرِفَ كَما قالَ : « أَجِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا » ، يَقُولُ : لِتَصْرِفَنا وَتَصُدَّنا . وَالأَفَّاكُ : الَّذِي يَأْفِكُ النَّاسَ أَيْ يَصُدُّهُمْ عَنِ الْحَقِّ بِباطِلِه . وَالْمَأْفُوكُ : الَّذِي لا زَوْرَ لَهُ . شَمِرٌ : أُفِكَ الرَّجُلُ عَنِ الْخَيْرِ قُلِبَ عَنْهُ وَصُرِف .

وَالْمُؤْتَفِكاتُ : مَدائِنُ لُوطٍ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِانْقِلابِها بِالْخَسْف . قالَ تَعالَى : « وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى » وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَالْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : الْمُؤْتَفِكاتُ جَمْعُ مُؤْتَفِكَة ، ائْتَفَكَتْ بِهِمُ الأَرْضُ أَيِ انْقَلَبَتْ . يُقالُ : إِنَّهُمْ جَمْعُ مَنْ أَهْلَكَ كَما يُقالُ لِلْهالِكِ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيا . وَرَوَى النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قالَ : أَيْ بُنَيَّ ! لا تَنْزِلَنَّ الْبَصْرَةَ فَإِنَّها إِحْدَى الْمُؤْتَفِكاتِ قَدِ ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِها مَرَّتَيْنِ وَهِيَ مُؤْتَفِكَةٌ بِهِمُ الثَّالِثَة ! قالَ شَمِرٌ : يَعْنِي بِالْمُؤْتَفِكَةِ أَنَّها غَرِقَتْ مَرَّتَيْنِ فَشَبَّهَ غَرَقَها بِانْقِلابِها . وَالِائْتِفاكُ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّة : الِانْقِلابُ ، كَقَرْياتِ قَوْمِ لُوطٍ الَّتِي ائْتَفَكَتْ

(٢) قوله « العوام بن شوذب » كذا فى الأصل وشرح القاموس ؛ وعبارة ياقوت : العوام أخو الحارث ابن همام .

(٣) قوله : « وآفكه جعله يأفك » كذا هو بالأصل . وعبارة القاموس : وأفك فلاناً جعله يكذب .

(٤) قوله : « وقرئ وذلك إفكهم إلخ » هكذا بضبط الأصل ، وهى ثلاث قراءات ذكرها الجمل وزاد قراءات أُخَر : أفكهم بالفتح مصدراً وأفكهم بالفتحات ماضياً وأفكهم كالذى قبله لكن بتشديد الفاء وآفكهم بالمدّ وفتح الفاء والكاف وآفِكهم بصيغة اسم الفاعل .

(٥) قوله : « عمرو بن أذينة » الذى فى الصحاح وشرح القاموس : عُرْوَة .

(٦) قوله : « أحسن المروءة » رواية الصحاح : أحسن الصنيعة .

بِأَهْلِها أَي انْقَلَبَتْ ، وَقِيلَ : الْمُؤْتَفِكاتُ الْمُدُنُ الَّتِي قَلَبَها الله تَعالَى عَلَى قَوْمِ لُوطٍ ، عَلَيْهِ السَّلام . وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَذَكَرَ قِصَّةَ هَلاكِ قَوْمِ لُوطٍ ، قالَ : فَمَنْ أَصابَتْهُ تِلْكَ الإِفْكَةُ أَهْلَكَتْه ، يُرِيدُ الْعَذابَ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فَقَلَبَ بِها دِيارَهُم . يُقالُ : ائْتَفَكَتِ الْبَلْدَةُ بِأَهْلِها أَي انْقَلَبَتْ ، فَهِيَ مُؤْتَفِكَة . وَفِي حَدِيثِ بُشَيْرِ بْنِ الْخَصَّاصِيَّة : قالَ لَهُ النَّبِيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قالَ : مِنْ رَبِيعَة ، قال : أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ لَوْلا رَبِيعَةُ لَائْتَفَكَتِ الأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْها ، أَي انْقَلَبَتْ .

وَالْمُؤْتَفِكاتُ : الرِّياحُ تَخْتَلِفُ مَهابُّها . وَالْمُؤْتَفِكاتُ : الرِّياحُ الَّتِي تَقْلِبُ الأَرْضَ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : إِذا كَثُرَتِ الْمُؤْتَفِكاتُ زَكَتِ الأَرْضُ أَيْ زَكا زَرْعُها ؛ وَقَوْلُ رُؤْبَة :

وَجَوْنٍ خَرِقٍ بِالرِّياحِ مُؤْتَفِكْ (١)

أَي اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ الرِّياحُ مِنْ كُلِّ وَجْه . وَأَرْضٌ مَأْفُوكَة : وَهِيَ الَّتِي لَمْ يُصِبْها الْمَطَرُ فَأَمْحَلَت . ابْنُ الأَعْرابِيّ : ائْتَفَكَتْ تِلْكَ الأَرْضُ أَي احْتَرَقَتْ مِنَ الْجَدْب ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيّ :

كَأَنَّها وَهْيَ نَهاوَى تَهْتَلِك
شَمْسٌ بِظِلٍّ ذا بِهذا يَأْتَفِك

قالَ يَصِفُ قَطاةً باطِنُ جَناحَيْها أَسْوَدُ وَظاهِرُهُ أَبْيَضُ فَشَبَّهَ السَّوادَ بِالظُّلْمَةِ وَشَبَّهَ الْبَياضَ بِالشَّمْس ، وَيَأْتَفِك : يَنْقَلِب .

وَالْمَأْفُوكُ : الْمَأْفُونُ وَهُوَ الضَّعِيفُ الْعَقْلِ وَالرَّأْي . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ » ، قالَ مُجاهِدٌ : يُؤْفَنُ عَنْهُ مَنْ أُفِنَ . وَأُفِنَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ رَأْيُه ، وَأَفَنَهُ الله . وَأُفِكَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ عَقْلُهُ وَرَأْيُه ، قالَ : وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ أَفَكَهُ اللهُ بِمَعْنَى أَضْعَفَ عَقْلَهُ وَإِنَّما أَنَّى أَفَكَهُ بِمَعْنَى صَرَفَه ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي الآيَةِ يُصْرَفُ عَنِ الْحَقِّ مَنْ صَرَفَهُ الله . وَرَجُلٌ أَفِيكٌ وَمَأْفُوكٌ : مَخْذُوعٌ عَنْ رَأْيِه ؛ اللَّيْثُ : الأَفِيكُ الَّذِي

(١) قوله : « وجون » هكذا في الأصل وفي شرح القاموس . وفي التهذيب : « وجوز » بالزاي . وقال محققة : والنون خطأ .

[عبد الله]

لا حَزْمَ لَهُ وَلا حِيلَة ؛ وَأَنْشَد :

ما لِي أَراكَ عاجِزاً أَفِيكا ؟

وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ : لا يُصِيبُ خَيْراً . وَأَفَكَهُ : بِمَعْنَى خَدَعَه .

* **أفكل** * النِّهايَةُ : فِي الْحَدِيثِ فَباتَ وَلَهُ أَفْكَلٌ ؛ الأَفْكَلُ ، بِالْفَتْحِ : الرِّعْدَةُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْف ، قالَ : وَلا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ وَهَمْزَتُه زائِدَةٌ وَوَزْنُه أَفْعَل ، وَلِهذا إِذا سَمَّيْتَ بِهِ لَمْ تَصْرِفْهُ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنِ الْفِعْل . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : فَأَخَذَنِي أَفْكَلٌ فَارْتَعَدْتُ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْرَة .

* **أفل** * أَفَلَ أَيْ غاب . وَأَفَلَتِ الشَّمْسُ تَأْفِلُ وَتَأْفُلُ أَفْلاً وَأُفُولاً : غَرَبَت ؛ وَفِي التَّهْذِيب : إِذا غابَتْ فَهِيَ آفِلَةٌ وَآفِل ، وَكَذلِكَ الْقَمَرُ يَأْفِلُ إِذا غابَ ، وَكَذلِكَ سائِرُ الْكَواكِب . قالَ اللهُ تَعالَى : « فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ » .

وَالإِفالُ وَالأَفائِلُ : صِغارُ الإِبِلِ بَناتُ الْمَخاضِ وَنَحْوُها . ابْنُ سِيدَه : وَالأَفِيلُ ابْنُ الْمَخاضِ فَما فَوْقَه ، وَالأَفِيلُ الْفَصِيل ؛ وَالْجَمْعُ إِفالٌ لأَنَّ حَقِيقَتَهُ الْوَصْف ، هٰذا هُوَ الْقِياسُ ، وَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقالَ أَفِيلٌ وَأَفائِل ، شَبَّهُوهُ بِذَنُوبٍ وَذَنائِب ، يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُما إِلَّا الْياءُ وَالْواو ، وَاخْتِلافُ ما قَبْلَهُما بِهِما ، وَالْياءُ وَالْواوُ أُخْتان ، وَكَذلِكَ الْكَسْرَةُ وَالضَّمَّةُ . أَبُو عُبَيْد : واحِدُ الإِفالِ بَناتِ الْمَخاضِ أَفِيلٌ وَالأُنْثَى أَفِيلَة ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْر :

فَأَصْبَحَ يُجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ
مَغانِمَ شَتَّى مِنْ إِفالٍ مُزَنَّمِ

وَيُرْوَى : يُجْدِي . النَّوادِرُ : أَفِلَ الرَّجُلُ إِذا نَشِطَ ، فَهُوَ أَفِلٌ عَلَى فَعِلٍ ؛ قالَ أَبُو زَيْد :

أَبُو شَتِيمَيْنِ مِنْ حَصَّاءَ قَدْ أَفِلَت
كَأَنَّ أَطْباءَها فِي رُفْغِها رُقَعُ

وَقالَ أَبُو الْهَيْثَم فِيما رُوِيَ بِخَطِّهِ فِي قَوْلِهِ : قَدْ أَفِلَتْ : ذَهَبَ لَبَنُها ، قالَ : وَالرُّفْغُ ما بَيْنَ السُّرَّةِ إِلَى الْعانَة ، وَالْحَصَّاءُ الَّتِي انْحَصَّ وَبَرُها ، وَقِيلَ : الرُّفْغُ أَصْلُ الْفَخِذِ وَالإِبْط . ابْنُ سِيدَه : أَفَلَ الْحَمْلُ فِي الرَّحِمِ اسْتَقَرَّ . وَسَبُعَةٌ آفِلٌ وَآفِلَةٌ : حامِلٌ . قالَ اللَّيْثُ : إِذا اسْتَقَرَّ اللِّقاحُ فِي قَرارِ الرَّحِمِ قِيلَ قَدْ أَفَلَ ، ثُمَّ يُقالُ لِلْحامِلِ آفِل .

وَالْمَأْفُولُ إِبْدالُ الْمَأْفُون : وَهُوَ النَّاقِصُ الْعَقْل .

* **أفن** * أَفَنَ النَّاقَةَ وَالشَّاةَ يَأْفِنُها أَفْناً : حَلَبَها فِي غَيْرِ حِينِها ، وَقِيلَ : هُوَ اسْتِخْراجُ جَمِيعِ ما فِي ضَرْعِها . وَأَفَنْتُ الإِبِلَ إِذا حَلَبْتَ كُلَّ ما فِي ضَرْعِها . وَأَفَنَ الْحالِبُ إِذا لَمْ يَدَعْ فِي الضَّرْعِ شَيْئاً . وَالأَفْنُ : الْحَلْبُ خِلافُ التَّحْيِين ، وَهُوَ أَنْ تَحْلُبَها أَنَّى شِئْتَ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ مَعْلُوم ؛ قالَ الْمُخَبَّل :

إِذا أُفِنَتْ أَرْوَى عِيالَكَ أَفْنُها
وَإِنْ حُيِّنَتْ أَرْبَى عَلَى الْوَطْبِ حِينُها

وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَحْتَلِبَها فِي كُلِّ وَقْت . وَالتَّحْيِينُ : أَنْ تُحْلَبَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَرَّةً واحِدَةً . قالَ أَبُو مَنْصُور : وَمِنْ هٰذا قِيلَ لِلأَحْمَقِ مَأْفُونٌ ، كَأَنَّهُ نُزِعَ عَنْهُ عَقْلُهُ كُلُّه . وَأَفِنَتِ النَّاقَةُ ، بِالْكَسْر : قَلَّ لَبَنُها ، فَهِيَ أَفِنَةٌ مَقْصُورَة ، وَقِيلَ : الأَفْنُ أَنْ تُحْلَبَ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ فِي غَيْرِ وَقْتِ حَلْبِها فَيُفْسِدُها ذٰلِك . وَالأَفْنُ : النَّقْصُ . وَالْمُتَأَفِّنُ الْمُتَنَقِّص . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : إِيَّاكَ وَمُشاوَرَةَ النِّساءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ ؛ الأَفْنُ : النَّقْصُ . وَرَجُلٌ أَفِنٌ وَمَأْفُونٌ أَيْ ناقِصُ الْعَقْل . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : قالَتْ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمُ اللَّعْنَةُ وَالسَّامُ وَالأَفْنُ ؛ وَالأَفْنُ : نَقْصُ اللَّبَن .

وَأَفَنَ الْفَصِيلُ ما فِي ضَرْعِ أُمِّهِ إِذا شَرِبَهُ كُلَّه .

وَالْمَأْفُونُ وَالْمَأْفُوكُ جَمِيعاً مِنَ الرِّجال : الَّذِي لا زَوْرَ لَهُ وَلا صَبُورَ أَيْ لا رَأْيَ لَهُ يُرْجَعُ إِلَيْه .

وَالأَفْنُ ، بِالتَّحْرِيكِ : ضَعْفُ الرَّأْي ، وَقَدْ أَفِنَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْر ، وَأُفِنَ ، فَهُوَ مَأْفُونٌ وَأَفِنٌ . وَرَجُلٌ مَأْفُونٌ : ضَعِيفُ الْعَقْلِ وَالرَّأْي ، وَقِيلَ : هُوَ الْمُتَمَدِّحُ بِما لَيْسَ عِنْدَه ، وَالأَوَّلُ أَصَحّ ، وَقَدْ أَفِنَ أَفْناً وَأَفَناً . وَالأَفِينُ : كَالْمَأْفُون ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي أَمْثالِ الْعَرَب : كَثْرَةُ الرِّقِينِ تُعَيِّ عَلَى أَفْنِ الأَفِينِ ، أَيْ تُغَطِّي حُمْقَ الأَحْمَق . وَأَفَنَهُ اللهُ يَأْفِنُه أَفْناً ، فَهُوَ مَأْفُونٌ . وَيُقالُ : ما فِي فُلانٍ آفِنَةٌ أَيْ خَصْلَةٌ تَأْفِنُ عَقْلَه ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ زِيادَ بْنَ مَعْقِلٍ الأَسَدِيّ :

ما حوَّلَتْكَ عَنِ اسْمِ الصِّدْقِ آفِنةٌ
مِنَ العُيوبِ وما نَبَّرَتْ بالسَّبَبِ(١)

يَقُولُ : ما حوَّلَتْكَ عَنِ الزِّيادَةِ خَصْلَةٌ تَنْقُصُك ، وَكانَ اسْمُهُ زِياداً .

أَبُو زَيْدٍ : أُفِنَ الطَّعامُ يُؤْفَنُ أَفْناً ، وَهُوَ مَأْفُونٌ ، لِلَّذِي يُعْجِبُكَ وَلا خَيْرَ فِيه . وَالْجَوْزُ الْمَأْفُونُ : الْحَشَف . وَمِنْ أَمْثالِ الْعَرَب : اِبْطَنْهُ تَأْفِنُ الْفِطْنَة ؛ يُرِيدُ أَنَّ الشِّبَعَ وَالِامْتِلاءَ يُضْعِفُ الْفِطْنَةَ ، أَي الشِّبْعانُ لا يَكُونُ فَطِناً عاقِلاً .

وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِإِفَانِهِ أَيْ بِزِمامِهِ وَأَوَّلِه ، وَقَدْ يَكُونُ فِعْلاناً . وَجاءَهُ عَلَى إِفَانِ ذٰلِكَ أَيْ إِبَّانِهِ وَعَلَى حِينِه . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : إِفَانٌ فِعْلانٌ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ أَتَيْتُهُ عَلَى إِفَانِ ذٰلِكَ وَأَفَفِ ذٰلِك .

قالَ : وَالأَفِنُ الْفَصِيلُ ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى .

وَالأَفانِي : نَبْتٌ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيّ : هُوَ شَجَرٌ بِيضٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ الأَفانِيَ سَبِيبٌ لَها
إِذا الْتَفَّ تَحْتَ عَناصِي الْوَبَرْ

وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَفانِي مِنَ الْعُشْبِ ، وَهِيَ غَبْراءُ لَها زَهْرَةٌ حَمْراءُ ، وَهِيَ طَيِّبَةٌ تُكَثِّرُ ، وَلَها كَلَأٌ يابِس ، وَقِيلَ : الأَفانِي شَيْءٌ يَنْبُتُ كَأَنَّهُ حُمَّضَةٌ يُشَبَّهُ بِفِراخِ الْقَطا حِينَ يُشَوِّكُ ، تَبْدَأُ بَقْلَةً ثُمَّ تَصِيرُ شَجَرَةً خَضْراءَ غَبْراءَ ؛ قالَ النَّابِغَةُ فِي وَصْفِ حَمِير :

تَوالِبُ تَرْفَعُ الأَذْنابَ عَنْها
شَرَى أَسْتاهِهِنَّ مِنَ الأَفانِي

وَزادَ أَبُو الْمَكارِمِ : أَنَّ الصِّبْيانَ يَجْعَلُونَها كَالْخَواتِمِ فِي أَيْدِيهِم ، وَأَنَّها إِذا يَبِسَتْ وَابْيَضَّتْ شَوَّكَت ، وَشَوْكُها الْحَماطُ ، وَهُوَ لا يَقَعُ فِي شَرابٍ إِلا رِيحَ مَنْ شَرِبَه ؛ وَقالَ أَبُو السَّمْحِ : هِيَ مِنَ الْجَنْبَةِ شَجَرَةٌ صَغِيرَة ، مُجْتَمِعٌ وَرَقُها كَالْكُبَّة ، غُبَيْراءُ مَلِيسٌ وَرَقُها ، وَعِيدانُها شِبْهُ الزَّغَب ، لَها شُوَيْكٌ لا تَكادُ تَسْتَبِينُه ، فَإِذا وَقَعَ عَلَى جِلْدِ الإِنْسانِ وَجَدَهُ كَأَنَّهُ حَرِيقُ نار ، وَرُبَّما شَرِيَ مِنْهُ الْجِلْدُ وَسالَ مِنْهُ الدَّم . التَّهْذِيبُ : وَالأَفانِي نَبْتٌ أَصْفَرُ وَأَحْمَر ، واحِدَتُهُ أَفانِيَةٌ الْجَوْهَرِيّ : وَالأَفانِي نَبْتٌ ما دامَ رَطْباً ، فَإِذا يَبِسَ فَهُوَ الْحَماطُ ، واحِدَتُها أَفانِيَةٌ مِثْلُ يَمانِيَةٍ ، وَيُقالُ : هُوَ عِنَبُ الثَّعْلَبِ ، ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ فَنِيَ ، وَذَكَرَهُ اللُّغَوِيُّ فِي فَصْلِ أَفَنَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَهُوَ غَلَط .

* أفا * النَّضْرُ : الأَفَى الْقِطَعُ مِنَ الْغَنَمِ وَهِيَ الْفِرَقُ يَجِئْنَ قِطَعاً كَما هِيَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : الْواحِدَةُ أَفاةٌ ، وَيُقالُ هَفاةٌ أَيْضاً . أَبُو زَيْدٍ : الْهَفاةُ وَجَمْعُها الْهَفا نَحْوٌ مِنَ الرِّهْمَةِ ، الْمَطَرِ الضَّعِيف . الْعَنَبَرِيُّ : أَفاً وَأَفاةٌ ، النَّضْرُ : هِيَ الْهَفاةُ وَالأَفاةُ .

* أقر * الْجَوْهَرِيّ : أُقُرٌ مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِل :

وَثَرْوَةٍ مِنْ رِجالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمُ
لَقُلْتَ : إِحْدَى حِراجِ الْجَرِّ مِنْ أُقُرِ

* أقش * بَنُو أُقَيْشٍ : حَيٌّ مِنَ الْجِنِّ إِلَيْهِمْ تُنْسَبُ الإِبِلُ الأُقَيْشِيَّة ، أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أُقَيْشٍ
يُقَعْقَعُ بَيْنَ رِجْلَيْــــهِ بِشَنِّ

وَقالَ ثَعْلَبٌ : هُمْ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَب .

* أقط * الأَقِطُ وَالإِقِطُ وَالأَقَطُ وَالأُقْطُ : شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ اللَّبَنِ الْمَخِيضِ يُطْبَخُ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى يَمْصُلَ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ أَقِطَةٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيّ : هُوَ مِنْ أَلْبانِ الإِبِلِ خاصَّة . قالَ الْجَوْهَرِيّ : الأَقِطُ مَعْرُوف ، قالَ : وَرُبَّما سُكِّنَ فِي الشِّعْرِ وَتُنْقَلُ حَرَكَةُ الْقافِ إِلَى ما قَبْلَها ؛ قالَ الشَّاعِر :

رُوَيْدَكَ حَتَّى يَنْبُتَ الْبَقْلُ وَالْغَضَا
فَيَكْثُرَ إِقْطٌ عِنْدَهُمْ وَحَلِيبُ

قالَ : وَأَتَقَطْتُ اتَّخَذْتُ الأَقِطَ ، وَهُوَ افْتَعَلْتُ . وَأَقَطَ الطَّعامَ يَأْقِطُهُ أَقْطاً : عَمِلَهُ بِالأَقِط ، فَهُوَ مَأْقُوطٌ ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيّ :

وَيَأْكُلُ الْحَيَّــةَ وَالْحَيُّونَا
وَيَدْمُثُ الأَقْفالَ وَالتَّابُوتَا
وَيَخْنُثُ الْعَجُوزَ أَوْ تَمُوتَا
أَوْ تُخْرِجَ الْمَأْقُوطَ وَالْمَلْتُوتَا

أَبُو عُبَيْد : لَبَنُهُمْ مِنَ اللَّبَن ، وَلَبَأُهُمْ أَلْبُؤُهُمْ مِنَ اللَّبَإِ ، وَأَقَطُهُمْ مِنَ الأَقِط . يُقالُ : أَقَطَ الرَّجُلُ يَأْقِطُهُ أَقْطاً أَطْعَمَهُ الأَقِط . وَحَكَى اللِّحْيانِيّ : أَتَيْتُ بَنِي فُلانٍ فَخَبَزُوا وَحاسُوا وَأَقَطُوا ، أَيْ أَطْعَمُونِي ذٰلِك ؛ هٰكَذا حَكاهُ اللِّحْيانِيّ غَيْرَ مُعَدًّيات ، أَيْ لَمْ يَقُولُوا خَبَزُونِي وَحاسُونِي وَأَقَطُونِي . وَآقَطَ الْقَوْمُ : كَثُرَ أَقِطُهُم ؛ عَنْهُ أَيْضاً ، قالَ : وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ هٰذا ، إِذا أَرَدْتَ أَطْعَمْتَهُمْ أَوْ وَهَبْتَ لَهُمْ قُلْتَهُ فَعَلْتُهُمْ بِغَيْرِ أَلِف ، وَإِذا أَرَدْتَ أَنَّ ذٰلِكَ قَدْ كَثُرَ عِنْدَهُمْ قُلْتَ أَقْعَلُوا .

وَالأَقِطَةُ : هَنَةٌ دُونَ الْقِبَةِ مِمَّا يَلِي الْكَرِشَ ، وَالْمَعْرُوفُ اللاَّقِطَةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيّ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ يُسَمُّونَها اللاَّقِطَةَ وَلَعَلَّ الأَقِطَةَ لُغَةٌ فِيها .

وَالْمَأْقِطُ : الْمَضِيقُ فِي الْحَرْب ، وَجَمْعُهُ الْمَآقِطُ . وَالْمَأْقِطُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقْتَتِلُونَ فِيه ، بِكَسْرِ الْقاف ؛ قالَ أَوْس :

جَوادٌ كَرِيمٌ أَخُو مَأْقِطٍ
نِقابٌ يُحَدِّثُ بِالْغائِبِ

وَالأَقِطُ وَالْمَأْقِطُ : الثَّقِيلُ الْوَخِمُ مِنَ الرِّجال . وَالْمَأْقُوطُ : الأَحْمَقُ ؛ قالَ الشَّاعِر :

يَتْبَعُها شَمَرْدَلٌ شُمْطُوطُ
لا وَرِعٌ جِبْسٌ وَلا مَأْقُوطُ

وَضَرَبَهُ فَأَقَطَهُ أَيْ صَرَعَهُ كَوَقَطَهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأَرَى الْهَمْزَةَ بَدَلاً ، وَإِنْ قَلَّ ذٰلِكَ فِي الْمَفْتُوح .

قالَ ابْنُ الأَثِير : قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الأَقِطِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ لَبَنٌ مُجَفَّفٌ يابِسٌ مُسْتَحْجِرٌ يُطْبَخُ بِهِ .

* أفن * الأُفْنَةُ : الْحُفْرَةُ فِي الأَرْض ، وَقِيلَ : فِي الْجَبَلِ ، وَقِيلَ : هِيَ شِبْهُ حُفْرَةٍ تَكُونُ فِي ظُهُورِ الْقِفافِ وَأَعالِي الْجِبالِ ، ضَيِّقَةُ الرَّأْسِ ، قَعْرُها قَدْرُ قامَةٍ أَوْ قامَتَيْنِ خِلْقَةً ، وَرُبَّما كانَتْ مَهْواةً بَيْنَ شَقَّيْن . قالَ ابْنُ الْكَلْبِيّ : بُيُوتُ الْعَرَبِ سِتَّةٌ : قُبَّةٌ مِنْ أَدَم ، وَمِظَلَّةٌ مِنْ شَعَر ، وَخِباءٌ مِنْ صُوف ، وَبِجادٌ مِنْ وَبَر ، وَخَيْمَةٌ مِنْ شَجَر ، وَأُفْنَةٌ مِنْ حَجَر ، وَجَمْعُها أُفَنٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيّ : أَوْفَنَ الرَّجُلُ إِذا اصْطادَ

(١) قوله : «وما نبرت بالسبب» فى الأصل وفى الطبعات جميعها : «وما سيرى السبب» بدون نقط . والتصويب من التهذيب . [عبد الله]

الطَّيْرَ مِنْ وُقْنَتِهِ ، وَهِيَ مَحْضِنُهُ ، وَكَذٰلِكَ يُوقَنُ إِذا اصْطادَ الْحَمامَ مِنْ مَحاضِنِها فِي رُءُوسِ الْجِبالِ . وَالتَّوَقُّنُ : التَّوَقُّلُ فِي الْجَبَلِ ، وَهُوَ الصُّعُودُ فِيهِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الْوُقْنَةُ وَالأُقْنَةُ وَالْوُكْنَةُ مَوْضِعُ الطَّائِرِ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ الأُقُنَاتُ وَالْوُقُناتُ وَالْوُكُناتُ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ :

فِي شَناظِي أُقَنٍ بَيْنَهـا
عُرَّةُ الطَّيْرِ كَصَوْمِ النَّعامِ

الْجَوْهَرِيّ : الأُقْنَةُ بَيْتٌ يُبْنَى مِنْ حَجَرٍ ، وَالْجَمْعُ أُقُنٌ مِثْلُ رُكْبَةٍ وَرُكَبٍ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الطِّرِمَّاحِ .

* **أقه** * الأَقْهُ : الْقَأْهُ وَهُوَ الطَّاعَةُ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

* **أقا** * الإِقاةُ : شَجَرَةٌ ، قالَ : وَعَسَى (١) أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهٌ آخَرُ مِنَ التَّصْرِيفِ لا نَعْلَمُه . الأَزْهَرِيُّ : الإِقاءُ شَجَرَةٌ ، قالَ اللَّيْثُ : وَلا أَعْرِفُهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيّ : قَأَى : إِذا أَقَرَّ لِخَصْمِهِ بِحَقٍّ وَدَلَّ ، وَأَقَى إِذا كَرِهَ الطَّعامَ وَالشَّرابَ لِعِلَّةٍ ، وَاللهُ أَعْلَم .

* **أكح** * الأَوْكَحُ : التُّرابُ ، عَلَى فَوْعَلٍ (عِنْدَ كُراع) ، وَقِياسُ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ أَنْ يَكُونَ أَفْعَل .

* **أكد** * أَكَّدَ الْعَهْدَ وَالْعَقْدَ : لُغَةٌ فِي وَكَّدَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ بَدَلٌ ، وَالتَّأْكِيدُ لُغَةٌ فِي التَّوْكِيد ، وَقَدْ أَكَّدْتُ الشَّيْءَ وَوَكَدْتُه . ابْنُ الأَعْرابِيّ : دُسْتُ الْحِنْطَةَ وَدَرَسْتُها وَأَكَدْتُها .

* **أكر** * الأُكْرَةُ ، بِالضَّمِّ : الْحُفْرَةُ فِي الأَرْضِ يَجْتَمِعُ فِيها الْماءُ فَيُغْرَفُ صافِياً . وَأَكَرَ يَأْكُرُ أَكْراً ، وَتَأَكَّرَ أُكَراً : حَفَرَ أُكْرَةً (٢) ، قالَ الْعَجّاجُ :

مِنْ سَهْلِهِ وَيَتَأَكَّرْنَ الأُكَرْ

وَالأُكَرُ : الْحُفَرُ فِي الأَرْضِ ، وَاحِدَتُها أُكْرَةٌ وَالأَكَارُ : الْحَرّاثُ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِك . الْجَوْهَرِيّ : الأَكَرَةُ جَمْعُ أَكَّارٍ كَأَنَّهُ جَمْعُ آكِرٍ فِي التَّقْدِير . وَالْمُؤاكَرَةُ : الْمُخابَرَة . وَفِي حَدِيثِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ : فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي ، الأَكَّارُ : الزَّرّاعُ أَرادَ بِهِ احْتِقارَهُ وَانْتِقاصَه ، كَيْفَ مِثْلُهُ يَقْتُلُ مِثْلَه . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُؤاكَرَةِ ، يَعْنِي الْمُزارَعَةَ عَلَى نَصِيبٍ مَعْلُومٍ مِمَّا يُزْرَعُ فِي الأَرْضِ ، وَهِيَ الْمُخابَرَة . وَيُقالُ : أَكَرْتُ الأَرْضَ أَيْ حَفَرْتُها ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلْكُرَةِ الَّتِي يُلْعَبُ بِها : أُكْرَةٌ ، وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ الْكُرَةُ ؛ قالَ :

حَزاوِرَةٌ بِأَبْطَحِها الْكُرِينَا

* **أكف** * الإِكافُ وَالأُكافُ مِنَ الْمَراكِبِ : شِبْهُ الرِّحالِ وَالأَقْتابِ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ هَمْزَتَهُ بَدَلٌ مِنْ واوِ وُكافٍ وَوِكافٍ ، وَالْجَمْعُ آكِفَةٌ وَأُكُفٌ كَإِزارٍ وَآزِرَةٍ وَأُزُرٍ . غَيْرُهُ : أُكافُ الْحِمارِ وَإِكافُهُ وَوِكافُهُ وَوُكافُه ، وَالْجَمْعُ أُكُفٌ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ وُكُفٌ ؛ وَأَنْشَدَ فِي الإِكافِ لِراجِزٍ :

إِنَّ لَنا أَحْمِرَةً عِجافا
يَأْكُلْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ أُكافا

أَيْ يَأْكُلْنَ ثَمَنَ أُكافٍ أَيْ يُباعُ أُكافٌ وَيُطْعَمُ بِثَمَنِه ؛ وَمِثْلُه :

نُطْعِمُها إِذا شَتَتْ أَوْلادَها

أَيْ ثَمَنَ أَوْلادِها ، وَمِنْهُ الْمَثَل : تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلا تَأْكُلُ ثَدْيَيْها أَيْ أُجْرَةَ ثَدْيَيْها .

وَآكَفَ الدَّابَّةَ : وَضَعَ عَلَيْها الإِكافَ كَأَوْكَفَها أَيْ شَدَّ عَلَيْها الإِكافَ ؛ قالَ اللِّحْيانِي : آكَفَ الْبَغْلَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ وَأَوْكَفَهُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجازِ . وَأَكَّفَ أُكافاً وَإِكافاً : عَمِلَه .

* **أكك** * الأَكَّةُ : الشِّدِيدَةُ مِنْ شَدائِدِ الدَّهْرِ . وَالأَكَّةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وَسُكُونُ الرِّيحِ مِثْلُ الأَجَّةِ ، إِلَّا أَنَّ الأَجَّةَ التَّوَهُّجُ وَالأَكَّةَ الْحَرُّ الْمُحْتَدِمُ الَّذِي لا رِيحَ فِيه . وَيُقالُ : أَصابَتْنا أَكَّةٌ ، وَيومٌ أَكٌّ وَأَكِيكٌ وَقَدْ أَكَّ يَوْمُنا يَؤُكُّ أَكًّا وائْتَكَّ ، وَهُوَ افْتَعَلَ مِنْهُ ، وَلَيْلَةٌ أَكَّةٌ كَذٰلِك . وَحَكَى ثَعْلَبٌ : يَوْمٌ عَكٌّ أَكٌّ شَدِيدُ الْحَرِّ مَعَ لِينٍ وَاحْتِباسِ رِيح ؛ حَكاها مَعَ أَشْياءَ إِتْباعِيَّةٍ ، قالَ : فَلا أَدْرِي أَذْهَبَ بِهِ إِلَى أَنَّهُ شَدِيدُ الْحَرِّ وَأَنَّهُ يُفْصَلُ مِنْ عَكٍّ كَما حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُه . وَفِي الْمُوعِب : وَيَوْمٌ عَكٌّ أَكٌّ حارٌّ ضَيِّقٌ غامٌّ (٣) ، وَعَكِيكٌ أَكِيكٌ . وَالأَكَّةُ : فَوْرَةٌ شَدِيدَةٌ فِي الْقَيْظِ وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي تَرْكُدُ فِيهِ الرِّيحُ . التَّهْذِيبُ : يَوْمٌ ذُو أَكٍّ وَذُو أَكَّةٍ ، وَقَدِ ائْتَكَّ ، وَهُوَ يَوْمٌ مُؤْتَكٌّ ، وَكَذٰلِكَ الْعَكُّ فِي وُجُوهِهِ ؛ وَيُقالُ : إِنَّ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ لَأَكَّةً أَيْ حِقْداً .

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : رَماهُ اللهُ بِالأَكَّةِ أَيْ بِالْمَوْت . وَائْتَكَّ فُلانٌ مِنْ أَمْرٍ أَرْمَضَهُ وَأَكَّهُ يُؤَكُّهُ أَكًّا : رَدَّهُ . وَالأَكَّةُ : الزَّحْمَةُ ؛ قالَ :

إِذا الشَّرِيبُ أَخَذَتْه أَكَّهْ
فَخَلِّهِ حَتَّى يَبُكَّ بَكَّهْ

فِي الْمُوعِبِ : الشَّرِيبُ الَّذِي يَسْقِي إِبِلَهُ مَعَ إِبِلِكَ ، يَقُولُ : فَخَلِّهِ يُوردُ إِبِلَهُ الْحَوْضَ فَتَباكُّ عَلَيْهِ أَيْ تَزْدَحِمُ فَيَسْقِي إِبِلَهُ سَقْيَه ؛ قالَ :

تَضَرَّجَتْ أَكَّاتُهُ وَغَمَمُهْ

الأَكَّةُ : الضِّيقُ وَالزَّحْمَة . وَأَكَّهُ يُؤَكُّهُ أَكًّا : زاحَمَهُ . وَائْتَكَّ الْوِرْدُ : ازْدَحَمَ ؛ مَعْنَى الْوِرْدِ جَماعَةُ الإِبِلِ الْوارِدَة . وَائْتَكَّ مِنْ ذٰلِكَ الأَمْرِ : عَظُمَ عَلَيْهِ وَأَنِفَ مِنْه .

* **أكل** * أَكَلْتُ الطَّعامَ أَكْلًا وَمَأْكَلًا . ابْنُ سِيدَه : أَكَلَ الطَّعامَ يَأْكُلُه أَكْلًا فَهُوَ آكِلٌ وَالْجَمْعُ أَكَلَةٌ ، وَقالُوا فِي الأَمْرِ كُلْ ، وَأَصْلُهُ أُوْكُلْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمالُ الْكَلِمَةِ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الأَصْلِيَّةُ فَزالَ الساكِنُ ، فَاسْتُغْنِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ الزَّائِدَة ، قالَ : وَلا يُعْتَدّ بِهٰذا الْحَذْفِ لِقِلَّتِهِ وَلِأَنَّهُ إِنَّما حُذِفَ تَخْفِيفاً ، لِأَنَّ الأَفْعالَ لا تُحْذَفُ إِنَّما تُحْذَفُ الأَسْماءُ نَحْوُ يَدٍ وَدَمٍ وَأَخٍ وَما جَرَى مَجْراهُ ، وَلَيْسَ

(١) قوله : « شجرة قال وعسى . . إلخ » هكذا فى الأصل .

(٢) قوله : « حَفَرَ أكرة » كذا بالأصل والمناسب حفر حفراً .

(٣) قوله : « غام » هكذا فى الأصل ، على زنة فاعل من « غمّ » . وفى الصحاح : « وغَمٌّ يومُنا بالفتح فهو يومٌ غَمٌّ ، إذا كان يأخذ بالنَّفس من شدة الحرّ . . وليلة غمٌّ أى غامّة . وليلة غمّة . . وليلة غَمّى » .

الْفِعْلُ كَذٰلِكَ ، وَقَدْ أُخْرِجَ عَلَى الْأَصْلِ فَقِيلَ أُوكَلُ ، وَكَذٰلِكَ الْقَوْلُ فِي خُذْ وَمُرْ .

وَالإِكْلَةُ : هَيْئَةُ الأَكْلِ . وَالإِكْلَةُ : الْحالُ الَّتِي يَأْكُلُ عَلَيْها مُتَّكِئاً أَوْ قاعِداً مِثْلُ الْجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ . يُقالُ : إِنَّهُ لَحَسَنُ الإِكْلَةِ . وَالأَكْلَةُ : الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ حَتَّى يَشْبَعَ . وَالأَكْلَةُ : اسْمٌ لِلُّقْمَةِ . وَقالَ اللِّحْيانِيّ : الأَكْلَةُ وَالأُكْلَةُ كَاللُّقْمَةِ وَاللُّقْمَةِ يُعْنَى بِهِما جَمِيعاً الْمَأْكُولُ ؛ قالَ :

مِنَ الآكِلِينَ الْماءَ ظُلْماً فَما أَرَى
يَنالُونَ خَيْراً بَعْدَ أَكْلِهِمُ الْماءَ

فَإِنَّما يُرِيدُ قَوْماً كانُوا يَبِيعُونَ الْماءَ فَيَشْتَرُونَ بِثَمَنِهِ ما يَأْكُلُونَهُ ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْماءِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْمَأْكُولِ عَنْ ذِكْرِ الْمَأْكُولِ . وَتَقُولُ : أَكَلْتُ أُكْلَةً واحِدَةً أَيْ لُقْمَةً ، وَهِيَ الْقُرْصَةُ أَيْضاً . وَأَكَلْتُ أُكْلَةً إِذا أَكَلَ حَتَّى يَشْبَعَ . وَهٰذا الشَّيْءُ أُكْلَةٌ لَكَ أَيْ طُعْمَةٌ لَكَ . وَفِي حَدِيثِ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ : ما زالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعادُنِي ؛ الأُكْلَةُ ، بِالضَّمِّ : اللُّقْمَةُ الَّتِي أَكَلَ مِنَ الشَّاةِ ؛ وَبَعْضُ الرُّواةِ يَفْتَحُ الأَلِفَ وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ ما أَكَلَ إِلَّا لُقْمَةً واحِدَةً . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : فَلْيَجْعَلْ فِي يَدِهِ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ أَيْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أُخْرِجَ لَنا ثَلاثَ أُكَلٍ ؛ هِيَ جَمْعُ أُكْلَةٍ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ ، وَهِيَ الْقُرْصُ مِنَ الْخُبْزِ .

وَرَجُلٌ أُكَلَةٌ وَأَكُولٌ وَأَكِيلٌ : كَثِيرُ الأَكْلِ . وَآكَلَهُ الشَّيْءَ : أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ كِلاهُما عَلَى الْمَثَلِ (١) . وَآكَلَنِي ما لَمْ آكُلْ وَأَكَّلَنِيهِ ، كِلاهُما : ادَّعاهُ عَلَيَّ . وَيُقالُ : أَكَّلْتَنِي ما لَمْ آكُلْ ، بِالتَّشْدِيدِ . وَآكَلْتَنِي ما لَمْ آكُلْ أَيْضاً إِذا ادَّعَيْتَهُ عَلَيَّ . وَيُقالُ : أَلَيْسَ قَبِيحاً أَنْ تُؤَكِّلَنِي ما لَمْ آكُلْ ؟ وَيُقالُ : قَدْ أَكَّلَ فُلانٌ غَنَمِي وَشَرَّبَها . وَيُقالُ : ظَلَّ مالِي يُؤَكَّلُ وَيُشَرَّبُ .

وَالرَّجُلُ يَسْتَأْكِلُ قَوْماً أَيْ يَأْكُلُ أَمْوالَهُمْ مِنَ الإِسْتِاكِلِ . وَفُلانٌ يَسْتَأْكِلُ الضُّعَفاءَ أَيْ يَأْخُذُ أَمْوالَهُمْ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ وَقَوْلُ أَبِي طالِبٍ :

وَما تَرْكُ قَوْمٍ لا أَبا لَكَ سَيِّداً
مَحُوطَ الذِّمارِ غَيْرَ ذِرْبٍ مُؤَاكِلِ

أَيْ يَسْتَأْكِلُ أَمْوالَ النَّاسِ . وَاسْتَأْكَلَهُ الشَّيْءَ : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَهُ لَهُ أُكْلَةً . وَأَكَلَتِ النَّارُ الْحَطَبَ ، وَآكَلَتْها أَيْ أَطْعَمَتْها ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَطْعَمْتَهُ شَيْئاً .

وَالأُكْلُ : الطُّعْمَةُ ، يُقالُ : جَعَلْتُهُ لَهُ أُكْلاً أَيْ طُعْمَةً . وَيُقالُ : ما هُمْ إِلَّا أَكَلَةُ رَأْسٍ ، أَيْ قَلِيلٌ ، قَدْرُ ما يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ واحِدٌ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : وَقَوْلُهُمْ هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ أَيْ هُمْ قَلِيلٌ يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ واحِدٌ ، وَهُوَ جَمْعُ آكِلٍ .

وَآكَلَ الرَّجُلُ وَواكَلَهُ : أَكَلَ مَعَهُ ، الأَخِيرَةُ عَلَى الْبَدَلِ وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، وَهُوَ أَكِيلٌ مِنَ الْمُؤَاكَلَةِ ، وَالْهَمْزُ فِي آكَلَهُ أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ . وَفُلانٌ أَكِيلِي وَهُوَ الَّذِي يَأْكُلُ مَعَكَ . الْجَوْهَرِيّ : الأَكِيلُ الَّذِي يُؤَاكِلُكَ . وَالإِيكالُ بَيْنَ النَّاسِ : السَّعْيُ بَيْنَهُمْ بِالنَّمائِمِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ أُكْلَةً ، مَعْناهُ الرَّجُلُ يَكُونُ صَدِيقاً لِرَجُلٍ ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى عَدُوِّهِ فَيَتَكَلَّمُ فِيهِ بِغَيْرِ الْجَمِيلِ لِيُجِيزَهُ عَلَيْهِ بِجائِزَةٍ ، فَلا يُبارِكُ اللهُ لَهُ فِيها ؛ هِيَ بِالضَّمِّ اللُّقْمَةُ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ مِنَ الأَكْلِ . وَآكَلْتُهُ إِيكالاً : أَطْعَمْتُهُ . وَآكَلْتُه مُؤَاكَلَةً : أَكَلْتُ مَعَهُ ، فَصارَ أَفْعَلْتُ وَفاعَلْتُ عَلَى صُورَةٍ واحِدَةٍ ، وَلا تَقُلْ واكَلْتُهُ ، بِالْواوِ . وَالأَكِيلُ أَيْضاً : الآكِلُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَعَمْرُكَ ! إِنَّ قُرْصَ أَبِي خُبَيْبٍ
بَطِيءُ النَّضْجِ مَحْشُومُ الأَكِيلِ

وَأَكِيلُكَ : الَّذِي يُؤَاكِلُكَ ، وَالأُنْثَى أَكِيلَةٌ . التَّهْذِيبُ : يُقالُ فُلانَةُ أَكِيلِي لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تُؤَاكِلُكَ . وَفِي حَدِيثِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ : فَلا يَمْنَعُهُ ذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ ؛ الأَكِيلُ وَالشَّرِيبُ : الَّذِي يُصاحِبُكَ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفاعِلٍ . وَالأُكْلُ : ما أُكِلَ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : وَبَعَجَ الأَرْضَ فَقاءَتْ أُكُلَها ؛ الأُكْلُ ، بِالضَّمِّ وَسُكُونِ الْكافِ : اسْمُ الْمَأْكُولِ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ ؛ تُرِيدُ أَنَّ الأَرْضَ حَفِظَتِ الْبَذْرَ وَشَرِبَتْ ماءَ الْمَطَرِ ثُمَّ قاءَتْ حِينَ أَنْبَتَتْ ؛ فَكَنَتْ عَنِ النَّباتِ بِالْقَيْءِ ، وَالْمُرادُ ما فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْبِلادِ بِما أَغْزَى إِلَيْها مِنَ الْجُيُوشِ .

وَيُقالُ : ما ذُقْتُ أَكالاً ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ طَعاماً . وَالأَكالُ : ما يُؤْكَلُ . وَما ذاقَ أَكالاً أَيْ ما يُؤْكَلُ . وَالْمُؤْكِلُ : الْمُطْعِمُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبا وَمُؤْكِلَهُ ، يُرِيدُ بِهِ الْبائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : نَهَى عَنِ الْمُؤاكَلَةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ فَيُهْدِي إِلَيْهِ شَيْئاً لِيُؤَخِّرَهُ وَيُمْسِكَ عَنِ اقْتِضائِهِ ، سُمِّيَ مُؤاكَلَةً لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يُؤْكِلُ صاحِبَهُ أَيْ يُطْعِمُهُ .

وَالْمَأْكَلَةُ وَالْمَأْكُلَةُ : ما أُكِلَ ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : شاةٌ مَأْكَلَةٌ وَمَأْكُلَةٌ . وَالْمَأْكُلَةُ : ما جُعِلَ لِلْإِنْسانِ لا يُحاسَبُ عَلَيْهِ . الْجَوْهَرِيّ : الْمَأْكَلَةُ وَالْمَأْكُلَةُ الْمَوْضِعُ الَّذِي مِنْهُ تَأْكُلُ ، يُقالُ : اتَّخَذْتُ فُلاناً مَأْكَلَةً وَمَأْكُلَةً .

وَالأَكُولَةُ : الشَّاةُ الَّتِي تُعْزَلُ لِلْأَكْلِ وَتُسَمَّنُ وَيُكْرَهُ لِلْمُصَدِّقِ أَخْذُها . التَّهْذِيبُ : أَكُولَةُ الرَّاعِي الَّتِي يُكْرَهُ لِلْمُصَدِّقِ أَنْ يَأْخُذَها هِيَ الَّتِي يُسَمِّنُها الرَّاعِي ، وَالأَكِيلَةُ هِيَ الْمَأْكُولَةُ . التَّهْذِيبُ : وَيُقالُ أَكَلَتْهُ الْعَقْرَبُ ، وَأَكَلَ فُلانٌ عُمْرَهُ إِذا أَفْناهُ ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الْحَطَبَ . وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : دَعِ الرُّبَّى وَالْماخِضَ وَالأَكُولَةَ ، فَإِنَّهُ أَمَرَ الْمُصَدِّقَ بِأَنْ يَعُدَّ عَلَى رَبِّ الْغَنَمِ هٰذِهِ الثَّلاثَ وَلا يَأْخُذَها فِي الصَّدَقَةِ لِأَنَّها خِيارُ الْمالِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالأَكُولَةُ الَّتِي تُسَمَّنُ لِلْأَكْلِ ؛ وَقالَ شَمِرٌ : قالَ غَيْرُهُ أَكُولَةُ غَنَمِ الرَّجُلِ الْخَصِيُّ وَالْهَرِمَةُ وَالْعاقِرُ ؛ وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَكُولَةُ الْحَيِّ الَّتِي يَجْلُبُونَ يَأْكُلُونَ ثَمَنَها (٢) ، التَّيْسُ وَالْجَزُرَةُ وَالْكَبْشُ الْعَظِيمُ الَّتِي لَيْسَتْ بِقُنُوَةٍ ، وَالْهَرِمَةُ وَالشَّارِفُ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ جَوارِحِ الْمالِ ، قالَ : وَقَدْ تَكُونُ أَكِيلَةً فِيما زَعَمَ يُونُسُ ، فَيُقالُ : هَلْ غَنَمُكَ أَكُولَةٌ ؟ فَتَقُولُ : لا ، إِلَّا شاةً واحِدَةً . يُقالُ : هٰذِهِ مِنَ الأَكُولَةِ وَلا يُقالُ لِلْواحِدَةِ هٰذِهِ أَكُولَةٌ . وَيُقالُ : ما عِنْدَهُ مِائَةُ أَكائِلَ وَعِنْدَهُ مِائَةُ أَكُولَةٍ . وَقالَ الْفَرَّاءُ : هِيَ أَكُولَةُ الرَّاعِي ؛ وَأَكِيلَةُ السَّبُعِ الَّتِي يَأْكُلُ مِنْها وَتَسْتَنْقِذُ

(١) قوله : « وآكله الشيء أطعمه إياه كلاهما إلخ » هكذا في الأصل ، ولعل فيه سقطاً نظير ما بعده بدليل قوله كلاهما إلخ .

(٢) قوله : « التي يجلبون يأكلون ثمنها » ، هكذا في الأصل . وفي التهذيب يجلبون للبيع .

مِنْه ، وَقالَ أَبو زَيْدٍ : هِيَ أَكِيلَةُ الذِّئْبِ وَهِيَ فَرِيسَتُه ، قالَ : وَالأُكُولَةُ مِنَ الغَنَمِ خاصَّةً وَهِيَ الواحِدَةُ إِلَى ما بَلَغَتْ ، وَهِيَ القَواصِي ، وَهِيَ العاقِرُ وَالهَرِمُ وَالخَصِيُّ مِنَ الذُّكارَةِ ، صِغاراً أَوْ كِباراً ؛ قالَ أَبو عُبَيْد : الَّذِي يُرْوَى فِي الحَدِيثِ دَعِ الرِّئَى وَالماخِضَ وَالأَكِيلَةَ ، وَإِنَّما الأَكِيلَةُ المَأْكُولَة . يُقالُ : هٰذِهِ أَكِيلَةُ الأَسَدِ وَالذِّئْبِ ، فَأَمَّا هٰذِهِ فَإِنَّها لأُكُولَةٌ . وَالأَكِيلَةُ : هِيَ الشَّاةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِلأَسَدِ أَوِ الذِّئْبِ أَوِ الضَّبُعِ يُصادُ بِها ، وَأَمَّا الَّتِي يَفْرِسُها السَّبُعُ فَهِيَ أَكِيلَةٌ ، وَإِنَّما دَخَلَتْهُ الهاءُ وَإِنْ كانَ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ لِغَلَبَةِ الاسْمِ عَلَيْه . وَأَكِيلَةُ السَّبُعِ وَكِيلُه : ما أَكَلَ مِنَ الماشِيَةِ ، وَنَظِيرُهُ فَرِيسَةُ السَّبُعِ وَفَرِيسُه . وَالأَكِيلُ : المَأْكُولُ فَيُقالُ لِما أُكِلَ مَأْكُولٌ وَأَكِيلٌ . وَآكَلْتُكَ فُلاناً إِذا أَمْكَنْتَهُ مِنْه ، وَلَمَّا أَنْشَدَ المُمَزِّقُ قَوْلَهُ :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وَإِلاَّ فَـأَدْرِكْنِي وَلَمَّـا أُمَـزَّقِ

قالَ النُّعْمانُ : لا آكُلُكَ وَلا أُوكِلُكَ غَيْرِي .

وَيُقالُ : ظَلَّ مالِي يُوكَّلُ وَيُشَرَّبُ أَيْ يُرْعَى كَيْفَ شاءَ . وَيُقالُ أَيْضاً : فُلانٌ أَكَّلَ مالِي وَشَرَّبَهُ أَيْ أَطْعَمَهُ النَّاسَ . نَوادِرُ الأَعْرابِ : الأَكاوِلُ نُشُوزٌ مِنَ الأَرْضِ أَشْباهُ الجِبالِ . وَأَكْلُ البَهْمَةِ تَناوُلُ التُّرابِ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَالمَأْكَلَةُ وَالمَأْكُلَةُ : المِيرَةُ ، تَقُولُ العَرَبُ : الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَغْنانا بِالرِّسْلِ عَنِ المَأْكَلَةِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَهُوَ الأَكْلُ ، قالَ : وَهِيَ المِيرَةُ ، وَإِنَّما يَمْتارُونَ فِي الجَدْبِ .

وَالآكالُ : مَآكِلُ المُلُوكِ . وَآكالُ المُلُوكِ : مَأْكَلُهُمْ وَطُعْمُهُم . وَالأُكْلُ : ما يَجْعَلُهُ المُلُوكُ مَأْكَلَةً . وَالأُكْلُ : الرِّعْيُ أَيْضاً . وَفِي الحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ : وَمَأْكُولُ حِمْيَرَ خَيْرٌ مِنْ آكِلِها ، المَأْكُولُ : الرَّعِيَّة ، وَالآكِلُونَ المُلُوكُ جَعَلُوا أَمْوالَ الرَّعِيَّةِ لَهُمْ مَأْكَلَةً ، أَرادَ أَنَّ عَوامَّ أَهْلِ اليَمَنِ خَيْرٌ مِنْ مُلُوكِهِم ؛ وَقِيلَ : أَرادَ بِمَأْكُولِهِمْ مَنْ ماتَ مِنْهُمْ فَأَكَلَتْهُمُ الأَرْضُ ، أَيْ هُمْ خَيْرٌ مِنَ الأَحْياءِ الآكِلِينَ ، وَهُمُ الباقُونَ . وَآكالُ الجُنْدِ : أَطْماعُهُمْ ، قالَ الأَعْشَى :

جُنْدُكَ التَّالِدُ العَتِيقُ مِنَ السَّا
داتِ أَهْلِ القِبابِ وَالآكالِ

وَالأُكْلُ : الرِّزْقُ . وَإِنَّهُ لَعَظِيمُ الأُكْلِ فِي الدُّنْيا أَيْ عَظِيمُ الرِّزْقِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَيِّتِ : انْقَطَعَ أُكْلُه ؛ وَالأُكْلُ : الحَظُّ مِنَ الدُّنْيا كَأَنَّهُ يُؤْكَل . أَبو سَعِيدٍ : وَرَجُلٌ مُؤْكَلٌ أَيْ مَرْزُوقٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

مُنْهَرِتِ الأَشْداقِ عَضْبٍ مُؤْكَلِ
فِي الآهِلِينَ وَاخْتِرامِ السُّبُلِ

وَفُلانٌ ذُو أُكْلٍ إِذا كانَ ذا حَظٍّ مِنَ الدُّنْيا وَرِزْقٍ واسِعٍ . وَآكَلْتُ بَيْنَ القَوْمِ أَيْ حَرَّشْتُ وَأَفْسَدْتُ . وَالأُكْلُ : الثَّمَرُ . وَيُقالُ : أُكْلُ بُسْتانِكَ دائِمٌ ، وَأُكْلُهُ ثَمَرُه . وَفِي الصِّحاحِ : وَالأُكْلُ ثَمَرُ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ . وَكُلُّ ما يُؤْكَلُ فَهُوَ أُكْلٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « أُكُلُها دائِمٌ » . وَآكَلَتِ الشَّجَرَةُ : أَطْعَمَتْ ، وَآكَلَ النَّخْلُ وَالزَّرْعُ وَكُلُّ شَيْءٍ إِذا أَطْعَم . وَأُكُلُ الشَّجَرَةِ : جَناها . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها » ، وفِيهِ : « ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ » ، أَيْ ذَوَاتَيْ خَمْطٍ . وَرَجُلٌ ذُو أُكْلٍ أَيْ رَأْيٍ وَعَقْلٍ وَحَصافَةٍ وَثَوْبٌ ذُو أُكْلٍ : قَوِيٌّ صَفِيقٌ كَثِيرُ الغَزْلِ . وَقالَ أَعْرابِيٌّ : أُرِيدُ ثَوْباً لَهُ أُكْلٌ ، أَيْ نَفْسٌ وَقُوَّةٌ ؛ وَقِرْطاسٌ ذُو أُكْلٍ .

وَيُقالُ لِلْعَصا المُحَدَّدَةِ : آكِلَةُ اللَّحْمِ تَشْبِيهاً بِالسِّكِّينِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه : واللهِ لَيَضْرِبَنَّ أَحَدُكُمْ أَخاهُ بِمِثْلِ آكِلَةِ اللَّحْمِ ثُمَّ يَرَى أَنِّي لا أُقِيدُه ، وَاللهِ لَأُقِيدَنَّهُ مِنْه ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : قالَ العَجَّاجُ أَرادَ بِآكِلَةِ اللَّحْمِ عَصاً مُحَدَّدَةً ؛ قالَ : وَقالَ الأَمَوِيُّ الأَصْلُ فِي هٰذا أَنَّها السِّكِّينُ ، وَإِنَّما شُبِّهَتِ العَصا المُحَدَّدَةُ بِها ؛ وَقالَ شَمِرٌ : قِيلَ فِي آكِلَةِ اللَّحْمِ إِنَّها السِّياطُ ، شَبَّهَها بِالنَّارِ لِأَنَّ آثارَها كَآثارِها .

وَكَثُرَتِ الآكِلَةُ فِي بِلادِ بَنِي فُلانٍ أَيِ الرَّاعِيَةُ .

وَالمِئْكَلَةُ مِنَ البَرامِ : الصَّغِيرَةُ الَّتِي يَسْتَخِفُّها الحَيُّ أَنْ يَطْبُخُوا اللَّحْمَ فِيها وَالعَصِيدَةَ ، وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : كُلُّ ما أُكِلَ فِيهِ فَهُوَ مِئْكَلَةٌ ؛ والمِئْكَلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الأَقْداحِ وَهُوَ نَحْوٌ مِمَّا يُؤْكَلُ فِيه ، وَالجَمْعُ المَآكِلُ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : المِئْكَلَةُ الصِّحافُ الَّتِي يَسْتَخِفُّ الحَيُّ أَنْ يَطْبُخُوا فِيها اللَّحْمَ وَالعَصِيدَةَ .

وَأَكِلَ الشَّيْءُ وَائْتَكَلَ وَتَأَكَّلَ : أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَالِاسْمُ الأُكالُ وَالإِكالُ ؛ وَقَوْلُ الجَعْدِيِّ :

سَأَلَتْنِي عَنْ أُناسٍ هَلَكُوا
شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ

قالَ أَبو عَمْرٍو : يَقُولُ مَرَّ عَلَيْهِم ، وَهُوَ مَثَلٌ ، وَقالَ غَيْرُهُ : مَعْناهُ شَرِبَ النَّاسُ بَعْدَهُمْ وَأَكَلُوا .

وَالأَكِلَةُ ، مَقْصُورٌ : داءٌ يَقَعُ فِي العُضْوِ فَيَأْتَكِلُ مِنْه . وَتَأَكَّلَ الرَّجُلُ وَائْتَكَلَ : غَضِبَ وَهاجَ وَكادَ بَعْضُهُ يَأْكُلُ بَعْضاً ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبانَ مَأْلُكَةً :
أَبا ثُبَيْتٍ أَما تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ ؟

وَقالَ يَعْقُوبُ : إِنَّما هُوَ تَأْتَلِكُ فَقَلَبَ . التَّهْذِيبُ : وَالنَّارُ إِذا اشْتَدَّ الْتِهابُها كَأَنَّها يَأْكُلُ بَعْضُها بَعْضاً ، يُقالُ : ائْتَكَلَتِ النَّار . وَالرَّجُلُ إِذا اشْتَدَّ غَضَبُهُ يَأْتَكِلُ ؛ يُقالُ : فُلانٌ يَأْتَكِلُ مِنَ الغَضَبِ أَيْ يَحْتَرِقُ وَيَتَوَهَّجُ . وَيُقالُ : أَكَلَتِ النارُ الحَطَبَ وَآكَلْتُها أَنا أَيْ أَطْعَمْتُها إِيَّاهُ . وَالتَّأَكُّلُ : شِدَّةُ بَرِيقِ الكُحْلِ إِذا كُسِرَ أَوِ الصَّبِيرِ أَوِالفِضَّةِ وَالسَّيْفِ وَالبَرْقِ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَر :

عَلَى مِثْلِ مِسْحاةِ اللُّجَيْنِ تَأَكُّلا (١)

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : ائْتَكَلَ السَّيْفُ اضْطَرَب . وَتَأَكَّلَ السَّيْفُ تَأَكُّلا إِذا ما تَوَهَّجَ مِنَ الحِدَّة ؛ وَقالَ أَوْسُ بْنُ حَجَر :

وَأَبْيَضَ صُولِيًّا كَأَنَّ غِرارَهُ
تَلَأْلُؤُ بَرْقٍ فِي حَبِيٍّ تَأَكَّلا

وَأَنْشَدَهُ الجَوْهَرِيُّ أَيْضاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ صَوابُ إِنْشادِهِ : وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا ، لِأَنَّ السُّيُوفَ تُنْسَبُ إِلَى الهِنْدِ وَتُنْسَبُ الدُّرُوعُ إِلَى صُولٍ ؛ وَقَبْلَ البَيْت :

وَأَمْلَسَ صُولِيًّا كَنَهْيِ قَرارَةٍ
أَحَسَّ بِقاعٍ نَفْحَ رِيحٍ فَأَجْفَلا

وَتَأَكَّلَ السَّيْفُ تَأَكُّلا وَتَأَكَّلَ البَرْقُ تَأَكُّلا إِذا تَلأْلأَ . وَفِي أَسْنانِهِ أَكَلٌ أَيْ أَنَّها مُتَأَكِّلَةٌ . وَقالَ أَبو زَيْدٍ : فِي الأَسْنانِ القادِحُ ، وَهُوَ أَنْ تَتَأَكَّلَ الأَسْنانُ . يُقالُ : قُدِحَ فِي سِنِّه . الجَوْهَرِيُّ : يُقالُ أَكِلَتْ أَسْنانُهُ مِنَ الكِبَرِ إِذا احْتَكَّتْ اللَّحْمَ وَالعَصِيدَةَ .

(١) قوله : « على مثل مسحاة إلخ » هو عجز بيت صدره كما فى شرح القاموس :
إذا سُلَّ من غِمْدٍ تأكَّلَ إثْرُه

فَذَهَبَت . وَفِي أَسْنانِهِ أَكَلٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، أَيْ أَنَّها مُؤْتَكِلَةٌ ، وَقَدِ ائْتَكَلَتْ أَسْنانُهُ وَتَأَكَّلَت . وَالإِكْلَةُ وَالأُكالُ : الحِكَّةُ وَالجَرَبُ أَيَّاً كانَت . وَقَدْ أَكَلَنِي رَأْسِي . وَإِنَّهُ لَيَجِدُ فِي جِسْمِهِ أَكِلَةً ، مِنَ الأُكال ، عَلَى فَعِلَة ، وَإِكْلَةً وَأُكالاً أَيْ حِكَّةً . الأَصْمَعِيُّ وَالكِسائِيُّ : وَجَدْتُ فِي جَسَدِي أُكالاً أَيْ حِكَّةً . قالَ الأَزْهَرِيّ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ : جِلْدِي يَأْكُلُنِي إِذا وَجَدَ حِكَّةً ، وَلا يُقالُ جِلْدِي يَحُكُّنِي .

وَالآكالُ (١) : سادَةُ الأَحْياءِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ المِرْباعَ وَغَيْرَه . وَالمَأْكَلُ : الكَسْب .

وَفِي الحَدِيثِ : أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى ؛ هِيَ المَدِينَةُ ، أَيْ يَغْلِبُ أَهْلُها وَهُمُ الأَنْصارُ بِالإِسْلامِ عَلَى غَيْرِها مِنَ القُرَى ، وَيَنْصُرُ اللهُ دِينَهُ بِأَهْلِها وَيَفْتَحُ القُرَى عَلَيْهِمْ وَيُغْنِمُهُمْ إِيَّاها فَيَأْكُلُونَها . وَأَكِلَتِ النَّاقَةُ تَأْكَلُ أَكَلاً إِذا نَبَتَ وَبَرُ جَنِينِها فِي بَطْنِها ، فَوَجَدَتْ لِذلِكَ أَذًى وَحِكَّةً فِي بَطْنِها ؛ وَناقَةٌ أَكِلَةٌ ، عَلَى فَعِلَة ، إِذا وَجَدَتْ أَلَماً فِي بَطْنِها مِنْ ذلِك . الجَوْهَرِيّ : أَكِلَتِ النَّاقَةُ أَكالاً مِثْلُ سَمِعَ سَماعاً ، وَبِها أُكالٌ ، بِالضَّمِّ ، إِذا أَشْعَرَ وَلَدُها فِي بَطْنِها فَحَكَّها لِذلِكَ وَتَأَذَّتْ .

وَالأُكْلَةُ وَالإِكْلَةُ ، بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ : الغِيبَةُ . وَإِنَّهُ لَذُو أُكْلَةٍ لِلنَّاسِ وَإِكْلَةٍ وَأَكْلَةٍ أَي غِيبَةٍ لَهُمْ يَغْتابُهُم (الفَتْحُ عَنْ كُراع) . . وَآكَلَ بَيْنَهُمْ وَأَكَّلَ : حَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً » ؛ وَقالَ أَبُو نَصْرٍ فِي قَوْلِه :

أَبا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ

مَعْناهُ تَأْكُلُ لُحُومَنا وَتَغْتابُنا ، وَهُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ الأَكْلِ .

* أكم * الأَكَمَةُ : مَعْرُوفَةٌ ، وَالجَمْعُ أَكَماتٌ وَأَكَمٌ ، وَجَمْعُ الأَكَمِ إِكامٌ مِثْلُ جَبَلٍ وَجِبالٍ ، وَجَمْعُ الإِكامِ أُكُمٌ مِثْلُ كِتابٍ وَكُتُبٍ ، وَجَمْعُ الأُكُمِ آكامٌ مِثْلُ عُنُقٍ وَأَعْناقٍ ، كما فِي جَمْعِ تَمْرَة . قالَ : يُقالُ :

(١) قوله : « والآكال . . إلخ » هذه عبارة الجوهري وقد وهمه صاحب القاموس تبعاً للصاغاني ، وقال : هم ذوو الآكال ، لا الآكال بغير ذوو .

أَكَمَةٌ وَأَكَمٌ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ ، وَجَمْعُ أَكَمَةٍ أُكَمٌ كَخَشَبَةٍ وَخُشُبٍ ، وَإِكامٌ كَرَحَبَةٍ وَرِحابٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آكامٌ كَجَبَلٍ وَأَجْبالٍ . غَيْرُه : الأَكَمَةُ تَلٌّ مِنَ القُفِّ وَهُوَ حَجَرٌ واحِد .

ابْنُ سِيدَه : الأَكَمَةُ القُفُّ مِنْ حِجارَةٍ واحِدَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ دُونَ الجَبَلِ ، وَقِيلَ : هُوَ المَوْضِعُ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ ارْتِفاعاً مِمَّا حَوْلَهُ وَهُوَ غَلِيظٌ لا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ حَجَراً ، وَالجَمْعُ أَكَمٌ وَأُكُمٌ وَأُكَمٌ وَإِكامٌ وَآكامٌ وَآكُمٌ كَأَفْلُسٍ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) . ابْنُ شُمَيْل : الأَكَمَةُ قُفٌّ غَيْرَ أَنَّ الأَكَمَةَ أَطْوَلُ فِي السَّماءِ وَأَعْظَمُ . وَيُقالُ : الأَكَمُ أَشْرافٌ فِي الأَرْضِ كَالرَّوابِي . وَيُقالُ : هُوَ ما اجْتَمَعَ مِنَ الحِجارَةِ فِي مَكانٍ واحِدٍ ، فربما غَلُظَ وَرُبَّما لَمْ يَغْلُظ . وَيُقالُ : الأَكَمَةُ ما ارْتَفَعَ عَنِ القُفِّ مُلَمْلَمٌ مُصَعَّدٌ فِي السَّماءِ كَثِيرُ الحِجارَة .

وَرَوَى ابْنُ هانِئٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ كَثْوَةَ أَنَّهُ قالَ : مِنْ أَمْثالِهِمْ : حَبَسْتُمُونِي وَوَراءَ الأَكَمَةِ ما وَراءَها ؛ قالَتْها امْرَأَةٌ كانَتْ واعَدَتْ تَبَعاً لَها أَنْ تَأْتِيَهُ وَراءَ الأَكَمَةِ إِذا جَنَّ رُؤْيٌ رُؤْياً ، فَبَيْنا هِيَ مُعِيرَةٌ فِي مَهْنَةِ أَهْلِها إِذْ نَسَّها شَوْقٌ إِلَى مَوْعِدِها وَطالَ عَلَيْها المُكْثُ وَضَجِرَتْ (٢) ، فَخَرَجَ مِنْها الَّذِي كانَتْ لا تُرِيدُ إِظْهارَهُ وَقالَتْ : حَبَسْتُمُونِي وَوَراءَ الأَكَمَةِ ما وَراءَها ! يُقالُ ذلِكَ عِنْدَ الهُزْءِ بِكُلِّ مَنْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ ساقِطاً مّا لا يُرِيدُ إِظْهارَه .

وَاسْتَأْكَمَ المَوْضِعُ : صارَ أَكَماً ؛ قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ :

بَيْنَ النَّقا وَالأَكَمِ المُسْتَأْكِمِ

وَفِي حَدِيثِ الِاسْتِسْقاءِ : عَلَى الإِكامِ وَالظِّرابِ وَمَنابِتِ الشَّجَرِ ؛ الإِكامُ ، جَمْعُ أَكَمَةٍ وَهِيَ الرَّابِيَة .

وَالمَأْكَمَةُ : العَجِيزَةُ . وَالمَأْكَمانِ وَالمَأْكَمَتانِ : اللَّحْمَتانِ اللَّتانِ عَلَى رُءُوسِ الوَرِكَيْنِ ، وَقِيلَ : هُما لَحْمَتانِ مُشْرِفَتانِ عَلَى الحَرْقَفَتَيْنِ ، وَهُما رُءُوسٌ أَعالِي الوَرِكَيْنِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ ، وَقِيلَ : هُما لَحْمَتانِ وَصَلَتا ما بَيْنَ العَجُزِ وَالمَتْنَيْنِ ، وَالجَمْعُ المَآكِمُ ؛ قالَ :

إِذا ضَرَبَتْها الرِّيحُ فِي المِرْطِ أَشْرَفَتْ
مَآكِمُها وَالزُّلُّ فِي الرِّيحِ تُفْضَحُ

وَقَدْ يُفْرَدُ فَيُقالُ مَأْكَمٌ وَمَأْكِمٌ وَمَأْكَمَةٌ وَمَأْكِمَةٌ ؛ قالَ :

أَرَغْتُ بِهِ فَرْجاً أَضاعَتْهُ فِي الوَغَى
فَخَلَّى القُصَيْرَى بَيْنَ خَصْرٍ وَمَأْكِمِ

وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّهُ لَعَظِيمُ المَآكِمِ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ مَأْكَماً . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : إِذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلا يَجْعَلْ يَدَهُ عَلَى مَأْكَمَتَيْه ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُما لَحْمَتانِ فِي أَصْلِ الوَرِكَيْنِ ، وَقِيلَ : بَيْنَ العَجُزِ وَالمَتْنَيْنِ ، قالَ : وَتُفْتَحُ كافُها وَتُكْسَرُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ المُغِيرَةِ : أَحْمَرُ المَأْكَمَةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : لَمْ يُرِدْ حُمْرَةَ ذلِكَ المَوْضِعِ بِعَيْنِه ، وَإِنَّما أَرادَ حُمْرَةَ ما تَحْتَها مِنْ سَفِلَتِه ، وَهُوَ ما يُسَبُّ بِهِ فَكَنَى عَنْها بِها ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ فِي السَّبِّ : يا ابْنَ حَمْراءِ العِجانِ ! وَمَرْأَةٌ مُؤَكَّمَةٌ : عَظِيمَةُ المَأْكِمَتَيْن .

وَأُكِمَتِ الأَرْضُ : أُكِلَ جَمِيعُ ما فِيها . وَإِكامٌ : جَبَلٌ بِالشَّامِ ؛ وَرُوِيَ بَيْتُ امْرِئِ القَيْسِ :

بَيْنَ حامِرٍ وَبَيْنَ إِكامِ (٣)

* أكا * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَكَى إِذا اسْتَوْثَقَ مِنْ غَرِيمِهِ بِالشُّهُودِ . النِّهايَة : وَفِي الحَدِيثِ لا تَشْرَبُوا إِلاَّ مِنْ ذِي إِكاء ؛ الإِكاءُ وَالوِكاءُ : شِدادُ السِّقاء .

(٢) قوله : « وضجرت » في التهذيب : وصخبت .

(٣) قوله : « بين حامر » عبارة ياقوت في معجمه بعد أن ذكر أن حامراً عدّة مواضع : وحامر أيضاً وادٍ في رمال بني سعد . وحامر أيضاً موضع في ديار غطفان ، ولا أدري أيهما أراد امرؤ القيس بقوله :

أحارِ ! ترى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ
كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
قعدتُ لـه وصُحْبَتِي بينَ حامِرٍ
وبين إكامٍ بُعْـدَ ما مُتَأَمَّـلِ

وقال عند التكلم على إكام بكسر الهمزة موضع بالشام ، وأنشد البيت الثاني . ويروى أيضاً : بين ضارجٍ وبين العُذيب بدل بين حامر وبين إكام .

* **أَلَا** * حَرْفٌ يُفْتَتَحُ بِهِ الْكَلَامُ ، تَقُولُ : أَلَا إِنَّ زَيْداً خارِجٌ كَما تَقُولُ اعْلَمْ أَنَّ زَيْداً خارِجٌ .

ثَعْلَبٌ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنِ الْكِسائِيِّ قالَ : أَلَا تَكُونُ تَنْبِيهاً وَيَكُونُ بَعْدَها أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ إِخْبارٌ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : أَلَا قُمْ ، أَلَا لا تَقُمْ ، أَلَا إِنَّ زَيْداً قَدْ قامَ ؛ وَتَكُونُ عَرْضاً أَيْضاً ، وَقَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَها جَزْماً وَرَفْعاً ، كُلُّ ذَلِكَ جاءَ عَنِ الْعَرَبِ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : أَلَا تَنْزِلُ تَأْكُلُ ، وَتَكُونُ أَيْضاً تَقْرِيعاً وَتَوْبِيخاً وَيَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَها مَرْفُوعاً لا غَيْر ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : أَلَا تَنْدَمُ عَلَى فِعالِكَ ، أَلَا تَسْتَحِي مِنْ جِيرانِك ، أَلَا تَخافُ رَبَّكَ ؛ قالَ اللَّيْثُ : وَقَدْ تُرْدَفُ أَلا بِلا أُخْرَى فَيُقالُ أَلا لَا ؛ وَأَنْشَدَ :

فَقامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْها بِسَيْفِهِ
وَقالَ : أَلَا لا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدِ

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ : هَلْ كانَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيُقالُ : أَلَا لا ، جَعَلَ أَلَا تَنْبِيهاً وَلا نَفْياً .

غَيْرُه : وَأَلَا حَرْفُ اسْتِفْتاحٍ وَاسْتِفْهامٍ وتَنْبِيهٍ ، نَحْوُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ » وَقَوْلِهِ تَعالَى . « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ » ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : فَإِذا دَخَلَتْ عَلَى حَرْفِ تَنْبِيهٍ خَلَصَتْ لِلاسْتِفْتاحِ كَقَوْلِهِ :

أَلَا يا اسْلَمِي يا دارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى

فَخَلَصَتْ هٰهُنا لِلاسْتِفْتاحِ وَخُصَّ التَّنْبِيهُ بِيا .

وَأَمَّا أَلَا الَّتِي لِلْعَرْضِ فَمُرَكَّبَةٌ مِنْ لا وَأَلِفِ الِاسْتِفْهامِ .

* **أَلَا** * مَفْتُوحَةُ الْهَمْزَةِ مُثَقَّلَةً لَها مَعْنَيانِ : تَكُونُ بِمَعْنَى هَلَّا فَعَلْتَ وَأَلَا فَعَلْتَ كَذَا ، كَأَنَّ مَعْناهُ لِمَ لَمْ تَفْعَلْ كَذا ، وَتَكُونُ أَلَّا بِمَعْنَى أَنْ لا فَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي اللَّامِ وَشُدِّدَتِ اللَّامُ ، تَقُولُ : أَمَرْتُهُ أَلَّا يَفْعَلَ ذٰلِكَ ، بِالْإِدْغامِ ، وَيَجُوزُ إِظْهارُ النُّونِ كَقَوْلِكَ : أَمَرْتُكَ أَنْ لا تَفْعَلَ ذٰلِكَ ، وَقَدْ جاءَ فِي الْمَصاحِفِ الْقَدِيمَةِ مُدْغَماً فِي مَوْضِعٍ وَمُظْهَراً فِي مَوْضِعٍ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ جائِزٌ . وَرَوَى ثابِتٌ عَنْ مُطَرِّفٍ قالَ : لِأَنْ يَسْأَلَنِي رَبِّي : أَلَا فَعَلْتَ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقُولَ لِي : لِمَ فَعَلْتَ ؟ فَمَعْنَى أَلَّا فَعَلْتَ هَلَّا فَعَلْتَ ، وَمَعْناهُ لِمَ لَمْ تَفْعَلْ . وَقالَ الْكِسائِيُّ : أَنْ لا إِذا كانَتْ إِخْباراً نَصَبْتَ وَرَفَعْتَ ، وَإِذا كانَتْ نَهْياً جَزَمْتَ .

* **إِلَّا** * الْأَزْهَرِيُّ : إِلَّا تَكُونُ اسْتِثْناءً ، وَتَكُونُ حَرْفَ جَزاءٍ أَصْلُها إِنْ لا ، وَهُما مَعاً لا يُمالانِ لِأَنَّهُما مِنَ الْأَدَواتِ وَالْأَدَواتُ لا تُمالُ ، مِثْلُ حَتَّى وَأَمَّا وَأَلَّا وَإِذا ، لا يَجُوزُ فِي شَيْءٍ مِنْها الْإِمالَةُ لِأَنَّها لَيْسَتْ بِأَسْماءٍ ، وَكَذٰلِكَ إِلَى وَعَلَى وَلَدَى الْإِمالَةُ فِيها غَيْرُ جائِزَةٍ . وَقالَ سِيبَوَيْهِ : أَلِفُ إِلَى وَعَلَى مُنْقَلِبَتانِ مِنْ وَاوَيْنِ ، لِأَنَّ الْأَلِفاتِ لا تَكُونُ فِيها الْإِمالَةُ ، قالَ : وَلَوْ سُمِّيَ بِهِ رَجُلٌ قِيلَ فِي تَثْنِيَتِهِ : إِلَوانِ وَعَلَوانِ ، فَإِذا اتَّصَلَ بِهِ الْمُضْمَرُ قَلَبْتَهُ فَقُلْتَ إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَتْرُكُهُ عَلَى حالِهِ فَيَقُولُ إِلاكَ وَعَلاكَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ لِأَنَّ « الْأَلِفاتِ » لا يَكُونُ فِيها الْإِمالَةُ ، قالَ : صَوابُهُ لِأَنَّ « أَلِفَيْهِما » ؛ وَالْأَلِفُ فِي الْحُرُوفِ أَصْلٌ وَلَيْسَتْ بِمُنْقَلِبَةٍ عَنْ ياءٍ وَلا واوٍ وَلا زائِدَةٍ ، وَإِنَّما قالَ سِيبَوَيْهِ أَلِفُ إِلَى وَعَلَى مُنْقَلِبَتانِ عَنْ واوٍ إِذا سَمَّيْتَ بِهِما وَخَرَجا مِنَ الْحَرْفِيَّةِ إِلَى الِاسْمِيَّةِ ؛ قالَ : وَقَدْ وَهِمَ الْجَوْهَرِيُّ فِيما حَكاهُ عَنْهُ ، فَإِذا سَمَّيْتَ بِها لَحِقَتْ بِالْأَسْماءِ فَجُعِلَتِ الْأَلِفُ فِيها مُنْقَلِبَةً عَنِ الْياءِ وَعَنِ الْواوِ نَحْوُ بَلَى وإِلَى وَعَلَى ، فَما سُمِعَ فِيهِ الْإِمالَةُ يُثَنَّى بِالْياءِ نَحْوُ بَلَى ، تَقُولُ فِيها بَلَيانِ ، وَما لَمْ يُسْمَعْ فِيهِ الْإِمالَةُ ثُنِّيَ بِالْواوِ نَحْوُ إِلَى وَعَلَى ، تَقُولُ فِي تَثْنِيَتِهِما اسْمَيْنِ : إِلَوانِ وَعَلَوانِ .

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا مَتَى وَأَنَّى فَيَجُوزُ فِيهِما الْإِمالَةُ لِأَنَّهُما مَحَلَّانِ وَالْمَحالُّ أَسْماءٌ ، قالَ : وَبَلَى يَجُوزُ فِيها الْإِمالَةُ لِأَنَّها ياءٌ زِيدَتْ فِي بَلْ ، قالَ : وَهٰذا كُلُّهُ قَوْلُ حُذَّاقِ النَّحْوِيِّينَ . فَأَمَّا إِلَّا الَّتِي أَصْلُها إِنْ لا فَإِنَّها تَلِي الْأَفْعالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ فَتَجْزِمُها ، مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسادٌ كَبِيرٌ » ؛ فَجَزْمُ تَفْعَلُوهُ وَتَكُنْ بِإِلَّا كَما تَفْعَلُ إِنْ الَّتِي هِيَ أُمُّ الْجَزاءِ وهِيَ فِي بابِها .

الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا إِلَّا فَهِيَ حَرْفُ اسْتِثْناءٍ يُسْتَثْنَى بِها عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ : بَعْدَ الْإِيجابِ وَبَعْدَ النَّفْيِ وَالْمُفَرَّغِ وَالْمُقَدَّمِ وَالْمُنْقَطِعِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذِهِ عِبارَةٌ سَيِّئَةٌ ، قالَ : وَصَوابُها أَنْ يَقُولَ الِاسْتِثْناءُ بِإِلَّا يَكُونُ بَعْدَ الْإِيجابِ وَبَعْدَ النَّفْيِ مُتَّصِلًا وَمُنْقَطِعاً وَمُقَدَّماً وَمُؤَخَّراً ، وَإِلَّا فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ مُسَلِّطَةٌ لِلْعامِلِ ، ناصِبَةٌ أَوْ مُفَرَّغَةً غَيْرَ مُسَلِّطَةٍ ، وَتَكُونُ هِيَ وَما بَعْدَها نَعْتاً أَوْ بَدَلاً ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : فَتَكُونُ فِي الِاسْتِثْناءِ الْمُنْقَطِعِ بِمَعْنَى لَكِنْ ، لِأَنَّ الْمُسْتَثْنَى مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ . وَقَدْ يُوصَفُ بِإِلَّا ، فَإِنْ وَصَفْتَ بِها جَعَلْتَها وَما بَعْدَها فِي مَوْضِعِ غَيْرٍ ، وَأَتْبَعْتَ الِاسْمَ بَعْدَها ما قَبْلَهُ فِي الْإِعْرابِ فَقُلْتَ جاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا » ؛ وَقالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

وَكُلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أَخُوهُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ ! إِلَّا الْفَرْقَدانِ

كَأَنَّهُ قالَ : غَيْرُ الْفَرْقَدَيْنِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ذَكَرَ الْآمِدِيُّ فِي الْمُؤْتَلِفِ وَالْمُخْتَلِفِ أَنَّ هٰذا الْبَيْتَ لِحَضْرَمِيِّ بْنِ عامِرٍ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قُرِنَتْ بِأُخْرَى
وَإِنْ ضَنَّتْ بِها سَيُفَرَّقانِ

قالَ : وَأَصْلُ إِلَّا الِاسْتِثْناءُ ، وَالصِّفَةُ عارِضَةٌ ، وَأَصْلُ غَيْرٍ صِفَةٌ ، وَالِاسْتِثْناءُ عارِضٌ . وَقَدْ تَكُونُ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْواوِ فِي الْعَطْفِ كَقَوْلِ الْمُخَبَّلِ :

وَأَرَى لَها داراً بِأَغْدِرَةِ الـ
ـسِّيدانِ لَمْ يَدْرُسْ لَها رَسْمُ
إِلَّا رَماداً هامِداً دَفَعَتْ
عَنْهُ الرِّياحَ خَوالِدٌ سُحْمُ

يُرِيدُ : أَرَى لَها داراً وَرَماداً ؛ وَآخِرُ بَيْتٍ فِي هٰذِهِ الْقَصِيدَةِ :

إِنِّي وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَرْشَدَهُ
تَقْوَى الْإِلٰهِ وَشَرُّهُ الْإِثْمُ

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَمَّا إِلَّا الَّتِي هِيَ لِلِاسْتِثْناءِ فَإِنَّها تَكُونُ بِمَعْنَى غَيْرٍ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى سِوَى ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى لٰكِنْ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى لَمَّا ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الِاسْتِثْناءِ الْمَحْضِ . وَقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ : إِذا اسْتَثْنَيْتَ بِإِلَّا مِنْ كَلامٍ لَيْسَ فِي أَوَّلِهِ جَحْدٌ فَانْصِبْ ما بَعْدَ إِلَّا ، وَإِذا اسْتَثْنَيْتَ بِها مِنْ كَلامٍ أَوَّلُهُ جَحْدٌ فَارْفَعْ ما بَعْدَها ، وَهٰذا أَكْثَرُ كَلامِ الْعَرَبِ وَعَلَيْهِ

العَمَلُ ؛ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ » ؛ فَنَصَبَ لِأَنَّهُ لا جَحْدَ فِي أَوَّلِهِ ؛ وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : « مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنهم » ؛ فَرَفَعَ لِأَنَّ فِي أَوَّلِهِ الْجَحْدَ ، وَقِسْ عَلَيْهِما ما شاكَلَهُما ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكُلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أَخُوهُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ ! إِلَّا الْفَرْقَدانِ

فَإِنَّ الْفَرَّاءَ قالَ : الْكَلامُ فِي هٰذا الْبَيْتِ فِي مَعْنَى جَحْدٍ وَلِذٰلِكَ رَفَعَ بِإِلَّا ، كَأَنَّهُ قالَ ما أَحَدٌ إِلَّا مُفارِقُهُ أَخُوهُ إِلَّا الْفَرْقَدانِ ، فَجَعَلَهُما مُتَرْجِماً عَنْ قَوْلِهِ ما أَحَدٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

لَوْ كانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الْيَوْمَ غَيَّرَهُ
وَقْعُ الْحَوادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ

جَعَلَهُ الْخَلِيلُ بَدَلاً مِنْ مَعْنَى الْكَلامِ ، كَأَنَّهُ قالَ : ما أَحَدٌ إِلَّا يَتَغَيَّرُ مِنْ وَقْعِ الْحَوادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ ، فَإِلَا هٰهُنا بِمَعْنَى غَيْرٍ ، كَأَنَّهُ قالَ غَيْرِي وَغَيْرُ الصَّارِمِ الذَّكَرِ . وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا » ، قالَ : إِلَّا فِي هٰذا الْمَوْضِعِ بِمَنْزِلَةِ سِوَى ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ سِوَى اللهِ لَفَسَدَتا ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقالَ غَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَعْناهُ ما فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ ، وَلَوْ كانَ فِيهِما سِوَى اللهِ لَفَسَدَتا . وَقالَ الْفَرَّاءُ : رَفْعُه عَلَى نِيَّةِ الْوَصْلِ لا الِانْقِطاعِ مِنْ أَوَّلِ الْكَلامِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : قالَ مَعْناهُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَإِنَّهُ لا حُجَّةَ لَهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ ، وَهٰذا كَقَوْلِكَ فِي الْكَلامِ : النَّاسُ كُلُّهُمْ لَكَ حامِدُونَ إِلَّا الظَّالِمَ لَكَ الْمُعْتَدِي ، فَإِنَّ ذٰلِكَ لا يُعْتَدُّ بِتَرْكِهِ الْحَمْدَ لِمَوْضِعِ الْعَداوَةِ ، وَكَذٰلِكَ الظَّالِمُ لا حُجَّةَ لَهُ وَقَدْ سُمِّيَ ظالِماً ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا صَحِيحٌ ، وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّجَّاجُ فَقالَ بَعْدَما ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَخْفَشِ : الْقَوْلُ عِنْدِي فِي هٰذا وَاضِحٌ ، الْمَعْنَى لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ بِاحْتِجاجِهِ فِيما قَدْ وَضَحَ لَهُ ، كَما تَقُولُ مَا لَكَ عَلَيَّ حُجَّةٌ إِلَّا الظُّلْمُ وَإِلَّا أَنْ تَظْلِمَنِي ، الْمَعْنَى ما لَكَ عَلَيَّ حُجَّةٌ الْبَتَّةَ وَلٰكِنَّكَ تَظْلِمُنِي ، وَما لَكَ عَلَيَّ حُجَّةٌ إِلَّا ظُلْمِي ، وَإِنَّما سَمَّى ظُلْمَهُ هٰهُنا حُجَّةً لِأَنَّ الْمُحْتَجَّ بِهِ سَمَّاهُ حُجَّةً ، وَحُجَّتُه داحِضَةٌ عِنْدَ اللهِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ » ؛ فَقَدْ سُمِّيَتْ حُجَّةً إِلَّا أَنَّها حُجَّةٌ مُبْطِلٍ ، فَلَيْسَتْ بِحُجَّةٍ مُوجِبَةٍ حَقًّا ، قالَ : وَهٰذا بَيانٌ شافٍ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « لا يَذُوقُونَ فِيها الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى » ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ » ، أَرادَ سِوَى ما قَدْ سَلَفَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » ، فَمَعْناهُ فَهَلَّا كانَتْ قَرْيَةٌ أَيْ أَهْلُ قَرْيَةٍ آمَنُوا ، وَالْمَعْنَى مَعْنَى النَّفْيِ ، أَيْ فَما كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنُوا عِنْدَ نُزُولِ الْعَذابِ بِهِمْ فَنَفَعَها إِيمانُها ، ثُمَّ قالَ : « إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » ، اسْتِثْناءٌ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ قالَ : لٰكِنْ قَوْمُ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا انْقَطَعُوا مِنْ سائِرِ الْأُمَمِ الَّذِينَ لَمْ يَنْفَعْهُمْ إِيمانُهُمْ عِنْدَ نُزُولِ الْعَذابِ بِهِم ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

عَيِّتْ جَواباً وَما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا أَوارِيَّ لَأْيا ما أُبَيِّنُها (١)

فَنَصَبَ أَوارِيَّ عَلَى الِانْقِطاعِ مِنَ الْأَوَّلِ ، قالَ : وَهٰذا قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَغَيْرِه مِنْ حُذّاقِ النَّحْوِيِّينَ ، قالَ : وَأَجازُوا الرَّفْعَ فِي مِثْلِ هٰذا ، وَإِنْ كانَ الْمُسْتَثْنَى لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَكانَ أَوَّلُهُ مَنْفِيًّا يَجْعَلُونَهُ كَالْبَدَلِ ؛ وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها أَنِيسُ
إِلَّا الْيَعافِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ

لَيْسَتِ الْيَعافِيرُ وَالْعِيسُ مِنَ الْأَنِيسِ فَرَفَعَها ، وَوَجْهُ الْكَلامِ فِيها النَّصْبُ . قالَ ابْنُ سَلَّامٍ : سَأَلْتُ سِيبَوَيْهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » عَلَى أَيِّ شَيْءٍ نُصِبَ ؟ قالَ : إِذا كانَ مَعْنَى قَوْلِهِ إِلَّا لٰكِنْ نُصِبَ ، قالَ الْفَرَّاءُ : نُصِبَ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لِأَنَّهُمْ مُنْقَطِعُونَ مِمَّا قَبْلُ ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ جِنْسِهِ وَلا مِنْ شَكْلِهِ ، كَأَنَّ قَوْمَ يُونُسَ مُنْقَطِعُونَ مِنْ قَوْمِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِياءِ .

قالَ : وَأَمَّا إِلَّا بِمَعْنَى لَمَّا فَمِثْلُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ » ، وَهِيَ فِي قِراءَةِ عَبْدِ اللهِ إِنْ كُلُّهُمْ لَمَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ ، وَتَقُولُ : أَسْأَلُكَ باللهِ إِلَّا أَعْطَيْتَنِي وَلَمَّا أَعْطَيْتَنِي بِمَعْنًى واحِدٍ . وَقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ : وَحَرْفٌ مِنَ الِاسْتِثْناءِ تَرْفَعُ بِهِ الْعَرَبُ وَتَنْصِبُ لُغَتانِ فَصِيحَتانِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ أَتانِي إِخْوَتُكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَيْداً وَزَيْدٌ ، فَمَنْ نَصَبَ أَرادَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ زَيْداً ، وَمَنْ رَفَعَ بِهِ جَعَلَ كانَ هٰهُنا تامَّةً مُكْتَفِيَةً عَنِ الْخَبَرِ بِاسْمِها ، كَما تَقُولُ : كانَ الْأَمْرُ ، كانَتِ الْقِصَّةُ . وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ حَقِيقَةِ الِاسْتِثْناءِ إِذا وَقَعَ بِإِلَّا مُكَرَّراً مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً أَوْ أَرْبَعاً فَقالَ : الْأَوَّلُ حَطٌّ ، وَالثّانِي زِيادَةٌ ، وَالثّالِثُ حَطٌّ ، وَالرّابِعُ زِيادَةٌ ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ بَعْضَ إِلَّا إِذا جُزْتَ الْأَوَّلَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ فَيَكُونَ ذٰلِكَ الِاسْتِثْناءُ زِيادَةً إِلا غَيْرُ ، قالَ : وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي إِلَّا الْأُولَى إِنَّها تَكُونُ بِمَعْنَى الْواوِ فَهُوَ خَطَأٌ عِنْدَ الْحُذّاقِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ أَما إِنَّ (٢) كُلَّ بِناءٍ وَبالٌ عَلَى صاحِبِهِ إِلَّا ما لا إِلَّا ما لا (٣) أَيْ إِلَّا ما لا بُدَّ مِنْهُ لِلْإِنْسانِ مِنَ الْكِنِّ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْحَياةُ .

• **ألأ** • الْأَلاءُ بِوَزْنِ الْعَلاءِ : شَجَرٌ ، وَرَقُهُ وَحَمْلُهُ دِباغٌ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، وَهُوَ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مُرُّ الطَّعْمِ ، وَلا يَزالُ أَخْضَرَ شِتاءً وَصَيْفاً ، واحِدَتُهُ أَلاءَةٌ بِوَزْنِ أَلاعَةٍ ، وَتَأْلِيفُهُ مِنْ لامٍ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ . أَبُو زَيْدٍ : هِيَ شَجَرَةٌ تُشْبِهُ الْآسَ لا تَغَيَّرُ فِي الْقَيْظِ ، وَلَها ثَمَرَةٌ تُشْبِهُ سُنْبُلَ الذُّرَةِ ، وَمَنْبِتُها الرَّمْلُ وَالْأَوْدِيَةُ . قالَ : وَالسُّلامانُ نَحْوُ الْأَلاءِ غَيْرَ أَنَّها أَصْغَرُ مِنْها ، يُتَّخَذُ مِنْها الْمَساوِيكُ ، وَثَمَرَتُها مِثْلُ

(١) قوله : عيّت جواباً إلخ هو عجز بيت صدره : وقفتُ فيها أصيلاناً أُسائلها . وقوله : إلا الأواريّ إلخ هو صدر بيت عجزه : والنُّؤيَ كالحَوْضِ فى المظلومةِ الجَلَدِ .

(٢) قوله : « أما إن » فى النهاية : ألا إن .

(٣) قوله : « إلا ما لا إلخ » هى فى النهاية بدون تكرار .

ثَمَرَتِها ، وَمَنْبِتُها الأَوْدِيةُ وَالصَّحارَى ، قالَ ابْنُ غَنَمَةَ :

فَخَرَّ عَلَى الأَلاءةِ لَمْ يُوَسَّدْ
كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ

وَأَرْضٌ مَأْلَأَةٌ : كَثِيرَةُ الأَلاءِ . وَأَدِيمٌ مَأْلُوءٌ : مَدْبُوغٌ بِالأَلاءِ . وَرَوَى ثَعْلَبٌ : إِهابٌ مَأْلِيٌّ : مَدْبُوغٌ بِالأَلاءِ .

* **ألب** * أَلَبَ إِلَيْكَ الْقَوْمُ : أَتَوْكَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ . وَأَلَّبْتُ الْجَيْشَ إِذا جَمَعْتَه . وَتَأَلَّبُوا : تَجَمَّعُوا . وَالأَلْبُ : الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ .

وَأَلَبَ الإِبِلَ يَأْلِبُها وَيَأْلُبُها أَلْباً : جَمَعَها وَساقَها سَوْقاً شَدِيداً . وَأَلَبَتْ هِيَ انْساقَتْ وَانْضَمَّ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ . أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ (١):

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الأَحادِيثَ فِي غَدٍ
وَبَعْدَ غَدٍ يَأْلِبْنَ أَلْبَ الطَّرائِدِ

أَيْ يَنْضَمُّ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ .

التَّهْذِيبُ : الأَلُوبُ : الَّذِي يُسْرِعُ ، يُقالُ أَلَبَ يَأْلِبُ وَيَأْلُبُ . وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

يَأْلِبْنَ أَلْبَ الطَّرائِدِ ، وَفَسَّرَهُ فَقالَ : أَيْ يُسْرِعْنَ .

ابْنُ بُزُرْجَ : الْمِئْلَبُ : السَّرِيعُ . قالَ الْعَجَّاجُ :

وَإِنْ تُناهِبْهُ تَجِدْهُ مِنْهَا
فِي وَعْكَةِ الْجِدِّ وَحِيناً مِئْلَبَا

وَالأَلْبُ : الطَّرْدُ . وَقَدْ أَلَبْتُها أَلْباً ، تَقْدِيرُ عَلَبْتُها عَلْباً . وَأَلَبَ الْحِمارُ طَرِيدَتَهُ يَأْلِبُها وَأَلَبَها كِلاهُما : طَرَدَها طَرْداً شَدِيداً .

وَالتَّأَلُّبُ : الشَّدِيدُ الْغَلِيظُ الْمُجْتَمِعُ مِنْ حُمُرِ الْوَحْشِ . وَالتَّأَلُّبُ : الْوَعِلُ ، وَالأُنْثَى تَأَلُّبَةٌ ، تاؤُهُ زائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ أَلَبَ الْحِمارُ أُتُنَهُ . وَالتَّأَلُّبُ ، مِثالُ التَّعْلَبِ : شَجَرٌ .

وَأَلَبَ الشَّيْءُ يَأْلِبُ وَيَأْلُبُ أَلْباً : تَجَمَّعَ . وَقَوْلُه :

وَحَلَّ بِقَلْبِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ مِيتَةٌ
كَما ماتَ مَسْقِيُّ الضَّياحِ عَلَى أَلْبِ

لَمْ يُفَسِّرْهُ ثَعْلَبٌ إِلَّا بِقَوْلِهِ : أَلَبَ يَأْلِبُ اجْتَمَعَ . وَتَأَلَّبَ الْقَوْمُ : تَجَمَّعُوا .

وَأَلَّبَهُمْ : جَمَّعَهُمْ . وَهُمْ عَلَيْهِ أَلَبٌ واحِدٌ ، وَإِلْبٌ ، وَالأُولَى أَعْرَفُ ، وَوَعْلٌ واحِدٌ وَصَدْعٌ واحِدٌ وَضِلَعٌ واحِدَةٌ ، أَيْ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ بِالظُّلْمِ وَالْعَداوَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنِ النَّاسَ كانُوا عَلَيْنا أَلْباً واحِداً . الأَلْبُ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عَداوَةِ إِنْسانٍ . وَتَأَلَّبُوا : تَجَمَّعُوا . قالَ رُؤْبَةُ :

قَدْ أَصْبَحَ النَّاسُ عَلَيْنا أَلَبا
فَالنَّاسُ فِي جَنْبٍ وَكُنَّا جَنْبا

وَقَدْ تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ تَأَلُّباً إِذا تَضافَرُوا (٢) عَلَيْه .

وَأَلُبُّ أَلُوبٌ : مُجْتَمِعٌ كَثِيرٌ . قالَ الْبُرَيْقُ الْهُذَلِيُّ :

بِأَلُبٍّ أَلُوبٍ وَحَرَّابَةٍ
لَدَى مَتْنِ وازِعِها الأَوْرَمِ

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، حِينَ ذَكَرَ الْبَصْرَةَ فَقالَ : أَمَا إِنَّهُ لا يُخْرِجُ مِنْها أَهْلَها إِلَّا الأُلَبَةُ : هِيَ الْمَجاعَةُ . مَأْخُوذٌ مِنَ التَّأَلُّبِ التَّجَمُّعِ ، كَأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَجاعَةِ ، وَيَخْرُجُونَ أَرْسالاً .

وَأَلَّبَ بَيْنَهُمْ : أَفْسَدَ .

وَالتَّأْلِيبُ : التَّحْرِيضُ . يُقالُ : حَسُودٌ مُؤَلِّبٌ . قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ :

بَيْنا هُمُ يَوْماً هُنالِكَ راعَهُمْ
ضَبْرٌ لِباسُهُمُ الْقَتِيرُ مُؤَلَّبُ

وَالضَّبْرُ : الْجَماعَةُ يَغْزُونَ . وَالْقَتِيرُ : مَسامِيرُ الدِّرْعِ ، وَأَرادَ بِها هُهُنا الدُّرُوعَ نَفْسَها . وَراعَهُمْ : أَفْزَعَهُمْ . وَالأَلْبُ : التَّدْبِيرُ عَلَى الْعَدُوِّ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ .

وَرِيحٌ أَلُوبٌ : بارِدَةٌ تَسْفِي التُّرابَ .

وَأَلَبَتِ السَّماءُ تَأْلِبُ ، وَهِيَ أَلُوبٌ : دامَ مَطَرُها .

وَالأَلْبُ : نَشاطُ السَّاقِي .

وَرَجُلٌ أَلُوبٌ : سَرِيعُ إِخْراجِ الدَّلْوِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

تَبَشَّرِي بِمِاتِحٍ أَلُوبِ
مُطَرِّحٍ لِدَلْوِهِ غَضُوبِ

وَفِي رِوايَةٍ :

مُطَرِّحٍ شَتَّتَهُ غَضُوبِ

وَالأَلَبُ : الْعَطَشُ . وَأَلَبَ الرَّجُلُ : حامَ حَوْلَ الْماءِ ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ (عَنِ الْفارِسِيِّ) .

أَبُو زَيْدٍ : أَصابَتِ الْقَوْمَ أَلْبَةٌ وَجُلْبَةٌ ، أَيْ مَجاعَةٌ شَدِيدَةٌ . وَالأَلْبُ : مَيْلُ النَّفْسِ إِلَى الْهَوَى . وَيُقالُ : أَلَبُ فُلانٍ مَعَ فُلانٍ أَيْ صَفْقَتُهُ مَعَه .

وَالأَلْبُ : ابْتِداءُ بُرْءِ الدُّمَّلِ ، وَأَلِبَ الْجُرْحُ أَلَباً وَأَلَبَ يَأْلِبُ أَلْباً كِلاهُما : بَرِئَ أَعْلاهُ وَأَسْفَلُهُ نَغِلَ ، فَانْتَقَضَ .

وَأَوالِبُ الزَّرْعِ وَالنَّخْلِ : فِراخُهُ ، وَقَدْ أَلَبَتْ تَأْلِبُ .

وَالأَلَبُ : لُغَةٌ فِي الْيَلَبِ . ابْنُ الْمُظَفَّرِ : الْيَلَبُ وَالأَلَبُ : الْبَيْضُ مِنْ جُلُودِ الإِبِلِ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الْفُولاذُ مِنَ الْحَدِيدِ .

وَالإِلْبُ : الْفِتْرُ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، ما بَيْنَ الإِبْهامِ وَالسَّبَّابَةِ . وَالإِلْبُ : شَجَرَةٌ شاكَةٌ كَأَنَّها شَجَرَةُ الأُتْرُجِّ ، وَمَنابِتُها ذُرَى الْجِبالِ ، وَهِيَ خَبِيثَةٌ يُؤْخَذُ خَضْبُها وَأَطْرافُ أَفْنانِها ، فَيُدَقُّ رَطْباً وَيُقْشَبُ بِهِ اللَّحْمُ وَيُطْرَحُ لِلسِّباعِ كُلِّها ، فَلا يُلْبِثُها إِذا أَكَلَتْه ، فَإِنْ هِيَ شَمَّتْهُ وَلَمْ تَأْكُلْهُ عَمِيَتْ عَنْه وَصَمَّتْ مِنْه .

* **ألبن** * قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَلْبُونُ ، بِالْباءِ الْمُوَحَّدَةِ ، مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ زَعَمُوا أَنَّها ذاتُ الْبِئْرِ الْمُعَطَّلَةِ وَالْقَصْرِ الْمَشِيدِ ، قالَ : وَقَدْ تُفْتَحُ الْباء .

* **ألت** * الأَلْتُ : الْحَلِفُ .

وَأَلَّتَهُ بِيَمِينٍ أَلْتاً : شَدَّدَ عَلَيْهِ . وَأَلَّتَ عَلَيْهِ : طَلَبَ مِنْهُ حَلِفاً أَوْ شَهادَةً يَقُومُ لَهُ بِها . وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لَهُ : اتَّقِ اللهَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَمِعَها رَجُلٌ ، فَقالَ : أَتَأْلِتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقالَ عُمَرُ : دَعْهُ ، فَلَنْ يَزالُوا بِخَيْرٍ ما قالُوها لَنا ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مَعْنَى قَوْلِهِ أَتَأْلِتُهُ أَتَحُطُّهُ بِذلِكَ ؟ أَتَضَعُ مِنْه ؟ أَتَنَقَّصُه ؟ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِما أَرادَ الرَّجُلُ ؛ رُوِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قالَ : أَلَّتَهُ يَمِيناً يَأْلِتُهُ أَلْتاً إِذا أَحْلَفَه ، كَأَنَّهُ لَمَّا قالَ لَهُ : اتَّقِ اللهَ ، قَدْ نَشَدَهُ بِاللهِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : أَلَّتُكَ بِاللهِ لَمَا فَعَلْتَ كَذا ، مَعْناهُ ؛ نَشَدْتُكَ بِاللهِ .

(١) قوله : «أنشد ابن الأعرابي» أي لمدرك بن حصن كما في التكملة ، وفيها أيضاً ألم تريا بدل ألم تعلمي .

(٢) قوله : «تضافروا» هو بالضاد الساقطة من ضفر الشعر إذا ضم بعضه إلى بعض لا بالظاء المشالة وإن اشتهر .

وَالأَلْتُ : القَسَم ؛ يُقالُ : إذا لَمْ يُعْطِكَ حَقَّكَ فَقَيِّدْهُ بالأَلْت .

وَقالَ أَبو عَمْرٍو : الأُلْتَةُ اليَمِينُ الغَمُوسُ . وَالأُلْتَةُ : العَطِيَّةُ الشَّقْشَقَةُ .

وَأَلَتَهُ أَيْضاً : حَبَسَهُ عَنْ وَجْهِهِ وَصَرَفَهُ مِثْلُ لاتَهُ يَلِيتُه ، وَهُما لُغَتانِ ، حَكاهُما اليَزِيدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلاءِ . وَأَلَتَهُ مالَهُ وَحَقَّهُ يَأْلِتُهُ أَلْتاً ، وَأَلاتَهُ ، وَآلَتَهُ إِياهُ : نَقَصَه . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » . قالَ الفَرَّاءُ : الأَلْتُ النَّقْصُ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : وَما لِتْناهُمْ ، بِكَسْرِ اللَّامِ ؛ وَأَنْشَدَ فِي الأَلْتِ :

أَبْلِغْ بَنِي ثُعَلٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً
جَهْدَ الرِّسالَةِ لا أَلْتاً وَلا كَذِبا

أَلَتَهُ عَنْ وَجْهِهِ أَيْ حَبَسَه . يَقُولُ : لا نُقْصانَ وَلا زِيادَةَ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الشُّورَى : وَلا تَغْمِدُوا سُيُوفَكُمْ عَنْ أَعْدائِكُمْ ، فَتُولِتُوا أَعْمالَكُمْ ؛ قالَ القُتَيْبِيُّ : أَيْ تَنْقُصُوها ؛ يُرِيدُ أَنَّهُمْ كانَتْ لَهُمْ أَعْمالٌ فِي الجِهادِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذا هُمْ تَرَكُوها ، وَأَغْمَدُوا سُيُوفَهُمْ ، وَاخْتَلَفُوا ، نَقَصُوا أَعْمالَهُم ؛ يُقالُ : لاتَ يَلِيتُ . وَأَلَتَ يَأْلِتُ ، وَبِها نَزَلَ القُرْآنُ ؛ قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَوَّلَتَ يُولِتُ . إِلَّا فِي هٰذا الحَدِيثِ . قالَ : « وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » ؛ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَلَتَ ، وَمِنْ أَلاتَ ، قالَ : وَيَكُونُ أَلاتَهُ يُلِيتُهُ إِذا صَرَفَهُ عَنِ الشَّيْءِ .

وَالأَلْتُ : البُهْتانُ (عَنْ كُراعٍ) .

وَأَلِيتُ : مَوْضِعٌ ، قالَ كُثَيِّرٌ عَزَّةَ :

بِرَوْضَةِ أَلِيتَ وَقَصْرِ خَنَاثَى

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهٰذا البِناءُ عَزِيزٌ ، أَوْ مَعْدُومٌ . إِلَّا ما حَكاهُ أَبو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَلَيْهِ سَكِينَةٌ .

* **أَلِخَ** * ائْتَلَخَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمُ ائْتِلاخاً : اخْتَلَط . وَيُقالُ : وَقَعُوا فِي ائْتِلاخٍ أَيْ فِي اخْتِلاط . اللَّيْثُ : ائْتَلَخَ العُشْبُ يَأْتَلِخُ ، وَائْتِلاخُهُ : عِظَمُهُ وَطُولُهُ وَالْتِفافُه .

وَأَرْضٌ مُؤْتَلِخَةٌ : مُعْشِبَةٌ ، وَيُقالُ : أَرْضٌ مُؤْتَلِخَةٌ وَمُلْتَخَّةٌ وَمُعْتَلِجَةٌ وَهادِرَةٌ .

وَيُقالُ : ائْتَلَخَ ما فِي البَطْنِ إِذا تَحَرَّكَ وَسُمِعَتْ لَهُ قَراقِر .

* **أَلَّد** * تَأَلَّد : كَتَبَلَّد[1] .

* **أَلَز** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَلْزُ اللُّزُومُ لِلشَّيْءِ ، وَقَدْ أَلَزَ بِهِ يَأْلِزُ أَلْزاً وَأَلِزَ فِي مَكانِهِ يَأْلَزُ أَلَزاً مِثْلُ أَرِزَ ؛ قالَ المَرَّارُ الفَقْعَسِيُّ :

أَلِـزُّ إِنْ خَرَجَتْ سَلَّتُه
وَهِلٌ تَمْسَحُهُ ما يَسْتَقِرّ

السَّلَّةُ : أَنْ يَكُبَّ الفَرَسُ فَيَرْتَدَّ ذٰلِكَ الرَّبْوُ فِيه .

* **ألس** * الأَلْسُ وَالمُؤالَسَةُ : الخِداعُ وَالخِيانَةُ وَالغِشُّ وَالسَّرَقُ ، وَقَدْ أَلَسَ يَأْلِسُ ، بِالكَسْرِ ، أَلْساً . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلانٌ لا يُدالِسُ وَلا يُؤالِسُ ، فَالمُدالَسَةُ مِنَ الدَّلَس ، وَهُوَ الظُّلْمَةُ ، يُرادُ بِهِ لا يُغَمِّي عَلَيْكَ الشَّيْءَ فَيُخْفِيهِ وَيَسْتُرُ ما فِيهِ مِنْ عَيْب . وَالمُؤالَسَةُ : الخِيانَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُّوتِ لا أَلْسَ فِيهِمُ
وَهُمْ يَمْنَعُونَ جارَهُمْ أَن يُقَرَّدا

وَالأَلْسُ : أَصْلُهُ الوَلْسُ ، وَهُوَ الخِيانَةُ . وَالأَلْسُ : الأَصْلُ السُّوءُ . وَالأَلْسُ : الغَدْرُ . وَالأَلْسُ : الكَذِب . وَالأَلْسُ وَالأُلْسُ : ذَهابُ العَقْلِ وَتَدْهِيلُه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

فَقُلْتُ : إِنْ أَسْتَفِدْ عِلْماً وَتَجْرِبَةً
فَقَدْ تَرَدَّدَ فِيكَ الخَبْلُ وَالأَلَسُ

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ دَعا فَقالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الأَلَسِ وَالكِبْرِ ؛ قالَ أَبو عُبَيْد : الأَلَس هُوَ اخْتِلاطُ العَقْلِ ؛ وَخَطَّأَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ مَنْ قالَ هُوَ الخِيانَة . وَالمَأْلُوسُ : الضَّعِيفُ العَقْل . وَأُلِسَ الرَّجُلُ أَلَساً ، فَهُوَ مَأْلُوسٌ أَيْ مَجْنُونٌ ذَهَبَ عَقْلُه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ قالَ الرّاجِزُ :

يَتْبَعْنَ مِثْلَ العُصَّجِ المَنْسُوسِ
أَهْوَجَ يَمْشِي مِشْيَةَ المَأْلُوسِ

وَقالَ مَرَّةً : الأَلَسُ الجُنُونُ . يُقالُ : إِنَّ بِهِ لَأَلَساً أَيْ جُنُوناً ، وَأَنْشَدَ :

يا جِرَّتَيْنا بِالحَبابِ حَلْسَا
إِنَّ بِنا أَوْ بِكُمُ لَأَلَسَا

وَقِيلَ : الأَلَسُ الرِّيبَةُ وَتَغَيُّرُ الخُلُقِ مِنْ رِيبَةٍ ، أَوْ تَغَيُّرُ الخُلُقِ مِنْ مَرَض . يُقالُ : ما أَلَسَكَ . وَرَجُلٌ مَأْلُوسٌ : ذاهِبُ العَقْلِ وَالبَدَن .

وَما ذُقْتُ عِنْدَهُ أَلُوساً أَيْ شَيْئاً مِنَ الطَّعام . وَضَرَبَهُ مِائَةً فَما تَأَلَّسَ أَيْ ما تَوَجَّعَ ، وَقِيلَ : فَما تَحَلَّسَ بِمَعْناه . أَبو عَمْرٍو : يُقالُ لِلغَرِيمِ إِنَّهُ لَيَتَأَلَّسُ فَما يُعْطِي وما يَمْنَع . وَالتَّأَلُّس : أَنْ يَكُونَ يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَ وَهُوَ يَمْنَع . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَمَأْلُوسُ العَطِيَّة ، وَقَدْ أُلِسَتْ عَطِيَّتُهُ إِذا مُنِعَتْ مِنْ غَيْرِ إِياسٍ مِنْها ؛ وَأَنْشَدَ :

وَصَرَمَتْ حَبْلَكَ بِالتَّأَلُّس

وَإِلْياسُ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَقَدْ سَمَّتْ بِهِ العَرَب ، وَهُوَ إِلْياسُ بْنُ مُضَرَ بْنِ نِزارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنانَ .

* **أَلف** * الأَلْفُ مِنَ العَدَدِ مَعْرُوفٌ مُذَكَّر ، وَالجَمْعُ آلُفٌ ؛ قالَ بُكَيْرٌ أَصَمُّ بَنِي الحارِثِ ابْنِ عَبَّاد :

عَرَباً ثَلاثَةَ آلُفٍ وَكَتِيبَةً
أَلْفَيْنِ أَعْجَمَ مِنْ بَنِي الفَدَّامِ

آلافٌ وَأُلُوف ، يُقالُ ثَلاثَةُ آلافٍ إِلَى العَشَرَة ، ثُمَّ أُلُوفٌ جَمْعُ الجَمْع . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ » ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكانَ حامِلُكُمْ مِنَّا وَرافِدُكُمْ
وَحامِلُ المِينَ بَعْدَ المِينَ وَالأَلَفِ

فَإِنَّما أَرادَ الآلافَ فَحَذَفَ لِلضَّرُورَة ، وَكَذٰلِكَ أَرادَ المِينِ فَحَذَفَ الهَمْزَة . وَيُقالُ : أَلْفٌ أَقْرَعُ لِأَنَّ العَرَبَ تُذَكِّرُ الأَلْفَ ، وَإِنْ أَنَّثَ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ فَهُوَ جائِز ، وَكَلامُ العَرَبِ فِيهِ التَّذْكِير ؛ قالَ الأَزْهَرِيّ : وَهٰذا قَوْلُ جَمِيعِ النَّحْوِيِّين . وَيُقالُ : هٰذا أَلْفٌ واحِدٌ وَلا يُقالُ واحِدَةٌ ، وَهٰذا أَلْفٌ أَقْرَعُ أَيْ تامٌّ وَلا يُقالُ قَرْعاءُ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ ؛ وَلَوْ قُلْتَ هٰذِهِ أَلْفٌ بِمَعْنَى هٰذِهِ الدَّراهِمُ أَلْفٌ لَجازَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ فِي التَّذْكِير :

فَإِنْ يَكُ حَيَّ صادِقاً وَهْوَ صادِقِي
نَقُدْ نَحْوَكُمْ أَلْفاً مِنَ الخَيْلِ أَقْرَعا

قالَ : وَقالَ آخَر :

---

(١) قوله : « كتبلّد » عبارة القاموس والشرح : كتبلد إذا تحيّر .

وَلَوْ طَلَبُونِي بِالْعَقُوقِ أَتَيْتُهُمْ
بِأَلْفٍ أُؤَدِّيهِ إِلَى الْقَوْمِ أَقْرَعا

وَأَلَفَ الْعَدَدَ وَآلَفَهُ : جَعَلَهُ أَلْفاً . وَآلَفُوا : صارُوا أَلْفاً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَوَّلُ حَيٍّ آلَفَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَنُو فُلان . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ كانَ الْقَوْمُ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَآلَفْتُهُمْ ، مَمْدُودٌ ، وَآلَفوا هُمْ إِذا صارُوا أَلْفاً ، وَكَذلِكَ أَمْـأَيْتُهُمْ فَأَمْأَوْا إِذا صارُوا مِائَةً . الْجَوْهَرِيّ : آلَفْتُ الْقَوْمَ إِيلافاً أَيْ كَمَّلْتُهُمْ أَلْفاً ، وَكَذلِكَ آلَفْتُ الدَّراهِمَ وَآلَفَتْ هِيَ . وَيُقالُ : أَلْفٌ مُؤَلَّفَةٌ أَيْ مُكَمَّلَةٌ .

وَأَلَفَهُ يَأْلِفُهُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ أَعْطاهُ أَلْفاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلَفْتُهُ
حَتَّى تَبَذَّخَ فارْتَقَى الْأَعْلامِ

أَيْ وَرُبَّ كَرِيمَةٍ ، وَالْهاءُ لِلْمُبالَغَةِ ، وَارْتَقَى إِلَى الْأَعْلامِ ، فَحَذَفَ إِلَى وَهُوَ يُرِيدُه . وَشارَطَهُ مُؤالَفَةً أَيْ عَلَى أَلْفٍ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيّ) .

وَأَلِفَ الشَّيْءَ أَلَفاً وَإِلافاً وَوِلافاً ، الْأَخِيرَةُ شاذَّةٌ ، وَأَلافاناً وَأَلَفه : لَزِمَهُ ، وَآلَفه إِيَّاهُ : أَلْزَمَه . وَفُلانٌ قَدْ أَلِفَ هٰذا الْمَوْضِعَ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْلَفُهُ أَلَفاً وَآلَفَهُ إِيَّاهُ غَيْرُه ، وَيُقالُ أَيْضاً : آلَفْتُ الْمَوْضِعَ أُولِفُهُ إِيلافاً ، وَكَذلِكَ آلَفْتُ الْمَوْضِعَ أُؤالِفُهُ مُؤالَفَةً وَإِلافاً ، فَصارَتْ صُورَةُ أَفْعَلَ وَفاعَلَ فِي الْماضِي واحِدَةً ؛ وَأَلَّفْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ تَأْلِيفاً فَتَأَلَّفا وَأْتَلَفا . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لِإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ » ، فِيمَنْ جَعَلَ الْهاءَ مَفْعُولاً وَرِحْلَةَ مَفْعُولاً ثانِياً ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ هُنا واحِداً عَلَى قَوْلِكَ آلَفْتُ الشَّيْءَ كَأَلِفْتُهُ ، وَتَكُونُ الْهاءُ وَالْمِيمُ فِي مَوْضِعِ الْفاعِلِ كَما تَقُولُ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْراً ، وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : فِي لِإِيلافِ قُرَيْشٍ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ : لِإِيلافِ ، وَلِإِلافِ ، وَوَجْهٌ ثالِثٌ لِإِلْفِ قُرَيْشٍ ، قالَ : وَقَدْ قُرِئَ بِالْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ .

أَبُو عُبَيْد : أَلِفْتُ الشَّيْءَ وَآلَفْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ لَزِمْتُه ، فَهُوَ مُؤْلَفٌ وَمَأْلُوفٌ . وَآلَفَتِ الظِّباءُ الرَّمْلَ إِذا أَلِفَتْه ؛ قالَ ذُوالرُّمَّةِ :

مِنَ الْمُؤْلِفاتِ الرَّمْلِ أَدْماءُ حُرَّةٌ
شُعاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِها يَتَوَضَّحُ

أَبُو زَيْدٍ : أَلِفْتُ الشَّيْءَ وَأَلِفْتُ فُلاناً إِذا أَنِسْتَ بِهِ ، وَأَلَّفْتُ بَيْنَهُمْ تَأْلِيفاً إِذا جَمَعْتَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقٍ ، وَأَلَّفْتُ الشَّيْءَ تَأْلِيفاً إِذا وَصَلْتَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ؛ وَمِنْهُ تَأْلِيفُ الْكُتُبِ . وَالْفْتُ الشَّيْءِ أَيْ وَصَلْتُه . وَآلَفْتُ فُلاناً الشَّيْءَ إِذا أَلْزَمْتَهُ إِيَّاهُ أُولِفُهُ إِيلافاً ، وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « لِإِيلافِ قُرَيْشٍ » لِتُؤْلَفَ قُرَيْشٌ الرِّحْلَتَيْنِ فَتَتَّصِلا وَلا تَنْقَطِعا ، فَاللَّامُ مُتَّصِلَةٌ بِالسُّورَةِ الَّتِي قَبْلَها ، أَيْ أَهْلَكَ اللهُ أَصْحابَ الْفِيلِ لِتُؤْلَفَ قُرَيْشٌ رِحْلَتَيْها آمِنِينَ . ابْنُ الْأَعْرابِيّ : أَصْحابُ الْإِيلافِ أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ : هاشِمٌ وَعَبْدُ شَمْسٍ وَالْمُطَّلِبُ وَنَوْفَلٌ بَنُو عَبْدِ مَنافٍ ، وَكانُوا يُؤَلِّفُونَ الْجِوارَ يُتْبِعُونَ بَعْضَهُ بَعْضاً يُجِيرُونَ قُرَيْشاً بِمِيرِهِمْ ، وَكانُوا يُسَمَّوْنَ الْمُجِيرِينَ ، فَأَمَّا هاشِمٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ حَبْلاً مِنْ مَلِكِ الرُّومِ ، وَأَخَذَ نَوْفَلٌ حَبْلاً مِنْ كِسْرَى ، وَأَخَذَ عَبْدُ شَمْسٍ حَبْلاً مِنَ النَّجاشِيّ ، وَأَخَذَ الْمُطَّلِبُ حَبْلاً مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ ، قالَ : فَكانَ تُجَّارُ قُرَيْشٍ يَخْتَلِفُونَ إِلَى هٰذِهِ الْأَمْصارِ بِحِبالِ هٰؤُلاءِ الْإِخْوَةِ فَلا يُتَعَرَّضُ لَهُم ؛ قالَ ابْنُ الْأَنْبارِيّ : مَنْ قَرَأَ لِإِيلافِهِمْ وَإِلْفِهِمْ فَهُما مِنْ أَلِفَ يَأْلَفُ ، وَمَنْ قَرَأَ لِإِيلافِهِمْ فَهُوَ مِنْ آلَفَ يُؤْلِفُ ، قالَ : وَمَعْنَى يُؤَلِّفُونَ يُهَيِّئُونَ وَيُجَهِّزُونَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ عَلَى قَوْلِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ بِمَعْنَى يُجِيرُون ، وَالْإِلْفُ وَالْإِلافُ بِمَعْنًى ؛ وَأَنْشَدَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ فِي بابِ الْهِجاءِ لِمُساوِرِ بْنِ هِنْدٍ يَهْجُو بَنِي أَسَدٍ :

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشاً
لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلافُ

وَقالَ الْفَرَّاءُ : مَنْ قَرَأَ إِلْفِهِمْ فَقَدْ يَكُونُ مِنْ يُؤَلِّفُونَ ، قالَ : وَأَجْوَدُ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ يُجْعَلَ مِنْ يَأْلَفُونَ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ . وَالْإِيلافُ : مِنْ يُؤْلِفُونَ أَيْ يُهَيِّئُونَ وَيُجَهِّزُونَ ، قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيّ : كانَ هاشِمٌ يُؤَلِّفُ إِلَى الشّامِ ، وَعَبْدُ شَمْسٍ يُؤَلِّفُ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَالْمُطَّلِبُ إِلَى الْيَمَنِ ، وَنَوْفَلٌ إِلَى فارِسَ . قالَ : وَيَتَأَلَّفُونَ أَيْ يَسْتَجِيرُونَ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيّ : وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

تَوَصَّلُ بِالرُّكْبانِ حِيناً وَتُؤْلِفُ الْـ
جِوارَ وَيُغْشِيها الْأَمـانَ ذِمامُها

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَها الْإِيلافَ لَهاشِمٌ ؛ الْإِيلافُ : الْعَهْدُ وَالذِّمامُ ، كانَ هاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنافٍ أَخَذَهُ مِنَ الْمُلُوكِ لِقُرَيْشٍ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « لِإِيلافِ قُرَيْشٍ » : يَقُولُ تَعالَى : أَهْلَكْتُ أَصْحابَ الْفِيلِ لِأُولِفَ قُرَيْشاً مَكَّةَ ، وَلِتُؤْلَفَ قُرَيْشٌ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ أَيْ تَجْمَعَ بَيْنَهُما ، إِذا فَرَغُوا مِنْ ذِهِ أَخَذُوا فِي ذِه ، وَهُوَ كَما تَقُولُ ضَرَبْتُهُ لِكَذا لِكَذا ، بِحَذْفِ الْواوِ ، وَهِيَ الْأُلْفَةُ . وَأْتَلَفَ الشَّيْءُ : أَلِفَ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَأَلَّفَهُ : جَمَعَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَتَأَلَّفَ : تَنَظَّمَ . وَالْإِلْفُ : الْأَلِيفُ . يُقالُ : حَنَّتِ الْإِلْفُ إِلَى الْإِلْفِ ، وَجَمْعُ الْأَلِيفِ الْأَلائِفُ مِثْلُ تَبِيعٍ وَتَبائِعَ وَأَفِيلٍ وَأَفائِلَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَأَصْبَحَ الْبِكْرُ فَرْداً مِنْ أَلائِفِهِ
يَرْتادُ أَحْلِيَةً أَعْجازُهـا شَذَبُ

وَالْأُلافُ : جَمْعُ آلِفٍ مِثْلُ كافِرٍ وَكُفّارٍ .

وَتَأَلَّفَهُ عَلَى الْإِسْلامِ ، وَمِنْهُ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ . التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ » ، قالَ : نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُتَحابِّينَ فِي اللهِ ، قالَ : وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ فِي آيَةِ الصَّدَقاتِ قَوْمٌ مِنْ ساداتِ الْعَرَبِ أَمَرَ اللهُ تَعالَى نَبِيَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي أَوَّلِ الْإِسْلامِ بِتَأْلُّفِهِمْ أَيْ بِمُقارَبَتِهِمْ وَإِعْطائِهِمْ لِيُرَغِّبُوا مَنْ وَراءَهُمْ فِي الْإِسْلامِ ، فَلا تَحْمِلُهُمُ الْحَمِيَّةُ مَعَ ضَعْفِ نِيَّاتِهِمْ عَلَى أَنْ يَكُونُوا إِلْباً مَعَ الْكُفّارِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ نَفَّلَهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ بِمِائَتَيْنِ مِنَ الْإِبِلِ تَأْلُّفاً لَهُمْ ، مِنْهُمُ الْأَقْرَعُ بْنُ حابِسٍ التَّمِيمِيُّ ، وَالْعَبَّاسُ ابْنُ مِرْداسٍ السُّلَمِيُّ ، وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزارِيُّ ، وَأَبُو سُفْيانَ بْنُ حَرْبٍ ؛ وَقَدْ قالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَأَلَّفَ فِي وَقْتٍ بَعْضَ سادَةِ الْكُفّارِ ، فَلَمَّا دَخَلَ النّاسُ فِي دِينِ اللهِ أَفْواجاً وَظَهَرَ أَهْلُ دِينِ اللهِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمِلَلِ ، أَغْنَى اللهُ تَعالَى ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، عَنْ أَنْ يُتَأَلَّفَ كافِرٌ الْيَوْمَ بِمالٍ

يُعْطَى لِظُهُورِ أَهْلِ دِينِهِ عَلَى جَمِيعِ الْكُفَّارِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

إِلافُ اللهِ ما غَطَّيْتَ بَيْتاً
دَعائِمُهُ الْخِلافَةُ وَالنُّسُورُ

قِيلَ : إِلافُ اللهِ أَمانُ اللهِ ، وَقِيلَ : مَنْزِلَةٌ مِنَ اللهِ . وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ : إِنِّي أُعْطِي رِجالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ ؛ التَّأَلُّفُ : الْمُداراةُ وَالإِيناسُ لِيَثْبُتُوا عَلَى الإِسْلامِ رَغْبَةً فِيما يَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمالِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّكاةِ : سَهْمٌ لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم .

وَالإِلْفُ : الَّذِي تَأْلَفُه ، وَالْجَمْعُ آلافٌ ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ فِي جَمْعِ إِلْفٍ أُلُوفٌ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ آلِفٍ كَشاهِدٍ وَشُهُودٍ ، وَهُوَ الأَلِيفُ ، وَجَمْعُهُ أُلَفاءُ وَالأُنْثَى آلِفَةٌ وَإِلْفٌ قالَ :

وَحَوْراءُ الْمَدامِعِ إِلْفُ صَخْرٍ

وَقالَ :

فَقَرٌ فَيافٍ تَرَى ثَوْرَ النِّعاجِ بِها
يَرُوحُ فَرْداً وَتَبْقَى إِلْفُهُ طاوِيَهْ

وَهٰذا مِنْ شاذِّ الْبَسِيطِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ طاوِيَهْ فاعِلُنْ ، وَضَرْبُ الْبَسِيطِ لا يَأْتِي عَلَى فاعِلُنْ ، وَالَّذِي حَكاهُ أَبُو إِسْحٰقَ وَعَزاهُ إِلَى الأَخْفَشِ أَنَّ أَعْرابِيّاً سُئِلَ أَنْ يَصْنَعَ بَيْتاً تاماً مِنَ الْبَسِيطِ فَصَنَعَ هٰذا الْبَيْتَ ، وَهٰذا لَيْسَ بِحُجَّةٍ فَيُعْتَدَّ بِفاعِلُنْ ضَرْباً فِي الْبَسِيطِ ، إِنَّما هُوَ فِي مَوْضُوعِ الدَّائِرَةِ ، فَأَمَّا الْمُسْتَعْمَلُ فَهُوَ فَعِلُنْ وَفَعْلُنْ .

وَيُقالُ : فُلانٌ أَلِيفِي وَإِلْفِي وَهُمْ أَلافِي ، وَقَدْ نَزَعَ الْبَعِيرُ إِلَى أَلافِه ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

أَكُنْ مِثْلَ ذِي الأَلافِ لَزَّتْ كُراعُهُ
إِلَى أُخْتِها الأُخْرَى وَوَلَّى صَواحِبُهْ

يَجُوزُ الأَلافُ وَهُوَ جَمْعُ آلِفٍ ، وَالآلافُ جَمْعُ إِلْفٍ . وَقَدِ ائْتَلَفَ الْقَوْمُ ائْتِلافاً وَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَهُمْ تَأْلِيفاً .

وَأَوالِفُ الطَّيْرِ : الَّتِي قَدْ أَلِفَتْ مَكَّةَ وَالْحَرَمَ ، شَرَّفَهُما اللهُ تَعالَى . وَأَوالِفُ الْحَمامِ : دَواجِنُها الَّتِي تَأْلَفُ الْبُيُوتَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

أَوالِفاً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الْحِمَى

أَرادَ الْحَمامَ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الْوَزْنُ فَقالَ الْحِمَى ؛ وَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

تَاللهِ لَوْ كُنْتُ مِنَ الأَلافِ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرادَ بِالأَلافِ الَّذِينَ يَأْلَفُونَ الأَمْصارَ ، واحِدُهُمْ آلِفٌ . وَآلَفَ الرَّجُلُ : تَجَرَ(١) . وَأَلِفَ الْقَوْمُ إِلَى كَذا وَتَأَلَّفُوا : اسْتَجارُوا .

وَالأَلِفُ وَالأَلِيفُ : حَرْفُ هِجاءٍ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : قالَ الْكِسائِيُّ : الأَلِفُ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، مُؤَنَّثَةٌ ، وَكَذٰلِكَ سائِرُ الْحُرُوفِ ، هٰذا كَلامُ الْعَرَبِ وَإِنْ ذُكِّرَتْ جازَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : حُرُوفُ الْمُعْجَمِ كُلُّها تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ كَما أَنَّ الإِنْسانَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « الٓمٓ ذٰلِكَ الْكِتابُ » ، و« الٓمٓصٓ » ، « الٓمٓرٰ » قالَ الزَّجّاجُ : الَّذِي اخْتَرْنا فِي تَفْسِيرِها قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ الٓمٓ : أَنا اللهُ أَعْلَمُ ، وَالٓمٓصٓ : أَنا اللهُ أَعْلَمُ وَأُفَصِّلُ . وَالٓمٓرٰ : أَنا اللهُ أَعْلَمُ وَأَرَى ؛ قالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : مَوْضِعُ هٰذِهِ الْحُرُوفِ رَفْعٌ بِما بَعْدَها ، قالَ : « الٓمٓصٓ كِتابٌ » . فَكِتابٌ مُرْتَفِعٌ بِالٓمٓصٓ ، وَكَأَنَّ مَعْناهُ الٓمٓصٓ حُرُوفُ كِتابٍ أُنْزِلَ إِلَيْكَ ، قالَ : وَهٰذا لَوْ كانَ كَما وَصَفَ لَكانَ بَعْدَ هٰذِهِ الْحُرُوفِ أَبَداً ذِكْرُ الْكِتابِ ، فَقَوْلُهُ : « الٓمٓ اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الأَمْرَ مُرافِعٌ لَها عَلَى قَوْلِهِ ، وَكَذٰلِكَ : « يٰسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ » ، وَقَدْ ذَكَرْنا هٰذا الْفَصْلَ مُسْتَوْفًى فِي صَدْرِ الْكِتابِ عِنْدَ تَفْسِيرِ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ مِنْ كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

* ألق * الأَلَقُ وَالأُلاقُ وَالأَوْلَقُ : الْجُنُونُ ، وَهُوَ فَوْعَلٌ ، وَقَدْ أَلَقَهُ اللهُ يَأْلِقُهُ أَلَقاً . وَرَجُلٌ مَأْلُوقٌ وَمُأَوْلَقٌ عَلَى مِثالِ مُعَوْلَقٍ مِنَ الأَوْلَقِ ؛ قالَ الرِّياشِيُّ : أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ :

كَأَنَّما بِي مِنْ أَرانِي أَوْلَقُ

وَيُقالُ لِلْمَجْنُونِ : مُأَوْلَقٌ ، عَلَى وَزْنِ مُفَوْعَلٍ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

وَمُأَوْلَقٍ أَنْضَجْتُ كَيَّةَ رَأْسِهِ
فَتَرَكْتُهُ ذَفِراً كَرِيحِ الْجَوْرَبِ

(١) قوله : « تَجَرَ » فى الأصل وفى سائر الطبعات : « تَجِرَ » بكسر الجيم ، والصواب فتحها ، فى الصحاح وتاج العروس أن الفعل من باب نصر . وفى التهذيب أن الفعل من باب فتح . [عبد الله]

هُوَ لِنافِعِ بْنِ لَقِيطٍ الأَسَدِيِّ ، أَيْ هَجَوْتُهُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الأَوْلَقَ أَفْعَلَ لِأَنَّهُ يُقالُ أُلِقَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْلُوقٌ عَلَى مَفْعُولٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ هٰذا وَهَمٌ مِنْهُ ، وَصَوابُهُ أَنْ يَقُولَ وَلِقَ الرَّجُلُ يَلِقُ ، وَأَمَّا أُلِقَ فَهُوَ يَشْهَدُ بِكَوْنِ الْهَمْزَةِ أَصْلاً لا زائِدَةً .

أَبُو زَيْدٍ : امْرَأَةٌ أَلَقَى ، بِالتَّحْرِيكِ ، قالَ وَهِيَ السَّرِيعَةُ الْوَثْبِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلا أَلَقَى تَطَّةُ الْحاجِبَيْـ
ـنِ مُحْرَفَةُ السَّاقِ ظَمْأَى الْقَدَمْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

شَمَرْدَلٌ غَيْرُ هُراءٍ مِثْلَق

قالَ : الْمِثْلَقُ مِنَ الْمَأْلُوقِ وَهُوَ الأَحْمَقُ أَوِ الْمَعْتُوه . وَأُلِقَ الرَّجُلُ يُؤْلَقُ أَلْقاً ، فَهُوَ مَأْلُوقٌ إِذا أَحَدَّهُ الأَوْلَق ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُ الأَوْلَقِ الْجُنُونِ قَوْلُ الأَعْشَى :

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّها
أَلَمَّ بِها مِنْ طائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ

وَقالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ يَهْجُو وَلَدَ يَعْصُرَ وَهُمْ غَنِيٌّ وَباهِلَةُ وَالطُّفاوَةُ :

أَباهِلُ ما أَدْرِي أَمِنْ لُؤْمِ مَنْصِبِي
أُحِبُّكُمُ أَمْ بِي جُنُونٌ وَأَوْلَقُ ؟

وَالْمَأْلُوقُ : اسْمُ فَرَسِ الْمُحَرِّشِ(٢) بْنِ عَمْرٍو ، صِفَةٌ غالِبَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالأَوْلَقُ : الأَحْمَقُ .

وَأَلَقَ الْبَرْقُ يَأْلِقُ أَلْقاً وَتَأَلَّقَ وَائْتَلَقَ يَأْتَلِقُ ائْتِلاقاً : لَمَعَ وَأَضاءَ ؛ الأَوَّلُ عَنِ ابْنِ جِنِّي ؛ وَقَدْ عَدَّى الأَخِيرَ ابْنُ أَحْمَرَ فَقالَ :

تُلَفِّفُها بِدِيباجٍ وَخَزٍّ
لِيَجْلُوها فَتَأْتَلِقُ الْعُيُونا

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَدَّاهُ بِإِسْقاطِ حَرْفِ أَوْ لِأَنَّ مَعْناهُ تَخْتَطِفُ . وَالائْتِلاقُ : مِثْلُ التَّأَلُّقِ . وَالإِلَّقُ : الْمُتَأَلِّقُ ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ إِمَّعٍ . وَبَرْقٌ أَلَّاقٌ : لا مَطَرَ فِيهِ . وَالأَلْقُ : الْكَذِبُ . وَأَلَقَ الْبَرْقُ يَأْلِقُ أَلْقاً إِذا كَذَبَ . وَالإِلاقُ : الْبَرْقُ الْكاذِبُ الَّذِي لا مَطَرَ فِيهِ . وَرَجُلٌ إِلاقٌ : خَدَّاعٌ مُتَلَوِّنٌ شُبِّهَ بِالْبَرْقِ الأَلَّقِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

(٢) المحرِّش بالشين المعجمة وفى القاموس بالقاف .

وَلَسْتُ بِذِي مَلَقٍ كاذِبِ.

إلاقِ كَبَرْقٍ مِنَ الْخَلَّبِ

فَجَعَلَ الْكَذُوبَ إلاقاً . وَبَرْقٌ أَلِقٌ : مِثْلُ خُلَّبٍ .

وَالأَلُوقَةُ : طَعامٌ يُصْلَحُ بِالزُّبْد ، قالَ الشَّاعِرُ :

حَدِيثُكِ أَشْهَى عِنْدَنا مِنْ أَلُوقَةٍ

يُعَجِّلُها طَيَّانُ شَهْوانُ لِلطُّعْمِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ ابْنُ الْكَلْبِيّ : الأَلُوقَةُ هُوَ الزُّبْدُ بِالرُّطَبِ ، وَفِيهِ لُغَتانِ أَلُوقَةٌ وَلُوقَة ، وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ عُذْرَةَ :

وَإِنِّي لِمَنْ سالَمْتُمُ لَأَلُوقَةٌ

وَإِنِّي لِمَنْ عادَيْتُمُ سَمُّ أَسْوَدِ

ابْن سِيدَه : والأَلُوقَةُ الزُّبْدَة ، وَقِيلَ : الزُّبْدَةُ بِالرُّطَبِ لِتَأْلُقِها أَيْ بَرِيقِها ، قالَ : وَقَدْ تَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ الأَلُوقَةَ (١) لِما كانَتْ هِيَ اللُّوقَةُ فِي الْمَعْنَى وَتَقارَبَتْ حُرُوفُهُما مِنْ لَفْظِهِما ، وَذٰلِكَ باطِلٌ ، لِأَنَّها لَوْ كانَتْ مِنْ هٰذا اللَّفْظِ لَوَجَبَ تَصْحِيحُ عَيْنِها إِذْ كانَتِ الزِّيادَةُ فِي أَوَّلِها مِنْ زِيادَةِ الْفِعْلِ ، وَالْمِثالُ مِثالُه ، فَكانَ يَجِبُ عَلَى هٰذا أَنْ تَكُونَ أَلْوَقَةً ، كَما قالُوا فِي أَثْوُبٍ وَأَسْوُقٍ وَأَعْيُنٍ وَأَثْيُبٍ بِالصِّحَّةِ لِيُفْرَقَ بِذٰلِكَ بَيْنَ الِاسْمِ وَالْفِعْلِ .

وَرَجُلٌ إِلِّقٌ : كَذُوبٌ سَيِّئُ الْخُلُقِ . وَامْرَأَةٌ إِلِّقَةٌ : كَذُوبٌ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ .

وَالإِلِّقَةُ السِّعْلاةُ ، وَقِيلَ الذِّئْب . وَامْرَأَةٌ إِلِّقَةٌ : سَرِيعَةُ الْوَثْب . ابْنُ الأَعْرابِيّ : يُقالُ لِلذِّئْبِ سِلِّقٌ وَإِلِّقٌ . قالَ اللَّيْثُ : الإِلِّقَةُ تُوصَفُ بِها السِّعْلاةُ وَالذِّئْبَةُ وَالْمَرْأَةُ الْجَرِيئَةُ لِخُبْثِهِنَّ . وَفِي الْحَدِيث : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الأَلَسِ وَالأَلَقِ ، هُوَ الْجُنُونُ ، قالَ أَبُو عُبَيْد : لا أَحْسَبُهُ أَرادَ بِالأَلَقِ إِلَّا الأَوَّلَ وَهُوَ الْجُنُون ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِهِ الْكَذِبَ ، وَهُوَ الأَلَقُ وَالأَوَّلُ ، قالَ : وَفِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ : أَلَقٌ وَإِلَقٌ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِها ، وَوَلَقٌ ؛ وَالْفِعْلُ مِنَ الأَوَّلِ أَلَقَ يَأْلَقُ ، وَمِنَ الثَّانِي وَلَقَ يَلِقُ . وَيُقالُ : بِهِ أُلاقٌ وَأُلاسٌ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، أَيْ جُنُونٌ مِنَ الأَوَّلِ وَالأَلَس . وَيُقالُ مِنَ الأَلَقِ الَّذِي هُوَ الْكَذِبُ فِي قَوْلِ الْعَرَب : أَلِقَ الرَّجُلُ فَهُوَ يَأْلِقُ أَلَقاً فَهُوَ آلِقٌ إِذا انْبَسَطَ لِسانُهُ بِالْكَذِب ؛ وَقالَ الْقُتَيْبِيّ : هُوَ مِنَ الْوَلَقِ الْكَذِبِ فَأَبْدَلَ الْواوَ هَمْزَةً ؛ وَقَدْ أَخَذَهُ عَلَيْهِ ابْنُ الأَنْبارِيّ لِأَنَّ إِبْدالَ الْهَمْزَةِ مِنَ الْواوِ الْمَفْتُوحَةِ لا يُجْعَلُ أَصْلاً يُقاسُ عَلَيْهِ وَإِنَّما يُتَكَلَّمُ بِما سُمِعَ مِنْه . وَرَجُلٌ إِلاقٌ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، أَيْ كَذُوبٌ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرْقٌ إِلاقٌ أَيْ لا مَطَرَ مَعَهُ . وَالأَلاق أَيْضاً : الْكَذَّاب ، وَقَدْ أَلَقَ يَأْلِقُ أَلَقاً . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بِهِ أُلاقٌ وَأُلاسٌ مِنَ الأَوَّلِ وَالأَلَسِ ، وَهُوَ الْجُنُونُ . وَالإِلْقُ ، بِالْكَسْرِ : الذِّئْبُ ، وَالأُنْثَى إِلِقَةٌ ، وَجَمْعُها إِلَقٌ ؛ قالَ : وَرُبَّما قالُوا لِلْقِرْدَةِ إِلِقَةٌ وَلا يُقالُ لِلذَّكَرِ إِلِقٌ ، وَلٰكِنْ قِرْدٌ وَرُبَّاحٌ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِر :

تَبارَكَ اللهُ وَسُبْحانَهُ

مَنْ بِيَدَيْهِ النَّفْعُ وَالضُّرُّ

مَن خَلْقُهُ فِي رِزْقِهِ كُلُّهُمْ :

الذِّيخُ وَالثَّيْتَلُ وَالْغُفْرُ

وَساكِنُ الْجَوِّ إِذا ما عَلا

فِيهِ وَمَنْ مَسْكَنُهُ الْقَفْرُ

وَالصَّدَعُ الأَعْصَمُ فِي شاهِقٍ

وَجَأْبَةٌ مَسْكَنُها الْوَعْرُ

وَالْحَيَّةُ الصَّمّاءُ فِي جُحْرِها

وَالتُّفَّلُ الرَّائِغُ وَالذَّرُّ

وَهِقْلَةٌ تَرْتاعُ مِنْ ظِلِّها

لَها عِرارٌ وَلَها زَمْرُ

تَلْتَهِمُ الْمَرْوَ عَلَى شَهْوَةٍ

وَحَبُّ شَيْءٍ عِنْدَها الْجَمْرُ

وَظَبْيَةٌ تَخْضِمُ فِي حَنْظَلٍ

وَعَقْرَبٌ يُعْجِبُها التَّمْرُ

وَإِلِقَةٌ تُرْغِثُ رُبّاحَها

وَالسَّهْلُ وَالنَّوْفَلُ وَالنَّضْرُ

* **ألك** * فِي تَرْجَمَةِ علج : يُقالُ هٰذا أَلُوكُ صِدْقٍ وَعَلُوكُ صِدْقٍ وَعَلُوجُ صِدْقٍ لِما يُؤْكَلُ ، وَما تَلَوَّكْتُ بِأَلُوكٍ وَما تَعَلَّجْتُ بِعَلُوج . اللَّيْثُ : الأَلُوكُ الرِّسالَةُ وَهِيَ الْمَأْلُكَة ، عَلَى مَفْعَلَة ، سُمِّيَتْ أَلُوكاً لِأَنَّهُ يُؤْلَكُ فِي الْفَمِ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : الْفَرَسُ يَأْلُكُ اللُّجُمَ ، وَالْمَعْرُوفُ يَلُوكُ أَوْ يَعْلُكُ أَيْ يَمْضُغُ . ابْنُ سِيدَه : أَلَكَ الْفَرَسُ اللِّجامَ فِي فِيهِ يَأْلُكُهُ عَلَكَهُ . وَالأَلُوكُ وَالْمَأْلَكَةُ وَالْمَأْلُكَةُ : الرِّسالَةُ لِأَنَّها تُؤْلَكُ فِي الْفَمِ ، قالَ لَبِيدٌ :

وَغُلامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ

بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنا ما سَأَلْ

وَقالَ الشَّاعِرُ :

أَبْلِغْ أَبا دَخْتَنُوسَ مَأْلُكَةً

عَنِ الَّذِي قَدْ يُقالُ مِلْكَذِبِ

قالَ ابْنُ بَرِّي : أَبُو دَخْتَنُوسَ هُوَ لَقِيطُ بْنُ زُرارَةَ ، وَدَخْتَنُوسُ ابْنَتُه ، سَمَّاها بِاسْمِ بِنْتِ كِسْرَى ؛ وَقالَ فِيها :

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكِ دَخْتَنُوسُ

إِذا أَتاكِ الْخَبَرُ الْمَرْمُوسُ

قالَ : وَقَدْ يُقالُ مَأْلُكَةٌ وَمَأْلُكٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبانَ مَأْلُكَةً :

أَبا ثُبَيْتٍ أَما تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ ؟

إِنَّما أَرادَ تَأْتَلِكُ مِنَ الأَلُوكِ ، حَكاهُ يَعْقُوبُ فِي الْمَقْلُوب . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَمْ نَسْمَعْ نَحْنُ فِي الْكَلامِ تَأْتَلِكُ مِنَ الأَلُوكِ فَيَكُونَ هٰذا مَحْمُولاً عَلَيْهِ مَقْلُوباً مِنْه ؛ فَأَمَّا قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

أَبْلِغِ النُّعْمانَ عَنِّي مَأْلُكاً :

أَنَّهُ قَدْ طالَ حَبْسِي وَانْتِظارِي

فَإِنَّ سِيبَوَيْهِ قالَ : لَيْسَ فِي الْكَلامِ مَفْعُل ، وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قالَ : مَأْلُكٌ جَمْعُ مَأْلُكَة ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ إِتْفَحَلَ فِي الْقِلَّة ، وَالَّذِي رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَقْيَس (٢) ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِثْلُهُ مَكْرُمٌ وَمَعُونٌ ، قالَ الشَّاعِرُ :

لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعالٍ مَكْرُمِ

وَقالَ جَمِيلٌ :

بُثَيْنَ الزَّمِي لا إِنَّ لا إِنْ لَزِمْتِهِ

عَلَى كَثْرَةِ الْواشِينَ أَيُّ مَعُونِ

قالَ : وَنَظِيرُ الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَيُّها الْقاتِلُونَ ظُلْماً حُسَيْناً

أَبْشِرُوا بِالْعَذابِ وَالتَّنْكِيلِ !

كُلُّ أَهْلِ السَّماءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ :

مِنْ نَبِيٍّ وَمَلْأَكٍ وَرَسُولِ

وَيُقالُ : أَلَكَ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذا تَرَسَّلَ أَلْكاً

---

(١) قوله : « أن الألوقة لما إلخ » كذا بالأصل ، ولعله أن الألوقة من لوق لما كانت أى لكونها .

(٢) قوله : « والذى رُوِىَ عن ابن عباس أقيس » هكذا فى الأصل .

وأُلوكاً ، وَالِاسْمُ مِنْهُ الأَلُوكُ ، وَهِيَ الرِّسالَةُ ، وَكَذٰلِكَ الأَلُوكَةُ وَالمَأْلُكَةُ وَالمَأْلُك ، فَإِنْ نَقَلْتَهُ بِالهَمْزَةِ قُلْتَ أَلَكْتُهُ إِلَيْهِ رِسالَةً ، وَالأَصْلُ أَأْلَكْتُه ، فَأَخَّرْتَ الهَمْزَةَ بَعْدَ اللَّامِ ، وَخَفَّفْتَ بِنَقْلِ حَرَكَتِها عَلَى ما قَبْلَها وَحَذْفِها ، فَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ هٰذا الفِعْلِ المَنْقُولِ بِالهَمْزَةِ قُلْتَ أَلِكْنِي إِلَيْها بِرِسالَةٍ ، وَكانَ مُقْتَضَى هٰذا اللَّفْظِ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ أَرْسِلْنِي إِلَيْها بِرِسالَةٍ ، إِلَّا أَنَّهُ جاءَ عَلَى القَلْبِ إِذِ المَعْنَى كُنْ رَسُولِي إِلَيْها بِهٰذِهِ الرِّسالَةِ فَهٰذا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ :

وَلا تَهِيبَنِّي المَوْماةُ أَرْكَبُها

أَيْ وَلا أَتَهَيَّبُها ، وَكَذٰلِكَ أَلِكْنِي لَفْظُهُ يَقْضِي بِأَنَّ المُخاطَبَ مُرْسِلٌ وَالمُتَكَلِّمَ مُرْسَل ، وَهُوَ فِي المَعْنَى بِعَكْسِ ذٰلِك ، وَهُوَ أَنَّ المُخاطَبَ مُرْسَلٌ وَالمُتَكَلِّمَ مُرْسِلٌ ، وَعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَلِكْنِي إِلَيْها بِالسَّلامِ فَإِنَّهُ
يُنَكِّرُ إِلْمامِي بِها وَيُشَهَّرُ

أَيْ بَلِّغْها سَلامِي وَكُنْ رَسُولِي إِلَيْها ، وَقَدْ تُحْذَفُ هٰذِهِ الباءُ فَيُقالُ أَلِكْنِي إِلَيْها السَّلامَ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلامَ رِسالَةً
بِآيَةِ ما كانُوا ضِعافاً وَلا عُزْلا

فَالسَّلامَ مَفْعُولٌ ثانٍ ، وَرِسالَةً بَدَلٌ مِنْه ، وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ إِذا نَصَبْتَ عَلَى مَعْنَى بَلِّغْ عَنِّي رِسالَةً ؛ وَالَّذِي وَقَعَ فِي شِعْرِ عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلامَ وَرَحْمَةَ اللـ
ـهِ فَما كانُوا ضِعافاً وَلا عُزْلا

وَقَدْ يَكُونُ المُرْسَلُ هُوَ المُرْسَلَ إِلَيْه ، وَذٰلِكَ كَقَوْلِكَ أَلِكْنِي إِلَيْكَ السَّلامَ أَيْ كُنْ رَسُولِي إِلَى نَفْسِكَ بِالسَّلامِ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلِكْنِي يا عَتِيقُ إِلَيْكَ قَوْلاً
سَتُهْدِيهِ الرُّواةُ إِلَيْكَ عَنِّي

وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ وَأَبِيهِ وَعَمِّهِ :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي وَإِنْ كُنْتُ نائِياً
فَإِنِّي قَطِينُ البَيْتِ عِنْدَ المَشاعِرِ

أَيْ بَلِّغْ رِسالَتِي ، مِنَ الأَلُوكِ وَالمَأْلُكَةِ ، وَهِيَ الرِّسالَةُ . وَقالَ كُراعٌ : المَأْلُكُ الرِّسالَةُ وَلا نَظِيرَ لَها أَيْ لَمْ يَجِئْ عَلَى مَفْعُلٍ إِلَّا هِيَ .

وَأَلَكَهُ يَأْلِكُهُ أَلْكاً : أَبْلَغَهُ الأَلُوكَ . ابْنُ الأَنْبارِيِّ : يُقالُ أَلِكْنِي إِلَى فُلانٍ يُرادُ بِهِ أَرْسِلْنِي ، وَلِلاثْنَيْنِ أَلِكانِي وَأَلِكُونِي وَأَلِكِينِي وَأَلِكانِي وَأَلِكْنِي . وَالأَصْلُ فِي أَلِكْنِي أَلْئِكْنِي فَحُوِّلَتْ كَسْرَةُ الهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ وَأُسْقِطَتِ الهَمْزَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلِكْنِي إِلَيْها بِخَيْرِ الرَّسُو
لِ أُعْلِمُهُمْ بِنَواحِي الخَبَرْ

قالَ : وَمَنْ بَنَى عَلَى الأَلُوكِ قالَ : أَصْلُ أَلِكْنِي أَأْلِكْنِي فَحُذِفَتِ الهَمْزَةُ الثّانِيَةُ تَخْفِيفاً ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلِكْنِي يا عُيَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلاً

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَلِكْنِي أَلِكْ لِي ، وَقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : أَلِكْنِي إِلَيْهِ أَيْ كُنْ رَسُولِي إِلَيْهِ ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ :

أَلِكْنِي يا عُيَيْنُ إِلَيْكَ عَنِّي

أَيْ أَبْلِغْ عَنِّي الرِّسالَةَ إِلَيْكَ ، وَالمَلَكُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وَأَصْلُهُ مَأْلَك ، ثُمَّ قُلِبَتِ الهَمْزَةُ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ فَقِيلَ مَلْأَك ، ثُمَّ خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ بِأَنْ أُلْقِيَتْ حَرَكَتُها عَلَى السّاكِنِ الَّذِي قَبْلَها فَقِيلَ مَلَك ؛ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مُتَمَّماً وَالحَذْفُ أَكْثَر :

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلٰكِنْ لِمَلْأَكٍ
تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

وَالجَمْعُ مَلائِكَةٌ ، دَخَلَتْ فِيها الهاءُ لا لِعُجْمَةٍ وَلا لِنَسَبٍ ، وَلٰكِنْ عَلَى حَدِّ دُخُولِها فِي القَشاعِمَةِ وَالصَّيارِفَةِ ، وَقَدْ قالُوا المَلائِك . ابْنُ السِّكِّيتِ : هِيَ المَأْلُكَةُ وَالمَلْأَكَةُ وَالمَلْأَكَةُ عَلَى القَلْبِ . وَالمَلائِكَةُ : جَمْعُ مَلْأَكَةٍ ثُمَّ تُرِكَ الهَمْزُ فَقِيلَ مَلَكٌ فِي الوَحْدانِ ، وَأَصْلُهُ مَلْأَكٌ كَما تَرَى . وَيُقالُ : جاءَ فُلانٌ قَدِ اسْتَأْلَكَ مَأْلُكَتَه أَيْ حَمَلَ رِسالَتَهُ .

* أل * الأَلُّ : السُّرْعَةُ ، وَالأَلُّ الإِسْراعُ . وَأَلَّ فِي سَيْرِهِ وَمَشْيِهِ يَؤُلُّ وَيَئِلُّ أَلًّا إِذا أَسْرَعَ وَاهْتَزَّ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّي :

وَإِذْ أَؤُلُّ المَشْيَ أَلَّا أَلَّا

فَقالَ ابْنُ سِيدَه : إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرادَ أَؤُلُّ فِي المَشْيِ فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَؤُلُّ مُتَعَدِّياً فِي مَوْضِعِهِ بِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ . وَفَرَسٌ مِثْلٌ أَيْ سَرِيعٌ . وَقَدْ أَلَّ يَؤُلُّ أَلًّا : بِمَعْنَى أَسْرَعَ ؛ قالَ أَبُو الخِضْرِ اليَرْبُوعِي يَمْدَحُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوانَ وَكانَ أَجْرَى مُهْراً فَسَبَقَ :

مُهْرُ أَبِي الحَبْحابِ لا تَشَلِّي(١)
بارَكَ فِيكَ اللهُ مِنْ ذِي أَلِّ

أَيْ مِنْ فَرَسٍ ذِي سُرْعَةٍ . وَأَلَّ الفَرَسُ يَئِلُّ أَلًّا : اضْطَرَبَ . وَأَلَّ لَوْنُهُ يَؤُلُّ أَلًّا وَأَلِيلًا إِذا صَفا وَبَرَقَ ، وَالأَلُّ صَفاءُ اللَّوْنِ . وَأَلَّ الشَّيْءُ يَؤُلُّ وَيَئِلُّ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) أَلًّا : بَرَقَ . وَأَلَّتْ فَرائِصُهُ تَئِلُّ : لَمَعَتْ فِي عَدْوٍ ؛ قالَ :

حَتَّى رَمَيْتَ بِها يَئِلُّ فَرِيصُها
وَكَأَنَّ صَهْوَتَها مَدَاكُ رُخامِ

وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِأَبِي دُوادٍ يَصِفُ الفَرَسَ وَالوَحْشَ :

فَلَهَزْتُهُنَّ بِها يَؤُلُّ فَرِيصُها
مِنْ لَمْعِ رايَتِنا وَهُنَّ غَوادِي

وَالأَلَّةُ : الحَرْبَةُ العَظِيمَةُ النَّصْلِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِبَرِيقِها وَلَمَعانِها ، وَفَرَقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الأَلَّةِ وَالحَرْبَةِ فَقالَ : الأَلَّةُ كُلُّها حَدِيدَةٌ ، وَالحَرْبَةُ بَعْضُها خَشَبٌ وَبَعْضُها حَدِيدٌ ، وَالجَمْعُ أَلٌّ ، بِالفَتْحِ ، وَإِلالٌ ؛ وَأَلِيلُها : لَمَعانُها . وَالأَلُّ : مَصْدَرُ أَلَّهُ يَؤُلُّهُ أَلًّا طَعَنَهُ بِالأَلَّةِ . الجَوْهَرِيُّ : الأَلُّ ، بِالفَتْحِ ، جَمْعُ أَلَّةٍ وَهِيَ الحَرْبَةُ فِي نَصْلِها عِرَضٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

تَدارَكَهُ فِي مُنْصِلِ الأَلِّ بَعْدَما
مَضَى غَيْرَ دَأْداءٍ وَقَدْ كادَ يَعْطَبُ

وَيُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى إِلالٍ مِثْلِ جَفْنَةٍ وَجِفانٍ . وَالأَلَّةُ : السِّلاحُ وَجَمِيعُ أَداةِ الحَرْبِ . وَيُقالُ : ما لَهُ أُلَّ وَغُلَّ ! قالَ ابْنُ بَرِّي : أُلَّ دُفِعَ فِي قَفاه ، وَغُلَّ أَيْ جُنَّ .

وَالمِئَلُّ : القَرْنُ الَّذِي يُطْعَنُ بِه ، وَكانُوا فِي الجاهِلِيَّةِ يَتَّخِذُونَ أَسِنَّةً مِنْ قُرُونِ البَقَرِ الوَحْشِيِّ . التَّهْذِيب : وَالمِئَلانِ القَرْنانِ ؛

---

(١) قوله : « لا تَشَلِّي » أصله : لا تَشَلِّ ، لأن المهر مذكَّر ، والأنثى مهرة . فالياء فى تشلِّى ليست ياء المخاطبة كما يتبادر إلى الذهن ، وإنما هى لإشباع حركة القافية ، فهى صلة الكسرة ، وذلك كقول امرئ القيس :

ألاَ أيُّها الليلُ الطَّويلُ ألا انجَلِي
بصبحٍ وما الإصباح منكَ بأمثلِ

[عبد الله]

قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ الثَّوْرَ :

إذا مِثَلًا قَرْنِهِ تَزَعْزَعا

قالَ أَبو عَمْرٍو : المِثَلُ حَدُّ رَوْقِهِ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَلَّةِ وَهِيَ الْحَرْبَةُ .

وَالتَّأْلِيلُ : التَّحْدِيدُ وَالتَّحْرِيفُ . وَأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ : مُحَدَّدَةٌ مَنْصُوبَةٌ مُلَطَّفَةٌ . وَإِنَّهُ لَمُؤَلَّلُ الْوَجْهِ أَيْ حَسَنُهُ سَهْلُهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، كَأَنَّهُ قَدْ أُلِّل .

وَأَلَلا السِّكِّينِ وَالْكَتِفِ وَكُلِّ شَيْءٍ عَرِيضٍ : وَجْهاه . وَقِيلَ : أَلَلا الْكَتِفِ اللَّحْمَتانِ الْمُتَطابِقَتانِ بَيْنَهُما فَجْوَةٌ عَلَى وَجْهِ الْكَتِفِ ، فَإِذا قُشِرَتْ إِحْداهُما عَنِ الْأُخْرَى سالَ مِنْ بَيْنِهِما ماءٌ ، وَهُما الْأَلَلانِ . وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي إِسْحٰقَ أَنَّهُ قالَ : قالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ لِابْنَتِها لا تُهْدِي إِلَى ضَرَّتِكِ الْكَتِفَ فَإِنَّ الْماءَ يَجْرِي بَيْنَ أَلَلَيْها ، أَيْ أَهْدِي شَرًّا مِنْها ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وَإِحْدَى هاتَيْنِ اللَّحْمَتَيْنِ الرُّقَّى وَهِيَ كَالشَّحْمَةِ الْبَيْضاءِ تَكُونُ فِي مَرْجِعِ الْكَتِفِ ، وَعَلَيْها أُخْرَى مِثْلُها تُسَمَّى الْمِأْنَى . التَّهْذِيبُ : وَالْأَلَلُ وَالْأَلَلانِ وَجْها السِّكِّينِ وَوَجْهُ كُلِّ شَيْءٍ عَرِيضٍ .

وَأَلَّلْتُ الشَّيْءَ تَأْلِيلًا أَيْ حَدَّدْتُ طَرَفَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ يَصِفُ أُذُنَيْ ناقَتِهِ بِالْحِدَّةِ وَالِانْتِصابِ :

مُؤَلَّلَتانِ يُعْرَفُ الْعِتْقُ فِيهِما

كَسامِعَتَيْ شاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

الْفَرَّاءُ : الْأُلَّةُ الرَّاعِيَةُ الْبَعِيدَةُ الْمَرْعَى مِنَ الرُّعاة . وَالْإِلَّةُ : الْقَرابَةُ . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِلِّكُمْ وَقُنُوطِكُمْ وَسُرْعَةِ إِجابَتِهِ إِيَّاكُمْ ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : الْمُحَدِّثُونَ رَوَوْهُ مِنْ إِلِّكُمْ ، بِكَسْرِ الْأَلِف ، وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنا مِنْ أَلِّكُمْ ، بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَصادِرِ كَأَنَّهُ أَرادَ مِنْ شِدَّةِ قُنُوطِكُمْ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِكَ أَلَّ يَئِلُّ أَلًّا وَأَلَّلا وَأَلِيلًا ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالدُّعاءِ وَيَجْأَرَ ؛ وَقالَ الْكُمَيْتُ يَصِفُ رَجُلًا :

وَأَنْتَ ما أَنْتَ فِي غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ

إِذا دَعَتْ أَلَلَيْها الْكاعِبُ الْفُضُلِ

قالَ : وَقَدْ يَكُونُ أَلَلَيْها أَنَّهُ يُرِيدُ الْأَلَلَ الْمَصْدَرَ ثُمَّ ثَنَّاهُ وَهُوَ نادِرٌ كَأَنَّهُ يُرِيدُ صَوْتًا بَعْدَ صَوْتٍ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ أَلَلَيْها أَنْ يُرِيدَ حِكايَةَ أَصْواتِ النِّساءِ بِالنَّبَطِيَّةِ إِذا صَرَخْنَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُهُ فِي غَبْراءَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحالِ ، وَالْعامِلُ فِي الْحالِ ما فِي قَوْلِهِ ما أَنْتَ مِنْ مَعْنَى التَّعْظِيمِ كَأَنَّهُ قالَ عَظُمْتَ حالاً فِي غَبْراءَ .

وَالْأَلُّ : الصِّياحُ . ابْنُ سِيدَه : وَالْأَلَلُ وَالْأَلِيلُ وَالْأَلِيلَةُ وَالْأُلَلانُ كُلُّهُ الْأَنِينُ ، وَقِيلَ : عَلَزُ الْحُمَّى . التَّهْذِيبُ ؛ الْأَلِيلُ الْأَنِينُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

أَمَا تَرانِي أَشْتَكِي الْأَلِيلا

أَبو عَمْرٍو : يُقالُ لَهُ الْوَيْلُ وَالْأَلِيلُ . وَالْأَلِيلُ الْأَنِينُ ، وَأَنْشَدَ لِابْنِ مَيَّادَةَ :

وَقُولا لَها : ما تَأْمُرِينَ بِوامِقٍ

لَهُ بَعْدَ نَوْماتِ الْعُيُونِ أَلِيلُ ؟

أَيْ تَوَجُّعٌ وَأَنِينٌ ؛ وَقَدْ أَلَّ يَئِلُّ أَلًّا وَأَلِيلًا . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : فَسَّرَ الشَّيْبانِيُّ الْأَلِيلَ بِالْحَنِينِ ، وَأَنْشَدَ الْمَرَّارُ :

دَنَوْنَ فَكُلُّهُنَّ كَذاتِ بَوٍّ

إِذا حُبِسَتْ سَمِعْتَ لَها أَلِيلا

وَقَدْ أَلَّ يَئِلُّ وَأَلَّ يَؤُلُّ أَلًّا وَأَلَلًا وَأَلِيلًا : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالدُّعاءِ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَنِ الْمَرْأَةِ تَحْتَلِمُ فَقالَتْ لَها عائِشَةُ : تَرِبَتْ يَداكِ ! وَأَلَّتْ ، وَهَلْ تَرَى الْمَرْأَةُ ذٰلِكَ ؟ أَلَّتْ أَيْ صاحَتْ لِما أَصابَها مِنْ شِدَّةِ هٰذا الْكَلامِ ، وَيُرْوَى بِضَمِّ الْهَمْزَةِ مَعَ تَشْدِيدِ اللَّامِ ، أَيْ طُعِنَتْ بِالْأَلَّةِ وَهِيَ الْحَرْبَةُ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِيهِ بُعْدٌ لِأَنَّهُ لا يُلائِمُ لَفْظَ الْحَدِيثِ .

وَالْأَلِيلُ وَالْأَلِيلَةُ : الثُّكْلُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

فَلِيَ الْأَلِيلَةُ إِنْ قَتَلْتُ خُؤُولَتِي

وَلِيَ الْأَلِيلَةُ إِنْ هُمُ لَمْ يُقْتَلُوا

وَقالَ آخَرُ :

يا أَيُّها الذِّئْبُ لَكَ الْأَلِيلُ

هَلْ لَكَ فِي باعٍ كَما تَقُولُ(١) ؟

قالَ : مَعْناهُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ هَلْ لَكَ فِي باعٍ كَما تُحِبُّ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وَضِياءُ الْأُمُورِ فِي كُلِّ خَطْبٍ

قِيلَ لِلْأُمَّهاتِ مِنْهُ الْأَلِيلُ

أَيْ بُكاءٌ وَصِياحٌ مِنَ الْأَلِيلِ ؛ وَقالَ الْكُمَيْتُ أَيْضاً :

بِضَرْبٍ يُتْبِعُ الْأَلِيلُ مِنْهُ

فَتاةَ الْحَيِّ وَسْطَهُمُ الرَّنِينا

وَالْأَلُّ ، بِالْفَتْحِ : السُّرْعَةُ وَالْبَرِيقُ وَرَفْعُ الصَّوْتِ ، وَجَمْعُ أَلَّةٍ لِلْحَرْبَةِ . وَالْأَلِيلُ : صَلِيلُ الْحَصَى ، وَقِيلَ : هُوَ صَلِيلُ الْحَجَرِ أَيًّا كانَ (الْأُولَى عَنْ ثَعْلَب) .

وَالْأَلِيلُ : خَرِيرُ الْماءِ . وَأَلِيلُ الْماءِ : خَرِيرُهُ وَقَسِيبُهُ . وَأَلِلَ السِّقاءُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَهٰذا أَحَدُ ما جاءَ بِإِظْهارِ التَّضْعِيفِ . التَّهْذِيبُ : قالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ أَلَّ فُلانٌ فَأَطالَ الْمَسْأَلَةَ إِذا سَأَلَ ، وَقَدْ أَطالَ الْأَلَّ إِذا أَطالَ السُّؤالَ ؛ وَقَوْلُ بَعْضِ الرُّجَّازِ :

قامَ إِلَى حَمْراءَ كَالطِّرْبالِ

فَهَمَّ بِالصَّحْنِ بِلا ائْتِلالِ

غَمامَةٌ تَرْعُدُ مِنْ دَلالِ

يَقُولُ : هَمَّ اللَّبَنَ فِي الصَّحْنِ وَهُوَ الْقَدَحُ ، وَمَعْنَى هَمَّ حَلَبَ ؛ وَقَوْلُهُ بِلا ائْتِلالٍ أَيْ بِلا رِفْقٍ وَلا حُسْنِ تَأَتٍّ لِلْحَلْبِ ، وَنَصَبَ الْغَمامَةَ بِهَمَّ فَشَبَّهَ حَلْبَ اللَّبَنِ بِسَحابَةٍ تُمْطِر .

التَّهْذِيبُ : اللِّحْيانِيُّ : فِي أَسْنانِهِ يَلَلٌ وَأَلَلٌ ، وَهُوَ أَنْ تُقْبِلَ الْأَسْنانُ عَلَى باطِنِ الْفَمِ . وَأَلِلَتْ أَسْنانُهُ أَيْضاً : فَسَدَتْ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ رَجُلٌ مِئِلٌّ يَقَعُ فِي النَّاسِ .

وَالْإِلُّ : الْحِلْفُ وَالْعَهْدُ . وَبِهِ فَسَّرَ أَبو عُبَيْدَةَ قَوْلَهُ تَعالَى : « لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً » . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : وَفِيٌّ الْإِلِّ كَرِيمُ الْخِلِّ ؛ أَرادَتْ أَنَّها وَفِيَّةُ الْعَهْدِ ، وَإِنَّما ذُكِّرَ لِأَنَّهُ إِنَّما ذُهِبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ أَيْ هِيَ مِثْلُ الرَّجُلِ الْوَفِيِّ الْعَهْد . وَالْإِلُّ : الْقَرابَةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : يَخُونُ الْعَهْدَ وَيَقْطَعُ الْإِلَّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَقَدْ خَفَّفَتِ الْعَرَبُ الْإِلَّ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

أَبْيَضُ لا يَرْهَبُ الْهُزالَ وَلا

يَقْطَعُ رَحْماً وَلا يَخُونُ إِلا

قالَ أَبو سَعِيدٍ السِّيرافِيُّ : فِي هٰذا الْبَيْتِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ إِلّا فِي مَعْنَى نِعْمَةٍ ، وَهُوَ واحِدُ آلاءِ اللهِ ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنْ هٰذا الْبابِ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

---

(١) قوله : « فى باع » كذا فى الأصل ، وفى شرح القاموس : فى راعٍ ، بالراء .

وَالإِلُّ : الْقَرَابَةُ ؛ قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

لَعَمْرُكَ ! إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ
كَإِلِّ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ

وَقالَ مُجاهِدٌ وَالشَّعْبِيّ : « لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً » ، قِيلَ : الإِلُّ الْعَهْدُ ، وَالذِّمَّةُ ما يُتَذَمَّمُ بِهِ ؛ وَقالَ الفَرَّاءُ : الإِلُّ الْقَرَابَةُ ، وَالذِّمَّةُ الْعَهْدُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قالَ : وَهٰذا لَيْسَ بِالْوَجْهِ لِأَنَّ أَسْماءَ اللهِ تَعالَى مَعْرُوفَةٌ كَما جاءَتْ فِي الْقُرْآنِ وَثَبَتَتْ فِي الأَخْبارِ . قالَ : وَلَمْ نَسْمَعِ الدَّاعِيَ يَقُولُ فِي الدُّعاءِ يا إِلُّ كَما يَقُولُ يا اللهُ وَيا رَحْمٰنُ وَيا رَحِيمُ يا مُؤْمِنُ يا مُهَيْمِنُ ، قالَ : وَحَقِيقَةُ الإِلِّ عَلَى ما تُوجِبُهُ اللُّغَةُ تَحْدِيدُ الشَّيْءِ ، فَمِنْ ذٰلِكَ الأَلَّةُ الْحَرْبَةُ لِأَنَّها مُحَدَّدَةٌ ، وَمِنْ ذٰلِكَ أُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ إِذا كانَتْ مُحَدَّدَةً ، فَالإِلُّ يَخْرُجُ فِي جَمِيعِ ما فُسِّرَ مِنَ الْعَهْدِ وَالْقَرابَةِ وَالْجِوارِ ، عَلَى هٰذا إِذا قُلْتَ فِي الْعَهْدِ بَيْنَهُما الإِلُّ ، فَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُما قَدْ حَدَّدا فِي أَخْذِ الْعَهْدِ ، وَإِذا قُلْتَ فِي الْجِوارِ بَيْنَهُما إِلٌّ ، فَتَأْوِيلُهُ جِوارٌ يُحادُّ الإِنْسانَ ، وَإِذا قُلْتَهُ فِي الْقَرابَةِ فَتَأْوِيلُهُ الْقَرابَةُ الَّتِي تُحادُّ الإِنْسانَ . وَالإِلُّ : الْجارُ . ابْنُ سِيدَه : وَالإِلُّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . بِالْكَسْرِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لَمَّا تُلِيَ عَلَيْهِ سَجْعُ مُسَيْلِمَةَ : إِنَّ هٰذا لَشَيْءٌ ما جاءَ مِنْ إِلٍّ وَلا بِرٍّ فَأَيْنَ ذُهِبَ بِكُمْ ، أَيْ مِنْ رُبُوبِيَّةٍ ؛ وَقِيلَ : الإِلُّ الأَصْلُ الْجَيِّدُ ، أَيْ لَمْ يَجِئْ مِنَ الأَصْلِ الَّذِي جاءَ مِنْهُ الْقُرْآنُ ، وَقِيلَ : الإِلُّ النَّسَبُ وَالْقَرابَةُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى إِنَّ هٰذا كَلامٌ غَيْرُ صادِرٍ مِنْ مُناسَبَةِ الْحَقِّ وَالإِدْلاءِ بِسَبَبٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصِّدِّيقِ . وَفِي حَدِيثِ لَقِيطٍ : أُنْبِئْتُكَ بِمِثْلِ ذٰلِكَ فِي إِلِّ اللهِ ، أَيْ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي عَهْدِ اللهِ مِنَ الإِلِّ الْعَهْدِ . التَّهْذِيبُ : جاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحٰقَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِما الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، كانَ شَدِيداً فَجاءَهُ مَلَكٌ فَقالَ : صارِعْنِي ، فَصارَعَهُ فَصَرَعَهُ يَعْقُوبُ ، فَقالَ لَهُ الْمَلَكُ : إِسْرَائِلُ ، وَإِلُّ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِلُغَتِهِمْ وَإِسْرِ شِدَّةٌ ، وَسُمِّيَ يَعْقُوبُ إِسْرَائِلَ بِذٰلِكَ ، وَلَمَّا عُرِّبَ قِيلَ إِسْرائِيلُ ؛ قالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كُلُّ اسْمٍ فِي الْعَرَبِ آخِرُهُ إِلٌ أَوْ إِيلٌ فَهُوَ مُضافٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَشُرَحْبِيلَ وَشَرَاحِيلَ وَشِمْعِيلَ ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ عَبْدَ اللهِ وَعُبَيْدَ اللهِ ، وَهٰذا لَيْسَ بِقَوِيٍّ إِذْ لَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَصُرِفَ جِبْرِيلُ وَما أَشْبَهَهُ . وَالإِلُّ : الرُّبُوبِيَّةُ .

وَالأَلُّ ، بِالضَّمِّ : الأَوَّلُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِ الأَوَّلِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلٌّ بِها الْعَيْنانِ تَنْهَلُ
يُنادِي الآخِرَ الأَلُّ أَلَا حُلُّوا أَلَا حُلُّوا !

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنَّما أَرادَ الأَوَّلَ فَبَنَى مِنَ الْكَلِمَةِ عَلَى مِثالِ فُعْلٍ فَقالَ وُلٌّ ، ثم هَمَزَ الواو لِأَنَّها مَضْمُومَةٌ غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَسْمَعْهُمْ قالُوا وُلٌّ ، قالَ الْمُفَضَّلُ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَلَا حُلُّوا قالَ : هٰذا مَعْنًى لُعْبَةٍ لِلصِّبْيانِ يَجْتَمِعُونَ فَيَأْخُذُونَ خَشَبَةً فَيَضَعُونَها عَلَى قَوْزٍ مِنْ رَمْلٍ . ثُمَّ يَجْلِسُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْها جَماعَةٌ وَعَلَى الآخَرِ جَماعَةٌ ، فَأَيُّ الْجَماعَتَيْنِ كانَتْ أَرْزَنَ ارْتَفَعَتِ الأُخْرَى ، فَيُنادُونَ أَصْحابَ الطَّرَفِ الآخَرِ أَلَا حُلُّوا أَيْ خَفِّفُوا عَنْ عَدَدِكُمْ حَتَّى نُساوِيَكُمْ فِي التَّعْدِيلِ ، قالَ : وَهٰذِهِ الَّتِي تُسَمِّيها الْعَرَبُ الدَّوْدَاةَ وَالزُّحْلُوقَةَ ، قالَ : تُسَمَّى أُرْجُوحَةَ الْحَضَرِ الْمَطْوِحَةَ .

التَّهْذِيبُ : الأَلِيلَةُ الدُّبَيْلَةُ ، وَالأَلَلَةُ الْهَوْدَجُ الصَّغِيرُ ، وَالإِلُّ الْحِقْدُ . ابْنُ سِيدَه : وَهُوَ الضَّلالُ بْنُ الأَلالِ بْنِ التَّلالِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَصْبَحْتَ تَنْهَضُ فِي ضَلالِكَ سادِراً
إِنَّ الضَّلالَ ابْنُ الأَلالِ فَأَقْصِرِ

وَإِلالٌ وَأَلالٌ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

بِمُصْطَحَباتٍ مِنْ لَصافٍ وَنَبْرَةٍ
يَزُرْنَ أَلالاً سَيْرُهُنَّ التَّدافُعُ

وَالأَلالُ ، بِالْفَتْحِ : جَبَلٌ بِعَرَفاتٍ . قالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ ابْنُ حَبِيبٍ الإِلُّ حَبْلٌ مِنْ رَمْلٍ بِهِ يَقِفُ النَّاسُ مِنْ عَرَفاتٍ عَنْ يَمِينِ الإِمامِ . وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الإِلالِ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ الأُولَى ، جَبَلٌ عَنْ يَمِينِ الإِمامِ بِعَرَفَةَ .

وَالْحَرْفُ اسْتِثْناءٍ وَهِيَ النَّاصِبَةُ فِي قَوْلِكَ جاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْداً ، لِأَنَّها نائِبَةٌ عَنْ أَسْتَثْنِي وَعَنْ لا أَعْنِي ؛ هٰذا قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ ؛ وَقالَ ابْنُ جِنِّي : هٰذا مَرْدُودٌ عِنْدَنا لِما فِي ذٰلِكَ مِنْ تَدافُعِ الأَمْرَيْنِ : الإِعْمالِ الْمُبْقِي حُكْمَ الْفِعْلِ وَالانْصِرافِ عَنْهُ إِلَى الْحَرْفِ الْمُخْتَصِّ بِهِ الْقَوْلَ .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَمِنْ خَفِيفِ هٰذا الْبابِ أُولُو بِمَعْنَى ذَوُو لا يُفْرَدُ لَهُ واحِدٌ وَلا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مُضافاً ، كَقَوْلِكَ أُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَأُولُو كَرَمٍ ، كَأَنَّ واحِدَهُ أُلٌ ، وَالْواوُ لِلْجَمْعِ ، أَلَا تَرَى أَنَّها تَكُونُ فِي الرَّفْعِ واواً وَفِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ياءً ؟ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ » قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : هُمْ أَصْحابُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُمُ الأُمَراءُ ، وَالأُمَراءُ إِذا كانُوا أُولِي عِلْمٍ وَدِينٍ وَآخِذِينَ بِما يَقُولُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فَطاعَتُهُمْ فَرِيضَةٌ ، وَجُمْلَةُ أُولِي الأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَقُومُ بِشَأْنِهِمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَجَمِيعِ ما أَدَّى إِلَى صَلاحِهِمْ .

* ألم * الأَلَمُ : الْوَجَعُ ، وَالْجَمْعُ آلامٌ . وَقَدْ أَلِمَ الرَّجُلُ يَأْلَمُ أَلَماً ، فَهُوَ أَلِمٌ . وَيُجْمَعُ الأَلَمُ آلاماً ، وَتَأَلَّمَ وَآلَمْتُهُ . وَالأَلِيمُ : الْمُؤْلِمُ الْمُوجِعُ مِثْلُ السَّمِيعِ بِمَعْنَى الْمُسْمِعِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِذِي الرُّمَّةِ :

يَصُكُّ خُدُودَها وَهَجٌ أَلِيمُ

وَالْعَذابُ الأَلِيمُ : الَّذِي يَبْلُغُ إِيجاعُهُ غايَةَ الْبُلُوغِ ، وَإِذا قُلْتَ عَذابٌ أَلِيمٌ فَهُوَ بِمَعْنَى مُؤْلِمٍ ، قالَ : وَمِثْلُهُ رَجُلٌ وَجِعٌ . وَضَرْبٌ وَجِعٌ أَيْ مُوجِعٌ .

وَتَأَلَّمَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ إِذا تَشَكَّى وَتَوَجَّعَ مِنْهُ . وَالتَّأَلُّمُ : التَّوَجُّعُ . وَالإِيلامُ : الإِيجاعُ . وَأَلِمَ بَطْنُهُ : مِنْ بابِ سَفِهَ رَأْيَه . الْكِسائِيُّ : يُقالُ أَلِمْتَ بَطْنَكَ وَرَشِدْتَ أَمْرَكَ أَيْ أَلِمَ بَطْنُكَ وَرَشِدَ أَمْرُكَ ؛ وَانْتِصابُ قَوْلِهِ بَطْنَكَ عِنْدَ الْكِسائِيِّ عَلَى التَّفْسِيرِ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ ، وَالْمُفَسِّراتُ نَكِراتٌ كَقَوْلِكَ قَرَرْتُ بِهِ عَيْناً وَضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً ، وَذٰلِكَ مَذْكُورٌ عِنْدَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَه » ، قالَ : وَوَجْهُ الْكَلامِ أَلِمَ بَطْنُهُ يَأْلَمُ أَلَماً ، وَهُوَ لازِمٌ فَحُوِّلَ فِعْلُهُ إِلَى صاحِبِ الْبَطْنِ ، وَخَرَجَ مُفَسِّراً فِي قَوْلِهِ أَلِمْتَ بَطْنَكَ .

وَالأَيْلَمَةُ : الأَلَمُ . وَيُقالُ : ما أَخَذَ أَيْلَمَةً وَلا أَلَماً ، وَهُوَ الْوَجَعُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ما سَمِعْتُ لَهُ أَيْلَمَةً أَيْ صَوْتاً . وَقالَ شَمِرٌ عَنْهُ : ما وَجَدْتُ أَيْلَمَةً وَلا أَلَماً أَيْ وَجَعاً . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الأَيْلَمَةُ الْحَرَكَةُ ، وَأَنْشَدَ :

فَما سَمِعْتُ بَعْدَ تِلْكَ النَّأْمَهْ
مِنْها وَلا مِنْهُ هُناكَ أَيْلَمَهْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقالَ شَمِرٌ تَقُولُ الْعَرَبُ أَمَا وَاللهِ لأُبيتَنَّكَ عَلَى أَيْلَمَةٍ ، وَلأَدَعَنَّ نَوْمَكَ ثَوْباً ، وَلأُثْئِدَنَّ (١) مِبْرَكَكَ ، وَلأُدْخِلَنَّ صَدْرَكَ غَمَّةً ، كُلُّهُ فِي إِدْخالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِ وَالشِّدَّةِ .

وَأَلُومَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

الْقائِدُ الْخَيْلَ مِنْ أَلُومَةَ أَوْ
مِنْ بَطْنِ وادٍ كَأَنَّها الْعَجَدُ (٢)

وَفِي التَّهْذِيبِ :

وَيَحْلُبُوا الْخَيْلَ مِنْ أَلُومَةَ أَوْ
مِنْ بَطْنِ عَمْقٍ كَأَنَّها الْبُجُدُ

* أَلِنَ * فَرَسٌ أَلِنٌ : مُجْتَمِعٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ؛ قالَ الْمَرَّارُ الْفَقْعَسِيُّ

أَلِنٌ إِذْ خَرَجَتْ سَلَّتُهُ
وَهِلًا تَمْسَحُهُ ما يَسْتَقِرُّ

* أَلَه * الإِلٰهُ : اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكُلُّ ما اتُّخِذَ مِنْ دُونِهِ مَعْبُوداً إِلٰهٌ عِنْدَ مُتَّخِذِهِ ، وَالْجَمْعُ آلِهَةٌ . وَالآلِهَةُ : الأَصْنامُ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لِاعْتِقادِهِمْ أَنَّ الْعِبادَةَ تَحُقُّ لَها ، وَأَسْماؤُهُمْ تَتْبَعُ اعْتِقاداتِهِمْ لا ما عَلَيْهِ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ ، وَهُوَ بَيِّنُ الإِلٰهَةِ وَالأُلُوهِيَّةِ . وَفِي حَدِيثِ وُهَيْبِ ابْنِ الوَرْدِ : إِذا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي أُلُوهِيَّةِ الرَّبِّ ، وَمُهَيْمِنِيَّةِ الصِّدِّيقِينَ ، وَرَهْبانِيَّةِ الأَبْرارِ لَمْ يَجِدْ أَحَداً يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ ، أَيْ لَمْ يَجِدْ أَحَداً يُعْجِبُهُ وَلَمْ يُحِبَّ إِلَّا اللهَ سُبْحانَه ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ إِلٰهٍ ، وَتَقْدِيرُها فُعْلانِيَّة ، بِالضَّمِّ ، تَقُولُ إِلٰهٌ بَيِّنُ الإِلٰهِيَّةِ وَالأُلُوهِيَّةِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَلِهَ يَأْلَهُ إِذا تَحَيَّرَ ، يُرِيدُ إِذا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي عَظَمَةِ اللهِ وَجَلالِهِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ صِفاتِ الرُّبُوبِيَّةِ وَصَرَفَ وَهْمَهُ إِلَيْها ، أَبْغَضَ النَّاسَ حَتَّى لا يَمِيلَ قَلْبُهُ إِلَى أَحَدٍ .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ بَلَغَنا أَنَّ اسْمَ اللهِ الأَكْبَرَ هُوَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ وَحْدَهُ (٣) ، قالَ : وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِلهِ ما فَعَلْتُ ذاكَ ، يُرِيدُونَ وَاللهِ ما فَعَلْت . وَقالَ الْخَلِيلُ : اللهُ لا تُطْرَحُ الأَلِفُ مِنَ الِاسْمِ ، إِنَّما هُوَ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ عَلَى التَّمامِ ؛ قالَ : وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الأَسْماءِ الَّتِي يَجُوزُ عِنْها اشْتِقاقُ فِعْلٍ كَما يَجُوزُ فِي الرَّحْمٰنِ وَالرَّحِيمِ .

وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ اشْتِقاقِ اسْمِ اللهِ تَعالَى فِي اللُّغَةِ فَقالَ : كانَ حَقُّهُ « إِلاهٌ » ، أُدْخِلَتِ الأَلِفُ وَاللَّامُ تَعْرِيفاً ، فَقِيلَ الإِلاهُ ، ثُمَّ حَذَفَتِ الْعَرَبُ الْهَمْزَةَ اسْتِثْقالاً لَها ، فَلَمَّا تَرَكُوا الْهَمْزَةَ حَوَّلُوا كَسْرَتَها فِي اللَّامِ الَّتِي هِيَ لامُ التَّعْرِيفِ ، وَذَهَبَتِ الْهَمْزَةُ أَصْلًا فَقالُوا أَللاهُ ، فَحَرَّكُوا لامَ التَّعْرِيفِ الَّتِي لا تَكُونُ إِلَّا ساكِنَةً ، ثُمَّ التَقَى لامانِ مُتَحَرِّكَتانِ فَأَدْغَمُوا الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ ، فَقالُوا : اللهُ ، كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لٰكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي » ، مَعْناهُ لٰكِنْ أَنا ؛ ثُمَّ إِنَّ الْعَرَبَ لَمَّا سَمِعُوا اللَّهُمَّ جَرَتْ فِي كَلامِ الْخَلْقِ تَوَهَّمُوا أَنَّهُ إِذا أُلْقِيَتِ الأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ اللهِ كانَ الباقِي لاهُ ، فَقالُوا لا هُمَّ ؛ وَأَنْشَدَ :

لاهُمَّ أَنْتَ تَجْبُرُ الْكَسِيرا
أَنْتَ وَهَبْتَ جِلَّةً جُرْجُورا
وَيَقُولُونَ : لاهِ أَبُوكَ ، يُرِيدُونَ لِلهِ أَبُوكَ ، وَهِيَ لامُ التَّعَجُّبِ ؛ وَأَنْشَدَ لِذِي الإِصْبَعِ :

لاهِ ابْنُ عَمِّي ما نَجَا
فُ الْحادِثاتِ مِنَ الْعَواقِبْ

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَقَدْ قالَتِ الْعَرَبُ بِاسْمِ اللهِ ، بِغَيْرِ مَدَّةِ اللَّامِ وَحَذْفِ مَدَّةِ لاهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَقْبَلَ سَيْلٌ جاءَ مِنْ أَمْرِ اللهْ
يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغِلَّهْ

وَأَنْشَدَ :

لَهِنَّكِ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوَسِيمَةٌ
عَلَى هَنَواتٍ كاذِبٍ مَنْ يَقُولُها

إِنَّما هُوَ لِلهِ إِنَّكِ ، فَحَذَفَ الأَلِفَ وَاللَّامَ فَقالَ لاهِ إِنَّكِ ، ثُمَّ تَرَكَ هَمْزَةَ إِنَّكِ فَقالَ لَهِنَّكِ ؛ وَقالَ الآخَرُ :

أَبائِنَةٌ سُعْدَى نَعَمْ وَتُماضِرُ
لَهِنَّا لَمَقْضِيٌّ عَلَيْنا التَّهاجُرُ

يَقُولُ : لاهِ إِنَّا ، فَحَذَفَ مَدَّةَ لاهِ وَتَرَكَ هَمْزَةَ إِنا كَقَوْلِهِ :

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ وَالنَّوَى يَعْدُو

وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ لَهِنَّكِ : أَرادَ لإِنَّكِ ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ هاءً مِثْلَ هَراقَ الْماءَ وَأَراقَ ، وَأَدْخَلَ اللَّامَ فِي إِنَّ لِلْيَمِينِ ، وَلِذٰلِكَ أَجابَها بِاللَّامِ فِي لَوَسِيمَةٌ .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : قالَ لِي الْكِسائِيُّ : أَلَّفْتُ كِتاباً فِي مَعانِي الْقُرْآنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَسَمِعْتَ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ؟ فَقالَ : لا ، فَقُلْتُ : اسْمَعْها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلا يَجُوزُ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا الْحَمْدُ لِلهِ بِمَدَّةِ اللَّامِ ، وَإِنَّما يَقْرَأُ ما حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ الأَعْرابُ وَمَنْ لا يَعْرِفُ سُنَّةَ الْقُرْآنِ .

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : فَاللهُ أَصْلُهُ إِلاهٌ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِما خَلَقَ » . قالَ : وَلا يَكُونُ إِلٰهاً حَتَّى يَكُونَ مَعْبُوداً ، وَحَتَّى يَكُونَ لِعابِدِهِ خالِقاً وَرازِقاً وَمُدَبِّراً ، وَعَلَيْهِ مُقْتَدِراً ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذٰلِكَ فَلَيْسَ بِإِلٰهٍ ، وَإِنْ عُبِدَ ظُلْماً ، بَلْ هُوَ مَخْلُوقٌ وَمُتَعَبَّدٌ . قالَ : وَأَصْلُ إِلٰهٍ وِلاهٌ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ هَمْزَةً كَما قالُوا لِلْوِشاحِ إِشاحٌ وَلِلْوِجاحِ وَهُوَ السِّتْرُ إِجاحٌ ، وَمَعْنَى وِلاهٍ أَنَّ الْخَلْقَ يَوْلَهُونَ إِلَيْهِ فِي حَوائِجِهِمْ ، وَيَضْرَعُونَ إِلَيْهِ فِيما يُصِيبُهُمْ ، وَيَفْزَعُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ

---

(١) قوله : « وَلأُثْئِدَنَّ » هكذا فى الأصل وفى الطبعات جميعها . وتوالى همزتين متحركة فساكنة يوجب قلب الثانية حرف علّة يجانس حركة الهمزة الأولى . فكان الصواب أن يقول : « لأُوثِدَنَّ » بقلب الهمزة الثانية واواً . [عبد الله]

(٢) قوله : « قال صخر الغىّ » أنشده فى ياقوت هكذا :

هم جلبوا الخيل من ألومة أو
من بطن عمق كأنها البُجُد

جمع بجاد وهو كساء مخطّط اهـ . وسيأتى للمؤلف فى مادة عجد بغير هذه الألفاظ .

(٣) قوله : « إلا هو وحده » كذا فى الأصل المعوّل عليه ، وفى نسخة التهذيب : الله لا إله إلا هو والله وحده اهـ. ولعله إلا الله وحده .

ما يَنُوبُهُمْ ، كما يَوْلَهُ كُلُّ طِفْلٍ إِلَى أُمِّه .

وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ الشَّمْسَ لَمَّا عَبَدُوها إِلاهَةً . وَالأُلاهَةُ : الشَّمْسُ الْحارَّةُ (حُكِيَ عَنْ ثَعْلَب) ، وَالأَلِيهَةُ وَالأَلاهَةُ وَالإِلاهَةُ وَأُلاهَةُ ، كُلُّهُ : الشَّمْسُ ، اسْمٌ لَهَا ، الضَّمُّ فِي أَوَّلِها عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ؛ قالَتْ مَيَّةُ بِنْت أُمِّ عُتْبَةَ (١) ابْنِ الْحارِثِ كَما قالَ ابْنُ بَرِّيّ :

تَرَوَّحْنا مِنَ اللَّعْباءِ عَصْراً
فَأَعْجَلْنا الإِلاهَةَ أَنْ تَؤُوبا (٢)

عَلَى مِثْلِ ابْنِ مَيَّةَ فَانْعَياهُ
تَشُقُّ نَواعِمُ الْبَشَرِ الْجُيُوبا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقِيلَ هُوَ لِبِنْتِ عَبْدِ الْحارِثِ الْيَرْبُوعِيّ ، وَيُقالُ لِنائِحَةِ عُتَيْبَةَ بْنِ الْحارِثِ ؛ قالَ : وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هُوَ لِأُمِّ الْبَنِينَ بِنْتِ عُتَيْبَةَ ابْنِ الْحارِثِ تَرْثِيه ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَرَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ أُلاهَةَ ، قالَ : وَرَواهُ بَعْضُهُمْ فَأَعْجَلْنا الأَلاهَةَ ، يُصْرَفُ وَلا يُصْرَفُ . غَيْرُهُ : وَتَدْخُلُها الأَلِفُ وَاللَّامُ وَلا تَدْخُلُها ، وَقَدْ جاءَ عَلَى هٰذا غَيْرُ شَيْءٍ مِنْ دُخُولِ لامِ الْمَعْرِفَةِ الاسْمَ مَرَّةً وَسُقُوطِها أُخْرَى ، قالُوا : لَقِيتُهُ النَّدَرَى وَفِي نَدَرَى ، وَقَيْنَةٌ وَالْقَيْنَةَ بَعْدَ الْقَيْنَة ، وَنَسْرٌ وَالنَّسْرُ اسْمُ صَنَم ، فَكَأَنَّهُمْ سَمَّوُا الإِلٰهَةَ لِتَعْظِيمِهِمْ لَها وَعِبادَتِهِمْ إِيَّاها ، فَإِنَّهُمْ كانُوا يُعَظِّمُونَها وَيَعْبُدُونَها ، وَقَدْ أَوْجَدَنا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذٰلِكَ فِي كِتابِهِ حِينَ قالَ : « وَمِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ » .

ابْنُ سِيدَه : وَالإِلاهَةُ وَالأُلُوهَةُ وَالأُلُوهِيَّةُ الْعِبادَةُ . وَقَدْ قُرِئَ : « وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ » ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاس : « وَيَذَرَكَ وَإِلاهَتَكَ » ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، أَيْ وَعِبادَتَكَ ؛ وَهٰذِهِ الأَخِيرَةُ عِنْدَ ثَعْلَبٍ كَأَنَّها هِيَ الْمُخْتارَةُ ، قالَ : لأَنَّ فِرْعَوْنَ كانَ يُعْبَدُ وَلا يَعْبُدُ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا ذُو إِلاهَةٍ لا ذُو آلِهَةٍ ، وَالْقِراءَةُ الأُولَى أَكْثَرُ وَالْقُرَّاءُ عَلَيْها . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يُقَوِّي ما ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قِراءَتِهِ : « وَيَذَرَكَ وَإِلاهَتَكَ » ، قَوْلُ فِرْعَوْنَ : « أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى » ، وَقَوْلُهُ : « ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرِي » ؛ وَلِهٰذا قالَ سُبْحانَهُ : « فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى » ، وَهُوَ الَّذِي أَشارَ إِلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ بِقَوْلِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاس : إِنَّ فِرْعَوْنَ كانَ يُعْبَدُ . وَيُقالُ : إِلٰهٌ بَيِّنُ الأُلُوهَةِ وَالأُلُوهِيَّةِ . وَكانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجاهِلِيَّةِ يَدْعُونَ مَعْبُوداتِهِمْ مِنَ الأَوْثانِ وَالأَصْنامِ آلِهَةً ، وَهِيَ جَمْعُ إِلاهَةٍ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ » ، وَهِيَ أَصْنامٌ عَبَدَها قَوْمُ فِرْعَوْنَ مَعَه . وَاللهُ : أَصْلُهُ الإِلٰهُ ، عَلَى فِعالٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، لأَنَّهُ مَأْلُوهٌ أَيْ مَعْبُودٌ ، كَقَوْلِنا إِمامٌ فِعالٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لأَنَّهُ مُؤْتَمٌّ بِهِ ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفاً لِكَثْرَتِهِ فِي الْكَلامِ ، وَلَوْ كانَتا عِوَضاً مِنْها لَما اجْتَمَعَتا مَعَ الْمُعَوَّضِ مِنْهُ فِي قَوْلِهِمُ الإِلاهُ ، وَقُطِعَتِ الْهَمْزَةُ فِي النِّداءِ لِلُزُومِها تَفْخِيماً لِهٰذا الاسْمِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ أَبا عَلِيٍّ النَّحْوِيَّ يَقُولُ إِنَّ الأَلِفَ وَاللَّامَ عِوَضٌ مِنْها ، قالَ : وَيَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ اسْتِجازَتُهُمْ لِقَطْعِ الْهَمْزَةِ الْمَوْصُولَةِ الدَّاخِلَةِ عَلَى لامِ التَّعْرِيفِ فِي الْقَسَمِ وَالنِّداءِ ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : أَفَاللهِ لَتَفْعَلَنَّ ، وَيا أَللهُ اغْفِرْ لِي ، أَلا تَرَى أَنَّها لَوْ كانَتْ غَيْرَ عِوَضٍ لَمْ تَثْبُتْ كَما لَمْ تَثْبُتْ فِي غَيْرِ هٰذا الاسْمِ ؟ قالَ : وَلا يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ لِلُزُومِ الْحَرْفِ لأَنَّ ذٰلِكَ يُوجِبُ أَنْ تُقْطَعَ هَمْزَةُ الَّذِي وَالَّتِي ، وَلا يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ لأَنَّها هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَإِنْ كانَتْ مَوْصُولَةً كَما لَمْ يَجُزْ فِي ايْمُ اللهِ وَايْمُنُ اللهِ الَّتِي هِيَ هَمْزَةُ وَصْلٍ ، فَإِنَّها مَفْتُوحَة ، قالَ : وَلا يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ ، لأَنَّ ذٰلِكَ يُوجِبُ أَنْ تُقْطَعَ الْهَمْزَةُ أَيْضاً فِي غَيْرِ هٰذا مِمَّا يَكْثُرُ اسْتِعْمالُهُمْ لَهُ ، فَعَلِمْنا أَنَّ ذٰلِكَ لِمَعْنًى اخْتَصَّتْ بِهِ لَيْسَ فِي غَيْرِها ، وَلا شَيْءَ أَوْلَى بِذٰلِكَ الْمَعْنَى مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُعَوَّضُ مِنَ الْحَرْفِ الْمَحْذُوفِ الَّذِي هُوَ الْفاءُ ، وَجَوَّزَ سِيبَوَيْهِ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ لاهاً عَلَى ما نَذْكُرُهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيّ : وَلَوْ كانَتا عِوَضاً مِنْها لَما اجْتَمَعَتا مَعَ الْمُعَوَّضِ عَنْهُ فِي قَوْلِهِمُ الإِلٰهُ ؛ قالَ : هٰذا رَدٌّ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفارِسِيِّ لأَنَّهُ كانَ يَجْعَلُ الأَلِفَ وَاللَّامَ فِي اسْمِ الْبارِي سُبْحانَهُ عِوَضاً مِنَ الْهَمْزَةِ ، وَلا يَلْزَمُهُ ما ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ مِنْ قَوْلِهِمُ الإِلٰهُ ، لأَنَّ اسْمَ اللهِ لا يَجُوزُ فِيهِ الإِلٰهُ ، وَلا يَكُونُ إِلَّا مَحْذُوفَ الْهَمْزَةِ ، تَفَرَّدَ سُبْحانَهُ بِهٰذا الاسْمِ لا يَشْرَكُهُ فِيهِ غَيْرُه ، فَإِذا قِيلَ الإِلٰهُ انْطَلَقَ عَلَى اللهِ سُبْحانَهُ وَعَلَى ما يُعْبَدُ مِنَ الأَصْنامِ ، وَإِذا قُلْتَ اللهُ لَمْ يَنْطَلِقْ إِلَّا عَلَيْهِ سُبْحانَهُ وَتَعالَى ، وَلِهٰذا جازَ أَنْ يُنادَى اسْمُ اللهِ ، وَفِيهِ لامُ التَّعْرِيفِ وَتُقْطَعُ هَمْزَتُه . فَيُقالُ يا أَللهِ ، وَلا يَجُوزُ بِالإِلٰهِ عَلَى وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوه ، مَقْطُوعَةً هَمْزَتُهُ وَلا مَوْصُولَة ، قالَ : وَقِيلَ فِي اسْمِ الْبارِي سُبْحانَهُ إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ أَلِهَ يَأْلَهُ إِذا تَحَيَّرَ ، لأَنَّ الْعُقُولَ تَأْلَهُ فِي عَظَمَتِه . وَأَلِهَ يَأْلَهُ أَلَهاً أَيْ تَحَيَّرَ ، وَأَصْلُهُ وَلِهَ يَوْلَهُ وَلَهاً . وَقَدْ أَلِهْتُ عَلَى فُلانٍ أَيِ اشْتَدَّ جَزَعِي عَلَيْه ، مِثْلُ وَلِهْتُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ أَلِهَ يَأْلَهُ إِلَى كَذا أَيْ لَجَأَ إِلَيْهِ لأَنَّهُ سُبْحانَهُ الْمَفْزَعُ الَّذِي يُلْجَأُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْر ؛ قالَ الشَّاعِر :

أَلِهْتَ إِلَيْنا وَالْحَوادِثُ جَمَّةٌ

وَقالَ آخَرُ :

أَلِهْتُ إِلَيْها وَالرَّكائِبُ وُقَّفُ

وَالتَّأَلُّهُ : التَّنَسُّكُ وَالتَّعَبُّد . وَالتَّأْلِيه : التَّعْبِيد ؛ قالَ :

لِلهِ دَرُّ الْغانِياتِ الْمُدَّهِ !
سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِي

ابْنُ سِيدَه : وَقالُوا يا أَللهُ فَقَطَعُوا ، قالَ : حَكاهُ سِيبَوَيْهِ ، وَهٰذا نادِرٌ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : يا الله ، فَيَصِلُونَ وَهُما لُغَتانِ ، يَعْنِي الْقَطْعَ وَالْوَصْلَ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِر :

إِنِّي إِذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا
دَعَوْتُ : يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا

فَإِنَّ الْمِيمَ الْمُشَدَّدَةَ بَدَلٌ مِنْ يا ، فَجَمَعَ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْه ؛ وَقَدْ خَفَّفَها الأَعْشَى فَقالَ :

---

(١) قوله « أم عتبة » كذا بالأصل عتبة فى موضع مكبراً وفى موضعين مصغراً .

(٢) قوله : « عصراً والإلهة » هكذا رواية التهذيب ، ورواية المحكم : قسراً وإلهة :

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رَبَاحٍ
يَسْمَعُهَا لاهُمَّ الْكُبَارُ (١)

وَإِنْشَادُ الْعَامَّةِ :

يَسْمَعُهَا لاهُهُ الْكُبَارُ

قَالَ : وَأَنْشَدَهُ الْكِسَائِيُّ :

يَسْمَعُهَا اللهُ واللهُ كُبَارُ (٢)

الْأَزْهَرِيُّ : أَمَّا إِعْرَابُ اللَّهُمَّ فَضَمُّ الْهَاءِ وَفَتْحُ الْمِيمِ لا اخْتِلافَ فِيهِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِي اللَّفْظِ ، فَأَمَّا الْعِلَّةُ وَالتَّفْسِيرُ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ النَّحْوِيُّونَ ، فَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَى اللَّهُمَّ يَا اللهُ أُمَّ بِخَيْرٍ ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ : هَذَا إِقْدَامٌ عَظِيمٌ لِأَنَّ كُلَّ ما كانَ مِنْ هَذَا الْهَمْزِ الَّذِي طُرِحَ فَأَكْثَرُ الْكَلامِ الإِتْيَانُ بِهِ . يُقَالُ : وَيْلُ أُمِّهِ وَوَيْلُ أُمِّهِ ، وَالأَكْثَرُ إِثْبَاتُ الْهَمْزَةِ ، وَلَوْ كانَ كَما قالَ هَذَا الْقَائِلُ لَجَازَ اللهُ أُمُّمْ وَاللهُ أُمَّ ، وَكانَ يَجِبُ أَنْ يَلْزَمَهُ يا ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ يا أَللهُ اغْفِرْ لَنا ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا اللَّهُمَّ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ يا اللَّهُمَّ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ » ؛ فَهَذَا الْقَوْلُ يَبْطُلُ مِنْ جِهاتٍ : إِحْداها أَنَّ يا لَيْسَتْ فِي الْكَلامِ ، وَالأُخْرَى أَنَّ هَذَا الْمَحْذُوفَ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ عَلَى أَصْلِهِ كَما تُكُلِّمَ بِمِثْلِهِ ، وَأَنَّهُ لا يُقَدَّمُ أَمامَ الدُّعاءِ هَذَا الَّذِي ذَكَرَه ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ الضَّمَّةَ الَّتِي هِيَ فِي الْهَاءِ ضَمَّةُ الْهَمْزَةِ الَّتِي كانَتْ فِي أُمَّ وَهَذَا مُحالٌ أَنْ يُتْرَكَ الضَّمُّ الَّذِي هُوَ دَلِيلٌ عَلَى نِداءِ الْمُفْرَدِ ، وَأَنْ يُجْعَلَ فِي اسْمِ اللهِ ضَمَّةُ أُمَّ ، هَذَا إِلْحادٌ فِي اسْمِ اللهِ ؛ قالَ : وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ قَوْلَنا هَلُمَّ مِثْلُ ذَلِكَ أَنَّ أَصْلَها هَلْ أُمَّ ، وَإِنَّما هِيَ لُمَّ وَها التَّنْبِيه ، قالَ : وَقالَ الْفَرَّاءُ إِنَّ يا قَدْ يُقالُ مَعَ اللَّهُمَّ فَيُقَالُ يا اللَّهُمَّ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِشِعْرٍ لا يَكُونُ مِثْلُهُ حُجَّةً :

وَما عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّما
صَلَّيْتِ أَوْ سَبَّحْتِ : يا اللَّهُمَّمَا
ارْدُدْ عَلَيْنا شَيْخَنَا مُسَلَّما

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَقالَ الْخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ وَجَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ الْمَوْثُوقِ بِعِلْمِهِمِ اللَّهُمَّ بِمَعْنَى يا أَللهُ ، وَإِنَّ الْمِيمَ الْمُشَدَّدَةَ عِوَضٌ مِنْ يا ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا يا مَعَ هٰذِهِ الْمِيمِ فِي كَلِمَةٍ واحِدَةٍ ، وَوَجَدُوا اسْمَ اللهِ مُسْتَعْمَلًا بِيا إِذا لَمْ يَذْكُرُوا الْمِيمَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ ، فَعَلِمُوا أَنَّ الْمِيمَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ بِمَنْزِلَةِ يا فِي أَوَّلِها ، وَالضَّمَّةُ الَّتِي هِيَ فِي الْهَاءِ هِيَ ضَمَّةُ الِاسْمِ الْمُنادَى الْمُفْرَدِ ، وَالْمِيمُ مَفْتُوحَةٌ لِسُكُونِها وَسُكُونِ الْمِيمِ قَبْلَها ؛ الْفَرَّاءُ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِذا طَرَحَ الْمِيمَ يا أَللهُ اغْفِرْ لِي ، بِهَمْزَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ يا اللهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، فَمَنْ حَذَفَ الْهَمْزَةَ فَهُوَ عَلَى السَّبِيلِ ، لِأَنَّها أَلِفٌ وَلامٌ مِثْلُ لامِ الْحارِثِ مِنَ الْأَسْماءِ وَأَشْباهِهِ ، وَمَنْ هَمَزَها تَوَهَّمَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْحَرْفِ إِذْ كانَتْ لا تَسْقُطُ مِنْهُ الْهَمْزَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

مُبارَكٌ هُوَ وَمَنْ سَمَّاهُ
عَلَى اسْمِكَ اللَّهُمَّ يا أَللهُ

قالَ : وَكَثُرَتِ اللَّهُمَّ فِي الْكَلامِ حَتَّى خُفِّفَتْ مِيمُها فِي بَعْضِ اللُّغاتِ . قالَ الْكِسائِيُّ : الْعَرَبُ تَقُولُ يا أَللهُ اغْفِرْ لِي ، وَيَللهُ اغْفِرْ لِي ، قالَ : وَسَمِعْتُ الْخَلِيلَ يَقُولُ : يَكْرَهُونَ أَنْ يَنْقِصُوا مِنْ هَذَا الِاسْمِ شَيْئاً يا أَللهُ أَيْ لا يَقُولُونَ يَلَهُ . الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنا » ، ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ اللَّهُمَّ كَالصَّوْتِ وَأَنَّهُ لا يُوصَفُ ، وَأَنَّ رَبَّنا مَنْصُوبٌ عَلَى نِداءٍ آخَرَ ؛ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَ قُطْرُب :

إِنِّي إِذا ما مِطْعَمٌ (٣) أَلَمّا
أَقُولُ : يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا

قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الْفَرَّاءِ وَأَبِي الْعَبَّاسِ فِي اللَّهُمَّ إِنَّهُ بِمَعْنَى يا أَللهُ أُمَّ إِدْخالُ الْعَرَبِ يا عَلَى اللَّهُمَّ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَا لا بارَكَ اللهُ فِي سُهَيْلٍ
إِذا ما اللهُ بارَكَ فِي الرِّجالِ

إِنَّما أَرادَ اللهُ فَقَصَرَ ضَرُورَةً .

وَالإِلاهَةُ : الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ (عَنْ ثَعْلَب) ، وَهِيَ الْهِلالُ . وَإِلاهَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْجَزِيرَةِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَفَى حَزَناً أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدْوَةً
وَأُصْبِحَ فِي عُلْيا إِلاهَةَ ثاوِيا

وَكانَ قَدْ نَهَسَتْهُ حَيَّة . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ الرِّوايَةُ : وَأُتْرُكَ فِي عُلْيَا أُلاهَةَ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، قالَ : وَهِيَ مَغارَةُ سَماوَةِ كَلْبٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ بِها دَفْنَ قائِلِ هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ أُفْنُونُ التَّغْلَبِيُّ ، وَاسْمُهُ صُرَيْمُ بْنُ مِعْشَرٍ (٤) ؛ وَقَبْلَهُ :

لَعَمْرُكَ ما يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي
إِذا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ واقِيَا

---

(١) قوله : « من أبي رباح » كذا بالأصل بفتح الراء والباء الموحدة ومثله فى البيضاوى ، إلا أن فيه حلقة بالقاف ، والذى فى المحكم والتهذيب كحلقة من أبى رِياح بكسر الراء وبياء مثناة تحتية ، وبالجملة فالبيت رواياته كثيرة .

(٢) وقوله :

يسمعها الله والله كبار

كذا بالأصل ونسخة من التهذيب .

(٣) فى الأصل الذى نعتمد عليه : « إنى إذا مِطعَمٌ ألَمّا » ، والمِطعَم الشديد الأكل . وفى طبعة دار صادر — دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب « مُعْظَم » ، ولا وَجْه له . ورواية خزانة الأدب :

إنّى إذا ما حَدَثٌ ألَمّا

والحَدَث محرَّكةً ما يحدث من أمور الدهر . وقد ذُكِرت هذه الرواية من قبل . ورواية أبى زيد فى نوادره : = « إنى إذا ما لَمَمٌ ألَمّا » ، واللَّمَم بفتحتين : مقارفة الذنب ، أو هو الصغائر .

[عبد الله]

(٤) قوله : « واسمه صريم بن معشر » أى ابن ذمل ابن تيم بن عمرو بن تغلب ، سأل كاهناً عن موته فأُخبِر أنه يموت بمكان يقال له ألاهة ، وكان أفنون قد سار فى رهط إلى الشام فأتوها ثم انصرفوا فضلوا الطريق ، فاستقبلهم رجل فسألوه عن طريقهم فقال : خذوا كذا وكذا ، فإذا عَنَّتْ لكم الألاهة وهى قارة بالسماوة وضح لكم الطريق ؛ فلما سمع أفنون ذكر الألاهة تطيَّر وقال لأصحابه : إنى ميت ، قالوا : ما عليك بأس ، قال : لست بارحاً . فنهش حماره ونهق فسقط فقال : إنى ميت ، قالوا : ما عليك بأس ، قال : ولِمَ ركض الحمار؟ فأرسلها مثلاً ثم قال يرثى نفسَه وهو يجود بها :

ألا لست فى شىء فَرُوحَنْ مُعَاوِيا
ولا المشفقـات يتّقين الحَـوازِيا
فـلا خيرَ فيما يكذب المـرء نفسه
وتقوالـه للشىء يا ليت ذا ليا

لعمرك إلخ . كذا فى ياقوت ؛ لكن قوله وهى قارة مخالف للأصل فى قوله وهى مغارة .

* ألا * أَلَا يَأْلُو أَلْواً وأَلُوًّا وأُلُوًّا وأُلِيًّا وإِلِيًّا ، وأَلَى يُؤْلِي تَأْلِيَةً وأُتْلَى : قَصَّرَ وأَبْطأَ ؛ قالَ :

وَإِنَّ كِنَانِيَ لَنِساءُ صِدْقٍ
فَمَا أَلَى بَنِيَّ وَلا أَساءُوا

وقالَ الْجَعْدِيُّ :

وَأَشْمَطَ عُرْيانٍ يُشَدُّ كِتافُهُ
بُلامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتالِ وَما ائْتَلَى

أَبو عَمْرٍو : يُقالُ هُوَ مُؤَلٌّ أَي مُقَصِّر ؛ قالَ :

مُؤَلٌّ فِي زِيارَتِها مُلِيمُ

وَيُقالُ لِلْكَلْبِ إِذا قَصَّرَ عَنْ صَيْدِهِ : أَلَى ، وكَذلِكَ البازِي ؛ وقالَ الرَّاجِزُ :

جاءَتْ بِهِ مُرَمَّداً مـا مُـلَّا
مـا نِيَّ آلِ خَمَّ حِـينَ أَلَّا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ ثَعْلَبٌ فِيما حَكاهُ عَنْهُ الزَّجَّاجِيُّ فِي أَمالِيهِ سَأَلَنِي بَعْضُ أَصْحابِنا عَنْ هَذا الْبَيْتِ فَلَمْ أَدْرِ ما أَقُولُ ، فَصِرْتُ إِلَى ابْنِ الأَعْرابِيِّ فَفَسَّرَهُ لِي فَقالَ : هَذا يَصِفُ قُرْصاً خَبَزَتْهُ امْرَأَتُه فَلَمْ تُنْضِجْهُ ، فَقالَ جاءَتْ بِهِ مُرَمَّداً أَيْ مُلَوَّناً بِالرَّمادِ ، ما مُلَّ أَيْ لَمْ يُمَلَّ فِي الْجَمْرِ وَالرَّمادِ الْحارِّ ، وقَوْلُهُ : مانِيَّ ، قالَ : ما زائِدَةٌ كَأَنَّهُ قالَ نِيَّ الآلِ ، وَالآلُ : وَجْهُهُ ، يَعْنِي وَجْهَ الْقُرْصِ ، وقَوْلُهُ : خَمَّ أَيْ تَغَيَّرَ ، حِينَ أَلَّى أَيْ أَبْطَأَ فِي النُّضْجِ ؛ وقَوْلُ طُفَيْلٍ :

فَنَحْنُ مَنَعْنا يَوْمَ حَرْسٍ نِساءَكُمْ
غَـداةَ دَعانا عامِرٌ غَيْرَ مُعْتَلِي

قالَ ابْنُ سِيدَه : إِنَّما أَرادَ غَيْرَ مُؤْتَلِي ، فَأَبْدَلَ الْعَيْنَ مِنَ الْهَمْزَةِ ؛ وقَوْلُ أَبِي سَهْمٍ الْهُذَلِيِّ :

الْقَوْمُ أَعْلَمُ لَوْ ثَقِفْنا مالِكاً

لاصْطافَ نِسْوَتُه ، وهُنَّ أَوالِي

أَرادَ : لَأَقْمَنَ صَيْفَهُنَّ مُقَصِّراتٍ لا يَجْهَدْنَ كلَّ الْجَهْدِ فِي الْحُزْنِ عَلَيْهِ لِيَأْسِهِنَّ عَنْهُ .

وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْكِسائِيِّ : أَقْبَلَ يَضْرِبُهُ لا يَأْلُ ، مَضْمُومَةَ اللَّامِ دُونَ واوٍ ، وَنَظِيرُهُ ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : لا أَدْرِ ، وَالاسْمُ الأَلِيَّةُ ؛ ومِنْهُ الْمَثَلُ : إِلاَّ حَظِيَّهْ فَلا أَلِيَّهْ ، أَيْ إِنْ لَمْ أَحْظَ فَلا أَزالُ أَطْلُبُ ذلِكَ وأَتَعَمَّلُ لَهُ وأَجْهَدُ نَفْسِي فِيهِ ، وأَصْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ تَصْلَفُ عِنْدَ زَوْجِها ، تَقُولُ : إِنْ أَخْطَأَتْكَ الْحُظْوَةُ فِيما تَطْلُبُ فَلا تَأْلُ أَنْ تَتَوَدَّدَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّكَ تُدْرِكُ بَعْضَ ما تُرِيدُ . وَما أَلَوْتُ ذلِكَ أَيْ ما اسْتَطَعْتُهُ . وَما أَلَوْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ أَلْواً وأُلُوًّا أَيْ ما تَرَكْتُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَتانِي فُلانٌ فِي حاجَةٍ فَما أَلَوْتُ رَدَّهُ أَيْ ما اسْتَطَعْتُ ، وأَتانِي فِي حاجَةٍ فَأَلَوْتُ فِيها أَيِ اجْتَهَدْتُ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : قالَ الأَصْمَعِيُّ يُقالُ ما أَلَوْتُ جَهْداً أَيْ لَمْ أَدَعْ جَهْداً ، قالَ : وَالعامَّةُ تَقُولُ ما آلُوكَ جَهْداً ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَيُقالُ أَيْضاً : ما أَلَوْتُهُ أَيْ لَمْ أَسْتَطِعْهُ وَلَمْ أُطِقْه . ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً » ، أَيْ لا يُقَصِّرُونَ فِي فَسادِكُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : ما مِنْ والٍ إِلَّا وَلَهُ بِطانَتانِ : بِطانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَبِطانَةٌ لا تَأْلُوهُ خَبالاً ، أَيْ لا تُقَصِّرُ فِي إِفْسادِ حالِهِ . وَفِي حَدِيثِ زَواجِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : قالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِفاطِمَةَ ، عَلَيْها السَّلامُ : ما يُبْكِيكِ فَما أَلَوْتُكِ وَنَفْسِي وَقَدْ أَصَبْتُ لَكِ خَيْرَ أَهْلِي ، أَيْ ما قَصَّرْتُ فِي أَمْرِكِ وَأَمْرِي حَيْثُ اخْتَرْتُ لَكِ عَلِيًّا زَوْجاً . وَفُلانٌ لا يَأْلُو خَيْراً أَيْ لا يَدَعُهُ وَلا يَزالُ يَفْعَلُهُ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : أُغَيْلِمَةٌ حَيَارَى تَفاقَدُوا ما يَأْلَ لَهُمْ (١) أَنْ يَفْقِدُوا . يُقالُ : يالَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذا يَوْلاً وَأَيالَ لَهُ إِيالَةً أَيْ آنَ لَهُ وَانْبَغى . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا وَنَوالُكَ أَنْ تَفْعَلَهُ أَيِ انْبَغى لَكَ . أَبُو الْهَيْثَمِ : الأَلْوُ مِنَ الأَضْدادِ ، يُقالُ أَلا يَأْلُو إِذا قَتَرَ وَضَعُفَ ، وَكَذلِكَ أَلَى وأُتْلَى . قالَ : وَأَلا وَأَلَى وَتَأَلَّى إِذا اجْتَهَدَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَنَحْنُ جِياعٌ أَيَّ أَلْوٍ تَأَلَّتِ

مَعْناهُ أَيَّ جَهْدٍ جَهَدَتْ . أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أَلَيْتُ أَيْ أَبْطَأْتُ ؛ قالَ : وَسَأَلَنِي الْقاسِمُ ابْنُ مَعْنٍ عَنْ بَيْتِ الرَّبِيعِ بْنِ ضَبُعٍ الْفَزارِيِّ :

وَما أَلَى بَنِيَّ وَما أَساءُوا

فَقُلْتُ : أَبْطَئُوا ، فَقالَ : ما تَدَعُ شَيْئاً ؛ وَهُوَ فَعَلْتُ مِنْ أَلَوْتُ أَيْ أَبْطَأْتُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ مِنَ الأَلْوِ وَهُوَ التَّقْصِيرُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ جِنِّيٍّ فِي أَلَوْتُ بِمَعْنَى اسْتَطَعْتُ لِأَبِي الْعِيالِ الْهُذَلِيِّ :

جَهْراءُ لا تَأْلُو إِذا هِيَ أَظْهَرَتْ
بَصَراً وَلا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِينِي

(١) قوله : « ما يأل لهم إلى قوله وأيال له إيالة » كذا فى الأصل وفى ترجمة يَأَلَ من النهاية .

أَيْ لا تُطِيقُ . يُقالُ : هُوَ يَأْلُو هٰذا الأَمْرَ أَيْ يُطِيقُهُ وَيَقْوَى عَلَيْهِ . وَيُقالُ : إِنِّي لأَ آلُوكَ نُصْحاً أَيْ لا أَفْتُرُ وَلا أُقَصِّرُ . الْجَوْهَرِيُّ : فُلانٌ لا يَأْلُوكَ نُصْحاً فَهُوَ آلٍ ، وَالْمَرْأَةُ آلِيَةٌ ، وَجَمْعُهُما أَوالٍ . وَالأَلْوَةُ وَالأُلْوَةُ وَالإِلْوَةُ وَالأَلِيَّةُ عَلَى فَعِيلَةٍ وَالأَلِيَّا ، كُلُّه : الْيَمِينُ ، وَالْجَمْعُ أَلايا ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

قَلِيلُ الأَلايا حافِظٌ لِيَمِينِهِ
وَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الأَلِيَّةُ بَرَّتِ

وَرَواهُ ابْنُ خالَوَيْهِ : قَلِيلُ الإِلاءِ ، يُرِيدُ الإِيلاءَ فَحَذَفَ الْياءَ ، وَالْفِعْلُ آلَى يُؤْلِي إِيلاءً : حَلَفَ .

وَتَأَلَّى يَتَأَلَّى تَأَلِّياً وَأَتْلَى يَأْتَلِي ائْتِلاءً . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ » (الآية) ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لا يَأْتَلِ هُوَ مِنْ أَلَوْتُ أَيْ قَصَّرْتُ ؛ وَقالَ الفَرَّاءُ : الِائْتِلاءُ الْحَلِفُ ، وَقَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : وَلا يَتَأَلَّ ، وَهِيَ مُخالِفَةٌ لِلْكِتابِ مِنْ تَأَلَّيْتُ ، وَذلِكَ أَنَّ أَبا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حَلَفَ أَلاَّ يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثاثَةَ وَقَرابَتِهِ الَّذِينَ ذَكَرُوا عائِشَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هٰذِهِ الآيَةَ ، وَعادَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، إِلَى الإِنْفاقِ عَلَيْهِم . وَقَدْ تَأَلَّيْتُ وَأَتْلَيْتُ وَآلَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ وَآلَيْتُه ، عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ : أَقْسَمْتُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللهِ يُكْذِبْه ، أَيْ مَنْ حَكَمَ عَلَيْهِ وَحَلَفَ كَقَوْلِكَ : وَاللهِ لَيُدْخِلَنَّ اللهُ فُلاناً النَّارَ ، وَيُنْجِحَنَّ اللهُ سَعْيَ فُلانٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَيْلٌ لِلْمُتَأَلِّينَ مِنْ أُمَّتِي ، يَعْنِي الَّذِينَ يَحْكُمُونَ عَلَى اللهِ وَيَقُولُونَ : فُلانٌ فِي الْجَنَّةِ وَفُلانٌ فِي النَّارِ ؛ وَكَذلِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : مَنِ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللهِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، آلَى مِنْ نِسائِهِ شَهْراً ، أَيْ حَلَفَ لا يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ ، وَإِنَّما عَدَّاهُ بِمِنْ حَمْلاً عَلَى الْمَعْنَى ، وَهُوَ الِامْتِناعُ مِنَ الدُّخُولِ ، وَهُوَ يَتَعَدَّى بِمِنْ ، وَلِلإِيلاءِ فِي الْفِقْهِ أَحْكامٌ تَخُصُّهُ لا يُسَمَّى إِيلاءً دُونَها .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لَيْسَ فِي الإِصْلاحِ إِيلاءٌ ، أَيْ أَنَّ الإِيلاءَ إِنَّما يَكُونُ فِي الضِّرارِ وَالْغَضَبِ لا فِي النَّفْعِ وَالرِّضا . وَفِي

حَدِيثٍ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ : لا دَرَيْتَ وَلا اتْتَلَيْتَ ، وَالْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ : لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ ، وَالصَّوابُ الأَوَّلُ . ابنُ سِيدَه : وَقالُوا لا دَرَيْتَ وَلا اتْتَلَيْتَ ، عَلَى افْتَعَلْتَ ، مِنْ قَوْلِكَ ما أَلَوْتُ هٰذا أَيْ ما اسْتَطَعْتُهُ أَيْ وَلا اسْتَطَعْتَ .

وَيُقالُ : أَلَوْتُهُ وَأَتْلَيْتُهُ وَأَلَيْتُهُ بِمَعْنَى اسْتَطَعْتُه ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : مَنْ صامَ الدَّهْرَ لا صامَ وَلا أَلَى ، أَيْ وَلا اسْتَطاعَ الصِّيامَ ، وَهُوَ فَعَّلَ مِنْه ، كَأَنَّهُ دَعا عَلَيْه ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِخْباراً أَيْ لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُقَصِّرْ ، مِنْ أَلَوْتُ إِذا قَصَّرْتَ . قالَ الْخَطَّابِيّ : رَواهُ إِبْراهِيمُ بْنُ فِراسٍ وَلا آلَ بِوَزْنِ عالَ ، وَفُسِّرَ بِمَعْنَى وَلا رَجَعَ ، قالَ : وَالصَّوابُ أَلَّى مُشَدَّداً وَمُخَفَّفًا. يُقالُ : أَلا الرَّجُلُ وَأَلَّى إِذا قَصَّرَ وَتَرَكَ الْجُهْد . وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الأَلْوُ الِاسْتِطاعَةُ وَالتَّقْصِيرُ وَالْجُهْدُ ، وَعَلَى هٰذا يُحْمَلُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ » ، أَيْ لا يُقَصِّرْ فِي إِيتاءِ (١) أُولِي الْقُرْبَى ، وَقِيلَ : وَلا يَحْلِفْ ، لِأَنَّ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَلِفِ أَبِي بَكْرٍ أَلَّا يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحٍ .

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ لا دَرَيْتَ وَلا اتْتَلَيْتَ : كَأَنَّهُ قالَ لا دَرَيْتَ وَلا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَدْرِيَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَنْ يَبْتَغِي مَسْعاةَ قَوْمِي فَلْيَرُمْ
صُعُوداً إِلَى الْجَوْزاءِ هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي

قالَ الْفَرَّاءُ : اتْتَلَيْتُ افْتَعَلْتُ مِنْ أَلَوْتُ أَيْ قَصَّرْتُ . وَيَقُولُ : لا دَرَيْتَ وَلا قَصَّرْتَ فِي الطَّلَبِ لِيَكُونَ أَشْفَى لَكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَما الْمَرْءُ ما دامَتْ حُشاشَةُ نَفْسِهِ
بِمُدْرِكِ أَطْرافِ الْخُطُوبِ وَلا آلِي

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : وَلا أَلَيْتَ ، إِتْباعٌ لَدَرَيْتَ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُول : وَلا أَتْلَيْتَ أَيْ لا أَتْلَتْ إِبِلُكَ . ابْنُ الأَعْرابِيّ : الأَلْوُ التَّقْصِيرُ ، وَالأَلْوُ الْمَنْعُ ، وَالأَلْوُ الِاجْتِهادُ ، وَالأَلْوُ الِاسْتِطاعَةُ ، وَالأَلْوُ الْعَطِيَّةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَخالِدُ لا آلُوكَ إِلَّا مُهَنَّداً
وَجِلْدَ أَبِي عِجْلٍ وَثِيقَ الْقَبائِلِ

أَيْ لا أُعْطِيكَ إِلَّا سَيْفًا وَتُرْساً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ ، وَقِيلَ لِأَعْرابِيٍّ وَمَعَهُ بَعِيرٌ : أَنْحُه ، فَقالَ : لا آلُوهُ وَأَلاهُ يَأْلُوهُ أَلْواً : اسْتَطاعَهُ ؛ قالَ الْعَرْجِيُّ :

خُطُوطاً إِلَى اللَّذَّاتِ أَجْرَرْتُ مِقْوَدِي
كَإِجْرارِكَ الْحَبْلَ الْجَوادَ الْمُحَلَّلا
إِذا قادَهُ السَّوَّاسُ لا يَمْلِكُونَهُ
وَكانَ الَّذِي يَأْلُونَ قَوْلاً لَهُ : هَلا

أَيْ يَسْتَطِيعُونَ . وَقَدْ ذُكِرَ فِي الأَفْعالِ أَلَوْتُ أَلْواً . وَالأَلُوَّةُ : الْغَلْوَةُ وَالسَّبْقَةُ . وَالأَلُوَّةُ وَالأُلُوَّةُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّها وَالتَّشْدِيدِ ، لُغَتانِ : الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَالْجَمْعُ أَلاوِيَةٌ ، دَخَلَتِ الْهاءُ لِلْإِشْعارِ بِالْعُجْمَةِ ؛ أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

بِساقَيْنِ ساقَيْ ذِي قِضِينَ تَحُثُّها
بِأَعْوادِ رَنْدٍ أَوْ أَلاوِيَةٍ شُقْرا (٢)

ذُو قِضِينَ : مَوْضِعٌ . وَساقاها : جَبَلاها . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : وَمَجامِرُهُمُ الأُلُوَّةُ غَيْرُ مُطَرَّاةٍ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ ، قالَ وَأُراها كَلِمَةً فارِسِيَّةً عُرِّبَتْ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يَسْتَجْمِرُ بِالأُلُوَّةِ غَيْرِ مُطَرَّاةٍ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الأُلُوَّةُ الْعُودُ ، وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ وَلا فارِسِيَّةٍ ، قالَ : وَأُراها هِنْدِيَّةً . وَحُكِيَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنِ اللِّحْيانِيِّ قالَ : يُقالُ لِضَرْبٍ مِنَ الْعُودِ أَلُوَّةٌ وَأُلُوَّةٌ وَلِيَّةٌ وَلُوَّةٌ وَيُجْمَعُ أَلُوَّةٌ أَلاوِيَةً ؛ قالَ حَسَّان :

أَلا دَفَنْتُم رَسُولَ اللهِ فِي سَفَطٍ
مِنَ الأَلُوَّةِ وَالْكافُورِ مَنْضُودِ

وَأَنْشَدَ ابنُ الأَعْرابِيِّ :

فَجاءَتْ بِكافُورٍ وَعُودِ أَلُوَّةٍ
شَآمِيَةٍ تُذْكَى عَلَيْها الْمَجامِرُ

وَمَرَّ أَعْرابِيٌّ بِالنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُدْفَنُ فَقالَ :

أَلا جَعَلْتُمْ رَسُولَ اللهِ فِي سَفَطٍ
مِنَ الأَلُوَّةِ أَحْوَى مُلْبَساً ذَهَبا

وَشاهِدُ لِيَّةٍ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

لا يَصْطَلِي لَيْلَةَ رِيحٍ صَرْصَرِ
إِلَّا بِعُودِ لِيَّةٍ أَوْ مِجْمَرِ

وَلا آتِيكَ أَلُوَةَ أَبِي هُبَيْرَةَ ؛ أَبُو هُبَيْرَةَ هٰذا : هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ مَناةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : لا آتِيكَ أَلُوَةَ ابْنَ هُبَيْرَةَ ؛ نَصَبَ أَلُوَةَ نَصْبَ الظُّرُوفِ ، وَهٰذا مِنِ اتِّساعِهِمْ لِأَنَّهُمْ أَقامُوا اسْمَ الرَّجُلِ مُقامَ الدَّهْرِ .

وَالأَلِيَّةُ ، بِالْفَتْحِ : الْعَجِيزَةُ لِلنَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، أَلِيَةُ الشَّاةِ وَأَلِيَةُ الْإِنْسانِ وَهِيَ أَلِيَةُ النَّعْجَةِ ، مَفْتُوحَةُ الأَلِفِ . وَفِي حَدِيثٍ : كانُوا يَجُبُّونَ أَلَياتِ الْغَنَمِ أَحْياءً ؛ جَمْعُ أَلِيَةٍ وَهِيَ طَرَفُ الشَّاةِ ، وَالْجَبُّ الْقَطْعُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما رَكِبَ الْعَجُزَ مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ ، وَالْجَمْعُ أَلَياتٌ وَأَلايا ؛ الأَخِيرَةُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . وَحَكَى اللِّحْيانِيّ : إِنَّهُ لَذُو أَلَياتٍ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ أَلِيَةً ثُمَّ جَمَعَ عَلَى هٰذا ، وَلا تَقُلْ لِيَّةٌ وَلا إِلِيَةٌ فَإِنَّهُما خَطَأٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَياتُ نِساءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ ؛ ذُو الْخَلَصَةِ : بَيْتٌ كانَ فِيهِ صَنَمٌ لِدَوْسٍ يُسَمَّى الْخَلَصَةَ ، أَرادَ : لا تَقُومُ الساعةُ حَتَّى تَرْجِعَ دَوْسٌ عَنِ الْإِسْلامِ فَتَطُوفَ نِساؤُهُمْ بِذِي الْخَلَصَةِ وَتَضْطَرِبَ أَعْجازُهُنَّ فِي طَوافِهِنَّ كَما كُنَّ يَفْعَلْنَ فِي الْجاهِلِيَّةِ .

وَكَبْشٌ أَلْيانٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَأَلْيانٌ وَأَلًى وَآلٍ وَكِباشٌ وَنِعاجٌ أُلٌ مِثْلُ عُمًى ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَكِباشٌ أَلْيانات ، وَقالُوا فِي جَمْعِ آلٍ أُلٌ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جُمِعَ عَلَى أَصْلِهِ الْغالِبِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ هَذَا الضَّرْبَ يَأْتِي عَلَى أَفْعَل كَأَعْجَز وَأَسْتَه فَجَمَعُوا فاعِلًا عَلَى فُعْلٍ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْمُرادَ بِهِ أَفْعَل ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جُمِعَ نَفْسُ آلٍ لا يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الدَّلالَةِ عَلَى آلٍ ، وَلٰكِنَّهُ يَكُونُ كَبازِلٍ وَبُزْلٍ وَعائِذٍ وَعُوذٍ . وَنَعْجَةٌ أَلْيانَةٌ وَأَلْيا ، وَكَذٰلِكَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ مِنْ رِجالٍ أُلٍّ وَنِساءٍ أُلٍّ وَأَلْيانات وَأَلاءٍ (٣) ؛

---

(١) قوله : « إِيتاء » هكذا فى الأصل وفى جميع الطبعات . وصوابه « إِيتاء » بقَلْب الهمزة الثانية ياء ، لسكونها بعد الهمزة الأولى المكسورة . قال تعالى : « إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبَى » ، وقال عز وجل : « وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « أو ألاوية شقرا » كذا فى الأصل مضبوطاً بالنصب ، ورسم ألف بعدَ شقرٍ وضَم شينها ، وكذا فى ترجمة قضى من التهذيب وفى شرح القاموس .

(٣) قوله : « وألاء » هو بفتح أوله كما ضبط فى =

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : رَجُلٌ آلٍ وَامْرَأَةٌ عَجْزاءُ وَلا يُقالُ أَلْياءُ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَبعضُهُمْ يَقُولُهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَدْ غَلِطَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي ذٰلِكَ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الَّذِي يَقُولُ الْمَرْأَةُ أَلْياءُ هُوَ الْيَزِيدِيُّ ؛ حَكاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْد فِي نُعوتِ خَلْقِ الْإِنْسانِ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَرَجُلٌ آلَى أَيْ عَظِيمُ الْأَلْيَةِ . وَقَدْ أَلِيَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْلَى أَلًى . قالَ أَبُو زَيْدٍ : هُما أَلْيانِ لِلْأَلْيَتَيْنِ فَإِذا أَفْرَدْتَ الْواحِدَةَ قُلْتَ أَلْيَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّما عَطِيَّةُ بْنُ كَعْبِ
ظَعِينَةٌ واقِفَةٌ فِي رَكْبِ
تَرْتَجُّ أَلْياهُ ارْتِجاجَ الْوَطْبِ

وَكَذٰلِكَ هُما خُصْيانِ ، الْواحِدَةُ خُصْيَة . وَبائِعُهُ أَلّاءٌ ، عَلَى فَعّالٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَقَدْ جاءَ أَلْيتان ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

مَتَى ما تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ
رَوانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطارا

وَاللِّيَّةُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، لُغَةٌ فِي الْأَلِيَّةِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : اللِّيَّةُ قَرابَةُ الرَّجُلِ وَخاصَّتُه ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَنْ يَعْصِبْ بِلِيَّتِهِ اغْتِراراً
فَإِنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ يَداً وَشاما

يَعْصِبْ : يَلْوِي مِنْ عَصَبَ الشَّيْءَ ، وَأَرادَ بِاليَدِ الْيَمَنَ ؛ يَقُولُ : مَنْ أَعْطَى أَهْلَ قَرابَتِهِ أَحْياناً خُصُوصاً فَإِنَّكَ تُعْطِي أَهْلَ الْيَمَنِ وَالشَّام . وَاللِّيَّةُ أَيْضاً : الْعُودُ الَّذِي يُسْتَجْمَرُ بِهِ وَهِيَ الْأَلْوَّة .

وَيُقالُ : لَأْيٌ إِذا أَبْطَأَ ، وَأَلًا إِذا تَكَبَّرَ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَلًا إِذا تَكَبَّرَ حَرْفٌ غَرِيبٌ لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ ، وَقالَ أَيْضاً : الْأَلِيُّ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْأَيْمان .

وَأَلِيَةُ الْحافِرِ : مُؤَخَّرُهُ . وَأَلِيَةُ الْقَدَمِ : ما وَقَعَ عَلَيْهِ الْوَطْءُ مِنَ الْبَخَصَةِ الَّتِي تَحْتَ الْخِنْصَرِ . وَأَلِيَةُ الْإِبْهامِ : ضَرَّتُها وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَصْلِها ، وَالضَّرَّةُ الَّتِي تُقابِلُها . وَفِي الْحَدِيثِ : فَتَفَلَ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ وَمَسَحَها بِأَلِيَةِ إِبْهامِهِ ؛ أَلِيَةُ الْإِبْهامِ : أَصْلُها ، وَأَصْلُ الْخِنْصَرِ الضَّرَّةُ . وَفِي حَدِيثِ الْبَراءِ : السُّجُودُ عَلَى أَلِيَتَيِ الْكَفِّ ؛ أَرادَ أَلِيَةَ الْإِبْهامِ وَضَرَّةَ الْخِنْصَرِ ، فَغَلَّبَ كَالْعُمَرَيْنِ وَالْقَمَرَيْنِ . وَأَلِيَةُ السّاقِ : حَماتُها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذا قَوْلُ الْفارِسِيِّ . اللَّيْثُ : أَلِيَةُ الْخِنْصَرِ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَحُفُّها ، وَهِيَ أَلِيَةُ الْيَدِ ، وَأَلِيَةُ الْكَفِّ هِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَصْلِ الْإِبْهامِ ، وَفِيها الضَّرَّةُ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي الْخِنْصَرِ إِلَى الْكُرْسُوعِ ، وَالْجَمْعُ الضَّرائِرُ . وَالْأَلِيَةُ : الشَّحْمَةُ . وَرَجُلٌ أَلّاءُ : بَيِّعُ الْأَلِيَةِ ، يَعْنِي الشَّحْمَ . وَالْأَلِيَةُ : الْمَجاعَةُ (عَنْ كُراعٍ) . التَّهْذِيبُ : فِي الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ لَأْةٌ وَأَلاةٌ بِوَزْنِ لَعاةٍ وَعَلاةٍ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْإِلْيَةُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، الْقِبَلُ . وَجاءَ فِي الْحَدِيثِ : لا يُقامُ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ إِلْيَةِ نَفْسِهِ ، أَيْ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُزْعِجَ أَوْ يُقام ، وَهَمْزَتُها مَكْسُورَةٌ . قالَ أَبُو مَنْصُور : وَقالَ غَيْرُهُ قامَ فُلانٌ مِنْ ذِي إِلْيَتِهِ ، أَيْ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِه . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ إِلْيَةِ نَفْسِهِ ، بِلا أَلِف ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : كَأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ وَلِيَ يَلِي مِثْلُ الشِّبْيَةِ مِنْ وَشَى يَشِي ؛ وَمَنْ قالَ إِلْيَة فَأَصْلُها وِلْيَةٌ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ هَمْزَةً ؛ وَجاءَ فِي رِوايَة : كانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ إِلْيَتِهِ فَما يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ .

وَالْآلاءُ : النِّعَمُ واحِدُها أَلًى ، بِالْفَتْحِ ، وَإِلًى وَإِلًى ؛ وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَدْ تُكْسَرُ وَتُكْتَبُ بِالْياءِ مِثالُ مِعًى وَأَمْعاءٍ ؛ وَقَوْلُ الْأَعْشَى :

أَبْيَضُ لا يَرْهَبُ الْهُزالَ ولا
يَقْطَعُ رِحْماً وَلا يَخُونُ إِلّا

قالَ ابْنُ سِيدَه : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلّا هُنا واحِدَ آلاءِ اللهِ ، وَيَخُونُ : يَكْفُرُ ، مُخَفَّفاً مِنَ الْإِلِّ(١) الَّذِي هُوَ الْعَهْد . وَفِي الْحَدِيث : تَفَكَّرُوا فِي آلاءِ اللهِ وَلا تَتَفَكَّرُوا فِي اللهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حَتَّى أَوْرَى قَبَساً لِقابِسِ آلاءِ اللهِ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

هُمُ الْمُلُوكُ وَأَبْناءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ
فَضْلٌ عَلَى النّاسِ فِي الْآلاءِ وَالنِّعَمِ

قالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : إِلَا كانَ فِي الْأَصْلِ وِلًا وَأَلَا كانَ فِي الْأَصْلِ وَلًا .

وَالْأَلاءُ ، بِالْفَتْحِ : شَجَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مُرُّ الطَّعْمِ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

فَإِنَّكُمُ وَمَدْحَكُمُ بُجَيْراً
أَبا لَجإٍ كَما امْتُدِحَ الْأَلاءُ

وَأَرْضٌ مَأْلاةٌ : كَثِيرَةُ الْأَلاءِ . وَالْأَلاءُ : شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ دائِمُ الْخُضْرَةِ أَبَداً يُؤْكَلُ ما دامَ رَطْباً ، فَإِذا عَسا امْتَنَعَ وَدُبِغَ بِهِ ، واحِدَتُهُ أَلاءَةٌ ؛ حَكَى ذٰلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ ، قالَ : وَيُجْمَعُ أَيْضاً أَلاءات ، وَرُبَّما قُصِرَ الْأَلا ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَخْضَرُّ ما اخْضَرَّ الْأَلا وَالْآسُ

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّما قُصِرَ ضَرُورَةً . وَقَدْ تَكُونُ الْأَلاءاتُ جَمْعاً ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمْزِ . وَسِقاءٌ مَأْلِيٌّ وَمَأْلُوٌّ : دُبِغَ بِالْأَلاءِ ؛ عَنْهُ أَيْضاً .

وَإِلْياءُ : مَدِينَةُ بَيْتِ الْمُقْدِسِ . وَإِلْيّا : اسْمُ رَجُلٍ . وَالْمِلْأَةُ ، بِالْهَمْزِ ، عَلَى وَزْنِ الْمِلْعاةِ (٢) : خِرْقَةٌ تُمْسِكُها الْمَرْأَةُ عِنْدَ النَّوْحِ ، وَالْجَمْعُ الْمَآلِي . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو ابْنِ الْعاصِ : إِنِّي وَاللهِ ما تَأَبَّطَتْنِي الْإِماءُ وَلا حَمَلَتْنِي الْبَغايا فِي غُبَراتِ الْمَآلِي ؛ الْمَآلِي : جَمْعُ مِئْلاةٍ بِوَزْنِ سِعْلاة ، وَهِيَ هٰهُنا خِرْقَةُ الْحائِضِ أَيْضاً (٣) . يُقالُ : آلَتِ الْمَرْأَةُ إِيلاءً إِذا اتَّخَذَتْ مِئْلاةً ، وَمِيمُها زائِدَةٌ ، نَفَى عَنْ نَفْسِهِ الْجَمْعَ بَيْنَ سُبَّتَيْنِ : أَنْ يَكُونَ لِزَنْيَةٍ ، وَأَنْ يَكُونَ مَحْمُولاً فِي بَقِيَّةِ حَيْضَةٍ ؛ وَقالَ لَبِيدٌ يَصِفُ سَحاباً :

كَأَنَّ مُصَفَّحاتٍ فِي ذُراهُ
وَأَنْواحاً عَلَيْهِنَّ الْمَآلِي

الْمُصَفَّحاتُ : السُّيُوفُ ، وَتَصْفِيحُها :

= القاموس جمع الياء كصحراء وصَحار ، وإن قال شارح القاموس إنه بالمدّ جمع أَلًى مقصور فإن كلام الشارح صحيح فى ذاته ، وإن كان لا يناسب وصف الإناث الذى هو سياق المجد

(١) قوله : « مخففاً من الإل » هكذا فى الأصل ، ولعله سقط من الناسخ صَدْرُ العبارة وهو : ويجوز أن يكون مخففاً إلخ أو نحو ذلك .

(٢) قوله : « المعلاة » كذا فى الأصل ونسختين من الصّحاح بكسر الميم بعدها مهملة ، والذى فى مادة علا : المعلاة بفتح الميم ، فلعلها محرفة عن المقلاة بالقاف .

(٣) قوله : « وهى ههنا خرقة الحائض أيضاً » عبارة النهاية : وهى ههنا خرقة الحائض وهى خرقة النائحة أيضاً .

تَعْرِيضُها ، وَمَنْ رَواهُ مُصَفِّحات ، بِكَسْرِ الْفاءِ ، فَهِيَ النِّساءُ ؛ شَبَّهَ لَمْعَ الْبَرْقِ بِتَصْفِيحِ النِّساءِ إِذا صَفَّقْنَ بِأَيْدِيهِنَّ .

• إِلَى • حَرْفٌ خافِضٌ وَهُوَ مُنْتَهَى لِابْتِداءِ الْغايَةِ ، تَقُولُ : خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَجائِزٌ أَنْ تَكُونَ دَخَلْتَها ، وَجائِزٌ أَنْ تَكُونَ بَلَغْتَها وَلَمْ تَدْخُلْها لِأَنَّ النِّهايَةَ تَشْمَلُ أَوَّلَ الْحَدِّ وَآخِرَه ، وَإِنَّما تَمْنَعُ مِنْ مُجاوَزَتِه . قالَ الْأَزْهَرِيّ : وَقَدْ تَكُونُ إِلَى انْتِهاءِ غايَةٍ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ » . وَتَكُونُ إِلَى بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلَى أَمْوالِكُمْ » ، مَعْناهُ مَعَ أَمْوالِكُم ، وَكَقَوْلِهِم : الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ . وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللهِ » ، أَي مَعَ اللهِ . وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذا خَلَوْا إِلَى شَياطِينِهِمْ » . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ » ، فَإِنَّ الْعَبَّاسَ وَجَماعَةً مِنَ النَّحْوِيِّينَ جَعَلُوا إِلَى بِمَعْنَى مَعَ هٰهُنا وَأَوْجَبُوا غَسْلَ الْمَرافِقِ وَالْكَعْبَيْنِ ؛ وَقالَ الْمُبَرِّدُ وَهُوَ قَوْلُ الزَّجَّاجِ : الْيَدُ مِنْ أَطْرافِ الْأَصابِعِ إِلَى الْكَتِفِ ، وَالرِّجْلُ مِنَ الْأَصابِعِ إِلَى أَصْلِ الْفَخِذَيْنِ ، فَلَمَّا كانَتِ الْمَرافِقُ وَالْكَعْبانِ داخِلَةً فِي تَحْدِيدِ الْيَدِ وَالرِّجْلِ كانَتْ داخِلَةً فِيما يُغْسَلُ خارِجَةً مِمَّا لا يُغْسَل ؛ قالَ : وَلَوْ كانَ الْمَعْنَى مَعَ الْمَرافِقِ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَرافِقِ فائِدَةٌ وَكانَتِ الْيَدُ كُلُّها يَجِبُ أَنْ تُغْسَل ، وَلٰكِنَّهُ لَمَّا قِيلَ إِلَى الْمَرافِقِ اقْتَطَعَتْ فِي الْغَسْلِ مِنْ حَدِّ الْمِرْفَق . قالَ أَبُو مَنْصُور : وَرَوَى النَّضْرُ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قالَ إِذا اسْتَأْجَرَ الرَّجُلُ دابَّةً إِلَى مَرْوَ ، فَإِذا أَتَى أَدْناها فَقَدْ أَتَى مَرْو ، وَإِذا قالَ إِلَى مَدِينَةِ مَرْوَ فَإِذا أَتَى بابَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَتاها . وَقالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « اغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ » ، إِنَّ الْمَرافِقَ فِيما يُغْسَل .

ابْنُ سِيدَه قالَ : إِلَى مُنْتَهَى لِابْتِداءِ الْغايَة . قالَ سِيبَوَيْهِ : خَرَجْتُ مِنْ كَذا إِلَى كَذا ، وَهِيَ مِثْلُ حَتَّى إِلاَّ أَنَّ لِحَتَّى فِعْلًا لَيْسَ لِإِلَى . وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ : إِنَّما أَنا إِلَيْكَ أَيْ أَنْتَ غايَتِي ، وَلا تَكُونُ حَتَّى هٰنا فَهٰذا أَمْرٌ إِلَى وَأَصْلُهُ وَإِنِ اتَّسَعَت ، وَهِيَ أَعَمُّ فِي الْكَلامِ مِنْ حَتَّى ، تَقُولُ : قُمْتُ إِلَيْهِ ، فَتَجْعَلُهُ مُنْتَهاكَ مِنْ مَكانِكَ وَلا تَقُولُ حَتَّاه . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللهِ » ، وَأَنْتَ لا تَقُولُ سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ تُرِيدُ مَعَه ، فَإِنَّما جازَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللهِ لِمَا كانَ مَعْناهُ مَنْ يَنْضافُ فِي نُصْرَتِي إِلَى اللهِ فَجازَ لِذٰلِكَ أَنْ تَأْتِيَ هُنا بِإِلَى ؛ وَكَذٰلِكَ قَوْلُه تَعالَى : « هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى » ؛ وَأَنْتَ إِنَّما تَقُولُ هَلْ لَكَ فِي كَذا ، لٰكِنَّهُ لَمَّا كانَ هٰذا دُعاءً مِنْهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، لَهُ صارَ تَقْدِيرُهُ أَدْعُوكَ أَوْ أُرْشِدُكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ؛ وَتَكُونُ إِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ كَقَوْلِ الرَّاعِي :

صَناعٌ فَقَدْ سادَتْ إِلَيَّ الْغَوانِيا

أَيْ عِنْدِي . وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِكَ : فُلانٌ حَلِيمٌ إِلَى أَدَبٍ وَفِقْهٍ ؛ وَتَكُونُ بِمَعْنَى فِي كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

فَلا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي
إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقارُ أَجْرَبُ

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا إِلَيْكَ إِذا قُلْتَ تَنَحَّ ، قالَ : وَسَمِعْنا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُقالُ لَهُ إِلَيْكَ ، فَيَقُولُ إِلَيَّ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ تَنَحَّ ، فَقالَ أَتَنَحَّى ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْخَبَرُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْماءِ الْفِعْلِ إِلاَّ فِي قَوْلِ هٰذا الْأَعْرابِيِّ . وَفِي حَدِيثِ الْحَجِّ : وَلَيْسَ ثَمَّ طَرْدٌ وَلا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ كَما تَقُولُ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ ، وَيُفْعَلُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمَراءِ ، وَمَعْناهُ تَنَحَّ وَابْعُدْ ، وَتَكْرِيرُهُ لِلتَّأْكِيد ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي فِرْعَوْنَ يَهْجُو نَبَطِيَّةً اسْتَسْقاها ماءً :

إِذا طَلَبَتْ الْماءَ قالَتْ لَيْكَا
كَأَنَّ شَفْرَيْها إِذا ما احْتَكَّا
حَرْفا بِرامٍ كُسِرا فَاصْطَكَّا

فَإِنَّما أَرادَ إِلَيْكَ أَيْ تَنَحَّ ، فَحَذَفَ الْأَلِفَ عُجْمَةً ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : ظاهِرُ هٰذا أَنَّ لَيْكا مُرْدَفَة ، واحْتَكَّا وَاصْطَكَّا غَيْرُ مُرْدَفَتَيْن ، قالَ : وَظاهِرُ الْكَلامِ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ أَلِفُ لَيْكا رَوِيًّا ، وَكَذٰلِكَ الْأَلِفُ مِنِ احْتَكَّا وَاصْطَكَّا رَوِيٌّ ، وَإِنْ كانَتْ ضَمِيرَ الِاثْنَيْن ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِلَيْكَ عَنِّي أَيْ أَمْسِكْ وَكُفَّ ، وَتَقُولُ : إِلَيْكَ كَذا وَكَذا أَيْ خُذْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُطامِيِّ :

إِذا التَّيَّارُ ذُو الْعَضَلاتِ قُلْنا :
إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضاقَ بِها ذِراعا

وَإِذا قالُوا : اذْهَبْ إِلَيْكَ ، فَمَعْناهُ اشْتَغِلْ بِنَفْسِكَ وَأَقْبِلْ عَلَيْها ؛ وَقالَ الْأَعْشَى :

فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكِ أُدْرِكَنِي الْحِلْـ
ـمُ عَدانِي عَنْ هَيْجِكُمْ إِشْفاقِ

وَحَكَى النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنِ الْخَلِيلِ فِي قَوْلِكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ قالَ : مَعْناهُ أَحْمَدُ مَعَكَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما إِنِّي قائِلٌ قَوْلاً وَهُوَ إِلَيْكَ ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : فِي الْكَلامِ إِضْمارٌ أَيْ هُوَ سِرٌّ أُفْضِيتُ بِهِ إِلَيْكَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، أَيْ أَشْكُو إِلَيْكَ ، أَوْ خُذْنِي إِلَيْكَ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى مِنْ قَوْمٍ رِعَةً سَيِّئَةً فَقالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، أَيِ اقْبِضْنِي إِلَيْكَ ؛ وَالرِّعَةُ : ما يَظْهَرُ مِنَ الْخُلُقِ وَفِي الْحَدِيثِ : وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَيْ لَيْسَ مِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ ، كَما يَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ : أَنا مِنْكَ وَإِلَيْكَ ، أَيِ الْتِجائِي وَانْتِمائِي إِلَيْكَ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ صاهَرَ فُلانٌ إِلَى بَنِي فُلانٍ وَأَصْهَرَ إِلَيْهِم ؛ وَقَوْلُ عَمْرٍو :

إِلَيْكُمْ يا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ
أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينا ؟

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : مَعْناهُ اذْهَبُوا إِلَيْكُمْ وَتَباعَدُوا عَنَّا .

وَتَكُونُ إِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ ؛ قالَ أَوْس :

فَهَلْ لَكُمْ فِيها إِلَيَّ فَإِنَّنِي
طَبِيبٌ بِما أَعْيَا النَّطاسِيَّ حِذْيَما

وَقالَ الرَّاعِي :

يُقالُ إِذا رادَ النِّساءُ : خَرِيدَةٌ
صَناعٌ فَقَدْ سادَتْ إِلَيَّ الْغَوانِيا

أَيْ عِنْدِي ، وَرادَ النِّساءُ : ذَهَبْنَ وَجِئْنَ ، امْرَأَةٌ رَوادٌ أَيْ تَدْخُلُ وَتَخْرُج .

• أَلِين • فِي الْحَدِيثِ ذُكِرَ حِصْنُ أَلِّيُون ؛ هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَضَمِّ الْياءِ ، اسْمُ مَدِينَةٍ مِصْرَ قَدِيماً ، فَتَحَها الْمُسْلِمُونَ وَسَمَّوْها الْفُسْطاطَ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ، قالَ : وَأَلْبُونُ ، بِالْباءِ الْمُوَحَّدَةِ ، مَدِينَةٌ بِالْيَمَن ،

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• أما • الأَمَةُ : الْمَمْلُوكَةُ خِلافُ الْحُرَّةِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : الأَمَةُ الْمَرْأَةُ ذاتُ الْعُبُودَةِ ، وَقَدْ أَقَرَّتْ بِالأُمُوَّةِ . تَقُولُ الْعَرَبُ فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : رَماهُ اللهُ مِنْ كُلِّ أَمَةٍ بِحَجَرٍ ؛ حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وأُراهُ (١) مِنْ كُلِّ أَمْتٍ بِحَجَرٍ ، وَجَمْعُ الأَمَةِ أَمَواتٌ وَإِماءٌ وَآمٍ وَإِمْوانٌ وَأُمْوانٌ ؛ كِلاهُما عَلَى طَرْحِ الزَّائِدِ ، وَنَظِيرُهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ أَخٌ وَإِخْوانٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَنا ابْنُ أَسْماءَ أَعْمامِي لَها وَأَبِي
إِذا تَرامَى بَنُو الإِمْوانِ بِالعارِ

وَقالَ الْقَتَّالُ الْكِلابِيُّ :

أَمَّا الإِماءُ فَلا يَدْعُونَنِي وَلَداً
إِذا تَرامَى بَنُو الإِمْوانِ بِالعارِ

وَيُرْوَى : بَنُو الأُمْوانِ ؛ رَواهُ اللِّحْيانِيُّ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ فِي آمٍ :

مَحَلَّةُ سَوْءٍ أَهْلَكَ الدَّهْرُ أَهْلَها
فَلَمْ يَبْقَ فِيها غَيْرُ آمٍ خَوالِفِ

وَقالَ السُّلَيْكُ :

يا صاحِبَيَّ أَلا لا حَيَّ بِالْوادِي
إِلَّا عَبِيدٌ وَآمٍ بَيْنَ أَذْوادِ

وَقالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

وَكُنْتُمْ أَعْبُداً أَوْلادَ غَيْلٍ
بَنِي آمٍ مَرَنَّ عَلَى السِّفادِ

وَقالَ آخَرُ :

تَرَكْتُ الطَّيْرَ حاجِلَةً عَلَيْهِ
كَما تَرْدِي إِلَى الْعُرُشاتِ آمِ (٢)

وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِلْكُمَيْتِ :

تَمْشِي بِها رُبْدُ النَّعا
مِ تَماشِيَ الآمِ الزَّوافِرِ

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الآمُ جَمْعُ الأَمَةِ كَالنَّخْلَةِ وَالنَّخْلِ وَالْبَقْلَةِ وَالْبَقْلِ ، قالَ : وَأَصْلُ الأَمَةِ أَمْوَةٌ ، حَذَفُوا لامَها لَمَّا كانَتْ مِنْ حُرُوفِ اللِّينِ ، فَلَمَّا جَمَعُوها عَلَى مِثالِ نَخْلَةٍ وَنَخْلٍ لَزِمَهُمْ أَنْ يَقُولُوا أَمَةٌ وَأَمٌ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوها عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَكَرِهُوا أَنْ يَرُدُّوا الْواوَ الْمَحْذُوفَةَ لَمَّا كانَتْ آخِرَ الِاسْمِ ، يَسْتَثْقِلُونَ السُّكُوتَ عَلَى الْواوِ فَقَدَّمُوا الْواوَ فَجَعَلُوها أَلِفاً فِيما بَيْنَ الأَلِفِ وَالمِيمِ . وَقالَ اللَّيْثُ : تَقُولُ ثَلاثُ آمٍ ، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ أَفْعُلٍ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ يَزِدِ اللَّيْثُ عَلَى هٰذا ، قالَ : وَأُراهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ كانَ فِي الأَصْلِ ثَلاثَ أَمْوٍ ، قالَ : وَالَّذِي حَكاهُ لِي الْمُنْذِرِي أَصَحُّ وَأَقْيَسُ ، لِأَنِّي لَمْ أَرَ فِي بابِ الْقَلْبِ حَرْفَيْنِ حُوِّلا ، وَأُراهُ جُمِعَ عَلَى أَفْعُلٍ ، عَلَى أَنَّ الأَلِفَ الأُولَى مِنْ آمٍ أَلِفُ أَفْعُلٍ ، وَالأَلِفَ الثَّانِيَةَ فاءُ أَفْعُلٍ ، وَحَذَفُوا الْواوَ مِن آمٍ ، فَانْكَسَرَتِ الْمِيمُ كَما يُقالُ فِي جَمْعِ جِرْوٍ ثَلاثَةُ أَجْرٍ ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ ثَلاثَةُ أَجْرُوٍ ، فَلَمَّا حُذِفَتِ الْواوُ جُرَّتِ الرَّاءُ ، قالَ : وَالَّذِي قالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ قَوْلٌ حَسَنٌ ، قالَ : وَقالَ الْمُبَرِّدُ : أَصْلُ أَمَةٍ فَعَلَةٌ ، مُتَحَرِّكَةُ الْعَيْنِ ، قالَ : وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الأَسْماءِ عَلَى حَرْفَيْنِ إِلَّا وَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ حَرْفٌ ، يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِجَمْعِهِ أَوْ بِتَثْنِيَتِهِ أَوْ بِفِعْلٍ إِنْ كانَ مُشْتَقًّا مِنْهُ لِأَنَّ أَقَلَّ الأُصُولِ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ ، فَأَمَةٌ الذَّاهِبُ مِنْهُ واوٌ لِقَوْلِهِمْ أُمْوانٌ . قالَ : وَأَمَةٌ فَعَلَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ يُقالُ فِي جَمْعِها آمٍ ، وَوَزْنُ هٰذا أَفْعُلٌ ، كَما يُقالُ أَكَمَةٌ وَآكُمٌ ، وَلا يَكُونُ فَعْلَةٌ عَلَى أَفْعُلٍ ، ثُمَّ قالُوا إِمْوانٌ كَما قالُوا إِخْوانٌ .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَحَمَلَ سِيبَوَيْهِ أَمَةً عَلَى أَنَّها فَعَلَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي تَكْسِيرِها آمٍ ، كَقَوْلِهِمْ أَكَمَةٌ وَآكُمٌ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : الْقَوْلُ فِيهِ عِنْدِي أَنَّ حَرَكَةَ الْعَيْنِ قَدْ عاقَبَتْ فِي بَعْضِ الْمَواضِعِ تاءَ التَّأْنِيثِ ، وَذٰلِكَ فِي الأَدْواءِ نَحْوُ رَمِثَ رَمَثاً وَحَبِطَ حَبَطاً ، فَإِذا أَلْحَقُوا التَّاءَ أَسْكَنُوا الْعَيْنَ فَقالُوا حَقِلَ حَقَلَةً وَمَغِلَ مَغَلَةً ، فَقَدْ تَرَى إِلَى مُعاقَبَةِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ تاءَ التَّأْنِيثِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَوْلُهُمْ جَفْنَةٌ وَجَفَناتٌ وَقَصْعَةٌ وَقَصَعاتٌ ، لَمَّا حَذَفُوا التَّاءَ حَرَّكُوا الْعَيْنَ ، فَلَمَّا تَعاقَبَتِ التَّاءُ وَحَرَكَةُ الْعَيْنِ جَرَتا فِي ذٰلِكَ مَجْرَى الضِّدَّيْنِ الْمُتَعاقِبَيْنِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعا فِي فَعَلَةٍ تَرافَعا أَحْكامَهما ، فَأَسْقَطَتِ التَّاءُ حُكْمَ الْحَرَكَةِ ، وَأَسْقَطَتِ الْحَرَكَةُ حُكْمَ التَّاءِ ، وَآلَ الأَمْرُ بِالْمِثالِ إِلَى أَنْ صارَ كَأَنَّهُ فَعْلٌ ، وَفَعْلٌ بابُ تَكْسِيرِهِ أَفْعُلٌ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ أَمَةٍ أَمَوَةٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى آمٍ ، وَهُوَ أَفْعُلٌ مِثْلُ أَيْنُقٍ . قالَ : وَلا يُجْمَعُ فَعَلَةٌ بِالتَّسْكِينِ عَلَى ذٰلِكَ .

التَّهْذِيبُ : قالَ ابْنُ كَيْسانَ يُقالُ جاءَتْنِي أَمَةُ اللهِ ، فَإِذا ثَنَّيْتَ قُلْتَ جاءَتْنِي أَمَتا اللهِ ، وَفِي الْجَمْعِ عَلَى التَّكْسِيرِ جاءَنِي إِماءُ اللهِ وَأُمْوانُ اللهِ وَأَمَواتُ اللهِ ، وَيَجُوزُ أَماتُ اللهِ عَلَى النَّقْصِ . وَيُقالُ : هُنَّ آمٌ لِزَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ آمِياً لِزَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِآمٍ لِزَيْدٍ ، فَإِذا كَثُرَتْ فَهِيَ الإِماءُ وَالإِمْوانُ وَالأُمْوانُ .

وَيُقالُ : اسْتَأْمِ أَمَةً غَيْرَ أَمَتِكَ ، بِتَسْكِينِ الْهَمْزَةِ ، أَيِ اتَّخِذْ ، وَتَأَمَّيْتُ أَمَةً . ابْنُ سِيدَه : وَتَأَمَّى أَمَةً اتَّخَذَها ، وَأَمَّاها جَعَلَها أَمَةً . وَأَمِتَ الْمَرْأَةُ وَأَمِيَتْ وَأَمُوتْ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، أُمُوَّةً : صارَتْ أَمَةً . وَقالَ مَرَّةً : ما كانَتْ أَمَةً وَلَقَدْ أَمُوتْ أُمُوَّةً ، وَما كُنْتِ أَمَةً وَلَقَدْ تَأَمَّيْتِ وَأَمِيتِ أُمُوَّةً . الْجَوْهَرِيُّ : وَتَأَمَّيْتُ أَمَةً أَيِ اتَّخَذْتُ أَمَةً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَرْضَوْنَ بِالتَّعْبِيدِ وَالتَّآمِي
وَلَقَدْ أَمُوتِ أُمُوَّةً .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَتَقُولُ هُوَ يَأْتَمِي بِزَيْدٍ أَيْ يَأْتَمُّ بِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

نَزُورُ امْرَأً أَمَّا الإِلٰهَ فَيَتَّقِي
وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتَمِي

وَالنِّسْبَةُ إِلَيْها أَمَوِيٌّ ، بِالْفَتْحِ ، وَتَصْغِيرُها أُمَيَّةُ .

وَبَنُو أُمَيَّةَ : بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ أُمَوِيٌّ ، بِالضَّمِّ ، وَرُبَّما فَتَحُوا . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ أُمَوِيٌّ عَلَى الْقِياسِ ، وَعَلَى غَيْرِ الْقِياسِ أَمَوِيٌّ . وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : أُمَيٌّ عَلَى الأَصْلِ ، أَجْرَوْهُ مُجْرَى نُمَيْرِيٍّ وَعُقَيْلِيٍّ ، وَلَيْسَ أُمَيٌّ بِأَكْثَرَ فِي كَلامِهِمْ ، إِنَّما يَقُولُها بَعْضُهُمْ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ أُمَيٌّ ، يَجْمَعُ بَيْنَ أَرْبَعِ ياءاتٍ ، قالَ : وَهُوَ فِي الأَصْلِ اسْمُ رَجُلٍ ، وَهُما أُمَيَّتانِ : الأَكْبَرُ وَالأَصْغَرُ ، ابْنا عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنافٍ ، أَوْلادِ عِلَّةٍ ؛ فَمِنْ أُمَيَّةَ الْكُبْرَى

(١) قوله : « قال ابن سيده وأراه إلخ » يناسبه ما فى مجمع الأمثال : رماه الله من كل أكمة بحجر .

(٢) قوله : « العرشات » هكذا فى الأصل وشرح القاموس بالمعجمة بعد الراء ، ولعله بالمهملة جمع عرس طعام الوليمة كما فى القاموس . وتردى : تحجل ، من ردت الجارية رفعت إحدى رجليها ومشت على الأخرى تلعب .

أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبِ وَالْعَنَابِسُ وَالْأَعْيَاصُ ، وَأُمَيَّةُ الصُّغْرَى هُمْ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ لِأُمٍّ اسْمُهَا عَبْلَة ، يُقَالُ هُمُ الْعَبَلات ، بِالتَّحْرِيك . وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذا الْبَيْتَ لِلْأَحْوَص (١) وَأَفْرَدَ عَجُزَهُ :

أَيْما إِلَى جَنَّةٍ أَيْما إِلَى نارِ

قالَ : وَقَدْ تُكْسَرُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَصَوابُهُ إِيما ، بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ إِمَّا ، فَأَمَّا أَيْما فَالْأَصْلُ فِيهِ أَمَّا ، وَذٰلِكَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِق ، بِخِلافِ إِمَّا الَّتِي فِي الْعَطْفِ فَإِنَّها مَكْسُورَةٌ لا غَيْرُ . وَبَنُو أُمَة : بَطْنٌ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ مُعاوِيَة .

قالَ : وَأَمَا ، بِالْفَتْحِ ، كَلِمَةٌ مَعْناها الِاسْتِفْتاح بِمَنْزِلَةِ أَلَا ، وَمَعْناهُما حَقًّا ، وَلِذٰلِكَ أَجازَ سِيبَوَيْهِ أَمَا إِنَّهُ مُنْطَلِقٌ وَأَمَا أَنَّه ، فَالْكَسْرُ عَلَى أَلا إِنَّهُ ، وَالْفَتْحُ حَقًّا أَنَّهُ . وَحَكَى بَعْضُهُمْ : هَما وَاللهِ لَقَدْ كانَ كَذا أَيْ أَمَا وَاللهِ ، فَالْهاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَة .

وَأَمَّا أَمَا الَّتِي لِلِاسْتِفْهامِ فَمُرَكَّبَةٌ مِنْ ما النَّافِيَةِ وَأَلِفِ الِاسْتِفْهامِ . الْأَزْهَرِيّ : قالَ اللَّيْثُ أَما اسْتِفْهامٌ جُحودٍ كَقَوْلِكَ أَما تَسْتَحِي مِنَ اللهِ ، قالَ : وَتَكُونُ أَما تَأْكِيداً لِلْكَلامِ وَالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ أَما إِنَّهُ لَرَجُلٌ كَرِيمٌ ، وَفِي الْيَمِينِ كَقَوْلِكَ : أَما وَاللهِ لَئِنْ سَهِرْتُ لَكَ لَيْلَةً لَأُدَعِّنَّكَ نادِماً ، أَما لَوْ عَلِمْتُ بِمَكانِكَ لَأَزْعَجْتُكَ مِنْه .

وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ » ، قالَ : الْعَرَبُ تَجْعَلُ ما صِلَةً فِيما يُنْوَى بِهِ الْجَزاءُ كَأَنَّهُ مِن خَطِيئاتِهِمْ ما أُغْرِقُوا ، قالَ : وَكَذٰلِكَ رَأَيْتُها فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللهِ ، وَتَأْخِيرُها دَلِيلٌ عَلَى مَذْهَبِ الْجَزاءِ ، وَمِثْلُها فِي مُصْحَفِهِ : « أَيَّ الْأَجَلَيْنِ ما قَضَيْتُ » ؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ حَيْثُما تَكُنْ أَكُنْ وَمَهْما تَقُلْ أَقُلْ ؟

قالَ الْفَرَّاءُ : قالَ الْكِسائِيّ فِي بابِ أَمَّا وإِمَّا : إِذا كُنْتَ آمِراً أَوْ ناهِياً أَوْ مُخْبِراً فَهُوَ أَمَّا مَفْتُوحَة ، وَإِذا كُنْتَ مُشْتَرِطاً أَوْ شاكًّا أَوْ مُخَيِّراً أَوْ مُخْتاراً فَهِيَ إِمَّا ، بِكَسْرِ الْأَلِف ؛

قالَ : وَتَقُولُ مِنْ ذٰلِكَ فِي الْأَوَّلِ أَمَّا اللهَ فَاعْبُدْه وَأَمَّا الْخَمْرَ فَلا تَشْرَبْها وَأَمَّا زَيْدٌ فَقَدْ خَرَجَ ؛ قالَ : وَتَقُولُ فِي النَّوْعِ الثَّانِي إِذا كُنْتَ مُشْتَرِطاً : إِمَّا تَشْتُمَنَّ فَإِنَّهُ يَحْلُمُ عَنْك ، وَتَقُولُ فِي الشَّكِّ : لا أَدْرِي مَنْ قامَ إِمَّا زَيْدٌ وإِمَّا عَمْرٌو ، وَتَقُولُ فِي التَّخْيِيرِ : تَعَلَّمْ إِمَّا الْفِقْهَ وَإِمَّا النَّحْوَ ، وَتَقُولُ فِي الْمُخْتارِ : لِي دارٌ بِالْكُوفَةِ فَأَنا خارِجٌ إِلَيْها ، فَإِمَّا أَنْ أَسْكُنَها ، وَإِمَّا أَنْ أَبِيعَها ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ إِمَّا بِمَعْنَى أَمَّا الشَّرْطِيَّة ؛ قالَ : وَأَنْشَدَنِي الْكِسائِيُّ لِصاحِبِ هٰذِهِ اللُّغَةِ إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَلَ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ ياءً :

يا لَيْتَما أُمَّنا شالَتْ نَعامَتُها

إِيما إِلَى جَنَّةٍ إِيما إِلَى نارِ

قالَ الْجَوْهَرِيّ : وَقَوْلُهُمْ إِيما وَأَيْما يُرِيدُونَ أَمَّا ، فَيُبْدِلُونَ مِنْ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ ياءً . وَقالَ الْمُبَرِّدُ : إِذا أَتَيْتَ بِإِمَّا وَأَمَّا فَافْتَحْها مَعَ الْأَسْماءِ وَاكْسِرْها مَعَ الْأَفْعال ؛ وَأَنْشَدَ :

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ ذا سَفَرٍ

فَاللهُ يَحْفَظُ ما تَأْتِي وَما تَذَرُ

كُسِرَتْ إِمَّا أَقَمْتَ مَعَ الْفِعْلِ ، وَفُتِحَتْ وَأَمَّا أَنْتَ لِأَنَّها وَلِيَتْ الِاسْمَ ؛ وَقالَ :

أَبا خُراشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ

الْمَعْنَى : إِذا كُنْتَ ذا نَفَرٍ ؛ قالَ : قالَهُ ابْنُ كَيْسان . قالَ : وَقالَ الزَّجّاجُ إِمَّا الَّتِي لِلتَّخْيِيرِ شُبِّهَتْ بِإِنْ الَّتِي ضُمَّتْ إِلَيْها ما مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً » ، كُتِبَتْ بِالْأَلِف لِما وَصَفْنا ، وَكَذٰلِكَ أَلَا كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ لِأَنَّها لَوْ كانَتْ بِالْياءِ لَأَشْبَهَتْ إِلَى ؛ قالَ : قالَ الْبَصْرِيُّونَ : أَمَّا هِيَ أَنَّ الْمَفْتُوحَةُ ضُمَّتْ إِلَيْها ما عِوَضاً مِنَ الْفِعْلِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ إِذْ ، الْمَعْنَى إِذْ كُنْتَ قائِماً فَإِنِّي قائِمٌ مَعَك ؛ وَيُنْشِدُونَ :

أَبا خُراشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ

قالُوا : فَإِنْ وَلِيَ هٰذِهِ الْفِعْلُ كُسِرَتْ فَقِيلَ إِمَّا انْطَلَقْتَ انْطَلَقْتُ مَعَك ؛ وَأَنْشَدَ :

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلا

فَكَسَرَ الْأُولَى وَفَتَحَ الثَّانِيَةَ ، فَإِنْ وَلِيَ هٰذِهِ الْمَكْسُورَةَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ أَحْدَثْتَ فِيهِ النُّونَ فَقُلْتَ إِمَّا تَذْهَبَنَّ فَإِنِّي مَعَك ؛ فَإِنْ حَذَفْتَ النُّونَ جَزَمْتَ فَقُلْتَ إِمَّا يَأْكُلْكَ الذِّئْبُ فَلا أَبْكِيك . وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً » ، قالَ : إِمَّا هٰهُنا جَزاءٌ أَيْ إِنْ شَكَرَ وَإِنْ كَفَرَ . قالَ : وَتَكُونُ عَلَى إِمَّا الَّتِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِمَّا يُعَذِّبَهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ » ، فَكَأَنَّهُ قالَ خَلَقْناهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيداً .

الْجَوْهَرِيّ : وَإِمَّا ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ، حَرْفُ عَطْفٍ بِمَنْزِلَةِ أَوْ فِي جَمِيعِ أَحْوالِها إِلَّا فِي وَجْهٍ واحِدٍ ، وَهُوَ أَنَّكَ تَبْتَدِئُ بِأَوْ مُتَيَقِّناً ثُمَّ يُدْرِكُكَ الشَّكُّ ، وَإِمَّا تَبْتَدِئُ بِها شاكًّا ، وَلابُدَّ مِنْ تَكْرِيرِها . تَقُولُ : جاءَنِي إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرٌو ، وَقَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ :

إِمَّا تَرَىْ رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ

شَمَطاً فَأَصْبَحَ كَالثَّغامِ الْمُمْحِلِ (٢)

يُرِيدُ : إِنْ تَرَىْ رَأْسِي ، وَما زائِدَة ، قالَ : وَلَيْسَ مِنْ إِمَّا الَّتِي تَقْتَضِي التَّكْرِيرَ فِي شَيْءٍ ، وَذٰلِكَ فِي الْمُجازاةِ . تَقُولُ : إِمَّا تَأْتِنِي أُكْرِمْكَ . قالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ : « فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً » .

وَقَوْلُهُمْ : أَمَّا ، بِالْفَتْحِ ، فَهُوَ لِافْتِتاحِ الْكَلامِ ، وَلا بُدَّ مِنَ الْفاءِ فِي جَوابِهِ تَقُولُ : أَمَّا عَبْدُ اللهِ فَقائِمٌ ؛ قالَ : وَإِنَّما احْتِيجَ إِلَى الْفاءِ فِي جَوابِهِ لِأَنَّ فِيهِ تَأْوِيلَ الْجَزاءِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَهْما يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَعَبْدُ اللهِ قائِمٌ .

قالَ : وَأَمَا ، مُخَفَّفٌ ، تَحْقِيقٌ لِلْكَلامِ الَّذِي يَتْلُوهُ ، تَقُولُ : أَمَا إِنَّ زَيْداً عاقِلٌ ، يَعْنِي أَنَّهُ عاقِلٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ لا عَلَى الْمَجازِ . وَتَقُولُ : أَما وَاللهِ قَدْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً .

الْجَوْهَرِيُّ : أَمَتِ السِّنَّوْرُ تَأْمُو أُماءً أَيْ صاحَتْ ، وَكَذٰلِكَ ماءَتْ تَمُوءُ مُواءً .

• إِمَّا لا • فِي حَدِيثِ بَيْعِ الثَّمَرِ : إِمَّا لَا فَلا تَبايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُ الثَّمَرِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰذِهِ كَلِمَةٌ تَرِدُ فِي الْمُحاوَراتِ كَثِيراً ، وَقَدْ جاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَصْلُها إِنْ وما ولا ، فَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي الْمِيمِ وَما زائِدَةٌ فِي اللَّفْظِ لا حُكْمَ لَها .

قالَ الْجَوْهَرِيّ : قَوْلُهُمْ إِمَّا لا فَافْعَلْ

---

(١) قوله : « وأنشد الجوهري هذا البيت للأحوص » والذي في التكملة : أن البيت ليس للأحوص بل لسعد ابن قرط بن سيار الجلداني يهجو أمه .

(٢) قوله : « الممحل » كذا في الأصل ، والذي في الصحاح : كالثغام المخلس ، ولم يعز البيت لأحد . وفي ديوان حسان : « المُحْوِل » .

كَذا، بالإمالَة ، قالَ : أَصْلُهُ إِنْ لا وما صِلَةٌ ، قالَ : وَمَعْناهُ إِلَّا يَكُنْ ذٰلِكَ الأَمْرُ فَافْعَلْ كَذا ، قالَ : وَقَدْ أَمالَتِ العَرَبُ لا إِمالَةً خَفِيفَةً ، وَالعَوامُّ يُشْبِعُونَ إِمالَتَها فَتَصِيرُ أَلِفُها ياءً ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَمَعْناها إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هٰذا فَلْيَكُنْ هٰذا . قالَ اللَّيْثُ : قَوْلُهُمْ إِمَّا لا فَافْعَلْ كَذا إِنَّما هِيَ عَلَى مَعْنَى إِنْ لا تَفْعَلْ ذٰلِكَ فَافْعَلْ ذا ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا هٰؤُلاءِ الأَحْرُفَ فَصِرْنَ فِي مَجْرَى اللَّفْظِ مُثَقَّلَةً قَصارَ لا فِي آخِرِها كَأَنَّهُ عَجُزُ كَلِمَةٍ فِيها ضَمِيرُ ما ذَكَرْتُ لَكَ فِي كَلامٍ طَلَبْتَ فِيهِ شَيْئاً فَرُدَّ عَلَيْكَ أَمْرُكَ ، فَقُلْتَ إِمَّا لا فَافْعَلْ ذا ، قال : وَتَقُولُ ٱلْقَ زَيْداً وَإِلَّا فَلا ، مَعْناهُ وَإِلَّا تَلْقَ زَيْداً فَدَعْ ، وَأَنْشَدَ :

فَطَلِّقْها فَلَسْتَ لَها بِكُفْءٍ
وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

فَأَضْمَرَ فِيهِ : وَإِلَّا تُطَلِّقْها يَعْلُ ، وَغَيْرُ البَيانِ أَحْسَن .

وَرَوَى أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جابِرٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَى جَمَلًا نادًّا ، فَقالَ : لِمَنْ هٰذا الجَمَلُ ؟ فَإِذا فِتْيَةٌ مِنَ الأَنْصارِ قالُوا : اسْتَقَيْنا عَلَيْهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَبِهِ سَخِيمَةٌ فَأَرَدْنا أَنْ نَنْحَرَهُ فَانْفَلَتَ مِنَّا ، فَقالَ : أَتَبِيعُونَهُ ؟ قالُوا : لا ، بَلْ هُوَ لَكَ ، فَقالَ : إِمَّا لا فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ أَجَلُه ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ ؛ أَرادَ إِلَّا تَبِيعُوهُ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ ، وَما صِلَةٌ ، وَالمَعْنَى إِنْ لا تَفْعَلُوا بِما ، وَإِنْ حَرْفُ جَزاءٍ هٰهُنا . قالَ أَبُو حاتِمٍ : العامَّةُ رُبَّما قالُوا فِي مَوْضِعِ افْعَلْ ذٰلِكَ إِمَّا لا : افْعَلْ ذٰلِكَ بارِي ، وَهُوَ فارِسِيٌّ مَرْدود ، وَالعامَّةُ تَقُولُ أَيْضاً : أُمَّا لِي فَيَضُمُّونَ الأَلِفَ وَهُوَ خَطَأٌ أَيْضاً ، قالَ : وَالصَّوابُ إِمَّا لا ، غَيْرُ مُمالٍ لِأَنَّ الأَدَواتِ لا تُمالُ . وَيُقالُ : خُذْ هٰذا إِمَّا لا ، وَالمَعْنَى إِنْ لَمْ تَأْخُذْ ذٰلِكَ فَخُذْ هٰذا ، وَهُوَ مِثْلُ المَثَل .

وَقَدْ تَجِيءُ لَيْسَ بِمَعْنَى لا ، ولا بِمَعْنَى لَيْسَ ؛ وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ لَبِيدٍ :

إِنَّما يُجْزَى الفَتَى لَيْسَ الجَمَلْ

أَرادَ لا الجَمَل .

وَسُئِلَ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ العَزْلِ عَنِ النِّساءِ فَقالَ : لا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا فإنما هو القَدَرُ ، معناه ليس عليكم أَلَّا تَفْعَلُوا ، يَعْنِي العَزْلَ ، كَأَنَّهُ أَرادَ لَيْسَ عَلَيْكُمُ الإِمْساكُ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ التَّحْرِيمِ ، وَإِنَّما هُوَ القَدَرُ إِنْ قَدَّرَ اللهُ أَنْ يَكُونَ وَلَدٌ كانَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : لاوَى فُلانٌ فُلاناً إِذا خالَفَه . وَقالَ الفَرَّاءُ : لاوَيْتُ أَيْ قُلْتُ لا ، وَابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لَوْلَيْتُ بِهٰذا المَعْنَى .

ابْنُ سِيدَه : لَوْ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِناعِ الشَّيْءِ لِامْتِناعِ غَيْرِه ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ الكَلِمَةَ شَدَّدْتَ ؛ قال :

وَقِدْماً أَهْلَكَتْ لَوٌّ كَثِيراً
وَقَبْلَ اليَوْمِ عالَجَها قُدارُ

وَأَمَّا الخَلِيلُ فَإِنَّهُ يَهْمِزُ هٰذا النَّحْوَ إِذا سُمِّيَ بِهِ كَما يَهْمِزُ النَّؤُورَ .

وَقالَ اللَّيْثُ : [لَوْ] حَرْفُ أُمْنِيَّةٍ كَقَوْلِكَ : لَوْ قَدِمَ زَيْدٌ ، «لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً» ، فَهٰذا قَدْ يُكْتَفَى بِهِ عَنِ الجَوابِ ، قالَ : وَقَدْ تَكُونُ لَوْ مَوْقُوفَةً بَيْنَ نَوْعٍ وَأُمْنِيَّةٍ إِذا وُصِلَتْ بِلا ؛ وَقالَ المُبَرِّدُ : لَوْ تُوجِبُ الشَّيْءَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ غَيْرِه ، وَلَوْلا تَمْنَعُ الشَّيْءَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ غَيْرِه .

وَقالَ الفَرَّاءُ فِيما رَوَى عَنْهُ سَلَمَةُ : تَكُونُ لَوْ ساكِنَةَ الواوِ إِذا جَعَلْتَها أَداةً ، فَإِذا أَخْرَجْتَها إِلَى الأَسْماءِ شَدَّدْتَ واوَها وَأَعْرَبْتَها ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

عَلِقَتْ لَوًّا تُكَسِّرُهُ إِنَّ لَوًّا ذاكَ أَعْيانا

وَقالَ الفَرَّاءُ : لَوْلا إِذا كانَتْ مَعَ الأَسْماءِ فَهِيَ شَرْطٌ ، وَإِذا كانَتْ مَعَ الأَفْعالِ فَهِيَ بِمَعْنَى هَلَّا ، لَوْمٌ عَلَى ما مَضَى وَتَحْضِيضٌ لِما يَأْتِي ؛ قالَ : وَلَوْ تَكُونُ جَحْداً وَتَمَنِّياً وَشَرْطاً ، وَإِذا كانَتْ شَرْطاً كانَتْ تَحْوِيفاً وَتَشْوِيقاً وَتَمْثِيلًا وَشَرْطاً لا يَتِمّ .

قالَ الزَّجّاجُ : لَوْ يَمْتَنِعُ بِها الشَّيْءُ لِامْتِناعِ غَيْرِه ، تَقُولُ : لَوْ جاءَنِي زَيْدٌ لَجِئْتُه ، المَعْنَى أَنَّ مَجِيئِي امْتَنَعَ لِامْتِناعِ مَجِيءِ زَيْد .

وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ الفَرَّاءِ قالَ : لاوَيْتُ أَيْ قُلْتُ لَوْلا ، قالَ : وَابْنُ الأَعْرابِيِّ قالَ لَوْلَيْتُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ أَقْيَس . وَقالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « فَلَوْلا كانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ » ، يَقُولُ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَحَدٌ كَذٰلِكَ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنَّ هٰؤُلاءِ كانُوا يَنْهَوْنَ فَنَجَوْا ، وَهُوَ اسْتِثْناءٌ عَلَى الِانْقِطاعِ مِمَّا قَبْلَهُ كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » ؛ وَلَوْ كانَ رَفْعاً كانَ صَواباً .

وَرَوَى المُنْذِرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ قالَ : لَوْلا وَلَوْما إِذا وَلِيَتِ الأَسْماءَ كانَتْ جَزاءً وَأُجِيبَتْ ، وَإِذا وَلِيَتِ الأَفْعالَ كانَتِ اسْتِفْهاماً . وَلَوْلاكَ وَلَوْلايَ بِمَعْنَى لَوْلا أَنْتَ وَلَوْلا أَنا ، اسْتُعْمِلَتْ ؛ وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

أَيَطْمَعُ فِينا مَنْ أَراقَ دِماءَنا
وَلَوْلاهُ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسابِنا حَسَنْ

قالَ : وَالِاسْتِفْهامُ مِثْلُ قَوْلِهِ : « لَوْما تَأْتِينا بِالمَلائِكَةِ » ، وَقَوْلِهِ : « لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ » ؛ المَعْنَى هَلَّا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيب .

وَقَدِ اسْتَعْمَلَتِ العَرَبُ لَوْلا فِي الخَبَر ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ » . وَأَنْشَدَ :

لَوْما هَوَى عِرْسٍ كُمَيْتٍ لَمْ أُبَلْ

قالَ ابْنُ كَيْسانَ : المَكْنِيُّ بَعْدَ لَوْلا لَهُ وَجْهانِ : إِنْ شِئْتَ جِئْتَ بِمَكْنِيِّ المَرْفُوعِ فَقُلْتَ لَوْلا هُوَ وَلَوْلا هُمْ وَلَوْلا هِيَ وَلَوْلا أَنْتَ ؛ وَإِنْ شِئْتَ وَصَلْتَ المَكْنِيَّ بِها فَكانَ كَمَكْنِيِّ الخَفْضِ ، وَالبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَ هُوَ خَفْضٌ ، وَالفَرَّاءُ يَقُولُ : وَإِنْ كانَ فِي لَفْظِ الخَفْضِ فَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، قالَ : وَهُوَ أَقْيَسُ القَوْلَيْنِ ، تَقُولُ : لَوْلاكَ ما قُمْتُ وَلَوْلايَ وَلَوْلاهُ وَلَوْلاهُمْ وَلَوْلاها ، وَالأَجْوَدُ لَوْلا أَنْتَ ، كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ » ، وَقالَ [الشَّاعِرُ] :

وَمَنْزِلَةٍ لَوْلايَ طِحْتَ كَما هَوَى
بِأَجْرامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

وَقالَ رُؤْبَةُ :

وَهْيَ تَرَى لَوْلا تَرَى التَّحْرِيما

يَصِفُ العانَةَ يَقُولُ : هِيَ تَرَى رَوْضاً لَوْلا أَنَّها تَرَى مَنْ يُحَرِّمُها ذٰلِكَ ؛ وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَر :

وَرامِياً مُبْتَرِكاً مَزْكُوما
فِي القَبْرِ لَوْلا يَفْهَمُ التَّفْهِيما

قالَ : مَعْناهُ هُوَ فِي القَبْرِ لَوْلا يَفْهَم ، يَقُولُ : هُوَ كَالمَقْبُورِ إِلَّا أَنَّهُ يَفْهَمُ ، كَأَنَّهُ قالَ لَوْلا أَنَّهُ يَفْهَمُ التَّفْهِيم .

قالَ الْجَوْهَرِيّ : لَوْ حَرْفُ تَمَنٍّ وَهُوَ لِامْتِناعِ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ امْتِناعِ الأَوَّلِ ، تَقُولُ : لَوْ جِئْتَنِي لَأَكْرَمْتُكَ ، وَهُوَ خِلافُ إِنْ الَّتِي لِلْجَزاءِ لِأَنَّها تُوقِعُ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ الأَوَّلِ ، قالَ : وَأَمَّا لَوْلا فَمُرَكَّبَةٌ مِنْ مَعْنَى إِنْ وَلَوْ ، وَذٰلِكَ أَنَّ لَوْلا تَمْنَعُ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ وُجُودِ الأَوَّلِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ظاهِرُ كَلامِ الْجَوْهَرِيِّ يَقْضِي بِأَنَّ لَوْلا مُرَكَّبَةٌ مِنْ أَنْ الْمَفْتُوحَةِ (١) وَلَوْ ، لِأَنَّ لَوْ لِلامْتِناعِ وَإِنْ لِلْوُجُودِ ، فَجَعَلَ لَوْلا حَرْفَ امْتِناعٍ لِوُجُودٍ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : تَقُولُ لَوْلا زَيْدٌ لَهَلَكْنا ، أَيِ امْتَنَعَ وُقُوعُ الْهَلاكِ مِنْ أَجْلِ وُجُودِ زَيْدٍ هُناكَ ؛ قالَ : وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى هَلَّا كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلا الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعا

وَإِنْ جَعَلْتَ لَوْ اسْماً شَدَّدْتَهُ فَقُلْتَ : قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ اللَّوْ ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْمَعانِي وَالأَسْماءَ النَّاقِصَةَ إِذا صُيِّرْتَ أَسْماءً تامَّةً بِإِدْخالِ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْها أَوْ بِإِعْرابِها شُدِّدَ ما هُوَ مِنْها عَلَى حَرْفَيْنِ ، لِأَنَّهُ يُزادُ فِي آخِرِهِ حَرْفٌ مِنْ جِنْسِهِ فَتُدْغَمُ وَتُصْرَفُ ، إِلَّا الأَلِفَ فَإِنَّكَ تَزِيدُ عَلَيْها مِثْلَها فَتَمُدُّها لِأَنَّها تَنْقَلِبُ عِنْدَ التَّحْرِيكِ لِاجْتِماعِ السَّاكِنَيْنِ هَمْزَةً فَتَقُولُ فِي لا : كَتَبْتُ لاءً حَسَنَةً ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

لَيْتَ شِعْرِي ! وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ ؟
إِنَّ لَيْتاً وَإِنَّ لَوًّا عَناءُ

وَقالَ ابْنُ سِيدَه : حَكَى ابْنُ جِنِّي عَنِ الْفارِسِيِّ سَأَلْتُكَ حاجَةً فَلَأَيْتَ لِي أَيْ قُلْتَ لِي لا ، اشْتَقُّوا مِنَ الْحَرْفِ فِعْلًا ، وَكَذٰلِكَ أَيْضاً اشْتَقُّوا مِنْهُ الْمَصْدَرَ وَهُوَ اسْمٌ فَقالُوا اللَّأْلَأَة ، وَحُكِيَ أَيْضاً عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّ بَعْضَهُمْ قالَ : لا أَفْعَلُ ، فَأَمالَ لا : قالَ : وَإِنَّما أَمالَها لَمَّا كانَتْ جَواباً قائِمَةً بِنَفْسِها وَقَوِيَتْ بِذٰلِكَ فَلَحِقَتِ اللَّوَّةُ بِالأَسْماءِ وَالأَفْعالِ فَأُمِيلَتْ كَما أُمِيلا ، فَهٰذا وَجْهُ إِمالَتِها . وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ فِي لا وما مِنْ بَيْنِ أَخَواتِهِما : لَوَيْتُ لاءً حَسَنَةً ، بِالْمَدِّ وَمَوَّيْتُ ماءً حَسَنَةً ، بِالْمَدِّ لِمَكانِ الْفَتْحَةِ مِنْ لا وَما ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : الْقَوْلُ فِي ذٰلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَرادُوا اشْتِقاقَ فَعَلْتُ مِنْ لا وَما لَمْ يُمْكِنْ ذٰلِكَ فِيهِما وَهُما عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَزادُوا عَلَى الأَلِفِ أَلِفاً أُخْرَى ثُمَّ هَمَزُوا الثَّانِيَةَ كَما تَقَدَّمَ فَصارَتْ لاءً وَماءً ، فَجَرَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ مَجْرَى باءٍ وَحاءٍ بَعْدَ الْمَدِّ ، وَعَلَى هٰذا قالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى ما لَمَّا احْتاجُوا إِلَى تَكْمِيلِها اسْماً مُحْتَمِلًا لِلإِعْرابِ : قَدْ عَرَفْتُ ماءِيَّةَ الشَّيْءِ ، فَالْهَمْزَةُ الآنَ إِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنْ أَلِفٍ لَحِقَتْ أَلِفَ ما ، وَقَضَوْا بِأَنَّ أَلِفَ ما وَلا مُبْدَلَةٌ مِنْ واوٍ كَما ذَكَرْناهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهَبِهِ فِي بابِ الرَّاءِ ، وَأَنَّ الرَّاءَ مِنْها ياءٌ حَمْلًا عَلَى طَوَيْتُ وَرَوَيْتُ ، قالَ : وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ لِمَكانِ الْفَتْحَةِ فِيهِما أَيْ لِأَنَّكَ لا تُمِيلُ ما وَلا فَتَقُولُ ما وَلا مُمالَتَيْنِ ، فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الأَلِفَ فِيهِما مِنْ واوٍ كَما قَدَّمْناهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهَبِهِ . وَتَكُونُ زائِدَةً كَقَوْلِهِ تَعالَى : « لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ » . وَقالُوا : نا بَلْ ، يُرِيدُونَ لا بَلْ ، وَهٰذا عَلَى الْبَدَلِ .

وَلَوْلا : كَلِمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ لَوْ وَلا ، وَمَعْناها امْتِناعُ الشَّيْءِ لِوُجُودِ غَيْرِهِ كَقَوْلِكَ لَوْلا زَيْدٌ لَفَعَلْتُ ، وَسَأَلْتُكَ حاجَةً فَلَوْلَيْتَ لِي أَيْ قُلْتَ لَوْلا كَذا ؛ كَأَنَّهُ أَرادَ لَوْلَوْتَ فَقَلَبَ الْواوَ الأَخِيرَةَ ياءً لِلْمُجاوَرَةِ ، وَاشْتَقُّوا أَيْضاً مِنَ الْحَرْفِ مَصْدَراً كَما اشْتَقُّوا مِنْهُ فِعْلًا فَقالُوا اللَّوْلاة ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَإِنَّما ذَكَرْنا هٰهُنا : لايْتُ وَلَوْلَيْتُ لِأَنَّ هاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ الْمُغَيَّرَتَيْنِ بِالتَّرْكِيبِ إِنَّما مادَّتُهُما لا وَلَوْ وَلَوْلا أَنَّ الْقِياسَ شَيْءٌ بَرِيءٌ مِنَ التُّهَمَةِ لَقُلْتُ إِنَّهما غَيْرُ عَرَبِيَّتَيْنِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَوْلا حُصَيْنٌ عَيْبُهُ أَنْ أَسْوَءُهُ
وَأَنَّ بَنِي سَعْدٍ صَدِيقٌ وَوالِدُ (٢)

فَإِنَّهُ أَكَّدَ الْحَرْفَ بِاللَّامِ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : إِيَّاكَ وَاللَّوَّ فَإِنَّ اللَّوَّ مِنَ الشَّيْطانِ ؛ يُرِيدُ قَوْلَ الْمُتَنَدِّمِ عَلَى الْفائِتِ : لَوْ كانَ كَذا لَقُلْتُ وَلَفَعَلْتُ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُ الْمُتَمَنِّي لِأَنَّ ذٰلِكَ مِنَ الِاعْتِراضِ عَلَى الأَقْدارِ ، وَالأَصْلُ فِيهِ لَوْ ساكِنَةُ الْواوِ ، وَهِيَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعانِي يَمْتَنِعُ بِها الشَّيْءُ لِامْتِناعِ غَيْرِهِ ، فَإِذا سُمِّيَ بِها زِيدَ فِيها واوٌ أُخْرَى ، ثُمَّ أُدْغِمَتْ وَشُدِّدَتْ حَمْلًا عَلَى نَظائِرِها مِنْ حُرُوفِ الْمَعانِي ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

(١) قوله : « من أن المفتوحة » كذا بالأصل ، ولعلّ الصواب من إن المكسورة .

(٢) قوله : « عيبه » كذا ضبط فى الأصل .

• أمت • أَمَتَ الشَّيْءَ يَأْمِتُهُ أَمْتاً ، وَأَمَّتَهُ : قَدَّرَهُ وَحَزَرَهُ . وَيُقالُ : كَمْ أَمْتُ ما بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكُوفَةِ ؟ أَيْ قَدْرُ . وَأَمَتُّ الْقَوْمَ آمِتُهُمْ أَمْتاً إِذا حَزَرْتَهُمْ . وَأَمَتُّ الْماءَ أَمْتاً إِذا قَدَّرْتَ ما بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فِي بَلْدَةٍ يَعْيا بِها الْخِرِّيتُ
رَأْيُ الأَدِلَّاءِ بِها شَتِيتُ
أَيْهاتَ مِنْها ماؤُها الْمَأْمُوتُ

الْمَأْمُوتُ : الْمَحْزُورُ . وَالْخِرِّيتُ : الدَّلِيلُ الْحاذِقُ . وَالشَّتِيتُ : الْمُتَفَرِّقُ ، وَعَنَى بِهِ هٰهُنا الْمُخْتَلِفَ .

الصِّحاح : وَأَمَتُّ الشَّيْءَ أَمْتاً قَصَدْتُهُ وَقَدَّرْتُهُ ؛ يُقالُ : هُوَ إِلَى أَجَلٍ مَأْمُوتٍ أَيْ مَوْقُوتٍ . وَيُقالُ : امِتْ يا فُلانُ ، هٰذا لِي ، كَمْ هُوَ ؟ أَيْ احْزِرْهُ كَمْ هُوَ ؟ وَقَدْ أَمَّتُّهُ آمِتُهُ أَمْتاً .

وَالأَمْتُ : الْمَكانُ الْمُرْتَفِعُ .

وَشَيْءٌ مَأْمُوتٌ : مَعْرُوفٌ .

وَالأَمْتُ : الِانْخِفاضُ ، وَالِارْتِفاعُ ، وَالِاخْتِلافُ فِي الشَّيْءِ .

وَأُمِّتَ بِالشَّرِّ : أُبِنَ بِهِ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

يُؤُوبُ أُولُو الْحاجاتِ مِنْهُ إِذا بَدا
إِلَى طَيِّبِ الأَثْوابِ غَيْرِ مُؤَمَّتِ

وَالأَمْتُ : الطَّرِيقَةُ الْحَسَنَةُ . وَالأَمْتُ : الْعِوَجُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا أَمْتٌ فِي الْحَجَرِ لا فِيكَ ، أَيْ لِيَكُنِ الأَمْتُ فِي الْحِجارَةِ لا فِيكَ ؛ وَمَعْناهُ : أَبْقاكَ اللهُ بَعْدَ فَناءِ الْحِجارَةِ ، وَهِيَ مِمَّا يُوصَفُ بِالْجُلُودِ وَالْبَقاءِ ، أَلَا تَراهُ كَيْفَ قالَ :

ما أَنْعَمَ الْعَيْشَ ! لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرٌ
تَنْبُو الْحَوادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلْمُومُ

وَرَفَعُوهُ وَإِنْ كانَ فِيهِ مَعْنَى الدُّعاءِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجارٍ عَلَى الْفِعْلِ ، وَصارَ كَقَوْلِكَ التُّرابُ لَهُ ؛ وَحَسُنَ الِابْتِداءُ بِالنَّكِرَةِ ، لِأَنَّهُ فِي قُوَّةِ الدُّعاءِ .

وَالأَمْتُ : الرَّوابِي الصِّغارُ . وَالأَمْتُ : النَّبَكُ ؛ وَكَذٰلِكَ عَبَرَ عَنْهُ ثَعْلَب . وَالأَمْتُ : النَّباكُ ، وَهِيَ التِّلالُ الصِّغارُ . وَالأَمْتُ : الْوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ نَشْزَيْنِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لَا تَرَى فِيها عِوَجاً وَلَا أَمْتاً » ، أَيْ لا انْخِفاضَ فِيها ، وَلا ارْتِفاعَ . قالَ الْفَرَّاءُ : الأَمْتُ

النَّبْكُ مِنَ الأَرْضِ ما ارْتَفَعَ ، وَيُقالُ مَسايِلُ الأَوْدِيَةِ ما تَسَفَّلَ . وَالأَمْتُ : تَخَلْخُلُ القِرْبَةِ إِذا لَمْ تُحْكَمْ أَفْراطُها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ : قَدْ مَلأْتُ القِرْبَةَ مَلْأً لا أَمْتَ فِيهِ أَيْ لَيْسَ فِيهِ اسْتِرْخاءٌ مِنْ شِدَّةِ امْتِلائِها . وَيُقالُ : سِرْنا سَيْراً لا أَمْتَ فِيهِ أَيْ لا ضَعْفَ فِيهِ ، وَلا وَهْنَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَمْتُ وَهْدَةٌ بَيْنَ نُشُوزٍ . وَالأَمْتُ : الْعَيْبُ فِي الْفَمِ وَالثَّوْبِ وَالْحَجَرِ . وَالأَمْتُ : أَنْ تَصُبَّ فِي القِرْبَةِ حَتَّى تَنْثَنِي ، وَلا تَمْلأَها ، فَيَكُونَ بَعْضُها أَشْرَفَ مِنْ بَعْضٍ ، وَالْجَمْعُ إِمَاتٌ وَأُمُوتٌ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ : لَيْسَ فِي الْخَمْرِ أَمْتٌ ، أَيْ لَيْسَ فِيها شَكٌّ أَنها حَرامٌ . وَفِي حديثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ ، فَلا أَمْتَ فِيها ، وَأَنا أَنْهَى عَنِ السُّكْرِ وَالْمُسْكِرِ ؛ لا أَمْتَ فِيها أَيْ لا عَيْبَ فِيها . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : لا شَكَّ فِيها ، وَلا ارْتِيابَ أَنَّهُ مِنْ تَنْزِيلِ رَبِّ الْعالَمِينَ ، وَقِيلَ لِلشَّكِّ وَما يُرْتابُ فِيهِ : أَمْتٌ لأَنَّ الأَمْتَ الْحَزْرُ وَالتَّقْدِيرُ ، وَيَدْخُلُهُما الظَّنُّ وَالشَّكُّ ؛ وَقَوْلُ ابْنِ جابِرٍ أَنْشَدَهُ شَمِرٌ :

وَلا أَمْتَ فِي جُمْلٍ لَيالِيَ ساعَفَتْ
بِها الدَّارُ إِلَّا أَنَّ جُمْلًا إِلَى بُخْلِ

قالَ : لا أَمْتَ فِيها أَيْ لا عَيْبَ فِيها .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْنَى قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ ، فَلا أَمْتَ فِيها ، مَعْناهُ غَيْرُ مَعْنَى ما فِي الْبَيْتِ ؛ أَرادَ أَنَّهُ حَرَّمَها تَحْرِيماً لا هَوادَةَ فِيهِ وَلا لِينَ ، وَلٰكِنَّهُ شَدَّدَ فِي تَحْرِيمِها ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ سِرْتُ سَيْراً لا أَمْتَ فِيهِ أَيْ لا وَهْنَ فِيهِ وَلا ضَعْفَ ؛ وَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ حَرَّمَها تَحْرِيماً لا شَكَّ فِيهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الأَمْتِ بِمَعْنَى الْحَزْرِ وَالتَّقْدِيرِ ، لأَنَّ الشَّكَّ يَدْخُلُهُما ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

ما فِي انْطِلاقِ رَكْبِهِ مِنْ أَمْتِ

أَيْ مِنْ فُتُورٍ وَاسْتِرْخاءٍ .

• أَمِجَ • الأَمَجُ : حَرٌّ وَعَطَشٌ ، يُقالُ : صَيْفٌ أَمِجٌ أَيْ شَدِيدُ الْحَرِّ ، وَقِيلَ : الأَمَجُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَالْعَطَشِ وَالأَخْذِ بِالنَّفَسِ . الأَصْمَعِيُّ : الأَمَجُ تَهَوُّجُ الْحَرِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ :

حَتَّى إِذا ما الصَّيْفُ كانَ أَمِجا
وَفَرَغا مِنْ رَعْيِ ما تَلَزَّجا

وَأَمِجَتِ الإِبِلُ (١) تَأْمَجُ أَمَجاً إِذا اشْتَدَّ بِها حَرٌّ أَوْ عَطَشٌ . أَبُو عَمْرٍو : وَأَمَجَ إِذا سارَ سَيْراً شَدِيداً ، بِالتَّخْفِيفِ . وَأَمَجُ : مَوْضِعٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : حَتَّى إِذا كانَ بِالْكَدِيدِ ماءٌ بَيْنَ عُسْفانَ وَأَمَجِ . أَمَجُ ، بِفَتْحَتَيْنِ وَجِيمٍ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ :

حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجٌ دارُهُ
أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشِّيبَةِ الأَصْلَعُ

• أمح • الأَزْهَرِيُّ : قالَ فِي النَّوادِرِ : أَمَحَ الْجُرْحُ يَأْمِحُ أَمَحاناً وَنَبَذَ وَأَزَّ وَذَرِبَ وَنَتَعَ وَنَبَغَ إِذا ضَرَبَ بِوَجَعٍ .

• أمد • الأَمَدُ : الْغايَةُ كَالْمَدَى ، يُقالُ : ما أَمَدُكَ ؟ أَيْ مُنْتَهَى عُمْرِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ » ؛ قالَ شَمِرٌ : الأَمَدُ مُنْتَهَى الأَجَلِ ، قالَ : وَلِلإِنْسانِ أَمَدانِ : أَحَدُهُما ابْتِداءُ خَلْقِهِ الَّذِي يَظْهَرُ عِنْدَ مَوْلِدِهِ ، وَالأَمَدُ الثَّانِي الْمَوْتُ ؛ وَمِنَ الأَوَّلِ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ حِينَ سَأَلَ الْحَسَنَ (٢) فَقالَ لَهُ : ما أَمَدُكَ ؟ قالَ : سَنَتانِ مِنْ خِلافَةِ عُمَرَ ؛ أَرادَ أَنَّهُ وُلِدَ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتا مِنْ خِلافَةِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَالأَمَدُ : الْغَضَبُ ؛ أَمِدَ عَلَيْهِ وَأَبِدَ إِذا غَضِبَ عَلَيْهِ .

وَآمِدُ : بَلَدٌ (٣) مَعْرُوفٌ فِي الثُّغُورِ ؛ قالَ :

بِآمِدَ مَرَّةً وَبِرَأْسِ عَيْنٍ
وَأَحْياناً بِمَيَّا فارِقِينا

ذَهَبَ إِلَى الأَرْضِ أَوِ الْبُقْعَةِ فَلَمْ يَصْرِف .

وَالإِمْدانُ : الْماءُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ (عَنْ كُراعٍ) .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ .

وَأَمَدُ الْخَيْلِ فِي الرِّهانِ : مَدافِعُها فِي السِّباقِ وَمُنْتَهَى غاياتِها الَّذِي تُسْبَقُ إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

سَبَقَ الْجَوادِ إِذا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ

أَيْ غَلَبَ عَلَى مُنْتَهاهُ حِينَ سَبَقَ رَسِيلَهُ إِلَيْهِ .

أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلسَّفِينَةِ إِذا كانَتْ مَشْحُونَةً : عامِدٌ وَآمِدٌ وَعامِدَةٌ وَآمِدَةٌ ، وَقالَ : السَّامِدُ الْعاقِلُ ، وَالآمِدُ : الْمَمْلُوءُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

• أمر • الأَمْرُ : مَعْرُوفٌ ، نَقِيضُ النَّهْيِ . أَمَرَهُ بِهِ وَأَمَرَهُ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ (٤)) ؛ وَأَمَرَهُ إِيَّاهُ ، عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ ، يَأْمُرُهُ أَمْراً وَإِماراً فَأْتَمَرَ أَيْ قَبِلَ أَمْرَهُ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَرَبْرَبٍ خِماصٍ يَأْمُرْنَ بِاقْتِناصِ

إِنَّما أَرادَ أَنَّهُنَّ يُشَوِّقْنَ مَنْ رَآهُنَّ إِلَى تَصَيُّدِها وَاقْتِناصِها ، وَإِلَّا فَلَيْسَ لَهُنَّ أَمْرٌ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ » ، الْعَرَبُ تَقُولُ : أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ وَلِتَفْعَلَ وَبِأَنْ تَفْعَلَ ، فَمَنْ قالَ : أَمَرْتُكَ بِأَنْ تَفْعَلَ فَالْباءُ لِلإِلْصاقِ ، وَالْمَعْنَى وَقَعَ الأَمْرُ بِهٰذا الْفِعْلِ ؛ وَمَنْ قالَ أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ فَعَلَى حَذْفِ الْباءِ ؛ وَمَنْ قالَ أَمَرْتُكَ لِتَفْعَلَ فَقَدْ أَخْبَرَنا بِالْعِلَّةِ الَّتِي لَها وَقَعَ الأَمْرُ ، وَالْمَعْنَى أُمِرْنا لِلْإِسْلامِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : أَمْرُ اللهِ ما وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُجازاةِ عَلَى كُفْرِهِمْ مِنْ أَصْنافِ الْعَذابِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَفارَ التَّنُّورُ » ، أَيْ جاءَ ما وَعَدْناهُمْ بِهِ ، وَكَذٰلِكَ

(١) قوله : « وأمجت الإبل » من باب فرح ، وقوله : « وأمج إذا سار » بابه ضرب كما فى القاموس .

(٢) قوله : « الحسن » يقصد الحسن البصرى ، وهو أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى ، ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، وتوفى بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة . كان من سادات التابعين وكبرائهم ، جمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة . رضى الله عنه .

[عبد الله]

(٣) قوله : « وآمد ، بالمد » عبارة شرح القاموس وآمد بلد بالثغور فى ديار بكر مجاورة لبلاد الروم ، ثم قال : ونقل شيخنا عن بعض ضبطه بضم الميم ، وهو المشهور على الألسنة

(٤) قوله : « أمَرَهُ به وأمَرَهُ ، الأخيرةُ عن كراع » هكذا بالأصل المعوَّل عليه المعتمد بأيدينا . وفى شرح القاموس المطبوع مع متنه : أمره وأمره به ، الأخيرة عن كراع . فأمعن النظر وحرِّر الصواب من العبارتين .

قَوْلُهُ تعالَى : « أَتاهَا أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً » ؛ وَذٰلِكَ أَنَّهُمُ اسْتَعْجَلُوا الْعَذابَ واسْتَبْطَئُوا أَمْرَ السَّاعَةِ ، فَأَعْلَمَ اللهُ أَنَّ ذٰلِكَ فِي قُرْبِهِ بِمَنْزِلَةِ ما قَدْ أَتَى ، كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » ، وَكَما قالَ تعالَى : « وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ » . وَأَمَرْتُهُ بِكَذا أَمْراً ، وَالْجَمْعُ الأَوامِرُ .

وَالأَمِيرُ : ذُو الأَمْرِ . وَالأَمِيرُ : الآمِرُ ؛ قالَ :

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الأَمِيرَ إِذا هُمُ
خَطِئُوا الصَّوابَ وَلا يُلامُ الْمُرْشِدُ

وَإِذا أَمَرْتَ مِنْ أَمَرَ قُلْتَ : مُرْ ، وَأَصْلُهُ أُؤْمُرْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ وَكُثِّرَ اسْتِعْمالُ الْكَلِمَةِ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الأَصْلِيَّةُ فَزالَ السَّاكِنُ فَاسْتُغْنِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ الزَّائِدَةِ ، وَقَدْ جاءَ عَلَى الأَصْلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ » ؛ وَفِيهِ : « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ » .

وَالأَمْرُ : واحِدُ الأُمُورِ ؛ يُقالُ : أَمْرُ فُلانٍ مُسْتَقِيمٌ وَأُمُورُهُ مُسْتَقِيمَةٌ . وَالأَمْرُ : الْحادِثَةُ ، وَالْجَمْعُ أُمُورٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « أَلا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ » . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها » ، قِيلَ : ما يُصْلِحُها ، وَقِيلَ : مَلائِكَتَها ؛ كُلُّ هٰذا عِنِ الزَّجَّاجِ .

وَالآمِرَةُ : الأَمْرُ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَصادِرِ الَّتِي جاءَتْ عَلَى فاعِلَةٍ كَالْعافِيَةِ وَالْعاقِبَةِ وَالْجازِيَةِ وَالْخاتِمَةِ .

وَقالُوا فِي الأَمْرِ : أُومُرْ وَمُرْ ، وَنَظِيرُهُ كُلْ وَخُذْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَيْسَ بِمُطَّرِدٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ . التَّهْذِيب : قالَ اللَّيْثُ : وَلا يُقالُ أُومُرْ ، وَلا أُوخُذْ مِنْهُ شَيْئاً ، وَلا أُوكُلْ ، إِنَّما يُقالُ مُرْ وَكُلْ وَخُذْ فِي الِابْتِداءِ بِالأَمْرِ اسْتِثْقالاً لِلضَّمَّتَيْنِ ، فَإِذا تَقَدَّمَ قَبْلَ الْكَلامِ واوٌ أَوْ فاءٌ قُلْتَ : وَأُمُرْ فَأُمُرْ كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ » ، فَأَمَّا كُلْ مِنْ أَكَلَ يَأْكُلُ فَلا يَكادُ يُدْخِلُونَ فِيهِ الْهَمْزَةَ مَعَ الْفاءِ وَالْواوِ ، وَيَقُولُونَ : وَكُلا وَخُذا وَارْفَعاهُ فَكُلاهُ وَلا يَقُولُونَ فَأْكُلاهُ ؛ قالَ : وَهٰذِهِ أَحْرُفٌ جاءَتْ عَنِ الْعَرَبِ نَوادِرُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ كَلامِها فِي كُلِّ فِعْلٍ أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ مِثْلِ أَبَلَ يَأْبِلُ وَأَسَرَ يَأْسِرُ أَنْ يَكْسِرُوا يَفْعِلُ مِنْهُ ، وَكَذٰلِكَ أَبَقَ يَأْبِقُ ، فَإِذا كانَ الْفِعْلُ الَّذِي أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ وَيَفْعِلُ مِنْهُ مَكْسُوراً مَرْدُوداً إِلَى الأَمْرِ قِيلَ : إِيسِرْ يا فُلانُ ، إِيبِقْ يا غُلامُ ، وَكَأَنَّ أَصْلَهُ إِأْسِرْ بِهَمْزَتَيْنِ فَكَرِهُوا جَمْعاً بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَحَوَّلُوا إِحْداهُما ياءً إِذْ كانَ ما قَبْلَها مَكْسُوراً ، قالَ : وَكانَ حَقُّ الأَمْرِ مِنْ أَمَرَ يَأْمُرُ أَنْ يُقالَ أُؤْمُرْ ، أُؤْخُذْ ، أُؤْكُلْ بِهَمْزَتَيْنِ ، فَتُرِكَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ وَحُوِّلَتْ واواً لِلضَّمَّةِ فَاجْتَمَعَ فِي الْحَرْفِ ضَمَّتانِ بَيْنَهُما واوٌ وَالضَّمَّةُ مِنْ جِنْسِ الْواوِ ، فَاسْتَثْقَلَتِ الْعَرَبُ جَمْعاً بَيْنَ ضَمَّتَيْنِ وَواوٍ فَطَرَحُوا هَمْزَةَ الْواوِ لِأَنَّهُ بَقِيَ بَعْدَ طَرْحِها حَرْفانِ فَقالُوا : مُرْ فُلاناً بِكَذا وَكَذا ، وَخُذْ مِنْ فُلانٍ ، وَكُلْ ، وَلَمْ يَقُولُوا أُكُلْ وَلا أُمُرْ وَلا أُخُذْ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قالُوا فِي أَمَرَ يَأْمُرُ إِذا تَقَدَّمَ قَبْلَ أَلِفِ أَمْرِهِ واوٌ أَوْ فاءٌ أَوْ كَلامٌ يَتَّصِلُ بِهِ الأَمْرُ مِنْ أَمَرَ يَأْمُرُ فَقالُوا : إِلْقَ فُلاناً وَأْمُرْهُ ، فَرَدُّوهُ إِلَى أَصْلِهِ ، وَإِنَّما فَعَلُوا ذٰلِكَ لِأَنَّ أَلِفَ الأَمْرِ إِذا اتَّصَلَتْ بِكَلامٍ قَبْلَها سَقَطَتِ الأَلِفُ فِي اللَّفْظِ ، وَلَمْ يَفْعَلُوا ذٰلِكَ فِي كُلْ وَخُذْ إِذا اتَّصَلَ الأَمْرُ بِهِما بِكَلامٍ قَبْلَهُ فَقالُوا : إِلْقَ فُلاناً وَخُذْ مِنْهُ كَذا ، وَلَمْ نَسْمَعْ وَأُوخُذْ كَما سَمِعْنا وَأْمُرْ . قالَ اللهُ تعالَى : « وَكُلا مِنْها رَغَداً » ، وَلَمْ يَقُلْ : وَأْكُلا ؛ قالَ : فَإِنْ قِيلَ لَمْ رَدُّوا مُرْ إِلَى أَصْلِها وَلَمْ يَرُدُّوا وَكُلا وَلا أُوخُذْ ؟ قِيلَ : لِسَعَةِ كَلامِ الْعَرَبِ رُبَّما رَدُّوا الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ ، وَرُبَّما بَنَوْهُ عَلَى ما سَبَقَ ، وَرُبَّما كَتَبُوا الْحَرْفَ مَهْمُوزاً ، وَرُبَّما تَرَكُوهُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزَةِ ، وَرُبَّما كَتَبُوهُ عَلَى الإِدْغامِ (١) ، وَكُلٌّ ذٰلِكَ جائِزٌ واسِعٌ .

وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها » ، قَرَأَ أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ : أَمَّرْنا ، وَرَوَى خارِجَةُ عَنْ نافِعٍ آمَرْنا ، بِالْمَدِّ ، وَسائِرُ أَصْحابِ نافِعٍ رَوَوْهُ عَنْهُ مَقْصُوراً ، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أَمَّرْنا ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَسائِرُ أَصْحابِهِ رَوَوْهُ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَبِالْقَصْرِ . وَرَوَى هُدْبَةُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ : أَمَّرْنا ، وَسائِرُ النَّاسِ رَوَوْهُ عَنْهُ مُخَفَّفاً ، وَرَوَى سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ مَنْ قَرَأَ : أَمَرْنا ، خَفِيفَةً ، فَسَّرَها بَعْضُهُمْ أَمَرْنا مُتْرَفِيها بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا فِيها ؛ إِنَّ الْمُتْرَفَ إِذا أُمِرَ بِالطَّاعَةِ خالَفَ إِلَى الْفِسْقِ . قالَ الْفَرَّاءُ : وَقَرَأَ الْحَسَنُ : آمَرْنا ، وَرُوِيَ عَنْهُ أَمَرْنا ، قالَ : وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ بِمَعْنَى أَكْثَرْنا ، قالَ : وَلا نَرَى أَنَّها حُفِظَتْ عَنْهُ لِأَنَّا لا نَعْرِفُ مَعْناها هٰهُنا ، وَمَعْنَى آمَرْنا ، بِالْمَدِّ ، أَكْثَرْنا ؛ قالَ : وَقَرَأَ أَبُو الْعالِيَةِ : أَمَّرْنا مُتْرَفِيها ، وَهُوَ مُوافِقٌ لِتَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ قالَ : سَلَّطْنا رُؤَساءَها فَفَسَقُوا . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ نَحْواً مِمَّا قالَ الْفَرَّاءُ ، قالَ : مَنْ قَرَأَ أَمَّرْنا ، بِالتَّخْفِيفِ ، فَالْمَعْنَى أَمَرْناهُمْ بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا . فَإِنْ قالَ قائِلٌ : أَلَسْتَ تَقُولُ أَمَرْتُ زَيْداً فَضَرَبَ عَمْراً ؟ وَالْمَعْنَى أَنَّكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَضْرِبَ عَمْراً فَضَرَبَهُ فَهٰذا اللَّفْظُ لا يَدُلُّ عَلَى غَيْرِ الضَّرْبِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها » ، أَمَرْتُكَ فَعَصَيْتَنِي ، فَقَدْ عُلِمَ أَنَّ الْمَعْصِيَةَ مُخالَفَةُ الأَمْرِ ، وَذٰلِكَ الْفِسْقُ مُخالَفَةُ أَمْرِ اللهِ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ : أَمِرْنا مُتْرَفِيها عَلَى مِثالِ عَلِمْنا ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعَسَى أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ لُغَةً ثالِثَةً ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَعْناهُ أَمَرْناهُمْ بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا ؛ قالَ : وَقَدْ تَكُونُ مِنَ الإِمارَةِ ؛ قالَ : وَقَدْ قِيلَ إِنَّ مَعْنَى أَمِرْنا مُتْرَفِيها كَثَّرْنا مُتْرَفِيها ؛ قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى هٰذا قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَيْرُ الْمالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ؛ أَيْ مُكَثَّرَةٌ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَمِرَ بَنُو فُلانٍ أَيْ كَثُرُوا .

مُهاجِرٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عاصِمٍ : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَيْ نُتُوجٌ وَلُودٌ ؛ وَقالَ لَبِيدٌ :

إِنْ يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أُمِرُوا
يوماً فَهُمْ لِلْفَناءِ وَالنَّفَدِ

وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ : إِنَّها الْكَثِيرَةُ النِّتاجِ وَالنَّسْلِ ؛ قالَ : وَفِيها لُغَتانِ : قالَ أَمَرَها اللهُ فَهِيَ مَأْمُورَةٌ ، وَآمَرَها اللهُ فَهِيَ مُؤْمَرَةٌ ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : إِنَّما هُوَ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ لِلازْدِواجِ لِأَنَّهُمْ أَتْبَعُوها مَأْبُورَةً ، فَلَمَّا ازْدَوَجَ اللَّفْظانِ جاءُوا بِمَأْمُورَةٍ عَلَى وَزْنِ مَأْبُورَةٍ ، كَما قالَتِ الْعَرَبُ : إِنِّي آتِيهِ بِالْغَدايا وَالْعَشايا ، وَإِنَّما تُجْمَعُ الْغَداةُ غَدَواتٍ فَجاءُوا بِالْغَدايا عَلَى لَفْظِ الْعَشايا تَزْوِيجاً لِلَّفْظَيْنِ ، وَلَها

(١) قوله : « وربما تركوه » الأنسب والألطف : كتبوه .. إلخ . وقوله : « وربما كتبوه على الإدغام » في شرح القاموس : « وربما كتبوه على ترك الإدغام » .

نَظائِر . قالَ الْجَوْهَرِيّ : وَالأَصْلُ فِيهَا مُؤْمَرَةٌ عَلَى مُفْعَلَةٍ ، كَما قالَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ارْجِعْنَ مَأْزُوراتٍ غَيْرَ مَأْجُورات ؛ وَإِنَّما هُوَ مَوْزُوراتٍ مِنَ الْوِزْرِ ، فَقِيلَ مَأْزُورات عَلَى لَفْظِ مَأْجُورات لِيَزْدَوِجا . وَقالَ أَبو زَيْدٍ : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ هِيَ الَّتِي كَثُرَ نَسْلُها ؛ يَقُولُونَ : أَمَرَ اللهُ الْمُهْرَةَ أَيْ كَثَّرَ وَلَدَها . وَأَمِرَ الْقَوْمُ أَيْ كَثُرُوا ؛ قالَ الأَعْشَى :

طَرِفُونَ وَلّادُون كُلَّ مُبارَكٍ
أَمِرُونَ لا يَرْثُونَ سَهْمَ الْقُعْدُدِ

وَيُقالُ : أَمَرَهُمُ اللهُ فَأَمِرُوا أَيْ كَثُرُوا ، وَفِيهِ لُغَتانِ : أَمَرَها فَهِيَ مَأْمُورَةٌ ، وَآمَرَها فَهِيَ مُؤْمِرَةٌ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سُفْيانَ : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ وَارْتَفَعَ شَأْنُه ؛ يَعْنِي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّ رَجُلًا قالَ لَه : ما لِي أَرَى أَمْرَكَ يَأْمَرُ ؟ فَقالَ : وَاللهِ لَيَأْمَرَنَّ ، أَيْ يَزِيدُ عَلَى ما تَرَى ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ : كُنَّا نَقُولُ فِي الْجاهِلِيَّةِ قَدْ أَمِرَ بَنُو فُلانٍ أَيْ كَثُرُوا . وَأَمِرَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ أَمِرٌ : كَثُرَتْ ماشِيَتُه . وَآمَرَهُ اللهُ : كَثَّرَ نَسْلَهُ وَماشِيَتَهُ ، وَلا يُقالُ أَمَرَهُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ : وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ فَعَلَى ما قَدْ أُنِسَ بِهِ مِنَ الإِتْباعِ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ ؛ وَقِيلَ : آمَرَهُ وَأَمَرَهُ لُغَتانِ . قالَ أَبو عُبَيْدَةَ آمَرْتُهُ ، بِالْمَدِّ ، وَأَمَرْتُهُ لُغَتانِ بِمَعْنَى كَثَّرْتُه . وَأَمِرَ هُوَ أَيْ كَثُرَ ، فَخُرِّجَ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِهِمْ عَلِمَ فُلانٌ وَأَعْلَمْتُهُ أَنا ذٰلِك ؛ قالَ يَعْقُوبُ : وَلَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ غَيْرُه . قالَ أَبو الْحَسَنِ : أَمِرَ مالُهُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ كَثُرَ . وَأَمِرَ بَنُو فُلانٍ إِمْراراً : كَثُرَتْ أَمْوالُهُمْ . وَرَجُلٌ أَمُورٌ بِالْمَعْرُوفِ ، وَقَدِ ائْتَمِرَ بِخَيْرٍ : كَأَنَّ نَفْسَهُ أَمَرَتْهُ بِهِ فَقَبِلَهُ .

وَتَأَمَّرُوا عَلَى الأَمْرِ وَائْتَمَرُوا : تَمارَوْا وَأَجْمَعُوا آراءَهُمْ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ » ؛ قالَ أَبو عُبَيْدَةَ : أَيْ يَتَشاوَرُونَ عَلَيْكَ لِيَقْتُلُوكَ ؛ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَب :

أَحارِ بْنَ عَمْرٍو فُؤادِي خَمِرْ
وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ ما يَأْتَمِرْ

قالَ غَيْرُه : وَهٰذا الشِّعْرُ لِامْرِئِ الْقَيْسِ . وَالْخَمِرُ : الَّذِي قَدْ خالَطَهُ داءٌ أَوْ حُبٌّ . وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ ما يَأْتَمِر ، أَيْ إِذا ائْتَمَرَ أَمْراً غَيْرَ رَشَدٍ عَدا عَلَيْهِ فَأَهْلَكَه . قالَ الْقُتَيْبِيّ : هٰذا غَلَطٌ ، كَيْفَ يَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ ما شاوَرَ فِيهِ وَالْمُشاوَرَةُ بَرَكَة ، وَإِنَّما أَرادَ يَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ ما يَهُمُّ بِهِ مِنَ الشَّرّ . قالَ وَقَوْلُهُ : « إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ » ، أَيْ يَهُمُّونَ بِكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

اعْلَمَنْ أَنْ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ
مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أَحْيانا

قالَ : يَقُولُ مَنْ رَكِبَ أَمْراً بِغَيْرِ مَشُورَةٍ أَخْطَأَ أَحْياناً . قالَ وَقَوْلُهُ : « وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ » ، أَيْ هُمُّوا بِهِ وَاعْتَزِمُوا عَلَيْه ؛ قالَ : وَلَوْ كانَ كَما قالَ أَبو عُبَيْدَةَ لَقالَ : يَتَأَمَّرُونَ بِكَ . وَقالَ الزَّجّاجُ : مَعْنَى قَوْلِهِ : يَأْتَمِرُونَ بِكَ يَأْمُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِقَتْلِك . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : ائْتَمَرَ الْقَوْمُ وَتَآمَرُوا إِذا أَمَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، كَما يُقالُ اقْتَتَلَ الْقَوْمُ وَتَقاتَلُوا وَاخْتَصَمُوا وَتَخاصَمُوا ، وَمَعْنَى يَأْتَمِرُونَ بِكَ أَيْ يُؤامِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِقَتْلِكَ وَفِي قَتْلِك ؛ قالَ : وَجائِزٌ أَنْ يُقالَ ائْتَمَرَ فُلانٌ رَأْيَهُ إِذا شاوَرَ عَقْلَهُ فِي الصَّوابِ الَّذِي يَأْتِيه ، وَقَدْ يُصِيبُ الَّذِي يَأْتَمِرُ رَأْيَهُ مَرَّةً وَيُخْطِئُ أُخْرَى . قالَ : فَمَعْنَى قَوْلِهِ يَأْتَمِرُونَ بِكَ أَيْ يُؤامِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِيكَ أَيْ فِي قَتْلِكَ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ الْقُتَيْبِيِّ إِنَّهُ بِمَعْنَى يَهُمُّونَ بِكَ . قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ » ، فَمَعْناهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، لِيَأْمُرْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِمَعْرُوفٍ ؛ قالَ وَقَوْلُهُ :

اعْلَمَنْ أَنْ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ

مَعْناهُ أَنَّ مَنِ ائْتَمَرَ رَأْيَهُ فِي كُلِّ ما يَنُوبُهُ يُخْطِئُ أَحْياناً ؛ وَقالَ الْعَجّاجُ :

لَمّا رَأَى تَلْبِيسَ أَمْرٍ مُؤْتَمِرْ

تَلْبِيسَ أَمْرٍ أَيْ تَخْلِيطَ أَمْرٍ . مُؤْتَمِرٍ أَيِ اتَّخَذَ أَمْراً . وَيُقالُ : بِئْسَما ائْتَمَرْتَ لِنَفْسِك . وَقالَ شَمِرٌ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الرِّجالُ ثَلاثَةٌ : رَجُلٌ إِذا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ ائْتَمَرَ رَأْيَهُ ، قالَ شَمِرٌ : مَعْناهُ ارْتَأَى وَشاوَرَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يُواقِعَ ما يُرِيدُ ؛ قالَ وَقَوْلُهُ :

اعْلَمَنْ أَنْ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ

أَيْ كُلَّ مَنْ عَمِلَ بِرَأْيِهِ فَلا بُدَّ أَنْ يُخْطِئَ الأَحْيان . قالَ وَقَوْلُهُ : وَلا يَأْتَمِرُ لِمُرْشِدٍ أَيْ لا يُشاوِرُهُ . وَيُقالُ ائْتَمَرْتُ فُلاناً فِي ذٰلِكَ الأَمْرِ ، وَائْتَمَرَ الْقَوْمُ إِذا تَشاوَرُوا ؛ وَقالَ الأَعْشَى :

فَعادَا لَهُنَّ وَزادَا لَهُنَّ
وَاشْتَرَكا عَمَلًا وَأْتِمارا

قالَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

لا يَدَّرِي الْمَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرْ

أَيْ كَيْفَ يَرْتَئِي رَأْياً وَيُشاوِرُ نَفْسَهُ وَيَعْقِدُ عَلَيْهِ ؛ وَقالَ أَبو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ :

وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ ما يَأْتَمِرْ

مَعْناهُ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الشَّيْءَ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلا تَثَبُّتٍ وَلا نَظَرٍ فِي الْعاقِبَةِ فَيَنْدَمُ عَلَيْهِ . الْجَوْهَرِيّ ؛ وَائْتَمَرَ الأَمْرَ أَيِ امْتَثَلَهُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ ما يَأْتَمِرْ

أَيْ ما تَأْمُرُهُ بِهِ نَفْسُهُ فَيَرَى أَنَّهُ رَشَدٌ فَرُبَّما كانَ هَلاكُهُ فِي ذٰلِك .

وَيُقالُ : ائْتَمَرُوا بِهِ إِذا هَمُّوا بِهِ وَتَشاوَرُوا فِيهِ . وَالِائْتِمارُ وَالِاسْتِئْمارُ : الْمُشاوَرَةُ ، وَكَذٰلِكَ التَّآمُرُ ، عَلَى وَزْنِ التَّفاعُلِ .

وَالْمُؤْتَمِرُ : الْمُسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَسْبِقُ إِلَى الْقَوْلِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي رِوايَةِ بَعْضِهِمْ :

أَحارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ
وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ ما يَأْتَمِرْ

وَيُقالُ : بَلْ أَرادَ أَنَّ الْمَرْءَ يَأْتَمِرُ لِغَيْرِهِ بِسُوءٍ فَيَرْجِعُ وَبالُ ذٰلِكَ عَلَيْه .

وَآمَرَهُ فِي أَمْرِهِ وَوَامَرَهُ وَاسْتَأْمَرَهُ : شاوَرَهُ . وَقالَ غَيْرُهُ : آمَرْتُهُ فِي أَمْرِي مُؤامَرَةً إِذا شاوَرْتَه ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ : وَامَرْتُهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَمِيرِي مِنَ الْمَلائِكَةِ جِبْرِيلُ ، أَيْ صاحِبُ أَمْرِي وَوَلِيِّي . وَكُلُّ مَنْ فَزِعْتَ إِلَى مُشاوَرَتِهِ وَمُؤامَرَتِهِ ، فَهُوَ أَمِيرُكَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : الرِّجالُ ثَلاثَةٌ : رَجُلٌ إِذا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ ائْتَمَرَ رَأْيَهُ ، أَيْ شاوَرَ نَفْسَهُ وَارْتَأَى فِيهِ قَبْلَ مُواقَعَةِ الأَمْرِ ؛ وَقِيلَ : الْمُؤْتَمِرُ الَّذِي يَهُمُّ بِأَمْرٍ يَفْعَلُهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : لا يَأْتَمِرُ رَشَداً ، أَيْ لا يَأْتِي بِرَشَدٍ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ . وَيُقالُ ائْتَمَرَ مِنْ فُلانٍ فِي كَذا مِنْ غَيْرِ مُشاوَرَةٍ : ائْتَمَرَ ، كَأَنَّ نَفْسَهُ أَمَرَتْهُ بِشَيْءٍ فَأْتَمَرَ أَيْ أَطاعَها ؛ وَمِنَ الْمُؤامَرَةِ الْمُشاوَرَةُ ، فِي الْحَدِيثِ : آمِرُوا النِّساءَ فِي أَنْفُسِهِنَّ ، أَيْ شاوِرُوهُنَّ فِي تَزْوِيجِهِنَّ . قالَ : وَيُقالُ فِيهِ وَأَمَرْتُه ، وَلَيْسَ بِفَصِيحٍ . قالَ :

وهذا أَمْرُ نَدْبٍ وَلَيْسَ بواجبٍ، مِثْلُ قَوْلِهِ : الْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِهِ الثَّيِّبَ دُونَ الْبِكْرِ ، فَإِنَّهُ لابُدَّ مِنْ إِذْنِهِنَّ فِي النِّكاحِ ، فَإِنَّ فِي ذٰلِكَ بَقاءَ لِصُحْبَةِ الزَّوْجِ إِذا كانَ بِإِذْنِها . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : آمِرُوا النِّساءَ فِي بَناتِهِنَّ ، هُوَ مِنْ جِهَةِ اسْتِطابَةِ أَنْفُسِهِنَّ وَهُوَ أَدْعَى لِلأُلْفَةِ ، وَخَوْفاً مِنْ وُقُوعِ الْوَحْشَةِ بَيْنَهُما ، إِذا لَمْ يَكُنْ بِرِضَا الأُمِّ ، إِذِ الْبَناتُ إِلَى الأُمَّهاتِ أَمْيَلُ . وفي سماعِ قَوْلِهِنَّ أَرْغَبُ ، وَلِأَنَّ الْمَرْأَةَ رُبَّما عَلِمَتْ مِنْ حالِ بِنْتِها الْخافِي عَنْ أَبِيها أَمْراً لا يَصْلُحُ مَعَهُ النِّكاحُ ، مِنْ عِلَّةٍ تَكُونُ بِها أَوْ سَبَبٍ يَمْنَعُ مِنْ وَفاءِ حُقُوقِ النِّكاحِ ، وَعَلَى نَحْوٍ مِنْ هٰذا يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ : لا تُزَوَّجُ الْبِكْرُ إِلَّا بِإِذْنِها ، وَإِذْنُها سُكُوتُها ، لِأَنَّها قَدْ تَسْتَحِي أَنْ تُفْصِحَ بِالإِذْنِ وَتُظْهِرَ الرَّغْبَةَ فِي النِّكاحِ ، فَيُسْتَدَلُّ بِسُكُوتِها عَلَى رِضاها وَسَلامَتِها مِنَ الآفَةِ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : الْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ وَالثَّيِّبُ تُسْتَأْمَرُ ، لِأَنَّ الإِذْنَ يُعْرَفُ بِالسُّكُوتِ وَالأَمْرُ لا يُعْرَفُ إِلَّا بِالنُّطْقِ . وَفِي حَدِيثِ الْمُتْعَةِ : فَآمَرَتْ نَفْسَها أَيْ شاوَرَتْها وَاسْتَأْمَرَتْها .

وَرَجُلٌ إِمَّرٌ وَإِمَّرَةٌ (١) وَأَمَّارَةٌ : يَسْتَأْمِرُ كُلَّ أَحَدٍ فِي أَمْرِهِ .

وَالأَمِيرُ : الْمَلِكُ لِنَفاذِ أَمْرِهِ ، بَيِّنُ الإِمارَةِ والأَمارَةِ ، والجمع أُمَراءُ . وأَمَّرَ عَلَيْنا يَأْمُرُ أَمْراً وَأَمَّرَ وَأَمِرَ : كَوَلِيَ ؛ قالَ : قَدْ أَمِرَ الْمُهَلَّبُ ، فَكَرِّبُوا وَدَوْلِبُوا وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَاذْهَبُوا .

وَأَمَرَ الرَّجُلُ يَأْمُرُ إِمارَةً إِذا صارَ عَلَيْهِمْ أَمِيراً . وَأَمَّرَ أَمارَةً إِذا صَيَّرَ عَلَماً . وَيُقالُ : ما لَكَ فِي الإِمْرَةِ وَالإِمارَةِ خَيْرٌ ، بِالْكَسْرِ . وَأَمُرَ فُلانٌ إِذا صُيِّرَ أَمِيراً . وَقَدْ أَمِرَ فُلانٌ وَأَمُرَ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ صارَ أَمِيراً ، وَالأُنْثَى بِالهاءِ ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ :

وَلَوْ جاءُوا بِرَمْلَةَ أَوْ بِهِنْـــدٍ
لَبايَعْنـا أَمِيرَةَ مُؤْمِنينا

وَالْمَصْدَرُ الإِمْرَةُ وَالإِمارَةُ ، بِالْكَسْرِ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ عَنِ الْفَرَّاءِ : كانَ ذٰلِكَ إِذْ أَمَّرَ عَلَيْنا الْحَجَّاجُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَهِيَ الإِمْرَةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعْقَةِ الْكَلْبِ لَبَنَهُ ، الإِمْرَةُ ، بِالْكَسْرِ : الإِمارَةُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ : لَعَلَّكَ ساءَتْكَ إِمْرَةُ ابْنِ عَمِّكَ .

وَقالُوا : عَلَيْكَ أَمْرَةٌ مُطاعَةٌ ، فَفَتَحُوا . التَّهْذِيبُ : وَيُقالُ : لَكَ عَلَيَّ أَمْرَةٌ مُطاعَةٌ ، بِالْفَتْحِ لا غَيْرُ ، وَمَعْناهُ لَكَ عَلَيَّ أَمْرَةٌ أُطِيعُكَ فِيها ، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ مِنَ الأُمُورِ ، وَلا تَقُلْ : إِمْرَةٌ ، بِالْكَسْرِ ، إِنَّما الإِمْرَةُ مِنَ الْوِلايَةِ .

وَالتَّأْمِيرُ : تَوْلِيَةُ الإِمارَةِ . وَأَمِيرٌ مُؤَمَّرٌ : مُمَلَّكٌ . وَأَمِيرُ الأَعْمَى : قائِدُهُ لِأَنَّهُ يَمْلِكُ أَمْرَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

إِذا كانَ هادِي الْفَتَى فِي الْبِلا
دِ صَدْرَ الْقَناةِ أَطاعَ الأَمِيرا

وَأُولُو الأَمْرِ : الرُّؤَساءُ وَأَهْلُ الْعِلْمِ .

وَأَمِرَ الشَّيْءُ أَمَراً وَأَمَرَةً ، فَهُوَ أَمِرٌ : كَثُرَ وَتَمَّ ؛ قالَ :

أُمُّ عِيالٍ ضَنُّوها غَيْرَ أَمِرْ

وَالِاسْمُ : الإِمْرُ . وَزَرْعٌ أَمِرٌ : كَثِيرٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَرَجُلٌ أَمِرٌ : مُبارَكٌ يُقْبِلُ عَلَيْهِ الْمالُ . وَامْرَأَةٌ أَمِرَةٌ : مُبارَكَةٌ عَلَى بَعْلِها ، وَكُلُّهُ مِنَ الْكَثْرَةِ . وَقالُوا : فِي وَجْهِ مالِكَ تَعْرِفُ أَمْرَتَهُ ، وَهُوَ الَّذِي تَعْرِفُ فِيهِ الْخَيْرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَأَمْرَتُهُ : زِيادَتُهُ وَكَثْرَتُهُ . وَما أَحْسَنَ أَمارَتَهُمْ أَيْ ما يَكْثُرُونَ وَيَكْثُرُ أَوْلادُهُمْ وَعَدَدُهُمْ . الْفَرَّاءُ : تَقُولُ الْعَرَبُ : فِي وَجْهِ الْمالِ الأَمِرِ تَعْرِفُ أَمْرَتَهُ أَيْ زِيادَتَهُ وَنَماءَهُ وَنَفَقَتَهُ ، تَقُولُ : فِي إِقْبالِ الأَمْرِ تَعْرِفُ صَلاحَهُ . وَالأَمْرَةُ : الزِّيادَةُ وَالنَّماءُ وَالْبَرَكَةُ . وَيُقالُ : لا جَعَلَ اللهُ فِيهِ أَمْرَةً أَيْ بَرَكَةً ؛ مِنْ قَوْلِكَ : أَمِرَ الْمالُ إِذا كَثُرَ . قالَ : وَوَجْهُ الأَمْرِ أَوَّلُ ما تَراهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : تَعْرِفُ أَمْرَتَهُ مِنْ أَمِرَ الْمالُ إِذا كَثُرَ . وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : تَقُولُ الْعَرَبُ : فِي وَجْهِ الْمالِ تَعْرِفُ أَمْرَتَهُ أَيْ نُقْصانَه ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالصَّوابُ ما قالَ الْفَرَّاءُ فِي الأَمْرِ أَنَّهُ الزِّيادَةُ . قالَ ابْنُ بُزُرْجَ : قالُوا فِي وَجْهِ مالِكَ نَعْرِفُ أَمْرَتَهُ أَيْ يُمْنَه ، وَأَمارَتُهُ مِثْلُهُ وَأَمْرَتُه .

وَرَجُلٌ أَمِرٌ وَامْرَأَةٌ أَمِرَةٌ إِذا كانا مَيْمُونَيْنِ .

وَالإِمِّرُ : الصَّغِيرُ مِنَ الْحُمْلانِ أَوْلادِ الضَّأْنِ ، وَالأُنْثَى إِمِّرَةٌ ؛ وَقِيلَ : هُما الصَّغِيرانِ مِنْ أَوْلادِ الْمَعْزِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذا وَصَفُوهُ بِالإِعْدامِ : ما لَهُ إِمِّرٌ وَلا إِمَّرَةٌ أَيْ ما لَهُ خَرُوفٌ وَلا رِخْلٌ ، وَقِيلَ : ما لَهُ شَيْءٌ . وَالإِمِّرُ : الْخَرُوف . وَالإِمَّرَةُ : الرِّخْلُ ، وَالْخَرُوفُ ذَكَرٌ ، وَالرِّخْلُ أُنْثَى . قالَ السَّاجِعُ : إِذا طَلَعَتِ الشِّعْرَى سَفَراً فَلا تَغْدُوُنَّ إِمَّرَةً وَلا إِمَّرا .

وَرَجُلٌ إِمِّرٌ وإِمَّرَةٌ : أَحْمَقُ ضَعِيفٌ لا رَأْيَ لَه ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : لا عَقْلَ لَهُ إِلَّا ما أَمَّرَتْهُ بِهِ لِحُمْقِهِ ، مِثالُ إِمَّعٍ وَإِمَّعَةٍ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَلَيْسَ بِذِي رَيْثَـةٍ إِمَّـــرٍ
إِذا قِيدَ مُسْتَكْرَهاً أَصْحَبا

وَيُقالُ : رَجُلٌ إِمِّرٌ لا رَأْيَ لَهُ فَهُوَ يَأْتَمِرُ لِكُلِّ آمِرٍ وَيُطِيعُه . وَأَنْشَدَ شَمِرٌ : إِذا طَلَعَتِ الشِّعْرَى سَفَراً ، فَلا تُرْسِلْ فِيها إِمَّرَةً وَلا إِمَّرا ؛ قالَ : مَعْناهُ لا تُرْسِلْ فِي الإِبِلِ رَجُلًا لا عَقْلَ لَهُ يُدَبِّرُها . وَفِي حَدِيثِ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ يُطِعْ إِمَّرَةً لا يَأْكُلْ ثَمَرَةً . الإِمَّرَةُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ : تَأْنِيثُ الإِمِّرِ ، وَهُوَ الأَحْمَقُ الضَّعِيفُ الرَّأْيِ الَّذِي يَقُولُ لِغَيْرِهِ : مُرْنِي بِأَمْرِكَ ، أَيْ مَنْ يُطِعِ امْرَأَةً حَمْقاءَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ . قالَ : وَقَدْ تُطْلَقُ الإِمَّرَةُ عَلَى الرَّجُلِ ، وَالْهاءُ لِلْمُبالَغَةِ . يُقالُ : رَجُلٌ إِمَّعَةٌ . وَالإِمَّرَةُ أَيْضاً : النَّعْجَةُ ، وَكُنِيَ بِها عَنِ الْمَرْأَةِ كَما كُنِيَ عَنْها بِالشَّاةِ . وَقالَ ثَعْلَبٌ فِي قَوْلِهِ : رَجُلٌ إِمِّرٌ . قالَ : يُشَبَّهُ بِالْجَدْيِ .

وَالأَمْرُ : الْحِجارَةُ ، واحِدَتُها أَمَرَةٌ ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ مِنْ قَصِيدَةٍ يَرْثِي فِيها عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه :

يا لَهْفَ نَفْسِيَ إِنْ كانَ الَّذِي زَعَمُوا
حَقًّا ! وَماذا يَرُدُّ الْيَوْمَ تَلْهِفِنِي ؟
إِنْ كانَ عُثْمانُ أَمْسَى فَوْقَهُ أَمَرٌ
كَراقِبِ الْعُونِ فَوْقَ الْقُبَّةِ الْمُوفِي

وَالْعُونُ : جَمْعُ عانَةٍ ، وَهِيَ حُمُرُ الْوَحْشِ ، وَنَظِيرُها مِنَ الْجَمْعِ قارَةٌ وَقُورٌ ، وَساحَةٌ وَسُوحٌ . وَجَوابُ إِنِ الشَّرْطِيَّةِ أَغْنَى عَنْهُ ما تَقَدَّمَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَه ؛ وَشَبَّهَ الأَمَرَ بِالْفَحْلِ يَرْقُبُ عُونَ أُتُنِه .

وَالأَمُرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : جَمْعُ أَمَرَةٍ ، وَهِيَ الْعَلَمُ الصَّغِيرُ مِنْ أَعْلامِ الْمَفاوِزِ مِنْ حِجارَةٍ ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ . وَقالَ

(١) قوله : «إمّر وإمّرة» هما بكسر الأول وفتحه كما في القاموس .

الفَرَّاءُ : يُقالُ ما بِها أَمَرٌ أَيْ عَلَمٌ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الأَمَراتُ الأَعْلامُ ، واحِدَتُها أَمَرَةٌ . وَقالَ غَيْرُهُ : وَأَمارَةٌ مِثْلُ أَمَرَةٍ ، وَقالَ حُمَيْد :

بِسَواءِ مَجْمَعَةٍ كَأَنَّ أَمـــارَةً
مِنْها إِذا بَرَزَتْ فَنِيقٌ يَخْطُـــرُ

وَكُلُّ عَلامَةٍ تُعَدُّ فَهِيَ أَمارَةٌ . وَتَقُولُ : هِيَ أَمارَةٌ ما بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيْ عَلامَة ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ فَإِنَّهـا
أَمارَةُ تَسْلِيمِي عَلَيْكِ فَسَلِّمِي

ابْنُ سِيدَه : وَالأَمَرَةُ العَلامَة ، وَالجَمْعُ كَالجَمْعِ ، وَالأَمارُ : الوَقْتُ وَالعَلامَة ؛ قالَ العَجَّاجُ :

إِذْ رَدَّها بِكَيْدِهِ فَارْتَدَّتِ
إِلَى أَمـــارٍ وَأَمـــارٍ مُدَّتِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَصَوابُ إِنْشادِهِ وَأَمارٍ مُدَّتِ بِالإِضافَة ، وَالضَّمِيرُ المُرْتَفِعُ فِي رَدَّها يَعُودُ عَلَى اللهِ تَعالَى ، وَالهاءُ فِي رَدَّها أَيْضاً ضَمِيرُ نَفْسِ العَجَّاج ، يَقُولُ : إِذْ رَدَّ اللهُ نَفْسِي بِكَيْدِهِ وَقُوَّتِهِ إِلَى وَقْتِ انْتِهاءِ مُدَّتِي . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : ابْعَثُوا بِالهَدْيِ وَاجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ يَوْمَ أَمارٍ ؛ الأَمارُ وَالأَمارَةُ : العَلامَةُ ، وَقِيلَ : الأَمارُ جَمْعُ الأَمارَة ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : فَهَلْ لِلسَّفَرِ أَمارَة ؟

وَالأَمَرَةُ : الرَّايَة ، وَالجَمْعُ أَمَرٌ . وَالأَمارَةُ وَالأَمارُ : المَوْعِدُ وَالوَقْتُ المَحْدُود ؛ وَهُوَ أَمارٌ لِكَذا أَيْ عَلَمٌ . وَعَمَّ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِالأَمارَةِ الوَقْتَ فَقالَ : الأَمارَةُ الوَقْتُ ، وَلَمْ يُعَيِّنْ أَمَحْدُودٌ أَمْ غَيْرُ مَحْدُود ؟

ابْنُ شُمَيْل : الأَمَرَةُ مِثْلُ المَنارَةِ ، فَوْقَ الجَبَل ، عَرِيضٌ مِثْلُ البَيْتِ وَأَعْظَمُ ، وَطُولُهُ فِي السَّماءِ أَرْبَعُونَ قامَةً ، صُنِعَتْ عَلَى عَهْدِ عادٍ وَإِرَمَ ، وَرُبَّما كانَ أَصْلُ إِحْداهُنَّ مِثْلَ الدَّارِ ، وَإِنَّما هِيَ حِجارَةٌ مُكَوَّمَةٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْض ، قَدْ أُلْزِقَ ما بَيْنَها بِالطِّينِ وَأَنْتَ تَراها كَأَنَّها خِلْقَةٌ .

الأَخْفَشُ : يُقالُ أَمِرَ أَمْرُهُ يَأْمَرُ أَمَراً أَيِ اشْتَدَّ ، وَالاسْمُ الإِمْرُ ، بِكَسْرِ الهَمْزَة ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ لَقِيَ الأَقْرانُ مِنِّي نُكْرَا
داهِيَةً دَهْيـاءَ إِدّاً إِمْـرَا

وَيُقالُ : عَجَباً . وَأَمْرٌ إِمْرٌ : عَجَبٌ مُنْكَرٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيز : « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً » ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : أَيْ جِئْتَ شَيْئاً عَظِيماً مِنَ المُنْكَرِ ، وَقِيلَ : الإِمْرُ ، بِالكَسْرِ ، الأَمْرُ العَظِيمُ الشَّنِيع ، وَقِيلَ : العَجِيبُ ، قالَ : وَنُكْراً أَقَلُّ مِنْ قَوْلِهِ إِمْراً ، لِأَنَّ تَغْرِيقَ مَنْ فِي السَّفِينَةِ أَنْكَرُ مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ واحِدَةٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَذَهَبَ الكِسائِيُّ إِلَى أَنَّ مَعْنَى إِمْراً شَيْئاً داهِياً مُنْكَراً عَجَباً ، وَاشْتِقَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَمِرَ القَوْمُ إِذا كَثُرُوا .

وَأَمَّرَ القَناةَ : جَعَلَ فِيها سِناناً . وَالمُؤَمَّرُ : المُحَدَّدُ ، وَقِيلَ : المَوْسُوم . وَسِنانٌ مُؤَمَّرٌ أَيْ مُحَدَّدٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِل :

وَقَدْ كانَ فِينا مَنْ يَحُوطُ ذِمارَنا
وَيَحْذِي الكَمِيَّ الزَّاعِيَّ المُؤَمَّرا

وَالمُؤَمَّرُ أَيْضاً : المُسَلَّطُ . وَتَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَيْ تَسَلَّطَ . وَقالَ خالِدٌ فِي تَفْسِيرِ الزَّاعِيِّ المُؤَمَّرِ ، قالَ : هُوَ المُسَلَّط . وَالعَرَبُ تَقُولُ : أَمَّرْ قَناتَكَ أَيِ اجْعَلْ فِيها سِناناً . وَالزَّاعِيُّ : الرُّمْحُ الَّذِي إِذا هُزَّ تَدافَعَ كُلُّهُ كَأَنَّ مُؤَخَّرَهُ يَجْرِي فِي مُقَدَّمِه ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : مَرَّ يَزْعَبُ بِحِمْلِهِ إِذا كانَ يَتَدافَعُ ؛ حَكاهُ عَنِ الأَصْمَعِيّ .

وَيُقالُ : فُلانٌ أُمِّرَ وَأُمِّرَ عَلَيْهِ إِذا كانَ والِياً وَقَدْ كانَ سُوقَةً ، أَيْ أَنَّهُ مُجَرَّبٌ .

وَما بِها أَمَرٌ أَيْ ما بِها أَحَدٌ .

وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِتامُورِكَ ؛ تامُورُهُ : وِعاؤُهُ ، يُرِيدُ أَنْتَ أَعْلَمُ بِما عِنْدَكَ وَبِنَفْسِكَ . وَقِيلَ : التَّامُورُ النَّفْسُ وَحَياتُها ، وَقِيلَ العَقْل . وَالتَّامُور أَيْضاً : دَمُ القَلْبِ وَحَبَّتُهُ وَحَياتُه ، وَقِيلَ : هُوَ القَلْبُ نَفْسُه ، وَرُبَّما جُعِلَ خَمْراً ، وَرُبَّما جُعِلَ صِبْغاً عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالتَّامُورُ : الوَلَدُ . وَالتَّامُورُ : وَزِيرُ المَلِكِ . وَالتَّامُورُ : ناموسُ الرَّاهِبِ . وَالتَّامُورَةُ : عِرِّيسَةُ الأَسَدِ ، وَقِيلَ : أَصْلُ هٰذِهِ الكَلِمَةِ سِرْيانِيَّة ، وَالتَّامُورَةُ : الإِبْرِيقُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَإِذا لَهـــا تامُورَةٌ
مَرْفُوعَـــةٌ لِشَرابِها

وَالتَّامُورَةُ : الحُقَّةُ . وَالتَّامُورِيُّ وَالتُّومُرِيُّ وَالتُّومُرِيُّ : الإِنْسانُ ؛ وَما رَأَيْتُ تامُرِيًّا أَحْسَنَ مِنْ هٰذِهِ المَرْأَة . وَما بِالدَّارِ تُومُورٌ أَيْ ما بِها أَحَدٌ . وَما بِالرَّكِيَّةِ تامُورٌ ، يَعْنِي الماءَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْد :

وَهُوَ قِياسٌ عَلَى الأَوَّلِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَضَيْنا عَلَيْهِ أَنَّ التَّاءَ زائِدَةٌ فِي هٰذا كُلِّهِ لِعَدَمِ فَعْلُولٍ فِي كَلامِ العَرَب . وَالتَّامُورُ : مِنْ دَوابِّ البَحْرِ ، وَقِيلَ : هِيَ دُوَيْبَّةٌ . وَالتَّامُورُ : جِنْسٌ مِنَ الأَوْعالِ أَوْ شَبِيهٌ بِها لَهُ قَرْنٌ واحِدٌ مُتَشَعِّبٌ فِي وَسَطِ رَأْسِهِ .

وَآمِرٌ : السَّادِسُ مِنْ أَيّامِ العَجُوزِ ، وَمُؤْتَمِرٌ : السّابِعُ مِنْها ؛ قالَ أَبُو شِبْلٍ الأَعْرابِيّ :

كُسِعَ الشِّتاءُ بِسَبْعَةٍ غُـبُرِ
بِالصِّنِّ وَالصُّنَّبِرِ وَالوَبْـرِ
وَبِآمِـــرٍ وَأَخِيـهِ مُؤْتَمِـرٍ
وَمُعَلِّلٍ وَبِمُطْفِئِ الجَمْـرِ

كَأَنَّ الأَوَّلَ مِنْهُما يَأْمُرُ النَّاسَ بِالحَذَرِ ، وَالآخَرَ يُشاوِرُهُمْ فِي الظَّعَنِ أَوِ المُقام ، وَأَسْماءُ أَيّامِ العَجُوزِ مَجْمُوعَـةٌ فِي مَوْضِعِها . قالَ الأَزْهَرِيّ : قالَ البُسْتِيّ : سُمِّيَ أَحَدُ أَيّامِ العَجُوزِ آمِراً لِأَنَّهُ يَأْمُرُ النَّاسَ بِالحَذَرِ مِنْهُ ، وَسُمِّيَ الآخَرُ مُؤْتَمِراً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا خَطَأٌ وَإِنَّما سُمِّيَ آمِراً لِأَنَّ النَّاسَ يُؤامِرُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لِلظَّعْنِ أَوِ المُقام فَجَعَلَ المُؤْتَمِرَ نَعْتاً لِلْيَوْم ، وَالمَعْنَى أَنَّهُ يُؤْتَمَرُ فِيهِ كَما يُقالُ لَيْلٌ نائِمٌ يُنامُ فِيهِ ، وَيَوْمٌ عاصِفٌ تَعْصِفُ فِيهِ الرِّيحُ ، وَنَهارٌ صائِمٌ إِذا كانَ يَصُومُ فِيهِ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي كَلامِهِمْ . وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ وَلا سُمِعَ مِنْ عَرَبِيٍّ ائْتَمَرْتُه أَيْ آذَنْتُه فَهُوَ باطِلٌ . وَمُؤْتَمِرٌ وَالمُؤْتَمِرُ : المُحَرَّمُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيّ :

نَحْنُ أَجَرْنا كُلَّ ذَيَّالٍ قَمِرْ
فِي الحَجِّ مِنْ قَبْلِ دَآدِي المُؤْتَمِرْ

أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ وَقالَ : القَمِرُ المُتَكَبِّر . وَالجَمْعُ مَآمِرُ وَمَآمِير . قالَ ابْنُ الكَلْبِيّ : كانَتْ عادٌ تُسَمِّي المُحَرَّمَ مُؤْتَمِراً ، وَصَفَرَ ناجِراً ، وَرَبِيعاً الأَوَّلَ خُوَّاناً ، وَرَبِيعاً الآخِرَ بُصاناً ، وَجُمادَى الأُولَى رُبًّى ، وَجُمادَى الآخِرَةَ حَنِيناً ، وَرَجَبَ الأَصَمَّ ، وَشَعْبانَ عاذِلاً ، وَرَمَضانَ ناتِقاً ، وَشَوَّالاً وَعِلًّا ، وَذا القَعْدَةِ وَرْنَةَ ، وَذا الحِجَّةِ بُرَكَ .

وَإِمِرَّةُ : بَلَدٌ ؛ قالَ عُرْوَةُ بْنُ الوَرْدِ :

وَأَهْلُكَ بَيْنَ إِمِرَّةٍ وَكَبِيرِ

وَوادِي الأُمَيِّرِ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَأَفْزَعْنَ فِي وادِي الأُمَيِّرِ بَعْدَما
كَسا البِيدَ سافِي القَيْظَةِ المُتَناصِرُ

وَيَوْمُ المَأْمُور : يَوْمٌ لِبَنِي الْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَلَى بَنِي دارِمٍ ، وَإِيَّاهُ عَنَى الْفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ :

هَلْ تَذْكُرُونَ بَلاءَكُمْ يَوْمَ الصَّفا

أَوْ تَذْكُرُونَ فَوارِسَ المَأْمُورِ ؟

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ أَمَرَ ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ ، مَوْضِعٌ مِنْ دِيارِ غَطَفانَ خَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِجَمْعِ مُحارِبٍ .

* أمس * أَمْسِ : مِنْ ظُرُوفِ الزَّمانِ ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ إِلَّا أَنْ يُنَكَّرَ أَوْ يُعَرَّف ، وَرُبَّما بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ إِمْسِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . قالَ ابْنُ جِنِّيّ : امْتَنَعُوا مِنْ إِظْهارِ الْحَرْفِ الَّذِي يُعَرَّفُ بِهِ أَمْسِ حَتَّى اضْطُرُّوا بِذلِكَ إِلَى بِنائِهِ لِتَضَمُّنِهِ مَعْناهُ ، وَلَوْ أَظْهَرُوا ذلِكَ الْحَرْفَ فَقالُوا مَضَى الْأَمْسُ بِما فِيهِ لَما كانَ خُلْفاً وَلا خَطَأً ، فَأَمَّا قَوْلُ نُصَيْبٍ :

وَإِنِّي وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ

بِبابِكَ حَتَّى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

فَإِنَّ ابْنَ الْأَعْرابِيِّ قالَ : رُوِيَ الْأَمْسِ وَالْأَمْسَ جَرًّا وَنَصْباً ، فَمَنْ جَرَّهُ فَعَلَى الْبابِ فِيهِ وَجَعَلَ اللَّامَ مَعَ الْجَرِّ زائِدَةً ، وَاللَّامَ الْمُعَرِّفَةَ لَهُ مُرادَةً فِيهِ وَهُوَ نائِبٌ عَنْها وَمُضَمَّنٌ لَها ، فَكَذلِكَ قَوْلُهُ وَالْأَمْسِ هٰذِهِ اللَّامُ زائِدَةٌ فِيهِ ، وَالْمُعَرِّفَةُ لَهُ مُرادَةٌ فِيهِ مَحْذُوفَةٌ مِنْهُ ، يَدُلُّ عَلَى ذلِكَ بِناؤُهُ عَلَى الْكَسْرِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، كَما يَكُونُ مَبْنِيّاً إِذا لَمْ تَظْهَرِ اللَّامُ فِي لَفْظِهِ ، وَأَمَّا مَنْ قالَ وَالْأَمْسَ فَإِنَّهُ لَمْ يُضَمِّنْهُ مَعْنَى اللَّامِ فَيَبْنِيَهُ ، لٰكِنَّهُ عَرَّفَهُ كَما عَرَفَ الْيَوْمَ بِها ، وَلَيْسَتْ هٰذِهِ اللَّامُ فِي قَوْلِ مَنْ قالَ وَالْأَمْسَ فَنَصَبَ هِيَ تِلْكَ اللَّامَ الَّتِي فِي قَوْلِ مَنْ قالَ وَالْأَمْسِ فَجَرَّ ، تِلْكَ لا تَظْهَرُ أَبَداً لِأَنَّها فِي تِلْكَ اللُّغَةِ لَمْ تُسْتَعْمَلْ مُظْهَرَةً ، أَلا تَرَى أَنَّ مَنْ يَنْصِبُ غَيْرُ مَنْ يَجُرُّ ؟ فَكُلٌّ مِنْهُما لُغَةٌ وَقِياسُهُما عَلَى ما نُطِقَ بِهِ مِنْهُما لا تُداخِلُ أُخْتَها وَلا نِسْبَةَ فِي ذلِكَ بَيْنَها وَبَيْنَها .

الْكِسائِيُّ : الْعَرَبُ تَقُولُ : كَلَّمْتُكَ أَمْسِ ، وَأَعْجَبَنِي أَمْسِ يا هٰذا ، وَتَقُولُ فِي النَّكِرَةِ : أَعْجَبَنِي أَمْسِ وَأَمْسٌ آخَرُ ، فَإِذا أَضَفْتَهُ أَوْ نَكَّرْتَهُ أَوْ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ أَجْرَيْتَهُ بِالْإِعْرابِ ، تَقُولُ : كانَ أَمْسُنا طَيِّباً ، وَرَأَيْتُ أَمْسَنا الْمُبارَكَ ، وَمَرَرْتُ بِأَمْسِنا الْمُبارَكِ ؛ وَيُقالُ : مَضَى الْأَمْسُ بِما فِيهِ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخْفِضُ الْأَمْسَ وَإِنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ ، كَقَوْلِهِ :

وَإِنِّي قَعَدْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ

وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : تَقُولُ جاءَنِي أَمْسِ ، فَإِذا نَسَبْتَ شَيْئاً إِلَيْهِ كَسَرْتَ الْهَمْزَةَ ، قُلْتَ إِمْسِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

وَجَفَّ عَنْهُ الْعَرَقُ الْإِمْسِيُّ

وَقالَ الْعَجّاجُ :

كَأَنَّ إِمْسِيّاً بِهِ مِنْ أَمْسِ

يَضْفُرُ لِلْيَبْسِ اصْفِرارَ الْوَرْسِ

الْجَوْهَرِيُّ : أَمْسِ اسْمٌ حُرِّكَ آخِرُهُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَاخْتَلَفَتِ الْعَرَبُ فِيهِ ، فَأَكْثَرُهُمْ يَبْنِيهِ عَلَى الْكَسْرِ مَعْرِفَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْرِبُهُ مَعْرِفَةً ، وَكُلُّهُمْ يُعْرِبُهُ إِذا أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ أَوْ صَيَّرَهُ نَكِرَةً أَوْ أَضافَهُ . غَيْرُهُ : ابْنُ السِّكِّيتِ : تَقُولُ ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ يَوْماً قَبْلَ ذلِكَ قُلْتَ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ يَوْمَيْنِ قَبْلَ ذلِكَ

قالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : أَدْخَلَ اللَّامَ وَالْأَلِفَ

قالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : أَدْخَلَ اللَّامَ وَالْأَلِفَ عَلَى أَمْسِ وَتَرَكَهُ عَلَى كَسْرِهِ لِأَنَّ أَصْلَ أَمْسِ عِنْدَنا مِنَ الْإِمْساءِ فَسُمِّيَ الْوَقْتُ بِالْأَمْرِ وَلَمْ يُغَيِّرْ لَفْظَهُ ؛ مِنْ ذلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

ما أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ

وَلا الْأَصِيلِ وَلا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

فَأَدْخَلَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى تُرْضَى ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ عَلَى جِهَةِ الِاخْتِصاصِ بِالْحِكايَةِ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

أَخَفْنَ أَطْنانِي إِنْ شَكَيْنَ وَإِنَّنِي

لِفِي شُغُلٍ عَنْ دَحْلِيَ الْيَتَتَبَّعُ(١)

فَأَدْخَلَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى يَتَتَبَّعُ ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ لِما وَصَفْنا .

وَقالَ ابْنُ كَيْسانَ فِي أَمْسِ : يَقُولُونَ إِذا نَكَّرُوهُ : كُلُّ يَوْمٍ يَصِيرُ أَمْساً ، وَكُلُّ أَمْسٍ مَضَى فَلَنْ يَعُودَ ، وَمَضَى أَمْسٌ مِنَ الْأُمُوسِ . وَقالَ الْبَصْرِيُّونَ : إِنَّما لَمْ يَتَمَكَّنْ أَمْسِ فِي الْإِعْرابِ لِأَنَّه ضارَعَ الْفِعْلَ الْماضِيَ وَلَيْسَ بِمُعْرَبٍ ؛ وَقالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّما كُسِرَتْ لِأَنَّ السِّينَ طَبْعُها الْكَسْرُ ، وَقالَ الْكِسائِيُّ : أَصْلُها الْفِعْلُ أُخِذَ مِنْ قَوْلِكَ : أَمْسِ بِخَيْرٍ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ ، وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : السِّينُ لا يُلْفَظُ بِها إِلَّا مِنْ كَسْرِ الْفَمِ ما بَيْنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى الضِّرْسِ ، وَكُسِرَتْ لِأَنَّ مَخْرَجَها مَكْسُورٌ فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَقافِيَةٍ بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالضِّرْسِ

وَقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : قالَ عُرامٌ ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ الْأَحْدَثِ ، وَأَتانِي أَمْسِ الْأَحْدَثُ ، وَقالَ بِجادٌ : عَهْدِي بِهِ أَمْسَ الْأَحْدَثَ ، وَأَتانِي أَمْسِ الْأَحْدَثُ ، قالَ : وَيُقالُ ما رَأَيْتُهُ قَبْلَ أَمْسِ بِيَوْمٍ ؛ يُرِيدُ مِنْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ ، وَما رَأَيْتُهُ قَبْلَ الْبارِحَةِ بِلَيْلَةٍ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَدْ جاءَ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ مُذْ أَمْسَ بِالْفَتْحِ ، وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا

عَجائِزاً مِثْلَ السَّعالِي خَمْسَا

يَأْكُلْنَ ما فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسَا

لا تَرَكَ اللهُ لَهُنَّ ضِرْسَا !

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : اعْلَمْ أَنَّ أَمْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجازِ ، وَبَنُو تَمِيمٍ يُوافِقُونَهُمْ فِي بِنائِها عَلَى الْكَسْرِ فِي حالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، فَإِذا جاءَتْ أَمْسِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ أَعْرَبُوها فَقالُوا : ذَهَبَ أَمْسُ بِما فِيهِ ، وَأَهْلُ الْحِجازِ يَقُولُونَ : ذَهَبَ أَمْسِ بِما فِيهِ لِأَنَّها مَبْنِيَّةٌ لِتَضَمُّنِها لامَ التَّعْرِيفِ ، وَالْكَسْرَةُ فِيها لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَجْعَلُونَها فِي الرَّفْعِ مَعْدُولَةً عَنِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ فَلا تُصْرَفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعَدْلِ ، كَما لا يُصْرَفُ سَحَرَ إِذا أَرَدْتَ بِهِ وَقْتاً بِعَيْنِهِ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعَدْلِ ؛ وَشاهِدُ قَوْلِ أَهْلِ الْحِجازِ فِي بِنائِها عَلَى الْكَسْرِ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ قَوْلُ أُسْقُفَ نَجْرانَ :

مَنَعَ الْبَقاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ

وَطُلُوعُها مِنْ حَيْثُ لا تُمْسِي

الْيَوْمَ أَجْهَلُ ما يَجِيءُ بِهِ

وَمَضَى بِفَصْلِ قَضائِهِ أَمْسِ

فَعَلَى هٰذا تَقُولُ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ فِي لُغَةِ

(١) قوله : « أخفن أطناني إلخ » كذا بالأصل هنا وفي مادة تبع ، وفي التهذيب في مادة أمس .

الحِجاز ، جَعَلْتَ مُذْ اسْماً أَوْ حَرْفاً ، فَإِنْ جَعَلْتَ مُذْ اسْماً رَفَعْتَ فِي قَوْلِ بَنِي تَمِيمٍ فَقُلْتَ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسُ ، وَإِنْ جَعَلْتَ مُذْ حَرْفاً وافَقَ بَنُو تَمِيمٍ أَهْلَ الْحِجازِ فِي بِنائِها عَلَى الْكَسْرِ فَقالُوا : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ ؛ وَعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ يَصِفُ إِبِلًا :

ما زالَ ذا هَزِيزَها مُذْ أَمْسِ
صافِحَةً خُدودَهــا لِلشَّمْسِ

فمذْ هٰهُنا حَرْفُ خَفْضٍ عَلَى مَذْهَبِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْحِجازِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُذْ اسْماً وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَرْفاً . وَذَكَرَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ أَمْسِ مَعْدُولَةً فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ بَعْدَ مُذْ خاصَّةً ، يُشَبِّهُونَها بِمُذْ إِذا رَفَعْتَ فِي قَوْلِكَ ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسُ ؛ وَلَمَّا كانَتْ أَمْسِ مُعْرَبَةً بَعْدَ مُذْ الَّتِي هِيَ اسْمٌ ، كانَتْ أَيْضاً مُعْرَبَةً مَعَ مُذْ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ لِأَنَّها بِمَعْناها ، قالَ : فَبانَ لَكَ بِهٰذا غَلَطُ مَنْ يَقُولُ إِنَّ أَمْسِ فِي قَوْلِهِ :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا

مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ بَلْ هِيَ مُعْرَبَةٌ ، وَالْفَتْحَةُ فِيها كَالْفَتْحَةِ فِي قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ ؛ وَشاهِدُ بِناءِ أَمْسِ إِذا كانَتْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ قَوْلُ زِيادٍ الْأَعْجَمِ :

رَأَيْتُكَ أَمْسِ خَيْرَ بَنِي مَعَدٍّ
وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ أَمْسِ

وَشاهِدُ بِنائِها وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ قَوْلُ عَمْرِو ابْنِ الشَّرِيدِ :

وَلَقَــدْ قَتَلْتُكُمُ ثُنــاءَ وَمَوْحَداً
وَتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْسِ الْمُدْبِرِ

وَكَذا قَوْلُ الْآخَرِ :

وَأَبِي الَّذِي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمْعَهُمْ
بِصُهابَ هامِدَةً كَأَمْسِ الدّابِرِ

قالَ : وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذا نَكَّرْتَ أَمْسِ أَوْ عَرَّفْتَها بِالْأَلِفِ وَاللّامِ أَوْ أَضَفْتَها أَعْرَبْتَها ، فَتَقُولُ فِي التَّنْكِيرِ : كُلُّ غَدٍ صائِرٌ أَمْساً ، وَتَقُولُ فِي الْإِضافَةِ وَمَعَ لامِ التَّعْرِيفِ : كانَ أَمْسُنا طَيِّباً وَكانَ الْأَمْسُ طَيِّباً ؛ وَشاهِدُهُ قَوْلُ نُصَيْبٍ :

وَإِنِّي حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
بِبابِكَ حَتّى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ(١)

قالَ : وَكَذٰلِكَ لَوْ جَمَعْتَهُ لَأَعْرَبْتَهُ كَقَوْلِ الْآخَرِ :

مَرَّتْ بِنا أَوَّلَ مِنْ أُمُوسِ
تَمِيسُ فِينــا مِشْيَةَ الْعُرُوسِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلا يُصَغَّرُ أَمْسِ كَما لا يُصَغَّرُ غَدٌ وَالْبارِحَةُ وَكَيْفَ وَأَيْنَ وَمَتَى وَأَيٌّ وَما وَعِنْدَ وَأَسْماءُ الشُّهُورِ وَالْأُسْبُوعِ غَيْرَ الْجُمُعَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الَّذِي حَكاهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي هٰذا صَحِيحٌ إِلَّا قَوْلَهُ غَيْرَ الْجُمُعَةِ ، لِأَنَّ الْجُمُعَةَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مِثْلُ سائِرِ أَيّامِ الْأُسْبُوعِ لا يَجُوزُ أَنْ يُصَغَّرَ ، وَإِنَّما امْتَنَعَ تَصْغِيرُ أَيّامِ الْأُسْبُوعِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ لِأَنَّ الْمُصَغَّرَ إِنَّما يَكُونُ صَغِيراً بِالْإِضافَةِ إِلَى ما لَهُ مِثْلُ اسْمِهِ كَبِيراً ، وَأَيّامُ الْأُسْبُوعِ مُتَساوِيَةٌ لا مَعْنًى فِيها لِلتَّصْغِيرِ ، وَكَذٰلِكَ غَدٌ وَالْبارِحَةُ وَأَسْماءُ الشُّهُورِ مِثْلُ الْمُحَرَّمِ وَصَفَرَ .

* **أمص** * الآمِصُ : الْخامِيزُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّعامِ ، وَهُوَ الْعامِصُ أَيْضاً ؛ فارِسِيٌّ حَكاهُ صاحِبُ الْعَيْنِ .

التَّهْذِيبُ : الآمِصُ إِعْرابُ الْخامِيزِ ، وَالْخامِيزُ : اللَّحْمُ يُشَرَّحُ رَقِيقاً وَيُوْكَلُ نِيئاً ، وَرُبَّما يُلْفَحُ لَفْحَةَ النّارِ .

* **أمض** * أَمِضَ الرَّجُلُ يَأْمَضُ ، فَهُوَ أَمِضٌ : عَزَمَ وَلَمْ يُبالِ الْمُعاتَبَةَ بَلْ عَزِيمَتُهُ ماضِيَةٌ فِي قَلْبِهِ . وَأَمِضَ : أَدّى لِسانُهُ غَيْرَ ما يُرِيدُ .

وَالْأَمْضُ : الْباطِلُ ، وَقِيلَ : الشَّكُّ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) . وَمِنْ كَلامِ شِقٍّ : إِي وَرَبِّ السَّماءِ وَالْأَرْضِ ، وَما بَيْنَهُما مِنْ رَفْعٍ وَخَفْضٍ ، إِنَّ ما أَنْبَأْتُكَ بِهِ لَحَقٌّ (٢) ما فِيهِ أَمْضٌ !

(١) ذكر هذا البيت من قبل وفيه : « وإني وقفت » بدلاً من : « وإني حبست » . وهو فى الأغانى : وإني نَوَيْتُ .

(٢) قوله : « إي وربّ السماء والأرض » ذكِرَ فى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب « أى » بفتح همزة « إى » ، وهو خطأ ؛ فإى هنا حرف جواب وليست حرف تفسير . جاء فى التنزيل الحكيم : « إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ » . =

* **أمط** * قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْأُمْطِيُّ شَجَرٌ طَوِيلٌ يَحْمِلُ الْعِلْكَ ؛ قالَ الْعَجّاجُ (٣) :

وَبِالْفِرِنْدادِ لَــهُ أُمْطِيّ

* **أمع** * الإِمَّعَةُ وَالإِمَّعُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ : الَّذِي لا رَأْيَ لَهُ وَلا عَزْمَ فَهُوَ يُتابِعُ كُلَّ أَحَدٍ عَلَى رَأْيِهِ وَلا يُثْبِتُ عَلَى شَيْءٍ ، وَالْهاءُ فِيهِ لِلْمُبالَغَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أُغْدُ عالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَلا تَكُنْ إِمَّعَةً ؛ وَلا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا رَجُلٌ إِمَّرٌ ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَكَذٰلِكَ الْإِمَّرَةُ وَهُوَ الَّذِي يُوافِقُ كُلَّ إِنْسانٍ عَلَى ما يُرِيدُهُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

لَقِيتُ شَيْخاً إِمَّعَهْ
سَأَلْتُــهُ عَمّا مَعَــهْ
فَقالَ ذَوْدٌ أَرْبَعَــهْ

وَقالَ :

فَلا دَرَّ دَرُّكَ مِــنْ صاحِبٍ
فَأَنْتَ الْوُزاوِزَةُ الْإِمَّعَــهْ

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنّا فِي الْجاهِلِيَّةِ نَعُدُّ الْإِمَّعَةَ الَّذِي يَتْبَعُ النّاسَ إِلَى الطَّعامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى ، وَإِنَّ الْإِمَّعَةَ فِيكُمُ الْيَوْمَ الْمُحْقِبُ النّــاسِ دِينَه ؛ قــالَ أَبُو عُبَيْــد : وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ يَرْجِعُ إِلَى هٰذا . اللَّيْثُ : رَجُلٌ إِمَّعَةٌ يَقُولُ لِكُلِّ أَحَدٍ أَنا مَعَكَ ، وَرَجُلٌ إِمَّعٌ وَإِمَّعَةٌ لِلَّذِي يَكُونُ لِضَعْفِ رَأْيِهِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضاً : لا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً ، قِيلَ : وَما الْإِمَّعَةُ ؟ قالَ : الَّذِي يَقُولُ أَنا مَعَ النّاسِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَرادَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِالْإِمَّعَةِ

= وقوله : « إنّ ما أنبأتك به . . . » جاء فى الأصل الذى بأيدينا ، وفى الطبعتين المذكورتين آنفاً « إنما » من دون فصل بين إنّ وما ، مع أن « ما » هنا موصولة وليست كافّة ؛ فيجب فصلها عن إنّ .

وقوله : « لَحَقٌّ » جاء فى الطبعات المذكورة كلها « لِحَقٍّ » بكسر اللاّم وجرّ حقّ ، وهو خطأ ؛ فحقٌّ خبر إن ، واللام لام الابتداء ، والصواب ما ذكرنا .

[عبد الله]

(٣) قوله : « قال العجاج . . . » فى معجم ياقوت : قال رُؤْبة . وجعل بدل الدال المهملة الأخيرة فى « الفرنداد » ذالا معجمة .

الَّذِي يَتْبَعُ كُلَّ أَحَدٍ عَلَى دِينِهِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلٌ أَنَّ إِفْعَلًا لا يَكُونُ فِي الصِّفَاتِ ، وَأَمَّا إِيَلٌ فَاخْتُلِفَ فِي وَزْنِهِ فَقِيلَ فِعَلٌ ، وَقِيلَ فِعْيَلٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَلَمْ يَجْعَلُوهُ إِفْعَلًا لِئَلَّا تَكُونَ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَلَمْ يَجِئْ مِنْهُ إِلَّا كَوْكَبٌ وَدَدَنٌ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ امْرَأَةٌ إِمِعَّةٌ ، غَلَطٌ ، لا يُقَالُ لِلنِّسَاءِ ذَلِكَ . وَقَدْ حُكِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : قَدْ تَأَمَّعَ وَاسْتَأْمَعَ . وَالْإِمِّعَةُ : الْمُتَرَدِّدُ فِي غَيْرِ مَا صَنْعَةٍ ، وَالَّذِي لا يَثْبُتُ إِخَاؤُه . وَرِجَالٌ إِمَّعُونَ ، وَلا يُجْمَعُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ .

* **أمق** * أَمْقُ الْعَيْنِ : كَمُؤْقِهَا .

* **أمل** * الْأَمَلُ وَالْأَمْلُ وَالْإِمْلُ[1] : الرَّجَاءُ (الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، وَالْجَمْعُ آمَالٌ . وَأَمَّلْتُهُ آمُلُهُ وَقَدْ أَمَلَهُ يَأْمُلُهُ أَمْلًا (الْمَصْدَرُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، وَأَمَّلَهُ تَأْمِيلًا ، وَيُقَالُ أَمَّلَ خَيْرَهُ يَأْمُلُهُ أَمْلًا ، وَمَا أَطْوَلَ إِمْلَتَهُ ، مِنَ الْأَمَلِ أَيْ أَمَلَهُ ، وَإِنَّهُ لَطَوِيلُ الْإِمْلَةِ أَيِ التَّأْمِيلِ (عَنِ اللِّحْيَانِيِّ) ، مِثْلُ الْجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ .

وَالتَّأَمُّلُ : التَّثَبُّتُ . وَتَأَمَّلْتُ الشَّيْءَ أَيْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ مُسْتَثْبِتاً لَهُ . وَتَأَمَّلَ الرَّجُلُ : تَثَبَّتَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّظَرِ .

وَالْأَمِيلُ عَلَى فَعِيلٍ : حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ مُعْتَزِلٌ عَنْ مُعْظَمِهِ عَلَى تَقْدِيرِ مِيلٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَالْبَرْقِ يَجْتَازُ أَمِيلًا أَعْرَفَا

قَالَ ابْنُ سِيدَه : الْأَمِيلُ حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ نَحْواً مِنْ مِيلٍ ، وَقِيلَ : يَكُونُ عَرْضُهُ مِيلًا ، وَطُولُهُ مَسِيرَةُ يَوْمٍ ، وَقِيلَ مَسِيرَةُ يَوْمَيْنِ ، وَقِيلَ عَرْضُهُ نِصْفُ يَوْمٍ ؛ وَقِيلَ الْأَمِيلُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدَّ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَمِيلُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضاً ، قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَهُمُ عَلَى هَدَبِ الْأَمِيلِ تَدَارَكُوا
نَعَماً تُسَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَتُعْكَلُ[2]

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِالْأَمِيلِ مِنَ الرَّمْلِ الْأَمْيَلَ فَخَفَّفَ بِشَيْءٍ ؛ قَالَ : وَلا يُعْلَمُ مِنْ كَلامِهِمْ ما يُشْبِهُ هذا ، وَجَمْعُ الْأَمِيلِ ما ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ : أُمُلٌ : قَالَ سِيبَوَيْهِ : لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

وَأُمُولٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الْهُذَلِيُّ :

رِجَالُ بَنِي زُبَيْدٍ غَيَّبَتْهُمْ
جِبَالُ أُمُولَ لا سُقِيَتْ أُمُولُ !

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَمَلَةُ أَعْوَانُ الرَّجُلِ ، وَاحِدُهُمْ آمِلٌ .

* **أمم** * الْأُمُّ ، بِالْفَتْحِ : الْقَصْدُ . أَمَّهُ يَؤُمُّهُ أَمًّا إِذَا قَصَدَهُ ؛ وَأَمَمَهُ وَأَتَمَّهُ وَتَأَمَّمَهُ وَيَمَّهُ وَتَيَمَّمَهُ ، الْأَخِيرَتَانِ عَلَى الْبَدَلِ ؛ قَالَ :

فَلَمْ أَنْكُلْ وَلَمْ أَجْبُنْ وَلَكِنْ
يَمَّمْتُ بِهَا أَبَا صَخْرِ بْنَ عَمْرٍو

وَيَمَّمْتُهُ : قَصَدْتُهُ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

أَزْهَرُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ
مُيَمِّمُ الْبَيْتِ كَرِيمُ السِّنْخِ[3]

وَتَيَمَّمْتُهُ : قَصَدْتُهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : مَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَلِأَمٍّ ما هُوَ ، أَيْ قَصْدِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ . يُقَالُ : أَمَّهُ يَؤُمُّهُ أَمًّا ، وَتَأَمَّمَهُ وَتَيَمَّمَهُ . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأُمُّ أُقِيمَ مَقَامَ الْمَأْمُومِ ، أَيْ هُوَ عَلَى طَرِيقٍ يَنْبَغِي أَنْ يُقْصَدَ ، وَإِنْ كَانَتِ الرِّوَايَةُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ (٤) ما هُوَ بِمَعْنَاهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : كَانُوا يَتَأَمَّمُونَ شِرَارَ ثِمَارِهِمْ فِي الصَّدَقَةِ ، أَيْ يَتَعَمَّدُونَ وَيَقْصِدُونَ ، وَيُرْوَى يَتَيَمَّمُونَ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : وَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

فَتَيَمَّمْتُ بِها التَّنُّورَ ، أَيْ قَصَدْتُ . وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : ثُمَّ يُؤْمَرُ بِأُمِّ الْبَابِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَلا يَخْرُجُ مِنْهُمْ غَمٌّ أَبَداً ، أَيْ يُقْصَدُ إِلَيْهِ فَيُسَدُّ عَلَيْهِمْ .

وَتَيَمَّمْتُ الصَّعِيدَ لِلصَّلاةِ ، وَأَصْلُهُ التَّعَمُّدُ وَالتَّوَخِّي ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَيَمَّمْتُكَ وَتَأَمَّمْتُكَ .

قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : قَوْلُهُ : « فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً » ، أَيِ اقْصِدُوا لِصَعِيدٍ طَيِّبٍ ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِهذِهِ الْكَلِمَةِ حَتَّى صَارَ التَّيَمُّمُ اسْماً عَلَماً لِمَسْحِ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِالتُّرَابِ . ابْنُ سِيدَه : وَالتَّيَمُّمُ التَّوَضُّؤُ بِالتُّرَابِ عَلَى الْبَدَلِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ يَقْصِدُ التُّرَابَ فَيَتَمَسَّحُ بِهِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقَالُ أَمَمْتُهُ أَمًّا وَتَيَمَّمْتُهُ تَيَمُّماً وَتَيَمَّمْتُهُ بِمامَةَ ، قَالَ : وَلا يَعْرِفُ الْأَصْمَعِيُّ أَمَّمْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، قَالَ : وَيُقَالُ أَمَمْتُهُ وَأَمَّمْتُهُ وَتَأَمَّمْتُهُ وَتَيَمَّمْتُهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ أَيْ تَوَخَّيْتُهُ وَقَصَدْتُهُ . قَالَ : وَالتَّيَمُّمُ بِالصَّعِيدِ مَأْخُوذٌ مِنْ هذا ، وَصَارَ التَّيَمُّمُ عِنْدَ عَوَامِّ النَّاسِ التَّمَسُّحَ بِالتُّرَابِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقَصْدُ وَالتَّوَخِّي ؛ قَالَ الْأَعْشَى :

تَيَمَّمْتُ قَيْساً وَكَمْ دُونَهُ
مِنَ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِي شَزَنْ

وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : يُقَالُ أَمُّوا وَيَمُّوا بِمَعْنًى وَاحِدٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ اللُّغَاتِ . وَيَمَّمْتُ الْمَرِيضَ فَتَيَمَّمَ لِلصَّلاةِ . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَكْثَرَ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ « يَمَمَ » بِالْيَاءِ . وَيَمَّمْتُهُ بِرُمْحِي تَيْمِيماً أَيْ تَوَخَّيْتُهُ وَقَصَدْتُهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ ؛ قَالَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مُلاعِبُ الْأَسِنَّةِ :

يَمَّمْتُهُ الرُّمْحَ صَدْراً ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
هذِي الْمُرُوءَةُ لا لَعِبُ الزَّحالِيقِ !

وَقَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي تَرْجَمَةِ يَمَمَ : وَالْيَمَامَةُ الْقَصْدُ ؛ قَالَ الْمَرَّارُ :

إِذا خَفَّ ماءُ الْمُزْنِ عَنْها تَيَمَّمَتْ
يَمامَتَها أَيَّ الْعِدادِ تَرُومُ

وَجَمَلٌ مِتَمٌّ : دَلِيلٌ هادٍ ، وَنَاقَةٌ مِتَمَّةٌ كَذَلِكَ ، وَكُلُّهُ مِنَ الْقَصْدِ لِأَنَّ الدَّلِيلَ الْهَادِيَ قَاصِدٌ .

وَالْإِمَّةُ : الْحَالَةُ ، وَالْإِمَّةُ وَالْأُمَّةُ : الشِّرْعَةُ وَالدِّينُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ » ؛ قَالَهُ اللِّحْيَانِيُّ ، وَرُوِيَ عَنْ

---

(١) قوله : « الأمل » عبارة القاموس كجبل ونجم وشبر .

(٢) قوله : « وهم على هدب الأميل » الذى فى المعجم « على صدف الأميل » .

(٣) قوله : « أزهر إلخ » سيأتى فى مادة « سنخ » على غير هذا الوجه ؛ إذ قال : « وسُنُوخُ وسِنْخُ كلِّ شىء أصلُه ، وقول رؤبة :

غَمْرُ الأَجَارِيِّ كريمُ السِّنْخِ
أبلجُ لم يُولَدْه بنجم الشُّحِّ

إنما أراد السنخ ، فأبدل من الخاء حاء لمكان الشحّ ... »

(٤) قوله : « إلى أصله إلخ » هكذا فى الأصل وبعض نسخ النهاية ، وفى بعضها إلى ما هو بمعناه بإسقاط لفظ أصله .

مُجاهِدٍ وعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : عَلَى إِمَّةٍ . قال الْفَرَّاءُ : قُرِئَ « إِنَّا وَجَدْنَا آباءَنا عَلَى أُمَّةٍ » ، وَهِيَ مِثْلُ السُّنَّة ، وقُرِئَ عَلَى إِمَّةٍ ، وهِيَ الطَّرِيقَةُ مِنْ أَمَمْتُ . يُقالُ : ما أَحْسَنَ إِمَّتَهُ ، قالَ : وَالإِمَّةُ أَيْضاً النِّعِيمُ وَالْمُلْكُ ؛ وَأَنْشَدَ لِعَدِيِّ ابْنِ زَيْدٍ :

ثُمَّ بَعْدَ الْفَلاحِ وَالْمُلْكِ وَالإِمْـ
ـمَةِ وارَتْهُمُ هُنـاكَ الْقُبُورُ

قالَ : أَرادَ إِمامَةَ الْمُلْكِ وَنَعِيمَه .

وَالأُمَّةُ وَالإِمَّةُ : الدِّينُ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ » ، أَيْ كانُوا عَلَى دِينٍ واحِدٍ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ فِي مَعْنَى الآيَةِ : كانَ النَّاسُ فِيما بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ كُفَّاراً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ يُبَشِّرُونَ مَنْ أَطاعَ بِالْجَنَّةِ وَيُنْذِرُونَ مَنْ عَصَى بِالنَّارِ . وَقالَ آخَرُونَ : كانَ جَمِيعُ مَنْ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ مُؤْمِناً ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدُ عَنْ كُفْرٍ ، فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ . وَقالَ آخَرُونَ : النَّاسُ كانُوا كُفَّاراً فَبَعَثَ اللهُ إِبْراهِيمَ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ (١) : فِيما فَسَّرُوا يَقَعُ عَلَى الْكُفَّارِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ . وَالأُمَّةُ : الطَّرِيقَةُ وَالدِّينُ . يُقالُ : فُلانٌ لا أُمَّةَ لَهُ أَيْ لا دِينَ لَهُ وَلا نِحْلَةَ لَهُ قالَ الشَّاعِرُ :

وَهَلْ يَسْتَوِي ذُو أُمَّةٍ وَكَفُورُ؟

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ » ، قالَ الأَخْفَشُ : يُرِيدُ أَهْلَ أُمَّةٍ أَيْ خَيْرَ أَهْلِ دِينٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ :

حَلَفْتُ ! فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً
وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طائِعُ ؟

وَالإِمَّةُ : لُغَةٌ فِي الأُمَّةِ ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ وَالدِّينُ . وَالإِمَّةُ : النِّعْمَةُ ، قالَ الأَعْشَى :

وَلَقَدْ جَرَرْتَ إِلَى الْغِنَى ذا فاقَةٍ
وَأَصابَ غَرْبُكَ إِمَّـةً فَأَزالَها

وَالإِمَّةُ : الْهَيْئَةُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَالإِمَّةُ أَيْضاً : الْحالُ وَالشَّأْنُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الإِمَّةُ عَضارَةُ الْعَيْشِ وَالنِّعْمَةُ ؛ وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

فَهَلْ لَكُمُ فِيكُمْ وَأَنْتُمْ بِإِمَّةٍ
عَلَيْكُمْ عَطاءُ الأَمْنِ مَوْطِئُكُمْ سَهْلُ

وَالإِمَّةُ ، بِالْكَسْرِ : الْعَيْشُ الرَّخِيُّ ؛ يُقالُ : هُوَ فِي إِمَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَآمَةٍ وَآمَةٍ أَيْ فِي خِصْبٍ . قالَ شَمِرٌ : وَآمَةٌ ، بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ : عَيْبٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْـنَ ! مَهْ
لا إِنَّ فِيما قُلْتَ آمَـهْ

وَيُقالُ : ما أُمِّي وَأُمَّهُ وَما شَكْلِي وَشَكْلُهُ ؟ أَيْ ما أَمْرِي وَأَمْرُهُ لِيُعْدِهِ مِنِّي ، فَلِمَ يَتَعَرَّضُ لِي ؟ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَما إِمِّي وَإِمُّ الْوَحْشِ لَمَّـا
تَفَرَّعَ فِي ذُؤابَتَيَ الْمَشِيبُ

يَقُولُ : ما أَنا وَطَلَبُ الْوَحْشِ بَعْدَما كَبِرْتُ ، وَذِكْرُ الإِمِّ حَشْوٌ فِي الْبَيْتِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَرَواهُ بَعْضُهُمْ وَما أُمِّي وَأُمُّ الْوَحْشِ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَالأُمُّ : الْقَصْدُ . وَقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : قالُوا ما أُمُّكَ وَأُمُّ ذاتِ عِرْقٍ ، أَيْ أَيْهاتَ مِنْكَ ذاتُ عِرْقٍ .

وَالأُمُّ : الْعَلَمُ الَّذِي يَتْبَعُهُ الْجَيْشُ . ابْنُ سِيدَه : وَالإِمَّةُ وَالأُمَّةُ السُّنَّةُ .

وَتَأَمَّمَ بِهِ وَأْتَمَّ : جَعَلَه أُمَّةً .

وَأَمَّ الْقَوْمَ وَأَمَّ بِهِمْ : تَقَدَّمَهُمْ ، وَهِيَ الإِمامَةُ . وَالإِمامُ : كُلُّ مَنْ ائْتَمَّ بِهِ قَوْمٌ كانُوا عَلَى الصِّراطِ الْمُسْتَقِيمِ أَوْ كانُوا ضالِّينَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ » ، قالَتْ طائِفَةٌ : بِكِتابِهِمْ ، وَقالَ آخَرُونَ : بِنَبِيِّهِمْ وَشَرْعِهِمْ ، وَقِيلَ : بِكِتابِهِ الَّذِي أَحْصَى فِيهِ عَمَلَه . وَسَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِمامُ أُمَّتِه ، وَعَلَيْهِمْ جَمِيعاً الِائْتِمامُ بِسُنَّتِهِ الَّتِي مَضَى عَلَيْها . وَرَئِيسُ الْقَوْمِ : أَمُّهُمْ .

ابْنُ سِيدَه : وَالإِمامُ ما ائْتَمَّ بِهِ مِنْ رَئِيسٍ وَغَيْرِهِ ، وَالْجَمْعُ أَئِمَّة . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ » ، أَيْ قاتِلُوا رُؤَساءَ الْكُفْرِ وَقادَتَهُمُ الَّذِينَ ضُعَفاؤُهُمْ تَبَعٌ لَهُمْ . الأَزْهَرِيُّ : أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ قَرَءُوا أَيِمَّةَ الْكُفْرِ ، بِهَمْزَةٍ واحِدَةٍ ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ أَئِمَّةَ ، بِهَمْزَتَيْنِ ، قالَ : وَكُلٌّ ذٰلِكَ جائِزٌ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَجَعَلْناهُمْ أَيِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ » ، أَيْ مَنْ تَبِعَهُمْ فَهُوَ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ ياءً لِثِقَلِها لِأَنَّها حَرْفٌ سَفَلَ فِي الْحَلْقِ وَبَعُدَ عَنِ الْحُرُوفِ وَحَصَلَ طَرَفاً فَكانَ النُّطْقُ بِهِ تَكَلُّفاً ، فَإِذا كُرِهَتِ الْهَمْزَةُ الْواحِدَةُ ، فَهُمْ بِاسْتِكْراهِ الثِّنْتَيْنِ وَرَفْضِهِما لا سِيَّما إِذا كانَتا مُصْطَحِبَتَيْنِ غَيْرَ مُفَرَّقَتَيْنِ فاءً وَعَيْناً أَوْ عَيْناً وَلاماً أَحْرَى ، فَلِهٰذا لَمْ يَأْتِ فِي الْكَلامِ لَفْظَةٌ تَوالَتْ فِيها هَمْزَتانِ أَصْلاً الْبَتَّةَ ؛ فَأَمَّا ما حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرِيئَةٌ وَدَرائِئُ وَخَطِيئَةٌ وَخَطائِئُ فَشاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَتِ الْهَمْزَتانِ أَصْلَيْنِ بَلِ الأُولَى مِنْهُما زائِدَةٌ ، وَكَذٰلِكَ قِراءَةُ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَئِمَّة ، بِهَمْزَتَيْنِ ، شاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : الإِمامُ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ وَجَمْعُهُ أَيِمَّة ، وَأَصْلُهُ أَأْمِمَة ، عَلَى أَفْعِلَة ، مِثْلُ إِناءٍ وَآنِيَةٍ وَإِلٰهٍ وَآلِهَةٍ ، فَأُدْغِمَتِ الْمِيمُ فَنُقِلَتْ حَرَكَتُها إِلَى ما قَبْلَها ، فَلَمَّا حَرَّكُوها بِالْكَسْرِ جَعَلُوها ياءً ، وَقُرِئَ أَيِمَّةَ الْكُفْرِ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : جُعِلَتِ الْهَمْزَةُ ياءً لِأَنَّها فِي مَوْضِعِ كَسْرٍ وَما قَبْلَها مَفْتُوحٌ فَلَمْ يَهْمِزُوا لِاجْتِماعِ الْهَمْزَتَيْنِ ، قالَ : وَمَنْ كانَ مِنْ رَأْيِهِ جَمْعُ الْهَمْزَتَيْنِ هَمَزَ ؛ قالَ : وَتَصْغِيرُها أُوَيْمَة ، لَمَّا تَحَرَّكَتِ الْهَمْزَةُ بِالْفَتْحَةِ قَلَبَها واواً ، وَقالَ الْمازِنِيُّ أُيَيْمَة وَلَمْ يَقْلِبْ .

وَإِمامُ كُلِّ شَيْءٍ : قَيِّمُهُ وَالْمُصْلِحُ لَه ، وَالْقُرْآنُ إِمامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَسَيِّدُنا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِمامُ الأَئِمَّة ، وَالْخَلِيفَةُ إِمامُ الرَّعِيَّةِ ، وَإِمامُ الْجُنْدِ قائِدُهُم . وَهٰذا أَيَمُّ مِنْ هٰذا وَأَمُّ مِنْ هٰذا أَيْ أَحْسَنُ إِمامَةً مِنْه ، قَلَبُوها إِلَى الْياءِ مَرَّةً وَإِلَى الْواوِ أُخْرَى كَراهِيَةَ الْتِقاءِ الْهَمْزَتَيْنِ . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : إِذا فَضَّلْنا رَجُلاً فِي الإِمامَةِ قُلْنا : هٰذا أَمُّ مِنْ هٰذا ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : هٰذا أَيَمُّ مِنْ هٰذا ، قالَ : وَالأَصْلُ فِي أَئِمَّةٍ أَأْمِمَة لِأَنَّهُ جَمْعُ إِمامٍ مِثْلُ مِثالٍ وَأَمْثِلَةٍ ، وَلٰكِنَّ الْمِيمَيْنِ لَمَّا اجْتَمَعَتا أُدْغِمَتِ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُها عَلَى الْهَمْزَةِ ، فَقِيلَ أَئِمَّة ، فَأَبْدَلَتِ الْعَرَبُ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ [illegible] ، قالَ : وَمَنْ قالَ هٰذا أَيَمُّ مِنْ هٰذا ، جَعَلَ [illegible] الْهَمْزَةَ كُلَّما تَحَرَّكَتْ أَبْدَلَ مِنْها ياءً ، وَالَّذِي قالَ فُلانٌ

(١) قوله : « قال أبو منصور إلخ » هكذا فى الأصل ، ولعله قال أبو منصور : الأمة فيما فسروا إلخ ...

أَمٌّ مِنْ هٰذا كانَ عِنْدَهُ أَصْلُها أَأَمٌّ ، فَلَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يُبْدِلَ مِنْها أَلِفاً لِاجْتِماعِ السَّاكِنَيْنِ فَجَعَلَها واواً مَفْتُوحَةً ، كَما قالَ فِي جَمْعِ آدَمَ أَوادِم ، قالَ : وَهٰذا هُوَ الْقِياس ، قالَ : وَالَّذِي جَعَلَها ياءً قالَ قَدْ صارَتِ الْياءُ فِي أَيِمَّةٍ بَدَلاً لازِماً ، وَهٰذا مَذْهَبُ الْأَخْفَش ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ الْمازِنِيِّ ، قالَ : وَأَظُنُّهُ أَقْيَسَ الْمَذْهَبَيْنِ ؛ فَأَمَّا أَئِمَّةٌ بِاجْتِماعِ الْهَمْزَتَيْنِ فَإِنَّما يُحْكَى عَنْ أَبِي إِسْحٰق ، فَإِنَّهُ كانَ يُجِيزُ اجْتِماعَهُما ، قالَ : وَلا أَقُولُ إِنَّها غَيْرُ جائِزَة ، قالَ : وَالَّذِي بَدَأْنا بِهِ هُوَ الِاخْتِيار .

وَيُقالُ : إِمامُنا هٰذا حَسَنُ الْإِمَّةِ أَيْ حَسَنُ الْقِيامِ بِإِمامَتِهِ إِذا صَلَّى بِنا .

وَأَمَمْتُ الْقَوْمَ فِي الصَّلاةِ إِمامَةً . وَأْتَمَّ بِهِ أَيِ اقْتَدَى بِهِ . وَالْإِمامُ : الْمِثالُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

أَبُــوهُ قَبْلَــهُ وَأَبُو أَبِيــهِ
بَنَــوْا مَجْــدَ الْحَيــاةِ عَلَى إِمامِ

وَإِمامُ الْغُلامِ فِي الْمَكْتَب : ما يَتَعَلَّمُ كُلَّ يَوْم . وَإِمامُ الْمِثال : ما امْتُثِلَ عَلَيْه . وَالْإِمامُ : الْخَيْطُ الَّذِي يُمَدُّ عَلَى الْبِناءِ فَيُبْنَى عَلَيْهِ وَيُسَوَّى عَلَيْهِ سافُ الْبِناء ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِك ؛ قالَ :

وَخَلَّقْتُه حَتَّى إِذا تَمَّ واسْتَوَى
كَمُخَّةِ ساقٍ أَوْ كَمَتْنِ إِمامِ

أَيْ كَهٰذا الْخَيْطِ الْمَمْدُودِ عَلَى الْبِناءِ فِي الِاسْتِواء ؛ يَصِفُ سَهْماً ؛ يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُه :

فَرَنَتْ بِحَقْوَيْهِ ثَلاثاً فَلَمْ يَزِغْ
عَنِ الْقَصْدِ حَتَّى بُصِّرَتْ بِدِمامِ

وَفِي الصِّحاحِ : الْإِمامُ خَشَبَةُ الْبَنَّاءِ يُسَوِّي عَلَيْها الْبِناء . وَإِمامُ الْقِبْلَةِ : تِلْقاؤُها . وَالْحادِي : إِمامُ الْإِبِل ، وَإِنْ كانَ وَراءَها لِأَنَّهُ الْهادِي لَها . وَالْإِمامُ : الطَّرِيقُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ » ، أَيْ لَبِطَرِيقٍ يُؤَمُّ أَيْ يُقْصَدُ فَيُتَمَيَّز ، يَعْنِي قَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحابَ الْأَيْكَة . وَالْإِمامُ : الصُّقْعُ مِنَ الطَّرِيقِ وَالْأَرْض . وَقالَ الْفَرَّاء [فِي قَوْلِهِ تَعالَى] : « وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ » ، يَقُولُ : فِي طَرِيقٍ لَهُمْ يَمُرُّونَ عَلَيْها فِي أَسْفارِهِمْ فَجَعَلَ الطَّرِيقَ إِماماً لِأَنَّهُ يُؤَمُّ وَيُتَّبَع .

وَالْأَمامُ : بِمَعْنَى الْقُدَّام . وَفُلانٌ يَؤُمُّ الْقَوْمَ : يَقْدُمُهُم . وَيُقالُ : صَدْرُكَ أَمامُك ، بِالرَّفْع ، إِذا جَعَلْتَهُ اسْماً ، وَتَقُولُ : أَخُوكَ أَمامَك ، بِالنَّصْب لِأَنَّهُ صِفَةٌ ؛ وَقالَ لَبِيدٌ فَجَعَلَهُ اسْماً :

فَعَدَتْ كِلا الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ
مَوْلَى الْمَخافَةِ : خَلْفُها وَأَمامُها(١)

يَصِفُ بَقَرَةً وَحْشِيَّةً ذَعَرَها الصَّائِدُ فَعَدَتْ . وَكِلا فَرْجَيْها : وَهُوَ خَلْفُها وَأَمامُها . تَحْسَبُ أَنَّهُ : الْهاءُ عِمادٌ . مَوْلَى مَخافَتِها أَيْ وَلِيُّ مَخافَتِها . وَقالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَيْ يَتَقَدَّمُهُم ، أُخِذَ مِنَ الْأَمام .

يُقالُ : فُلانٌ إِمامُ الْقَوْم ؛ مَعْناهُ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ لَهُم ، وَيَكُونُ الْإِمامُ رَئِيساً كَقَوْلِكَ إِمامُ الْمُسْلِمِين ، وَيَكُونُ الْكِتابَ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ » ، وَيَكُونُ الْإِمامُ الطَّرِيقَ الْواضِحَ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ » ، وَيَكُونُ الْإِمامُ الْمِثالَ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ :

بَنَوْا مَجْدَ الْحَياةِ عَلَى إِمامِ

مَعْناهُ عَلَى مِثالٍ ؛ وَقالَ لَبِيدٌ :

وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمامُها

وَالدَّلِيلُ : إِمامُ السَّفْر . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً » ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ واحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ :

فِي حَلْقِكُمْ عَظْماً وَقَدْ شُجِينا

وَ« إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنّاتٍ وَنَهَرٍ » . وَقِيلَ : الْإِمامُ جَمْعُ آمٍّ كَصاحِبٍ وَصِحاب ، وَقِيلَ : هُوَ جَمْعُ إِمامٍ لَيْسَ عَلَى حَدِّ عَدْلٍ وَرِضاً لِأَنَّهُمْ قَدْ قالُوا إِمامان ، وَإِنَّما هُوَ جَمْعٌ مُكَسَّر ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : أَنْبَأَنِي بِذٰلِكَ أَبُو الْعَلاءِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفارِسِيِّ قالَ : وَقَدْ اسْتَعْمَلَ سِيبَوَيْهِ هٰذا الْقِياسَ كَثِيراً ، قالَ : وَالْأَئِمَّةُ الْإِمام .

اللَّيْثُ : الْإِمَّةُ الِائْتِمامُ بِالْإِمامِ ؛ يُقالُ فُلانٌ أَحَقُّ بِإِمَّةِ هٰذا الْمَسْجِدِ مِنْ فُلانٍ أَيْ بِالْإِمامَة ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : الْإِمَّةُ الْهَيْئَةُ فِي الْإِمامَةِ وَالْحالَةُ ؛ يُقالُ : فُلانٌ حَسَنُ الْإِمَّةِ أَيْ حَسَنُ الْهَيْئَةِ إِذا أَمَّ النَّاسَ فِي الصَّلاة ، وَقَدِ ائْتَمَّ بِالشَّيْءِ وَأْتَمَى بِهِ ، عَلَى الْبَدَلِ كَراهِيَةَ التَّضْعِيفِ ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

نَزُورُ امْــرَأً أَمَّا الْإِلٰــهَ فَيَتَّقِي
وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتَمِي

وَالْأُمَّةُ : الْقَرْنُ مِنَ النَّاس ؛ يُقالُ : قَدْ مَضَتْ أُمَمٌ أَيْ قُرُونٌ . وَأُمَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ : مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ كافِرٍ وَمُؤْمِنٍ . اللَّيْثُ : كُلُّ قَوْمٍ نُسِبُوا إِلَى نَبِيٍّ فَأُضِيفُوا إِلَيْهِ فَهُمْ أُمَّتُهُ ، وَقِيلَ ؛ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كُلُّ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ أَوْ كَفَر ؛ قالَ : وَكُلُّ جِيلٍ مِنَ النَّاسِ هُمْ أُمَّةٌ عَلَى حِدَة ، وَقالَ غَيْرُه : كُلُّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوانِ غَيْرَ بَنِي آدَمَ أُمَّةٌ عَلَى حِدَة ؛ وَالْأُمَّةُ : الْجِيلُ وَالْجِنْسُ مِنْ كُلِّ حَيّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ » ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ « إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ » فِي مَعْنًى دُونَ مَعْنًى ، يُرِيدُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ اللهَ خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ بِما شاءَ أَنْ يَتَعَبَّدَهُمْ مِنْ تَسْبِيحٍ وَعِبادَةٍ عَلِمَها مِنْهُمْ وَلَمْ يُفَقِّهْنا ذٰلِك . وَكُلُّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوانِ أُمَّةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَوْلا أَنَّ الْكِلابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِها ، وَلٰكِنِ اقْتُلُوا مِنْها كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيم ؛ وَوَرَدَ فِي رِوايَةٍ : لَوْلا أَنَّها أُمَّةٌ تُسَبِّحُ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِها ، يَعْنِي بِها الْكِلاب .

وَالْأُمُّ : كَالْأُمَّةِ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ أَطاعُوهُما ، يَعْنِي أَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، رَشَدُوا وَرَشَدَتْ أُمُّهُم ؛ وَقِيلَ : هُوَ نَقِيضُ قَوْلِهِمْ : هَوَتْ أُمُّه ، فِي الدُّعاءِ عَلَيْه ؛ وَكُلُّ مَنْ كانَ عَلَى دِينِ الْحَقِّ مُخالِفاً لِسائِرِ الْأَدْيان ، فَهُوَ أُمَّةٌ وَحْدَه . وَكانَ إِبْراهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ السَّلامُ ، أُمَّةً ؛ وَالْأُمَّةُ : الرَّجُلُ الَّذِي لا نَظِيرَ لَه ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلهِ » ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كانَ أُمَّةً أَيْ إِماماً .

أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ : إِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلشَّيْخِ إِذا كانَ باقِيَ الْقُوَّة : فُلانٌ بِإِمَّةٍ ، مَعْناهُ راجِعٌ إِلَى الْخَيْرِ وَالنِّعْمَةِ لِأَنَّ بَقاءَ قُوَّتِهِ مِنْ أَعْظَمِ النِّعْمَة ، وَأَصْلُ هٰذا الْبابِ كُلِّهِ مِنَ الْقَصْد . يُقالُ : أَمَمْتُ إِلَيْهِ إِذا قَصَدْتَه ؛ فَمَعْنَى الْأُمَّةِ فِي الدِّينِ أَنَّ مَقْصِدَهُمْ مَقْصِدٌ

---

(١) قوله : « فَعَدَتْ كِلا الفَرْجَيْن » هو فى الأصل بالعين المهملة ، ووضع تحتها عيناً صغيرة ، وفى الصِّحاح فى مادة وَلِيَ بالغَيْنِ المعجمة ، ومثله فى التكملة فى مادة فرج ، ومثله كذلك فى معلقة لبيد .

واحِد ، وَمَعْنَى الإِمَّةِ فِى النِّعْمَةِ إِنَّما هُوَ الشَّىءُ الَّذِى يَقْصِدُهُ الْخَلْقُ وَيَطْلُبُونَه ، وَمَعْنَى الأُمَّةِ فِى الرَّجُلِ الْمُنْفَرِدِ الَّذِى لا نَظِيرَ لَهُ أَنَّ قَصْدَهُ مُنْفَرِدٌ مِنْ قَصْدِ سائِرِ النَّاس ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهْوَ طائِعُ

وَيُرْوَى : ذُو إِمَّةٍ ، فَمَنْ قالَ ذُو أُمَّةٍ فَمَعْناهُ ذُو دِينٍ ، وَمَنْ قالَ ذُو إِمَّةٍ فَمَعْناهُ ذُو نِعْمَةٍ أُسْدِيَتْ إِلَيْـه ؛ قالَ : وَمَعْنَى الأُمَّـةِ الْقامَةُ ، سائِرُ مَقْصِدِ الْجَسَد ، وَلَيْس يَخْرُجُ شَىءٌ مِنْ هٰذا الْبابِ عَنْ مَعْنَى أَمَمْتُ قَصَدْت .

وَقالَ الْفَرَّاءُ فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً » ، قالَ : أُمَّةً مُعَلِّماً لِلْخَيْر . وَجاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الأُمَّةِ ، فَقالَ : مُعَلِّمُ الْخَيْر ، وَالأُمَّةُ الْمُعَلِّم . وَيُرْوَى عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيامَةِ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أُمَّةً عَلَى حِدَةٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ كانَ تَبَرَّأَ مِنْ أَدْيانِ الْمُشْرِكِينَ ، وَآمَنَ بِاللهِ قَبْلَ مَبْعَثِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَفِى حَدِيثِ قُسِّ بْنِ ساعِدَةَ : أَنَّـهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أُمَّةً وَحْدَه ؛ قالَ : الأُمَّةُ الرَّجُلُ الْمُتَفَرِّدُ بِدِينٍ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلهِ » ، وَقِيلَ : الأُمَّةُ الرَّجُلُ الْجامِعُ لِلْخَيْر . وَالأُمَّةُ : الْحِينُ . قالَ الْفَرَّاءُ فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ » ، قالَ بَعْدَ حِينٍ مِنَ الدَّهْرِ . وَقالَ تَعالَى : « وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ » .

وَقالَ ابْنُ الْقَطّاعِ : الأُمَّةُ الْمُلْك ، وَالأُمَّةُ أَتْباعُ الأَنْبِياء ، وَالأُمَّةُ الرَّجُلُ الْجامِعُ لِلْخَيْر ، وَالأُمَّةُ الأُمَمُ ، وَالأُمَّةُ الرَّجُلُ الْمُنْفَرِدُ بِدِينِهِ لا يَشْرَكُهُ فِيهِ أَحَدٌ ، وَالأُمَّةُ الْقامَةُ وَالْوَجْهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَإِنَّ مُعـــاوِيَـةَ الأَكْـرَمِيـ
ـنَ بِيضُ الْوُجُوهِ طِوالُ الأُمَمْ

أَىْ طِوالُ الْقاماتِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّمَرْدَلِ بْنِ شُرَيْكٍ الْيَرْبُوعِىِّ :

طِوالُ أَنْصِبَةِ الأَعْناقِ وَالأُمَمِ

قالَ : وَيُرْوَى الْبَيْتُ لِلأَخْيَلِيَّةِ .

وَيُقالُ : إِنَّهُ لَحَسَنُ الأُمَّةِ أَىِ الشِّطاطِ . وَأُمَّةُ الْوَجْهِ : سُنَّتُهُ وَهِىَ مُعْظَمُهُ وَمَعْلَمُ الْحُسْنِ مِنْه . أَبُو زَيْدٍ : إِنَّهُ لَحَسَنُ أُمَّةِ الْوَجْهِ يَعْنُونَ سُنَّتَهُ وَصُورَتَهُ . وَإِنَّهُ لَقَبِيحُ أُمَّةِ الْوَجْهِ . وَأُمَّةُ الرَّجُلِ : وَجْهُهُ وَقامَتُه . وَالأُمَّةُ : الطَّاعَة . وَالأُمَّةُ : الْعالِم . وَأُمَّةُ الرَّجُلِ : قَوْمُه . وَالأُمَّةُ : الْجَماعَة ؛ قالَ الأَخْفَشُ : هُوَ فِى اللَّفْظِ واحِدٌ وَفِى الْمَعْنَى جَمْع ، وَقَوْلُهُ فِى الْحَدِيثِ : إِنَّ يَهُودَ بَنِى عَوْفٍ أُمَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِين ، يُرِيدُ أَنَّهُمْ بِالصُّلْحِ الَّذِى وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَجَماعَةٍ مِنْهُمْ كَلِمَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ واحِدَة . وَأُمَّةُ اللهِ : خَلْقُه ؛ يُقالُ : ما رَأَيْتُ مِنْ أُمَّةِ اللهِ أَحْسَنَ مِنْه .

وَأُمَّةُ الطَّرِيقِ وَأُمُّه : مُعْظَمُه .

وَالأَمَمُ : الْقَصْدُ الَّذِى هُوَ الْوَسَط . وَالأَمَمُ : الْقُرْب ، يُقالُ : أَخَذْتُ ذٰلِكَ مِنْ أَمَمٍ أَىْ مِنْ قُرْب . وَدارِى أَمَمَ دارِهِ أَىْ مُقابِلَتُها . وَالأَمَمُ : الْيَسِير . يُقالُ : دارُكُمْ أَمَمٌ ، وَهُوَ أَمَمٌ مِنْك ، وَكَذٰلِكَ الاِثْنانِ وَالْجَمْع . وَأَمْرُ بَنِى فُلانٍ أَمَمٌ وَمُؤَمٌّ أَىْ بَيِّنٌ لَمْ يُجاوِزِ الْقَدْر .

وَالْمُؤَمُّ ، بِتَشْدِيدِ الْمِيم : الْمُقارِب ، أُخِذَ مِنَ الأَمَمِ وَهُوَ الْقُرْب ؛ يُقالُ : هٰذا أَمْرٌ مُؤَمٌّ مِثْلُ مُضارٌّ . وَيُقالُ لِلشَّىءِ إِذا كانَ مُقارِباً : هُوَ مُؤَمٌّ . وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاس : لا يَزالُ أَمْرُ النَّاسِ مُؤَامًا ما لَمْ يَنْظُرُوا فِى الْقَدَرِ وَالْوِلْدانِ أَىْ لا يَزالُ جارِياً عَلَى الْقَصْدِ وَالاِسْتِقامَة . وَالْمُؤَمُّ ، الْمُقارَب ، مُفاعَلٌ مِنَ الأَمِّ ، وَهُوَ الْقَصْدُ ، أَوْ مِنَ الأَمَمِ : الْقُرْب ، وَأَصْلُهُ مُؤَامِمٌ فَأُدْغِم . وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْب : لا تَزالُ الْفِتْنَةُ مُؤَامًا بِها ما لَمْ تَبْدَأْ مِنَ الشَّام ، مُؤَامٌ هُنا : مُفاعَل ، بِالْفَتْح ، عَلَى الْمَفْعُولِ لأَنَّ مَعْناهُ مُقارَباً بِها ، وَالْباءُ لِلتَّعْدِيَة ، وَيُرْوَى مُؤَمًّا ، بِغَيْرِ مَدٍّ . وَالْمُؤَامُّ : الْمُقارِبُ وَالْمُوافِقُ مِنَ الأَمَمِ ، وَقَدْ أَمَّهُ ؛ وَقَوْلُ الطِّرِمَّاحِ :

مِثْلَ ما كافَحَتْ مَحَزُوبَـةٌ
نَصَّهـا ذاعِـرٌ وَرْعٍ مُؤَامْ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ مُؤَامٌ فَحَذَفَ إِحْـدَى الْمِيمَيْنِ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْن ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ مُؤَامٌ فَأَبْدَلَ مِنَ الْمِيمِ الأَخِيرَةِ ياءً فَقالَ : مُؤَامِى ثُمَّ وَقَفَ لِلْقافِيَةِ فَحَذَفَ الْياءَ فَقالَ : مُؤَامْ ، وَقَوْلُه : نَصَّها أَىْ نَصَبَها ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : قالَ أَبُو نَصْرٍ : أَحْسَنُ ما تَكُونُ الظَّبْيَةُ إِذا مَدَّتْ عُنُقَها مِنْ رَوْعٍ يَسِير ، وَلِذٰلِكَ قالَ : مُؤَامْ الْمُقارِبُ الْيَسِير .

قالَ : وَالأَمَمُ بَيْنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيد ، وَهُوَ مِنَ الْمُقارَبَة . وَالأَمَمُ : الشَّىءُ الْيَسِير ؛ يُقالُ : ما سَأَلْتَ إِلَّا أَمَماً . وَيُقالُ : ظَلَمْتَ ظُلْماً أَمَماً ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

كَأَنَّ عَيْنِى وَقَدْ سالَ السَّلِيلُ بِهِمْ

وَجِيرَةٌ مـا هُمُ لَـوْ أَنَّهُمْ أَمَمُ

يَقُولُ : أَىْ جِيرَةٍ كانُوا لَوْ أَنَّهُمْ بِالْقُرْبِ مِنِّى .

وَهٰذا أَمْرٌ مُؤَامٌ أَىْ قَصْدٌ مُقارِب ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

تَسْأَلُنِى بِرامَتَيْنِ سَلْجَمَـا

لَوْ أَنَّها تَطْلُبُ شَيْئاً أَمَمَا

أَرادَ : لَوْ طَلَبَتْ شَيْئاً يَقْرُبُ مُتَناوَلُهُ لَأَطْلَبْتُها ، فَأَمَّا أَنْ تَطْلُبَ بِالْبَلَدِ السَّباسِبِ السَّلْجَمَ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُتَيَسِّرٍ وَلا أَمَمٍ .

وَأُمُّ الشَّىءِ : أَصْلُه .

وَالأُمُّ وَالأُمَّةُ : الْوالِدَة ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ :

تَقَبَّلَهـا مِنْ أُمَّـةٍ وَلَطالَمَـا
تُنُوزِعَ فِى الأَسْواقِ مِنْها خِمارُها

وَقالَ سِيبَوَيْهِ . . . (١) لِإِمِّك ؛ وَقالَ أَيْضاً :

إِضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمِّكَ هابِلُ

قالَ فَكَسَرَهُما جَمِيعاً كَما ضَمَّ هُنالِك ، يَعْنِى أُنْبُوكَ وَمُنْحُدُر ، وَجَعَلَها بَعْضُهُمْ لُغَة ، وَالْجَمْعُ أُمَّاتٌ وَأُمَّهات ، زادُوا الْهاء ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : الأُمَّهاتُ فِيمَنْ يَعْقِل ، وَالأُمّاتُ بِغَيْرِ هاء فِيمَنْ لا يَعْقِل ، فَالأُمَّهاتُ لِلنَّاسِ وَالأُمّاتُ لِلْبَهائِم ، وَسَنَذْكُرُ الأُمَّهاتِ فِى حَرْفِ الْهاء ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الأَصْلُ فِى الأُمَّهاتِ أَنْ تَكُونَ لِلآدَمِيِّين ، وَأُمّاتٍ أَنْ تَكُونَ لِغَيْرِ الآدَمِيِّين ، قالَ : وَرُبَّما جاءَ بِعَكْسِ ذٰلِكَ كَما قالَ السَّفّاحُ الْيَرْبُوعِىُّ فِى الأُمَّهاتِ لِغَيْرِ الآدَمِيِّين :

فَوالٌ مَعْرُوفٌ وَفَعّالُـهُ
عَقّارُ مَثْنَى أُمَّهـاتِ الرِّباعْ

قالَ : وَقالَ ذُو الرُّمَّة :

سِوَى ما أَصابَ الذِّئْبُ مِنْهُ وَسُرْبَةٌ
أَطافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهاتِ الْجَوازِلِ

فَاسْتَعْمَلَ الأُمَّهاتِ لِلْقَطا ، وَاسْتَعْمَلَها الْيَرْبُوعِىُّ لِلنُّوقِ ؛ وَقالَ آخَرُ فِى الأُمَّهاتِ لِلْقِرْدانِ :

---

(١) هنا بياض بالأصل المنقول من نسخة المؤلف .

رَمَى أُمَّهاتِ القُرْدِ لَذْعٌ مِنَ السَّفا
وَأَحْصَدَ مِنْ قِرْبانِهِ الزَّهَرُ النَّضْرُ

وَقالَ آخَرُ يَصِفُ الإِبِلَ :

وَهامٍ تَزِلُّ الشَّمْسُ عَنْ أُمَّهاتِهِ
صِلابٍ وَأَلْحٍ فِي المَثانِي تَقَعْقَعُ

وَقالَ هِمْيانُ فِي الإِبِلِ أَيْضاً :

جاءَتْ لِخِمْسٍ ثَمَّ مِنْ قِلاتِها
تَقْدُمُها عَيْساً مِنْ امَّهاتِها

وَقالَ جَرِيرٌ فِي الأُمَّاتِ لِلآدَمِيِّينَ :

لَقَدْ وَلَدَ الأَخْيَطِلَ أُمُّ سَوْءٍ
مُقَلَّدَةٌ مِنَ الأُمَّاتِ عارا

التَّهْذِيبُ : يَجْمَعُ الأُمَّ مِنَ الآدَمِيَّاتِ أُمَّهاتٌ ، وَمِنَ البَهائِمِ أُمَّاتٌ ؛ وَقالَ :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدُرُ فِي خِداعٍ (١)
وَإِنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ

قالَ الجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ الأُمِّ أُمَّهَةٌ ، وَلِذلِكَ تُجْمَعُ عَلَى أُمَّهاتٍ .

وَيُقالُ : يا أُمَةُ لا تَفْعَلِي وَيا أَبَةُ افْعَلْ ، يُعَوِّضُونَ عَلامَةَ التَّأْنِيثِ عِوَضاً مِنْ ياءِ الإِضافَةِ ، وَتُقِفُ عَلَيْها بِالهاءِ ؛ وَقَوْلُه :

ما أُمَّكَ اجْتاحَتِ المَنايا
كُلُّ فُؤادٍ عَلَيْكَ أُمُّ

قالَ ابْنُ سِيدَه : عَلَّقَ الفُؤادَ بِعَلَى لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى حَزِينٍ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : عَلَيْكَ حَزِينٌ .

وَأُمَّتْ ثَمُّ أُمُومَةً : صارَتْ أُمًّا . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي امْرَأَةٍ ذَكَرَها : كانَتْ لَها عَمَّةٌ تُؤُمُّها ، أَيْ تَكُونُ لَها كالأُمِّ . وَتَأَمَّها وَاسْتَأَمَّها وَتَأَمَّمَها : اتَّخَذَها أُمًّا ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وَمِنْ عَجَبٍ بَجِيلَ لَعَمْرُ أُمٍّ
غَذَتْكِ وَغَيْرَها تَتَأَمَّسِينا

قَوْلُه : وَمِنْ عَجَبٍ خَبَرُ مُبْتَدا مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُه : وَمِنْ عَجَبٍ انْتِفاؤُكُمْ عَنْ أُمِّكُمُ الَّتِي أَرْضَعَتْكُمْ وَاتِّخاذُكُمْ أُمًّا غَيْرَها . قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ تَأَمَّمَ فُلانٌ أُمًّا إِذا اتَّخَذَها لِنَفْسِهِ أُمًّا ، قالَ : وَتَفْسِيرُ الأُمِّ فِي كُلِّ مَعانِيها أُمَّةٌ لِأَنَّ تَأْسِيسَهُ مِنْ حَرْفَيْنِ صَحِيحَيْنِ وَالهاءُ فِيها أَصْلِيَّةٌ ، وَلَكِنَّ العَرَبَ حَذَفَتْ تِلْكَ الهاءَ إِذْ أَمِنُوا اللَّبْسَ . وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ فِي تَصْغِيرِ أُمِّ أُمَيْمَة ، قالَ : وَالصَّوابُ أُمَيْهَة ، تُرَدُّ إِلَى أَصْلِ تَأْسِيسِها ، وَمَنْ قالَ أُمَيْمَةُ صَغَّرَها عَلَى لَفْظِها ، وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ أُمَّات ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذِ الأُمَّهاتُ قَبَحْنَ الوُجُوه
فَرَجْتَ الظَّلامَ بِأُمَّاتِكا

وَقالَ ابْنُ كَيْسان : يُقالُ أُمٌّ وَهِيَ الأَصْل ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُمَّةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُمَّهَة ، وَأَنْشَدَ :

تَقَبَّلَتْها عَنْ أُمَّةٍ لَكَ طالَما
تُنُوزِعَ بِالأَسْواقِ عَنْها خِمارُها

يُرِيدُ : عَنْ أُمٍّ لَكَ فَأَلْحَقَها هاءَ التَّأْنِيثِ ؛ وَقالَ قُصَيٌّ :

عِنْدَ تَنادِيهِمْ بِهالٍ وَهَبِي
أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَإِلْياسُ أَبِي

فَأَمَّا الجَمْعُ فَأَكْثَرُ العَرَبِ عَلَى أُمَّهات ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُمَّات ، وَقالَ المُبَرِّدُ : وَالهاءُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيادَة ، وَهِيَ مَزِيدَةٌ فِي الأُمَّهات ، وَالأَصْلُ الأُمُّ وَهُوَ القَصْدُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : وَهٰذا هُوَ الصَّوابُ لِأَنَّ الهاءَ مَزِيدَةٌ فِي الأُمَّهات ؛ وَقالَ اللَّيْثُ : مِنَ العَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ أَلِفَ أُمٍّ كَقَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

أَيُّها العائِبُ عِنْدِي مَ زَيْدِ
أَنْتَ تَفْدِي مَنْ أَرادَكَ تَعِيبُ

وَإِنَّما أَرادَ عِنْدِي أُمَّ زَيْدٍ ، فَلَمَّا حَذَفَ الأَلِفَ الْتَزَقَتْ ياءُ عِنْدِي بِصَدْرِ المِيمِ ، فَالْتَقَى ساكِنانِ فَسَقَطَتِ الياءُ لِذلِكَ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : عِنْدِي أُمَّ زَيْدٍ .

وَما كُنْتِ أُمًّا وَلَقَدْ أَمِمْتِ أُمُومَةً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : الأُمَّهَةُ كَالأُمِّ ، الهاءُ زائِدَةٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الأُمِّ ، وَقَوْلُهُمْ أُمٌّ بَيِّنَةُ الأُمُومَةِ يُصَحِّحُ لَنا أَنَّ الهَمْزَةَ فِيهِ فاءُ الفِعْلِ ، وَالمِيمَ الأُولَى عَيْنُ الفِعْلِ ، وَالمِيمَ الأُخْرَى لامُ الفِعْلِ ، فَأُمٌّ بِمَنْزِلَةِ دُرٍّ وَجُلٍّ وَنَحْوِهِما مِمَّا جاءَ عَلَى فُعْلٍ وَعَيْنُهُ وَلامُهُ مِنْ مَوْضِعٍ ، وَجَعَلَ صاحِبُ العَيْنِ الهاءَ أَصْلًا ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه .

اللَّيْثُ : إِذا قالَتِ العَرَبُ لا أُمَّ لَكَ فَإِنَّهُ مَدْحٌ عِنْدَهُمْ ؛ غَيْرُهُ : وَيُقالُ لا أُمَّ لَكَ ، وَهُوَ ذَمٌّ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : زَعَمَ بَعْضُ العُلَماءِ أَنَّ قَوْلَهُمْ لا أُمَّ لَكَ قَدْ وُضِعَ مَوْضِعَ المَدْحِ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الغَنَوِيّ يَرْثِي أَخاهُ :

هَوَتْ أُمُّهُ ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ غادِياً
وَماذا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يَؤُوبُ ؟

قالَ أَبُو الهَيْثَمِ فِي هٰذا البَيْتِ : وَأَيْنَ هٰذا مِمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْد ؟ وَإِنَّما مَعْنَى هٰذا كَقَوْلِهِمْ : وَيْحَ أُمِّهِ وَوَيْلَ أُمِّهِ وَالوَيْلُ لَها ، وَلَيْسَ لِلرَّجُلِ فِي هٰذا مِنَ المَدْحِ ما ذَهَبَ إِلَيْه ، وَلَيْسَ يُشْبِهُ هٰذا قَوْلَهُمْ لا أُمَّ لَكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ لا أُمَّ لَكَ فِي مَذْهَبِ لَيْسَ لَكَ أُمٌّ حُرَّة ، وَهٰذا السَّبُّ الصَّرِيح ، وَذٰلِكَ أَنَّ بَنِي الإِماءِ عِنْدَ العَرَبِ مَذْمُومُونَ لا يُلْحَقُونَ بِبَنِي الحَرائِرِ ، وَلا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ لا أُمَّ لَكَ إِلَّا فِي غَضَبِه عَلَيْهِ مُقَصِّراً بِهِ شاتِماً لَه ، قالَ : وَأَمَّا إِذا قالَ لا أَبا لَك ، فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ مِنَ الشَّتِيمَةِ شَيْئاً . وَقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ لا أُمَّ لَكَ ، يَقُولُ أَنْتَ لَقِيطٌ لا تُعْرَفُ لَكَ أُمٌّ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : قَوْلُهُ هَوَتْ أُمُّه ، يُسْتَعْمَلُ عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ كَقَوْلِهِمْ : قاتَلَهُ اللهُ ما أَسْمَعَه ! ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ : ما اسْتِفْهامٌ فِيها مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَمَوْضِعُها نَصْبٌ بِيَبْعَث ، أَيْ أَيَّ شَيءٍ يَبْعَثُ الصُّبْحُ مِنْ هٰذا الرَّجُل ؟ أَيْ إِذا أَيْقَظَهُ الصُّبْحُ تَصَرَّفَ فِي فِعْلِ ما يُرِيدُه . وَغادِياً مَنْصُوبٌ عَلَى الحالِ وَالعامِلُ فِيهِ يَبْعَث ، وَيَؤُوبُ : يَرْجِعُ ، يُرِيدُ أَنَّ إِقْبالَ اللَّيْلِ سَبَبُ رُجُوعِهِ إِلَى بَيْتِهِ كَما أَنَّ إِقْبالَ النَّهارِ سَبَبٌ لِتَصَرُّفِه ، وَسَنَذْكُرُهُ أَيْضاً فِي المُعْتَلّ .

الجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُمْ وَيْلِمِّه ، يُرِيدُونَ وَيْلٌ لِأُمِّه فَحُذِفَ لِكَثْرَتِهِ فِي الكَلام . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَيْلِمِّه مَكْسُورَةُ اللَّام ، شاهِدُهُ قَوْلُ المُتَنَخِّلِ الهُذَلِيِّ يَرْثِي وَلَدَه أُثَيْلَة :

وَيْلِمِّهِ رَجُلًا يَأْتِي بِهِ غَنَماً
إِذا تَجَرَّدَ لا خالٌ وَلا بَخِلُ

الغَنَمُ : الخَدِيعَةُ فِي الرَّأْي ، وَمَعْنَى التَّجَرُّدِ هٰهُنا التَّشْمِيرُ لِلْأَمْرِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الإِنْسانَ يَتَجَرَّدُ مِنْ ثِيابِهِ إِذا حاوَلَ أَمْراً . وَقَوْلُهُ : لا خالٌ وَلا بَخِل ، الخالُ : الاخْتِيالُ وَالتَّكَبُّرُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ فِيهِ

(١) قوله : «أُغْدُرُ فى خِداع» هو رواية الأصل هنا . ورواية التهذيب : «أَغْدِر فى جَداع» ، وهى رواية اللسان أيضاً فى مادة «جدع» . والجداع الشّدّة الشديدة .

[عبد الله]

خالٌ أَيْ فِيهِ خُيَلاءُ وَكِبْرٌ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَيْلِمِّه ، فَهُوَ مَدْحٌ خَرَجَ بِلَفْظِ الذَّمِّ ، كَما يَقُولُونَ : أَخْزاهُ اللهُ ما أَشْعَرَهُ ! وَلَعَنَهُ اللهُ ما أَسْمَعَه ! قالَ : وَكَأَنَّهُمْ قَصَدُوا بِذٰلِكَ غَرَضاً مَّا ، وَذٰلِكَ أَنَّ الشَّيءَ إِذا رَآهُ الْإِنْسانُ فَأَثْنَى عَلَيْهِ خَشِيَ أَنْ تُصِيبَهُ الْعَيْنُ ، فَيَعْدِلُ عَنْ مَدْحِهِ إِلَى ذَمِّهِ خَوْفاً عَلَيْهِ مِنَ الْآفَةِ ، قالَ : وَيَحْتَمِلُ أَيْضاً غَرَضاً آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّ هٰذا الْمَمْدُوحَ قَدْ بَلَغَ غايَةَ الْفَضْلِ وَحَصَلَ فِي حَدٍّ مَنْ يُذَمُّ وَيُسَبُّ ، لِأَنَّ الْفاضِلَ تَكْثُرُ حُسَّادُهُ وَعُيَّابُهُ وَالنَّاقِصُ لا يُذَمُّ وَلا يُسَبُّ ، بَلْ يَرْفَعُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ سَبِّهِ وَمُهاجاتِهِ . وَأَصْلُ وَيْلِمِّهِ وَيْلُ أُمِّه ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمالِ وَكُسِرُوا لامَ وَيْلُ إِتْباعاً لِكَسْرَةِ الْمِيمِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَصْلُهُ وَيْلٌ لِأُمِّه ، فَحُذِفَتْ لامُ وَيْلٌ وَهَمْزَةُ أُمٍّ فَصارَ وَيْلِمِّه ، وَمِنْهُمْ مَنْ قالَ : أَصْلُهُ وَيْ لِأُمِّه ، فَحُذِفَتْ هَمْزَةُ أُمٍّ لا غَيْرُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ : لا أُمَّ لَكَ ؛ قالَ : هُوَ ذَمٌّ وَسَبٌّ ، أَيْ أَنْتَ لَقِيطٌ لا تُعْرَفُ لَكَ أُمٌّ ، وَقِيلَ : قَدْ يَقَعُ مَدْحاً بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ ، قالَ : وَفِيهِ بُعْدٌ .

وَالْأُمُّ تَكُونُ لِلْحَيَوانِ النَّاطِقِ وَلِلْمَواتِ النَّامِي كَأُمِّ النَّخْلَةِ وَالشَّجَرَةِ وَالْمَوْزَةِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْأَصْمَعِيِّ لَهُ : أَنا كَالْمَوْزَةِ الَّتِي إِنَّما صَلاحُها بِمَوْتِ أُمِّها . وَأُمُّ كُلِّ شَيءٍ : أَصْلُهُ وَعِمادُهُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْد : كُلُّ شَيءٍ انْضَمَّتْ إِلَيْهِ أَشْياءُ فَهُوَ أُمٌّ لَها . وَأُمُّ الْقَوْمِ : رَئِيسُهُمْ ، مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ الشَّنْفَرَى :

وَأُمِّ عِيالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَقُوتُهُمْ

يَعْنِي تَأَبَّطَ شَرًّا . وَرَوَى الرَّبِيعُ عَنِ الشّافِعِيِّ قالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ يَلِي طَعامَ الْقَوْمِ وَخِدْمَتَهُمْ هُوَ أُمُّهُمْ ؛ وَأَنْشَدَ لِلشَّنْفَرَى :

وَأُمِّ عِيالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَقُوتُهُمْ
إِذا أَحْتَرَّهُمْ أَقْفَرَتْ وَأَقَلَّتِ (١)

وَأُمُّ الْكِتابِ : فاتِحَتُهُ لِأَنَّهُ يُبْتَدَأُ بِها فِي كُلِّ صَلاةٍ ، وَقالَ الزَّجّاجُ : أُمُّ الْكِتابِ أَصْلُ الْكِتابِ ، وَقِيلَ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ . التَّهْذِيبُ : أُمُّ الْكِتابِ كُلُّ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ مِنْ آياتِ الشَّرائِعِ وَالْأَحْكامِ وَالْفَرائِضِ ، وَجاءَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ أُمَّ الْكِتابِ هِيَ فاتِحَةُ الْكِتابِ لِأَنَّها هِيَ الْمُقَدَّمَةُ أَمامَ كُلِّ سُورَةٍ فِي جَمِيعِ الصَّلَواتِ وَابْتُدِئَ بِها فِي الْمُصْحَفِ فَقُدِّمَتْ وَهِيَ (٢) ... الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ .

أَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا » ، فَقالَ : هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ، وَقالَ قَتادَةُ : أُمُّ الْكِتابِ أَصْلُ الْكِتابِ . وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أُمُّ الْكِتابِ الْقُرْآنُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِه . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُ تَعالَى : « هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ » ، وَلَمْ يَقُلْ أُمَّهاتُ لِأَنَّهُ عَلَى الْحِكايَةِ كَما يَقُولُ الرَّجُلُ لَيْسَ لِي مُعِينٍ ، فَتَقُولُ : نَحْنُ مُعِينُكَ فَتَحْكِيه ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً » . وَأُمُّ النُّجُومِ : الْمَجَرَّةُ لِأَنَّها مُجْتَمَعُ النُّجُومِ . وَأُمُّ التَّنائِفِ : الْمَفازَةُ الْبَعِيدَةُ . وَأُمُّ الطَّرِيقِ : مُعْظَمُها إِذا كانَ طَرِيقاً عَظِيماً وَحَوْلَهُ طُرُقٌ صِغارٌ فَالْأَعْظَمُ أُمُّ الطَّرِيقِ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : وَأُمُّ الطَّرِيقِ مُعْظَمُهُ فِي قَوْلِ كُثَيِّرٍ عَزَّةَ :

يُغادِرْنَ عَسْبَ الْوالِقِيِّ وناصِحٍ
تَخُصُّ بِهِ أُمُّ الطَّرِيقِ عِيالَها

قالَ : وَيُقالُ هِيَ الضَّبُعُ ؛ وَالْعَسْب : ماءُ الْفَحْلِ ؛ وَالْوالِقِيُّ وناصِح : فَرَسانِ ، وَعِيالُ الطَّرِيقِ : سِباعُها ؛ يُرِيدُ أَنَّهُنَّ يُلْقِينَ أَوْلادَهُنَّ لِغَيْرِ تَمامٍ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ . وَأُمُّ مَثْوَى الرَّجُلِ : صاحِبَةُ مَنْزِلِهِ الَّذِي يَنْزِلُهُ ؛ قالَ :

وَأُمُّ مَثْواي تُدَرِّي لِمَتِّي

الْأَزْهَرِيُّ : يُقالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي يَأْوِي إِلَيْها الرَّجُلُ هِيَ أُمُّ مَثْواهُ . وَفِي حَدِيثِ ثُمامَةَ : أَتَى أُمَّ مَنْزِلِهِ أَيِ امْرَأَتَهُ وَمَنْ يُدَبِّرُ أَمْرَ بَيْتِهِ مِنَ النِّساءِ . التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَعْرابِيِّ الْأُمُّ امْرَأَةُ الرَّجُلِ الْمُسِنَّةُ ، قالَ : وَالْأُمُّ الْوالِدَةُ مِنَ الْحَيَوانِ . وَأُمُّ الْحَرْبِ : الرّايَةُ . وَأُمُّ الرُّمْحِ : اللِّواءُ وَما لُفَّ عَلَيْهِ مِنْ خِرْقَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

وَسَلَبْنا الرُّمْحَ فِيهِ أُمُّهُ
مِنْ يَدِ الْعاصِي وَما طالَ الطِّوَلْ

وَأُمُّ الْقِرْدانِ : النُّقْرَةُ الَّتِي فِي أَصْلِ فِرْسِنِ الْبَعِيرِ . وَأُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ ، شَرَّفَها اللهُ تَعالَى ، لِأَنَّها تَوَسَّطَتِ الْأَرْضَ فِيما زَعَمُوا ، وَقِيلَ لِأَنَّها قِبْلَةُ جَمِيعِ النّاسِ يَؤُمُّونَها ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها كانَتْ أَعْظَمَ الْقُرَى شَأْناً ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما كانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّها رَسُولاً » . وَكُلُّ مَدِينَةٍ هِيَ أُمُّ ما حَوْلَها مِنَ الْقُرَى . وَأُمُّ الرَّأْسِ : هِيَ الْخَرِيطَةُ الَّتِي فِيها الدِّماغُ ، وَأُمُّ الدِّماغِ : الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدِّماغَ . وَيُقالُ أَيْضاً : أُمُّ الرَّأْسِ ، وَأُمُّ الرَّأْسِ الدِّماغُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْد : هِيَ الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَيْها ، وَهِيَ مُجْتَمَعُه . وَقالُوا : ما أَنْتَ وَأُمُّ الْباطِلِ أَيْ ما أَنْتَ وَالْباطِلُ ؟

وَلِأُمٍّ أَشْياءُ كَثِيرَةٌ تُضافُ إِلَيْها ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِزَيْدِ الْخَيْلِ نِعْمَ فَتًى إِنْ نَجا مِنْ أُمِّ كَلْبَةَ ، هِيَ الْحُمَّى ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصِّبْيانِ ، يَعْنِي الرِّيحَ الَّتِي تَعْرِضُ لَهُمْ فَرُبَّما غُشِيَ عَلَيْهِمْ مِنْها . وَأُمُّ اللُّهَيْمِ : الْمَنِيَّةُ ، وَأُمُّ خَنُّورٍ الْخِصْبِ ، وَأُمُّ جابِرٍ الْخُبْزُ ، وَأُمُّ صَبّارِ الْحَرَّةِ ، وَأُمُّ عُبَيْدٍ الصَّحْراءُ ، وَأُمُّ عَطِيَّةَ الرَّحَى ، وَأُمُّ شَمْلَةَ الشَّمْسُ (٣) ، وَأُمُّ الْخُلْفُفِ الدّاهِيَةُ ، وَأُمُّ رُبَيِّقِ الْحَرْبُ ، وَأُمُّ لَيْلَى الْخَمْرُ ، وَلَيْلَى النَّشْوَةُ ، وَأُمُّ دَرْزٍ الدُّنْيا ، وَأُمُّ بَحْنَةَ (٤) النَّخْلَةُ ، وَأُمُّ رَجِيَّةَ النَّخْلَةُ ، وَأُمُّ سِرْباحٍ (٥)

---

(١) قوله : « وأم عيال قد شهدت » سيأتي هذا البيت في مادة « حتر » على غير هذا الوجه وشرح هناك .

(٢) هنا بياض في الأصل ، ولعل الناقص كلمة « فاتحة » ، أو « تجمع معاني » ، أو « أم » .

(٣) قوله : « وأم شملة الشمس » كذا بالأصل هنا ، وسيأتي في مادة شمل : أن أمّ شَمْلةٍ كُنْيَةُ الدنيا والخمر .

(٤) قوله : « بحنه » هكذا في الأصل الذي بأيدينا ، من دون نقط الحرفين الأول والأخير ؛ ولعلها « بَحْنَةُ » ، في الصحاح « بَحْنَةُ اسم امرأة نُسِبَتْ إليها نخلات كنّ عند بيتها ، كانت تقول : هنّ بناتي ، فقيل : بنات بَحْنَة » . وفي تاج العروس « وأم بحفة » بالفاء ومن دون نقط الحرف الأول . وفي التهذيب : أم بحنة .
وانظر مادة « بحن » .
[عبد الله]

(٥) قوله : « سرباح » هكذا في الأصل دون نقط ، ونظنّها « أم رياح » .
[عبد الله]

الجَرادَة ، وَأُمُّ عامِرٍ المَقْبَرَة ، وَأُمُّ جابِرٍ السُّنْبُلَة ، وَأُمُّ طِلْبَةَ العُقابُ ، وَكَذلِكَ [أُمُّ] شَعْواء ، وَأُمُّ حُبابٍ الدُّنْيا ، وَهِيَ أُمُّ وافِرَةَ ، وَأُمُّ وافِرَةَ البيرة (١) . وَأُمُّ سَمْحَةَ العَنْز ؛ وَيُقالُ لِلْقِدْر : أُمُّ غِياث ، وَأُمُّ عُقْبَة ، وَأُمُّ بَيْضاء ، وَأُمُّ دَسَمَةَ ، وَأُمُّ العِيال ، وَأُمُّ جِرْذانَ النَّخْلة ، وَإِذا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِأُمِّ جِرْذانَ لَمْ تَصْرِفْه ، وَأُمُّ خَبِيص (٢) ، وَأُمُّ سُوَيْد ، وَأُمُّ عِزْم ، وَأُمُّ عقاق ، وَأُمُّ طَبِيخَة وَهِيَ أُمُّ تِسْعين ، وَأُمُّ حِلْسٍ كُنْيَةُ الأَتان ، وَيُقالُ لِلضَّبُعِ أُمُّ عامِرٍ وَأُمُّ عَمْرٍو .

الجَوْهَرِيُّ : وَأُمُّ البَيْضِ فِي شِعْرِ أَبِي دُوادَ النَّعامَةُ ، وَهُوَ قَوْلُه :

وَأَتانًا يَسْعَى تَفَرُّسَ أُمِّ الـ

بَيْضِ شَدًّا وَقَدْ تَعالَى النَّهارُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يَصِفُ رَبِيئَة ، قالَ : وَصَوابُهُ تَفَرُّش ، بِالشِّينِ مُعْجَمَةً ، وَالتَّفَرُّش : فَتْحُ جَناحَيِ الطَّائِرِ أَوِ النَّعامَةِ إِذا عَدَتْ . التَّهْذِيبُ : وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُضَمُّ إِلَيْهِ سائِرُ ما يَلِيهِ فَإِنَّ العَرَبَ تُسَمِّي ذٰلِكَ الشَّيْءَ أُمًّا ، مِنْ ذٰلِكَ أُمُّ الرَّأْسِ وَهُوَ الدِّماغُ ، وَالشَّجَّةُ الآمَّةُ الَّتِي تَهْجُمُ عَلَى الدِّماغِ .

وَأُمَّهُ يَؤُمُّهُ أَمًّا ، فَهُوَ مَأْمُومٌ وَأَمِيم : أَصابَ أُمَّ رَأْسِه . الجَوْهَرِيّ : أُمَّهُ أَيْ شَجَّهُ آمَّةً ، بِالمَدِّ ، وَهِيَ الَّتِي تَبْلُغُ أُمَّ الدِّماغِ حَتَّى يَبْقَى بَيْنَها وَبَيْنَ الدِّماغِ جِلْدٌ رَقِيقٌ . وَفِي حَدِيثِ الشِّجاجِ : فِي الآمَّةِ ثُلُثُ الدِّيَة ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : المَأْمُومَة ، وَهِيَ الشَّجَّةُ الَّتِي بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ ، وَهِيَ الجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدِّماغ . المُحْكَم : وَشَجَّةٌ آمَّةٌ وَمَأْمُومَةٌ بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ ، وَقَدْ يُسْتَعارُ ذٰلِكَ فِي غَيْرِ الرَّأْسِ ؛ قالَ :

قَلْبِي مِنَ الزَّفَراتِ صَدَّعَهُ الهَوَى

وَحَشايَ مِنْ حَرِّ الفِراقِ أَمِيمُ

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

فَلَوْلا سِلاحِي عِنْدَ ذاكَ وَغِلْمَتِي

لَرُحْتُ وَفِي رَأْسِي مَآيِمُ تُسْبَرُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : جَمَعَ آمَّةً عَلَى مَآيِمَ ، وَلَيْسَ لَهُ واحِدٌ مِنْ لَفْظِه ، وَهٰذا كَقَوْلِهِمُ الخَيْلُ تُجْرِي عَلَى مَسارِيها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي زِيادَةٌ وَهُوَ أَنَّهُ أَرادَ مَآمَّ ، ثُمَّ كَرِهَ التَّضْعِيفَ فَأَبْدَلَ المِيمَ الأَخِيرَةَ ياءً ، فَقالَ مَآمِي ، ثُمَّ قَلَبَ اللَّامَ وَهِيَ الياءُ المُبْدَلَةُ إِلَى مَوْضِعِ العَيْنِ فَقالَ مَآيِم ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي قَوْلِهِ فِي الشَّجَّةِ مَأْمُومَة ، قالَ : وَكَذا قالَ أَبُو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ : بَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ فِي الآمَّةِ مَأْمُومَة ؛ قالَ : قالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ وَهٰذا غَلَطٌ إِنَّما الآمَّةُ الشَّجَّة ، وَالمَأْمُومَةُ أُمُّ الدِّماغِ المَشْجُوجَة ؛ وَأَنْشَدَ :

يَدَعْنَ أُمَّ رَأْسِهِ مَأْمُومَهْ

وَأُذْنَهُ مَجْدُوعَةً مَصْلُومَهْ

وَيُقالُ : رَجُلٌ أَمِيمٌ وَمَأْمُومٌ لِلَّذِي يَهْذِي مِنْ أُمِّ رَأْسِه .

وَالأُمَيْمَةُ : الحِجارَةُ الَّتِي تُشْدَخُ بِها الرُّءُوس ، وَفِي الصِّحاح : الأَمِيمُ حَجَرٌ يُشْدَخُ بِهِ الرَّأْس ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

وَيَوْمَ جَلَّيْنا عَنِ الأَهاتِمِ

بِالمَنْجَنِيقاتِ وَبِالأَمائِمِ

قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَر :

مُفَلَّقَةً هاماتُها بِالأَمائِمِ

وَأُمُّ التَّنائِف : أَشَدُّها . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ » ، وَهِيَ النَّارُ (٣) يَهْوِي مَن أُدْخِلَها ، أَيْ يَهْلِك ؛ وَقِيلَ : فَأُمُّ رَأْسِهِ هاوِيَةٌ فِيها أَيْ ساقِطَة . وَفِي الحَدِيثِ : اتَّقُوا الخَمْرَ فَإِنَّها أُمُّ الخَبائِثِ ؛ وَقالَ شَمِرٌ : أُمُّ الخَبائِثِ الَّتِي تَجْمَعُ كُلَّ خَبِيث ، قالَ : وَقالَ الفَصِيحُ فِي أَعْرابِ قَيْس : إِذا قِيلَ أُمُّ الشَّرِّ فَهِيَ تَجْمَعُ كُلَّ شَرٍّ عَلَى وَجْهِ الأَرْض ، وَإِذا قِيلَ أُمُّ الخَيْرِ فَهِيَ تَجْمَعُ كُلَّ خَيْر . ابْنُ شُمَيْل : الأُمُّ لِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ المَجْمَعُ وَالمَضَمُّ .

وَالمَأْمُومُ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِي ذَهَبَ وَبَرُهُ عَنْ ظَهْرِهِ مِنْ ضَرْبِ أَوْ دَبَرٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

لَيْسَ بِذِي عَرْكٍ وَلا ذِي ضَبِّ

وَلا بِخَوَّارٍ وَلا أَزَبِّ

وَلا بِمَأْمُومٍ وَلا أَجَبِّ

وَيُقالُ لِلْبَعِيرِ العَمِدِ المُتَأَكِّلِ السَّنامِ : مَأْمُومٌ .

وَالأُمِّيُّ : الَّذِي لا يَكْتُبُ ، قالَ الزَّجَّاجُ : الأُمِّيُّ الَّذِي عَلَى خِلْقَةِ الأُمَّةِ لَمْ يَتَعَلَّمِ الكِتابَ فَهُوَ عَلَى جِبِلَّتِه ، وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيز : « وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الكِتابَ إِلَّا أَمانِيَّ » ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْنَى الأُمِّيِّ المَنْسُوبُ إِلَى ما عَلَيْهِ جَبَلَتْهُ أُمُّهُ أَيْ لا يَكْتُبُ ، فَهُوَ فِي أَنَّهُ لا يَكْتُبُ أُمِّيٌّ ، لِأَنَّ الكِتابَةَ هِيَ مُكْتَسَبَةٌ فَكَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى ما يُولَدُ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى ما وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَلَيْه ، وَكانَتِ الكُتَّابُ فِي العَرَبِ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ تَعَلَّمُوها مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الحِيرَة ، وَأَخَذَها أَهْلُ الحِيرَةِ عَنْ أَهْلِ الأَنْبار .

وَفِي الحَدِيثِ : إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نَكْتُبُ وَلا نَحْسُب ؛ أَرادَ أَنَّهُمْ عَلَى أَصْلِ وِلادَةِ أُمِّهِمْ لَمْ يَتَعَلَّمُوا الكِتابَةَ وَالحِساب ، فَهُمْ عَلَى جِبِلَّتِهِمُ الأُولَى . وَفِي الحَدِيثِ : بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّة ؛ قِيلَ لِلْعَرَبِ الأُمِّيُّونَ لِأَنَّ الكِتابَةَ كانَتْ فِيهِمْ عَزِيزَةً أَوْ عَدِيمَة ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعالَى] : « بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ » . وَالأُمِّيُّ : العَيِيُّ الجِلْفُ الجافِي القَلِيلُ الكَلام ؛ قالَ :

وَلا أَعُودُ بَعْدَها كَرِيًّا

أُمارِسُ الكَهْلَةَ وَالصَّبِيًّا

وَالعَرَبَ المُنَفَّهَ الأُمِّيًّا

قِيلَ لَهُ أُمِّيٌّ لِأَنَّهُ عَلَى ما وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَلَيْهِ مِنْ قِلَّةِ الكَلامِ وَعُجْمَةِ اللِّسان .

وَقِيلَ لِسَيِّدِنا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الأُمِّيُّ ، لِأَنَّ أُمَّةَ العَرَبِ لَمْ تَكُنْ تَكْتُبُ وَلا تَقْرَأُ المَكْتُوبَ ، وَبَعَثَهُ اللهُ رَسُولًا وَهُوَ لا يَكْتُبُ وَلا يَقْرَأُ مِنْ كِتاب ، وَكانَتْ هٰذِهِ الخَلَّةُ إِحْدَى آياتِهِ المُعْجِزَة ، لِأَنَّهُ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – تَلا عَلَيْهِمْ كِتابَ اللهِ مَنْظُوماً ، تارَةً بَعْدَ أُخْرَى ، بِالنَّظْمِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُغَيِّرْهُ وَلَمْ يُبَدِّلْ أَلْفاظَه ؛ وَكانَ الخَطِيبُ مِنَ العَرَبِ إِذا ارْتَجَلَ خُطْبَةً ثُمَّ أَعادَها زادَ فِيها وَنَقَص ، فَحَفِظَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ كما أَنْزَلَه ، وَأَبانَهُ مِنْ سائِرِ

---

(١) قوله : « البيرة » هكذا فى الأصل . وفى التهذيب : وأمّ زافرة البين .

(٢) قوله : « وأمّ خبيص إلخ » قال شارح القاموس قبلها : ويقال للنخلة أيضاً أم خبيص إلى آخر ما هنا ، لكن فى القاموس : أم سويد وأم عزم بالكسر وأم طبيخة كسكينة الاست .

(٣) قوله : « وهى النار إلخ » كذا بالأصل ، ولعله : هى النار يهوى فيها مَن إلخ .

مَنْ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بِهٰذِهِ الْآيَةِ الَّتِي بَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ بِها ، فَفِي ذٰلِكَ أَنْزَلَ اللهُ تَعالَى : « وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ » الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَلَقَالُوا : إِنَّهُ وَجَدَ هٰذِهِ الْأَقاصِيصَ مَكْتُوبَةً فَحَفِظَها مِنَ الْكُتُبِ .

وَالْأَمامُ : نَقِيضُ الْوَراءِ وَهُوَ فِي مَعْنَى قُدَّام ، يَكُونُ اسْماً وَظَرْفاً . قالَ اللِّحْيانِيّ : وَقالَ الْكِسائِي : أَمامَ مُؤَنَّثَة ، وَإِنْ ذُكِّرَتْ جازَ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا أَمامَكَ ، إِذا كُنْتَ تُحَذِّرُهُ أَوْ تُبَصِّرُهُ شَيْئاً ، وَتَقُولُ أَنْتَ أَمامَهُ أَيْ قُدَّامَه . ابْنُ سِيدَه : وَالْأَئِمَّةُ كِنانة (١) ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيّ .

وَأُمَيْمَةُ وَأُمامَةُ : اسْمُ امْرَأَة ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْب :

قالَتْ أُمَيْمَةُ : ما لِجِسْمِكَ شاحِباً
مِثْلِي ابْتُذِلْتَ وَمِثْلُ مالِكَ يَنْفَعُ (٢)

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ أُمامَةُ بِالْأَلِف ، فَمَنْ رَوَى أُمامَةُ عَلَى التَّرْخِيم (٣) .

وَأُمامَةُ : ثَلٰثُمائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ ؛ قالَ :

أَأَتْبَعُهُ مالِي وَيَحْتَرُّ رِفْدَهُ ؟
تَبَيَّنْ رُوَيْداً ما أُمامَةُ مِنْ هِنْدِ

أَرادَ بِأُمامَةَ ما تَقَدَّم ، وَأَرادَ بِهِنْدٍ هُنَيْدَة ، وَهِيَ الْمِائَةُ مِنَ الْإِبِل ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰكَذا فَسَّرَهُ أَبُو الْعَلاءِ ؛ وَرِوايَةُ الْحَماسَةِ :

أَيُوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ؟
تَبَيَّنْ رُوَيْداً ما أُمامَةُ مِنْ هِنْدِ

وَأَمَّا : مِنْ حُرُوفِ الِابْتِداءِ وَمَعْناها الْإِخْبار .

وَإِمَّا فِي الْجَزاءِ : مُرَكَّبَةٌ مِنْ إِنْ وَمَا . وَإِمَّا فِي الشَّكِّ : عَكْسُ أَوْ فِي الْوَضْعِ ، قالَ : وَمِنْ خَفِيفِه أَمْ .

وَأَمْ حَرْفُ عَطْف ، وَمَعْناهُ الِاسْتِفْهامُ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى بَلْ . التَّهْذِيبُ : الْفَرَّاءُ : أَمْ فِي الْمَعْنَى تَكُونُ رَدًّا عَلَى الِاسْتِفْهامِ عَلَى جِهَتَيْن : إِحْداهُما أَنْ تُفارِقَ مَعْنَى أَمْ ، وَالْأُخْرَى أَنْ تَسْتَفْهِمَ بِها عَلَى جِهَةِ النَّسَق ، وَالَّذِي يُنْوَى بِها الِابْتِداءُ إِلَّا أَنَّهُ ابْتِداءٌ مُتَّصِلٌ بِكَلام ، فَلَوِ ابْتَدَأْتَ كَلاماً لَيْسَ قَبْلَهُ كَلامٌ ثُمَّ اسْتَفْهَمْتَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلِفِ أَوْ بِهَلْ ؛ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « الٓمٓ تَنْزِيلُ الْكِتابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ » ، فَجاءَتْ بِأَمْ وَلَيْسَ قَبْلَها اسْتِفْهامٌ ، فَهٰذِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّها اسْتِفْهامٌ مُبْتَدَأٌ عَلَى كَلام قَدْ سَبَقَه ، قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ » ، فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ اسْتِفْهاماً مُبْتَدَأً قَدْ سَبَقَهُ كَلامٌ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَرْدُوداً (٤) عَلَى قَوْلِهِ : « ما لَنا لا نَرَى » ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهٰذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي » ، ثُمَّ قالَ : « أَمْ أَنَا خَيْرٌ » ، فَالتَّفْسِيرُ فِيهِما واحِدٌ .

وَقالَ الْفَرَّاءُ : وَرُبَّما جَعَلَتِ الْعَرَبُ أَمْ إِذا سَبَقَها اسْتِفْهامٌ وَلا يَصْلُحُ فِيهِ أَمْ عَلَى جِهَةِ بَلْ فَيَقُولُونَ : هَلْ لَكَ قِبَلَنا حَقٌّ أَمْ أَنْتَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ بِالظُّلْمِ ، يُرِيدُونَ بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ بِالظُّلْمِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَوَاللهِ ما أَدْرِي أَسَلْمَى تَغَوَّلَتْ
أَمِ النَّوْمُ أَمْ كُلٌّ إِلَيَّ حَبِيبُ

يُرِيدُ : بَلْ كُلٌّ ؛ قالَ : وَيَفْعَلُونَ مِثْلَ ذٰلِكَ بِأَوْ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه ؛ وَقالَ الزَّجَّاجُ : أَمْ إِذا كانَتْ مَعْطُوفَةً عَلَى لَفْظِ الِاسْتِفْهامِ فَهِيَ مَعْرُوفَةٌ لا إِشْكالَ فِيها كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَحْسَنُ أَمْ عَمْرٌو ؟ أَكَذا خَيْرٌ أَمْ كَذا ؟ وَإِذا كانَتْ لا تَقَعُ عَطْفاً عَلَى أَلِفِ الِاسْتِفْهامِ ، إِلَّا أَنَّها تَكُونُ غَيْرَ مُبْتَدَأَةٍ ، فَإِنَّها تُؤْذِنُ بِمَعْنَى بَلْ وَمَعْنَى أَلِفِ الِاسْتِفْهامِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ اللهِ تَعالَى : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ » ، قالَ : الْمَعْنَى بَلْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُم ، قالَ : وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « الٓمٓ تَنْزِيلُ الْكِتابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ » ، قالَ : الْمَعْنَى بَلْ يَقُولُونَ افْتَراه .

قالَ اللَّيْثُ : أَمْ حَرْفٌ أَحْسَنُ ما يَكُونُ فِي الِاسْتِفْهامِ عَلَى أَوَّلِه ، فَيَصِيرُ الْمَعْنَى كَأَنَّهُ اسْتِفْهامٌ بَعْدَ اسْتِفْهام ، قالَ : وَيَكُونُ أَمْ بِمَعْنَى بَلْ ، وَيَكُونُ أَمْ بِمَعْنَى أَلِفِ الِاسْتِفْهامِ كَقَوْلِكَ : أَمْ عِنْدَكَ غَداءٌ حاضِرٌ ؟ وَأَنْتَ تُرِيدُ : أَعِنْدَكَ غَداءٌ حاضِرٌ ؟ وَهِيَ لُغَةٌ حَسَنَةٌ مِنْ لُغاتِ الْعَرَب ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : وَهٰذا يَجُوزُ إِذا سَبَقَهُ كَلام ، قالَ اللَّيْثُ : وَتَكُونُ أَمْ مُبْتَدَأَ الْكَلامِ فِي الْخَبَر ، وَهِيَ لُغَةٌ يَمانِيَّة ، يَقُولُ قائِلُهُم : أَمْ نَحْنُ خَرَجْنا خِيارَ النَّاس ، أَمْ نُطْعِمُ الطَّعام ، أَمْ نَضْرِب الْهامَ ، وَهُوَ يُخْبِر .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي حاتِمٍ قالَ : قالَ أَبُو زَيْدٍ أَمْ تَكُونُ زائِدَةً ، لُغَةُ أَهْلِ الْيَمَن ؛ قالَ وَأَنْشَدَ :

يا دَهْنُ أَمْ ما كانَ مَشْيِي رَقَصا
بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيَتِي تَوَقُّصا

أَرادَ يا دَهْناءُ فَرَخَّم ، وَأَمْ زائِدَة ، أَرادَ ما كانَ مَشْيِي رَقَصاً أَيْ كُنْتُ أَتَوَقَّصُ وَأَنا فِي شَبِيبَتِي ، وَالْيَوْمَ قَدْ أَسْنَنْتُ حَتَّى صارَ مَشْيِي رَقَصاً ، وَالتَّوَقُّصُ : مُقارَبَةُ الْخَطْو ؛ قالَ وَمِثْلُه :

يا لَيْتَ شِعْرِي ! وَلا مَنْجَى مِنَ الْهَرَمِ
أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ؟

قالَ : وَهٰذا مَذْهَبُ أَبِي زَيْدٍ وَغَيْرِه ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ أَمْ ما كانَ مَشْيِي رَقَصاً مَعْطُوفٌ عَلَى مَحْذُوفٍ تَقَدَّم ، الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قالَ : يا دَهْنُ أَكانَ مَشْيِي رَقَصاً أَمْ ما كانَ كَذٰلِك ؟ وَقالَ غَيْرُه : تَكُونُ أَمْ بِلُغَةِ بَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ بِمَعْنَى الْأَلِفِ وَاللَّام ، وَفِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيامُ فِي امْسَفَر ، أَيْ لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيامُ فِي السَّفَر ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : وَالْأَلِفُ فِيها أَلِفُ وَصْلٍ تُكْتَبُ وَلا تُظْهَرُ إِذا وُصِلَت ، وَلا تُقْطَعُ كَما تُقْطَعُ أَلِفُ أَمِ الَّتِي قَدَّمْنا ذِكْرَها ؟ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْد :

ذاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعاتِبُنِي
يَرْمِي وَرائِي بِامْسَيْفِ وَامْسَلِمَه

أَلا تَراهُ كَيْفَ وَصَلَ الْمِيمَ بِالْواو ؟ فَافْهَمْه . قالَ أَبُو مَنْصُور : الْوَجْهُ أَلَّا تُثْبَتَ الْأَلِفُ فِي الْكِتابَةِ لِأَنَّها مِيمٌ جُعِلَتْ بَدَلَ الْأَلِفِ وَاللَّام لِلتَّعْرِيف .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّم : قالَ فِي أَوَّلِ كَلامِهِ : أَمْ بِلُغَةِ الْيَمَنِ بِمَعْنَى الْأَلِفِ وَاللَّام ، وَأَوْرَدَ الْحَدِيثَ ثُمَّ قالَ : وَالْأَلِفُ أَلِفُ وَصْلٍ تُكْتَبُ

---

(١) قوله : « والأئمة كِنانة » هكذا فى الأصل ، ولعله أراد أن بنى كنانة يقال لهم الأئمة .

(٢) قوله : « مثلى ابتذلت » سيأتى فى مادة نفع بلفظ منذ ابتذلت ، وشرحه هناك .

(٣) قوله : « فمن روى أمامة على الترخيم » هكذا فى الأصل ، ولعله : فمن روى أمامة فعلى الأصل ومن روى أميمة فعلى تصغير الترخيم .

(٤) قوله : « وإن شئت جعلته مردوداً على قوله ما لنا لا نرى » هكذا فى الأصل .

وَلا تُظهَرُ وَلا تُقطَعُ كما تُقطَعُ أَلِفُ أَمْ ، ثُمَّ يَقُولُ : الْوَجْهُ أَلَّا تُثبِتَ الأَلِفُ فِي الْكِتابَةِ لأَنَّها مِيمٌ جُعِلَتْ بَدَلَ الأَلِفِ وَاللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ ، وَالظَّاهِرُ مِنْ هٰذا الْكَلامِ أَنَّ الْمِيمَ عِوَضُ لامِ التَّعْرِيفِ لا غَيْر ، وَالأَلِفُ عَلَى حالِها ، فَكَيْفَ تَكُونُ الْمِيمُ عِوَضاً مِنَ الأَلِفِ وَاللَّام ؟ وَلا حُجَّةَ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ فَإِنَّ أَلِفَ التَّعْرِيفِ وَاللَّامَ فِي قَوْلِهِ وَالسَّلِمَةَ لا تَظْهَرُ فِي ذٰلِك ، وَلا فِي قَوْلِهِ وَامْسَلِمَةَ ، وَلَوْلا تَشْدِيدُ السِّينِ لَما قَدَرَ عَلَى الإِتْيانِ بِالْمِيمِ فِي الْوَزْنِ ، لأَنَّ آلَةَ التَّعْرِيفِ لا يَظْهَرُ مِنْها شَيءٌ فِي قَوْلِهِ وَالسَّلِمَةَ ، فَلَمَّا قالَ وَامْسَلِمَةَ احْتاجَ أَنْ تَظْهَرَ الْمِيمُ بِخِلافِ اللَّامِ وَالأَلِفُ عَلَى حالَتِها فِي عَدَمِ الظُّهُورِ فِي اللَّفْظِ خاصَّة ، وَبِإِظْهارِهِ الْمِيمَ زالَتْ إِحْدَى السِّينَيْنِ وَخَفَّتِ الثَّانِيَةُ وَارْتَفَعَ التَّشْدِيدُ ، فَإِن كانَتِ الْمِيمُ عِوَضاً عَنِ الأَلِفِ وَاللَّامِ فَلا تُثْبَتُ الأَلِفُ وَلا اللَّام ، وَإِنْ كانَتْ عِوَضَ اللَّامِ خاصَّةً فَثُبُوتُ الأَلِفِ واجِبٌ .

الْجَوْهَرِيّ : وَأَمَّا أَمْ مُخَفَّفَةً فَهِيَ حَرْفُ عَطْفٍ فِي الاسْتِفْهامِ ، وَلَها مَوْضِعان : أَحَدُهُما أَنْ تَقَعَ مُعادِلَةً لأَلِفِ الاسْتِفْهامِ بِمَعْنَى أَيٍّ ، تَقُولُ أَزَيْدٌ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرٌو ؟ وَالْمَعْنَى أَيُّهُما فِيها ، وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ مُنْقَطِعَةً مِمَّا قَبْلَها خَبَراً كانَ أَوِ اسْتِفْهاماً ، تَقُولُ فِي الْخَبَرِ : إِنَّها لَإِبِلٌ أَمْ شاءٌ يا فَتَى ، وَذٰلِكَ إِذا نَظَرْتَ إِلَى شَخْصٍ فَتَوَهَّمْتَهُ إِبِلاً ، فَقُلْتَ ما سَبَقَ إِلَيْك ، ثُمَّ أَدْرَكَكَ الظَّنُّ أَنَّهُ شاءٌ ، فَانْصَرَفْتَ عَنِ الأَوَّلِ فَقُلْتَ أَمْ شاءٌ ، بِمَعْنَى بَلْ ، لأَنَّهُ إِضْرابٌ عَمَّا كانَ قَبْلَه ، إِلَّا أَنَّ ما يَقَعُ بَعْدَ بَلْ يَقِينٌ ، وَما بَعْدَ أَمْ مَظْنُون . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِهِ فَقُلْتَ أَمْ شاءٌ بِمَعْنَى بَلْ ، لأَنَّهُ إِضْرابٌ عَمَّا كانَ قَبْلَه : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ بِمَعْنَى بَلْ أَهِيَ شاءٌ ، فَيَأْتِي بِأَلِفِ الاسْتِفْهامِ الَّتِي وَقَعَ بِها الشَّكُّ . قالَ : وَتَقُولُ فِي الاسْتِفْهامِ هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَمْ عَمْرٌو يا فَتَى ؟ إِنَّما أَضْرَبْتَ عَنْ سُؤالِكَ عَنِ انْطِلاقِ زَيْدٍ وَجَعَلْتَهُ عَنْ عَمْرٍو ، فَأَمْ مَعَها ظَنٌّ وَاسْتِفْهامٌ وَإِضْراب ؛ وَأَنْشَدَ الأَخْفَشُ لِلأَخْطَلِ :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِواسِطٍ

غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبابِ خَيالا ؟

وَقالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ » ، وَهٰذا لَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ اسْتِفْهاماً ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ » شَكًّا ، وَلٰكِنَّهُ قالَ هٰذا لِتَقْبِيحِ صَنِيعِهِم ؛ ثُمَّ قالَ : « بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّك » ، كَأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى ما قالُوهُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : الْخَيْرُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمِ الشَّرُّ ؟ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْخَيْر ، وَلٰكِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُقَبِّحَ عِنْدَهُ ما صَنَع ؛ قالَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ » ، وَقَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَالْمُسْلِمُونَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ، أَنَّهُ تَعالَى وَتَقَدَّسَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً سُبْحانَهُ ، وَإِنَّما قالَ ذٰلِكَ لِيُبَصِّرَهُمْ ضَلالَتَهُم ؛ قالَ : وَتَدْخُلُ أَمْ عَلَى هَلْ ، تَقُولُ أَمْ هَلْ عِنْدَكَ عَمْرٌو ؛ وَقالَ عَلْقَمَةُ ابْنُ عَبَدَةَ :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ

إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ ؟

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَمْ هُنا مُنْقَطِعَة ، اسْتُؤْنِفَ السُّؤالُ بِها فَأَدْخَلَها عَلَى هَلْ لِتَقَدُّمِ هَلْ فِي الْبَيْتِ قَبْلَه ، وَهُوَ :

هَلْ ما عَلِمْتَ وما اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ

ثُمَّ اسْتَأْنَفَ السُّؤالَ بِأَمْ فَقالَ : أَمْ هَلْ كَبِيرٌ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْجَحَّافِ بْنِ حَكِيمٍ :

أَبا مالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي

عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لامَنِي مِنْكَ لائِمُ ؟

قالَ : إِلَّا أَنَّهُ مَتَى دَخَلَتْ أَمْ عَلَى هَلْ بَطَلَ مِنْها مَعْنَى الاسْتِفْهام ، وَإِنَّما دَخَلَتْ أَمْ عَلَى هَلْ لأَنَّها لِخُرُوجٍ مِنْ كَلامٍ إِلَى كَلام ، فَلِهٰذا السَّبَبِ دَخَلَتْ عَلَى هَلْ فَقُلْتَ أَمْ هَلْ وَلَمْ تَقُلْ أَهَلْ ، قالَ : وَلا تَدْخُلُ أَمْ عَلَى الأَلِفِ ، لا تَقُولُ أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ أَعِنْدَكَ عَمْرٌو ، لأَنَّ أَصْلَ ما وُضِعَ لِلاسْتِفْهامِ حَرْفانِ : أَحَدُهُما الأَلِفُ وَلا تَقَعُ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْكَلام ، وَالثَّانِي أَمْ وَلا تَقَعُ إِلَّا فِي وَسَطِ الْكَلام ، وَهَلْ إِنَّما أُقِيمَ مُقامَ الأَلِفِ فِي الاسْتِفْهام فَقَط ، وَلِذٰلِكَ لَمْ يَقَعْ فِي كُلِّ مَواقِعِ الأَصْل .

* أمن * الأَمانُ وَالأَمانَةُ بِمَعْنًى . وَقَدْ أَمِنْتُ فَأَنا أَمِنٌ ، وَآمَنْتُ غَيْرِي مِنَ الأَمْنِ وَالأَمان . وَالأَمْنُ : ضِدُّ الْخَوْف . وَالأَمانَةُ : ضِدُّ الْخِيانَة . وَالإِيمانُ : ضِدُّ الْكُفْر . وَالإِيمانُ : بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ ، ضِدُّهُ التَّكْذِيب . يُقالُ : آمَنَ بِهِ قَوْمٌ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمٌ ؛ فَأَمَّا آمَنْتُهُ الْمُتَعَدِّى فَهُوَ ضِدُّ أَخَفْتُه . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيز : « وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » .

ابْنُ سِيدَه : الأَمْنُ نَقِيضُ الْخَوْف ، أَمِنَ فُلانٌ يَأْمَنُ أَمْناً وَأَمَناً (حَكَى هٰذِهِ الزَّجَّاج) ، وَأَمَنَةً وَأَماناً فَهُوَ أَمِنٌ . وَالأَمَنَةُ : الأَمْنُ ؛ وَمِنْهُ : « أَمَنَةً نُعاساً » ، وَ « إِذْ يَغْشاكُمُ النُّعاسُ أَمَنَةً مِنْهُ » ، نَصَبَ أَمَنَةً لأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ - كَقَوْلِكَ فَعَلْتُ ذٰلِكَ حَذَرَ الشَّرِّ ؛ قالَ ذٰلِكَ الزَّجَّاج . وَفِي حَدِيثِ نُزُولِ الْمَسِيحِ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام : وَتَقَعُ الأَمَنَةُ فِي الأَرْضِ ، أَيِ الأَمْنُ ، يُرِيدُ أَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ بِالأَمْنِ فَلا يَخافُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوان . وَفِي الْحَدِيثِ : النُّجُومُ أَمَنَةُ السَّماء ، فَإِذا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّماءَ ما تُوعَد ، وَأَنا أَمَنَةٌ لأَصْحابِي ، فَإِذا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحابِي ما يُوعَدُون ، وَأَصْحابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي فَإِذا ذَهَبَ أَصْحابِي أَتَى الأُمَّةَ ما تُوعَد ؛ أَرادَ بِوَعْدِ السَّماءِ انْشِقاقَها وَذَهابَها يَوْمَ الْقِيامَة . وَذَهابُ النُّجُومِ : تَكْوِيرُها وَانْكِدارُها وَإِعْدامُها ؛ وَأَرادَ بِوَعْدِ أَصْحابِهِ ما وَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتَن ، وَكَذٰلِكَ أَرادَ بِوَعْدِ الأُمَّة ؛ وَالإِشارَةُ فِي الْجُمْلَةِ إِلَى مَجِيءِ الشَّرِّ عِنْدَ ذَهابِ أَهْلِ الْخَيْر ، فَإِنَّهُ لَمَّا كانَ بَيْنَ النَّاسِ كانَ يُبَيِّنُ لَهُمْ ما يَخْتَلِفُونَ فِيه ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ جالَتِ الآراءُ وَاخْتَلَفَتِ الأَهْواء ، فَكانَ الصَّحابَةُ يُسْنِدُونَ الأَمْرَ إِلَى الرَّسُولِ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ دَلالَةِ حال ، فَلَمَّا فُقِدَ قَلَّتِ الأَنْوارُ وَقَوِيَتِ الظُّلَمُ ، وَكَذٰلِكَ حالُ السَّماءِ عِنْدَ ذَهابِ النُّجُوم ؛ قالَ ابْنُ الأَثِير : وَالأَمَنَةُ فِي هٰذا الْحَدِيثِ جَمْعُ أَمِينٍ وَهُوَ الْحافِظ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً » ، قالَ أَبُو إِسْحٰق : أَرادَ ذا أَمْنٍ ، فَهُوَ آمِنٌ وَأَمِنٌ وَأَمِينٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَرَجُلٌ أَمِنٌ وَأَمِينٌ بِمَعْنًى واحِد . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيز : « وَهٰذا الْبَلَدِ الأَمِينِ » ، أَيِ الآمِن ، يَعْنِي مَكَّةَ ، وَهُوَ مِنَ الأَمْن ؛ وَقَوْلُهُ :

أَلَمْ تَعْلَمِي يا أَسْمُ وَيْحَكِ ! أَنَّنِي

حَلَفْتُ يَمِيناً لا أَخُونُ يَمِينِي !

قالَ ابْنُ سِيدَه : إِنَّما يُرِيدُ آمِنِي . ابْنُ السِّكِّيتِ :

وَالْأَمِينُ الْمُؤْتَمِن . وَالْأَمِينُ : الْمُؤْتَمَن ، مِنَ الْأَضْداد ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ اللَّيْث أَيْضاً : لا أَخُونُ يَمِينِي أَيِ الَّذِي يَأْتَمِنُنِي .

الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ يُقالُ الْأَمِينُ الْمَأْمُونُ كَما قَالَ الشَّاعِرُ : لا أَخُونُ أَمِينِي أَيْ مَأْمُونِي .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ » ، أَيْ قَدْ أَمِنُوا فِيهِ الغِيَر . وَأَنْتَ فِي آمِنٍ أَيْ فِي أَمْنٍ كَالْفاتِح . وَقَالَ أَبُو زِيادٍ : أَنْتَ فِي أَمْنٍ مِنْ ذٰلِكَ أَيْ فِي أَمان . وَرَجُلٌ أُمَنَةٌ : يَأْمَنُ كُلَّ أَحَد ، وَقِيلَ : يَأْمَنُهُ النَّاسُ وَلا يَخافُونَ غائِلَتَه ؛ وَأُمَنَةٌ أَيْضاً : مَوْثُوقٌ بِهِ مَأْمُونٌ ، وَكانَ قِياسُهُ أُمْنَةً ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يُعَبِّرْ عَنْهُ هٰهُنا إِلَّا بِمَفْعُول ؟

اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ ما آمَنْتُ أَنْ أَجِدَ صاحِبَةً إِيماناً ، أَيْ ما وَثِقْتُ ، وَالْإِيمانُ عِنْدَهُ الثِّقَةُ .

وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ ، بِالْفَتْح : لِلَّذِي يُصَدِّقُ بِكُلِّ ما يَسْمَعُ وَلا يُكَذِّبُ بِشَيْء . وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ أَيْضاً إِذا كانَ يَطْمَئِنُّ إِلَى كُلِّ واحِدٍ وَيَثِقُ بِكُلِّ أَحَد ، وَكَذٰلِكَ الْأُمَنَةُ ، مِثالُ الْهُمَزَة .

وَيُقالُ : آمَنَ فُلانٌ الْعَدُوَّ إِيماناً ، فَأَمِنَ يَأْمَنُ ، وَالْعَدُوُّ مُؤْمَنٌ .

وَأَمِنْتُهُ عَلَى كَذَا وَأَتْمَنْتُهُ بِمَعْنًى ، وَقُرِئَ : « مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ » ، بَيْنَ الْإِدْغامِ وَالْإِظْهار ؛ قالَ الْأَخْفَشُ : وَالْإِدْغامُ أَحْسَنُ .

وَتَقُولُ : ائْتَمِنْ فُلاناً ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه ، فَإِنِ ابْتَدَأْتَ بِهِ صَيَّرْتَ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ واواً ، لِأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ اجْتَمَعَ فِي أَوَّلِها هَمْزَتانِ وَكانَتِ الْأُخْرَى مِنْهُما ساكِنَةً ، فَلَكَ أَنْ تُصَيِّرَها واواً إِذا كانَتِ الْأُولَى مَضْمُومَةً ، أَوْ ياءً إِنْ كانَتِ الْأُولَى مَكْسُورَةً نَحْوَ إِيتَمَنَه ، أَوْ أَلِفاً إِنْ كانَتِ الْأُولَى مَفْتُوحَةً نَحْوَ آمَنُ . وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فَقالَ : إِنِّي لا إِخَالُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ قِتالٌ ، أَيْ لا آمَنُ ، فَجاءَ بِهِ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَكْسِرُ أَوائِلَ الْأَفْعالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ نَحْوِ يِعْلَمُ وَنِعْلَمُ ، فَانْقَلَبَتِ الْأَلِفُ ياءً لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها .

وَاسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ : دَخَلَ فِي أَمانِه ، وَقَدْ أَمَّنَهُ وَآمَنَهُ . وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ : « لَسْتَ مُؤَمَّناً » ، أَيْ لا نُؤَمِّنُكَ .

وَالْمَأْمَنُ : مَوْضِعُ الْأَمْنِ .

وَالْأَمِنُ : الْمُسْتَجِيرُ لِيَأْمَنَ عَلَى نَفْسِه (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

فَأَحْسِبُوا لا أَمْنَ مِنْ صِدْقٍ وَبِرّْ
وَسَحِّ أَيْمانٍ قَلِيلاتِ الْأَشِرْ

أَيْ لا إِجارَةَ ، أَحْسِبُوهُ : أَعْطُوهُ ما يَكْفِيه ؛ وَقُرِئَ فِي سُورَةِ بَراءَة : « إِنَّهُمْ لَا إِيمَانَ لَهُمْ » ، مَنْ قَرَأَهُ بِكَسْرِ الْأَلِفِ مَعْناهُ أَنَّهُمْ إِنْ أَجارُوا وَأَمَّنُوا الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَفُوا وَغَدَرُوا ، وَالْإِيمانُ هٰهُنا الْإِجارَةُ .

وَالْأَمانَةُ وَالْأَمَنَةُ : نَقِيضُ الْخِيانَةِ لِأَنَّهُ يُؤْمَنُ أَداه ، وَقَدْ أَمِنَهُ وَأَمَّنَهُ وَأَتْمَنَه وَائْتَمَنَه (عَنْ ثَعْلَبٍ) وَهِيَ نادِرَة ، وَعُنْتُرٌ مَنْ قالَ ذٰلِكَ أَنَّ لَفْظَهُ إِذا لَمْ يُدْغَمْ يَصِيرُ إِلَى صُورَةِ ما أَصْلُهُ حَرْفُ لِين ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ فِي افْتَعَلَ مِنَ الْأَكْلِ إِيتَكَلَ ، وَمِنَ الْإِزْرَةِ إِيتَزَرَ ، فَأَشْبَهَ حِينَئِذٍ إِيتَعَدَ فِي لُغَةِ مَنْ لَمْ يُبْدِلِ الْفاءَ ياءً ، فَقالَ ائْتَمَنَ لِقَوْلِ غَيْرِهِ إِيتَمَن ، وَأَجْوَدُ اللُّغَتَيْنِ إِقْرارُ الْهَمْزَة ، كَأَنْ تَقُولَ ائْتَمَن ؛ وَقَدْ يُقَدَّرُ مِثْلُ هٰذا فِي قَوْلِهِمُ اتَّهَلَ ، وَاسْتَأْمَنَهُ كَذٰلِك . وَتَقُولُ : اسْتَأْمَنَنِي فُلانٌ فَآمَنْتُهُ أُومِنُهُ إِيماناً .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ ؛ مُؤْتَمَنُ الْقَوْمِ : الَّذِي يَثِقُونَ إِلَيْهِ وَيَتَّخِذُونَهُ أَمِيناً حافِظاً ، تَقُولُ : أُؤْتُمِنَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُؤْتَمَن ، يَعْنِي أَنَّ الْمُؤَذِّنَ أَمِينُ النَّاسِ عَلَى صَلاتِهِمْ وَصِيامِهِم .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْمَجالِسُ بِالْأَمانَةِ ، هٰذا نَدْبٌ إِلَى تَرْكِ إِعادَةِ ما يَجْرِي فِي الْمَجْلِسِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ، فَكَأَنَّ ذٰلِكَ أَمانَةٌ عِنْدَ مَنْ سَمِعَهُ أَوْ رَآه .

وَالْأَمانَةُ تَقَعُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبادَةِ وَالْوَدِيعَةِ وَالثِّقَةِ وَالْأَمان ، وَقَدْ جاءَ فِي كُلٍّ مِنْها حَدِيث .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْأَمانَةُ غِنًى ، أَيْ سَبَبُ الْغِنَى ، وَمَعْناهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذا عُرِفَ بِها كَثُرَ مُعامِلُوهُ فَصارَ ذٰلِكَ سَبَباً لِغِناه . وَفِي حَدِيثِ أَشْراطِ السَّاعَةِ : وَالْأَمانَةُ مَغْنَماً أَيْ يَرَى مَنْ فِي يَدِهِ أَمانَةٌ أَنَّ الْخِيانَةَ فِيها غَنِيمَةٌ قَدْ غَنِمَها .

وَفِي الْحَدِيثِ : الزَّرْعُ أَمانَةٌ وَالتَّاجِرُ فاجِرٌ ؛ جَعَلَ الزَّرْعَ أَمانَةً لِسَلامَتِهِ مِنَ الْآفاتِ الَّتِي تَقَعُ فِي التِّجارَةِ مِنَ التَّزَيُّدِ فِي الْقَوْلِ وَالْحَلِفِ وَغَيْرِ ذٰلِك .

وَيُقالُ : ما كانَ فُلانٌ أَمِيناً وَلَقَدْ أَمُنَ يَأْمُنُ أَمانَةً . وَرَجُلٌ أَمِينٌ وَأُمَّانٌ أَيْ لَهُ دِينٌ ، وَقِيلَ : مَأْمُونٌ بِهِ ثِقَةٌ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ الـ أُمَّـانَ مَوْرُوداً شَرابُهْ

التَّاجِرُ الْأُمَّانُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : هُوَ الْأَمِينُ ، وَقِيلَ : هُوَ ذُو الدِّينِ وَالْفَضْل ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : الْأُمَّانُ الَّذِي لا يَكْتُبُ لِأَنَّهُ أُمِّيٌّ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : الْأُمَّانُ الزُّرَّاعُ ؛ وَقَوْلُ ابْنِ السِّكِّيتِ :

شَرِبْتُ مِنْ أُمْنِ دَواءِ الْمَشْيِ
يُدْعَى الْمَشُوَّ طَعْمُهُ كَالشَّرْي

الْأَزْهَرِيُّ : قَرَأْتُ فِي نَوادِرِ الْأَعْرابِ أَعْطَيْتُ فُلاناً مِنْ أُمْنِ مالِي ، وَلَمْ يُفَسِّرْ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : كَأَنَّ مَعْناهُ مِنْ خالِصِ مالِي وَمِنْ خالِصِ دَواءِ الْمَشْي .

ابْنُ سِيدَه : ما أَحْسَنَ أَمَنَتَكَ وَإِمْنَكَ أَيْ دِينَكَ وَخُلُقَك .

وَآمَنَ بِالشَّيْءِ : صَدَّقَ وَأَمِنَ كَذِبَ مَنْ أَخْبَرَه . الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ آمَنَ أَأْمَنَ ، بِهَمْزَتَيْن ، لُيِّنَتِ الثَّانِيَةُ ، وَمِنْهُ الْمُهَيْمِنُ ، وَأَصْلُهُ مُؤَأْمِن ، لُيِّنَتِ الثَّانِيَةُ وَقُلِبَتْ ياءً وَقُلِبَتِ الْأُولَى هاءً . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُهُ بِهَمْزَتَيْنِ لُيِّنَتِ الثَّانِيَةُ ، صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ أُبْدِلَتِ الثَّانِيَة ؛ وَأَمَّا ما ذَكَرَه فِي مُهَيْمِنٍ مِنْ أَنَّ أَصْلَهُ مُؤَأْمِنٌ لُيِّنَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ وَقُلِبَتْ ياءً [فـ] لا يَصِحُّ ، لِأَنَّها ساكِنَة ، وَإِنَّما تَخْفِيفُها أَنْ تُقْلَبَ أَلِفاً لا غَيْرُ ، قالَ : فَثَبَتَ بِهٰذا أَنَّ مُهَيْمِناً مِنْ هَيْمَنَ فَهُوَ مُهَيْمِنٌ لا غَيْر .

وَحَدَّ الزَّجَّاجُ الْإِيمانَ فَقالَ : الْإِيمانُ إِظْهارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِلشَّرِيعَةِ وَلِما أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاعْتِقادُهُ وَتَصْدِيقُهُ بِالْقَلْب ، فَمَنْ كانَ عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ غَيْرُ مُرْتابٍ وَلا شاكٍّ ، وَهُوَ لِلَّذِي يَرَى أَنَّ أَداءَ الْفَرائِضِ واجِبٌ عَلَيْهِ لا يَدْخُلُهُ فِي ذٰلِكَ رَيْبٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيز : « وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا » ، أَيْ بِمُصَدِّق . وَالْإِيمانُ : التَّصْدِيقُ . التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا الْإِيمانُ فَهُوَ مَصْدَرُ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيماناً ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَاتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ الْإِيمانَ مَعْناهُ التَّصْدِيقُ . قالَ اللهُ تَعالَى : « قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ

لَمْ تُؤْمِنُوا وَلٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا » (الآية) قالَ : وَهٰذا مَوْضِعٌ يَحْتاجُ النَّاسُ إِلَى تَفْهِيمِهِ وَأَيْنَ يَنْفَصِلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُسْلِمِ وَأَيْنَ يَسْتَوِيانِ ؛ وَالْإِسْلامُ إِظْهارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِما أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِهِ يُحْقَنُ الدَّمُ ، فَإِنْ كانَ مَعَ ذٰلِكَ الْإِظْهارِ اعْتِقادٌ وَتَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ ، فَذٰلِكَ الْإِيمانُ الَّذِي يُقالُ لِلْمَوْصُوفِ بِهِ هُوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ غَيْرُ مُرْتابٍ وَلا شاكٍّ ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى أَنَّ أَداءَ الْفَرائِضِ واجِبٌ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ الْجِهادَ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ واجِبٌ عَلَيْهِ لا يَدْخُلُهُ فِي ذٰلِكَ رَيْبٌ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ وَهُوَ الْمُسْلِمُ حَقًّا ، كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ، أَيْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَهُمُ الصَّادِقُونَ ، فَأَمَّا مَنْ أَظْهَرَ قَبُولَ الشَّرِيعَةِ وَاسْتَسْلَمَ لِدَفْعِ الْمَكْرُوهِ فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ مُسْلِمٌ وَباطِنُهُ غَيْرُ مُصَدِّقٍ ، فَذٰلِكَ الَّذِي يَقُولُ أَسْلَمْتُ لِأَنَّ الْإِيمانَ لابُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ صاحِبُهُ صِدِّيقاً ، لِأَنَّ قَوْلَكَ آمَنْتُ بِاللهِ ، أَوْ قالَ قائِلٌ آمَنْتُ بِكَذا وَكَذا فَمَعْناهُ صَدَّقْتُ ، فَأَخْرَجَ اللهُ هٰؤُلاءِ مِنَ الْإِيمانِ فَقالَ : « وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ » ، أَيْ لَمْ تُصَدِّقُوا ، إِنَّما أَسْلَمْتُمْ تَعَوُّذاً مِنَ الْقَتْلِ ، فَالْمُؤْمِنُ مُبْطِنٌ مِنَ التَّصْدِيقِ مِثْلَ ما يُظْهِرُ ، وَالْمُسْلِمُ التَّامُّ الْإِسْلامِ مُظْهِرٌ لِلطَّاعَةِ مُؤْمِنٌ بِها ، وَالْمُسْلِمُ الَّذِي أَظْهَرَ الْإِسْلامَ تَعَوُّذاً غَيْرُ مُؤْمِنٍ فِي الْحَقِيقَةِ ، إِلَّا أَنَّ حُكْمَهُ فِي الظَّاهِرِ حُكْمُ الْمُسْلِمِينَ .

وَقالَ اللهُ تَعالَى حِكايَةً عَنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِأَبِيهِمْ : « مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ » ، لَمْ يَخْتَلِفْ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ مَعْناهُ ما أَنْتَ بِمُصَدِّقٍ لَنا ، وَالْأَصْلُ فِي الْإِيمانِ الدُّخُولُ فِي صِدْقِ الْأَمانَةِ الَّتِي ائْتَمَنَهُ اللهُ عَلَيْها ، فَإِذا اعْتَقَدَ التَّصْدِيقَ بِقَلْبِهِ كَما صَدَّقَ بِلِسانِهِ فَقَدْ أَدَّى الْأَمانَةَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَقِدِ التَّصْدِيقَ بِقَلْبِهِ فَهُوَ خَائِنٌ لِلْأَمانَةِ الَّتِي ائْتَمَنَهُ اللهُ عَلَيْها ، وَهُوَ مُنافِقٌ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمانَ هُوَ إِظْهارُ الْقَوْلِ دُونَ التَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ فَإِنَّهُ لا يَخْلُو مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ مُنافِقاً يَنْضَحُ عَنِ الْمُنافِقِينَ تَأْيِيداً لَهُمْ ، أَوْ يَكُونَ جاهِلًا لا يَعْلَمُ ما يَقُولُ وَما يُقالُ لَهُ ، أَخْرَجَهُ الْجَهْلُ وَاللَّجاجُ إِلَى عِنادِ الْحَقِّ وَتَرْكِ قَبُولِ الصَّوابِ ، أَعاذَنَا اللهُ مِنْ هٰذِهِ الصِّفَةِ وَجَعَلَنا مِمَّنْ عَلِمَ فَاسْتَعْمَلَ ما عَلِمَ ، أَوْ جَهِلَ فَتَعَلَّمَ مِمَّنْ عَلِمَ ، وَسَلَّمَنا مِنْ آفاتِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْبِدَعِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ . وَفِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ، ما يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْمُتَضَمِّنُ لِهٰذِهِ الصِّفَةِ ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَتَضَمَّنْ هٰذِهِ الصِّفَةَ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ ، لِأَنَّ إِنَّمَا فِي كَلامِ الْعَرَبِ تَجِيءُ لِتَثْبِيتِ شَيْءٍ وَنَفْيِ ما خالَفَهُ ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً » ، فَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُما قالا : الْأَمانَةُ هٰهُنا الْفَرائِضُ الَّتِي افْتَرَضَها اللهُ تَعالَى عَلَى عِبادِهِ ؛ وَقالَ ابْنُ عُمَرَ : عُرِضَتْ عَلَى آدَمَ الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ وَعُرِّفَ ثَوابَ الطَّاعَةِ وَعِقابَ الْمَعْصِيَةِ ، قالَ : وَالَّذِي عِنْدِي فِيهِ أَنَّ الْأَمانَةَ هٰهُنا النِّيَّةُ الَّتِي يَعْتَقِدُها الْإِنْسانُ فِيها يُظْهِرُهُ بِاللِّسانِ مِنَ الْإِيمانِ وَيُؤَدِّيهِ مِنْ جَمِيعِ الْفَرائِضِ فِي الظَّاهِرِ ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ائْتَمَنَهُ عَلَيْها وَلَمْ يُظْهِرْ عَلَيْها أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ ، فَمَنْ أَضْمَرَ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالتَّصْدِيقِ مِثْلَ ما أَظْهَرَ فَقَدْ أَدَّى الْأَمانَةَ ، وَمَنْ أَضْمَرَ التَّكْذِيبَ وَهُوَ مُصَدِّقٌ بِاللِّسانِ فِي الظَّاهِرِ فَقَدْ حَمَلَ الْأَمانَةَ وَلَمْ يُؤَدِّها ، وَكُلُّ مَنْ خانَ فِيما ائْتُمِنَ عَلَيْهِ فَهُوَ حامِلٌ ، وَالْإِنْسانُ فِي قَوْلِهِ : « وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ » هُوَ الْكافِرُ الشَّاكُّ الَّذِي لا يُصَدِّقُ ، وَهُوَ الظَّلُومُ الْجَهُولُ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ : « لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً » .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قالَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْإِيمانُ أَمانَةٌ ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ، قالَ ثَعْلَب : الْمُؤْمِنُ بِالْقَلْبِ وَالْمُسْلِمُ بِاللِّسانِ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : صِفَةُ الْمُؤْمِنِ بِاللهِ أَنْ يَكُونَ راجِياً ثَوابَهُ خائِشاً عِقابَهُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ » ، قالَ ثَعْلَب : يُصَدِّقُ اللهَ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَدْخَلَ اللَّامَ لِلْإِضافَةِ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : لا تَجِدُهُ مُؤْمِناً حَتَّى تَجِدَهُ مُؤْمِنَ الرِّضا مُؤْمِنَ الْغَضَبِ ، أَيْ مُؤْمِناً عِنْدَ رِضاهُ مُؤْمِناً عِنْدَ غَضَبِهِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقالَ : مَنِ الْمُهاجِرُ ؟ فَقالَ : مَنْ هَجَرَ السَّيِّئاتِ ؛ قالَ : فَمَنِ الْمُؤْمِنُ ؟ قالَ : مَنِ ائْتَمَنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ؛ قالَ : فَمَنِ الْمُسْلِمُ ؟ قالَ : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ ؛ قالَ : فَمَنِ الْمُجاهِدُ ؟ قالَ : مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ . قالَ النَّضْرُ : وَقالُوا لِلْخَلِيلِ : ما الْإِيمانُ ؟ قالَ : الطُّمَأْنِينَةُ ؛ قالَ : وَقالُوا لِلْخَلِيلِ : تَقُولُ أَنا مُؤْمِنٌ ؟ قالَ : لا أَقُولُه ، وَهٰذا تَزْكِيَة . ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ لِلهِ وَرَسُولِهِ . وَآمَنْتُ بِالشَّيْءِ إِذا صَدَّقْتَ بِهِ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

وَمِنْ قَبْلُ آمَنَّا وَقَدْ كانَ قَوْمُنا ... يُصَلُّونَ لِلْأَوْثانِ قَبْلَ مُحَمَّدَا

مَعْناهُ وَمِنْ قَبْلُ آمَنَّا مُحَمَّداً ، أَيْ صَدَّقْناه ، قالَ : وَالْمُسْلِمُ الْمُخْلِصُ لِلهِ الْعِبادَةَ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ : « وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ » ، أَرادَ أَنا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لا تُرَى فِي الدُّنْيا . وَفِي الْحَدِيثِ : نَهْرانِ مُؤْمِنانِ وَنَهْرانِ كافِرانِ : أَمَّا الْمُؤْمِنانِ فَالنِّيلُ وَالْفُراتُ ، وَأَمَّا الْكافِرانِ فَدِجْلَةُ وَنَهْرُ بَلْخ ؛ جَعَلَهُما مُؤْمِنَيْنِ عَلَى التَّشْبِيهِ لِأَنَّهُما يَفِيضانِ عَلَى الْأَرْضِ فَيَسْقِيانِ الْحَرْثَ بِلا مُؤْنَةٍ ، وَجَعَلَ الْآخَرَيْنِ كافِرَيْنِ لِأَنَّهُما

لا يَسْقِيانِ وَلا يُنْتَفَعُ بِهما إِلَّا بِمؤُونَةٍ وَكُلْفَةٍ ، فَهٰذانِ فِي الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ كَالْمُؤْمِنَيْنِ ، وَهٰذانِ فِي قِلَّةِ النَّفْعِ كَالكافِرَيْنِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : لا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، قِيلَ : مَعْناهُ النَّهْيُ وَإِنْ كانَ فِي صُورَةِ الْخَبَرِ ، وَالْأَصْلُ حَذْفُ الْياءِ مِنْ يَزْنِي أَيْ لا يَزْنِ الْمُؤْمِنُ وَلا يَسْرِقْ وَلا يَشْرَبْ ، فَإِنَّ هٰذِهِ الْأَفْعالَ لا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ ، وَقِيلَ : هُوَ وَعِيدٌ يُقْصَدُ بِهِ الرَّدْعُ ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَه ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِه ، وَقِيلَ : مَعْناهُ لا يَزْنِي وَهُوَ كامِلُ الْإِيمانِ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ الْهَوَى يُغَطِّي الْإِيمانَ ، فَصاحِبُ الْهَوَى لا يَزْنِي إِلَّا هَواهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَى إِيمانِهِ النَّاهِي لَهُ عَنِ ارْتِكابِ الْفاحِشَةِ ، فَكَأَنَّ الْإِيمانَ فِي تِلْكَ الْحالَةِ قَدِ انْعَدَمَ ، قالَ : وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : الْإِيمانُ نَزِهٌ ، فَإِذا أَذْنَبَ الْعَبْدُ فارَقَه ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذا زَنَى الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمانُ فَكانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظُّلَّةِ ، فَإِذا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمانُ ، قالَ : وَكُلُّ هٰذا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَجازِ وَنَفْيِ الْكَمالِ دُونَ الْحَقِيقَةِ وَرَفْعِ الْإِيمانِ وَإِبْطالِه .

وَفِي حَدِيثِ الْجارِيَةِ : أَعْتِقْها فَإِنَّها مُؤْمِنَةٌ ، إِنَّما حَكَمَ بِإِيمانِها بِمُجَرَّدِ سُؤالِهِ إِيَّاها : أَيْنَ اللهُ ؟ وَإِشارَتِها إِلَى السَّماءِ ، وَبِقَوْلِهِ لَها : مَنْ أَنا ؟ فَأَشارَتْ إِلَيْهِ وَإِلَى السَّماءِ ، يَعْنِي أَنْتَ رَسُولُ اللهِ ، وَهٰذا الْقَدْرُ لا يَكْفِي فِي ثُبُوتِ الْإِسْلامِ وَالْإِيمانِ دُونَ الْإِقْرارِ بِالشَّهادَتَيْنِ وَالتَّبَرُّؤِ مِنْ سائِرِ الْأَدْيانِ ، وَإِنَّما حَكَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى مِنْها أَمارَةَ الْإِسْلامِ وَكَوْنَها بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْتَ رِقِّ الْمُسْلِمِ ، وَهٰذا الْقَدْرُ يَكْفِي عَلَماً لِذٰلِكَ ، فَإِنَّ الْكافِرَ إِذا عُرِضَ عَلَيْهِ الْإِسْلامُ لَمْ يَقْتَصِرْ مِنْهُ عَلَى قَوْلِهِ إِنِّي مُسْلِمٌ حَتَّى يَصِفَ الْإِسْلامَ بِكَمالِهِ وَشَرائِطِه ، فَإِذا جاءَنا مَنْ نَجْهَلُ حالَهُ فِي الْكُفْرِ وَالْإِيمانِ فَقالَ إِنِّي مُسْلِمٌ قَبِلْناه ، فَإِذا كانَ عَلَيْهِ أَمارَةُ الْإِسْلامِ مِنْ هَيْئَةٍ وَشارَةٍ وَدارٍ كانَ قَبُولُ قَوْلِهِ أَوْلَى ، بَلْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلامِ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً . وَفِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ : أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعاصِ ، كَأَنَّ هٰذا إِشارَةٌ إِلَى جَماعَةٍ آمَنُوا مَعَهُ خَوْفاً مِنَ السَّيْفِ وَأَنَّ عَمْراً كانَ مُخْلِصاً فِي إِيمانِه ، وَهٰذا مِنَ الْعامِّ الَّذِي يُرادُ بِهِ الْخاصُّ .

وَفِي الْحَدِيثِ : ما مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآياتِ ما مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّما كانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْياً أَوْحاهُ اللهُ إِلَيَّ ، أَيْ آمَنُوا عِنْدَ مُعايَنَةِ ما آتاهُمْ مِنَ الْآياتِ وَالْمُعْجِزاتِ ، وَأَرادَ بِالْوَحْيِ إِعْجازَ الْقُرْآنِ الَّذِي خُصَّ بِه ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ اللهِ الْمُنَزَّلَةِ كانَ مُعْجِزاً إِلَّا الْقُرْآن .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ حَلَفَ بِالْأَمانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ الْكَراهَةُ فِيهِ لِأَجْلِ أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُحْلَفَ بِأَسْماءِ اللهِ وَصِفاتِه ، وَالْأَمانَةُ أَمْرٌ مِنْ أُمُورِه ، فَنُهُوا عَنْها مِنْ أَجْلِ التَّسْوِيَةِ بَيْنَها وَبَيْنَ أَسْماءِ اللهِ ، كَما نُهُوا أَنْ يَحْلِفُوا بِآبائِهِم . وَإِذا قالَ الْحالِفُ : وَأَمانَةِ اللهِ ، كانَتْ يَمِيناً عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَالشَّافِعِيُّ لا يَعُدُّها يَمِيناً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمانَتَك ، أَيْ أَهْلَكَ وَمَنْ تُخَلِّفُهُ بَعْدَكَ مِنْهُم ، وَمالَكَ الَّذِي تودِعُهُ وَتَسْتَحْفِظُهُ أَمِينَكَ وَوَكِيلَك .

وَالْأَمِينُ : الْقَوِيُّ لِأَنَّهُ يُوثَقُ بِقُوَّتِه .

وَناقَةٌ أَمُونٌ : أَمِينَةٌ وَثِيقَةُ الْخَلْقِ ، قَدْ أُمِنَتْ أَنْ تَكُونَ ضَعِيفَةً ، وَهِيَ الَّتِي أُمِنَتِ الْعِثارَ وَالْإِعْياءَ ، وَالْجَمْعُ أُمُنٌ ، قالَ : وَهٰذا فَعُولٌ جاءَ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولَةٍ ، كَما يُقالُ : ناقَةٌ عَضُوبٌ وَحَلُوبٌ .

وَآمِنُ الْمالِ : ما قَدْ أَمِنَ لِنَفاسَتِهِ أَنْ يُنْحَرَ ، عَنَى بِالْمالِ الْإِبِلَ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّرِيفُ مِنْ أَيِّ مالٍ كانَ ، كَأَنَّهُ لَوْ عَقَلَ لَأَمِنَ أَنْ يُبْذَلَ ؛ قالَ الْحُوَيْدِرَةُ :

وَنَفِي بِآمِنِ مالِنا أَحْسابَنا
وَنُجِرُّ فِي الْهَيْجا الرِّماحَ وَنَدَّعِي

قَوْلُهُ : وَنَفِي بِآمِنِ مالِنا(١) أَيْ وَنَفِي بِخالِصِ مالِنا ؛ نَدَّعِي نَدْعُو بِأَسْمائِنا فَنَجْعَلُها شِعاراً لَنا فِي الْحَرْب .

وَآمِنُ الْحِلْمِ : وَثِيقُهُ الَّذِي قَدْ أَمِنَ اخْتِلالَهُ وَانْحِلالَه ؛ قالَ :

وَالْخَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ وَلَا
كِنْ قَدْ تَغُرُّ بِآمِنِ الْحِلْمِ

وَيُرْوَى : قَدْ تَخُونُ بِئامِرِ الْحِلْمِ أَيْ بِتامِّه .

التَّهْذِيبُ : وَالْمُؤْمِنُ مِنْ أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الَّذِي وَحَّدَ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ : « وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ » ، وَبِقَوْلِهِ : « شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ » ؛ وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ فِي صِفَةِ اللهِ الَّذِي آمَنَ الْخَلْقَ مِنْ ظُلْمِه ، وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ الَّذِي آمَنَ أَوْلِياءَهُ عَذابَه ، قالَ : قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : قالَ الْمُنْذِرِيُّ : سَمِعْتُ أَبا الْعَبَّاسِ يَقُولُ : الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمُصَدِّقُ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ اللهَ تَعالَى يُصَدِّقُ عِبادَهُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِذا سُئِلَ الْأُمَمُ عَنْ تَبْلِيغِ رُسُلِهِم ، فَيَقُولُونَ : ما جاءَنا مِنْ رَسُولٍ وَلا نَذِيرٍ ، وَيُكَذِّبُونَ أَنْبِياءَهُم ، وَيُؤْتَى بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَيُسْأَلُونَ عَنْ ذٰلِكَ فَيُصَدِّقُونَ الْماضِينَ فَيُصَدِّقُهُمُ اللهُ ، وَيُصَدِّقُهُمُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلَى هٰؤُلاءِ شَهِيداً » ، وَقَوْلُهُ : « وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ » ، أَيْ يُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَصْدُقُ عِبادَهُ ما وَعَدَهُم ؛ وَكُلُّ هٰذِهِ الصِّفاتِ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ صَدَّقَ بِقَوْلِهِ ما دَعا إِلَيْهِ عِبادَهُ مِنْ تَوْحِيدٍ ، وَكَأَنَّهُ آمَنَ الْخَلْقَ مِنْ ظُلْمِهِ وَما وَعَدَنا مِنَ الْبَعْثِ وَالْجَنَّةِ لِمَنْ آمَنَ بِه ، وَالنَّارِ لِمَنْ كَفَرَ بِه ، فَإِنَّهُ مُصَدِّقٌ وَعْدَهُ لا شَرِيكَ لَه .

قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الْمُؤْمِنُ ، هُوَ الَّذِي يَصْدُقُ عِبادَهُ وَعْدَهُ ، فَهُوَ مِنَ الْإِيمانِ التَّصْدِيقِ ، أَوْ يُؤْمِنُهُمْ فِي الْقِيامَةِ عَذابَهُ فَهُوَ مِنَ الْأَمانِ ضِدِّ الْخَوْف .

الْمُحْكَمُ : الْمُؤْمِنُ اللهُ تَعالَى يُؤْمِنُ عِبادَهُ مِنْ عَذابِه ، وَهُوَ الْمُهَيْمِن ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : الْهاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْياءُ مُلْحِقَةٌ بِبِناءِ مُدَحْرِج ؛ وَقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُصَدِّقُ لِعِبادِه ، وَالْمُهَيْمِنُ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّيْءِ الْقائِمُ عَلَيْه .

وَالْإِيمانُ الْهُدْنَةُ [illegible] أَيْ ما وَثِقَ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ ما كادَ .

وَالْمَأْمُونَةُ مِنَ النِّساءِ : الْمُسْتَرادُ لِمِثْلِها .

قالَ ثَعْلَبٌ : فِي الْحَدِيثِ الَّذِي جاءَ : ما

(١) قوله : « ونفي بآمن مالنا » ضبط فى الأصل بكسر الميم ، وعليه جرى شارح القاموس حيث قال هو كصاحب ، وضبط فى متن القاموس والتكملة بفتح الميم .

آمَنَ بِي مَنْ باتَ شَبْعانَ وَجارُهُ جائِعٌ ، مَعْنَى ما آمَنَ بِي شَدِيدٌ ، أَيْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُواسِيَه .

وَآمِينَ وَأَمِينَ : كَلِمَةٌ تُقالُ فِي إِثْرِ الدُّعاء ؛ قالَ الْفارِسِيّ : هِيَ جُمْلَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ ، مَعْناهُ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِي ؛ قالَ : وَدَلِيلُ ذٰلِكَ أَنَّ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، لَمَّا دَعا عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَتْباعِهِ فَقالَ : « رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِم » ، قالَ هٰرُونُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : آمِينَ ، فَطَبَّقَ الْجُمْلَةَ بِالْجُمْلَة ؛ وَقِيلَ : مَعْنَى آمِينَ كَذٰلِكَ يَكُونُ ، وَيُقالُ : أَمَّنَ الإِمامُ تَأْمِيناً إِذا قالَ بَعْدَ الْفَراغِ مِنْ أُمِّ الْكِتابِ آمِين ؛ وَأَمَّنَ فُلانٌ تَأْمِيناً . الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِ الْقارِئِ بَعْدَ الْفَراغِ مِنْ فاتِحَةِ الْكِتابِ آمِينَ : فِيهِ لُغَتانِ : تَقُولُ الْعَرَبُ أَمِينَ بِقَصْرِ الأَلِف ، وَآمِينَ بِالْمَدّ ، وَالْمَدُّ أَكْثَرُ ؛ وَأَنْشَدَ فِي لُغَةِ مَنْ قَصَر :

تَباعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إِذْ سَأَلْتُـهُ
أَمِينَ فَزادَ اللهُ ما بَيْنَنا بُعْـدَا

رَوَى ثَعْلَبٌ فُطْحُلٌ ، بِضَمِّ الْفاءِ وَالْحاء ، أَرادَ زادَ اللهُ ما بَيْنَنا بُعْداً أَمِين ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِشاعِرٍ :

سَقَى اللهُ حَيًّا بَيْنَ صارَةَ وَالْحِمَى
حِمَى قَيْدَ صَوْبَ الْمُدْجِناتِ الْمَواطِرِ
أَمِينَ وَرَدَّ اللهُ رَكْبـاً إِلَيْهِمُ
بِخَيْرٍ وَوَقَّاهُمْ حِمامَ الْمَقادِرِ

وَقالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي لُغَةِ مَنْ مَدَّ آمِين :

يا رَبِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّهـا أَبَـداً
وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْداً قالَ : آمِينا

قالَ : وَمَعْناهُما اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ ؛ وَقِيلَ : هُوَ إِيجابٌ : رَبِّ افْعَلْ ، قالَ : وَهُما مَوْضُوعانِ فِي مَوْضِعِ اسْمِ الاِسْتِجابَةِ ، كَما أَنَّ صَهْ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ سُكُوتاً ، قالَ : وَحَقُّهُما مِنَ الإِعْرابِ الْوَقْفُ ، لأَنَّهُما بِمَنْزِلَةِ الأَصْواتِ إِذْ كانا غَيْرَ مُشْتَقَّيْنِ مِنْ فِعْلٍ ، إِلَّا أَنَّ النُّونَ فُتِحَتْ فِيهِما لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَمْ تُكْسَرِ النُّونُ لِثِقَلِ الْكَسْرَةِ بَعْدَ الْياء ، كَما فَتَحُوا أَيْنَ وَكَيْفَ ؛ وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ خَطَأٌ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ مِثْلَ أَيْنَ وَكَيْفَ لِاجْتِماعِ السَّاكِنَيْن .

قالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : قَوْلُهُمْ آمِينَ هُوَ عَلَى إِشْباعِ فَتْحَةِ الْهَمْزَة ، وَنَشَأَتْ بَعْدَها أَلِفٌ ، قالَ : فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ إِنَّ آمِينَ بِمَنْزِلَةِ عاصِينَ فَإِنَّما يُرِيدُ بِهِ أَنَّ الْمِيمَ خَفِيفَةٌ كَصادِ عاصِينَ ، لا يُرِيدُ بِهِ حَقِيقَةَ الْجَمْع ، وَكَيْفَ ذٰلِكَ وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْحَسَنِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، أَنَّهُ قالَ : آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَيْنَ لَكَ فِي اعْتِقادِ مَعْنَى الْجَمْعِ مَعَ هٰذا التَّفْسِير ؟ وَقالَ مُجاهِدٌ : آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَيْسَ يَصِحُّ كَما قالَهُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ يا اللهُ ، وَأَضْمَرَ اسْتَجِبْ لِي ؛ قالَ : وَلَوْ كانَ كَما قالَ لَرُفِعَ إِذا أُجْرِيَ وَلَمْ يَكُنْ مَنْصُوباً .

وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ » ، قالَتْ : غُشِيَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ غَشْيَةً ظَنُّوا أَنَّ نَفْسَهُ خَرَجَتْ فِيها ، فَخَرَجَتِ امْرَأَتُهُ أُمُّ كُلْثُومٍ إِلَى الْمَسْجِدِ تَسْتَعِينُ بِما أُمِرَتْ أَنْ تَسْتَعِينَ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَالصَّلاةِ ، فَلَمَّا أَفاقَ قالَ : أَغُشِيَ عَلَيَّ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، قالَ : صَدَقْتُمْ ، إِنَّهُ أَتانِي مَلَكانِ فِي غَشْيَتِي فَقالا : انْطَلِقْ نُحاكِمْكَ إِلَى الْعَزِيزِ الأَمِين ، قالَ : فَانْطَلَقا بِي ، فَلَقِيَهُما مَلَكٌ آخَرُ فَقالَ : وَأَيْنَ تُرِيدانِ بِهِ ؟ قالا : نُحاكِمُهُ إِلَى الْعَزِيزِ الأَمِين ، قالَ : فَارْجِعا فَإِنَّ هٰذا مِمَّنْ كَتَبَ اللهُ لَهُمُ السَّعادَةَ وَهُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِهِم ، وَسَيُمَتِّعُ اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ ما شاءَ اللهُ ، قالَ : فَعاشَ شَهْراً ثُمَّ ماتَ .

وَالتَّأْمِينُ : قَوْلُ آمِينَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : آمِينَ خاتَمُ رَبِّ الْعالَمِينَ عَلَى عِبادِهِ الْمُؤْمِنِين ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْناهُ أَنَّهُ طابَعُ اللهِ عَلَى عِبادِهِ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ بِهِ عَنْهُمُ الآفاتِ وَالْبَلايا ، فَكانَ كَخاتَمِ الْكِتابِ الَّذِي يَصُونُهُ وَيَمْنَعُ مِنْ فَسادِهِ وَإِظْهارِ ما فِيهِ لِمَنْ يَكْرَهُ عِلْمَهُ بِهِ وَوُقُوفَهُ عَلَى ما فِيه . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قالَ : آمِينَ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّة ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْناهُ أَنَّها كَلِمَةٌ يَكْتَسِبُ بِها قائِلُها دَرَجَةً فِي الْجَنَّة . وَفِي حَدِيثِ بِلالٍ : لا تَسْبِقْنِي بِآمِينَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ بِلالٌ كانَ يَقْرَأُ الْفاتِحَةَ فِي السَّكْتَةِ الأُولَى مِنْ سَكْتَتَيِ الإِمامِ ، فَرُبَّما يَبْقَى عَلَيْهِ مِنْها شَيْءٌ وَرَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَدْ فَرَغَ مِنْ قِراءَتِها ، فَاسْتَمْهَلَهُ بِلالٌ فِي التَّأْمِينِ بِقَدْرِ ما يُتِمُّ فِيهِ قِراءَةَ بَقِيَّةِ السُّورَةِ حَتَّى يَنالَ بَرَكَةَ مُوافَقَتِهِ فِي التَّأْمِين .

* أمه * الأَمِيهَةُ : جُدَرِيُّ الْغَنَم ، وَقِيلَ : هُوَ بَثْرٌ يَخْرُجُ بِها كَالْجُدَرِيِّ أَوِ الْحَصْبَةِ ، وَقَدْ أُمِهَتِ الشَّاةُ تُؤْمَهُ أَمْهاً وَأَمِيهَةً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَة ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ الأَمِيهَةَ اسْمٌ لا مَصْدَر ، إِذْ لَيْسَتْ فَعِيلَةٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصادِر . وَشاةٌ أَمِيهَةٌ : مَأْمُوهَة ؛ قالَ الشَّاعِر :

طَبِيخُ نُحازٍ أَوْ طَبِيخُ أَمِيهَـةٍ
صَغِيرُ الْعِظامِ سَيِّئُ الْقِشْمِ أَمْلَطُ

يَقُولُ : كانَتْ أُمُّهُ حامِلَةً بِهِ وَبِها سُعالٌ أَو جُدَرِيٌّ فَجاءَتْ بِهِ ضاوِيًّا ؛ وَالْقِشْمُ هُوَ اللَّحْمُ أَوِ الشَّحْم .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَمَهُ النِّسْيانُ ، وَالأَمَهُ الإِقْرارُ ، وَالأَمَهُ الْجُـدَرِيُّ . قالَ الزَّجَّاجُ : وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ » ، قالَ : وَالأَمَهُ النِّسْيانُ . وَيُقالُ : قَدْ أَمِهَ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْمَهُ أَمَهاً ؛ هٰذا الصَّحِيحُ بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ وَكانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقْرَأُ : « بَعْدَ أَمَهٍ » ، وَيَقُولُ : بَعْدَ أَمْهٍ خَطَأٌ . أَبُو عُبَيْدَةَ : أَمِهْتُ الشَّيْءَ فَأَنا آمَهُهُ أَمْهاً إِذا نَسِيتَه ؛ قالَ الشَّاعِر :

أَمِهْتُ وَكُنْتُ لا أَنْسَى حَدِيثاً
كَذاكَ الدَّهْـرُ يُودِي بِالْعُقُولِ

قالَ : وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمْهٍ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ(١) : هُوَ الإِقْرارُ ، وَمَعْناهُ أَنْ يُعاقَبَ لِيُقِرَّ فَإِقْرارُهُ باطِلٌ . ابْنُ سِيدَه : الأَمَهُ الإِقْرارُ وَالاِعْتِرافُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ : مَنِ امْتُحِنَ فِي حَدٍّ فَأَمِهَ ثُمَّ تَبَرَّأَ فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ عُقُوبَة ، فَإِنْ عُوقِبَ فَأَمِهَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ حَدٌّ إِلَّا أَنْ يَأْمَهَ مِنْ غَيْرِ عُقُوبَة . قالَ أَبُو عُبَيْد : وَلَمْ أَسْمَعِ الأَمَهَ الإِقْرارَ إِلَّا فِي هٰذا الْحَدِيث ؛ وَفِي الصِّحاحِ : قالَ هِيَ لُغَةٌ غَيْرُ مَشْهُورَة ، قالَ : وَيُقالُ أَمَهْتُ إِلَيْهِ فِي أَمْرٍ فَأَمَهَ إِلَيَّ أَيْ عَهِدْتُ إِلَيْهِ فَعَهِدَ إِلَيَّ . الْفَرَّاءُ : أُمِهَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مَأْمُوهٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ عَقْلُهُ مَعَه .

الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ آهَةً وَأَمِيهَةً . التَّهْذِيبُ : وَقَوْلُهُمْ آهَةً وَأَمِيهَةً ،

(١) قوله : « قال أبو عبيد : هو الإقرار . . . إلخ » حق هذه العبارة أن تذكر بعد الحديث كما ذكرها كذلك الأزهري ، وهي عبارته .

الآهَةُ مِنَ التَّأَوُّهِ وَالأُمَيهَةُ الْجُدَرِيّ .

ابْنُ سِيدَه : الأُمَّهَةُ لُغَةٌ فِى الأُمِّ . قالَ أَبو بَكْرٍ : الهاءُ فِى أُمَّهَةٍ أَصْلِيَّة ، وَهِىَ فُعْلَةٌ بِمَنْزِلَةِ تُرْهَةٍ وَأُبَهَةٍ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالأُمَّهَةِ مَنْ يَعْقِلُ وَبِالأُمِّ ما لا يَعْقِل ؛ قالَ قُصَىٌّ :

عَبْدٌ يُنادِيهِمْ بِهالٍ وَهَبِي(١)
أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي
حَيْدَرَةٌ خالِي لَقِيطٌ وَعَلِي
وَحاتِمُ الطَّائِيُّ وَهَّابُ الْمِئِي

وَقالَ زُهَيْرٌ فِيما لا يَعْقِلُ :

وَإِلَّا فَإِنَّا بِالشَّرَبَّةِ فَاللِّوَى
نُعَقِّرُ أُمَّاتِ الرِّباعِ وَنَيْسِرُ

وَقَدْ جاءَتِ الأُمَّهَةُ فِيما لا يَعْقِل ؛ كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ جِنِّي ، وَالْجَمْعُ أُمَّهاتٌ وَأُمَّاتٌ . التَّهْذِيبُ : وَيُقالُ فِى جَمْعِ الأُمِّ مِنْ غَيْرِ الآدَمِيِّينَ أُمَّاتٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ؛ قالَ الرَّاعِي :

كانَتْ نَجائِبُ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ
أُمَّاتِهِنَّ وَطَرْقُهُنَّ فَحِيلا

وَأَمَّا بَناتُ آدَمَ فَالْجَمْعُ أُمَّهاتٌ ؛ وَقَوْلُه :

وَإِنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ

وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ نَزَلَ بِأُمَّهات ، وَهُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْواحِدَةَ أُمَّهَةٌ . وَتَأَمَّهَ أُمّاً : اتَّخَذَها كَأَنَّهُ عَلَى أُمَّهَةٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهٰذا يُقَوِّى كَوْنَ الهاءِ أَصْلًا ، لِأَنَّ تَأَمَّهْتُ تَفَعَّلْتُ بِمَنْزِلَةِ تَفَوَّهْتُ وَتَنَبَّهْتُ .

التَّهْذِيبُ : وَالأُمُّ فِى كَلامِ الْعَرَبِ أَصْلُ كُلِّ شَيءٍ وَاشْتِقاقُهُ مِنَ الأُمِّ ، وَزِيدَتِ الهاءُ فِى الأُمَّهاتِ لِتَكُونَ فَرْقاً بَيْنَ بَناتِ آدَمَ وَسائِرِ إِناثِ الْحَيَوانِ ؛ قالَ : وَهٰذا الْقَوْلُ أَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا الأُمُّ فَقَدْ قالَ بَعْضُهُمُ الأَصْلُ أُمَّةٌ ، وَرُبَّما قالُوا أُمَّهَةٌ ، قالَ : وَالأُمَّهَةُ أَصْلُ قَوْلِهِمْ أُمٌّ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَأُمَّهَةُ الشَّبابِ كِبْرُهُ وَتِيهُهُ .

* **أنب** * أَنَّبَ الرَّجُلَ تَأْنِيباً : عَنَّفَهُ وَلامَهُ

(١) ذكر هذا البيت فى مادة « أم » هكذا :
عِنْدَ تَنادِيهِم بِهالٍ وَهَبِي
وذكر فى الصحاح هكذا :
عَبْدٌ يُنادِيهِم بِهالٍ وَهَبِي

وَوَبَّخَهُ ، وَقِيلَ : بَكَّتَهُ .

وَالتَّأْنِيبُ : أَشَدُّ الْعَذْلِ ، وَهُوَ التَّوْبِيخُ وَالتَّثْرِيبُ . وَفِى حَدِيثِ طَلْحَةَ أَنَّهُ قالَ : لَمَّا ماتَ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ اسْتَرْجَعَ عُمَرُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُم ، فَقُلْتُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :

أَلا أَراكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِي
وَفِى حَياتِي ما زَوَّدْتَنِي زادِي

فَقالَ عُمَرُ : لا تُؤَنِّبْنِي .

التَّأْنِيبُ : الْمُبالَغَةُ فِى التَّوْبِيخِ وَالتَّعْنِيف . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لَمَّا صالَحَ مُعاوِيَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُم ، قِيلَ لَهُ : سَوَّدْتَ وُجُوهَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقالَ : لا تُؤَنِّبْنِي . وَمِنْهُ حَدِيثُ تَوْبَةِ كَعْبِ ابْنِ مالِكٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : ما زالُوا يُؤَنِّبُونِي .

وَأَنَّبَهُ أَيْضاً : سَأَلَهُ فَجَبَهَهُ .

وَالأَنابُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعِطْرِ يُضاهِي الْمِسْكَ . وَأَنْشَدَ :

تَعِلُّ بِالْعَنْبَرِ وَالأَنابِ
كَرْماً تَدَلَّى مِنْ ذُرَى الأَعْنابِ

يَعْنِي جارِيَةً تَعُلُّ شَعَرَها بِالأَنابِ .

وَالأَنَبُ : الْباذِنْجانُ ، واحِدَتُهُ أَنَبَةٌ ، (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ)

وَأَصْبَحْتُ مُؤْتَنِباً إِذا لَمْ تَشْتَهِ الطَّعامَ .

وَفِى حَدِيثِ خَيْفانَ : أَهْلُ الأَنابِيبِ : هِيَ الرِّماحُ ، واحِدُها أُنْبُوبٌ ، يَعْنِي الْمُطاعِينَ بِالرِّماحِ .

* **أنبج** * فِى الْحَدِيثِ : ايتُونِي بِأُنْبِجانِيَّةٍ أَبِي جَهْمٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَنْبِجَ ، الْمَدِينَةِ الْمَعْرُوفَة ؛ وَقِيلَ : إِنَّها مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ اسْمُهُ أُنْبِجانُ ، وَهُوَ أَشْبَه ، لِأَنَّ الأَوَّلَ فِيهِ تَعَسُّفٌ ، قالَ : وَالْهَمْزَةُ فِيها زائِدَةٌ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ذٰلِكَ مُسْتَوْفًى فِى تَرْجَمَةِ نَبَجَ ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

* **انبجن** * فِى الْحَدِيثِ : ايتُونِي بِأُنْبِجانِيَّةٍ أَبِي جَهْمٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْمَحْفُوظُ بِكَسْرِ الْباءِ ، وَيُرْوَى بِفَتْحِها ، يُقالُ : كِساءٌ أُنْبِجانِيٌّ ، مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْبِجَ الْمَدِينَةِ الْمَعْرُوفَة ، وَهِيَ مَكْسُورَةُ الْباءِ فَفُتِحَتْ فِى النَّسَبِ ، وَأُبْدِلَتِ الْمِيمُ هَمْزَةً ، وَقِيلَ : إِنَّها مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ اسْمُهُ أُنْبِجانُ ، قالَ : وَهُوَ أَشْبَهُ لِأَنَّ الأَوَّلَ فِيهِ تَعَسُّفٌ ؛ وَهُوَ كِساءٌ مِنَ الصُّوفِ لَهُ خَمَلٌ وَلا عَلَمَ لَهُ ، وَهِيَ مِنْ أَدْوَنِ الثِّيابِ الْغَلِيظَةِ ؛ وَإِنَّما بَعَثَ الْخَمِيصَةَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ لِأَنَّهُ كانَ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، خَمِيصَةً ذاتَ أَعْلامٍ فَلَمَّا شَغَلَتْهُ فِى الصَّلاةِ قالَ : رُدُّوها عَلَيْهِ وَأْتُونِي بِأُنْبِجانِيَّتِهِ ، وَإِنَّما طَلَبَها مِنْهُ لِئَلَّا يُوَتِّرَ رَدَّ الْهَدِيَّةِ فِى قَلْبِهِ ، وَالْهَمْزَةُ فِيها زائِدَةٌ ، فِى قَوْلٍ .

* **أنت** * الأَنِيتُ : الأَنِينُ ، أَنَتَ يَأْنِتُ أَنِيتاً ، كَنَأَتَ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِى مَوْضِعِه .

أَبُو عَمْرٍو : رَجُلٌ مَأْنُوتٌ ، وَقَدْ أَنَتَهُ النَّاسُ يَأْنِتُونَهُ إِذا حَسَدُوهُ ، فَهُوَ مَأْنُوتٌ ، وَأَنِيتٌ أَيْ مَحْسُودٌ ، وَاللهُ أَعْلَم .

* **أنتن** * الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي سُلَيْمٍ يَقُولُ كَما انْتَنِي ، يَقُولُ انْتَظِرْنِي فِى مَكانِكَ .

* **أنث** * الأُنْثَى : خِلافُ الذَّكَرِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ ، وَالْجَمْعُ إِناثٌ ، وَأُنُثٌ : جَمْعُ إِناثٍ ، كَحِمارٍ وَحُمُرٍ . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً » ، وَقُرِئَ : إِلَّا أُنُثاً ، جَمْعُ إِناثٍ ، مِثْلُ تِمارٍ وَثُمُرٍ ؛ وَمَنْ قَرَأَ إِلَّا إِناثاً ، قِيلَ : أَرادَ إِلَّا مَواتاً مِثْلَ الْحَجَرِ وَالْخَشَبِ وَالشَّجَرِ وَالْمَوات ، كُلُّها يُخْبَرُ عَنْها كَما يُخْبَرُ عَنِ الْمُؤَنَّثِ ؛ وَيُقالُ لِلْمَواتِ الَّذِى هُوَ خِلافُ الْحَيَوانِ : الإِناثُ . الْفَرَّاءُ : تَقُولُ الْعَرَبُ : اللاتُ وَالْعُزَّى وَأَشْباهُها مِنَ الآلِهَةِ الْمُؤَنَّثَة ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُنُثاً » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ جَمْعُ الْوَثَنِ ، فَضَمَّ الْواوَ وَهَمَزَها ، كَما قالُوا : « وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ » .

وَالْمُؤَنَّثُ : ذَكَرٌ فِى خَلْقِ أُنْثَى ؛ وَالإِناثُ : جَماعَةُ الأُنْثَى وَيَجِيءُ فِى الشِّعْرِ أَناثَى . وَإِذا قُلْتَ لِلشَّيءِ تُؤَنِّثُهُ ، فَالنَّعْتُ بِالْهاءِ مِثْلُ الْمَرْأَةِ ، فَإِذا قُلْتَ يُؤَنَّثُ ، فَالنَّعْتُ مِثْلُ الرَّجُلِ بِغَيْرِ هاءٍ ، كَقَوْلِكَ مُؤَنِّثَةٌ وَمُؤَنَّثٌ .

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ : أَنَّثْتَ تَأْنِيثاً أَيْ لِنْتَ لَهُ ، وَلَمْ تَشْتَدَّ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : تَأَنَّثْ فِى أَمْرِهِ وَتَخَنَّثْ .

وَالْأَنِيثُ مِنَ الرِّجالِ : الْمُخَنَّثُ ، شِبْهُ الْمَرْأَةِ ، وَقالَ الْكُمَيْتُ فِى الرَّجُلِ الْأَنِيثِ :

وَشَذَّبْتَ عَنْهُمْ شَوْكَ كُلِّ قَتادَةٍ
بِفارِسَ يَخْشاها الْأَنِيثُ الْمُغَمَّزُ

وَالتَّأْنِيثُ : خِلافُ التَّذْكِيرِ ، وَهِىَ الْأَناثَةُ .

وَيُقالُ : هٰذِهِ امْرَأَةٌ أُنْثَى ، إِذا مُدِحَتْ بِأَنَّها كامِلَةٌ مِنَ النِّساءِ ، كَما يُقالُ : رَجُلٌ ذَكَرٌ إِذا وُصِفَ بِالْكَمالِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ هٰذا طائِرٌ وَأُنْثاه ، وَلا يُقالُ : وَأُنْثاتُه .

وَتَأْنِيثُ الِاسْمِ : خِلافُ تَذْكِيرِه ، وَقَدْ أَنَّثْتُه فَتَأَنَّثَ .

وَالْأُنْثَيانِ : الْخُصْيَتانِ ، وَهُما أَيْضاً الْأُذُنانِ ، يَمانِيَةٌ ، وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِىُّ لِذِى الرُّمَّةِ :

وَكُنَّا إِذا الْقَيْسِىُّ نَبَّ عَتُودُهُ
ضَرَبْناهُ فَوْقَ الْأُنْثَيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

قالَ ابْنُ سِيدَه ، وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَكُنَّا إِذا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
ضَرَبْناه تَحْتَ الْأُنْثَيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

قالَ : يَعْنِى الْأُذُنَيْنِ ، لِأَنَّ الْأُذُنَ أُنْثَى . وَأَوْرَدَ الْجَوْهَرِىُّ هٰذا الْبَيْتَ عَلَى ما أَوْرَدَهُ الْأَزْهَرِىُّ لِذِى رُمَّةَ ، وَلَمْ يَنْسُبْهُ لِأَحَدٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ ، قالَ : وَالْمَشْهُورُ فِى الرِّوايَةِ :

وَكُنَّا إِذا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
كَما أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَه . وَالْكَرْدُ : أَصْلُ الْعُنُقِ ، وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

وَكُلُّ أُنْثَى حَمَلَتْ أَحْجارا

يَعْنِى الْمَنْجَنِيقَ لِأَنَّها مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَوْلُهُ فِى صِفَةِ فَرَسٍ :

تَمَطَّقَتْ أُنْثَياها بِالْعَرَقْ
تَمَطُّقَ الشَّيْخِ الْعَجُوزِ بِالْمَرَقْ

عَنَى بِأُنْثَيَيْها : رِبَلَتَىْ فَخِذَيْها .

وَالْأُنْثِيانِ : مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ بَجِيلَةُ وَقُضاعَةُ ، عَنْ أَبِى الْعَمَيْثَلِ الْأَعْرابِىِّ ، وَأَنْشَدَ لِلْكُمَيْتِ :

فَيا عَجَباً لِلْأُنْثَيَيْنِ ! تَهادَتــا
أَذاقَ إِبْراقَ الْبَغايا إِلَى الشَّرْبِ

وَآنَثَتِ الْمَرْأَةُ ، وَهِىَ مُؤْنِثٌ : وَلَدَتِ الْإِناثَ ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ لَها عادَةً ، فَهِىَ مِئْناثٌ ، وَالرَّجُلُ مِئْناثٌ أَيْضاً ، لِأَنَّهُما يَسْتَوِيانِ فِى مِفْعالٍ . وَفِى حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : فُضُلٌ مِئْناثٌ . الْمِئْناثُ : الَّتِى تَلِدُ الْإِناثَ كَثِيراً ، كَالْمِذْكارِ : الَّتِى تَلِدُ الذُّكُورَ .

وَأَرْضٌ مِئْناثٌ وَأَنِيثَةٌ : سَهْلَةٌ مُنْبِتَةٌ ، خَلِيقَةٌ بِالنَّباتِ ، لَيْسَتْ بِغَلِيظَةٍ ؛ وَفِى الصِّحاحِ : تُنْبِتُ الْبَقْلَ سَهْلَةٌ .

وَبَلَدٌ أَنِيثٌ : لَيِّنُ سَهْلٍ ؛ حَكاهُ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ . وَمَكانٌ أَنِيثٌ إِذا أَسْرَعَ نَباتُهُ وَكَثُرَ ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

بِمَيْثٍ أَنِيثٍ فِى رِياضٍ دَمِيثَةٍ
يُحِيلُ سَوافِيها بِماءٍ فَضِيضِ

وَمِنْ كَلامِهِمْ : بَلَدٌ دَمِيثٌ أَنِيثٌ ، طَيِّبُ الرَّبْعَةِ ، مَرَتْ الْعُودِ . وَزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِنَّما سُمِّيَتْ أُنْثَى مِنَ الْبَلَدِ الْأَنِيثِ ، قالَ : لِأَنَّ الْمَرْأَةَ أَلْيَنُ مِنَ الرَّجُلِ ، وَسُمِّيَتْ أُنْثَى لِلِينِها . قالَ ابْنُ سِيدَه : فَأَصْلُ هٰذا الْباب ، عَلَى قَوْلِهِ ، إِنَّما هُوَ الْأَنِيثُ الَّذِى هُوَ اللَّيِّنُ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَأَنْشَدَنِى أَبُو الْهَيْثَمِ :

كَأَنَّ حَصاناً فَصُّها التِّينُ حُرَّةً
عَلَى حَيْثُ تَدْمَى بِالْفِناءِ حَصِيرُها

قالَ : يَقُولُهُ الشَّمَّاخُ ؛ وَالْحَصانُ هٰهُنا الدُّرَّةُ مِنَ الْبَحْرِ فِى صَدَفَتِها تُدْعَى التِّينَ . وَالْحَصِيرُ : مَوْضِعُ الْحَصِيرِ الَّذِى يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، شَبَّهَ الْجارِيَةَ بِالدُّرَّةِ .

وَالْأَنِيثُ : ما كانَ مِنَ الْحَدِيدِ غَيْرَ ذَكَرٍ . وَحَدِيدٌ أَنِيثٌ : غَيْرُ ذَكِيرٍ . وَالْأَنِيثُ مِنَ السُّيُوفِ : الَّذِى مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ ذَكَرٍ ؛ وَقِيلَ : هُوَ نَحْوٌ مِنَ الْكَهامِ ؛ قالَ صَخْرٌ الْغَىُّ :

فَيَعْلَمُــهُ بِأَنَّ الْعَقْلَ عِنْــدِى
جُرازٌ لا أَفَــلُّ وَلا أَنِيثُ

أَىْ لا أُعْطِيهِ إِلَّا السَّيْفَ الْقاطِعَ ، وَلا أُعْطِيهِ الدِّيَةَ . وَالْمُؤَنَّثُ : كَالْأَنِيثِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَما يَسْتَوِى سَيْفانِ : سَيْفٌ مُؤَنَّثٌ
وَسَيْفٌ إِذا ما عَضَّ بِالْعَظْمِ صَمَّما

وَسَيْفٌ أَنِيثٌ : وَهُوَ الَّذِى لَيْسَ بِقاطِعٍ . وَسَيْفٌ مِئْناثٌ وَمِئْنَاثَةٌ ، بِالْهاءِ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) إِذا كانَتْ حَدِيدَتُه لَيِّنَةً ؛ تَأْنِيثُهُ عَلَى إِرادَةِ الشَّفْرَةِ ، أَوِ الْحَدِيدَةِ ، أَوِ السِّلاحِ . الْأَصْمَعِىُّ : الذَّكَرُ مِنَ السُّيُوفِ شَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ ، وَمِتْناهُ أَنِيثٌ ، يَقُولُ النَّاسُ إِنَّها مِنْ عَمَلِ الْجِنِّ . وَرَوَى إِبْراهِيمُ النَّخَعِىُّ أَنَّهُ قالَ : كانُوا يَكْرَهُونَ الْمُؤَنَّثَ مِنَ الطِّيبِ ، وَلا يَرَوْنَ بِذُكُورَتِهِ بَأْساً ؛ قالَ شَمِرٌ : أَرادَ بِالْمُؤَنَّثِ طِيبَ النِّساءِ ، مِثْلَ الْخَلُوقِ وَالزَّعْفَرانِ ، وَما يُلَوِّنُ الثِّيابَ ، وَأَمَّا ذُكُورَةُ الطِّيبِ ، فَما لا لَوْنَ لَه ، مِثْلُ الْغالِيَةِ وَالْكافُورِ وَالْمِسْكِ وَالْعُودِ وَالْعَنْبَرِ ، وَنَحْوِها مِنَ الْأَدْهانِ الَّتِى لا تُؤَثِّرُ .

* أَنَحَ * أَنَحَ يَأْنِحُ أَنْحاً وَأَنِيحاً وَأُنُوحاً : وَهُوَ مِثْلُ الزَّفِيرِ يَكُونُ مِنَ الْغَمِّ وَالْغَضَبِ وَالْبِطْنَةِ وَالْغَيْرَةِ ، وَهُوَ أَنُوحٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

سَقَيْتُ بِهِ دارَها إِذْ نَأَتْ
وَصَدَّقْتِ الْخالَ فِينا الْأَنُوحا

الْخالُ : الْمُتَكَبِّرُ .

وَفَرَسٌ أَنُوحٌ إِذا جَرَى فَزَفَرَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

جِرْيَةَ لا كابٍ وَلا أَنُوحِ

وَالْأُنُوحُ : مِثْلُ النَّحِيطِ ، قالَ الْأَصْمَعِىُّ : هُوَ صَوْتٌ مَعَ تَنَحْنُحٍ . وَرَجُلٌ أَنُوحٌ : كَثِيرُ التَّنَحْنُحِ . وَأَنَحَ يَأْنِحُ أَنْحاً وَأَنِيحاً وَأُنُوحاً إِذا تَأَذَّى وَزَحَرَ مِنْ ثِقَلٍ يَجِدُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ بُهْرٍ ، كَأَنَّهُ يَتَنَحْنَحُ وَلا يُبِينُ ، فَهُوَ آنِحٌ . وَقَوْمٌ أُنَّحٌ مِثْلُ راكِعٍ وَرُكَّعٍ ؛ قالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِىُّ :

تَلاقَيْتُهُمْ يَوْماً عَلَى قَطَرِيَّــةٍ
وَلِلْبَزْلِ مِمَّا فِى الْخُدُورِ أَنِيحُ

يَعْنِى مِنْ ثِقَلِ أَرْدافِهِنَّ . وَالْقَطَرِيَّةُ : يُرِيدُ بِها إِبِلاً مَنْسُوبَةً إِلَى قَطَرٍ ، مَوْضِعٍ بِعُمانَ ؛ وَقالَ آخَرُ :

يَمْشِى قَلِيلاً خَلْفَها وَيَأْنِحُ

وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ قَطَرِىِّ بْنِ الْفُجاءَةِ قالَ يَصِفُ نِسْوَةً : يُقالُ الْأَرْدافُ قَدْ أَثْقَلَتِ الْبَزْلَ فَلَها أَنِيحٌ فِى سَيْرِها ؛ وَقَبْلَهُ :

وَنِسْوَةٍ شَحْشاحٍ غَيُورٍ نَهْبَنَهْ
عَلَى حَذَرٍ يَلْهُونَ وَهْوَ مُشِيحُ

وَالشَّحْشاحُ وَالشَّحْشَحُ : الْغَيُورُ . وَالْمُشِيحُ : الْجادُّ فِى أَمْرِهِ ، وَالْحَذِرُ أَيْضاً . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَأْنِحُ بِبَطْنِهِ أَىْ يُقِلُّهُ مُثْقَلاً بِهِ مِنَ الْأُنُوحِ ، وَهُوَ صَوْتٌ يُسْمَعُ مِنَ الْجَوْفِ مَعَهُ نَفَسٌ وَبُهْرٌ وَنَهِيجٌ ، يَعْتَرِى السَّمِينَ مِنَ الرِّجالِ .

وَالْآنِحُ ، عَلَى مِثالِ فاعِلٍ ، وَالْأَنُوحُ وَالْأَنَّاحُ (هٰذِهِ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) الَّذِى إِذا سُئِلَ تَنَحْنَحَ بُخْلاً ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ ، وَالْهاءُ فِى كُلِّ ذٰلِكَ لُغَةٌ أَوْ بَدَلٌ ، وَكَذٰلِكَ الْأَنَّحُ ، بِالتَّشْدِيدِ ؛

قالَ رُؤْبَةُ :

كَزِّ الْمُحَيَّا أُنَحٍ إِرْزَبِّ

وَقالَ آخَرُ :

أَراكَ قَصِيراً ثائِرَ الشَّعْرِ أُنَّحاً
بَعِيداً عَنِ الْخَيْراتِ وَالْخُلُقِ الْجَزْلِ

التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ أَزَحَ : الْأَزُوحُ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي يَسْتَأْخِرُ عَنِ الْمَكارِمِ ، وَالْأَنُوحُ مِثْلُه ؛ وَأَنْشَدَ :

أَزُوحٌ أَنُوحٌ لا يَهُشُّ إِلَى النَّدَى
قَرَى ما قَرَى لِلضِّرْسِ بَيْنَ اللَّهازِمِ

• **اندرم** • النِّهايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيدَ ، وَسُئِلَ : كَيْفَ نُسَلِّمُ(١) عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ ؟ فَقالَ : قُلْ أَنْدَرايَمْ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ كَلِمَةٌ فارِسِيَّةٌ مَعْناها أَأَدْخُلُ ؟ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَخُصَّهُمْ بِالِاسْتِئْذانِ بِالْفارِسِيَّةِ ، وَلٰكِنَّهُمْ كانُوا مَجُوساً فَأَمَرَهُ أَنْ يُخاطِبَهُمْ بِلِسانِهِمْ ، قالَ : وَالَّذِي يُرادُ مِنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ السَّلامَ قَبْلَ الِاسْتِئْذانِ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ عَلَيْكُمْ أَنْدَرايَمْ ؟

• **أندرورد** • الْأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي نُجَيْحٍ قالَ : كانَ أَبِي يَلْبَسُ أَنْدَرَاوَرْدَ ، قالَ : يَعْنِي التُّبّانَ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ أَنْدَرْوَرْدِيَّةٌ ؛ قِيلَ : هِيَ نَوْعٌ مِنَ السَّراوِيلِ مُشَمَّرٌ فَوْقَ التُّبّانِ يُغَطِّي الرُّكْبَةَ . وَقالَتْ أُمُّ الدَّرْداءِ : زارَنا سَلْمانُ مِنَ الْمَدائِنِ إِلَى الشّامِ ماشِياً وَعَلَيْهِ كِساءٌ وَأَنْدَرَاوَرْدُ ؛ يَعْنِي سَراوِيلَ مُشَمَّرَةً ؛ وَفِي رِوايَةٍ : وَعَلَيْهِ كِساءٌ أَنْدَرْوَرْد ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَأَنَّ الْأَوَّلَ مَنْسُوبٌ إِلَيْه ، قالَ أَبُو مَنْصُور : وَهِيَ كَلِمَةٌ عَجَمِيَّةٌ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ .

• **أنس** • الْإِنْسانُ : مَعْرُوفٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَقَلَّ بَنُو الْإِنْسانِ حِينَ عَمَدْتُمُ
إِلَى مَنْ يُثِيرُ الْجِنَّ وَهْيَ هُجُودُ

يَعْنِي بِالْإِنْسانِ آدَمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً » ، عَنَى بِالْإِنْسانِ هُنا الْكافِرَ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَيُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ » ؛ هٰذا قَوْلُ الزَّجّاجِ ، فَإِنْ قِيلَ : وَهَلْ يُجادِلُ غَيْرُ الْإِنْسانِ ؟ قِيلَ : قَدْ جادَلَ إِبْلِيسُ وَكُلُّ مَنْ يَعْقِلُ مِنَ الْمَلائِكَةِ ، وَالْجِنُّ تُجادِلُ ، لٰكِنَّ الْإِنْسانَ أَكْثَرُ جَدَلا ، وَالْجَمْعُ النّاسُ ، مُذَكَّر . وَفِي التَّنْزِيلِ : « يٰأَيُّهَا النّاسُ » ؛ وَقَدْ يُؤَنَّثُ عَلَى مَعْنَى الْقَبِيلَةِ أَوِ الطّائِفَةِ ، حَكَى ثَعْلَبٌ : جاءَتْكَ النّاسُ ، مَعْناهُ : جاءَتْكَ الْقَبِيلَةُ أَوِ الْقِطْعَةُ ؛ كَما جَعَلَ بَعْضُ الشُّعَراءِ آدَمَ اسْماً لِلْقَبِيلَةِ وَأَنَّثَ فَقالَ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

شادُوا الْبِلادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ
بَلَغُوا بِها بِيضَ الْوُجُوهِ فُحُولا

وَالْإِنْسانُ أَصْلُهُ إِنْسِيانٌ لِأَنَّ الْعَرَبَ قاطِبَةً قالُوا فِي تَصْغِيرِهِ : أُنَيْسِيانٌ ، فَدَلَّتِ الْياءُ الْأَخِيرَةُ عَلَى الْياءِ فِي تَكْبِيرِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ حَذَفُوها لَمّا كَثُرَ النّاسُ فِي كَلامِهِمْ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ صَيّادٍ : قالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ذاتَ يَوْمٍ : انْطَلِقُوا بِنا إِلَى أُنَيْسِيانَ قَدْ رَأَيْنا شَأْنَه ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ إِنْسانٍ ، جاءَ شاذّاً عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وَقِياسُهُ أُنَيْسانٌ ، قالَ : وَإِذا قالُوا أَناسِينُ فَهُوَ جَمْعٌ بَيِّنٌ مِثْلُ بُسْتانٍ وَبَساتِينَ ، وَإِذا قالُوا أَناسِيَ كَثِيراً فَخَفَّفُوا الْياءَ أَسْقَطُوا الْياءَ الَّتِي تَكُونُ فِيما بَيْنَ عَيْنِ الْفِعْلِ وَلامِهِ مِثْلُ قَراقِيرَ وَقَراقِرَ ، وَيُبَيِّنُ جَوازَ أَناسِيَ ، بِالتَّخْفِيفِ ، قَوْلُ الْعَرَبِ أَناسِيَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَالْواحِدُ إِنْسِيٌّ وَأُناسٌ إِنْ شِئْتَ .

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّهُ قالَ : إِنَّما سُمِّيَ الْإِنْسانُ إِنْساناً لِأَنَّهُ عُهِدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : إِذا كانَ الْإِنْسانُ فِي الْأَصْلِ إِنْسِيانٌ ، فَهُوَ إِفْعِلانٌ مِنَ النِّسْيانِ ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبّاسٍ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ لَه ، وَهُوَ مِثْلُ لَيْلٍ إِضْحِيانٍ مِنْ ضَحِيَ يَضْحَى ، وَقَدْ حُذِفَتِ الْياءُ فَقِيلَ إِنْسانٌ .

وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ النّاسِ ما أَصْلُه ؟ فَقالَ : الْأُناسُ لِأَنَّ أَصْلَهُ أُناسٌ ، فَالْأَلِفُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ، ثُمَّ زِيدَتْ عَلَيْهِ اللّامُ الَّتِي تُزادُ مَعَ الْأَلِفِ لِلتَّعْرِيفِ ، وَأَصْلُ تِلْكَ اللّامِ إِبْدالٌ مِنْ أَحْرُفٍ قَلِيلَةٍ مِثْلِ الِاسْمِ وَالِابْنِ وَما أَشْبَهَها مِنَ الْأَلِفاتِ الْوَصْلِيَّةِ ، فَلَمّا زادُوهُما عَلَى أُناسٍ صارَ الِاسْمُ الْأُناسَ ، ثُمَّ كَثُرَتْ فِي الْكَلامِ فَكانَتِ الْهَمْزَةُ واسِطَةً فَاسْتَثْقَلُوها فَتَرَكُوها وَصارَ الْباقِي : النّاسُ ، بِتَحْرِيكِ اللّامِ بِالضَّمَّةِ ، فَلَمّا تَحَرَّكَتِ اللّامُ وَالنُّونُ أَدْغَمُوا اللّامَ فِي النُّونِ فَقالُوا : النّاسُ ، فَلَمّا طَرَحُوا الْأَلِفَ وَاللّامَ ابْتَدَءُوا الِاسْمَ فَقالُوا : قالَ ناسٌ مِنَ النّاسِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا الَّذِي قالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ تَعْلِيلُ النَّحْوِيِّينَ ، وَإِنْسانٌ فِي الْأَصْلِ إِنْسِيانٌ ، وَهُوَ فِعْلِيانٌ مِنَ الْإِنْسِ وَالْأَلِفُ فِيهِ فاءُ الْفِعْلِ ، وَعَلَى مِثالِهِ حِرْصِيانٌ ، وَهُوَ الْجِلْدُ الَّذِي يَلِي الْجِلْدَ الْأَعْلَى مِنَ الْحَيَوانِ ، سُمِّيَ حِرْصِياناً لِأَنَّهُ يُحْرِصُ أَيْ يُقْشِرُ ؛ وَمِنْهُ أُخِذَتِ الْحارِصَةُ مِنَ الشِّجاجِ ، يُقالُ : رَجُلٌ حِذْرِيانٌ إِذا كانَ حَذِراً .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَتَقْدِيرُ إِنْسانٍ فِعْلانٌ ، وَإِنَّما زِيدَ فِي تَصْغِيرِهِ ياءٌ كَما زِيدَ فِي تَصْغِيرِ رَجُلٍ فَقِيلَ رُوَيْجِلٌ ، وَقالَ قَوْمٌ : أَصْلُهُ إِنْسِيانٌ عَلَى إِفْعِلانٍ ، فَحُذِفَتِ الْياءُ اسْتِخْفافاً لِكَثْرَةِ ما يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ، فَإِذا صَغَّرُوهُ رَدُّوها لِأَنَّ التَّصْغِيرَ لا يَكْثُر . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَكانَ لِلنّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُم » ، النّاسُ هٰهُنا أَهْلُ مَكَّةَ ؛ وَالْأُناسُ لُغَةٌ فِي النّاسِ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَالْأَصْلُ فِي النّاسِ الْأُناسُ مُخَفَّفاً فَجَعَلُوا الْأَلِفَ وَاللّامَ عِوَضاً مِنَ الْهَمْزَةِ وَقَدْ قالُوا الْأُناس ؛ قالَ الشّاعِرُ :

إِنَّ الْمَنايا يَطَّلِعْـ
ـنَ عَلَى الْأُناسِ الْآمِنِينا

وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : النّاسُ النّاسُ ، أَيِ النّاسُ بِكُلِّ مَكانٍ وَعَلَى كُلِّ حالٍ كَما تَعْرِف ؛ وَقَوْلُهُ :

بِلادٌ بِها كُنّا وَكُنّا نُحِبُّها
إِذِ النّاسُ ناسٌ وَالْبِلادُ بِلادُ

فَهٰذا عَلَى الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ أَيْ إِذِ النّاسُ أَحْرارٌ وَالْبِلادُ مُخْصِبَة ، وَلَوْلا هٰذا الْغَرَضُ وَأَنَّهُ مُرادٌ مُعْتَزَمٌ لَمْ يَجُزْ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ لِتَعَرِّي الْجُزْءِ الْأَخِيرِ مِنْ زِيادَةِ الْفائِدَةِ عَنِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ، وَكَأَنَّهُ أُعِيدَ لَفْظُ الْأَوَّلِ لِضَرْبٍ مِنَ الْإِدْلالِ

(١) قوله : « كيف نُسَلِّم . . . » هكذا فى الأصل بالنون مبنيًّا للفاعل . وفى نسخ « النهاية » : « كيف يُسَلَّم » بالياء وبناء الفعل للمفعول .

وَالثِّقَةِ بِمَحْصُولِ الْحال ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ ما كانَ مِثْلَ هـذا .

وَالنَّاتُ : لُغَةٌ فِي النَّاسِ عَلَى الْبَدَلِ الشَّاذِّ ، وَأَنْشَدَ :

يـا قَبَّحَ اللهُ بَنِي السَّعْـلاةِ !
عَمْرو بْنَ يَرْبوعٍ شِرارَ النَّاتِ
غَـيْرَ أَعِفَّـاءٍ وَلا أَكْيَـاتِ

أَرادَ وَلا أَكْياسٍ فَأَبْدَلَ التَّاءَ مِنْ سِينِ النَّاسِ وَالأَكْياسِ لِمُوافَقَتِها إِيَّاها فِي الْهَمْسِ وَالزِّيادَةِ وَتَجاوُرِ الْمَخارِجِ .

وَالإِنْسُ : جَماعَةُ النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ أُناسٌ ، وَهُمُ الأَنَسُ . تَقُولُ : رَأَيْتُ بِمَكانِ كَذا وَكَذا أَنَساً كَثِيراً أَيْ ناساً كَثِيراً ، وَأَنْشَدَ :

وَقَدْ تَرَى بِالدَّارِ يَوْماً أَنَسا

وَالأَنَسُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْحَيُّ الْمُقِيمُون ، وَالأَنَسُ أَيْضاً : لُغَةٌ فِي الإِنْسِ ؛ وَأَنْشَدَ الأَخْفَشُ عَلَى هـٰذِهِ اللُّغَةِ :

أَتَوْا نارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ ؟

فَقالُوا : الْجِنُّ ! قُلْتُ : عِمُوا ظَلاماً !

فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعامِ فَقالَ مِنْهُمْ

زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الأَنَسَ الطَّعاما

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الشِّعْرُ لِشَمِرِ بْنِ الْحارِثِ الضَّبِّيِّ ، وَذَكَرَ سِيبَوَيْهِ الْبَيْتَ الأَوَّلَ جاءَ فِيهِ مَنُونَ مَجْمُوعاً لِلضَّرُورَةِ وَقِياسُهُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ لِأَنَّ مَنْ إِنَّما تَلْحَقُهُ الزَّوائِدُ فِي الْوَقْفِ ، يَقُولُ الْقائِلُ : جاءَنِي رَجُلٌ ، فَتَقُولُ : مَنُو ؟ وَرَأَيْتُ رَجُلًا ، فَيُقالُ : مَنا ؟ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، فَيُقالُ : مَنِي ؟ وَجاءَنِي رَجُلانِ ، فَتَقُولُ : مَنانِ ؟ وَجاءَنِي رِجالٌ ، فَتَقُولُ : مَنُونْ ؟ فَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ : مَنْ يا هـذا ؟ أَسْقَطْتَ الزَّوائِدَ كُلَّها . وَمَنْ رَوَى عِمُوا صَباحاً فَالْبَيْتُ عَلَى هـٰذِهِ الرِّوايَةِ لِجِذْعِ بْنِ سِنانٍ الْغَسَّانِيِّ فِي جُمْلَةِ أَبْياتٍ حائِيَّةٍ ؛ وَمِنْها :

أَتانِي قائِلٌ وَبَنُـو أَبِيـهِ
وَقَدْ جَنَّ الدُّجَى وَالنَّجْمُ لاحا
فَنازَعَنِي الزُّجاجَةَ بَعْـدَ وَهْـنٍ
مَزَجْتُ لَهُمْ بِها عَسَلًا وَراحا
وَحَذَّرَنِي أُمُوراً سَوْفَ تَأْتِي
أَهُزُّ لَهـا الصَّوارِمَ وَالرِّماحـا

وَالأَنَسُ : خِلافُ الْوَحْشَةِ ، وَهُوَ مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَنِسْتُ بِهِ ، بِالْكَسْرِ ، أَنَساً وَأَنَسَةً ؛ قالَ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : أَنِسْتُ بِهِ أُنْساً مِثْلُ كَفَرْتُ بِهِ كُفْراً . قالَ : وَالأُنْسُ وَالاسْتِئْناسُ هُوَ التَّأَنُّسُ ، وَقَدْ أَنِسْتُ بِفُلانٍ .

وَالإِنْسِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الإِنْسِ ، كَقَوْلِكَ جِنِّيٌّ وَجِنٌّ وَسِنْدِيٌّ وَسِنْدٌ ؛ وَالْجَمْعُ أَناسِيُّ كَكُرْسِيٍّ وَكَراسِيَ ، وَقِيلَ : أَناسِيُّ جَمْعُ إِنْسانٍ كَسِرْحانٍ وَسَراحِينَ ، لٰكِنَّهُمْ أَبْدَلُوا الْياءَ مِنَ النُّونِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَناسِيَةٌ جَعَلُوا الْهاءَ عِوَضاً مِنْ إِحْدَى يَاءَيْ أَناسِيَ جَمْعِ إِنْسانٍ ، كَما قالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ : « وَأَناسِيَّ كَثِيراً » . وَتَكُونُ الْياءُ الأُولَى مِنَ الْياءَيْنِ عِوَضاً مُنْقَلِبَةً مِنَ النُّونِ كَما تَنْقَلِبُ النُّونُ مِنَ الْواوِ إِذا نَسَبْتَ إِلَى صَنْعاءَ وَبَهْراءَ فَقُلْتَ : صَنْعانِيٌّ وَبَهْرانِيٌّ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَحْذِفَ الأَلِفَ وَالنُّونَ فِي إِنْسانٍ تَقْدِيراً وَتَأْتِيَ بِالْياءِ الَّتِي تَكُونُ فِي تَصْغِيرِهِ إِذا قالُوا أُنَيْسِيان ، فَكَأَنَّهُمْ زادُوا فِي الْجَمْعِ الْياءَ الَّتِي يَرُدُّونَها فِي التَّصْغِيرِ فَيَصِيرُ أَناسِيَ ، فَيُدْخِلُونَ الهاءَ لِتَحْقِيقِ التَّأْنِيثِ ؛ وَقالَ الْمُبَرِّدُ : أَناسِيَةٌ جَمْعُ إِنْسِيَّةٍ ، وَالْهاءُ عِوَضٌ مِنَ الْياءِ الْمَحْذُوفَةِ ، لِأَنَّهُ كانَ يَجِبُ أَناسِيُّ بِوَزْنِ زَنادِيقَ وَفَرازِينَ ، وَأَنَّ الهاءَ فِي زَنادِقَةٍ وَفَرازِنَةٍ إِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْياءِ ، وَأَنَّها لَمَّا حُذِفَتْ لِلتَّخْفِيفِ عُوِّضَتْ مِنْها الْهاءُ ، فَالْياءُ الأُولَى مِنْ أَناسِيَّ بِمَنْزِلَةِ الْياءِ مِنْ فَرازِينَ وَزَنادِيقَ ، وَالْياءُ الأَخِيرَةُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الْقافِ وَالنُّونِ مِنْهُما ، وَمِثْلُ ذٰلِكَ جَحْجاحٌ وَجَحاجِحَةٌ إِنَّما أَصْلُهُ جَحاجِيحُ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : يُجْمَعُ إِنْسانٌ أَناسِيَّ وَآناساً عَلَى مِثالِ آباضٍ ، وَأَناسِيَةً بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّأْنِيثِ .

وَالإِنْسُ : الْبَشَرُ : الْواحِدُ إِنْسِيٌّ وَأَنَسِيٌّ أَيْضاً ، بِالتَّحْرِيكِ . وَيُقالُ : أَنَسٌ وَآناسٌ كَثِيرٌ . وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَناسِيَّ كَثِيراً » : الأَناسِيُّ جِماعٌ ، الْواحِدُ إِنْسِيٌّ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ إِنْساناً ثُمَّ جَمَعْتَهُ أَناسِيَّ فَتَكُونُ الْياءُ عِوَضاً مِنَ النُّونِ ، كَما قالُوا لِلأَرانِبِ أَرانِيَّ ، وَلِلسَّراحِينِ سَراحِيَّ . وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ أَيْضاً إِنْسانٌ وَلا يُقالُ إِنْسانَةٌ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُه . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، يَعْنِي الَّتِي تَأْلَفُ الْبُيُوتَ ، وَالْمَشْهُورُ فِيها كَسْرُ الْهَمْزَةِ ، مَنْسُوبَةً إِلَى الإِنْسِ ، وَهُمْ بَنُو آدَمَ ، الْواحِدُ إِنْسِيٌّ ؛ قالَ : وَفِي كِتابِ أَبِي مُوسَى ما يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ مَضْمُومَةٌ فَإِنَّهُ قالَ هِيَ الَّتِي تَأْلَفُ الْبُيُوت . وَالأُنْسُ ، وَهُوَ ضِدُّ الْوَحْشَةِ ، الأُنْسُ ، بِالضَّمِّ ، وَقَدْ جاءَ فِيهِ الْكَسْرُ قَلِيلًا ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ ، قالَ : وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِنْ أَرادَ أَنَّ الْفَتْحَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الرِّوايَةِ فَيَجُوزُ ، وَإِنْ أَرادَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ فَلا ، فَإِنَّهُ مَصْدَرُ أَنِسْتُ بِهِ آنَسُ أَنَساً وَأَنَسَةً ، وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الإِيسان لُغَةٌ فِي الإِنْسانِ ، طائِيَّةٌ ؛ قالَ عامِرُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّائِيُّ :

فَيالَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ ما طافَ أَهْلُها
هَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِها صَوْتَ إِيسانِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : كَذا أَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّي ، وَقالَ : إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قالُوا فِي جَمْعِهِ أَياسِيُّ ، بِياءٍ قَبْلَ الأَلِفِ ، فَعَلَى هـٰذا لا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْياءُ غَيْرَ مُبْدَلَةٍ ، وَجائِزٌ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَدَلِ اللَّازِمِ ، نَحْوُ عِيدٍ وَأَعْيادٍ وَعُيُودٍ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : فِي لُغَةِ طَيِّءٍ ما رَأَيْتُ ثَمَّ إِيساناً أَيْ إِنْساناً ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : يَجْمَعُونَهُ أَياسِينَ ، قالَ فِي كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « ياسِينُ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ » ، بِلُغَةِ طَيِّءٍ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَوْلُ الْعُلَماءِ أَنَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ . وَقالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ جَمِيعاً يَقُولُونَ الإِنْسانُ إِلَّا طَيِّئاً فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ مَكانَ النُّونِ ياءً . وَرَوَى قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَرَأَ : « ياسِينُ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ » ، يُرِيدُ يَا إِنْسانُ . قالَ ابْنُ جِنِّي : وَيُحْكَى أَنَّ طائِفَةً مِنَ الْجِنِّ وَافَوْا قَوْماً فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِمْ ، فَقالَ لَهُمُ النَّاسُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقالُوا : ناسٌ مِنَ الْجِنِّ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْمَعْهُودَ فِي الْكَلامِ إِذا قِيلَ لِلنَّاسِ مَنْ أَنْتُمْ قالُوا : ناسٌ مِنْ بَنِي فُلانٍ ، فَلَمَّا كَثُرَ ذٰلِكَ اسْتَعْمَلُوهُ فِي الْجِنِّ عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ كَلامِهِمْ مَعَ الإِنْسِ ، وَالشَّيْءُ يُحْمَلُ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ وَجْهٍ يَجْتَمِعانِ فِيهِ وَإِنْ تَبايَنا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ .

وَالإِنْسانُ أَيْضاً : إِنْسانُ الْعَيْنِ ، وَجَمْعُهُ أَناسِيُّ . وَإِنْسانُ الْعَيْنِ : الْمِثالُ الَّذِي يُرَى فِي السَّوادِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ إِبِلًا غارَتْ عُيُونُها مِنَ التَّعَبِ وَالسَّيْرِ :

إذا اسْتَحْرَسَتْ آذانُها اسْتَأْنَسَتْ لَها

أَناسِيُّ مَلْحُودٌ لَهـا فِي الْحَواجِبِ

وَهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ : إِذا اسْتَوْجَسَتْ ، قالَ : وَاسْتَوْجَسَتْ بِمَعْنَى تَسَمَّعَتْ ، وَاسْتَأْنَسَتْ وَآنَسَتْ بِمَعْنَى أَبْصَرَتْ ؛ وَقَوْلُهُ : مَلْحُودٌ لَها فِي الْحَواجِبِ ، يَقُولُ : كَأَنَّ مَحارَ أَعْيُنِها جُعِلْنَ لَها لُحُوداً ، وَصَفَها بِالْغُؤُورِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ وَلا يُجْمَعُ عَلَى أُناسٍ . وَإِنْسانُ الْعَيْنِ : ناظِرُها . وَالْإِنْسانُ : الْأُنْمُلَةُ ؛ وَقَوْلُهُ :

تَمْرِي بِإِنْسانِها إِنْسانَ مُقْلَتِها

إِنْسانَةٌ فِي سَوادِ اللَّيْلِ عُطْبُولُ

فَسَّرَهُ أَبُو الْعَمَيْثَلِ الْأَعْرابِيُّ فَقالَ : إِنْسانُها أُنْمُلَتُها . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ ؛ وَقالَ :

أَشارَتْ لِإِنْسانٍ بِإِنْسانِ كَفِّها

لِتَقْتُلَ إِنْساناً بِإِنْسانِ عَيْنِها

وَإِنْسانُ السَّيْفِ وَالسَّهْمِ : حَدُّهُما . وَإِنْسِيُّ الْقَدَمِ : ما أَقْبَلَ عَلَيْها ، وَوَحْشِيُّها ما أَدْبَرَ مِنْها .

وَإِنْسِيُّ الْإِنْسانِ وَالدَّابَّةِ : جانِبُهُما الْأَيْسَرُ ، وَقِيلَ الْأَيْمَنُ . وَإِنْسِيُّ الْقَوْسِ : ما أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْها ، وَقِيلَ : إِنْسِيُّ الْقَوْسِ ما وَلِيَ الرَّامِيَ ، وَوَحْشِيُّها ما وَلِيَ الصَّيْدَ ؛ وَسَنَذْكُرُ اخْتِلافَ ذٰلِكَ فِي حَرْفِ الشِّينِ(١) .

التَّهْذِيبُ : الْإِنْسِيُّ مِنَ الدَّوابِّ هُوَ الْجانِبُ الْأَيْسَرُ الَّذِي مِنْهُ يُرْكَبُ وَيُحْتَلَبُ ، وَهُوَ مِنَ الْآدَمِيِّ الْجانِبُ الَّذِي يَلِي الرِّجْلَ الْأُخْرَى ، وَالْوَحْشِيُّ مِنَ الْإِنْسانِ الْجانِبُ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ . أَبُو زَيْدٍ : الْإِنْسِيُّ الْأَيْسَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْأَيْمَنُ ، وَقالَ : كُلُّ اثْنَيْنِ مِنَ الْإِنْسانِ ، مِثْلُ السَّاعِدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، فَما أَقْبَلَ مِنْهُما عَلَى الْإِنْسانِ فَهُوَ إِنْسِيٌّ ، وَما أَدْبَرَ عَنْهُ فَهُوَ وَحْشِيٌّ .

وَالْأَنَسُ : أَهْلُ الْمَحَلِّ ، وَالْجَمْعُ آناسٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

منايا يُقَرِّبْنَ الْحُتُوفَ لِأَهْلِها

جِهاراً وَيَسْتَمْتِعْنَ بِالْأَنَسِ الْجُبَلِ(٢)

وَقالَ عَمْرٌو ذُو الْكَلْبِ :

بِفِتْيانٍ عَمارِطَ مِنْ هُذَيْلٍ

هُمُ يَنْفُونَ آناسَ الْحِلالِ

وَقالُوا : كَيْفَ ابْنُ إِنْسِكَ ، وَإِنْسُكَ ؟ أَيْ كَيْفَ نَفْسُكَ ؟ أَبُو زَيْدٍ : تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ : كَيْفَ تَرَى ابْنَ إِنْسِكَ ؟ إِذا خاطَبْتَ الرَّجُلَ عَنْ نَفْسِكَ . الْأَحْمَرُ : فُلانٌ ابْنُ إِنْسِ فُلانٍ أَيْ صَفِيُّهُ وَأَنِيسُهُ وَخاصَّتُه . قالَ الْفَرَّاءُ : قُلْتُ لِلدُّبَيْرِيِّ : إِيشِ ، كَيْفَ تَرَى ابْنَ إِنْسِكَ ؟ بِكَسْرِ الْأَلِفِ ، فَقالَ : عَزاهُ إِلَى الْإِنْسِ ، فَأَمَّا الْأُنْسُ عِنْدَهُمْ فَهُوَ الْغَزَلُ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ كَيْفَ ابْنُ إِنْسِكَ ، وَإِنْسُكَ ، يَعْنِي نَفْسَه ، أَيْ كَيْفَ تَرانِي فِي مُصاحَبَتِي إِيَّاكَ ؟ وَيُقالُ : هٰذا حِدْنِي وَإِنْسِي وَخِلْصِي وَجِلْسِي ، كُلُّهُ بِالْكَسْرِ . أَبُو حاتِمٍ : أَنِسْتُ بِهِ إِنْساً ، بِكَسْرِ الْأَلِفِ ، وَلا يُقالُ أُنْساً إِنَّما الْأُنْسُ حَدِيثُ النِّساءِ وَمُؤانَسَتُهُنَّ . رَواهُ أَبُو حاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ .

وَأَنِسْتُ بِهِ آنَسُ وَأَنِسْتُ آنَسُ أَيْضاً بِمَعْنًى واحِدٍ . وَالْإِيناسُ : خِلافُ الْإِيحاشِ ، وَكَذٰلِكَ التَّأْنِيسُ . وَالْأَنَسُ وَالْأُنْسُ وَالْأُنْسُ الطُّمَأْنِينَة ؛ وَقَدْ أَنِسَ بِهِ وَأَنَسَ يَأْنَسُ وَيَأْنِسُ وَأَنِسَ أُنْساً وَأَنَسَةً وَتَأَنَّسَ وَاسْتَأْنَسَ ؛ قالَ الرَّاعِي :

أَلَا اسْلَمِي الْيَوْمَ ذاتَ الطَّوْقِ وَالْعاجِ

وَالدَّلِّ وَالنَّظَرِ الْمُسْتَأْنِسِ السَّاجِي

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : آنَسُ مِنْ حُمًى ؛ يُرِيدُونَ أَنَّها لا تَكادُ تُفارِقُ الْعَلِيلَ فَكَأَنَّها آنِسَةٌ بِهِ ، وَقَدْ آنَسَنِي وَأَنَّسَنِي . وَفِي بَعْضِ الْكَلامِ : إِذا جاءَ اللَّيْلُ اسْتَأْنَسَ كُلُّ وَحْشِيٍّ وَاسْتَوْحَشَ كُلُّ إِنْسِيٍّ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها طُورِيُّ

وَلا خَلا الْجِنُّ بِها إِنْسِيُّ

تَلْقَى وَبِئْسَ الْأَنَسُ الْجِنُّ !

دَوِّيَّةً لِهَوْلِها دَوِيُّ

لِلرِّيحِ فِي أَقْرابِها هُوِيُّ

هُوِيٌّ : صَوْتٌ . أَبُو عَمْرٍو : الْأَنَسُ سُكَّانُ الدَّارِ . وَاسْتَأْنَسَ الْوَحْشِيُّ إِذا أَحَسَّ إِنْسِيًّا . وَاسْتَأْنَسْتُ بِفُلانٍ وَتَأَنَّسْتُ بِهِ بِمَعْنًى ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلٰكِنَّنِي أَجْمَعُ الْمُؤْنِسات

إِذا ما اسْتَخَفَّ الرِّجالُ الحَدِيدا

يَعْنِي أَنَّهُ يُقاتِلُ بِجَمِيعِ السِّلاحِ ؛ وَإِنَّما سَمَّاها بِالْمُؤْنِساتِ لِأَنَّهُنَّ يُؤْنِسْنَهُ فَيُؤَمِّنَهُ أَوْ يُحَسِّنَّ ظَنَّهُ . قالَ الْفَرَّاءُ : يُقالُ لِلسِّلاحِ كُلِّهِ مِنَ الرُّمْحِ وَالْمِغْفَرِ وَالتِّجْفافِ وَالتَّسْبِغَةِ وَالتُّرْسِ وَغَيْرِهِ : الْمُؤْنِساتُ .

وَكانَتِ الْعَرَبُ الْقُدَماءُ تُسَمِّي يَوْمَ الْخَمِيسِ مُؤْنِساً لِأَنَّهُمْ كانُوا يَمِيلُونَ فِيهِ إِلَى الْمَلاذِّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وَإِنَّ يَوْمِي

بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبارِ

أَوِ التَّالِي دُبارِ فَإِنْ يَفُتْنِي

فَمُؤْنِسِ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيارِ

وَقالَ مُطَرِّفٌ : أَخْبَرَنِي الْكَرِبِيُّ إِمْلاءً عَنْ رِجالِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قالَ لِي عَلِيٌّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى خَلَقَ الْفِرْدَوْسَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَسَمَّاها مُؤْنِساً .

وَكَلْبٌ أَنُوسٌ : وَهُوَ ضِدُّ الْعَقُورِ ، وَالْجَمْعُ أُنُسٌ .

وَمَكانٌ مَأْنُوسٌ إِنَّما هُوَ عَلَى النَّسَبِ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا آنَسْتُ الْمَكانَ وَلا أَنِسْتُه ، فَلَمَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ فِعْلًا وَكانَ النَّسَبُ يَسُوغُ فِي هٰذا حَمَلْناهُ عَلَيْهِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

حَيِّ الْهِدَمْلَةَ مِنْ ذاتِ الْمَواعِيسِ

فَالْحِنْوُ أَصْبَحَ قَفْراً غَيْرَ مَأْنُوسِ

وَجارِيَةٌ آنِسَةٌ : طَيِّبَةُ الْحَدِيثِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

بِآنِسَةٍ غَيْرِ أُنْسِ الْقِـراف

تُخَلَّطُ بِاللِّينِ مِنْها شِماسا

وَكَذٰلِكَ أَنُوسٌ ، وَالْجَمْعُ أُنُسٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ بَيْضَ نَعامٍ :

(١) ذكرنا فيما سبق أن هذه الطبعة من « لسان العرب » مرتبة على حسب الحروف الهجائية . فقوله هنا : « وسنذكر اختلاف ذلك فى حرف الشين » يقصد به مادة « وحش » . أما فى هذه الطبعة فتجد الشرح المقصود فى باب « الواو » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « الجبل » قال شارح القاموس : الجَبَل بالفتح الكثير ؛ لكن لم ينبّه عليه هو ولا المجد ولا غيرهما فى مادة « ج ب ل » . وفيه لغات كثيرة كقُفْل وجِمْل وعُنُق وطِمِرّ وطُمُر ؛ على أن الشارح نفسه استشهد بالبيت على « الجبل » فى مادته بكسر فسكون كالصحاح .

أُنُسٌ إذا ما جِئْتَها بِبُيُوتِها
شُمُسٌ إذا داعِي الصَّبابِ دَعاها
جُعِلَتْ لَهُنَّ مَلاحِفٌ قَصَبِيَّةٌ
يُعْجِلْنَها بِالْعَطِّ قَبْلَ بِلاها

وَالْمَلاحِفُ الْقَصَبِيَّةُ يَعْنِي بِها ما عَلَى الأَفْرُخِ مِنْ غِرْقِئِ الْبَيْضِ . اللَّيْثُ : جارِيَةٌ آنِسَةٌ إِذا كانَتْ طَيِّبَةَ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ ، وَجَمْعُها آنِساتٌ وَأَوانِسُ . وَما بِها أَنِيسٌ أَيْ أَحَد ، وَالأُنُسُ الْجَمْعُ .

وَآنَسَ الشَّيْءَ : أَحَسَّه . وَآنَسَ الشَّخْصَ وَاسْتَأْنَسَه : رَآهُ وَأَبْصَرَهُ وَنَظَرَ إِلَيْه ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

بِعَيْنَيَّ لَمْ تَسْتَأْنِسا يَوْمَ غُبْرَةٍ
وَلَمْ تَرِدا جَوَّ الْعِراقِ فَتَرْدَما

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَنِسْتُ بِفُلانٍ أَيْ فَرِحْتُ بِهِ ، وَآنَسْتُ فَزَعاً وَآنَسْتُهُ إِذا أَحْسَسْتَهُ وَوَجَدْتَهُ فِي نَفْسِك . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً » ، يَعْنِي مُوسَى أَبْصَرَ ناراً ، وَهُوَ الإِيناسُ . وَآنَسَ الشَّيْءَ : عَلِمَهُ . يُقالُ : آنَسْتُ مِنْهُ رُشْداً أَيْ عَلِمْتُهُ . وَآنَسْتُ الصَّوْتَ : سَمِعْتُهُ . وَفِي حَدِيثِ هاجَرَ وَإِسْماعِيلَ : فَلَمَّا جاءَ إِسْماعِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئاً ، أَيْ أَبْصَرَ وَرَأَى شَيْئاً لَمْ يَعْهَدْه . يُقالُ : آنَسْتُ مِنْهُ كَذا أَيْ عَلِمْتُ .

وَاسْتَأْنَسْتُ : اسْتَعْلَمْتُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ : حَتَّى تُؤْنِسَ مِنْهُ الرُّشْدَ ، أَيْ تَعْلَمَ مِنْهُ كَمالَ الْعَقْلِ وَسَدادَ الْفِعْلِ وَحُسْنَ التَّصَرُّف . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا » ، قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى تَسْتَأْنِسُوا فِي اللُّغَةِ تَسْتَأْذِنُوا ، وَلِذَلِكَ جاءَ فِي التَّفْسِيرِ تَسْتَأْنِسُوا فَتَعْلَمُوا أَيُرِيدُ أَهْلُها أَنْ تَدْخُلُوا أَمْ لا ؟ قالَ الْفَرَّاءُ : هذا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، إِنَّما هُوَ حَتَّى تُسَلِّمُوا وَتَسْتَأْنِسُوا : السَّلامُ عَلَيْكُمْ ! أَأَدْخُلُ؟ قالَ : وَالاسْتِئْناسُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ النَّظَرُ ، يُقالُ : اذْهَبْ فَاسْتَأْنِسْ هَلْ تَرَى أَحَداً ؟ فَيَكُونُ مَعْناهُ انْظُرْ مَنْ تَرَى فِي الدَّارِ ، وَقالَ النَّابِغَةُ :

بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ

أَيْ عَلَى ثَوْرٍ وَحْشِيٍّ أَحَسَّ بِما رابَهُ فَهُوَ يَسْتَأْنِسُ أَيْ يَتَبَصَّرُ وَيَتَلَفَّتُ هَلْ يَرَى أَحَداً ، أَرادَ أَنَّهُ مَذْعُورٌ فَهُوَ أَجَدُّ لِعَدْوِهِ وَفِرارِهِ وَسُرْعَتِهِ . وَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، يَقْرَأُ هذِهِ الآيَةَ : « حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا » ، قالَ : تَسْتَأْنِسُوا خَطَأٌ مِنَ الْكاتِبِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَرَأَ أُبَيٌّ وَابْنُ مَسْعُودٍ : تَسْتَأْذِنُوا ، كَما قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَالْمَعْنَى فِيهِما واحِد . وَقالَ قَتادَةُ وَمُجاهِدٌ : تَسْتَأْنِسُوا هُوَ الِاسْتِئْذانُ ، وَقِيلَ : تَسْتَأْنِسُوا تَنْحَنْحُوا . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَصْلُ الإِنْسِ وَالأُنْسِ وَالإِنْسانِ مِنَ الإِيناسِ ، وَهُوَ الإِبْصار .

وَيُقالُ : آنَسْتُهُ وَأَنَسْتُهُ أَيْ أَبْصَرْتُهُ ؛ وَقالَ الأَعْشَى :

لا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيها ما يُؤَنِّسُهُ
بِاللَّيْلِ إِلَّا نَشِيجَ الْبُومِ وَالضُّوَعا

وَقِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِ : ما يُؤَنِّسُهُ أَيْ ما يَجْعَلُهُ ذا أُنْسٍ ؛ وَقِيلَ لِلإِنْسِ إِنْسٌ لِأَنَّهُمْ يُؤْنَسُونَ أَيْ يُبْصَرُونَ ، كَما قِيلَ لِلْجِنِّ جِنٌّ لِأَنَّهُمْ لا يُؤْنَسُونَ أَيْ لا يُبْصَرُونَ . وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ الْواسِطِيُّ : سُمِّيَ الإِنْسِيُّونَ إِنْسِيِّينَ لِأَنَّهُمْ يُؤْنَسُونَ أَيْ يُرَوْنَ ، وَسُمِّيَ الْجِنُّ جِنّاً لِأَنَّهُمْ مُجْتَنُّونَ عَنْ رُؤْيَةِ النَّاسِ أَيْ مُتَوارُونَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : كانَ إِذا دَخَلَ دارَهُ اسْتَأْنَسَ وَتَكَلَّمَ أَيِ اسْتَعْلَمَ وَتَبَصَّرَ قَبْلَ الدُّخُولِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :

أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلاسَها
وَيَأْسَها مِنْ بَعْدِ إِيناسِها ؟

أَيْ أَنَّها يَئِسَتْ مِمَّا كانَتْ تَعْرِفُهُ وَتُدْرِكُهُ مِنِ اسْتِراقِ السَّمْعِ بِبَعْثَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالإِيناسُ : الْيَقِينُ ؛ قالَ :

فَإِنْ أَتاكَ امْرُؤٌ يَسْعَى بِكِذْبَتِهِ
فَانْظُرْ فَإِنَّ اطِّلاعاً غَيْرُ إِيناسِ

الِاطِّلاعُ : النَّظَرُ ، وَالإِيناسُ : الْيَقِينُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَ بِما لَيْسَ بِهِ باسٌ باسْ
وَلا يَضُرُّ الْبَرَّ ما قالَ النَّاسْ
وَإِنَّ بَعْدَ اطِّلاعٍ إِيناسْ

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : بَعْدَ طُلُوعٍ إِيناسٌ . الْفَرَّاءُ : مِنْ أَمْثالِهِمْ : بَعْدَ اطِّلاعٍ إِيناسٌ ؛ يَقُولُ : بَعْدَ طُلُوعٍ إِيناسٌ .

وَتَأَنَّسَ الْبازِي : جَلَّى بِطَرْفِهِ . وَالْبازِي يَتَأَنَّسُ ، وَذَلِكَ إِذا ما جَلَّى وَنَظَرَ رافِعاً رَأْسَهُ وَطَرْفَه .

وَفِي الْحَدِيثِ : لَوْ أَطاعَ اللهُ النَّاسَ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ ناسٌ ؛ قِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ النَّاسَ يُحِبُّونَ أَلَّا يُولَدَ لَهُمْ إِلَّا الذُّكْرانُ دُونَ الإِناثِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الإِناثُ ذَهَبَ النَّاسُ ، وَمَعْنَى أَطاعَ اسْتَجابَ دُعاءَه .

وَمَأْنُوسَةُ وَالْمَأْنُوسَةُ جَمِيعاً : النَّارُ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلا أَعْرِفُ لَها فِعْلًا ، فَأَمَّا آنَسْتُ فَإِنَّما حَظُّ الْمَفْعُولِ مِنْها مُؤْنَسَةٌ ؛ وَقالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

كَما تَطايَرَ عَنْ مَأْنُوسَةِ الشَّرَرُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ إِلَّا فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَنِيسَةُ وَالْمَأْنُوسَةُ النَّارُ ، وَيُقالُ لَها السَّكَنُ ، لِأَنَّ الإِنْسانَ إِذا آنَسَها لَيْلًا أَنِسَ بِها وَسَكَنَ إِلَيْها وَزالَتْ عَنْهُ الْوَحْشَةُ ، وَإِنْ كانَ بِالأَرْضِ الْقَفْرِ .

أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلدِّيكِ الشُّقَرِ وَالأَنِيسُ وَالنَّزِيُّ .

وَالأَنِيسُ : الْمُؤانِسُ وَكُلُّ ما يُؤْنَسُ بِه . وَما بِالدَّارِ أَنِيسٌ أَيْ أَحَدٌ ؛ وَقَوْلُ الْكُمَيْتِ :

فِيهِنَّ آنِسَةُ الْحَدِيثِ حَيِيَّةٌ
لَيْسَتْ بِفاحِشَةٍ وَلا مِتْفالِ

اىْ تَأْنَسُ حَدِيثَكَ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّها تُؤْنِسُكَ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَرادَ ذَلِكَ لَقالَ مُؤْنِسَة .

وَأَنَسٌ وَأُنَيْسٌ : اسْمانِ . وَأُنُسٌ : اسْمُ ماءٍ لِبَنِي الْعَجْلانِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

قالَتْ سُلَيْمَى بِبَطْنِ الْقاعِ مِنْ أُنُسٍ :
لا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ !

وَيُونُسُ وَيُونَسُ وَيُونِسُ ، ثَلاثُ لُغاتٍ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَحُكِيَ فِيهِ الْهَمْزُ أَيْضاً ، وَاللهُ أَعْلَم .

• **أنض** • الأَنِيضُ مِنَ اللَّحْمِ : الَّذِي لَمْ يَنْضَجْ ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الشِّواءِ وَالْقَدِيدِ ، وَقَدْ أَنِضَ أَنَاضَةً وَآنَضَهُ هُوَ . أَبُو زَيْدٍ : آنَضْتُ اللَّحْمَ إِيناضاً إِذا شَوَيْتَهُ فَلَمْ تُنْضِجْه ، وَالأَنِيضُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَنِضَ اللَّحْمُ يَأْنِضُ ، بِالْكَسْرِ ، أَنِيضاً إِذا تَغَيَّرَ . وَاللَّحْمُ لَحْمٌ أَنِيضٌ : فِيهِ نُهُوءَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِزُهَيْرٍ فِي لِسانِ مُتَكَلِّمٍ عابَهُ وَهَجاهُ :

يُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيها أَنِيضٌ
أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ داءُ

أَيْ فِيها تَغَيُّرٌ ؛ وَقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ فِيهِ :

وَمُدَّعَسٍ فِيهِ الأَنِيضُ احْتَفَيْتُه
بِجَرْداءَ يَنْتابُ الثَّمِيلَ حِمارُها

وَالإِناضُ ، بِالْكَسْرِ : حَمْلُ النَّخْلِ الْمُدْرِكِ .
وَأَناضَ النَّخْلُ يُنِيضُ إِناضةً أَيْ أَيْنَعَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

يَوْمَ أُرْزاقُ مَنْ يُفَضَّلُ عُمٌّ
مُوسِقاتٌ وَحُفَّلٌ أَبْكارُ

فاخِراتٌ ضُرُوعُها فِي ذُراها
وَأَناضَ الْعَيْدانُ وَالْجَبَّارُ

الْعُمُّ : الطِّوالُ مِنَ النَّخْلِ ، الْواحِدَةُ عَمِيمَةٌ .
وَالْمُوسِقاتُ : الَّتِي أَوْسَقَتْ أَيْ حَمَلَتْ أَوْسُقاً .
وَالْحُفَّلُ : جَمْعُ حافِلٍ ، وَهِيَ الْكَثِيرَةُ الْحَمْلِ مُشَبَّهَةٌ بِالنَّاقَةِ الْحافِلِ وَهِيَ الَّتِي امْتَلأَ ضَرْعُها لَبَناً . وَالأَبْكارُ : الَّتِي يَتَعَجَّلُ إِدْراكُ ثَمَرِها فِي أَوَّلِ النَّخْلِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْباكُورَةِ مِنَ الْفاكِهَةِ ، وَهِيَ الَّتِي تَتَقَدَّمُ كُلَّ شَيْءٍ . وَالْفاخِراتُ : اللَّاتِي يَعْظُمُ حَمْلُها . وَالشَّاةُ الْفَخُورُ : الَّتِي عَظُمَ ضَرْعُها . وَالْجَبَّارُ مِنَ النَّخْلِ : الَّذِي فاتَ الْيَدَ . وَالْعَيْدانُ فاعِلٌ بِأَناضَ ، وَالْجَبَّارُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَى أَناضَ بَلَغَ إِناهُ وَمُنْتَهاه ؛ وَيُرْوَى : وَإِناضُ الْعَيْدانِ ، وَمَعْناهُ وَبالِغُ الْعَيْدانِ ، وَالْجَبَّارُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ وإِناضُ .

* أنف * الأَنْفُ : الْمَنْخَرُ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ آنُفٌ وَآنافٌ وَأُنُوفٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسابُهُمْ
فِي كُلِّ نائِبَةٍ عِزازُ الآنُفِ

وَقالَ الأَعْشَى :

إِذا رَوَّحَ الرَّاعِي اللِّقاحَ مُعَزِّباً
وَأَمْسَتْ عَلَى آنافِها غَبَراتُها

وَقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسابُهُمْ
شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرازِ الأَوَّلِ

وَالْعَرَبُ تُسَمِّي(٢) الأَنْفَ أَنْفَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

يَسُوفُ بِأَنْفَيْهِ النِّقاعَ كَأَنَّهُ
عَنِ الرَّوْضِ مِنْ فَرْطِ النَّشاطِ كَعِيمُ

الْجَوْهَرِيُّ : الأَنْفُ لِلإِنْسانِ وَغَيْرِهِ . وَفِي حَدِيثِ سَبْقِ الْحَدَثِ فِي الصَّلاةِ : فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ وَيَخْرُجْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِنَّما أَمَرَهُ بِذلِكَ لِيُوهِمَ الْمُصَلِّينَ أَنَّ بِهِ رُعافاً ؛ قالَ : وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الأَدَبِ فِي سَتْرِ الْعَوْرَةِ وَإِخْفاءِ الْقَبِيحِ ، وَالْكِنايَةِ بِالأَحْسَنِ عَنِ الأَقْبَحِ ، قالَ : وَلا يَدْخُلُ فِي بابِ الْكَذِبِ وَالرِّياءِ وَإِنَّما هُوَ مِنْ بابِ التَّجَمُّلِ وَالْحَياءِ وَطَلَبِ السَّلامَةِ مِنَ النَّاسِ .

وَأَنَفَهُ يَأْنُفُهُ وَيَأْنِفُهُ أَنْفاً : أَصابَ أَنْفَهُ .
وَرَجُلٌ أُنافِيٌّ : عَظِيمُ الأَنْفِ ، وَعُضادِيٌّ : عَظِيمُ الْعَضُدِ ، وَأُذانِيٌّ : عَظِيمُ الأُذُنِ .
وَالأَنُوفُ : الْمَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ رِيحِ الأَنْفِ . ابْنُ سِيدَه ، امْرَأَةٌ أَنُوفٌ طَيِّبَةُ رِيحِ الأَنْفِ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هِيَ الَّتِي يُعْجِبُكَ شَمُّكَ لَها ، قالَ : وَقِيلَ لِأَعْرابِيٍّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً : كَيْفَ رَأَيْتَها ؟ فَقالَ : وَجَدْتُها رَصُوفاً رَشُوفاً أَنُوفاً ، وَكُلُّ ذلِكَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .
وَبَعِيرٌ مَأْنُوفٌ : يُساقُ بِأَنْفِهِ ، فَهُوَ أَنِفٌ .
وَأَنِفَ الْبَعِيرُ : شَكا أَنْفَهُ مِنَ الْبَرَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ كَالْبَعِيرِ الأَنِفِ وَالآنِفِ أَيْ أَنَّهُ لا يَرِيمُ التَّشَكِّي(٣) ؛ وَفِي رِوايَةٍ : الْمُسْلِمُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الأَنِفِ ، أَيِ الْمأْنُوفِ ، إِنْ قِيدَ انْقادَ ، وَإِنْ أُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَناخَ . وَالْبَعِيرُ أَنِفٌ : مِثْلُ تَعِبَ فَهُوَ تَعِبٌ ؛ وَقِيلَ : الأَنِفُ الَّذِي عَقَرَهُ الْخِطامُ ، وَإِنْ كانَ مِنْ خِشاشٍ أَوْ بُرَةٍ أَوْ خِزامَةٍ فِي أَنْفِهِ ، فَمَعْناهُ أَنَّهُ لَيْسَ يَمْتَنِعُ عَلَى قائِدِهِ فِي شَيْءٍ لِلْوَجَعِ ، فَهُوَ ذَلُولٌ مُنْقادٌ ، وَكانَ الأَصْلُ فِي هذا أَنْ يُقالَ مَأْنُوفٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ كَما يُقالُ مَصْدُورٌ .
وَأَنَفَهُ : جَعَلَهُ يَشْتَكِي أَنْفَهُ .
وَأَضاعَ مَطْلَبَ أَنْفِهِ أَيِ الرَّحِمَ الَّتِي خَرَجَ مِنْها (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ :

وَإِذا الْكَرِيمُ أَضاعَ مَوْضِعَ أَنْفِهِ
أَوْ عِرْضَهُ لِكَرِيهَةٍ لَمْ يَغْضَبِ

وَبَعِيرٌ مَأْنُوفٌ كَما يُقالُ مَبْطُونٌ وَمَصْدُورٌ وَمَفْؤُودٌ لِلَّذِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ أَوْ صَدْرَهُ أَوْ فُؤادَه ، وَجَمِيعُ ما فِي الْجَسَدِ عَلَى هذا ، وَلكِنَّ هذا الْحَرْفَ جاءَ شاذّاً عَنْهُم . وَقالَ بَعْضُهُم : الْجَمَلُ الأَنِفُ الذَّلُولُ ؛ وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْجَمَلُ الأَنِفُ الذَّلِيلُ الْمُؤاتِي الَّذِي يَأْنَفُ مِنَ الزَّجْرِ وَمِنَ الضَّرْبِ ، وَيُعْطِي ما عِنْدَهُ مِنَ السَّيْرِ عَفْواً سَهْلاً ، كَذلِكَ الْمُؤْمِنُ لا يَحْتاجُ إِلَى زَجْرٍ وَلا عِتابٍ وَما لَزِمَهُ مِنْ حَقٍّ صَبَرَ عَلَيْهِ وَقامَ بِهِ .
وَأَنَفْتُ الرَّجُلَ : ضَرَبْتُ أَنْفَه ، وَآنَفْتُهُ أَنا إِيناقاً إِذا جَعَلْتَهُ يَشْتَكِي أَنْفَه . وَأَنَفَهُ الْماءُ إِذا بَلَغَ أَنْفَه ؛ زادَ الْجَوْهَرِيُّ : وَذلِكَ إِذا نَزَلَ فِي النَّهْرِ . وَقالَ بَعْضُ الْكِلابِيِّينَ : أَنِفَتِ الإِبِلُ إِذا وَقَعَ الذُّبابُ عَلَى أُنُوفِها وَطَلَبْتَ أَماكِنَ لَمْ تَكُنْ تَطْلُبُها قَبْلَ ذلِكَ ، وَهُوَ الأَنَفُ ، وَالأَنَفُ يُؤْذِيها بِالنَّهارِ ؛ وَقالَ مَعْقِلُ ابْنُ رَيْحانَ :

وَقَرَّبُوا كُلَّ مَهْرِيٍّ وَدَوْسَرَةٍ
كَالْفَحْلِ يَقْدَعُها التَّقْرِيرُ وَالأَنَفُ

وَالتَّأْنِيفُ : تَحْدِيدُ طَرَفِ الشَّيْءِ . وَأَنَفا الْقَوْسِ : الْحَدَّانِ اللَّذانِ فِي بَواطِنِ السِّيَتَيْنِ . وَأَنْفُ النَّعْلِ : أَسَلَتُها . وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ : طَرَفُهُ وَأَوَّلُه ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْحُطَيْئَةِ :

وَيَحْرُمُ سِرُّ جارِهِمْ عَلَيْهِم
وَيَأْكُلُ جارُهُمْ أَنَفَ الْقَصاعِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَيَكُونُ فِي الأَزْمِنَةِ ؛ وَاسْتَعْمَلَهُ أَبُو خِراشٍ فِي اللَّحْيَةِ فَقالَ :

تُخاصِمُ قَوْماً لا تَلَقَّى جَوابَهُم
وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ الْيَدُ

سَمَّى مُقَدَّمَها أَنْفاً ، يَقُولُ : فَطالَتْ لِحْيَتُكَ حَتَّى قَبَضْتَ عَلَيْها وَلا عَقْلَ لَك ، مَثَلٌ :

وَأَنْفُ النَّابِ : طَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ . وَأَنْفُ النَّابِ : حَرْفُهُ وَطَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ . وَأَنْفُ الْبَرْدِ : أَشَدُّه . وَجاءَ يَعْدُو أَنْفَ الشَّدِّ وَالْعَدْوِ أَيْ أَشَدَّه . يُقالُ : هذا أَنْفُ الشَّدِّ ، وَهُوَ أَوَّلُ الْعَدْوِ وَأَنْفُ الْبَرْدِ : أَوَّلُه وَأَشَدُّه . وَأَنْفُ الْمَطَرِ : أَوَّلُ ما أَنْبَتَ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

قَدْ غَدا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ
لاحِقُ الأَيْطَلِ مَحْبُوكٌ مُمَرّ

(١) قوله : « وأناض النخل إلخ » في شرح القاموس ما نصه : وذكر الجوهري هنا وأناض النخل ينيض إناضة أي أينع ، وتبعه صاحب اللسان ، وهو غريب فإن أناض مادته نوض .

(٢) قوله : « والعرب تسمي . . . » إلخ كذا بالأصل وعبارة القاموس : ويقال يسمّي الأنف أنفان .

(٣) قوله : « لا يريم التشكي » أي يديم التشكي مما به إلى مولاه لا إلى سواه .

وهٰذا أَنْفُ عَمَلِ فُلانٍ أَيْ أَوَّلُ ما أَخَذَ فيه .

وأَنْفُ خُفِّ البَعِيرِ : طَرَفُ مَنْسِمِهِ .

وَفِي الحَدِيثِ : لِكُلِّ شَيءٍ أُنْقَةٌ ، وأُنْقَةُ الصَّلاةِ التَّكْبِيرَةُ الأُولَى ؛ أُنْقَةُ الشَّيءِ : ابْتِداؤُه ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رُوِيَ بِضَمِّ الهَمْزَةِ ، قالَ : وَقالَ الهَرَوِيُّ : الصَّحِيحُ بِالفَتْحِ ، وأَنْفُ الجَبَلِ نادِرٌ يَشْخَصُ ويَنْدُرُ مِنْهُ .

والمُؤَنَّفُ : المُحَدَّدُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ .

والمُؤَنَّفُ : المُسَوَّى . وسَيْرٌ مُؤَنَّفٌ : مَقْدُودٌ عَلَى قَدْرٍ واسْتِواء ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْرابِيِّ يَصِفُ فَرَساً : لُهِزَ لَهْزَ العِيرِ ، وأُنِّفَ تأْنِيفَ السَّيْرِ ، أَيْ قُدَّ حَتَّى اسْتَوَى كَما يَسْتَوِي السَّيْرُ المُقْدُود .

ورَوْضَةٌ أُنُفٌ ، بالضَّمِّ : لَمْ يَرْعَها أَحَد ؛ وَفِي المُحْكَمِ : لَمْ تُوطَأْ ؛ واحْتاجَ أَبُو النَّجْمِ إِلَيْهِ فَسَكَّنَهُ فَقالَ :

أُنُفٌ تَرَى ذِبَّانَها تُعَلَّلُهْ

وكَلأٌ أُنُفٌ إِذا كانَ بِحالِهِ لَمْ يَرْعَهُ أَحَد .

وكَأْسٌ أُنُفٌ : مَلأَى ، وكَذٰلِكَ المُنْهَلُ .

والأُنُفُ : الخَمْرُ الَّتِي لَمْ يُسْتَخْرَجْ مِنْ دَنِّها شَيء قَبْلَها ؛ قالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ :

ثُمَّ اصْطَبَحْنا كُمَيْتاً قَرْقَفاً أُنُفاً
مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ واللَّذَّاتُ تَعْلِيلُ

وأَرْضٌ أُنُفٌ وأَنِيفَةٌ : مُنْبِتَةٌ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : بِكْرٌ نَباتُها . وهِيَ آنِفُ بِلادِ اللهِ أَيْ أَسْرَعُها نَباتاً .

وأَرْضٌ أَنِيفَةُ النَّبْتِ إِذا أَسْرَعَتِ النَّباتَ .

وأَنَفَ : وَطِئَ كَلأً أُنُفاً . وأَنِفَتِ الإِبِلُ إِذا وطِئَتْ كَلأً أُنُفاً ، وهُوَ الَّذِي لَمْ يُرْعَ ، وآنَفْتُها أَنا ، فَهِيَ مُؤَنِّفَةٌ إِذا انْتَهَيْتَ بِها أُنُفَ المَرْعَى . يُقالُ : رَوْضَةٌ أُنُفٌ وكَأْسٌ أُنُفٌ لَمْ يُشْرَبْ بِها قَبْلَ ذٰلِك ، كَأَنَّهُ اسْتُؤْنِفَ شُرْبُها مِثْلُ رَوْضَةٍ أُنُفٍ . ويُقالُ : أَنَفَ فُلانٌ مالَهُ تأْنِيفاً وآنَفَها إِينافاً إِذا رَعَّاها أُنُفَ الكَلأِ ؛ وأَنْشَدَ :

لَسْتُ بِذِي ثُلَّةٍ مُؤَنِّفَةٍ
آقِطُ أَلْبانَها وأَسْلُؤُها(١)

وقالَ حُمَيْدٌ :

ضَرائِرُ لَيْسَ لَهُنَّ مَهْرُ
تَأْنِيفُهُنَّ نَقْلٌ وأَفْرُ

أَيْ رَعْيُهُنَّ الكَلأَ الأُنُفَ هٰذانِ الضَّرْبانِ مِنَ العَدْوِ والسَّيْرِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلانِيِّ : وَوَضَعَها فِي أُنُفٍ مِنَ الكَلأِ وصَفْوٍ مِنَ الماءِ ؛ الأُنُفُ ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ والنُّونِ : الكَلأُ الَّذِي لَمْ يُرْعَ ولَمْ تَطَأْهُ الماشِيَة .

واسْتَأْنَفَ الشَّيءَ وأَتْنَفَهُ : أَخَذَ أَوَّلَهُ وابْتَدَأَهُ ، وَقِيلَ : اسْتَقْبَلَه ، وأَنا آتِنِفُهُ ائْتِنافاً ، وهُوَ افْتِعالٌ مِنْ أَنْفِ الشَّيءِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : إِنَّما الأَمْرُ أُنُفٌ ، أَيْ يُسْتَأْنَفُ اسْتِئْنافاً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْبِقَ بِهِ سابِقُ قَضاءٍ وتَقْدِير ، وإِنَّما هُوَ عَلَى اخْتِيارِكَ وَدُخُولِكَ فِيه ؛ اسْتَأْنَفْتُ الشَّيءَ إِذا ابْتَدَأْتَه . وفَعَلْتُ الشَّيءَ آنِفاً أَيْ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنِّي . واسْتَأْنَفَهُ بِوَعْدٍ : ابْتَدَأَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ إِيَّاهُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وأَنْتِ الْمُنَى لَوْ كُنْتِ تَسْتَأْنِفِينَنا
بِوَعْدٍ ولٰكِنْ مُعْتَفَاكِ جَدِيبُ

أَيْ لَوْ كُنْتِ تَعِدِينَنا الوَصْل .

وأَنْفُ الشَّيءِ : أَوَّلُهُ ومُسْتَأْنَفُه .

والمُؤْنَفَةُ والمُؤَنَّفَةُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي يُتَّبَعُ بِها أَنْفُ المَرْعَى أَيْ أَوَّلُه ، وَفِي كِتابِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ : أَنْفُ الرَّعْيِ . ورَجُلٌ مِئْنافٌ : يَسْتَأْنِفُ المَراعِيَ والمَنازِلَ ويُرْعِي مالَه أُنُفَ الكَلأِ .

والمُؤَنَّفَةُ مِنَ النِّساءِ الَّتِي اسْتُؤْنِفَتْ بِالنِّكاحِ أَوَّلاً . ويُقالُ : امْرَأَةٌ مُكَثَّفَةٌ مُؤَنَّفَةٌ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُ المُكَثَّفَةِ فِي مَوْضِعِه .

ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ إِذا حَمَلَتْ فاشْتَدَّ وَحَمُها وتَشَهَّتْ عَلَى أَهْلِها الشَّيءَ بَعْدَ الشَّيءِ : إِنَّها لَتَتَأَنَّفُ الشَّهَواتِ تَأَنُّفاً .

ويُقالُ لِلْحَدِيدِ اللَّيِّنِ أَنِيفٌ وأَنِيثٌ ، بِالفاءِ والثَّاءِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : حَكاهُ أَبُو تُرابٍ .

وجاءُوا آنِفاً أَيْ قُبَيْلاً . اللَّيْثُ : أَتَيْتُ فُلاناً أُنُفاً كَما تَقُولُ مِنْ ذِي قُبُلٍ . ويُقالُ : آتِيكَ مِنْ ذِي أُنُفٍ كَما تَقُولُ مِنْ ذِي قُبُلٍ ، أَيْ فِيما يُسْتَقْبَلُ ، وفَعَلَهُ بِآنِفَةٍ وآنِفاً ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ولَمْ يُفَسِّرْه ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وعِنْدِي أَنَّهُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَعَلَهُ آنِفاً . وقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « مَاذَا قَالَ آنِفاً » ، أَيْ ماذا قالَ السَّاعَةَ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنَّا ؛ ومَعْنَى آنِفاً مِنْ قَوْلِكَ اسْتَأْنَفَ الشَّيءَ إِذا ابْتَدَأَه . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ماذا قالَ آنِفاً أَيْ مُذْ ساعَة ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : نَزَلَتْ فِي المُنافِقِينَ يَسْتَمِعُونَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، فَإِذا خَرَجُوا سَأَلُوا أَصْحابَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، اسْتِهْزاءً وإِعْلاماً أَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى ما قالَ فَقالُوا : « مَاذَا قَالَ آنِفاً » ؟ أَيْ ماذا قالَ السَّاعَة . وقُلْتُ كَذا آنِفاً وسالِفاً . وَفِي الحَدِيثِ : أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةٌ آنِفاً ، أَيِ الآنَ .

والاسْتِئْنافُ : الِابْتِداءُ ، وكَذٰلِكَ الِائْتِنافُ .

ورَجُلٌ حَمِيُّ الأَنْفِ إِذا كانَ أَنِفاً يَأْنَفُ أَنْ يُضامَ . وأَنِفَ مِنَ الشَّيءِ يَأْنَفُ أَنَفاً وأَنَفَةً : حَمِيَ ، وَقِيلَ : اسْتَنْكَفَ . يُقالُ : ما رَأَيْتُ أَحْمَى أَنَفاً ولا آنَفَ مِنْ فُلان .

وأَنِفَ الطَّعامَ وغَيْرَهُ أَنَفاً : كَرِهَهُ . وقَدْ أَنِفَ البَعِيرُ الكَلأَ إِذا أَجَمَه ، وكَذٰلِكَ المَرْأَةُ والنَّاقَةُ والفَرَسُ تَأْنَفُ فَحْلَها إِذا تَبَيَّنَ حَمْلُها فَكَرِهَتْه ، وهُوَ الأَنَفُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى إِذا ما أَنِفَ التُّئُومَا
وخَبَطَ العِهْنَةَ والقَيْصُوما

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَنِفَ أَجَمَ ، ونَئِفَ إِذا كَرِهَ . قالَ : وقالَ أَعْرابِيٌّ أُنِفَتْ قَرْسِي هٰذِهِ هٰذا البَلَدَ أَي اجْتَوَتْهُ وكَرِهَتْهُ فَهُزِلَتْ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : أُنِفْتُ مِنْ قَوْلِكَ لِي أَشَدَّ الأَنَفِ ، أَيْ كَرِهْتُ ما قُلْتَ لِي . وَفِي حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسارٍ : فَحَمِيَ مِنْ ذٰلِكَ أَنَفاً ؛ أَنِفَ مِنَ الشَّيءِ يَأْنَفُ أَنَفاً إِذا كَرِهَهُ وشَرُفَتْ عَنْهُ نَفْسُه ، وأَرادَ بِهِ هٰهُنا أَخَذَتْهُ الحَمِيَّةُ مِنَ الغَيْرَةِ والغَضَبِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقِيلَ هُوَ أَنْفاً ، بِسُكُونِ النُّونِ ، لِلْعُضْوِ أَيِ اشْتَدَّ غَضَبُه وغَيْظُه ، مِنْ طَرِيقِ الكِنايَةِ ، كَما يُقالُ لِلْمُتَغَيِّظِ ورِمَ أَنْفُه . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ فِي عَهْدِهِ إِلَى عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، بِالْخِلافَةِ : فَكُلُّكُمْ وَرِمَ أَنْفُهُ ، أَي اغْتاظَ مِنْ ذٰلِك ؛ وهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الكِنايات ، لِأَنَّ المُغْتاظَ يَرِمُ أَنْفُهُ ويَحْمَرُّ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُهُ الآخَر : أَما إِنَّكَ لَوْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ لَجَعَلْتَ أَنْفَكَ فِي قَفَاكَ ، يُرِيدُ أَعْرَضْتَ عَنِ الحَقِّ وأَقْبَلْتَ عَلَى الباطِلِ ، وَقِيلَ : أَرادَ أَنَّكَ تُقْبِلُ بِوَجْهِكَ عَلَى مَنْ

(١) قوله : « آقط ألبانها إلخ » سيأتي فى شكر : نضرب درّاتها إذا شكرت بأقطها والرخاف نسلؤها وسيأتي فى رخف : تضرب ضراتها إذا اشتكرت نافطها إلخ .
ويظهر أن الصواب نأقطها مضارع أقط كضرب .

وَراءكَ مِنْ أَشْياعِكَ فَتُؤْثِرُهم بِبِرِّك :

وَرَجُلٌ أَنُوفٌ : شَدِيدُ الْأَنَفَةِ ، وَالْجَمْعُ أُنُفٌ . وَآنَفَهُ : جَعَلَهُ يَأْنَفُ ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

رَعَتْ بارِضَ الْبُهْمَى جَمِيماً وَبُسْرَةً
وَصَمْعاءَ حَتَّى آنَفَتْها نِصالُها

أَيْ صَيَّرَتِ النِّصالُ هٰذِهِ الْإِبِلَ إِلَى هٰذِهِ الْحالَةِ تَأْنَفُ رَعْيَ ما رَعَتْهُ ، أَيْ تَأْجِمُهُ ؛ وَقالَ ابْنُ سِيدَه : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آنَفَتْها جَعَلَتْها تَشْتَكِي أُنُوفَها ، قالَ : وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّهُ فاعَلَتْها مِنَ الْأَنْف ؛ وَقالَ عُمارَةُ : آنَفَتْها جَعَلَتْها تَأْنَفُ مِنْها كَما يَأْنَفُ الْإِنْسانُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ كَذا ، وَإِنَّ أَبا عَمْرٍو يَقُولُ كَذا ؛ فَقالَ : الْأَصْمَعِيُّ عاضٌّ كَذا مِنْ أُمِّه ، وَأَبُو عَمْرٍو ماصٌّ كَذا مِنْ أُمِّه ! أَقُولُ وَيَقُولان ؛ فَأَخْبَرَ الرَّاوِيَةُ ابْنَ الْأَعْرابِيِّ بِهٰذا فَقالَ : صَدَقَ ، وَأَنْتَ عَرَّضْتَهما لَه ؛ وَقالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِهِ آنَفَتْها نِصالُها قالَ : لَمْ يَقُلْ أَنْفَتْها لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ أَنِفَهُ وَظَهَرَهُ إِذا ضَرَبَ أَنْفَهُ وَظَهْرَه ، وَإِنَّما مَدَّهُ لِأَنَّهُ أَرادَ جَعَلَتْها النِّصالُ تَشْتَكِي أُنُوفَها ، يَعْنِي نِصالَ الْبُهْمَى ، وَهُوَ شَوْكُها ؛ وَالْجَمِيمُ : الَّذِي قَدِ ارْتَفَعَ وَلَمْ يَتِمَّ ذٰلِكَ التَّمامَ . وَبُسْرَةُ وَهِيَ الْغَضَّةُ ، وَصَمْعاءُ إِذا امْتَلَأَ كِمامُها وَلَمْ تَتَفَقَّأْ .

وَيُقالُ : هاجَ الْبُهْمَى حَتَّى آنَفَتِ الرَّاعِيَةَ نِصالُها ، وَذٰلِكَ أَنْ يَيْبَسَ سَفاها فَلا تَرْعاها الْإِبِلُ وَلا غَيْرُها ، وَذٰلِكَ فِي آخِرِ الْحَرِّ ، فَكَأَنَّها جَعَلَتْها تَأْنَفُ رَعْيَها ، أَيْ تَكْرَهُه .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْأَنْفُ السَّيِّد . وَقَوْلُهُمْ : فُلانٌ يَتَتَبَّعُ أَنْفَهُ إِذا كانَ يَتَشَمَّمُ الرَّائِحَةَ فَيَتْبَعُها

وَأَنْفٌ : بَلْدَةٌ ؛ قالَ عَبْدُ مَنافِ بْنِ رِبْعٍ الْهُذَلِيُّ :

مِنَ الْأَسَى أَهْلُ أَنْفٍ يَوْمَ جاءَهُمُ
جَيْشُ الْحِمارِ فَكانُوا عارِضاً بَرِدا

وَإِذا نَسَبُوا إِلَى بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناة ، قالُوا : فُلانٌ الْأَنْفِيُّ ، سُمُّوا أَنْفِيِّينَ لِقَوْلِ الْحُطَيْئَةِ فِيهِمْ :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنابُ غَيْرُهُمُ
وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبا ؟

* أنق * الْأَنَقُ : الْإِعْجابُ بِالشَّيْء . تَقُولُ : أَنِقْتُ بِهِ وَأَنا آنَقُ بِهِ أَنَقاً وَأَنا بِهِ أَنِقٌ : مُعْجَب .

وَإِنَّهُ لَأَنِيقٌ مُؤْنِقٌ : لِكُلِّ شَيْءٍ أَعْجَبَكَ حُسْنُه . وَقَدْ أَنِقَ بِالشَّيْءِ وَأَنِقَ لَهُ أَنَقاً ، فَهُوَ بِهِ أَنِقٌ : أُعْجِبَ . وَأَنا بِهِ أَنِقٌ أَيْ مُعْجَب ؛ قالَ :

إِنَّ الزُّبَيْرَ زَلِقٌ وَمُزْلِقْ
جاءَتْ بِهِ عَنْسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقْ
لا أَمِنٌ جَلِيسُهُ وَلا أَنِقْ

أَيْ لا يَأْمَنُهُ وَلا يَأْنَقُ بِه ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَنِقْتُ بِالشَّيْءِ أَيْ أُعْجِبْتُ بِه .

وَفِي حَدِيثِ قَزَعَةَ مَوْلَى زِيادٍ : سَمِعْتُ أَبا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِأَرْبَعٍ فَآنَقَتْنِي ، أَيْ أَعْجَبْتَنِي ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَه أَيْنَقَنِي ؛ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ قالَ : وَقَدْ جاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : لا أَيْنَقُ بِحَدِيثِهِ ، أَيْ لا أُعْجَبُ ، وَهِيَ هٰكَذا تُرْوَى . وَآنَقَنِي الشَّيْءُ يُؤْنِقُنِي إِيناقاً : أَعْجَبَنِي . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : أَنِقْتُ الشَّيْءَ أَحْبَبْتُه ؛ وَعَلَى هٰذا يَكُونُ قَوْلُهُمْ : رَوْضَةٌ أَنِيقٌ ، فِي مَعْنَى مَأْنُوقَةٍ أَيْ مَحْبُوبَة ؛ وَأَمَّا أَنِيقَةٌ فَبِمَعْنَى مُؤْنِقَة . يُقالُ : آنَقَنِي الشَّيْءُ فَهُوَ مُؤْنِقٌ وَأَنِيقٌ ، وَمِثْلُهُ مُؤْلِمٌ وَأَلِيمٌ وَمُسْمِعٌ وَسَمِيع ؛ وَقالَ :

أَمِنْ رَيْحانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ

وَمِثْلُهُ مُبْدِعٌ وَبَدِيع ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « بَدِيعُ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ » ؛ وَمُكِلٌّ وَكَلِيل ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

حَتَّى شَآها كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ
باتَتْ طِراباً وَباتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ

وَالْأَنَقُ : حُسْنُ الْمَنْظَرِ وَإِعْجابُهُ إِيَّاكَ . وَالْأَنَقُ : الْفَرَحُ وَالسُّرُور ؛ وَقَدْ أَنِقَ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْنَقُ أَنَقاً . وَالْأَنَقُ : النَّباتُ الْحَسَنُ الْمُعْجِب ، سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ ؛ قالَتْ أَعْرابِيَّةٌ : يا حَبَّذا الْخَلاءُ آكُلُ أَنَّى وَأَلْبَسُ خَلَقِي ! وَقالَ الرَّاجِزُ :

جاءَ بَنُو عَمِّكَ رُوَّادُ الْأَنَقْ

وَقِيلَ : الْأَنَقُ اطِّرادُ الْخُضْرَةِ فِي عَيْنَيْكَ ، لِأَنَّها تُعْجِبُ رائِيَها . وَشَيْءٌ أَنِيقٌ : حَسَنٌ مُعْجِب .

وَتَأَنَّقَ فِي الْأَمْرِ إِذا عَمِلَهُ بِتَأَنُّقٍ ، مِثْلُ تَنَوَّقَ ؛ وَلَهُ إِناقَةٌ وَأَناقَةٌ وَلَباقَةٌ . وَتَأَنَّقَ فِي أُمُورِهِ : تَجَوَّدَ وَجاءَ فِيها بِالْعَجَب . وَتَأَنَّقَ الْمَكانَ : أَعْجَبَهُ فَعَلِقَهُ لا يُفارِقُه . وَتَأَنَّقَ فُلانٌ فِي الرَّوْضَةِ إِذا وَقَعَ فِيها مُعْجَباً بِها . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِذا وَقَعْتُ فِي آلِ حَمٍ وَقَعْتُ فِي رَوْضاتٍ أَتَأَنَّقُهُنَّ . وَفِي التَّهْذِيبِ : وَقَعْتُ فِي رَوْضاتٍ دَمِثاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ ؛ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ أَتَتَبَّعُ مَحاسِنَهُنَّ وَأُعْجَبُ بِهِنَّ وَأَسْتَلِذُّ قِراءَتَهُنَّ وَأَتَمَتَّعُ بِمَحاسِنِهِنَّ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : مَنْظَرٌ أَنِيقٌ إِذا كانَ حَسَناً مُعْجِباً ؛ وَكَذٰلِكَ حَدِيثُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ : ما مِنْ عاشِيَةٍ أَشَدُّ أَنَقاً وَلا أَبْعَدُ شِبَعاً مِنْ طالِبِ عِلْمٍ ، أَيْ أَشَدُّ إِعْجاباً وَاسْتِحْساناً وَمَحَبَّةً وَرَغْبَةً . وَالْعاشِيَةُ مِنَ الْعَشاءِ : وَهُوَ الْأَكْلُ بِاللَّيْلِ . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : لَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمُتَأَنِّقِ ؛ مَعْناهُ لَيْسَ الْقانِعُ بِالْعُلْقَةِ ، وَهِيَ الْبُلْغَةُ مِنَ الْعَيْشِ ، كَالَّذِي لا يَقْنَعُ إِلَّا بِآنِقِ الْأَشْياءِ وَأَعْجَبِها . وَيُقالُ : هُوَ يَتَأَنَّقُ أَيْ يَطْلُبُ آنَقَ الْأَشْياء .

أَبُو زَيْدٍ : أَنِقْتُ الشَّيْءَ أَنَقاً إِذا أَحْبَبْتَه ؛ وَتَقُولُ : رَوْضَةٌ أَنِيقٌ وَنَباتٌ أَنِيق .

وَالْأُنُوقُ عَلَى فُعُولٍ : الرَّخَمَةُ ، وَقِيلَ : ذَكَرُ الرَّخَمِ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : أَنُوقَ الرَّجُلُ إِذا اصْطادَ الْأُنُوقَ وَهِيَ الرَّخَمَة . وَفِي الْمَثَلِ : أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأُنُوقِ ، لِأَنَّها تُحْرِزُهُ فَلا يَكادُ يُظْفَرُ بِهِ ، لِأَنَّ أَوْكارَها فِي رُءُوسِ الْجِبالِ وَالْأَماكِنِ الصَّعْبَةِ الْبَعِيدَة ، وَهِيَ تُحَمَّقُ مَعَ ذٰلِك . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ : تَرَقَّيْتُ إِلَى مَرْقاةٍ يَقْصُرُ دُونَها الْأُنُوق ؛ هِيَ الرَّخَمَةُ لِأَنَّها تَبِيضُ فِي رُءُوسِ الْجِبالِ الْأَماكِنِ الصَّعْبَة ؛ وَفِي الْمَثَل :

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا
لَمْ يَجِدْهُ أَرادَ بَيْضَ الْأُنُوقِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ الرَّخَمَةَ الْأُنْثَى وَأَنْ يَعْنِيَ بِهِ الذَّكَرَ لِأَنَّ بَيْضَ الذَّكَرِ مَعْدُوم ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُضافَ الْبَيْضُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ كَثِيراً ما يَحْضُنُها ، وَإِنْ كانَ ذَكَراً ، كَما يَحْضُنُ الظَّلِيمُ بَيْضَه كَما قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَوْ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيّ :

فَما بَيْضَةٌ باتَ الظَّلِيمُ يَحُفُّها
لَدَى جُؤْجُؤٍ عَبْلٍ بِمَيْثاءَ حَوْمَلا

وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ قالَ لَهُ رَجُلٌ : افْرِضْ لِي ، قالَ نَعَمْ ، قالَ وَلِوَلَدِي ، قالَ لا ، قالَ وَلِعَشِيرَتِي ، قالَ لا ؛ ثُمَّ تَمَثَّلَ .

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا
لَمْ يَجِدْهُ أَرادَ بَيْضَ الْأَنُوقِ

الْعَقُوقُ : الْحامِلُ مِنَ النُّوقِ ، وَالْأَبْلَقُ : مِنْ صِفاتِ الذُّكُورِ ، وَالذَّكَرُ لا يَحْمِلُ ، فَكَأَنَّهُ قالَ طَلَبَ الذَّكَرَ الحامِلَ . وَبَيْضُ الْأَنُوقِ مَثَلٌ لِلَّذِي يَطْلُبُ الْمُحالَ الْمُمْتَنِعَ ؛ وَمِنْهُ الْمَثَلُ : أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأَنُوقِ وَالْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ ؛ وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ فِي الرَّجُلِ يُسْأَلُ ما لا يَكُونُ وَما لا يُقْدَرُ عَلَيْهِ : كَلَّفْتَنِي الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ ؛ وَمِثْلُه : كَلَّفْتَنِي بَيْضَ الْأَنُوقِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : قالَ مُعاوِيَةُ لِرَجُلٍ أَرادَهُ عَلَى حاجَةٍ لا يُسْأَلُ مِثْلُها وَهُوَ يَفْتِلُ لَهُ فِي الذِّرْوَةِ وَالْغارِبِ : أَنا أَجَلُّ مِنَ الْحَرْشِ ثُمَّ الْخَدِيعَةِ ، ثُمَّ سَأَلَهُ أُخْرَى أَصْعَبَ مِنْها فَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمَثَلَ . قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَبَيْضُ الْأَنُوقِ عَزِيزٌ لا يُوجَدُ ، وَهٰذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَسْأَلُ الْهَيِّنَ فَلا يُعْطَى ، فَيَسْأَلُ ما هُوَ أَعَزُّ مِنْه . وَقالَ عُمارَةُ : الْأَنُوقُ عِنْدِي الْعُقابُ ، وَالنَّاسُ يَقُولُونَ الرَّخَمَةَ ، وَالرَّخَمَةُ تُوجَدُ فِي الخَرِباتِ وَفِي السَّهْلِ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأَنُوقُ طائِرٌ أَسْوَدُ لَهُ كَالْعُرْفِ يُبْعِدُ لِبَيْضِه . وَيُقالُ : فُلانٌ فِيهِ مُوقُ الْأَنُوقِ لِأَنَّها تُحَمَّقُ ؛ وَقَدْ ذَكَرَها الْكُمَيْتُ فَقالَ :

وَذاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوانُ شَتَّى
تُحَمَّقُ وَهْيَ كَيِّسَةُ الْحَوِيلِ

يَعْنِي الرَّخَمَةَ وَإِنَّما قِيلَ لَها ذاتُ اسْمَيْنِ لِأَنَّها تُسَمَّى الرَّخَمَةَ وَالْأَنُوقَ ؛ وَإِنَّما كَيِّسَ حَوِيلُها لِأَنَّها أَوَّلُ الطَّيْرِ قِطاعاً ، وَإِنَّما تَبِيضُ حَيْثُ لا يَلْحَقُ شَيْءٌ بَيْضَها ؛ وَقِيلَ : الْأَنُوقُ طائِرٌ يُشْبِهُ الرَّخَمَةَ فِي الْقَدِّ وَالصَّلَعِ وَصُفْرَةِ الْمِنْقارِ ، وَيُخالِفُها أَنَّها سَوْداءُ طَوِيلَةُ الْمِنْقارِ ؛ قالَ الْعُدَيْلُ بْنُ الْفَرْخِ :

بَيْضُ الْأَنُوقِ كَسِرْهِنَّ وَمَنْ يُرِدْ
بَيْضَ الْأَنُوقِ فَإِنَّهُ بِمَعاقِلِ

* **انقلس** * الْأُنْقَيْلَسُ وَالْأُنْقَلَيْسُ : سَمَكَةٌ عَلَى خِلْقَةِ حَيَّةٍ ، وَهِيَ عَجَمِيَّةٌ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الشَّلِيقُ الْأُنْكَلَيْسُ ، وَمَرَّةً قالَ : الْأُنْقَلَيْسُ ، وَهُوَ السَّمَكُ الْجِرِّيُّ وَالْجِرِّيتُ ؛ وَقالَ اللَّيْثُ : هُوَ بِفَتْحِ اللَّامِ وَالْأَلِفِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهُما . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : أُراها مُعَرَّبَةً . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى السُّوقِ فَقالَ لا تَأْكُلُوا الْأُنْكَلَيْسَ ؛ هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِها ، سَمَكٌ شَبِيهٌ بِالْحَيَّاتِ رَدِيءُ الْغِذاءِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى « الْمارْماهِي » ؛ وَإِنَّما كَرِهَهُ لِهٰذا لا لِأَنَّهُ حَرامٌ ، وَرَواهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ عَمَّارٍ وَقالَ : الْأُنْقَلَيْسُ ، بِالْقافِ لُغَةٌ فِيه .

* **أنم** * الْأَنامُ : ما ظَهَرَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ ، وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ الْأَنِيمُ ؛ وَقالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ » ، هُمُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ ؛ قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى ما قالُوا أَنَّ اللهَ تَعالَى قالَ بِعَقِبِ ذِكْرِهِ الْأَنامَ إِلَى قَوْلِهِ : « وَالرَّيْحانُ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ » ، وَلَمْ يَجْرِ لِلْجِنِّ ذِكْرٌ قَبْلَ ذٰلِكَ إِنَّما ذَكَرَ الْجانَّ بَعْدَهُ فَقالَ : « خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ . وَخَلَقَ الْجانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ » ؛ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ هُما الثَّقَلانِ ، وَقِيلَ : جازَ مُخاطَبَةُ الثَّقَلَيْنِ قَبْلَ ذِكْرِهِما مَعاً لِأَنَّهُما ذُكِرا بِعَقِبِ الْخِطابِ ؛ قالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ :

فَما أَدْرِي إِذا يَمَّمْتُ أَرْضاً
أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُما يَلِينِي ؟
أَأَلْخَيْرَ الَّذِي أَنا أَبْتَغِيهِ
أَمِ الشَّرَّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي ؟

فَقالَ : أَيُّهُما وَلَمْ يَجْرِ لِلشَّرِّ ذِكْرٌ إِلَّا بَعْدَ تَمامِ الْبَيْتِ .

* **أنن** * أَنَّ الرَّجُلُ مِنَ الْوَجَعِ يَئِنُّ أَنِيناً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

يَشْكُو الْخِشاشَ وَمَجْرَى النِّسْعَتَيْنِ كَما
أَنَّ الْمَرِيضُ إِلَى عُوَّادِهِ الْوَصِبُ

وَالْأَنانُ ، بِالضَّمِّ : مِثْلُ الْأَنِينِ ؛ وَقالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْناءَ يُخاطِبُ أَخاهُ صَخْراً :

أَراكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصاً
وَعِنْدَ الْفَقْرِ زَحَّاراً أَنانا

وَذَكَرَ السِّيرافِيُّ أَنَّ أَناناً هُنا مِثْلُ خُفافٍ وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ فَيَكُونُ مِثْلَ زَحَّارٍ فِي كَوْنِهِ صِفَةً ، قالَ : وَالصِّفَتانِ هُنا واقِعَتانِ مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ التَّأْنانُ ؛ وَقالَ :

إِنَّا وَجَدْنا طَرَدَ الْهَوامِلِ(٢)
خَيْراً مِنَ التَّأْنانِ وَالْمَسائِلِ
وَعِدَةِ الْعامِ وَعامٍ قابِلِ
مَلْقُوحَةً فِي بَطْنِ نابٍ حامِلِ

مَلْقُوحَةٌ : مَنْصُوبَةٌ بِالْعِدَةِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى مُلْقَحَةٍ ،

* **أنك** * الْآنُكُ : الْأُسْرُبُّ وَهُوَ الرَّصاصُ الْقَلْعِيُّ ، وَقالَ كُراعٌ : هُوَ الْقَزْدِيرُ ، لَيْسَ فِي الْكَلامِ عَلَى مِثالِ فاعِلٍ غَيْرُهُ ، فَأَمَّا كابِلُ فَأَعْجَمِيٌّ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صَبَّ اللهُ الْآنُكَ فِي أُذُنَيْهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؛ رَواهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ هُمْ لَهُ كارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُكُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؛ قالَ الْقُتَيْبِيُّ : الْآنُكُ الْأُسْرُبُّ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَأَحْسَبُهُ مُعَرَّباً ، وَقِيلَ : هُوَ الرَّصاصُ الْأَبْيَضُ ، وَقِيلَ الْأَسْوَدُ ، وَقِيلَ هُوَ الْخالِصُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَجِئْ عَلَى أَفْعُلٍ واحِدٌ غَيْرُ هٰذا ، فَأَمَّا أَشُدٌّ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ ، هَلْ هُوَ واحِدٌ أَوْ جَمْعٌ ؛ وَقِيلَ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْآنُكُ فاعُلًا لا أَفْعُلًا ؛ قالَ : وَهُوَ شاذٌّ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَفْعُلٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ ، وَلَمْ يَجِئْ عَلَيْهِ لِلْواحِدِ إِلَّا آنُكٌ وَأَشُدٌّ ؛ قالَ : وَقَدْ جاءَ فِي شِعْرِ عَرَبِيٍّ وَالْقِطْعَةُ الْواحِدَةُ آنُكَةٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فِي جِسْمِ جَدْلٍ (١) صَلْهَبِيٍّ عَمَمُهْ
يَأْنُكُ عَنْ تَفْيِيمِهِ مُفَأْمَهُ

قالَ الْأَصْمَعِيُّ : لا أَدْرِي ما يَأْنُكُ ، وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : يَأْنُكُ يَعْظُمُ .

* **انكلس** * ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الشَّلِيقُ الْأُنْكَلَيْسُ ، وَمَرَّةً قالَ : الْأُنْقَلَيْسُ ، وَهُوَ السَّمَكُ الْجِرِّيُّ وَالْجِرِّيتُ ؛ وَقالَ اللَّيْثُ : هُوَ بِفَتْحِ اللَّامِ وَالْأَلِفِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهُما . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : أُراها مُعَرَّبَةً . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى السُّوقِ فَقالَ لا تَأْكُلُوا الْأُنْكَلَيْسَ ؛ هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِها ، سَمَكٌ شَبِيهٌ بِالْحَيَّاتِ رَدِيءُ الْغِذاءِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى « الْمارْماهِي » ؛ وَإِنَّما كَرِهَهُ لِهٰذا لا لِأَنَّهُ حَرامٌ ، وَرَواهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ عَمَّارٍ وَقالَ : الْأُنْقَلَيْسُ ، بِالْقافِ لُغَةٌ فِيه .

(١) فِي التهذيب والتاج : « فِي جسم خَدْلٍ » بالخاء لا بالجيم .

(٢) قوله : « إنا وجدنا إلخ » صوّب الصاغانى زيادة مشطور بين المشطورين وهو :

بَيْنَ الرَّسِيسَيْنِ وبينَ عاقِلِ

وَالْمَعْنَى أَنَّها عِدَةٌ لا تَصِحُّ لِأَنَّ بَطْنَ الْحائِلِ لا يَكُونُ فِيهِ سَقْبٌ مُلْقَحَة .

ابْنُ سِيدَه : أَنَّ يَئِنُّ أَنًّا وَأَنِيناً وَأُناناً وَأَنَّةً تَأَوَّه . التَّهْذِيبُ : أَنَّ الرَّجُلُ يَئِنُّ أَنِيناً وَأَنَتَ يَأْنِتُ أَنِيتاً وَنَأَتَ يَنْئِتُ نَئِيتاً بِمَعْنًى واحِدٍ . وَرَجُلٌ أَنَّانٌ وأُنانٌ وأُنَنَةٌ : كَثِيرُ الأَنِينِ ، وَقِيلَ : الأُنَنَةُ الكَثِيرُ الكَلامِ وَالْبَثِّ وَالشَّكْوَى ، وَلا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْل ، وَإِذا أَمَرْتَ قُلْتَ : إِينِنْ ، لِأَنَّ الْهَمْزَتَيْنِ إِذا الْتَقَتا فَسَكَنَتِ الأَخِيرَةُ اجْتَمَعُوا عَلَى تَلْيِينِها ، فَأَمَّا فِي الأَمْرِ الثَّانِي فَإِنَّهُ إِذا سَكَنَتِ الْهَمْزَةُ بَقِيَ النُّونُ مَعَ الْهَمْزَةِ وَذَهَبَتِ الْهَمْزَةُ الأُولَى . وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ : إِنِّي ، كَما يُقالُ لِلرَّجُلِ اقْرِرْ ، وَلِلْمَرْأَةِ قِرِّي ؛ وَامْرَأَةٌ أَنَّانَةٌ كَذلِك . وَفِي بَعْضِ وَصايا الْعَرَبِ : لا تَتَّخِذْها حَنَّانَةً وَلا مَنَّانَةً وَلا أَنَّانَةً . وَما لَهُ حانَّةٌ وَلا آنَّةٌ ، أَيْ ما لَهُ ناقَةٌ وَلا شاةٌ ؛ وَقِيلَ : الْحانَّةُ النَّاقَةُ وَالآنَّةُ الأَمَةُ تَئِنُّ مِنَ التَّعَب .

وَأَنَّتِ الْقَوْسُ تَئِنُّ أَنِيناً : أَلانَتْ صَوْتَها وَمَدَّتْه ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَة ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ رُؤْبَةَ :

تَئِنُّ حِينَ تَجْذِبُ الْمَخْطُومَا
أَنِينَ عَبْرَى أَسْلَمَتْ حَمِيمَا

وَالأُنَنُ : طائِرٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّواد ، لَهُ طَوْقٌ كَهَيْئَةِ طَوْقِ الدُّبَسِيِّ ، أَحْمَرُ الرِّجْلَيْنِ وَالْمِنْقار ، وَقِيلَ : هُوَ الوَرَشان ، وَقِيلَ : هُوَ مِثْلُ الْحَمامِ إِلَّا أَنَّهُ أَسْوَد ، وَصَوْتُهُ أَنِينٌ : أُوهْ أُوهْ .

وَإِنَّهُ لَمِئِنَّةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذلِكَ ، أَيْ خَلِيقٌ ؛ وَقِيلَ : مَخْلَقَةٌ مِنْ ذلِك ، وَكَذلِكَ الإِثْنانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِئِنَّةٌ فَعِلَّةً ، فَعَلَى هٰذا ثُلاثِيٌّ .

وَأَتاهُ عَلَى مِئِنَّةِ ذلِكَ أَيْ حِينِهِ وَرُبَّانِه .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّ طُولَ الصَّلاةِ وَقِصَرَ الْخُطْبَةِ مِئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِ الرَّجُل ، أَيْ بَيانٌ مِنْهُ أَبُو زَيْدٍ : إِنَّهُ لَمِئِنَّةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذلِكَ ، وَأَنْتُما وَإِنَّهُنَّ لَمِئِنَّةٌ أَنْ تَفْعَلُوا ذلِك ، بِمَعْنَى : إِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ذلِك ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَمَنْزِلٍ مِنْ هَوَى جُمْلٍ نَزَلْتُ بِهِ
مِئِنَّةٌ مِنْ مَراصِيدِ الْمَئِنَّاتِ
بِهِ تَجاوَزْتُ عَنْ أُولَى وَكائِدِهِ
إِنِّي كَذلِكَ رَكَّابُ الْحَشِيَّاتِ

أَوَّلُ حِكايَةٍ (١). أَبُو عَمْرٍو . الأَنَّةُ وَالْمِئِنَّةُ وَالْعَدَقَةُ وَالشَّوْزَبُ واحِد ؛ وَقالَ دُكَيْن :

يَسْقِي عَلَى دَرَّاجَةٍ خَرُوسِ
مَعْصُوبَةٍ بَيْنَ رَكايا شُوسِ
مَئِنَّةٍ مِنْ قَلَتِ النُّفُوسِ

يُقالُ : مَكانٌ مِنْ هَلاكِ النُّفُوس ، وَقَوْلُهُ مَكانٌ مِنْ هَلاكِ النُّفُوسِ تَفْسِيرٌ لِمَئِنَّةٍ ؛ قالَ : وَكُلُّ ذلِكَ عَلَى أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَظِنَّةٍ ؛ وَالْخَرُوسُ : الْبَكْرَةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِصافِيَةِ الصَّوْتِ ، وَالْجَرُوسُ ، بِالْجِيمِ : الَّتِي لَها صَوْت . قالَ أَبُو عُبَيْد : قالَ الأَصْمَعِيُّ سَأَلَنِي شُعْبَةُ عَنْ مَئِنَّةٍ ، فَقُلْتُ : هُوَ كَقَوْلِكَ عَلامَةٌ وَخَلِيقٌ ، قالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ كَقَوْلِكَ مَخْلَقَةٌ وَمَجْدَرَة ؛ قالَ أَبُو عُبَيْد : يَعْنِي أَنَّ هٰذا مِمَّا يُعْرَفُ بِهِ فِقْهُ الرَّجُلِ وَيُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْه ؛ قالَ : وَكُلُّ شَيْءٍ دَلَّكَ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ مَئِنَّةٌ لَه ؛ وَأَنْشَدَ لِلْمَرَّارِ :

فَتَهامَسُوا سِرًّا فَقالُوا : عَرَّسُوا
مِنْ غَيْرِ تَمْئِنَةٍ لِغَيْرِ مُعَرِّسِ

قالَ أَبُو مَنْصُور : وَالَّذِي رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ فِي تَفْسِيرِ الْمَئِنَّةِ صَحِيحٌ ، وَأَمَّا احْتِجاجُهُ بِرَأْيِهِ بِبَيْتِ الْمَرَّارِ فِي التَّمْئِنَةِ لِلْمَئِنَّةِ فَهُوَ غَلَطٌ وَسَهْوٌ ، لِأَنَّ الْمِيمَ فِي التَّمْئِنَةِ أَصْلِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي مَئِنَّةٍ مَفْعِلَةٌ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّة ، وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُ ذلِكَ فِي تَرْجَمَةِ مَأَنَ . اللَّيْثُ : هُوَ مَئِنَّةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذلِكَ وَمَظِنَّةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذلِك ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنَّ اكْتِحالاً بِالنَّقِيِّ الأَمْلَحِ
وَنَظَراً فِي الْحاجِبِ الْمُزَجَّجِ
مَئِنَّةٌ مِنَ الْفَعالِ الأَعْوَجِ

فَكَأَنَّ مَئِنَّةً ، عِنْدَ اللَّيْثِ ، مُبْدَلٌ الْهَمْزَةُ فِيها مِنَ الظَّاءِ فِي الْمَظِنَّة ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ حُرُوفاً تُعاقِبُ فِيها الظَّاءُ الْهَمْزَةَ ، مِنْها قَوْلُهُمْ : بِئْتُ حَسَنُ الأَهْرَةِ وَالظَّهْرَةِ . وَقَدْ أَفَرَ وَظَفَرَ أَيْ وَثَبَ .

وَأَنَّ الْماءُ يَؤُنُّهُ أَنًّا إِذا صَبَبْتَه . وَفِي كَلامِ الأَوائِلِ : أُنَّ ماءً ثُمَّ أَغْلِهِ ، أَيْ صُبَّهُ وَأَغْلِهِ ؛

---

(١) قوله : « أول حكاية » هكذا فى الأصل . وفى التهذيب : أولى حكاية عمرو عن أبيه .

حَكاهُ ابْنُ دُرَيْد ، قالَ : وَكانَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ يَرْوِيهِ أُزَّماءً ، وَيَزْعُمُ أَنَّ أُنَّ تَصْحِيفٌ .

قالَ الْخَلِيلُ فِيما رَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ : إِنَّ الثَّقِيلَةَ تَكُونُ مَنْصُوبَةَ الأَلِفِ ، وَتَكُونُ مَكْسُورَةَ الأَلِفِ ، وَهِيَ الَّتِي تَنْصِبُ الأَسْماء ، قالَ : وَإِذا كانَتْ مُبْتَدَأَةً لَيْسَ قَبْلَها شَيْءٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْه ، أَوْ كانَتْ مُسْتَأْنَفَةً بَعْدَ كَلامٍ قَدِيمٍ وَمَضَى ، أَوْ جاءَتْ بَعْدَها لامٌ مُؤَكِّدَةٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْها كُسِرَتِ الأَلِفُ ، وَفِيما سِوَى ذلِكَ تُنْصَبُ الأَلِف .

وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي إِنَّ : إِذا جاءَتْ بَعْدَ الْقَوْلِ وَما تَصَرَّفَ مِنَ الْقَوْلِ وَكانَتْ حِكايَةً لَمْ يَقَعْ عَلَيْها الْقَوْلُ وَما تَصَرَّفَ مِنْه فَهِيَ مَكْسُورَة ، وَإِنْ كانَتْ تَفْسِيراً لِلْقَوْلِ نَصَبْتَها ، وَذلِكَ مِثْلُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلهِ جَمِيعاً » ؛ وَكَذلِكَ الْمَعْنَى اسْتِئْنافٌ كَأَنَّهُ قالَ : يا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلهِ جَمِيعاً ، وَكَذلِكَ : « وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ » ، كَسَرْتَها لِأَنَّها بَعْدَ الْقَوْلِ عَلَى الْحِكايَة ، قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ » ، فَإِنَّكَ فَتَحْتَ الأَلِفَ لِأَنَّها مُفَسِّرَةٌ لِما ، وَما قَدْ وَقَعَ عَلَيْها الْقَوْلُ فَنَصَبَها وَمَوْضِعُها نَصْبٌ ، وَمِثْلُهُ فِي الْكَلامِ : قَدْ قُلْتُ لَكَ كَلاماً حَسَناً أَنَّ أَباكَ شَرِيفٌ وَأَنَّكَ عاقِلٌ ، فَتَحْتَ أَنَّ لِأَنَّها فَسَّرَتِ الْكَلامَ وَالْكَلامُ مَنْصُوبٌ ، وَلَوْ أَرَدْتَ تَكْرِيرَ الْقَوْلِ عَلَيْها كَسَرْتَها ، قالَ : وَقَدْ تَكُونُ إِنَّ بَعْدَ الْقَوْلِ مَفْتُوحَةً إِذا كانَ الْقَوْلُ يُرافِعُها ، مِنْ ذلِكَ أَنْ تَقُولَ : قَوْلُ عَبْدِ اللهِ مُذُ الْيَوْمِ أَنَّ النَّاسَ خارِجُون ، كَما تَقُولُ : قَوْلُكَ مُذُ الْيَوْمِ كَلامٌ لا يُفْهَم .

وَقالَ اللَّيْثُ : إِذا وَقَعَتْ إِنَّ عَلَى الأَسْماءِ وَالصِّفاتِ فَهِيَ مُشَدَّدَة ، وَإِذا وَقَعَتْ عَلَى فِعْلٍ أَوْ حَرْفٍ لا يَتَمَكَّنُ فِي صِفَةٍ أَوْ تَصْرِيفٍ فَخَفَّفْتَها ، تَقُولُ : بَلَغَنِي أَنْ قَدْ كانَ كَذا وَكَذا ، تُخَفِّفُ مِنْ أَجْلِ كانَ لِأَنَّها فِعْل ؛ وَلَوْلا قَدْ لَمْ تَحْسُنْ عَلَى حالٍ مِنَ الْفِعْلِ حَتَّى تَعْتَمِدَ عَلَى ما أَوْ عَلَى الْهاءِ كَقَوْلِكَ إِنَّما كانَ زَيْدٌ غائِباً وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كانَ أَخُو بَكْرٍ غَنِيًّا ، قالَ : وَكَذلِكَ بَلَغَنِي أَنَّهُ كانَ كَذا وَكَذا ، تُشَدِّدُها

إذا اعْتَمَدَتْ ، وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُكَ : إِنْ رُبَّ رَجُلٍ ، فَتُخَفِّف ، فَإِذا اعْتَمَدَتْ قُلْتَ : إِنَّهُ رُبَّ رَجُلٍ ، شَدَّدْتَ ، وَهِيَ مَعَ الصِّفاتِ مُشَدَّدَةٌ : إِنَّ لَكَ ، وَإِنَّ فِيها ، وَإِنَّ بِكَ ، وَأَشْباهِها ؛ قالَ : وَلِلْعَرَبِ لُغَتانِ فِي إِنَّ الْمُشَدَّدَةِ : إِحْداهُما التَّثْقِيلُ ، وَالأُخْرَى التَّخْفِيفُ ، فَأَمَّا مَنْ خَفَّفَ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ بِها ، إِلَّا أَنَّ ناساً مِنْ أَهْلِ الْحِجازِ يُخَفِّفُونَ وَيَنْصِبُونَ عَلَى تَوَهُّمِ الثَّقِيلَةِ ، وَقُرِئَ : « وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ » ، خَفَّفُوا وَنَصَبُوا ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِي تَخْفِيفِها مَعَ الْمُضْمَرِ :

فَلَوْ أَنَّكِ فِي يَوْمِ الرَّخاءِ سَأَلْتِنِي
فِراقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

وَأَنْشَدَ الْقَوْلَ الآخَرَ :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ
إِذا اغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمالا
بِأَنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ
وَقِدْماً هُناكَ تَكُونُ الثِّمالا

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الْكِسائِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ » ، كُسِرَتْ إِنَّ لِمَكانِ اللَّامِ الَّتِي اسْتَقْبَلَتْها فِي قَوْلِهِ لَفِي ؛ وَكَذٰلِكَ كُلُّ ما جاءَكَ مِنْ إِنَّ فَكانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ يَقَعُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْصُوب ، إِلَّا ما اسْتَقْبَلَهُ لامٌ فَإِنَّ اللَّامَ تَكْسِرُه ، فَإِنْ كانَ قَبْلَ إِنَّ إِلَّا فَهِيَ مَكْسُورَةٌ عَلَى كُلِّ حالٍ ، اسْتَقْبَلَتْها اللَّامُ أَوْ لَمْ تَسْتَقْبِلْها كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ » ، فَهٰذِهِ تُكْسَرُ وَإِنْ لَمْ تَسْتَقْبِلْها لامٌ ؛ وَكَذٰلِكَ إِذا كانَتْ جَواباً لِيَمِينٍ كَقَوْلِكَ : وَاللهِ إِنَّهُ لَقائِمٌ ، فَإِذا لَمْ تَأْتِ بِاللَّامِ فَهِيَ نَصْبٌ : وَاللهِ أَنَّكَ قائِمٌ ؛ قالَ : هٰكَذا سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ ، قالَ : وَالنَّحْوِيُّونَ يَكْسِرُونَ وَإِنْ لَمْ تَسْتَقْبِلْها اللَّامُ . وَقالَ أَبُو طالِبٍ النَّحْوِيُّ فِيما رَوَى عَنْهُ الْمُنْذِرِيُّ : أَهْلُ الْبَصْرَةِ غَيْرُ سِيبَوَيْهِ وَذَوِيهِ يَقُولُونَ : الْعَرَبُ تُخَفِّفُ أَنَّ الشَّدِيدَةَ وَتُعْمِلُها ؛ وَأَنْشَدُوا :

وَوَجْهٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ
كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ

أَرادَ كَأَنَّ فَخَفَّفَ وَأَعْمَلَ ، قالَ : وَقالَ الْفَرَّاءُ لَمْ نَسْمَعِ الْعَرَبَ تُخَفِّفُ أَنَّ وَتُعْمِلُها إِلَّا مَعَ الْمَكْنِيِّ لِأَنَّهُ لا يُتَبَيَّنُ فِيهِ إِعْرابٌ ، فَأَمَّا فِي الظَّاهِرِ فَلا ، وَلٰكِنْ إِذا خَفَّفُوها رَفَعُوا ، وَأَمَّا مَنْ خَفَّفَ « وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ » ، فَإِنَّهُمْ نَصَبُوا كُلًّا بِلَيُوَفِّيَنَّهُمْ ، كَأَنَّهُ قالَ : وَإِنْ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ كُلًّا ، قالَ : وَلَوْ رُفِعَتْ كُلٌّ لَصَلَحَ ذٰلِكَ ، تَقُولُ : إِنْ زَيْدٌ لَقائِمٌ .

ابْنُ سِيدَه : إِنَّ حَرْفُ تَأْكِيد . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ » ، أَخْبَرَ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ أَبا إِسْحٰقَ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى أَنَّ إِنَّ هُنا بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَهٰذانِ مَرْفُوعٌ بِالِابْتِداءِ ، وَأَنَّ اللَّامَ فِي لَساحِرانِ داخِلَةٌ عَلَى غَيْرِ ضَرُورَةٍ ، وَأَنَّ تَقْدِيرَهُ نَعَمْ هٰذانِ هُما ساحِرانِ ، وَحُكِيَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ أَنَّهُ قالَ : هٰذا هُوَ الَّذِي عِنْدِي فِيهِ ، وَاللهُ أَعْلَم . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَدْ بَيَّنَ أَبُو عَلِيٍّ فَسادَ ذٰلِكَ فَغَنِينا نَحْنُ عَنْ إِيضاحِهِ هُنا .

وَفِي التَّهْذِيبِ : وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ » ، فَإِنَّ أَبا إِسْحٰقَ النَّحْوِيَّ اسْتَقْصَى ما قالَ فِيهِ النَّحْوِيُّونَ فَحَكَيْتُ كَلامَه . قالَ : قَرَأَ الْمَدَنِيُّونَ وَالْكُوفِيُّونَ إِلَّا عاصِماً : « إِنْ هٰذانِ لَساحِرانِ » ، وَرُوِيَ عَنْ عاصِمٍ أَنَّهُ قَرَأَ : إِنْ هٰذانِ ، بِتَخْفِيفِ إِنْ ؛ وَرُوِيَ عَنِ الْخَلِيلِ : إِنْ هٰذانِ لَساحِرانِ ؛ قالَ : وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو إِنَّ هٰذَيْنِ لَساحِرانِ ، بِتَشْدِيدِ إِنَّ وَنَصْبِ هٰذَيْنِ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَالْحُجَّةُ فِي إِنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالرَّفْعِ ، أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ رَوَى عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّهُ لُغَةٌ لِكِنانَةَ ، يَجْعَلُونَ أَلِفَ الِاثْنَيْنِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ عَلَى لَفْظٍ واحِدٍ ، يَقُولُونَ : رَأَيْتُ الزَّيْدانِ ؛ وَرَوَى أَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْكِسائِيُّ وَالْفَرَّاءُ : أَنَّها لُغَةٌ لِبَنِي الْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ ؛ قالَ : وَقالَ النَّحْوِيُّونَ الْقُدَماءُ : هٰهُنا هاءُ مُضْمَرَةٌ ، الْمَعْنَى : إِنَّهُ هٰذانِ لَساحِرانِ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ فِي مَعْنَى نَعَمْ كَما تَقَدَّمَ ؛ وَأَنْشَدُوا لِابْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَواذِلِي
يَلْحَيْنَنِي وَأَلُومُهُنَّهْ

وَيَقُلْنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلا
كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ : إِنَّهْ

أَيْ إِنَّهُ قَدْ كانَ كَما تَقُلْنَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهٰذا اخْتِصارٌ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ يُكْتَفَى مِنْهُ بِالضَّمِيرِ لِأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ مَعْناه ؛ وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي هٰذا : إِنَّهُمْ زادُوا فِيها النُّونَ فِي التَّثْنِيَةِ وَتَرَكُوها عَلَى حالِها فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، كَما فَعَلُوا فِي الَّذِينَ فَقالُوا الَّذِي ، فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ؛ قالَ : فَهٰذا جَمِيعُ ما قالَ النَّحْوِيُّونَ فِي الآيَةِ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَأَجْوَدُها عِنْدِي أَنَّ إِنَّ وَقَعَتْ مَوْقِعَ نَعَمْ ، وَأَنَّ اللَّامَ وَقَعَتْ مَوْقِعَها ، وَأَنَّ الْمَعْنَى نَعَمْ هٰذانِ لَهُما ساحِرانِ ؛ قالَ : وَالَّذِي يَلِي هٰذا فِي الْجَوْدَةِ مَذْهَبُ بَنِي كِنانَةَ وَبَلْحارِثِ بْنِ كَعْب ، فَأَمَّا قِراءَةُ أَبِي عَمْرٍو فَلا أُجِيزُها لِأَنَّها خِلافُ الْمُصْحَف ، قالَ : وَأَسْتَحْسِنُ قِراءَةَ عاصِمٍ وَالْخَلِيلِ : « إِنْ هٰذانِ لَساحِرانِ » .

وَقالَ غَيْرُه : الْعَرَبُ تَجْعَلُ الْكَلامَ مُخْتَصَراً ما بَعْدَهُ عَلَى « إِنَّهُ » ، وَالْمُرادُ إِنَّهُ لَكَذٰلِكَ ، وَإِنَّهُ عَلَى ما تَقُولُ . قالَ : وَأَمَّا قَوْلُ الأَخْفَشِ إِنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ فَإِنَّما يُرادُ تَأْوِيلُهُ لَيْسَ أَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي اللُّغَةِ لِذٰلِكَ ، قالَ : وَهٰذِهِ الْهاءُ أُدْخِلَتْ لِلسُّكُوت .

وَفِي حَدِيثِ فَضالَةَ بْنِ شَرِيكٍ : أَنَّهُ لَقِيَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَقالَ : إِنَّ ناقَتِي قَدْ نَقِبَ خُفُّها فَاحْمِلْنِي ، فَقالَ : ارْقَعْها بِجِلْدٍ وَاخْصِفْها بِهُلْبٍ وَسِرْ بِها الْبَرْدَيْنِ ، فَقالَ فَضالَةُ : إِنَّما أَتَيْتُكَ مُسْتَحْمِلًا لا مُسْتَوْصِفاً ، لا حَمَلَ اللهُ ناقَةً حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ ! فَقالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّ وَراكِبَها ، أَيْ نَعَمْ مَعَ راكِبِها .

وَفِي حَدِيثِ لَقِيطِ بْنِ عامِرٍ : وَيَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّه ، أَيْ وَإِنَّهُ كَذٰلِك ، أَوْ إِنَّهُ عَلَى ما تَقُولُ ؛ وَقِيلَ : إِنَّ بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَالْهاءُ لِلْوَقْف .

فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ » ، وَ « إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ » ، وَنَحْوُ ذٰلِكَ ، فَأَصْلُهُ إِنَّنا ، وَلٰكِنْ حُذِفَتْ إِحْدَى النُّونَيْنِ مِنْ إِنَّ تَخْفِيفاً ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةَ مِنْهُما لِأَنَّها طَرَفٌ ، وَهِيَ أَضْعَف ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُبْدِلُ هَمْزَتَها هاءً مَعَ اللَّامِ كَما أَبْدَلُوها فِي هَرَقْت ، فَتَقُولُ : لَهِنَّكَ لَرَجُلُ صِدْقٍ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَيْسَ كُلُّ الْعَرَبِ تَتَكَلَّمُ بِها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا يا سَنا بَرْقٍ عَلَى قُنَنِ الْحِمَى
لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمِ

وَحَكَى ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : هِنَّك وَاهِنَّك ، وَذَلِكَ عَلَى الْبَدَلِ أَيْضاً .

التَّهْذِيبُ ، فِي إِنَّما : قالَ النَّحْوِيُّونَ أَصْلُها ما مَنَعَتْ إِنَّ مِنَ الْعَمَلِ ، وَمَعْنَى إِنَّما إِثْباتُ لِما يُذْكَرُ بَعْدَها وَنَفْيٌ لِما سِواهُ ، كَقَوْلِهِ :

وَإِنَّما يُدافِعُ عَنْ أَحْسابِهِمْ أَنا أَوْ مِثْلِي

الْمَعْنَى : ما يُدافِعُ عَنْ أَحْسابِهِمْ إِلَّا أَنا أَوْ مَنْ هُوَ مِثْلِي

وَأَنَّ : كَإِنَّ فِي التَّأْكِيدِ ، إِلَّا أَنَّها تَقَعُ مَوْقِعَ الأَسْماءِ وَلا تُبْدَلُ هَمْزَتُها هاءً ، وَلِذَلِكَ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَيْسَ أَنَّ كَإِنَّ ، إِنَّ كَالْفِعْلِ ، وَأَنَّ كَالِاسْمِ ، وَلا تَدْخُلُ اللَّامُ مَعَ الْمَفْتُوحَةِ ؛ فَأَمَّا قِراءَةُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : « إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ » ، بِالْفَتْحِ ، فَإِنَّ اللَّامَ زائِدَةٌ كَزِيادَتِها فِي قَوْلِهِ :

لَهِنَّكِ فِي الدُّنْيا لَباقِيَةُ الْعُمْرِ

الْجَوْهَرِيُّ : إِنَّ وَأَنَّ حَرْفانِ يَنْصِبانِ الأَسْماءَ وَيَرْفَعانِ الأَخْبارَ ، فَالْمَكْسُورَةُ مِنْهُما يُؤَكَّدُ بِها الْخَبَرُ ، وَالْمَفْتُوحَةُ وَما بَعْدَها فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ، وَقَدْ يُخَفَّفانِ ، فَإِذا خُفِّفَتا فَإِنْ شِئْتَ أَعْمَلْتَ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْمِلْ ، وَقَدْ تُزادُ عَلَى أَنَّ كافُ التَّشْبِيهِ ، تَقُولُ : كَأَنَّهُ شَمْسٌ ، وَقَدْ تُخَفَّفُ أَيْضاً فَلا تَعْمَلُ شَيْئاً ؛ قالَ :

كَأَنْ وَرِيداهُ رِشاءا خُلُبِ

وَيُرْوَى : كَأَنْ وَرِيدَيْهِ ؛ وَقالَ آخَرُ :

وَوَجْهٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ
كَأَنْ ثَدْياهُ حُقَّانِ

وَيُرْوَى ثَدْيَيْهِ ، عَلَى الإِعْمالِ ، وَكَذَلِكَ إِذا خَفَّفْتَها ، فَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

أَلَا أَيُّهَذا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغَى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ؟

يُرْوَى بِالنَّصْبِ عَلَى الإِعْمالِ ، وَالرَّفْعُ أَجْوَد . قالَ اللهُ تَعالَى : « قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّها الْجاهِلُونَ » .

قالَ النَّحْوِيُّونَ : كَأَنَّ أَصْلُها أَنَّ أُدْخِلَ عَلَيْها كافُ التَّشْبِيهِ ، وَهِيَ حَرْفُ تَشْبِيهٍ ، وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ بِهِ الِاسْمَ وَتَرْفَعُ خَبَرَه ؛ وَقالَ الْكِسائِيُّ : قَدْ تَكُونُ كَأَنَّ بِمَعْنَى الْجَحْدِ كَقَوْلِكَ : كَأَنَّكَ أَمِيرُنا فَتَأْمُرَنا ، مَعْناهُ لَسْتَ أَمِيرَنا ؛ قالَ : وَكَأَنَّ أُخْرَى بِمَعْنَى التَّمَنِّي كَقَوْلِكَ : كَأَنَّكَ بِي قَدْ قُلْتُ الشِّعْرَ فَأُجِيدَه ، مَعْناهُ لَيْتَنِي قَدْ قُلْتُ الشِّعْرَ فَأُجِيدَه ، وَلِذَلِكَ نُصِبَ فَأُجِيدَه ؛ وَقِيلَ : تَجِيءُ كَأَنَّ بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَالظَّنِّ كَقَوْلِكَ كَأَنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يَشاء ، وَكَأَنَّكَ خارِجٌ ؛ وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ تُنْشِدُ هٰذا الْبَيْتَ :

وَيَوْمٍ تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ
كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى ناضِرِ السَّلَمْ

وَكَأَنْ ظَبْيٍ وَكَأَنْ ظَبْيَةٌ ؛ فَمَنْ نَصَبَ أَرادَ كَأَنَّ ظَبْيَةً فَخَفَّفَ وَأَعْمَلَ ، وَمَنْ خَفَضَ أَرادَ كَظَبْيَةٍ ، وَمَنْ رَفَعَ أَرادَ كَأَنَّها ظَبْيَةٌ فَخَفَّفَ وَأَعْمَلَ مَعَ إِضْمارِ الْكِنايَةِ ؛ الْجَرَّارُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَ :

كَأَمَّا يَحْتَطِبْنَ عَلَى قَتادٍ
وَيَسْتَصْحِكْنَ عَنْ حَبِّ الْغَمامِ

قالَ : يُرِيدُ كَأَنَّما فَقالَ كَأَمَّا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَإِنِّي وَإِنَّنِي بِمَعْنًى ، وَكَذَلِكَ كَأَنِّي وَكَأَنَّنِي وَلَكِنِّي وَلَكِنَّنِي لِأَنَّهُ كَثُرَ اسْتِعْمالُهُمْ لِهٰذِهِ الْحُرُوفِ ، وَهُمْ قَدْ يَسْتَثْقِلُونَ التَّضْعِيفَ فَحَذَفُوا النُّونَ الَّتِي تَسْبِقُ الْياءَ ، وَكَذَلِكَ لَعَلِّي وَلَعَلَّنِي لِأَنَّ اللَّامَ قَرِينَةٌ مِنَ النُّونِ .

وَإِنْ زِدْتَ عَلَى إِنَّ « ما » صارَ لِلتَّعْيِينِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « إِنَّما الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ » ، لِأَنَّه يُوجِبُ إِثْباتَ الْحُكْمِ لِلْمَذْكُورِ وَنَفْيَهُ عَمَّا عَداهُ .

وَأَنْ قَدْ تَكُونُ مَعَ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ فِي مَعْنَى مَصْدَرٍ فَتَنْصِبُه ، تَقُولُ : أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ ، وَالْمَعْنَى أُرِيدُ قِيامَك ؛ فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى فِعْلٍ ماضٍ كانَتْ مَعَهُ بِمَعْنَى مَصْدَرٍ قَدْ وَقَعَ ، إِلَّا أَنَّها لا تَعْمَلُ ، تَقُولُ : أَعْجَبَنِي أَنْ قُمْتَ ، وَالْمَعْنَى أَعْجَبَنِي قِيامُكَ الَّذِي مَضَى .

وَأَنْ قَدْ تَكُونُ مُخَفَّفَةً عَنِ الْمُشَدَّدَةِ فَلا تَعْمَلُ ، تَقُولُ : بَلَغَنِي أَنْ زَيْدٌ خارِجٌ ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها » ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : قَوْلُهُ فَلا تَعْمَلُ يُرِيدُ فِي اللَّفْظِ ، وَأَمَّا فِي التَّقْدِيرِ فَهِيَ عامِلَةٌ ، وَاسْمُها مُقَدَّرٌ فِي النِّيَّةِ تَقْدِيرُهُ : أَنَّهُ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ .

ابْنُ سِيدَه : وَلا أَفْعَلُ كَذا ما أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً ، حَكاهُ يَعْقُوبُ ، وَلا أَعْرِفُ ما وَجْهُ فَتْحِ أَنَّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى تَوَهُّمِ الْفِعْلِ كَأَنَّهُ قالَ : ما ثَبَتَ أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً ، أَوْ ما وُجِدَ أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : ما أَنَّ ذٰلِكَ الْجَبَلَ مَكانَه ، وَما أَنَّ حِراءً مَكانَه ، وَلَمْ يُفَسِّرْه ؛ وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَقالُوا لا أَفْعَلُهُ ما أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْمٌ ، وَما عَنَّ فِي السَّماءِ نَجْمٌ ، أَيْ ما عَرَضَ ، وَما أَنَّ فِي الْفُراتِ قَطْرَةٌ ، أَيْ ما كانَ فِي الْفُراتِ قَطْرَةٌ ؛ قالَ : وَقَدْ يُنْصَبُ ، وَلا أَفْعَلُهُ ما أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً ، قالَ اللِّحْيانِيُّ : مَا كانَ وَإِنَّما فَسَّرَهُ عَلَى الْمَعْنَى .

وَكَأَنَّ : حَرْفُ تَشْبِيهٍ ، إِنَّما هُوَ أَنَّ دَخَلَتْ عَلَيْها الْكافُ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : إِنْ سَأَلَ سائِلٌ فَقالَ : ما وَجْهُ دُخُولِ الْكافِ هٰهُنا وَكَيْفَ أَصْلُ وَضْعِها وَتَرْتِيبُها ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ أَصْلَ قَوْلِنا كَأَنَّ زَيْداً عَمْرٌو إِنَّما هُوَ إِنَّ زَيْداً كَعَمْرٍو ، فَالْكافُ هُنا تَشْبِيهٌ صَرِيحٌ ، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : إِنَّ زَيْداً كائِنٌ كَعَمْرٍو ، وَإِنَّهُمْ أَرادُوا الِاهْتِمامَ بِالتَّشْبِيهِ الَّذِي عَلَيْهِ عَقَدُوا الْجُمْلَةَ ، فَأَزالُوا الْكافَ مِنْ وَسَطِ الْجُمْلَةِ وَقَدَّمُوها إِلَى أَوَّلِها لِإِفْراطِ عِنايَتِهِمْ بِالتَّشْبِيهِ ، فَلَمَّا أَدْخَلُوها عَلَى إِنَّ مِنْ قَبْلِها وَجَبَ فَتْحُ إِنَّ ، لِأَنَّ الْمَكْسُورَةَ لا يَتَقَدَّمُها حَرْفُ الْجَرِّ وَلا تَقَعُ إِلَّا أَوَّلاً أَبَداً ، وَبَقِيَ مَعْنَى التَّشْبِيهِ الَّذِي كانَ فِيها ، وَهِيَ مُتَوَسِّطَةٌ ، بِحالِهِ فِيها ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : كَأَنَّ زَيْداً عَمْرٌو ، إِلَّا أَنَّ الْكافَ الْآنَ لَمَّا تَقَدَّمَتْ بَطَلَ أَنْ تَكُونَ مُعَلَّقَةً بِفِعْلٍ وَلا بِشَيْءٍ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّها فارَقَتِ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ تَتَعَلَّقَ فِيهِ بِمَحْذُوفٍ ، وَتَقَدَّمَتْ إِلَى أَوَّلِ الْجُمْلَةِ ، وَزالَتْ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كانَتْ فِيهِ مُتَعَلِّقَةً بِخَبَرِ إِنَّ الْمَحْذُوفِ ، فَزالَ ما كانَ لَها مِنَ التَّعَلُّقِ بِمَعانِي الأَفْعالِ ، وَلَيْسَتْ هُنا زائِدَةً لِأَنَّ مَعْنَى التَّشْبِيهِ مَوْجُودٌ فِيها ، وَإِنْ كانَتْ قَدْ تَقَدَّمَتْ وَأُزِيلَتْ عَنْ مَكانِها ، وَإِذا كانَتْ غَيْرَ زائِدَةٍ فَقَدْ بَقِيَ النَّظَرُ فِي أَنَّ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْها هَلْ هِيَ مَجْرُورَةٌ بِها أَوْ غَيْرُ مَجْرُورَةٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : فَأَقْوَى الأَمْرَيْنِ

عَلَيْها عِنْدِي أَنْ تَكُونَ أَنَّ فِي قَوْلِكَ كَأَنَّكَ زَيْدٌ مَجْرُورَةً بِالْكاف ، وَإِنْ قُلْتَ إِنَّ الْكافَ فِي كَأَنَّ الآنَ لَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلٍ فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِمانِعٍ مِنَ الْجَرِّ فِيها ، أَلا تَرَى أَنَّ الْكافَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » لَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلٍ وَهِيَ مَعَ ذٰلِكَ جارَّةٌ ؟ وَيُؤَكِّدُ عِنْدَكَ أَيْضاً هُنا أَنَّها جارَّةٌ فَتْحُهُمُ الْهَمْزَةَ بَعْدَها كَما يَفْتَحُونَها بَعْدَ الْعَوامِلِ الْجارَّةِ وَغَيْرِها ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قائِم ، وَأَظُنُّ أَنَّكَ مُنْطَلِق ، وَبَلَغَنِي أَنَّكَ كَرِيمٌ ؛ فَكَما فَتَحْتَ أَنَّ لِوُقُوعِها بَعْدَ الْعَوامِلِ قَبْلَها مَوْقِعَ الأَسْماء كَذٰلِكَ فَتَحْتَ أَيْضاً فِي كَأَنَّكَ قائِم ، لِأَنَّ قَبْلَها عامِلًا قَدْ جَرَّها ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

فَبادَ حَيّاً لَكَأَنْ لَمْ يَسْكُنِ
فَالْيَوْمَ أَبْكِي وَمَتَى لَمْ يُبْكِنِي (١)

فَإِنَّهُ أَكَّدَ الْحَرْفَ بِاللَّام ، وَقَوْلُهُ :

كَأَنَّ دَرِينَةً لَمَّا الْتَقَيْنا
لِنَصْلِ السَّيْفِ مُجْتَمَعُ الصُّداعِ

أَعْمَلَ مَعْنَى التَّشْبِيهِ فِي كَأَنَّ فِي الظَّرْفِ الزَّمانِيِّ الَّذِي هُوَ لَمَّا الْتَقَيْنا ، وَجازَ ذٰلِكَ فِي كَأَنَّ لِما فِيها مِنْ مَعْنَى التَّشْبِيه .

وَقَدْ تُخَفَّفُ أَنْ وَيُرْفَعُ ما بَعْدَها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْماءَ وَيْحَكُما !
مِنِّي السَّلامَ وَأَلّا تُعْلِما أَحَدا

قالَ ابْنُ جِنِّي : سَأَلْتُ أَبا عَلِيٍّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى ، لِمَ رَفَعَ تَقْرَآنِ ؟ فَقالَ : أَرادَ النُّونَ الثَّقِيلَةَ أَيْ أَنَّكُما تَقْرَآنِ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَوْلَى أَنْ الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ الْفِعْلَ بِلا عِوَضٍ ضَرُورَةً ، قالَ : وَهٰذا عَلَى كُلِّ حالٍ إِنْ كانَ فِيهِ بَعْضُ الصَّنْعَةِ فَهُوَ أَسْهَلُ مِمّا ارْتَكَبَهُ الْكُوفِيُّون ؛ قالَ : وَقَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِي تَفْسِيرِ أَنْ تَقْرَآنِ ، قالَ : شَبَّهَ أَنْ بِما ، فَلَمْ يُعْمِلْها فِي صِلَتِها ، وَهٰذا مَذْهَبُ الْبَغْدادِيِّين ، قالَ : وَفِي هٰذا بُعْدٌ ، وَذٰلِكَ أَنَّ أَنْ لا تَقَعُ إِذا وُصِلَتْ حالاً أَبَداً ، إِنَّما هِيَ لِلْمُضِيِّ أَوْ الِاسْتِقْبال نَحْوُ سَرَّنِي أَنْ قامَ ، وَيَسُرُّنِي أَنْ تَقُومَ ، وَلا تَقُولُ سَرَّنِي أَنْ يَقُومَ ، وَهُوَ فِي حالِ قِيام ؛ وَما إِذا وُصِلَتْ بِالْفِعْلِ وَكانَتْ مَصْدَراً فَهِيَ لِلْحالِ أَبْداً نَحْوُ قَوْلِكَ : ما تَقُومُ حَسَنٌ أَيْ قِيامُكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ حَسَن ، فَيَبْعُدُ تَشْبِيهُ واحِدَةٍ مِنْهُما بِالأُخْرَى ، وَوُقُوعُ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما مَوْقِعَ صاحِبَتِها ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ بِها مُخَفَّفَةً ، وَتَكُونُ أَنْ فِي مَوْضِعِ أَجَلْ .

غَيْرُهُ : وَأَنَّ الْمُفْتُوحَةَ قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى لَعَلَّ ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : ائْتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنا سَوِيقاً ، أَيْ لَعَلَّكَ ، وَعَلَيْهِ وُجِّهَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ » ؛ إِذْ لَوْ كانَتْ مَفْتُوحَةً عَنْها لَكانَ ذٰلِكَ عُذْراً لَهُمْ ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : فَسَأَلْتُ عَنْها أَبا بَكْرٍ أَوانَ الْقِراءَةِ فَقالَ : هُوَ كَقَوْلِ الإِنْسانِ إِنَّ فُلاناً يَقْرَأُ فَلا يَفْهَم ، فَتَقُولُ أَنْتَ : وَما يُدْرِيكَ أَنَّهُ لا يَفْهَم(٢)؟ وَفِي قِراءَةِ أُبَيٍّ : « لَعَلَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ » ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي . وَقالَ حُطائِطُ بْنُ يَعْفُرَ ، وَيُقالُ هُوَ لِدُرَيْدٍ :

أَرِينِي جَواداً ماتَ هَزْلاً لِأَنَّنِي
أَرَى ما تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدا

وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِحاتِمٍ ، قالَ : وَهُوَ الصَّحِيح ؛ قالَ : وَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي شِعْرِ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ الْمُزَنِيِّ ؛ وَقالَ عَدِيُّ ابْنُ زَيْدٍ :

أَعاذِلَ ما يُدْرِيكِ أَنَّ مَنِيَّتِي
إِلَى ساعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ ؟

أَيْ لَعَلَّ مَنِيَّتِي ؛ وَيُرْوَى بَيْتُ جَرِيرٍ :

هَلْ أَنْتُمْ عائِجُونَ بِنا لِأَنَّا
نَرَى الْعَرَصاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيامِ

قالَ : وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّةِ ما ذَكَرْتُ فِي أَنَّ فِي بَيْتِ عَدِيٍّ قَوْلُهُ سُبْحانَهُ : « وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى » ، « وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً » .

وَقالَ ابْنُ سِيدَه : وَتُبْدِلُ مِنْ هَمْزَةِ أَنَّ مَفْتُوحَةً عَيْناً فَتَقُولُ : عَلِمْتُ عَنَّكَ مُنْطَلِق .

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : قالَ الْمُهاجِرُونَ يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الأَنْصارَ قَدْ فَضَلُونا ، إِنَّهُمْ آوَوْنا وَفَعَلُوا بِنا وَفَعَلُوا ، فَقالَ : تَعْرِفُونَ ذٰلِكَ لَهُمْ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، قالَ : فَإِنَّ ذٰلِك . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ مَقْطُوعَ الْخَبَرِ ، وَمَعْناهُ أَنَّ اعْتِرافَكُمْ بِصَنِيعِهِمْ مُكافَأَةٌ مِنْكُمْ لَهُم ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الآخَر : مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيُكافِئْ بِها ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُظْهِرْ ثَناءً حَسَناً ، فَإِنَّ ذٰلِك ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ قالَ لِابْنِ عُمَرَ فِي سِياقِ كَلامٍ وَصَفَهُ بِهِ : إِنَّ عَبْدَ اللهِ ، إِنَّ عَبْدَ اللهِ . قالَ : وَهٰذا وَأَمْثالُهُ مِنِ اخْتِصاراتِهِمُ الْبَلِيغَةِ وَكَلامِهِمُ الْفَصِيح .

وَأَنَّى : كَلِمَةٌ مَعْناها كَيْفَ وَأَيْنَ .

التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا إِنْ الْخَفِيفَةُ فَإِنَّ الْمُنْذِرِيَّ رَوَى عَنِ ابْنِ الْيَزِيدِيِّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قالَ : إِنْ تَقَعُ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ مَوْضِعَ ما ، ضَرْبُ قَوْلِهِ : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » ، مَعْناهُ : ما مِنْ أَهْلِ الْكِتاب ، وَمِثْلُهُ : « لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ » ، أَيْ ما كُنا فاعِلِين ؛ قالَ : وَنَجِيءُ إِنْ فِي مَوْضِعِ لَقَدْ ، ضَرْبُ قَوْلِهِ تَعالَى : « إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا » ، الْمَعْنَى ؛ لَقَدْ كانَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنَ الْقَوْم ، وَمِثْلُهُ : « وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ » ، « وَإِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ » ؛ وَنَجِيءُ إِنْ بِمَعْنَى إِذْ ، ضَرْبُ قَوْلِهِ : « اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » ، الْمَعْنَى إِذْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ » ، مَعْناهُ إِذْ كُنْتُم ؛ قالَ : وَأَنْ بِفَتْحِ الأَلِفِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ قَدْ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ إِذْ أَيْضاً ، وَإِنْ بِخَفْضِ الأَلِفِ تَكُونُ مَوْضِعَ إِذا ، مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا » ؛ مَنْ خَفَضَها جَعَلَها فِي مَوْضِعِ إِذا ، وَمَنْ فَتَحَها جَعَلَها فِي مَوْضِعِ إِذْ عَلَى الْواجِب ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ » ، مَنْ خَفَضَها جَعَلَها فِي مَوْضِعِ إِذا ، وَمَنْ نَصَبَها فَفِي [مَوْضِع] إِذْ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى » ، قالَ : إِنْ فِي مَعْنَى قَدْ ، وَقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْعَرَبُ تَقُولُ إِنْ قامَ

(١) قوله : « لكأن لم يسكن » هكذا فى الأصل بسين قبل الكاف .

(٢) قوله : « إن فلاناً يقرأ فلا يفهم فتقول أنت وما يدريك أنه لا يفهم » هكذا فى الأصل المعوّل عليه بيدنا بثبوت لا فى الكلمتين .

زَيْدٌ بِمَعْنَى قَدْ قامَ زَيْدٌ ، قالَ : وَقالَ الْكِسائِيُّ سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَهُ فَظَنَنْتُهُ شَرْطاً ، فَسَأَلْتُهُمْ فَقالُوا : نُرِيدُ قَدْ قامَ زَيْدٌ وَلا نُرِيدُ ما قامَ زَيْدٌ .

وَقالَ الْفَرَّاءُ : إِنْ الْخَفِيفَةُ أُمُّ الْجَزاءِ ، وَالْعَرَبُ تُجازِي بِحُرُوفِ الِاسْتِفْهامِ كُلِّها وَتَجْزِمُ بِها الْفِعْلَيْنِ الشَّرْطَ وَالْجَزاءَ ، إِلَّا الْأَلِفَ وَهَلْ فَإِنَّهُما يَرْفَعانِ ما يَلِيهِما .

وَسُئِلَ ثَعْلَبٌ : إِذا قالَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ إِنْ دَخَلْتِ الدَّارَ إِنْ كَلَّمْتِ أَخاكِ فَأَنْتِ طالِقٌ ، مَتَى تَطْلُقُ ؟ فَقالَ : إِذا فَعَلَتْهُما جَمِيعاً ، قِيلَ لَهُ : لِمَ ؟ قالَ : لِأَنَّهُ قَدْ جاءَ بِشَرْطَيْنِ ، قِيلَ لَهُ : فَإِنْ قالَ لَها أَنْتِ طالِقٌ إِنِ احْمَرَّ الْبُسْرُ ؟ فَقالَ : هٰذِهِ مَسْأَلَةُ مُحالٍ ، لِأَنَّ الْبُسْرَ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَحْمَرَّ ، قِيلَ لَهُ : فَإِنْ قالَ أَنْتِ طالِقٌ إِذا احْمَرَّ الْبُسْرُ ؟ قالَ : هٰذا شَرْطٌ صَحِيحٌ تَطْلُقُ إِذا احْمَرَّ الْبُسْرُ ، قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقالَ الشَّافِعِيُّ فِيما أُثْبِتَ لَنا عَنْهُ : إِنْ قالَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طالِقٌ إِنْ لَمْ أُطَلِّقْكِ لَمْ يَحْنَثْ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ لا يُطَلِّقُها بِمَوْتِهِ أَوْ بِمَوْتِها ، قالَ : وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ ، وَلَوْ قالَ إِذا لَمْ أُطَلِّقْكِ وَمَتَى ما لَمْ أُطَلِّقْكِ فَأَنْتِ طالِقٌ ، فَسَكَتَ مُدَّةً يُمْكِنُهُ فِيها الطَّلاقُ ، طُلِّقَتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : إِنْ بِمَعْنَى ما فِي النَّفْيِ وَيُوصَلُ بِها ما زائِدَةً ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

ما إِنْ يَكادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ
تَخالُجُ الْأَمْرِ إِنَّ الْأَمْرَ مُشْتَرَكُ

قالَ ابْنُ بَرِّي : وَقَدْ تُزادُ إِنْ بَعْدَ ما الظَّرْفِيَّةِ كَقَوْلِ الْمَعْلُوطِ بْنِ بَدْلٍ الْقُرَيْعِيِّ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

وَرَجٍّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ ما إِنْ رَأَيْتَهُ
عَلَى السِّنِّ خَيْراً لا يَزالُ يَزِيدُ

وَقالَ ابْنُ سِيدَه : إِنَّما دَخَلَتْ إِنْ عَلَى ما ، وَإِنْ كانَتْ ما هٰهُنا مَصْدَرِيَّةً ، لِشَبَهِها لَفْظاً بِما النَّافِيَةِ الَّتِي تُؤَكَّدُ بِإِنْ ، وَشَبَهُ اللَّفْظِ بَيْنَهُما يُصَيِّرُ ما الْمَصْدَرِيَّةَ إِلَى أَنَّها كَأَنَّها ما الَّتِي مَعْناها النَّفْيُ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ لَوْ لَمْ تَجْلِبْ إِحْداهُما إِلَى أَنَّها كَأَنَّها بِمَعْنَى الْأُخْرَى لَمْ يَجُزْ لَكَ إِلْحاقُ إِنْ بِها ؟

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَوْلُهُمُ افْعَلْ كَذا وَكَذا إِمَّا لا ، أَلْزَمُوها ما عِوَضاً ، وَهٰذا أَحْرَى إِذْ كانُوا يَقُولُونَ آثِراً ما ، فَيُلْزِمُونَ ما ، شَبَّهُوها بِما يَلْزَمُ مِنَ النُّوناتِ فِي لَأَفْعَلَنَّ ، وَاللَّامِ فِي إِنْ كانَ لَيَفْعَلَ ، وَإِنْ كانَ لَيْسَ مِثْلَه ، وَإِنَّما هُوَ شاذٌّ ، وَيَكُونُ الشَّرْطَ نحْوَ إِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ . وَفِي حَدِيثِ بَيْعِ الثَّمَرِ : إِمَّا لا فَلا تَبايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُه ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰذِهِ كَلِمَةٌ تَرِدُ فِي الْمُحاوَراتِ كَثِيراً ، وَقَدْ جاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَصْلُها إِنْ وَما وَلا ، فَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي الْمِيمِ ، وَما زائِدَةٌ فِي اللَّفْظِ لا حُكْمَ لَها ، وَقَدْ أَمالَتِ الْعَرَبُ لا إِمالَةً خَفِيفَةً ، وَالْعَوامُّ يُشْبِعُونَ إِمالَتَها فَتَصِيرُ أَلِفُها ياءً ، وَهِيَ خَطَأٌ ، وَمَعْناها إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هٰذا فَلْيَكُنْ هٰذا .

وَأَمَّا إِنْ الْمَكْسُورَةُ فَهُوَ حَرْفُ الْجَزاءِ يُوقِعُ الثَّانِيَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ الْأَوَّلِ كَقَوْلِكَ : إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ ، وَإِنْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ ؛ وَتَكُونُ بِمَعْنَى ما فِي النَّفْيِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « إِنِ الْكافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ » ؛ وَرُبَّما جُمِعَ بَيْنَهُما لِلتَّأْكِيدِ كَما قالَ الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ :

ما إِنْ رَأَيْنا مَلِكاً أَغارا
أَكْثَرَ مِنْه قِرَةً وَقَــارا

قالَ ابْنُ بَرِّي : إِنْ هُنا زائِدَةٌ وَلَيْسَتْ نَفْياً كَما ذَكَرَ ؛ قالَ : وَقَدْ تَكُونُ فِي جَوابِ الْقَسَمِ ، تَقُولُ : وَاللهِ إِنْ فَعَلْتُ أَيْ ما فَعَلْتُ .

قالَ : وَأَنْ قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى أَيْ كَقَوْلِهِ تَعالَى « وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا » ؛ قالَ : وَأَنْ قَدْ تَكُونُ صِلَةً لِلَمَّا كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ » ، وَقَدْ تَكُونُ زائِدَةً كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ » ؛ يُرِيدُ وَما لَهُمْ لا يُعَذِّبُهُمُ اللهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ إِنَّها تَكُونُ صِلَةً لِلَمَّا وَقَدْ تَكُونُ زائِدَةً ، قالَ : هٰذا كَلامٌ مُكَرَّرٌ لِأَنَّ الصِّلَةَ هِيَ الزَّائِدَةُ ، وَلَوْ كانَتْ زائِدَةً فِي الْآيَةِ لَمْ تَنْصِبِ الْفِعْلَ ؛ قالَ : وَقَدْ تَكُونُ [إِنْ] زائِدَةً مَعَ ما كَقَوْلِكَ : ما إِنْ يَقُومُ زَيْدٌ ، وَقَدْ تَكُونُ مُخَفَّفَةً مِنَ الْمُشَدَّدَةِ ، فَهٰذِهِ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ اللَّامُ فِي خَبَرِها عِوَضاً مِمَّا حُذِفَ مِنَ التَّشْدِيدِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ » ، وَإِنْ زَيْدٌ لَأَخُوكَ ، لِئَلَّا يُلْتَبَسَ بِإِنِ الَّتِي بِمَعْنَى ما لِلنَّفْيِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : اللَّامُ هُنا دَخَلَتْ فَرْقاً بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِيجابِ ، وَإِنْ هٰذِهِ لا يَكُونُ لَها اسْمٌ وَلا خَبَرٌ ، فَقَوْلُهُ دَخَلَتِ اللَّامُ فِي خَبَرِها لا مَعْنَى لَه ، وَقَدْ تَدْخُلُ هٰذِهِ اللَّامُ مَعَ الْمَفْعُولِ فِي نَحْوِ إِنْ ضَرَبْتَ لَزَيْداً ، وَمَعَ الْفاعِلِ فِي قَوْلِكَ إِنْ قامَ لَزَيْدٌ ، وَحَكَى ابْنُ جِنِّي عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّ طَيِّئاً تَقُولُ : هِنْ فَعَلْتَ ، يُرِيدُونَ إِنْ ، فَيُبْدِلُونَ ؛ وَتَكُونُ زائِدَةً مَعَ [ما] النَّافِيَةِ .

وَحَكَى ثَعْلَبٌ : أَعْطِهِ إِنْ شاءَ أَيْ إِذا شاءَ ، وَلا تُعْطِهِ إِنْ شاءَ ، مَعْناهُ إِذا شاءَ فَلا تُعْطِهِ .

وَأَنْ تَنْصِبُ الْأَفْعالَ الْمُضارِعَةَ ما لَمْ تَكُنْ فِي مَعْنَى أَنَّ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَوْلُهُمْ أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ مَعَكَ إِنَّما هِيَ أَنْ ضُمَّتْ إِلَيْها ما ، وَهِيَ ما لِلتَّوْكِيدِ ، وَلَزِمَتْ كَراهِيَةَ أَنْ يُجْحِفُوا بِها لِتَكُونَ عِوَضاً مِنْ ذَهابِ الْفِعْلِ ، كَما كانَتِ الْهاءُ وَالْأَلِفُ عِوَضاً فِي الزَّنادِقَةِ وَالْيَمانِي مِنَ الْياءِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَعَرَّضَتْ لِي بِمَكانٍ حِلٍّ
تَعَرُّضَ الْمُهْرَةِ فِي الطِّوَلِّ
تَعَرُّضاً لَمْ تَأْلُ عَنْ قَتْلالِي

فَإِنَّهُ أَرادَ لَمْ تَأْلُ أَنْ قَتَلَا أَيْ أَنْ قَتَلَتْنِي ، فَأَبْدَلَ الْعَيْنَ مَكانَ الْهَمْزَةِ ، وَهٰذِهِ عَنْعَنَةُ تَمِيمٍ ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي مَوْضِعِها ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ الْحِكايَةَ كَأَنَّهُ حَكَى النَّصْبَ الَّذِي كانَ مُعْتاداً فِي قَوْلِها فِي بابِهِ أَيْ كانَتْ تَقُولُ قَتْلًا قَتْلًا أَيْ أَنا أَقْتُلُهُ قَتْلًا ، ثُمَّ حَكَى ما كانَتْ تَلَفَّظُ بِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

إِنِّي زَعِيمٌ يــا نُوَيْــ
ـقَةُ إِنْ نَجَوْتِ مِنَ الرَّزاحِ
أَنْ تَهْبِطِينَ بِلادَ قَــوْ
مٍ يَرْتَعُونَ مِــنَ الطَّلاحِ

قالَ ثَعْلَبٌ : قالَ الْفَرَّاءُ هٰذِهِ أَنْ الدَّائِرَةُ يَلِيها الْماضِي وَالدَّائِمُ فَتَبْطُلُ عَمَلَهُما ، فَلَمَّا وَلِيَها الْمُسْتَقْبَلُ بَطَلَتْ عَنْهُ كَما بَطَلَتْ عَنِ الْماضِي وَالدَّائِمِ ؛ وَتَكُونُ زائِدَةً مَعَ لَمَّا الَّتِي بِمَعْنَى حِينَ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى أَيْ نَحْوَ قَوْلِهِ : « وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا » ؛ قالَ بَعْضُهُمْ : لا يَجُوزُ الْوُقُوفُ عَلَيْها لِأَنَّها تَأْتِي لِيُعَبَّرَ بِها وَبِما بَعْدَها عَنْ مَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي قَبْلُ ، فَالْكَلامُ شَدِيدُ الْحاجَةِ إِلَى ما بَعْدَها لِيُفَسَّرَ بِهِ ما قَبْلَها ، فَبِحَسَبِ ذٰلِكَ امْتَنَعَ الْوُقُوفُ عَلَيْها ، وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ

الْمُحْكَمِ : وَأَنْ نِصْفُ اسْمٍ تَمامُهُ تَفْعَل ، وَحَكَى ثَعْلَبٌ أَيْضاً : أَعْطِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ أَيْ لا تُعْطِهِ إِذا شاءَ ، وَلا تُعْطِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ ، مَعْناهُ إِذا شاءَ فَأَعْطِهِ . وَفِي حَدِيثِ رُكُوبِ الْهَدْيِ : قالَ لَهُ ارْكَبْها ، قالَ : إِنَّها بَدَنَةٌ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَقالَ : ارْكَبْها وَإِنْ ، أَيْ وَإِنْ كانَتْ بَدَنَةً .

التَّهْذِيبُ : لِلْعَرَبِ فِي أَنَا لُغاتٌ ، وَأَجْوَدُها أَنَّكَ إِذا وَقَفْتَ عَلَيْها قُلْتَ أَنا بِوَزْنِ عَنا ، وَإِذا مَضَيْتَ عَنْها قُلْتَ أَنَ فَعَلْتُ ذٰلِك ، بِوَزْنِ عَنَ فَعَلْتُ ، تُحَرِّكُ النُّونَ فِي الْوَصْلِ ، وَهِيَ ساكِنَةٌ مِنْ مِثْلِهِ فِي الْأَسْماءِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ مِثْلِ مَنْ وكَمْ إِذا تَحَرَّكَ ما قَبْلَها ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَنا فَعَلْتُ ذٰلِكَ فَيُثْبِتُ الْأَلِفَ فِي الْوَصْلِ وَلا يُنَوِّن ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُ النُّونَ ، وَهِيَ قَلِيلَة ، فَيَقُولُ : أَنْ قُلْتُ ذٰلِك ، وَقُضاعَةُ تَمُدُّ الْأَلِفَ الْأُولَى آنَ قُلْتُه ؛ قالَ عَدِيٌّ :

يا لَيْتَ شِعْرِي ! آنَ ذُو عَجَّةٍ
مَتَى أَرَى شَرْباً حَوالَيْ أُصَيْصِ ؟

وَقالَ الْعُدَيْلُ فِيمَنْ يُثْبِتُ الْأَلِفَ :

أَنا عَدْلُ الطِّعانِ لِمَنْ بَغانِي
أَنا الْعَدْلُ الْمُبِينُ فَاعْرِفُونِي !

وَأَنا لا تَثْنِيَةَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا بِنَحْنُ ، وَيَصْلُحُ نَحْنُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، فَإِنْ قِيلَ : لِمَ ثَنَّوْا أَنْتَ فَقالُوا أَنْتُما وَلَمْ يُثَنُّوا أَنا ؟ قِيلَ : لَمَّا لَمْ تَجُزْ أَنا وَأَنا لِرَجُلٍ آخَرَ لَمْ يُثَنُّوا ، وَأَمَّا أَنْتَ فَثَنَّوْهُ بِأَنْتُما لِأَنَّكَ تُجِيزُ أَنْ تَقُولَ لِرَجُلٍ أَنْتَ وَأَنْتَ لِآخَرَ مَعَه ، فَلِذٰلِكَ ثَنَّى ، وَأَمَّا إِنِّي فَتَثْنِيتُهُ إِنَّا ، وَكانَ فِي الْأَصْلِ إِنَّنا فَكَثُرَتِ النُّوناتُ فَحُذِفَتْ إِحْداها ، وَقِيلَ إِنَّا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ » (الآيَة) الْمَعْنَى إِنَّنا أَوْ إِنَّكُم ، فَعَطَفَ إِيَّاكُمْ عَلَى الِاسْمِ فِي قَوْلِهِ إِنَّا عَلَى النُّونِ وَالْأَلِفِ كَما تَقُولُ إِنِّي وَإِيَّاك ، مَعْناهُ إِنِّي وَإِنَّك ، فَافْهَمْه ؛ وَقالَ :

إِنَّا اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنا بَعْدَكُمْ
فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلَتْ فَجارِ

إِنَّا تَثْنِيَةُ إِنِّي فِي الْبَيْتِ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنا فَهُوَ اسْمٌ مَكْنِيٌّ ، وَهُوَ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَه ، وَإِنَّما يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ فَرْقاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنَ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ ناصِبٌ لِلْفِعْلِ ، وَالْأَلِفُ الْأَخِيرَةُ إِنَّما هِيَ لِبَيانِ الْحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ ، فَإِنْ وُسِّطَتْ سَقَطَتْ إِلَّا فِي لُغَةِ رَدِيئَةٍ كَما قالَ :

أَنا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي
جَمِيعاً قَدْ تَدَرَّيْتُ السَّناما

وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ يُوصَلُ بِها تاءُ الْخِطابِ فَيَصِيران كَالشَّيْءِ الْواحِدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مُضافَةً إِلَيْه ، تَقُولُ : أَنْتَ ، وَتُكْسَرُ لِلْمُؤَنَّث ، وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ كافُ التَّشْبِيهِ فَتَقُولُ : أَنْتَ كَأَنا وَأَنا كَأَنْتَ ، حُكِيَ ذٰلِكَ عَنِ الْعَرَبِ ، وَكافُ التَّشْبِيهِ لا تَتَّصِلُ بِالْمُضْمَرِ ، وَإِنَّما تَتَّصِلُ بِالْمُظْهَرِ ، تَقُولُ : أَنْتَ كَزَيْدٍ ، وَلا تَقُولُ : أَنْتَ كِي ، إِلَّا أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ عِنْدَهُمْ كانَ بِمَنْزِلَةِ الْمُظْهَرِ ، فَلِذٰلِكَ حَسُنَ وفارَقَ الْمُتَّصِل . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأَنَ اسْمُ الْمُتَكَلِّم ، فَإِذا وَقَفْتَ أَلْحَقْتَ أَلِفاً لِلسُّكُوت ، مَرْوِيٌّ عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّهُ قالَ : فِي أَنَ خَمْسُ لُغاتٍ : أَنَ فَعَلْتُ ، وَأَنا فَعَلْتُ ، وَآنَ فَعَلْتُ ، وَأَنْ فَعَلْتُ ، وَأَنَهْ فَعَلْت ، حَكَى ذٰلِكَ عَنْهُ ابْنُ جِنِّي ، قالَ : وَفِيهِ ضَعْفٌ كَما تَرَى ، قالَ ابْنُ جِنِّي : يَجُوزُ الْهاءُ فِي أَنَهْ بَدَلاً مِنَ الْأَلِفِ فِي أَنا لِأَنَّ أَكْثَرَ الِاسْتِعْمالِ إِنَّما هُوَ أَنا بِالْأَلِفِ وَالْهاءُ قَبْلَه ، فَهِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأَلِف ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهاءُ أُلْحِقَتْ لِبَيانِ الْحَرَكَةِ كَما أُلْحِقَتِ الْأَلِف ، وَلا تَكُونُ بَدَلاً مِنْها بَلْ قائِمَةً بِنَفْسِها كَالَّتِي فِي كِتابِيَهْ وَحِسابِيَهْ ؛ وَرَأَيْتُ فِي نُسْخَةٍ مِنَ الْمُحْكَمِ عَنِ الْأَلِفِ الَّتِي تَلْحَقُ فِي أَنا لِلسُّكُوتِ : وَقَدْ تُحْذَفُ وَإِثْباتُها أَحْسَنُ .

وَأَنْتَ : ضَمِيرُ الْمُخاطَب ، الِاسْمُ أَنْ وَالتَّاءُ عَلامَةُ الْمُخاطَب ، وَالْأُنْثَى أَنْتِ ، وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ أَنْتُما ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَيْسَ بِتَثْنِيَةِ أَنْتَ إِذْ لَوْ كانَ تَثْنِيَتَهُ لَوَجَبَ أَنْ تَقُولَ فِي أَنْتَ أَنْتانِ ، إِنَّما هُوَ اسْمٌ مَصُوغٌ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ كَما صِيغَ هٰذانِ وَهاتانِ وَكُما مِنْ ضَرَبْتُكُما وَهُما ، يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَهُوَ غَيْرُ مُثَنًّى ، عَلَى حَدِّ زَيْدٌ وَزَيْدان .

وَيُقالُ : رَجُلٌ أُنَتَةٌ قُنَتَةٌ أَيْ بَلِيغ .

* أنه * الْأَنِيهُ : مِثْلُ الزَّفِيرِ ، وَالْآنِهُ كالآنِحِ . وَأَنَهَ يَأْنِهُ أَنْهاً وَأُنُوهاً : مِثْلُ يَأْنِحُ إِذا تَرَحَّرَ مِنْ ثِقَلٍ يَجِدُه ، وَالْجَمْعُ أَنَّهُ مِثْلُ أُنَّحٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ يَصِفُ فَحْلًا :

رَعَّابَةٌ يُحْشِي نُفُوسَ الْأُنَّهِ
بِرَجْسِ بَهْواءِ الْهَدِيرِ الْبَهْبَهِ

أَيْ يَرْعَبُ النُّفُوسَ الَّذِينَ يَأْنِهُونَ . ابْنُ سِيدَه : الْأَنِيهُ الزَّحْرُ عِنْدَ الْمَسْأَلَة . وَرَجُلٌ آنِهٌ : حاسِدٌ . وَيُقالُ : رَجُلٌ نافِسٌ وَنَفِيسٌ وَآنِهٌ وَحاسِدٌ بِمَعْنًى واحِد ، وَهُوَ مِنْ أَنَهَ يَأْنِهُ وَأَنَحَ يَأْنِحُ أَنِيهاً وَأَنِيحاً .

* أنى * أَنَّى مَعْناهُ أَيْنَ . تَقُولُ : أَنَّى لَكَ هٰذا ؟ أَيْ مِنْ أَيْنَ لَكَ هٰذا ، وَهِيَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي يُجازَى بِها ، تَقُولُ : أَنَّى تَأْتِنِي آتِكَ ؛ مَعْناهُ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَأْتِنِي آتِكَ ؛ وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى كَيْفَ ، تَقُولُ : أَنَّى لَكَ أَنْ تَفْتَحَ الْحِصْنَ ؟ أَيْ كَيْفَ لَكَ ذٰلِكَ .

التَّهْذِيبُ : قالَ بَعْضُهُمْ أَنَّى أَداةٌ وَلَها مَعْنَيانِ : أَحَدُهُما أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى مَتَى ، قالَ اللهُ تَعالَى : « قُلْتُمْ أَنَّى هٰذَا » ، أَيْ مَتَى هٰذا وَكَيْفَ هٰذا ، وَتَكُونُ أَنَّى بِمَعْنَى مِنْ أَيْنَ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَأَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ » ، يَقُولُ : مِنْ أَيْنَ لَهُمْ ذٰلِك ؛ وَقَدْ جَمَعَهُما الشَّاعِرُ تَأْكِيداً فَقالَ :

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيز : « قُلْتُمْ أَنَّى هٰذا » ، يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ : قُلْتُمْ مِنْ أَيْنَ هٰذا ، وَيَكُونُ قُلْتُمْ كَيْفَ هٰذا . وَقالَ تَعالَى : « قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هٰذَا » ، أَيْ مِنْ أَيْنَ لَكِ هٰذا . وَقالَ اللَّيْثُ : أَنَّى مَعْناها كَيْفَ وَمِنْ أَيْنَ ؛ وَقالَ فِي قَوْلِ عَلْقَمَةَ :

وَمُطْعَمُ الْغُنْمِ يَوْمَ الْغُنْمِ مُطْعَمُهُ
أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُ

أَرادَ : أَيْنَما تَوَجَّهَ وَكَيْفَما تَوَجَّه . وَقالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : قَرَأَ بَعْضُهُمْ « أَنَّى صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا » ، قالَ : مَنْ قَرَأَ بِهٰذِهِ الْقِراءَةِ قالَ الْوَقْفُ عَلَى طَعامِهِ تامٌّ ، وَمَعْنَى أَنَّى أَيْنَ إِلَّا أَنَّ فِيها كِنايَةً عَنِ الْوُجُوهِ وَتَأْوِيلُها مِنْ أَيِّ وَجْهٍ صَبَبْنا الْماءَ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ